

الغارات

ابراهيم بن محمد الثقفي ج ٢

الاولى ووصفت أصحابك عندي، ولقد كان ينبغي لك لو أردت قتلهم أن تقول لي: اتق الله، لم تستحل قتلهم؟ ! ولم يقتلوا أحدا ولم ينادوك ولم يخرجوا من طاعتك. (قال: انقضى خبر بنى ناجية).

١ - وصف الطبري الرجل بنسبة: "الراسبي" ففي جامع الرواة وتنقيح - المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): "عبد الله بن وهب الراسبي رأس الخوارج من أصحاب علي عليه السلام ملعون" وفي ميزان الاعتدال: "عبد الله بن راسب من رؤوس الحرورية ذكره بعضهم في كتب الضعفاء وهو في كتاب أبي إسحاق الجوزجاني من أقران عبد الله بن الكواء وقد أدرك الجاهلية" وفي لسان الميزان بعد نقله العبارة: "وهذا الرجل إنما اسمه عبد الله بن وهب الراسبي من بنى راسب قبيلة معروفة وهو كان أمير الخوارج بالنهروان لما قاتلهم على - رضى الله عنه - وقتل في المعركة ولا أعلم له رواية" وقال في موضع آخر بعد ذلك: "عبد الله بن وهب الراسبي كان من رؤوس الخوارج الحرورية زائغ مبتدع أدرك عليا - رضى الله عنه - وقد بينت أمره في عبد الله بن راسب". ٢ - في جامع الرواة وتنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): "زيد بن الحصين [مصغرا] الأسلمي من المهاجرين من أصحاب علي عليه السلام" وفي الإصابة: "زيد بن حصين الطائي ثم الشيبيني ذكره الهيثم بن عدى بن يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر الهمداني وقال أنه كان عامل عمر بن الخطاب على حدود الكوفة، أخرجه محمد بن قدامة في أخبار الخوارج له. قلت: وقد قدمت غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة". انتهى النصف الأول من كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي رضى الله عنه ووليته النصف الثاني إن شاء الله تعالى (*)

[٢٧٢]

سلسله انتشارات انجمن آثار ملي ١١٥ چاپ دوم الغارات لابي اسحق ابراهيم محمد الثقفي الكوفي (ره) المتوفى سنة ٢٨٣ المجلد الثاني بتحقيق السيد جلال الدين المحدث

[٢٧٣]

بسم الله الرحمن الرحيم خبر عبد الله بن عامر (١) الحضرمي بالبصرة (٢) عن عمرو بن محسن (٣) أن معاوية بن أبي سفيان لما أصاب محمد به أبي بكر

١ - كذا في شرح النهج والبحار أيضا لكن عبر عنه الطبري في تاريخه في جميع موارد ذكره بقوله: (عبد الله بن عمرو بن الحضرمي) وهكذا ذكره ابن الأثير في كامل التواريخ في جميع موارد ذكره، وعنون القصة بقوله: (ذكر ارسال معاوية عبد الله به الحضرمي إلى البصرة). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٤٨، س ٢٢): في شرح كلام لامير المؤمنين على عليه السلام أورده الرضى - رضى الله عنه - في باب المختار من الخطب من نهج البلاغة وهو: (ولقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل أباءنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيماننا وتسليما ومضيا على القوم وصبرا على مضمض الالم وجدنا في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر، حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه وميتوئا أوطانه، ولعمري لو كنا أتى ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود، وأيم الله لتحليلنها دما ولتتبعنها ندما) مانصه: (هذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في قصة ابن الحضرمي حيث قدم البصرة من قبل معاوية واستنهض أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه إلى البصرة فتقاعدوا. قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات: (حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا الحسن به على الزعفراني [قال: حدثنا إبراهيم بن محمد

الثقفى [عن محمد بن عبد الله بن عثمان بن ابن أبي سيف عن يزيد به حارثة الأزدي عن عمرو بن محسن بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٢٧٤]

بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر الحضرمي فقال له: سر إلى البصرة فإن جل

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (الحديث) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٦، س ٥): (قال ابن أبي الحديد نقلًا من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى ووجدته في أصل كتابه أيضا، روى بأسناده عن عمرو بن محسن أن معاوية (فذكر الحديث ملخصًا) وقال الطبري في تاريخه عند ذكره وقائع سنة ثمان وثلاثين (ج ٦، ص ٦٣ من الطبعة الأولى بمصر) مانصه: (وفى هذه السنة وجه معاوية بعد مقتل محمد بن أبي بكر عبد الله بن عمرو بن الحضرمي إلى البصرة للدعاء إلى الإقرار بحكم عمرو بن العاص فيه، وفيها قتل أعين بن ضبيعة المجاشعي وكان على [رض] وجهه لإخراج ابن الحضرمي من البصرة) فقال: (ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي وزيد وأعين وسبب قتل من قتل منهم - حدثني عمر بن شبة قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثنا أبو الذبيل عن أبي نعامة قال: لما قتل محمد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة إلى علي [رض] بالكوفة واستخلف زيادا وقدم ابن - الحضرمي من قبل معاوية فنزل في بني تميم (فذكر القصة مختصرة بأسقاط بعض الفقرات منها). وقال ابن الأثير في كامل التواريخ عند ذكره حوادث سنة ٢٨ (ص ١٤٣ من الجزء الثالث من طبعة مصر سنة ألف وثلاثمائة وثلاث) تحت عنوان (ذكر إرسال معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة) مانصه: (في هذه السنة بعد مقتل محمد بن أبي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سير معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة وقال له: ان جل أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه فهم لذلك حنقون، يودون أن يأتيهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بئراهم ودم امامهم، فانزل في مضر وتودد الأزدي فانهم كلهم معك، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم لانهم كلهم ترابية فاحذرهم، فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة وكان ابن عباس قد خرج إلى علي بالكوفة واستخلف زياد بن أبيه على البصرة، فلما وصل ابن الحضرمي إلى البصرة نزل في بني تميم (القصة باختصار أيضا كالطبري)) فكل ما نشير إليه في القصة من التاريخين فهو من هذين الموضوعين. ٣ - لم نجد في كتب الرجال رجلا بهذا العنوان الا من ذكره الشيخ (ره) في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين بهذه العبارة: (عمرو بن محسن يكنى أبا أحيحة أصيب (بقية الحاشية في الصفحة الآتية))

[٢٧٥]

أهلها يرون رأينا في عثمان ويعظمون قتله وقد قتلوا في الطلب بدمه وهم موتورون (١) حنقون (٢) لما أصابهم، ودوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الطلب بدم عثمان، واحذر ربيعة وانزل في مضر وتودد الأزدي، فان الأزدي كلهم جميعا معك الا قليلا منهم فانهم [إن شاء الله] غير مخالفين، واحذر من تقدم عليه. (٣)

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بصفين وهو الذي جهز أمير المؤمنين عليهما السلام بمائة ألف درهم في مسيره إلى الجمل) الا أن الترجمة لا تطبق على ما نحن فيه فان غارة ابن الحضرمي قد كانت بعد وقعة صفين كما هو صريح عبارة المتن فيما يأتي من قوله: (قال عمرو بن محسن: وكنت معه [أي مع ابن - الحضرمي] حين خرج) مضافا إلى أن الرجل بناء على ذلك قد كان من أصحاب معاوية فتدبر. وأما كلمة محسن ففي القاموس: (ورجل محسن ككرم) وفيه أيضا: (المحصن كمنبر القفل والزبيل وابن وجوح صحابي) وفي تنقيح المقال للمامقاني: (محسن بالميم المضمومة والحاء المهملة الساكنة والصاد المهملة المكسورة والنون وفي بعض النسخ ياء مثناة تحتية بين الصاد والنون) لكن في توضيح الاشتباه للساوي: (عمرو بن محسن بالحاء والصاد المهملتين كمنبر يكنى أبا أحيحة (إلى آخر ما قال)).

١ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (موترون) ففي الصحاح: (الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتره يتره وترا وترة) وفي مجمع البحرين: (والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه أي صاحب الوتر الطالب بالتر ويقال: وتره يتره وترا وترة، ومنه حديث الائمة عليهم السلام: بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب بها، وفي الحديث: ان رسول الله (ص) وتر الاقربين والابعدين في الله أي قطعهم وأبعدهم عنه في الله). أقول: ومن ذلك ما ورد في الزيارات في حق سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) بعنوان (الوتر الموتور) وفي أساس البلاغة: (وترت الرجل قتلت حميمه فأفردته منه). ٢ - في الصحاح: (الحنق الغيظ والجمع حناق مثل جبل وجبال، وقد حنق عليه بالكسر اغتاط فهو حنق، وأحنقه غيره فهو محنق وقالت: ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق). ٣ - هذه الفقرة في الاصل فقط.

[٢٧٦]

فقال له عبد الله بن عامر: أنا سهمك (١) في كنانتك، وأنا من قد جربت وعدو أهل حربك وظهيرك على قتلة عثمان فوجهني إليهم متى شئت، فقال له: اخرج عدا إن شاء الله، فودعه وخرج من عنده. (٢) فلما كان الليل جلس معاوية وأصحابه يتحدثون فقال لهم معاوية: في أي منزل ينزل القمر الليلة؟ فقالوا: بسعد الذابح (٣) فكره معاوية ذلك وأرسل إليه أن: لا تبرح حتى يأتيك رسولي، فأقام. ورأى معاوية أن يكتب إلى عمرو بن العاص، وكان عامله يومئذ على مصر يستطلع رأيه في ذلك فكتب إليه (٤): بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص: - وقد كان يسمى بأمر المؤمنين بعد صفيين وبعد تحكيم الحكمين - سلام عليك، أما بعد، فإنني قد رأيت رأيا هممت بامضائه ولم يخذلني عنه الا استطلاع رأيك، فإن توافقتني أحمد الله وأمضه، وإن تخالفني فأستجير بالله (٥) وأستهديه، إنني نظرت في

١ - في شرح النهج: (سهم) ٢ - في الاصل: (فودعه وأخذ بيده من عنده وكأنه كان في الاصل: (وخرج من عنده) ٣ - في الصحاح: (وسعد الذابح منزل من منازل القمر وهما كوكبان نيران بينهما مقدار ذراع، وفي نحر واحد منهما نجم صغير قريب منه كأنه يذبجه فسمى ذابحا) وفي - القاموس: (وسعود النجوم عشرة سعد بلغ وسعد الاخبية وسعد الذابح وسعد السعود، وهذه الاربعة من منازل القمر، وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارح وسعد مطر، وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع) وشرح الزبيدي العبارة في تاج العروس وقال في شرح (سعد الذابح) مانصه: (قال ابن - كناسة: هو كوكبان متقاربان سمي أحدهما ذابحا لان معه كوكبا صغيرا غامضا يكاد يلزق به فكأنه مكب عليه يذبجه، والذابح أنور منه قليلا) وفي الاشتقاق لابن دريد ما يقرب مما في القاموس (انظر ص ٥٧). ٤ - نقل الكتاب وجوابه أحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبي الحديد وهو قد نقلهما عن الغارات (انظر ج ١، ص ٥٧٢ - ٥٧٣). ٥ - في شرح النهج: (أستخير الله).

[٢٧٧]

أمر أهل البصرة فوجدت عظم (١) أهلها لنا وليا ولعلي وشيعته عدوا، وقد أوقع بهم على الوقعة التي علمت، فأحقاد تلك الدماء ثابتة في صدورهم لا تبرح ولا تريم (٢)، وقد علمت أن قتلنا ابن أبي بكر [ووقعنا بأهل مصر قد] أطفات نيران أصحاب علي في الافاق، ورفعت رؤوس أشياعنا أينما كانوا من البلاد. وقد بلغ من كان بالبصرة على مثل رأينا من ذلك ما بلغ الناس، وليس أحد ممن يرى رأينا أكثر عددا ولا أضر خلافا على علي من اولئك، فقد رأيت أن أبعث إليهم عبد الله بن عامر الحضرمي فينزل في مضر، ويتودد الأزدي، ويحذر ربيعة وينعى (٣) دم عثمان بن عفان ويذكرهم وقعة علي بهم التي أهلكت صالحى إخوانهم وأبائهم وأبنائهم فقد رجوت عند ذلك أن يفسدوا على علي وشيعته ذلك الفرج (٤) من الارض، ومتي يؤتوا (٥) من خلفهم وأمامهم يضل سعيهم ويبطل كيدهم، فهذا رأبي فما رأيك؟ فلا تحبس رسولي إلا قدر مضي الساعة التي ينتظر فيها جواب

كتابي هذا، أرشدنا الله وإياك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. فكتب عمرو بن العاص إلى معاوية: أما بعد، فقد بلغني كتابك، فقرأته وفهمت رأيك الذي رأيته بعجبت له وقلت: إن الذي ألقاه في روعك وجعله في نفسك هو الثائر لابن عفان والطالب بدمه، وإنه لم يك منك ولا منا منذ نهضنا في هذه الحروب وناديننا أهلها ولا رأى الناس (٦) رأيا أضر على عدوك ولا أسر لوليك من هذا الامر الذي الهتمته فأمص

١ - في شرح النهج: (معظم). ٢ - كذا في شرح النهج، لكن في الاصل: (لا تريد) يقال: (رام مكانه زال عنه وفارقه، وعن الشئ تباعد عنه، وبالمكان أقام وثبت). ٣ - في شرح النهج: (يبغى). ٤ - الفرغ هنا بمعنى الثغر ففى النهاية: (في حديث عمر: قدم رجل من بعض الفروج يعنى الثغور، واحدها فرج). ٥ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (يوثروا). ٦ - العبارة كذا في الاصل وفى شرح النهج، فيكون نصب (رأيا) على الاشتغال، فكان الاصل قد كان هكذا: (لم يكن منا رأى ولا رأى الناس رأيا).

[٢٧٨]

رأيك مسددا فقد وجهت الصليب الاريب الناصح غير الظنين، والسلام. فلما جاءه كتاب عمرو، دعا ابن الحضرمي - [وقد كان ظن حين تركه معاوية أياما لا يأمره بالشخص أن معاوية قد رجع عن إشخاصه إلى ذلك الوجه (١)] فقال له: يا ابن الحضرمي سر على بركة الله إلى أهل البصرة فانزل في مضر، واحذر ربيعة وتودد الازد، وإفع عثمان بن عفان وذكرهم الواقعة التي أهلكتهم، ومن لمن سمع وأطاع دنيا لا تنفى وأثرة (٢) لا يفقدها حتى يفقدنا أو يفقده. فودعه، ثم خرج من عنده وقد دفع إليه كتابا وأمره إذا قدم أن يقرأه على الناس. قال عمرو بن محسن: وكنت معه حين خرج. قال: فلما خرجنا فسرنا ما شاء الله أن نسير، سنج لناظبي أعضب (٣) عن شمائلنا. قال: فنظرت إليه فوالله لرأيت الكراهية في وجهه، ثم مضينا حتى نزلنا البصرة في بني تميم، فسمع بقدمونا أهل - البصرة فجاءنا كل من يرى رأي عثمان بن عفان، فاجتمع إلينا رؤوس أهلها فحمد الله ابن عامر الحضرمي وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فإن عثمان امامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي طالب ظلما فطلبتم بدمه وقتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيرا، وقد أصيب منكم

١ - ما بين المعقوفتين من شرح النهج. ٢ - في النهاية: (فيه: قال للانصار: انكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا، الاثرة بفتح الهمزة والياء الاسم من: أثريوثر ايثارا إذا أعطى أراد أنه، يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفئ) وفى القاموس: (الاثر كعجز وكتف رجل يستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه أشياء حسنة، والاسم لاثرة محركة، والاثرة بالضم وبالكسر وكالحسنى، وأثر على أصحابه كفرح فعل ذلك، والاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالمأثرة [بفتح الاء] والمأثرة [بضمها]، والاثرة البقية من العلم تؤثر كالاثرة [محركة] والاثارة [كسحابة]). ٣ - في المصباح المنير: (عضيت الشاة عضيا من باب تعب انكسر قرنها، وبعضهم يزيد: الداخل، وعضيت الشاة والناقة عضيا أيضا إذا شق اذنها فالذكر أعضب والانثى عضباء مثل أحمر وحمراء ويعدى بالالف فيقال: أعضبتها وكانت ناقة النبي (ص) تلقب العضباء لنجاتها لا لشق اذنها).

[٢٧٩]

الملا الاخيار وقد جاءكم الله ياخوان لكم، لهم باس شديد يتقى، وعدد لا يحصى (١) فلقوا عدوكم الذين قتلوكم فبلغوا الغاية التي أرادوا صابرين، فرجعوا وقد نالوا ما طلبوا، فما لؤوهم وساعدوهم وتذكروا ثأركم تشفوا (٢) صدوركم من عدوكم. فقام إليه الضحاك بن

عيد الله الهلالي (٣) فقال: قبح الله ما جئتنا به ودعوتنا إليه جئتنا والله بمثل ما جاء به صاحبك طلحة والزبير، أتينا وقد بايعنا عليا عليه السلام واجتمعنا له وكلمتنا واحدة ونحن على سبيل مستقيم فدعوانا إلى الفرقة وقاما فينا بزخرف القول، حتى ضربنا بعضنا بعض عدوانا وظلما، فاقتلنا على ذلك، وأيم الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الان مجتمعون على بيعة هذا العبد الصالح الذي قد أقال العثرة وعفا من المسئى وأخذ بيعة غائبنا وشاهدنا، أفأمرنا الان أن نختلع (٤) أسيافنا من أعمادها ثم يضرب بعضنا بعضا (٥) ليكون معاوية أميرا وتكون له وزيراً، ونعدل بهذا الامر عن علي عليه السلام ؟ ! والله ليوم من أيام علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله خير من بلاء معاوية وآل معاوية لو بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية. فقام عبد الله بن خازم السلمى (٦) فقال للضحك: اسكت فلست بأهل أن

١ - في الاصل: (عدد الحصى). ٢ - في شرح النهج لابن أبي الحديد: (لبنشفا). ٣ - لم نجد له ترجمة في كتب الرجال ويستفاد مما نقله الطبري عند ذكره أحداث سنة أربعين في سبب شخوص ابن عباس إلى مكة وتركه العراق أنه كان من بنى أخوال ابن عباس ونص عبارته (انظر ج ٦ من الطبعة الاولى بمصر ص ٢٢) هكذا: (ثم دعا ابن عباس أخواله بنى هلال بن عامر فجاءه الضحك بن عبد الله وعبد الله بن رزين بن أبي عمرو الهلاليان ثم اجتمعت معه قيس كلها فحمل مالا (إلى آخر ما قال) والعجب من ابن الاثير فإنه عبر عن الرجل عند ذكره القصة بعنوان (الضحك بن قيس الهلالي). ٤ - في الكامل: (أن ننتضى). ٥ - في الاصل: (ثم نضرب بعضنا ببعض). ٦ - في تقريب التهذيب: (عبد الله بن خازم بمعجمتين السلمى أبو صالح نزل (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٢٨٠]

تتكلم في أمر العامة ثم أقبل على ابن الحضرمي فقال: نحن يدك وأنصارك، والقول

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) البصرة وولى امرة خراسان وقتل بها بعد قتل مصعب بن الزبير سنة احدى وسبعين يقال: انه الذى روى عنه الدشتكى، قال: رأيت رجلا بخراسان عليه عمامة سوداء يقول: كسانيتها رسول الله (ص) أخرجه د ت س / د ت س). وفى الاصابة لابن حجر العسقلاني: (عبد الله بن خازم بالمعجمتين بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة... أبو صالح الامير المشهور يقال: له صحة وذكره الحاكم فيمن نزل خراسان من الصحابة وفى ثبوت ذلك نظر، وقد قال أبو نعيم: زعم بعض المتأخرين أن له ادراكا ولا حقيقة لذلك (إلى أن قال) كان عبد الله بن خازم من أشجع الناس، وولى خراسان عشر سنين (إلى أن قال) وقال المبرد في الكامل من قول الفرزدق: عضت سيوف تميم حين أعضها * رأس ابن عجلى فأضحى رأسه شذبا ابن عجلى هو عبد الله بن خازم وعجلى امه وكانت سوداء وكان هو أسود وهو أحد غربال العرب وسأل المهلب عن رجل يقدمه في الشجاعة فقيل له: فأين ابن الزبير وابن خازم ؟ ! فقال: انما سألت عن الانس ولم أسأل عن الجن فقال: انه كان يوما عند عبيدالله بن زياد وعنده جرد أبيض فقال: يا أبا صالح هل رأيت مثل هذا ؟ ودفعه له، فنصا عبد الله وفرع واصفر، فقال عبيدالله، أبو صالح يعصى السلطان، ويطيع الشيطان، ويقبض على الثعبان، ويمشى إلى الاسد، ويلقى الرماح بوجهه ثم يجزع من جرد ؟ ! أشهد أن الله على كل شئ قدير). وقال ابن عساکر في تاريخه (ج ٧، ص ٣٧٦ - ٣٧٨): (عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة أبو صالح السلمى أمير خراسان أصله من - البصرة شجاع مشهور ويقال: ان له صحة (إلى أن قال) قال الدار قطني وابن سعيد: خازم بالخاء والزاي المعجمتين، وكان من أشجع الناس في زمانه، ولى خراسان عشر سنين وافتتح الطبسين ثم نار به أهل خراسان فقتله ثلاثة منهم بحير الصريمى ووكيع بن الدورقية ويقال: إنهم لم يقتلوه الا في قدر ما تنخر جزور ويكشط عنها جلدها ثم تجزئ عشرة أجزاء (إلى آخر ترجمته المبسوطة) وفى اسد الغابة لابن الاثير: (عبد الله بن خازم بن أسماء... أبو صالح السلمى أمير خراسان شجاع مشهور وبطل مذکور، روى عنه سعيد بن (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

ما قلت، وقد فهمنا ما ذكرت فادعنا إلى أي شيء شئت (١)، فقال له الضحاک بن عبد الله (٢): يا ابن السوداء والله لا يعز من نصرت ولا يذل من خذلت، فتشأتا. والضحاک هذا (٣) هو الذي يقول: يا أيهذا السائلي عن نسبي * بين ثقيف وهلال منصبي امي أسماء وضحاک أبي * وسيط مني المجد من معتبي (٤) وهو القائل في بني العباس: ما ولدت من ناقة لفحل * بجبل (٥) نعلمه وسهل كسنة من بطن ام الفضل * أكرم بها من كهلة وكهل عم النبي المصطفى ذي الفضل * وخاتم الابناء (٦) بعد الرسل فقام عيد الرحمن بن عمير بن عثمان القرشي ثم التيمي (٧) فقال: عباد الله انا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الأزرق وسعيد بن عثمان قيل: له صحة، وفتح سرخس وكان أميراً على خراسان أيام فتنة ابن الزبير وأول ما وليها سنة أربع وستين بعد موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية، وجرى له فيها حروب كثيرة حتى تم أمره بها، وقد استقصينا أخباره في كتاب الكامل في التاريخ، وقتل سنة إحدى وسبعين بخراسان في الفتنة).

١ - في شرح النهج: (فادعنا أنى شئت). ٢ - في شرح النهج: (فقال الضحاک لابن خازم). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٤٩): (قال صاحب كتاب الغارات: والضحاک هذا (إلى آخر ما قال). ٤ - المصراع الأخير في الاصل فقط. ٥ - في شرح النهج: (في جبل). ٦ - في الاصل وفي الطبعة القديمة من شرح النهج: (الانبياء). ٧ - في شرح النهج: (التيمي) فكان المراد به من قال ابن عبد البر في حقه: (عبد الرحمن بن أبي عميرة وقال الوليد بن مسلم: عبد الرحمن بن عميرة أو عميرة المزني، (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

لم ندعكم إلى الاختلاف والفرقة، ولا نريد أن تقتتلوا ولا أن تتنازوا، ولكننا انما ندعوكم إلى أن تجمعوا كلمتكم وتوازروا اخوانكم الذين هم على رأيكم، وأن تلموا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقيل: عبد الرحمن بن أبي عمير المزني، وقيل: عبد الرحمن بن عمير أو عميرة القرشي، حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامى روى عن ربيعة بن يزيد عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: وذكر معاوية: اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداه واهديه، ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يعرفه ولا يصح مرفوعاً عندهم، وروى عنه أيضاً القاسم أبو عبد الرحمن مرفوعاً: لا عدوى ولا هام ولا صفر، وروى عنه علي بن زيد مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل قريش وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا يثبت أحاديثه ولا تصح صحبته) وذكر ابن الأثير في اسد الغابة نحوه. وذكره ابن حجر في الإصابة فقال: (عبد الرحمن بن أبي عميرة وقيل: ابن عميرة بالتصغير بغير أداة كنية وقيل: ابن عمير مثله بلاهء، ويقال: فيه القرشي قال أبو حاتم وابن السكن: له صحة (إلى أن قال بعد ما نقل أحاديثه): وهذه الأحاديث وإن كان لا يخلو اسناد منها من مقال فمجموعها يثبت لعبد - الرحمن الصحبة فعجب من قول ابن عبد البر: حديثه منقطع الاسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته (إلى آخر ما قال)) وقال ابن سعد في الطبقات فيمن نزل الشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (انظر الجزء الثاني من المجلد السابع من طبعة اروبا، ص ١٢٥)، (عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني وكان من أصحاب رسول الله (ص) نزل الشام وهو الذي روى في معاوية ما روى من حديث الوليد بن مسلم: حدثنا شيخ من أهل دمشق قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن جليس قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: يكون في بيت المقدس بيعة هدى (إلى آخر ما قال)). هذا، ويؤيد الاحتمال المذكور قيامه وكلامه بقوله: (انا لم ندعكم إلى الاختلاف) وكذا قوله: (ولكننا انما ندعوكم) وقوله: (اسمعوا لهذا الكتاب الذي يقرأ عليكم) وهو كتاب معاوية وذلك أنه يستفاد منها كونه شامياً قد قدم مع ابن الحضرمي والله أعلم.

شعثكم (١) وتصلحوا ذات بينكم فمهلا مهلا - رحمكم الله - اسمعوا (٢) لهذا الكتاب الذي (٣) يقرأ عليكم، ففضوا كتاب معاوية وإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة، سلام عليكم، أما بعد فإن سفك الدماء بغير حلها وقتل النفس (٤) التي حرم الله قتلها هلاك موبق وخسران مبين لا يقبل الله ممن سفكها صرفا ولا عدلا (٥) وقد رأيتم - رحمكم الله - آثار ابن عفان وسيرته وحيه للعافية (٦) ومعدلته وسده للثغور، وإعطاءه بالحقوق (٧) وإنصافه للمظلوم وحيه للضعيف حتى وثب الواثبون عليه وتظاهر عليه الظالمون فقتلوه مسلما محرما ظمآن صائما، لم يسفك فيهم دما ولم يقتل منهم أحدا، ولا يطلبونه بضربة سيف ولا سوط، وإنما ندعوكم أيها المسلمون إلى الطلب بدمه وإلى قتال من قتله، فإنا

١ - في مجمع البحرين في (لم) مانصه: (لممت شعثه لما من باب قتل = أصلحت من حاله ما تشنت وتشعت، ومنه الدعاء: اللهم المم به شعثنا) وقال في (شعث): (الشعث بالتحريك انتشار الأمر يقال: لم الله شعثك أي جمع أمرك المنتشر، وفي الدعاء: تلم به شعثي أي تجمع به ما تفرق من أمري، ولم الله شعثكم جمع أمركم).
٢ - هو من قولهم: (سمع له أي أصغى إليه) ففي مجمع البحرين (سمعت الشئ وسمعت له سمعا = أي أصغيت وتسمعت إليه). ٣ - في شرح النهج: (استمعوا لهذا الكتاب وأطيعوا الذي). ٤ - في شرح النهج: (وقتل النفوس). ٥ - في النهاية: (فيه) لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، قد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصرف التوبة وقيل: النافلة، والعدل الفدية وقيل: الفريضة) وفي مجمع - البحرين (قوله تعالى: لا يستطيعون صرفا ولا نصرا، أي حيلة ولا نصره، ويقال: لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصارا من الله، والصرف التوبة يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبة وفدية، أو نافلة وفريضة). ٦ - في الأصل: (للعافية) (بالقاف). ٧ - في شرح النهج: (في الحقوق).

وإياكم على أمر هدى واضح وسبيل مستقيم، انكم ان جامعتونا طفتت النائرة، واجتمعت الكلمة، واستقام أمر هذه الأمة، وافر الظالمون المتوثبون الذين قتلوا امامهم بغير حق فاخذوا بجزائرهم وما قدمت أيديهم، ان لكم [علي] أن أعمل فيكم بالكتاب وأن اعطيكم في السنة عطاءين، ولا أحتمل [فضلا (٢)] من فينكم عنكم أبدا فنازعوا (٣) إلى ما تدعون إليه - رحمكم الله - وقد بعثت اليكم رجلا من الناصحين (٤) وكان من امناء خليفتم المظلوم ابن عفان وعماله وأعوانه على الهدى والحق - جعلنا الله وإياكم ممن يجيب إلى الحق ويعرفه، وينكر الباطل ويجرده - والسلام عليكم ورحمة الله. فلما قرئ عليهم الكتاب قال عظاماؤهم (٥): سمعنا وأطعنا (٦). عن أبي منقر الشيباني (٧) قال: [قال الاحنف بن قيس لما قرئ عليهم الكتاب: أما أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل (٨)] واعتزل أمرهم ذلك. وقال عمرو بن مرجوم (٩) من عبد القيس: أيها الناس الزموا طاعتكم، ولا تنكثوا

١ - هذه الكلمة أضفناها لاقتضاء المقام إياها. ٢ - في شرح النهج فقط. ٣ - في شرح النهج: (فسارعوا). ٤ - في شرح النهج: (من الصالحين). ٥ - في شرح النهج: (معظمهم). ٦ - نقل المكتوب أحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لا بن - أبي الحديد (ج ١، ص ٥٧٤ - ٥٧٥). ٧ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٥٠، س ١٩): (قال: وروى محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي أبي زهير عن أبي منقر الشيباني قال: قال الاحنف (الحديث)). ٨ - من الأمثال المعروفة، قال الميداني في مجمع الأمثال: (لا ناقتي في هذا ولا جملي، أصل المثل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث اعتزلهما، قال الراعي: وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا

جملى يضرب عند التبرء من الظلم والا ساءة وذكروا (إلى آخر ما قال). ٩ - تأتى ترجمته مبسوطة في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٤).

[٢٨٥]

بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم قارعة ولا تكن لكم بعدها بقية، ألا اني قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين (١). حدثنا ثعلبة بن عباد (٢) أن الذي كان سدد لمعاوية رأيته في ارسال ابن - الحضرمي كتاب كتبه إليه صحار بن عباس العبدي (٣) وهو ممن كان يرى رأي عثمان ويخالف قومه في حبهم عليا عليه السلام ونصرتهم (٤) آياه. قال: فكتب إلى معاوية: أما بعد فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين بغوا على امامهم وقتلوا خليفتهم ظلما (٥) وبغيا، ففرت بذلك العيون وشفيت بذلك النفوس وتلجت (٦) أفئدة أقوام كانوا

١ - ذيل آية ٧٩ سورة الاعراف وصدورها: (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت). ٢ - قال ابن ابى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٥٠، س ٢٢): (قال ابراهيم بن هلال: وروى محمد بن عبد الله عن ابن أبى سيف عن الاسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد أن الذى (الحديث)) وفى تقريب التهذيب: (ثعلبة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة العبدي البصري مقبول من الرابعة / عخ عم) وفى تهذيب التهذيب: (ثعلبة بن عباد العبدي البصري روى عن أبيه وسمرة بن جندب، روى عنه الاسود بن قيس أخرجا له حديثا في صلوة الكسوف. قلت: ذكره ابن المدينى في المجاهيل الذين بروى عنهم الاسود بن قيس وأما الترمذي فصح حديثه وذكره ابن حبان الثقات وقال ابن حزم: مجهول، وتبعه ابن القطان وكذا نقل ابن المواق عن العجلي). ٣ - في الاصل، وفى شرح النهج لابن أبى الحديد، وفى الكامل لابن الاثير (عباس بن صحار العبدي) والصحيح ما أثبتناه فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازي: (صحار بن صخر العبدي ويقال: صحار بن عباس بصرى له صحبة أبو عبد الرحمن، روى عنه ابنه عبد الرحمن، سمعت أبى يقول ذلك). أقول: تأتى ترجمته على سبيل التفصيل في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٥). ٤ - في الاصل: (فقرهم) والظاهر أنه محرف عن (نصرهم) والتصحيح من شرح النهج. ٥ - في شرح النهج: (طمعا). ٦ - في شرح النهج: (بردت) فى النهاية: (في حديث عمر حتى أتاه الثلج واليقين (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٢٨٦]

لقتل عثمان كارهين، ولعدوه مفارقين، ولكم موالين، وبك راضين، فان رأيت أن تبعث الينا أميرا طيبا زاكيا (١) ذاعفا ودين يدعو لى الطلب بدم عثمان فعلت، فاني لا إخال الناس الامجمعين (٢) عليك فان ابن عباس غائب عن الناس (٣)، والسلام. فلما قرأ معاوية كتابه قال: لا عزمت رأيا سوى ما كتب به الي هذا، وكتب إليه جوابه: أما بعد فقد قرأت (٤) كتابك فعرفت نصيحتك، وقبلت مشورتك، فرحمك (٥) الله وسددك - اثبت - هداك الله رأيك الرشيد، فكانك بالرجل الذي سألت قد أتاك، وكانك بالجيش قد أطل عليك، فسررت وحييت (٦) وقبلت (٧)، والسلام.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) يقال: تلجت نفسي بالامر تلججا وتلجت تلججا إذا اطمأنت إليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به ومنه حديث ابن ذى يزن: وتلج صدرك) وفى مجمع البحرين: (في الحديث: من لعن قاتل الحسين (ع) عند شرب الماء حشره الله تلج الفؤاد أي مطمئن القلب من قولهم: تلجت نفسي بالامر تلججا من باب قعد وتعب أي اطمأنت وسكنت ومثله قوله (ع): من نفس عن مؤمن كربة خرج من قبره وهو تلج الفؤاد). وفى أساس البلاغة: (تلج فؤاده وهو مثلج الفؤاد قال كعب بن لؤى: لئن كنت مثلج الفؤاد لقد بدا * لجمع لؤى منك ذلة ذى غمض (إلى أن قال) وتلجت فؤاده بالخير فتلج، وتلجت نفسه بكذا بردت وسرت (إلى آخر ما قال)

١ - في شرح النهج: (ذكيا). ٢ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (مجتمعين). ٣ - في شرح النهج: (عن المصغر) فليعلم أن أحمد زكى صفوت قد نقل الكتاب وجوابه في جمهرة رسائل العرب (ص ٥٧٥ - ٥٧٦) عن شرح النهج لا بن أبي الحديد. ٤ - في الاصل: (رأيت). ٥ - في شرح النهج: (رحمك). ٦ - في الاصل: (حبيب) (من حبيب بيائين). ٧ - في الاصل فقط.

[٢٨٧]

قال (١): لما نزل ابن الحضرمي ببني تميم أرسل إلى الرؤوس فأتوه، فقال لهم: أجيئوني إلى الحق وانصروني على هذا الامر وان الامير بالبصرة يومئذ زياد به عبيد (٢) قد استخلفه عبد الله بن عباس وقدم على علي عليه السلام إلى الكوفة يعزيه عن محمد (٣) بن أبي بكر قال: فقال إليه صحار (٤) فقال: إي والذي له أسعى وإياه أختشى لننصرنك بأسيافنا وأيدينا. وقام المثني بن مخربة (٥) العبيدي فقال: لا، والذي لا إله الا هو لئن لم ترجع إلى مكانك الذي أقبلت منه لنأخذنك (٦) بأسيافنا وأيدينا ونبالنا وأسنة رماحنا،

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٥٠، س ٢١): (قال ابراهيم: وحدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثني علي بن أبي سيف، عن أبي زهير، قال: لما نزل ابن الحضرمي في بني تميم (القصة). ٢ - في الكامل: (زياد بن أبيه). ٣ - في الاصل: (علي محمد). ٤ - في الاصل وفي شرح النهج: (ابن صحار) (بالحاء المعجمة هنا وفيما سبق) وفي الكامل لا بن الاثير: (ابن صحار) (بالحاء المهملة في الموضوعين) والصحيح (صحار) من دون كلمة (ابن) قبله ونص عبارة الكامل هكذا: (وكان عباس بن صحار العبيدي مخالفا لقومه في - حب علي) ومن ثم قال أحمد زكى صفوت بعد نقل الكلمة في الجمهرة: (في الاصل صحار بالحاء المعجمة وهو تصحيف). ٥ - في القاموس: (مخرية بن عدى كمرحلة ومخرية كمحدثه مدرك بن حوط الصحابي وكذلك أسماء بنت مخرية، وسلامة بن مخرية بن جندل والمثني بن مخرية العبيدي) وترجمه الزبيدي بقوله: (رفيق سليمان بن صرد خرج مع التوابين في ثلاث مائة من أهل البصرة) وقال ابن الاثير في الكامل: (المثني بن مخرية بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره باء موحدة). أقول: الرجل من وجوه التوابين قد خرج مع سليمان بن صرد وأقرانه لكنه لم يستشهد فرجع إلى البصرة بعد شهادة التوابين فلما خرج المختار بايع له سرا ووجهه المختار إلى البصرة ليدعوا لشيعته هناك إلى الخروج معه وخرج معه وتفصيل خروجه ومواقفه في تاريخ الطبري في أحداث سنة ست وستين فراجع ان شئت. ٦ - في شرح النهج والكامل لابن الاثير: (لنجاهدك).

[٢٨٨]

أنحن ندع ابن عم نبينا وسيد المسلمين وندخل في طاعة حزب من الاحزاب طاغ ؟ ! والله لا يكون ذلك أبدا حتى نسير كتيبة إلى كتيبة ونفلق الهام بالسيوف. قال: فأقبل ابن الحضرمي على صبرة (١) بن شيمان الأزدي فقال: يا صبرة أنت رأس قومك وعظيم من عظماء العرب وأحد الطلبة بدم عثمان، رأينا رأيك ورأيك

١ - في القاموس: (وسموا صابرا وصبرة بكسر الباء [أي ويفتح الصاد] وقال الزبيدي في شرحه: (منهم عامر بن صبرة الصحابي) وفي كتاب صفين لنصرين مزاحم (ص ١٣١ من طبعة مصر سنة ١٣٦٥ هـ): (وأجاب الناس إلى المسير ونشطوا وخفوا [أي دعوة ابن عباس أهل البصرة إلى صفين] فاستعمل ابن عباس على البصرة أبا الاسود الدثلي وخرج حتى قدم على علي (ع) ومعه رؤوس الاخماس، خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل، وعمرو بن مرجوم العبيدي على عبد القيس، وصبرة بن شيمان الأزدي على الأزدي، والاحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب، وشريك بن الاعور الحارثي على أهل العالبة، فقدموا على علي عليه السلام بالخيلة) وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره قبائل زهران بن كعب (ص ٥١١): (ومن رجالهم صبرة بن شيمان بن عكيف بن كيوم كان رئيس الأزدي يوم الجمل وهو الذي أجاز زيادا، وكيوم من: كام الفرس الحجر يكومها إذا نزا عليها، و عكيف اما من قولهم عكفت الطير حول القتل، إذا حامت عليه، والعاكف الذي لا يبرح مكانه، ومنه الاعتكاف في المساجد) وفي الاصابة لا بن حجر في القسم الثالث من حرف الثنين:

(شيمان كالذى قبله [يعنى شيبان] الا أن بدل الموحدة الميم وهو ابن عكيف بن كلثوم بن عبد الازدي ثم الحداني له ادراك، وكان ولده صبرة رأس الازد يوم الجمل مع عائشة وله ذكر في ذلك ذكره ابن الكلبي وتبعه أبو عبيد وقال: ان صبرة قتل حينئذ وفيه نظر لان ابن دريد ذكر في الاشتقاق انه أجاز زيادا يوم الجمل، والمبرد في الكامل ذكر أنه وفد على معاوية فقال له: يا أمير المؤمنين، في قصة ذكرها، وهذا يدل على أنه عاش بعد الجمل (ز) ونص القصة التي ذكرها المبرد هذه: (قال محمد بن يزيد المبرد: حدثت أن صبرة بن شيمان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده فتكلموا فقام صبرة فقال: يا أمير - المؤمنين انا حى فعال ولستأبى مقال، ونحن فأدنى فعالنا عند أحسن مقالهم، فقال: صدقت). وذكر ابن سعد في الطبقات في ترجمة عبد الله بن عامر عند ذكره الطبقة الاولى من أهل المدينة من التابعين (ج ه من طبعة مصر): (ثم بعث [أي عبد الله بن عامر] صبرة بن شيمان الازدي إلى هراة فافتتح رساتيقها ولم يقدر على المدينة).

[٢٨٩]

رأينا، وبلاء القوم عندك في نفسك وعشيرتك ما قد ذقت ورأيت، فانصرتني وكن من دوني، فقا له: ان أنت أتيت (١) فنزلت في دارني نصرتك ومنعتك، فقال: ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أنزل في قومه من مصر، فقال: اتبع ما أمرك به، وانصرف من عنده. وأقبل الناس إلى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففرغ لذلك زياد وهاله وهو في دار الامارة فبعث إلى الحضيض بن المنذر (٢) ومالك بن مسمع (٣) فدعاهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فانكم أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته وقد جاءكم هذا الرجل بما قد بلغكم فأجبروني حتى يأتيني أمر أمير المؤمنين ورأيه، فأما مالك بن مسمع فقال: هذا أمر لي فيه نظر فأرجع إلى من ورائي وأنظر وأستشير في ذلك وألثاك (٤)، وأما الحضيض بن المنذر فقال: نعم، نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك، فلم يرياد من القوم ما يطمئن إليه (٥).

١ - في شرح النهج: (ان أنت أتيتني). ٢ - في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: (حضيض بن المنذر أبو ساسان الرقاشي وهو ابن المنذر بن الحارث بن ويلة، روى عن عثمان وعلى ومجاشع - بن مسعود والمهاجرين قنفذ بصرى، روى عنه الحسن وعبد الله الدانا وعبد العزيز بن معمر وعلى بن سويد بن منجوف، سمعت أبي يقول ذلك). أقول يأتي شرح حاله بوجه أبسط من ذلك في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٦). ٣ - هذا الرجل لم أجد له ذكرا في كتب الرجال لكن قال الطبري في هذا الموضوع: (وقال مالك وكان رأيه مانلا إلى بنى امية وكان مروان لجا إليه يوم الجمل) ونحوه في الكامل. ويستفاد من عبارتهما في غير هذا المورد أيضا أنه كان مواليا لبنى امية حتى أنه كان يأمر الناس بعد وقعة الطف بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية فراجع ان شئت. ٤ - في كامل التواريخ والطبري: (هذا أمر لي فيه شركاء أستشير وأنظر). ٥ - في الطبري والكامل مكان الفقرة: (فلما رأى زياد تناقل مالك خاف أن تختلف عليه ربيعة فأرسل إلى نافع أن أشير على، فأشار عليه نافع بصرة بن شيمان الحداني، فأرسل إليه زياد (إلى آخر ما قال)).

[٢٩٠]

فبعث إلى صبرة بن شيمان الازدي فقال: يا ابن شيمان أنت سيد قومك وأحد - عظماء هذا المصر فان يكن فيه أحد هو أعظم أهله فأنت (١) أفلا تجبرني وتمنعني؟ وتمنع بيت مال المسلمين؟ - فانما أنا أمين عليه، فقال: بلى، أنت تحملت حتى تنزل في دارني منعتك، فقال له: اني فاعل فحمله ثم ارتحل ليلا (٢) حتى نزل دار صبرة بن شيمان، وكتب إلى عبد الله بن عباس (٣) ولم يكن معاوية ادعى زيادا بعد لانه انما ادعاه بعد وفاة علي عليه السلام: للامير (٤) عبد الله بن عباس من زياد به عبيد: سلام عليك أما بعد فان عبد الله بن عامر الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتى نزل في بني تميم ونعى ابن عفان ودعا إلى الحرب فبايعه جل أهل البصرة فلما رأيت ذلك استجرت بالازد (٥) بصرة بن شيمان وقومه لنفسي ولبيت مال المسلمين، فرحلت من قصر الامارة فنزلت فيهم وان الازد معي،

وشبيعة أمير المؤمنين من سائر (٦) القبائل تختلف الي وشبيعة عثمان تختلف إلى ابن الحضرمي، والقصر خال منا ومنهم، فأرفع ذلك إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه ويعجل علي بالذي يرى (٧) أن يكون فيه منه، والسلام (٨). قال: فرفع ذلك ابن عباس إلى علي عليه السلام فشاع في الناس بالكوفة ما كان

١ - في شرح النهج: (فأنت ذاك). ٢ - في الطبري مكان العبارة بعد كلمة (المسلمين): (فانه فيئكم وأنا أمين أمير المؤمنين - ؟ قال: بلى ان حملته إلى ونزلت داري قال: انى حامله فحمله). ٣ - في الطبري: (ثم كتب زياد إلى علي أن ابن الحضرمي (إلى آخر الكتاب). ٤ - في شرح النهج: (للأمين). ٥ - يقال: (استجاره من فلان سألته أن يحيره منه ويعيده قال الله تعالى: وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه، ويفلان استغاث به واستعان). ٦ - في شرح النهج: (من فرسان). ٧ - في شرح النهج: (واعجل إلى بالذي ترى). ٨ - في شرح النهج: (والسلام عليك ورحمة الله وبركاته). أقول: نقل أحمد زكى صفوت الكتاب في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبي الحديد وتاريخ الطبري (انظر ص ٥٧٧).

[٢٩١]

من ذلك، وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى رأي عثمان قد أمروا ابن الحضرمي أن يسير إلى قصر الامارة حين خلاه زياد، فلما تهبها لذلك ودعا له أصحابه ركبت الازد وبعثت إليه واليههم: انا والله لا ندعكم تاتون القصر، فتتزلون به من لا نرضى ومن نحن له كارهون حتى يأتي رجل لنا ولكم رضى، فأبى أصحاب ابن الحضرمي الا أن يسيروا إلى القصر وأبى الازد الا أن يمنعهم، فركب الاحنف فقال لأصحاب ابن الحضرمي: انكم والله ما أنتم بأحق بقصر الامارة من القوم، وما لكم أن تؤمروا عليهم من يكرهونه فانصرفوا عنهم، ففعلوا، ثم جاء إلى الازد فقال: انه لم يكن ما تكرهون ولن يؤتى الا ما تحبون فانصرفوا - رحمكم الله - ففعلوا. وعن الكلبي (١) [أن ابن الحضرمي لما أتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبل ودعا بني تميم وأخلاق مضر فقال زياد لابي الاسود الدثلي (٢): أما ترى ما صغى أهل البصرة إلى معاوية وما في الازد لي مطمع، فقال: ان كنت تركتهم لم ينصروك وان أصبحت فيهم منعوك، فخرج زياد من ليلته (٣) [وأتى الازد ونزل على صبرة ابن شيمان فأجاره فبات ليلته فلما أصبح قال له صبرة: يا زياد ليس حسنا بنا أن تقوم فينا مختفيا أكثر من يومك هذا، فاتخذ (٤) له منبرا وسريرا في مسجد الحد ان وجعل له شرطا وصلى بهم الجمعة في مسجد الحدان (٥).

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٥١، س ٢٤): (قال ابراهيم وحدثنا محمد بن عبد الله [عن] ابن أبي سيف عن الكلبي أن ابن - الحضرمي (الحديث)). ٢ - أبو الاسود الدثلي هو أعرف من ان تذكر له ترجمة هنا فمن أرادها فليطلبها من مواردها. ٣ - ما بين المعقوفتين قد سقط من الاصل وأضفناه من شرح النهج. ٤ - في شرح النهج: (فاعد). ٥ - في القاموس: (وبنوحدان بن قريع ككتان بطن من تميم منهم أوس الحداني (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٢٩٢]

وعلب ابن الحضرمي على ما يليه من البصرة وجباها، واجتمعت الازد على زياد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الازد أنتم (١) كنتم أعدائي فأصبحتم أوليائي وأولى الناس بي وانى لو كنت في بني تميم وابن الحضرمي فيكم نازلا لم أطمع فيه أبدا وأنتم دونه، فلا يطمع ابن الحضرمي في وأنتم دوني، وليس ابن آكلة

الاكباد في بقية الاحزاب وأولياء الشيطان بأدنى إلى الغلبة من أمير المؤمنين على في المهاجرين والانصار وقد أصبحت فيكم مضمونا وأمانة مؤداة وقد رأينا وقعتم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل، فانكم لا تحمدون الا على النجدة، ولا تعذرون على الجين. فقام شيمان أبو صبرة ولم يكن شهد يوم الجمل وكان غائبا فقال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الشاعر وبالضم الحسن بن حدان المحدث، وذو حدان بن شراحيل وابن شمس وسعيد بن حدان التابعي وحدان بن عبد شمس) وفي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل زهران بن كعب (ص ٥١٠): (فمن بنى غالب بن عثمان الحدان، وحدان فعلان من الحد، فمن بنى حدان بنو حاد ولهم خطة بالبصرة) وفي معجم البلدان: (حدان بالضم احدى محال البصرة القديمة يقال لها: بنو حدان سميت باسم قبيلة وهو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله - بن مالك بن نصر بن الازد وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها (إلى آخر ما قال)) وفي الصحاح: (وحدان بالضم حى من العرب) وفي لسان العرب: (وحدان حى من الازد وقال ابن دريد: الحدان حى من الازد فأدخل عليه اللام، الازهرى: حدان قبيلة باليمن وبنو حدان بالضم من بنى سعد) وفي الانساب للسمعاني: (الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملة وفي آخره نون بعد الالف، هذه النسبة إلى حدان وهم الازد، وعامتهم بصرىون، وهم حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الازد (إلى آخر ما قال)).

١ - في شرح النهج: (انكم).

[٢٩٣]

يا معشر الازد ما أبقت عواقب الجمل عليكم الاسوء الذكر (١) وقد كنتم أمس على علي عليه السلام فكونوا اليوم له، واعلموا أن سلمكم (٢) جاركم ذل وخذلكم (٣) اياه عار، وأنتم حى مضمامكم الصبر وعاقبتكم الوفاء (٤)، فان سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم، وان استمدوا معاوية فاستمدوا عليا، وان وادعوكم فوادعوهم. ثم قام صبرة بن شيمان فقال: يا معشر الازد انا قلنا يوم الجمل: نمنع مصرنا، ونطيع امنا (٥)، وننصر (٦) خليفتنا المظلوم، فأنعمننا القتال (٧) وأقمنا بعد انهزام الناس حتى قتل منا من لاخير فينا بعده، وهذا زياد جاركم اليوم والجار مضمون ولسنا نخاف من علي عليه السلام ما نخاف من معاوية، فهبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم أو فأبلغوه مأمنه (٨) فقالت الازد: انما نحن لكم تبع فأجبروه، فضحك زياد وقال: يا صبرة أتخشون ألا تقوموا لبنى تميم؟ فقال صبرة: ان جاؤونا بالاحنف جئناهم بأبي صبرة، وان جاؤونا بالحتات (٩) جئتهم أنا، وان كان فيهم شباب ففينا

١ - في الاصل: (ما تعرفون من عواقب الجمل الا ذل الجنى ونفذ القتل). ٢ - في شرح النهج: (اسلامكم له). ٣ - في شرح النهج: (خذلانكم). ٤ - في الاصل: (الوقار). ٥ - في الاصل: (امامنا). ٦ - في شرح النهج: (نطلب دم). ٧ - في شرح النهج: (فجددنا في القتال). ٨ - في الاصل: (والامنعناه منه) والتمن مأخوذ من قوله تعالى: (وان أحد من - المشركين استنارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه). ٩ - قال الزبيدي في تاج العروس في شرح قول صاحب القاموس: (حتات كغراب قطيعة بالبصرة وابن عمرو وابن يزيد لا زيد المجاشعي ووهم الجوهري صحابيان) مانصه: (حتات لقب واسمه بشر وفي الاصابة: الحتات بالضم هو ابن زيد بن علقمة بن جرى بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي المجاشعي، ذكره ابن اسحاق وابن الكلبي وابن هشام فيمن وفد من بنى تميم على النبي (ص) ووجدت في هامش لسان العرب مانصه: وأورد الجوهري بيت الفرزدق في ترجمة فرع وقال: الحتات بشر بن عامر بن علقمة فليراجع).

شباب كثير فقال زياد: انما كنت مازحا (١). فلما رأيت بنو تميم أن الأزد قد قاموا دون زياد [بعثت إليهم: أخرجوا صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا فأى الأميرين غلب، علي أو معاوية دخلنا في طاعته ولا نهلك عامتنا، فبعثت إليهم أبو صبرة: انما كان هذا يرحى عندنا قبل أن نجيره، ولعمري ما قتل زياد (٢)] وإخراجه (٣) الأسواء، وانكم لتعلمون أنا لم نجره الا تكرما، فالهوا عن هذا. عن أبي الكنود (٤) أن شيبث بن ربيعي (٥) قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين ابعث

١ - ذكر الطبري هذه القصة هكذا (ج ٦، ص ٦٤): (وخرج زياد حتى أتى الحدان ونزل في دار صبرة وحول بيت المال والمنبر فوضعه في مسجد الحدان، وتحول مع زياد خمسون رجلا منهم أبو أبي حاضر، وكان زياد يصلى الجمعة في مسجد الحدان ويطعم الطعام، فقال زياد لجابر بن وهب الراسبي: يا أبا محمد انى لا أرى ابن الحضرمي يكف ولا أراه الا سيفاتلكم ولا أدري ما عند أصحابك؟ فأمرهم وانظر ما عندهم، فلما زياد جلس في المسجد واجتمع الناس إليه فقال جابر: يا معشر الأزد تميم تزعم أنهم هم الناس وأنهم أصبر منكم عند البأس، وقد بلغني أنهم يريدون أن يسيروا إليكم حتى يأخذوا جاركم ويخرجوه من المصر قسرا، فكيف أنتم إذا فعلوا ذلك وقد أجزتموه وبيت مال المسلمين؟ - فقال صبرة بن شيمان وكان مخفما: ان جاء الأحنف جنت، وان جاء الحنات جنت، وان جاء شيبان ففينا شيبان فكان زياد يقول: اننى استضحكت ونهضت وما كدت مكيدة قط كنت إلى الفضيحة بها أقرب منى للفضيحة يومئذ لما غلبنى من الضحك). وذكر ابن الأثير في الكامل (ج ٣، ص ١٤٤) قصة نحو ما ذكره الطبري. ٢ - ما بين المعقوفتين سقط من الاصل ونقلناه من شرح النهج. ٣ - في الاصل: (خلعه). ٤ - قال الازدي (ره) في جامع الرواة والمماقاني (ره) في تنقيح - المقال: (أبو الكنود الوائلي عده الشيخ (ره) كذلك في باب الكنى من أصحاب أمير - المؤمنين عليه السلام). أقول: قد وقع الرجل في سند نصر بن مزاحم في كتاب صفين في موارد كثيرة (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

إلى هذا الحي من تميم فادعهم إلى طاعتك ولزوم بيعتك، ولا تسلط عليهم أزد عمان البغضاء فان واحدا من قومك خير لك من عشرة من غيرهم، فقال له مخنف بن سليم الازدي (١): ان البغيض من عصى الله وخالف أمير المؤمنين وهم قومك، وان الحبيب القريب من أطاع الله ونصر أمير المؤمنين وهم قومي، واحدهم خير لأمير المؤمنين من عشرة من قومك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه، تناهوا أيها الناس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التباعى والتهاذي، ولتجتمع كلمتكم، والزمو دين الله الذي لا يقبل من أحد غيره، وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين، وحجة الله على الكافرين، واذكروا إذ كنتم قليلا مشركين متفرقين متباغضين فألف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم، فلا تفرقوا بعد إذ اجتمعتم، ولا تباغضوا بعد إذ تحاببتم (٢)، فإذا انفصل الناس وكانت بينهم الثائرة فتداعوا (٣) إلى العشائر

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقد روى عنه في تلك الموارد الحارث بن حصيرة وكذا الحال في أسانيد الطبري في غير مورد لكن الازدي والمماقاني - رحمهما الله - نقلوا أيضا عن رجال الشيخ (ره) من أصحاب علي (ع) عبد الرحمن بن عبيد [مصغرا أو مكبرا] ابن الكنود، والمطنون قويا أنه متحد مع أبي - الكنود الوائلي السابق الذكر فليتحقق، وسيجئ الكلام عليه أيضا في غارة سفيان بن عوف الغامدى. ٥ - في تقريب اليهذيب: (شيبث بفتح أو له والموحدة ثم مثلثة ابن ربيعي التميمي البربوعي أبو عبد القدوس الكوفى مخضرم كان مؤذن سجاح ثم أسلم ثم كان ممن أعان على عثمان ثم صحب عليا ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب فحضر قتل الحسين، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار، ثم ولى شرطة الكوفة، ثم حضر قتل المختار، ومات بالكوفة في حدود الثمانين / دس) وخاض المماقاني (ره) وغيره من علمائنا في ترجمته فمن أرادها فليراجع.

١ - في تقريب التهذيب: (مخنف بكسر أوله وبنون ابن سليم بن الحارث بن عوف الأزدي الغامدي صحابي نزل الكوفة وكانت معه راية الأزدي بصفين واستشهد بعين الورد سنة أربع وستين / ٤). أقول: الرجل المذكور في كتب الشيعة أيضا. ٢ - هذه الفقرات مأخوذة من قول الله تعالى: (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، الآية، (آية ١٠٢ من سورة آل عمران). ٣ - في شرح النهج والبحار: (وإذ رأيتم الناس بينهم النائرة وقد تداعوا).

[٢٩٦]

والقبائل فاقصدوا لهمهم ووجههم بالسيوف، حتى يفرغوا إلى الله وكتابه وسنة نبيه، فأما تلك الحمية (١) من خطوات (٢) الشيطان فانتهوا عنها لا أبأ لكم تفلحوا وتنجحوا. ثم انه عليه السلام دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي (٣) فقال: يا أعين ما بلغك أن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون إلى فراقني وشقاقي ويساعدون الضلال الفاسقين (٤) علي؟ ! فقال: لا تستأ (٥) يا أمير المؤمنين ولا يكن ما تكره، ابعتني إليهم فأنا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم ونفي ابن الحضرمي من البصرة

١ - في الاصل بعد لفظة الحمية: (متى تكون في المسلمين). ٢ - في شرح النهج: (من خطرات الشياطين). ٣ - قال الساروي في توضيح الاشتباه: (أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة التحتانية بن ضبيعة بضم الصاد المعجمة كجهينة) وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: (أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة التحتانية والنون ابن ضبيعة بضم الصاد المعجمة وفتح الياء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتانية وفتح العين المهملة بعدها هاء وزان جهينة تصغير ضبيعة حيوان معروف سمي به جمع من الرجال الدارمي [قال ابن الأثير في اللباب: الدارمي بفتح الدال وسكون الالف وكسر - الراء وبعدها ميم، هذه النسبة إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مائة بن تميم بطن كبير من تميم ينسب إليه خلق كثير من العلماء والشعراء والفرسان [المجاشعي بضم الميم وفتح الجيم ثم الالف والشين المعجمة المكسورة ثم العين ثم الياء نسبة إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم لم أرف فيه الأعلى عد الشيخ (ره) إياه في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ويمكن استفادة حسن حاله بل وثاقبه من ارسال أمير المؤمنين إياه إلى البصرة ليقاتل عبد الله الحضرمي الذي أرسله معاوية ليملك له البصرة فان ارسال أمير المؤمنين الرجل يكشف عن كونه محل وثوقه واطمئنانه، ثم انه قد قتل هو غيلة سنة ثمان وثلاثين، فأرسل أمير المؤمنين (ع) جارية بن قدامة التميمي السعدي ففرق جمع ابن الحضرمي وأحرق عليه الدار التي تحصن فيها فاحترق فيها). ٤ - في شرح النهج: (القاسطين). ٥ - في شرح النهج: (لا تسأ) يقال: (ساءه فاستأى، فهو مطاوع ساء).

[٢٩٧]

أو قتله، فاخرج الساعة، فخرج من عنده ومضى حتى قدم (١) البصرة (٢). ثم دخل على زياد وهو بالأزد (٣) مقيم فرحب به وأجلسه إلى جانبه فأخبره بما قال له علي عليه السلام وبما رد عليه، وما [الذي عليه] رأيه فقال: فوالله انه ليكلمه وإذا بكتاب من أمير المؤمنين عليه السلام إلى زياد فيه (٤): بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد، سلام عليك، أما بعد، فإني قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي، فأرقب ما يكون منه، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الاوباش فهو ما نحب، وإن ترامت الامور بالقوم (٥) إلى الشقاق

١ - في شرح النهج (دخل). ٢ - قال ابن أبي الحديد بعد نقل قول الثقفى (فخرج من عنده ومضى حتى قدم البصرة): (هذه رواية ابن هلال صاحب كتاب الغارات وروى الواقدي أن عليا عليه السلام استنفر بنى تميم أياما لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر - ابن الحضرمي ويرد عادية بنى تميم الذين أجاروه بها فلم يجبه أحد فخطبهم وقال: أليس من العجب أن تتصرنى الأزدي وتتخذنى مضر؟ ! وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بى وخلاف تميم البصرة على، وأن أستجد بطائفة منها تشخص إلى اخوانها فتدعوهم إلى الرشاد، فان أجابت والا فالمنابذة والحرب، فكأنى أخطب صما بكما لا يفقهون حوارا ولا يجيبون نداء، كل هذا جنبنا عن البأس وحيا للحياة، ولقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل أباءنا وأبناءنا (إلى آخر الخطبة المذكورة في النهج ونقلناها في ص ٣٧٣) قال: فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال: أنا ان شاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب، وأتكفل لك بقتل ابن الحضرمي أو اخراجه عن البصرة فأمره بالتهيؤ للشخص فشرح حتى قدم البصرة. قال ابراهيم بن هلال: فلما قدمها دخل على زياد (إلى آخر ما في المتن). وقال المجلسي (ره) في أثناء ذكر القصة بعد نقل قول أمير المؤمنين (ع): (تفلحوا وتنجحوا) مانصه: (ثم قال ابن أبي الحديد: وروى الواقدي (فنقل الرواية إلى آخرها ثم قال: رجعنا إلى رواية الثقفى قال ابراهيم: فلما قدمها) انظر ج ٨، ص ٦٧٦). ٣ - في البحار: (وهو بالاهواز) وهو تصحيف قطعا. ٤ - نقله صاحب جمهرة رسائل العرب عن شرح ابن أبي الحديد والطبري (ص ٥٨٨). ٥ - في الطبري والاصل: (وان ترفت الامور بهم).

[٢٩٨]

والعصيان فانهم بمن (١) أطاعك إلى من عصاك، فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت، وإلا فطاولهم وما طلهم ثم تسمع بهم وأبصر (٢) فكان ككاتب المسلمين قد أظلت (٣) عليك (٤) فقتل الله المفسدين الظالمين (٥) ونصر المؤمنين المحقين، والسلام. فلما قرأه زياد، أقرأه أعين بن ضبيعة، فقال له أعين: إني لارجو أن تكفي (٦) هذا الامر إن شاء الله، ثم خرج من عنده فأتى رحله فجمع إليه رجالا من قومه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا قوم على م (٧) تقتلون أنفسكم وتهريقون (٨) دماءكم على الباطل مع السفهاء

١ - في شرح النهج: (فانيد من). ٢ - كذا في الاصل والطبري ويحتمل أن الصحيح: (أسمع بهم وأبصر) كما في قول الله تعالى: (أسمع بهم وأبصر يوم باتوننا آية ٢٨ سورة مريم) ففي مجمع البحرين قوله تعالى: أسمع بهم وأبصر أي ما أسمعهم وأبصرهم) وعلى أي حال المراد بالكلمتين أن يكون زياد على التيقظ والحذر وعدم العفلة من ابن الحضرمي وأتباعه. ٣ - كذا في الاصل والبحار لكن في شرح النهج (أظلت) بالطاء المهملة أي أشرفت. ٤ - في الطبري: فكان جنود الله قد أظلتك. ٥ - في الطبري: (تقتل الظالمين). ٦ - في شرح النهج والبحار: (يكفى). ٧ - في شرح النهج والبحار: (على ماذا). ٨ - في الصحاح: (هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقه أي صبه وأصله: أراق بريق اراقة، وأصل أراق أريق، وأصل بريق بريق وأصل بريق بريق وإنما قالوا: أنا أهريقه وهم لا يقولون: أنا أريقه لاستئثارهم الهمزتين وقد زال ذلك بعد إلا بدال وفيه لغة أخرى: أهرق الماء يهرقه اهراقا على أفعل يفعل، قال سيبويه: قد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم الرمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم ادخلت الالف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضا من حذفهم حركة العين لان أصل أهرق أريق، وفيه لغة ثالثة: أهرق يهريق اهريقا فهو مهريق والشئ مهراق ومهراق أيضا بالتحريك وهو شاذ، ونظيره اسطاع يستطيع اسطياعا بفتح الالف في الماضي وضم الياء في المستقبل لغة في أطاع يطيع فجعلا السين عوضا من ذهب حركة عين (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٢٩٩]

الاشرار؟ ! وإني والله ما جئتكم حتى عبيت إليكم الجنود، فإن تنيبوا إلى الحق يقبل منكم ويكف عنكم، وإن أبيتم فهو والله استتصالكم وبواركم. فقالوا: بل نسمع ونطيع، فقال: انهموا الان على بركة الله، فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي (١)، فخرجوا إليه مع ابن الحضرمي فصافوه ووافقهم عامة يومه (٢) يناشدهم الله ويقول: يا قوم لا تنكثوا بيعتكم، ولا تخالفوا إمامكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، فقد رأيتكم وحريتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال وهم في ذلك

يشتمونه وينالون منه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف. فلما أوى
(٣) إلى رحله تبعه عشرة نفر يظن (٤) أنهم خوارج فضربوه (٥)
بأسيافهم

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الفعل ما ذكرناه عن الاخفش في باب العين
وكذلك حكم الهاء عندي وفي الحديث اهريق دمه وتقدير يهريق بفتح الهاء يهفعل
وتقدير مهراق بالتحريك مهفعل، وأما تقدير يهريق بالتسكين فلا يمكن أن ينطق به لأن
الهاء والفاء جميعا ساكنان وكذلك تقدير مهراق وحكى بعضهم مطر مهرورق). أقول:
ذكر مثل ذلك الفيومي في المصباح المنير وسائر اللغويين في كتبهم واستشهدوا له
بقول امرء القيس في أوائل معلقته: (وان شفائى عبرة مهراقة * فهل عند رسم
دارس من معول) ومنه ما ورد في الحديث: سئل الصادق (ع) عن رجل معه اناءان وقع
في أحدهما قدر لا يدري أيهما هو وليس يقدر على ماء غيرهما قال: يهريقهما جميعا
ويتيمم (انظر - الوسائل، باب وجوب التيمم على من معه ماء نجس أو مشتبته
بالنجس، ص ١٨٤ من ج ١ من طبعة أمير بهادر).

١ - في الاصل: (إلى جماعة القوم). ٢ - في الاصل: (عامة يومهم). ٣ - في المصباح
المنير: (أوى إلى منزله بأوى من باب ضرب أويا = أقام، وربما عدى بنفسه فقيل: أوى
منزله، والمأوى بفتح الواو لكل حيوان سكنه وسمع مأوى الأبل (بقية الحاشية في
الصفحة الاثنية)

[٤٠٠]

وهو على فراشه، ولا يظن أن الذي كان يكون، فخرج يشند عريانا
فلحقوه في الطريق فقتلوه، فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين
قتل أعين بجماعة من معه من الازد وغيرهم من شيعة علي عليه
السلام فأرسلت بنو تميم إلى الازد: والله ما عرضنا لجاركم إذ
أجرتموه ولا لمال هو له ولا لاحد ليس على رأينا، فما تريدون إلى
حربنا وإلى جارنا ؟ - فكأن الازد عند ذلك كرهت قتالهم. فكتب زياد
إلى علي عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أمير
المؤمنين فان أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجد ومناصحة
وصدق ويقين فجمع إليه من أطاعه من عشيرته فحثهم على الطاعة
والجماعة، وحذرهم الفرقة والخلاف، ثم نهض بمن أقبل معه إلى من
أدبر عنه فواقفهم عامة النهار، فهال أهل الضلال مقدمه (١) وتصدع
عن ابن - الحضرمي كثير ممن كان معه يريد نصرته فكان كذلك حتى
أمسى فأتى رحله فبيته نفر من أهل هذه (٢) الخارجة المارقة
فاصيب - رحمه الله - فأردت أن اناهض ابن - الحضرمي (٣) عند ذلك
فحدث أمر قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمير المؤمنين،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بالكسر شادا ولا نظير له في المعتل وبالفتح
على القياس، ومأوى الغنم مراحها الذي تأوى إليه ليلا، وأويت زيدا بالمد في التعدي،
ومنهم من يجعله مما يستعمل لازما ومتعديا فيقول: أويته وزان ضربته، ومنهم من
يستعمل الرباعي لازما أيضا، ورده جماعة). ٤ - في شرح النهج: (يظن الناس أنهم
خوارج) وفي الطبري: (ودخل عليه قوم فقتلوه) وفي الكامل: (فدخل عليه قوم قيل:
أنهم من الخوارج، وقيل: وضعهم ابن الحضرمي على قتله، وكان معهم فقتلوه غيلة).
٥ - في الاصل: (فنعكوه).

١ - في شرح النهج: (فهال أهل الخلاف تقدمه) وفي الطبري: (فهالهم ذلك). ٢ - في
شرح النهج: (من هذه). ٣ - في الاصل: (فبادرت مناهضته).

وقد رأيت إن رأى أمير المؤمنين أن يبعث (١) إليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصرة مطاع في العشيبة شديد على عدو أمير المؤمنين، فان يقدم يفرق بينهم بإذن الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (٢). فلما جاء الكتاب وقرأه علي عليه السلام دعا جارية بن قدامة (٣) فقال: يا ابن قدامة

١ - في شرح النهج: (وقد رأيت ان رأى أمير المؤمنين ما رأيت أن يبعث). ٢ - نقل الكتاب أحمد زكى صفوت في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن - أبي الحديد وعن تاريخ الطبري (انظر ص ٥٧٩). ٣ - في تقريب التهذيب: (جارية بن قدامة [بضم القاف وتخفيف الدال المهملة] التميمي السعدى صحابي على الصحيح مات في ولاية يزيد / عس) فقال في الاصابة ضمن ترجمته: (قال أبو عمرو: كان من أصحاب علي في حروبه وهو الذى حرق عبد الله بن الحضرمي في دار سننيل بالبصرة لان معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة، فوجه علي إليه أعين بن ضبيعة فقتل، فوجه جارية بن قدامة فحاصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه) وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره رجال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (ص ٢٥٢): (ومنها جارية قدامة كان شيعيا وكان من أصحاب علي (ع) وهو الذى تولى إحراق عبد الله بن عامر الحضرمي) وقال عبد السلام محمد هارون في تعليقه على الاشتقاق في ذيل العبارة: (قال أبو أحمد العسكري: جارية بن قدامة تميمي شريف يكنى أبا أيوب وأبا يزيد، وكان يقال له: المحرق لانه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة، وكان ابن الحضرمي وجه به معاوية إلى البصرة بنعى قتل عثمان ويستنفر أهل البصرة على قتال علي - كرم الله وجهه -، فوجه علي - رضى الله عنه - جارية بن قدامة إليه فتحصن منه ابن الحضرمي بدار تعرف بـ (دارسننيل) فأضرم جارية الدار عليه فاحترقت بمن فيها، وكان جارية شجاعا فأنكا). وفى اسد الغابة: (جارية بن قدامة التميمي السعدى (إلى أن قال) وكان من أصحاب علي بن أبي طالب - رضى الله عنه -، وشهد معه حروبه، وهو الذى حصر عبد الله بن الحضرمي بالبصرة في دار ابن سننيل وحرقها عليه، وكان معاوية أرسله إلى البصرة ليأخذها له فنزل ابن - الحضرمي في بنى تميم وكان زياد بالبصرة أميرا فكتب إلى علي [رض] فأرسل علي إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فأحرق علي ابن الحضرمي الدار التى سكنها، أخرجه الثلاثة): أقول نقل ابن عبد البر ترجمته في الاستيعاب وأورد فيها قريبا مما نقلناه عن أسد - الغابة وسيأتى ذكره أيضا في قصة غارة بسر بن أبى أرتاة. وليعلم أن علماءنا أيضا قد تصدوا لترجمته في كتبهم وعدوه من الصحابة تارة ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع) اخرى.

تمنع الازد عاملي وبيت مالي وتشاقتني مضر وتناذني، وبنا ابتدأها الله بالكرامة، وعرفها الهدى، وتدعو (١) إلى المعشر الذين حادوا الله ورسوله، وأرادوا اطفاء نور الله حتى علت كلمة الله وهلك الكافرون (٢) قال: يا أمير المؤمنين ابعتني إليهم واستعن بالله عليهم، قال: قد بعثتك إليهم واستعنت بالله عليهم. قال كعب بن قعين (٣): فخرجت مع جارية من الكوفة إلى البصرة في خمسين رجلا من بني تميم ما كان فيهم يمانى غيري وكنت شديد التشيع، قال: فقلت لجارية: ان شئت سرت (٤) معك، وان شئت ملت إلى قومي ؟ فقال: بل سر معي وانزل منزلي، فوالله لوددت أن الطير والبهائم تنصرنى عليهم فضلا عن الانس. وعن كعب بن قعين أن عليا عليه السلام كتب مع جارية بن قدامة كتابا فقال: اقرأه على أصحابك قال: فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ يزيد فرحب به وأجلسه إلى جانبه، وناجاه ساعة وساءله، ثم خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال: احذر على نفسك واتق أن تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك، وخرج جارية من عنده فقام في الازد، فقال: - جزاكم الله من حي خيرا - ما أعظم عناءكم وأحسن بلاءكم، وأطوعكم لاميركم، وقد عرفتم الحق إذ ضيعه من أنكره، ودعوتكم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه، ثم قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة علي عليه السلام [وغيرهم]

١ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (وتداعوا). ٢ - في البحار: (علت كلمته عليهم وأهلك الكافرين). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٥٢، س ١٩): (قال ابراهيم: فحدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثني ابن أبي سيف عن سليمان بن أبي راشد عن كعب بن قعين قال: خرجت ((القصة)) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (في باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية ص ٦٧٦، س ٢٤): (فروى ابراهيم باسناده عن كعب بن قعين قال: خرجت ((الخير)). ٤ - في شرح النهج والبحار: (كنت) (*)

[٤٠٣]

كتاب علي فإذا فيه: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين: سلام عليكم، أما بعد فإن الله حليم ذو أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة، ولا يأخذ المذنب عند أول وهلة، ولكنه يقبل التوبة ويستديم الأناة ويرضى بالانابة (٢) ليكون أعظم للحجة وأبلغ في المعذرة، وقد كان من شقاق جلکم (٣) أيها الناس ما استحققتم أن تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمکم، ورفعت السيف عن مدبرکم، وقبلت من مقلکم، وأخذت ببعثکم، فإن تقوا ببيعتي، وتقبلوا نصيحتي، وتستقيموا على طاعتي أعمل فيکم بالكتاب [والسنة] وقصد الحق وأقم (٤) فيکم سبيل الهدى، فوالله ما أعلم أن واليا يعد محمد صلى الله عليه وآله أعلم بذلك مني [ولا أعمل (٥)]، أقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقضا لأعمالهم، فإن خطت (٦) بکم الاهواء المردية وسفه الرأي الجائر إلى منابذتي تريدون خلافي، فما أنا ذا قربت جيادي ورحلت ركابي، وأيم الله لئن ألتأموني إلى المسير اليکم لاوقعن بکم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعة

١ - نقل الشريف الرضي - رضى الله عنه - مختارا من هذا الكتاب في باب المختار من كتب أمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة ونص عبارته فيه هكذا (ج ٤، ص ٢ من شرح النهج لابن أبي الحديد): (ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة: وقد كان من انتشار حيلکم وشقاقکم ما لم تغبوا عنه، فعفوت عن مجرمکم ورفعت السيف عن مدبرکم، وقبلت من مقلکم، فإن خطت بکم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي وخلافي فما أنا ذا قربت جيادي ورحلت ركابي، ولئن ألتأموني إلى المسير اليکم لاوقعن بکم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها الا كلعة لا عق، مع أني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز منهما إلى برى ولا ناکتا إلى وقي). ٢ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (يقبل التوبة ويستديم الانابة): ٣ - في البحار: (حيلکم). ٤ - في البحار: (واقيم). ٥ - زيد من شرح النهج. ٦ - قال ابن أبي الحديد: (هو من خطا فلان يخطو خطوة وهو مقدار ما بين القدمين فهذا لازم فان عديته قلت: أخطيت فلانا وخطوت به، وههنا قد عدها بالياء).

[٤٠٤]

لا عاق (١)، واني لظان أن لا تجعلوا ان شاء الله على أنفسکم سبيلا (٢) وقد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم، ولن أكتب اليکم من بعده كتابا ان أنتم استغششتم نصيحتي ونايذتم رسولي حتى أكون أنا الشاخص نحوکم ان شاء الله، والسلام (٣). فلما قرئ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال: سمعنا وأطعنا، ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب، ولمن سالم أمير المؤمنين سلم، ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك، وان أحببت أن ننصرک نصرناک، وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك، فلم يأذن لاحد منهم أن يسير معه ومضى نحو بني تميم. فقام زياد في الازد فقال: يا معشر الازدان هؤلاء كانوا أمس سلما فأصبحوا اليوم حربا، وانکم کنتم حربا فأصبحتم اليوم سلما، واني والله ما اخترتکم الا على التجربة ولا أقمت فيکم الا على التأمل (٤)، فما رضيتم أن أجر تموني حتى نصيتم لي منبرا وسريرا، وجعلتم لي شرطا وأعوانا، ومناديا وجمعة، فما فقدت بحضرتکم شيئا الا هذا الدرهم لا أجبيه، فان لم أجبه اليوم أجبه غدا

ان شاء الله، واعلموا أن حريكم اليوم معاوية أيسر عليكم في الدين
والدنيا من حريكم أمس عليا، وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وإنما
أرسله علي عليه السلام ليصدع أمر قومه والله ما هو بالامير المطاع
ولا بالمغلوب المستغيث (٥)، ولو أدرك أمه في قومه لرجع إلى أمير
المؤمنين أو لكان لي تبعاً، وأنتم الهامة العظمى والجمرة الحامية
فقدموه إلى قومه فان اضطر إلى نصركم فسيروا إليه ان رأيتم ذلك
(٦). فقام أبو صيرة بن شيمان فقال:

١ - قال ابن أبي الحديد: (قوله: كلعقة لاعق، مثل يضرب للشئ الحقيق التافه، ويرى
بضم اللام وهي ما تأخذه الملعقة). ٢ - في الاصل: (مع أنى عارف أن لا تجعلوا عليكم
سبياً). ٣ - نقل أحمد زكى صفوت الكتاب في جمهرة رسائل العرب عن شرح ابن أبي
الحديد ونهج البلاغة (انظر ج ١، ص ٥٨٠ - ٥٨١). ٤ - في شرح النهج: (الامل)، ٥ -
في الاصل فقط. ٦ - في الاصل: (الا أن تروا غير ذلك).

[٤٠٥]

يا زياد اني والله لو شهدت قومي يوم الجمل رجوت أن لا يقاتلوا عليا
وقد مضى الامر بما فيه، وهو يوم بيوم وأمر بأمر، والله إلى الجزاء
بالاحسان أسرع منه إلى الجزاء بالسيئ، والتوبة مع الحق والعفو
مع الندم، ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم إلى ابطال الدماء
واستئناف الامور ولكنها جماعة دماؤها حرام وجروحها قصاص، ونحن
معك فقدم هواك نحب [لك ما أحببت. فعجب زياد من كلامه وقال:
ما أظن في الناس مثل هذا. (١)] ثم قام صبرة ابنه فقال: انا والله ما
اصبنا بمصيبة في دين ولا دنيا كما أصبنا أمس يوم الجمل، وأنا لنرجو
اليوم أن نمحص ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، وأما أنت يا
زياد فوالله ما أدركت أملك فينا ولا أدركنا أملنا فيك دون ردك إلى
دارك، ونحن رادوك إليها غدا ان شاء الله تعالى، فإذا فعلنا فلا يكن
أحد أولى بك منا فانك ان لم تفعل تأت ما لا يشبهك (٢) وأنا والله
نخاف من حرب علي في الاخرة مالا نخاف (٣) من حرب معاوية في
الدنيا، فقدم هواك وأخر هوانا، فنحن معك وطوعك. ثم قام جيفر
العماني (٤) وكان لسان القوم فقال:

١ - ما بين المعقوفتين في الاصل فقط. ٢ - في شرح النهج: (فانك ان لا تفعل لم تأت
ما يشبهك). ٣ - في شرح النهج: (ما لا نخافه). ٤ - في الاصل: (ثم جيفر الحمامتى)
وفى شرح النهج: (خنفر الحماني) (ج ١، ص ٣٥٤). وفى الاستيعاب: (جيفر بن
الجلندى العماني، كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد بن الجلندى، أسلما على يد
عمرو بن العاص حين بعثه النبي (ص) إلى ناحية عمان، ولم يقدا على النبي (ص)
ولم يرياه، وكان اسلامهما بعد خيبر) وفى اسد الغابة: (جيفر بن الجلندى بن
المستكبر بن الحراز بن عبد العزى بن معولة بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن
عثمان بن نصر بن زهران الازدي العماني كان رئيس أهل عمان (فذكر مثل كلام ابن
عبد البر وزاد عليه) أخرجه أبو عمر، وأبو موسى). وفى الاصابة في القسم (بقية
الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٠٦]

أيها الامير انك لو رضيت منا بما ترضى به من غيرنا لم نرض ذلك]
ولو رضينا لك

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الثالث: (جيفر بوزن جعفر لكن بدل العين تحتانية
ابن الجلندى الازدي ملك عمان ذكره أبو عمر مختصراً، وقال العسكري: لم ير النبي هو

ولا أخوه وقد تقدم ذكر أبيه، وروى ابن سعد من طريق عمرو بن شعيب عن مولى لعمر بن العاص قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: أسلمت عند النجاشي فذكر قصة هجرته. قال: ويعتني رسول الله إلى جيفر وعبيد ابني - الجلندي وكانا بعمان وكان الملك منهما جيفرا وكانا من الأزد فذكر قصة إسلامهما وأنهما خليا بينه وبين الصدقة، فلم يزل بعمان حتى مات النبي (ص) وروى عباد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله (ص) بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعباد ابني الجلندي أميرى عمان فمضى عمرو إليهما، فأسلما وأسلم معهما بشر كثير ووضع الجزية على من لم يسلم. قلت: لا منافاة بين هذا وبين ما تقدم من الإرسال إلى الجلندي ولا مانع من أن يكون الجلندي قد شاخ وفوض الأمر لو لديه والله أعلم) ويشير به إلى ما ذكره قبيل ذلك في ترجمة أبيهما من أن رسول الله (ص) قد بعث عمرو بن العاص إليه. وفي القاموس: (جيفر بن الجلندي ملك عمان أسلم هو وأخوه عبد الله على يد عمرو بن العاص لما وجهه رسول الله (ص) إليهما وهما على عمان) وزاد عليه الزبيدي قوله: (ولا رؤية لهما). وفي تنقيح المقال: (جيفر بن الجلندي الأزدي العماني رئيس أهل عمان عده ابن عبد البر وأبو موسى من الصحابة وهو مبنى على صدق الصحابي على من أدرك زمانه (ص) ولم يصل إليه ضرورة أن الرجل أسلم وهو على عمان بعد خبير ولم يره (ص)) وفي قلائد الجمان للقلقشندي (ص) (٩٢): (ومن أزد عمان ابنا الجلندي ملك عمان كتب إليهما النبي (ص) يدعوهما إلى الإسلام كتابا فيه بعد البسمة: من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبيد ابني الجلندي (إلى أن قال) فلما وصل عمرو عمان اجتمع بعبيد ثم ناجى جيفر فأسلما جميعا وكان من كلام جيفر (إلى آخر ما قال)) وقال السمعاني في الأنساب: (العماني بضم العين المهملة وتخفيف الميم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى عمان وهى من بلاد البحر أسفل البصرة والمنتسب إليها من القدماء جيفر بن الجلندي العماني، كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد أسلم على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي (ص) [إليها] ولم يريا النبي (ص) هو ولا أخوه، وكان إسلامهما بعد خبير) وقال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة: (جيفر بن الجلندي الأزدي رئيس أهل عمان، أسلم ولا رؤية له (س ب)) ويريد بالحرفين أن صاحب الترجمة المذكور في الاستيعاب وكتاب أبى موسى المديني. (*)

[٤٠٧]

قد خناك لان لنا عقدا مقدا وحمدا مذكورا (١) [سربنا إلى القوم ان شئت، وأيم الله مالقينا يوما قط الا اكتفينا بعفونا دون جهدنا الا ما كان أمس. فلما أصبحوا أشارت الأزد إلى جارية أن: سر بمن معك، ومضت الأزد بزياد حتى أدخلوه دار الامارة، وأما جارية فانه كلم قومه وصاح فيهم فلم يجيبوه (٢) وخرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه، فسارت الأزد بزياد حتى أدخلوه دار الامارة، ثم ساروا إلى ابن الحضرمي وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبد الله بن خازم السلمى (٣) فاقتلوا ساعة فأقبل شريك بن الأعور الحارثي (٤) وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقا لجارية بن قدامة (٥) فقال: ألا أقاتل معك عدوك ؟ فقال: بلى. قال: فما لبثت بنو تميم أن هزموهم واضطر وهم إلى دار سنبل (٦) السعدي

١ - ما بين المعقوفتين في الاصل فقط. ٢ - المتن هنا كان مشوشا فلفقناه من عبارة الاصل وشرح النهج، فتفطن. ٣ - قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب وذكرنا هناك أيضا ماله ربط بالمقام (انظر ص ٢١١). ٤ - تأتي ترجمته في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٧). ٥ - في الاصل: (وكان صديقا لجارية بن رأى على عليه السلام). ٦ - قال ابن منظور في لسان العرب: (ابن سنبل [كزبح] رجل بصرى أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي عليه السلام خمسین رجلا من أهل البصرة في داره) البصرة في داره، ويقال: ابن سنبل وسنذكره في الصاد) وقال في فصل الصاد مانصه: (السنبل الخبيث المنكر ونبيل اسم قال مهلهل: لما تولى في الكراع هجينهم * هلهلت أثار مالكا ونبيلاً وابن سنبل [كزبح] رجل من أهل البصرة أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي عليه السلام خمسین رجلا من أهل البصرة في داره) وفي تاج العروس: (ابن سنبل بالكسر ويقال بالصاد أيضا رجل بصرى أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي - رضى الله تعالى عنه - خمسین رجلا من أهل البصرة في داره) وذكر في فصل الصاد أيضا هذه العبارة، فمن أرادها فليراجع الكتاب المشار إليه.

[٤٠٨]

فحصروهم ذلك اليوم إلى العشي في دار ابن الحضرمي وكان ابن خازم معه فجاءت أمه [وهي سوداء حبشية اسمها] عجلى فنادته فأشرف عليها، فقالت: يا بني انزل إلي، فأبى، فكشفت رأسها وأبدت قناعها وسألته النزول، فقالت: والله لئن لم تنزل لا تعرين (١) وأهوت بيدها إلى ثيابها، فلما رأى ذلك نزل فذهبت به (٢)، وأحاط جارية [وزباد (٣)] بالدار وقال جارية: علي بالنار فقالت الازد: لسنا من الحريق بالنار في شئ وهم قومك وأنت أعلم، فحرق جارية الدار عليهم، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا أحدهم عبد الرحمن بن [عمير بن (٤)] عثمان القرشي ثم التيمي، وسمي جارية منذ ذلك اليوم: محرقا، فلما أحرق ابن الحضرمي [وسارت الازد بزباد حتى أوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال (٥)] قالت له (٦): هل بقي علينا من جوارك شئ؟ - قال: لا، قالوا: فبرئنا من جوارك؟ - قال: نعم، فانصرفوا عنه إلى ديارهم، واستقام لزياد البصرة، وارتحل ببيت المال حتى رجع إلى القصر.

١ - في شرح النهج: (والله لتنزلن أو لا تعرين). ٢ - في الكامل لابن الاثير (ج ٣، ص ١٤٥): (وأقبل شريك بن الاعور الحارثي فصار مع جارية فانهم ابن الحضرمي فتحصن بقصر سننيل ومعه ابن خازم فأنته أمه عجلى وكانت حبشية فأمرته بالنزول، فأبى، فقالت: والله لتنزلن أو لانزعن ثيابي فنزل ونجا، وأحرق جارية القصر بمن فيه، فهلك ابن الحضرمي وسبعون رجلا معه وعاد زياد إلى القصر، وكان قصر سننيل لفارس قديما وصار لسننيل السعدي، وحوله خندق، وكان فيمن احترق دراع بن بدر أخو حارثة بن بدر فقال عمرو بن العرندس: رددنا زيادا إلى داره * وجار تميم دخانا ذهب لحي الله قوما شووا جارهم * ولم يدفعوا عنه حرا للهب) ثم ذكر أربعة أبيات لجرير سننلها عن الطبري ان شاء الله تعالى. ٣ - زيد من شرح النهج والبحار. ٤ - في شرح النهج فقط. ٥ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج والبحار. ٦ - في الاصل: (قالت الازد لزياد).

[٤٠٩]

وقال أبوالعرندس العوذى (١) في زياد وتحريق ابن الحضرمي: رددنا زيادا إلى داره * وجار تميم ينادي الشجب لحال الله قوما شووا جارهم * وللشاء بالدرهمين الشصب (٢) [ينادى الحباق (٣) وحماتها (٤)] * وقد حرقوا رأسه فالتهب (٥)]

١ - في شرح النهج: (ابن العرندس الازدي وفي تأريخ الطبري: (عمرو بن العرندس العوذى) وفي الكامل: (عمرو بن العرندس) قال ابن الاثير في اللباب: (العوذى بفتح العين وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة، هذه النسبة إلى عوذ بن سود بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيفياء بن عامر ماء السماء بطن من الازد ينسب إليه كثير منهم أبو عبد الله همام بن يحيى بن دينار الازدي العوذى (إلى آخر ما قال). ٢ - نقل المصراع ابن أبي الحديد في شرح النهج هكذا: (لعمرى لبئس الشواء الشصب). ٣ - في القاموس: (الحباق [بالحاء المهملة والباء الموحدة] ككتاب أو غراب أبو بطن من تميم) وفي تاج العروس في شرحه: (وعلى الاولى اقتصر ابن دريد وهو لقب له قال أبوالعرندس العوذى من بنى عوذ بن سود: ينادى الحباق وحماتها * وقد شيطوا رأسه فالتهب وقال ابن دريد في الاشتقاق عند عده رجال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (ص ٢٥٢): (وأما ربيعة بن كعب بن سعد فيلقبون الحباق بكسر الحاء، والحبق الضرب، قال أبوالعرندس الازدي: ينادى الحباق وحماتها * وقد حرقوا رأسه فالتهب يعنى ابن الحضرمي حيث احرق في بنى تميم) وقال ابن أبي الحديد بعد - الابيات: (الحباق لقب قوم بنى تميم): ٤ - قال ابن دريد في الاشتقاق عند عده قبائل بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (ص ٢٤٦): (ومن قبائلهم بنو حمان واسمه عبد العزى وإنما سمي حمانا لسواده كأنه فعلان من الاحم، وقال قوم: إنما سمي حمانا لانه يحمم شفثيه أي يسودهما) وفي اللباب لابن الاثير: (الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى حمان وهى قبيلة من تميم وهو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤١٠]

عن محمد بن قيس (١) عن ظبيان بن عمارة (٢) قال: دعاني زياد فكتب معي إلى علي عليه السلام: أما بعد فإن جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن -

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) تميم نزلوا الكوفة (إلى آخر ما قال)) وفى القاموس: (حمان بالكسر حتى من تميم) وشرحه الزبيدي بقوله: (هو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن - تميم (إلى آخر ما قال)): ٥ - في شرح النهج (وقد شيطوا رأسه بالذهب) وفى الطبري مكان: (شيطوا) (سمطوا) ثم إن الطبري زاد على الأبيات أبياتا وهى: ونحن اناس لنا عادة * نحامي عن الجار أن يغتصب حميناه إذ حل أبياتنا * ولا يمنع الجار الا الحسب ولم يعرفوا حرمة للجوا - * - راذ أعظم الجار قوم نجب كفعلهم قبلنا بالزبير * عشية إذ بزه يستلب وقال جرير بن عطية الخطفى: عدرتم بالزبير فما وفيتم * وفاء الازد إذ منعوا زيادا فأصبح جارهم بنجاة عز * وجار مجاشع أمسى رمادا فلو عاقدت حبل أبى سعيد * لئاد القوم ما حمل النجادا وأدى الخيل من رهج المنايا * وأغشاها الاسنة والصعادا (انتهى كلام الطبري)

١ - المظنون أن المراد بمحمد بن قيس المذكور هنا هو اما الهمداني المرهبي أو البشكري البصري ففى تقريب التهذيب: (محمد بن قيس المرهبي الكوفى مقبول من الرابعة / عس) وأيضا فيه: (محمد بن قيس البشكري البصري أبو سليمان مقبول من الثالثة / تميم). ٢ - فى الطبقات لابن سعد عند ذكره الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن علي بن أبى طالب عليه السلام (ج ٦ من طبعة اروبا: ص ١٦٠): (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

[٤١١]

الحضرمي بمن نصره وأعانه من الازد فضفه واضطره إلى دار من دور البصرة فى عدد كثير من أصحابه فلم يخرج حتى حكم الله بينهما، فقتل ابن الحضرمي وأصحابه، منهم من أحرق بالنار، ومنهم من القى عليه الجدار، ومنهم من هدم عليه

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ظبيان بن عمارة روى عن علي (ن) قال: أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثنى سويد بن نجيح أبو قطبة عن ظبيان بن عمارة قال: أتى عليا ناس من عكل برجل وامرأة وجدوهما فى لحاف وعندهما شراب وريحان فقال علي: خبيثان مخبثان، قال: فجلدهما دون الحد (ن). وفى الجرح والتعديل: (ظبيان بن عمارة روى عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه، روى عنه سويد بن نجيح أبو قطبة، سمعت أبى يقول ذلك) وفى ميزان الاعتدال: (ظبيان بن عمارة الكوفى عن علي، وعنه أبو قطبة قال الازدي: لا يقوم حديثه) وفى لسان الميزان بعد نقل عبارة الميزان: (وذكره ابن حبان فى الثقات ولم يذكر فيه ابن أبى حاتم جرحا) وفى جامع الرواة وتنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): (ظبيان بن عمارة التميمي من أصحاب علي عليه السلام) وفى كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ١٧٢ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ بتحقيق عبد السلام محمد هارون): (وبكر عليهم [أي على أهل الشام] الاشتهر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخى، قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذ الا فتى حديث السنن وأن كان الشامى لفارس أهل الشام) ونقل - الطبري نحوه فى تاريخه (انظر ج ٥، ص ٢٢٩) وقال نصر أيضا فى كتاب صفين (ص ١٩٢): (نصر - عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت أن ظبيان بن عمارة التميمي جعل يومئذ يقاتل وهو يقول: مالك يا ظبيان من بقاء * فى ساكنى الارض بغير ماء لا، واله الارض والسماء * فاضرب وجوه الغدر الاعداء بالسيف عند حمس الوغاء * حتى يجيبوك إلى السواء قال: فضرينا والله حتى خلونا وياه) ونقل الطبري أيضا نحوه فى تاريخه (انظر ج ٥، ص ٢٤٠). أقول: الرجل من وجوه التوابين الذين قاموا بطلب ثار الحسين عليه السلام وله مواقف حسنة فى ذلك، فمن أرادها فليراجع المفصلات كتاريخ الطبري وغيره.

[٤١٢]

البيت من أعلاه، ومنهم من قتل بالسيف [وسلم منهم نفر أنابوا وتابوا فصفح عنهم (١)] وبعدا لمن عصى وغوى، والسلام علي أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته (٢). [(٣) فلما وصل كتاب زياد قرأه علي عليه السلام على الناس فسر بذلك وسر أصحابه وأثنى علي جارية وعلي الازد وذم البصرة فقال: انها أول القرى خرابا، إما غرقا وإما حرقا حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة، ثم قال لظبيان (٤): اين منزلك منها ؟ - فقلت: مكان كذا، فقال: عليك بضواحيها، عليك بضواحيها]. انقضى خبر ابن الحضرمي.

١ - ما بين المعقوفتين اضيف من شرح النهج والبحار ٢ - نقل الكتاب أحمد زكي صفوت في الجمهرة عن شرح النهج الحديدي (ص ٥٨١). ٣ - فليعلم أن ذيل هذه القصة أعنى قوله: (فلما وصل) إلى قوله: (عليك بضواحيها) لم يذكر في الاصل وإنما ألحقناه لنقل ابن أبي الحديد إياه في شرح النهج وكذا المجلسي (ره) في ثامن البحار عن الغارات، مضافا إلى أن سياق الكلام يقتضيه، وكيف كان فذيل الكلام أعنى قوله (ع) في ذم البصرة وقد مر سابقا ضمن ما ذكر في الكتاب تحت عنوان (كلام من كلامه عليه السلام) (انظر ص ١٩١) يوصى إلى كونه ساقطا، مضافا إلى ما ذكر من أن نقل المصنف (ره) قوله - عليه السلام - في فضل الكوفة يستلزم عادة وجود ذم البصرة هنا حتى يكون مقدمة لنقله، فتفطن انه دقيق. ٤ - كذا وسياق الكلام يقتضى كونه هكذا: (ثم قال لي) أو (ثم قال لي: يا ظبيان) فانه الذي يروي الحديث. أقول: قال السيد الرضى - رضى الله عنه - في باب المختار من الخطب من نهج البلاغة: (من كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة: كنتم جند المرأة وأتباع - البهيمة، رغا فأحيتهم، وعقر فهرينهم، أخلاقكم دفاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، والمقيم بين أظهركم مرتين بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه، كأنى بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من في ضمنها (إلى آخر ما قال).

[٤١٣]

قول علي عليه السلام في الكوفة قال: أخبرنا هارون بن خارجة (١) قال قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام (٢): كم بين منزلك ومسجد الكوفة ؟ - فأخبرته: فقال: ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا وقد صلى فيه، فان رسول الله صلى الله عليه وآله مر به ليلة اسرى به فاستأذن فيه، فصلى فيه ركعتين، والصلوة الغريضة فيه ألف صلوة، والنافلة خمسمائة صلوة، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة، فاته ولو زحفا. عن حبة العرنبي (٣) وميثم التمار (٤) قالوا: (٥) جاء رجل إلى علي عليه السلام (٦) فقال: يا -

١ - في تنقيح المقال: (هارون بن خارجة الصيرفي مولى أبو الحسن الكوفي، عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الصادق (ع)) فخاض في ترجمته المبسوطه ونقل عن النجاشي (ره) توثيقه. ٢ - نقله المجلسي (ره) في المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلوة في باب فضل المساجد وأدائها (ص ١٣٠، س ١٥) قائلا بعده: (بيان - الزحف مشى - الصبي بأسته، في التهذيب في رواية اخرى وان الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لآتوه ولو حيوا) وقال في المجلد الثاني والعشرين وهو مجلد المزار في باب فضل الكوفة ومسجدها الاعظم (ص ٨٨، س ٧) نقلا عن أمالي الصدوق (ره): (محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن القاسم - النهمي، عن محمد بن عبد الوهاب، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن توبة بن الخليل، عن محمد بن الحسن، عن هارون بن خارجة، قال قال لي الصادق (ع): كم بين منزلك (الحديث) قائلا بعده: (في أمالي ابن الشيخ عن الغضائري عن الصدوق مثله (إلى آخر ما قال) ونقله المحدث النوري (ره) في المستدرک في كتاب الصلوة في (باب تأكد استحباب قصد المسجد الاعظم بالكوفة) (ج ١، ص ٢٣٣). ٣ و ٤ - تأتي ترجمتهما مبسوطه في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٨). ٥ - نقله المجلسي (ره) تارة في كتاب الصلوة من البحار عن الغارات (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

أمير المؤمنين اني قد تزودت زادا وابتعت راحلة وقضيت شأنني (١) يعني حوائجي فأرتحل (٢) إلى بيت المقدس (٣) فقال له: كل زادك وبع راحلتك (٤) وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فإنه أحد المساجد الاربعة، ركعتان فيه تعدل عشرة (٥) فيما سواه من المساجد، [و] البركة منه على اثني عشر (٦) ميلا من حيث ما أتيت (٧)، وقد ترك من اسه ألف ذراع، وفي زاويته (٨) فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم الخليل عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى (٩) وشجرة يقطين، وفيه هلك يغوٲ

واخرى في كتاب المزار منه (ص ٨٨) عن المزار الكبير لمحمد بن المشهدي (ره) والغارات، ونقله المحدث النوري (ره) في كتاب الصلوة من المستدرک (ج ١، ص ٢٣٥) عن الغارات والمزار لابن المشهدي وأوردا بعد نقلهما اياه بيانا له ونذكر كلامهما بعبارتهم في تعليقات آخر الكتاب مع زيادات ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٤٩). ٦ - في المزار: (أتى رجل عليا (ع)).

١ - كذا في الاصل والمستدرک وصلوة البحار وبعض النسخ المصححة المخطوطة من مزار البحار لكن في النسخة المطبوعة وبعض النسخ المخطوطة من مزار البحار: (بتاتى) ففى القاموس: (البيات الزاد والجهاز ومتاع البيت). ٢ - كذا في الاصل والمستدرک لكن في البحار: (وأطلق). ٣ - في مجمع البحرين: (وبيت المقدس يشدد ويخفف) وفي القاموس: (بيت المقدس كمجلس وكمعظم) وفي التاج في شرحه: (والنسبة إليه مقدسي ومقدسي) وفي محيط المحيط للبيستاني: (وبيت المقدس والبيت المقدس حرم القدس الشريف، والنسبة إليه مقدسي ومقدسي، والعامية تقول لمن زاره أو زار قبر المسيح: مقدسي بضم الميم والدال، وتجمعه على مقادسة). ٤ - في المزار الكبير: (انطلق فيع راحلتك وكل زادك). ٥ - في المزار الكبير: (تعدلان كثيرا). ٦ - في المزار الكبير: (على رأس اثني عشر). ٧ - في المزار الكبير: (من حيث ما جنته). ٨ - في المزار الكبير: (ومن زاويته) وهو المناسب لسياق الكلام. ٩ - في المزار الكبير: (بعد قوله: عصا موسى): (وخاتم سليمان).

ويعوق، وهو الفاروق، ومنه سير جبل الاهواز، وفيه صلى نوح عليه السلام، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفا لا عليهم حساب ولا عذاب (١)، ووسطه على (٢) روضة من رياض - الجنة، وفيه ثلاث أعين يزهرن [أنبتت بالضغٲ (٣)] تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء، جانبه الايمن ذكر وجانبه الايسر مكر، ولو علم (٤) الناس ما فيه لاتوه ولوحبوا (٥).

١ - من قوله: (وفيه هلك) (إلى هنا) قد أفر في المزار الكبير. ٢ - (على) غير موجود في المزار الكبير. ٣ - في المزار الكبير: (انبتت من ضغٲ). ٤ - كذا في المزار الكبير لكن في الاصل والبحار والمستدرک وسائر المآخذ: (يعلم). ٥ - نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج عند ذكره جملة من غريب كلامه عليه السلام مما نقله أرباب الكتب المصنفة في غريب الحديث عنه عليه السلام بهذه العبارة (ج ٤، ص ٣٦٣) (ومنها قوله عليه السلام وهو يذكر مسجد الكوفة: في زاويته فار التنور، وفيه هلك يغوٲ ويعوق، وهو الفاروق، ومنه يستتر [كذا والصحيح: يسير] جبل الاهواز، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين أنبتت بالضغٲ، تذهب الرجس، وتطهر المؤمنين، عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء، جانبه الايمن ذكر، وفي جانبه الايسر مكر، ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبوا. قال ابن قتيبة: قوله: (أنبتت بالضغٲ) أحسبه الضغٲ الذي ضرب به أيوب أهله، والعين التي ظهرت لما ركض الماء برجله قال: والباء في (بالضغٲ) زائدة تقديره أنبتت الضغٲ كقوله تعالى، تنبت بالدهن، وكقوله: يشرب بها عباد الله. وأما قوله: (في جانبه الايمن ذكر) فإنه يعني الصلوة، (وفي جانبه الايسر مكر) أراه أراد به المكر به حتى قتل عليه السلام في مسجد الكوفة). قال ياقوت في معجم البلدان عند بحثه عن الكوفة وما يتعلق بها مانصه: (وأما مسجدنا فقد رويت فيه فضائل كثيرة، روى حبة العرنى قال: كنت

جالسا عند على عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي
(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤١٦]

غارّة الضحاك بن قيس ولقيه حجر بن عدى وهزيمته عن جندب
الازدي عن أبيه (١) قال (٢): أول غارة كانت بالعراق غارة الضحاك بن
قيس على أهل العراق، وكانت بعد ما حكم الحكمان وقبل قتل أهل
النهر (٣) وذلك أن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أريد هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال عليه
السلام: كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعنى مسجد الكوفة، فإنه أحد
المساجد الأربعة، ركعتان فيه تعدلان عشرا فيما سواه من المساجد، والبركة منه إلى
اثنى عشر ميلا من حيث ما أتيت، وهى نازلة من كذا ألف ذراع، وفى زاوية فار التنور،
وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبى وألف
وصى، وفيه عصا موسى وشجرة يقطين، وفيه هلك يعقوب، وهو الفاروق، وفيه
مسير لجبل الالهواز، وفيه مصلى نوح عليه السلام، ويحشر منه يوم القيامة سبعون
ألفا ليس عليهم حساب، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين من
الجنة تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لآتوه حبوا).

١ - قد تقدمت ترجمته (انظر ص ٢٨٩). ٢ - قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج فى
شرح خطبة لأمير المؤمنين (ع) صدرها: (أيها الناس المجتمعمة أديانهم) ج ١، ص
١٥٣، س ١٥): (وهذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام فى غارة الضحاك
بن قيس ونحن نقص ههنا قصتها، روى ابراهيم - بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى
فى كتاب الغارات قال: كانت غارة الضحاك بن قيس (القصة)) وقال المجلسى (ره)
فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية (ص ٦٧٤، س
١٨): (روى ابن أبى الحديد من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى كما رأيت فى
أصل كتابه: روى بإسناده عن جندب الازدي عن أبيه قال: أول غارة كانت (القصة))
(لكن مع تلخيص وإسقاط لبعض الفقرات). ٣ - فى شرح النهج والبحار: (قبل قتال
النهروان).

[٤١٧]

معاوية لما بلغه أن عليا عليه السلام بعد تحكيم الحكمين (١) تحمل
(٢) إليه مقبلا فهاه أمره فخرج من دمشق معسكرا وبعث إلى كور
الشام فصاح فيها: أن عليا قد سار اليكم وكتب إليهم نسخة واحدة
فقرئت على الناس: أما بعد فانا كنا قد كتبنا بيننا وبين علي كتابا
وشرطنا فيه شروطا، وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم
الكتاب لا يعدوانه، وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكت العهد ولم
يمض الحكم، وإن حكمي الذي كنت حكمته أثبتني، وإن حكمه
خلعه، وقد أقبل اليكم ظالما ومن نكت فانما ينكت على نفسه (٣)
تجهزوا للحرب بأحسن الجهاز، وأعدوا لها آلة القتال (٤) وأقبلوا خفافا
وثقالا وكسالى ونشاطا يسرنا الله وإياكم لصالح الاعمال. فاجتمع
إليه الناس من كل كورة وأرادوا المسير إلى صفين فاستشارهم
وقال: إن عليا قد خرج اليكم من الكوفة وعهد العاهد به أنه فارق
النخيلة. فقال له حبيب بن مسلمة (٥): فاني أرى أن نخرج حتى
ننزل منزلنا الذي كنا فيه فانه منزل مبارك قد متعنا الله به وأعطانا من
عدونا فيه النصف، وقال له عمرو بن العاص: اني أرى لك أن تسير
بالجنود حتى توغلها فى سلطانهم من أرض الجزيرة فان

١ - في شرح النهج والبحار: (بعد واقعة الحكمين). ٢ - في الصحاح: (تحملوا واحتملوا بمعنى أي ارتحلوا) وفي لسان العرب: (احتمل القوم وتحملوا = ذهبوا وارتحلوا). وفي محيط المحيط للبيهقي: (تحمل القوم ارتحلوا أو وضعوا أحمالهم على الأبل يريدون الرحيل ومنه قول امرئ القيس: كأنني غداة البين يوم تحملوا * لدى سميرات الحى ناقد حنظل). ٣ - ماخوذ من قول الله تعالى في سورة الفتح (آية ١٠): (ان الذين يبايعونك (الآية)). ٤ - في الاصل والبحار: (وأعدوا القتال). ٥ - في تقريب التهذيب: (حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي نزيل الشام، وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهدا، مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكنه كان صغيرا، وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مع معاوية، مات بآرمينية كان أميرا عليها لمعاوية سنة اثنتين وأربعين / د ق).

[٤١٨]

ذلك أقوى لجندك وأذل لاهل حربك، فقال معاوية: والله اني لاعرف أن الرأي الذي تقول، ولكن الناس لا يطيقون ذلك، قال عمرو: انها أرض ربيعة (١) فقال معاوية والله ان جهد الناس أن يبلغوا منزلهم الذي كانوا به يعني صفيين فمكتنوا يجيلون الرأي يومين أو ثلاثة حتى قدمت عليهم عيونهم أن عليا أختلف عليه أصحابه ففارقتهم منهم فرقة أنكرت أمر الحكومة وأنه قد رجع عنكم إليهم، فكثرت سرور الناس بانصرافه (٢) عنهم، وما ألقى الله من الخلاف بينهم. فلم يزل معاوية معسكرا في مكانه منتظرا لما يكون من علي وأصحابه وهل يقبل علي بالناس أم لا؟ فما برح معاوية حتى جاءه الخبر أن عليا قد قتل تلك الخوارج وأراد بعد قتلهم أن يقبل إليه بالناس وأنهم استنظروه ودافعوه، فسر بذلك هو ومن قبله من الناس. عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري (٣) قال: (٤) جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن أبي معيط (٥)

١ - في شرح النهج: (رفيقة) من (ر ف ق). ٢ - في شرح النهج والبحار: (فكبر الناس سرورا لانصرافه). ٣ - كذا في الاصل وشرح النهج والبحار لكن لم نجد له ذكرا في مطاوعة من الكتب، ومن المحتمل قويا أن تكون كلمة (الرحمن) مبدلة من كلمة (الله) ففي الاصابة: (عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذافة بن بدر الفزاري وقال ابن مسعدة بن مسعود - بن قيس: هكذا نسبه ابن عبد البر وكذا قال ابن حبان في الصحابة: عبد الله بن مسعدة بن مسعود الفزاري صاحب الجيوش، لم يزد في ترجمته على ذلك، والاول نقله الطبري عن ابن اسحاق ويقال: كان ابن مسعدة صاحب الجيوش قيل له ذلك لانه كان يؤمر على الجيوش فز غزو الروم أيام معاوية وهو من صغار الصحابة ذكره البيهقي وغيره في الصحابة (إلى أن قال) وقال محمد بن الحكم الانصاري عن عوانة قال: حدثني خديج خصي لمعاوية قال: قال لي معاوية: ادع لي عبد الله بن مسعدة الفزاري، فدعوته وكان آدم شديد الادمة، فقال: دونك هذه الجارية لجارية رومية بيض بها ولدك وكان عبد الله في سبى بنى فزارة فوهبه النبي (ص) لابنته فاطمة (ع) فأعتقته وكان صغيرا فتربى عندها، ثم كان عند علي (ع) ثم كان بعد ذلك عند معاوية وصار أشد الناس على علي، ثم كان على جند دمشق بعد الحرة ويقى (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤١٩]

من الكوفة (١) ونحن معسكرون مع معاوية نتخوف أن يفرغ علي من خارجته (٢) ثم يقبل البينا ونحن نقول: ان أقبل البينا كان أفضل المكان الذي نستقبله به مكاننا الذي لقبناه فيه العام الماضي (٣) وكان في كتاب عمارة: أما بعد فان عليا خرج عليه علي (٤) أصحابه ونساکهم فخرج عليهم (٥) فقتلهم

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) إلى خلافة مروان (إلى آخر ما قال) وهو الذي وجه معاوية سنة تسع وثلاثين لياخذ الصدقات فبلغ ذلك عليا (ع) فوجه المسيب بن نجبة الفزاري فأخرجه، ويقى إلى زمن يزيد فوجه مع ابن عشاء الأشعري لقتال عبد الله بن الزبير فراجع تاريخ الطبري وغيره، فتدبر في سائر وقائعه التي تؤيد ما ذكرناه. ٤

- قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٥٤، س ١): (قال [أي الثقفى]:
وروى ابن أبي سيف عن زيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري،
قال: جاءنا (القصة)) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن
(ص ٦٧٤، س ٢٦): (وعن عبد الرحمن بن مسعدة قال: جاءنا (القصة)). ٥ - قال ابن
عبد البر في الاستيعاب: (عمارة بن عقبة بن أبي معيط، واسم أبي معيط أبان بن أبي
عمرو، واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان عمارة
والوليد وخالد بنو عقبة بن أبي معيط من مسلمة الفتح).

١ - في شرح النهج: (وكان بالكوفة مقيما). ٢ - في شرح النهج: (من الخوارج). ٣ -
في الاصل: (العام الاقصى). ٤ - في شرح النهج: (قراء أصحابه) ففى الصحاح: (فلان
من عليّة الناس وهو جمع رجل على أي شريف رفيع مثل صبي وصبيّة) وفى
القاموس: (عليّة الناس وعليهم مكسورين جلتهم) وفى تاج العروس: (أي أشرفهم،
وعليّة جمع على كصبيّة وصبي أي شريف رفيع كما فى الصحاح) وفى لسان العرب:
(ورجل على أي شريف وجمعه عليّة، يقال: فلان من عليّة الناس أي من أشرفهم
وجلتهم لامن سفلتهم، أبدلوا من الواو وياء لضعف حيز اللام الساكنة، ومثله صبي
وصبيّة وهو جمع رجل على أي شريف رفيع، (بقية الحاشية فى الصفحة الآتية)

[٤٢٠]

وقد فسد عليه جنده وأهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا أشد
الفرقة، فأحببت اعلامك لتحمد الله (١)، والسلام. قال: فقرأه معاوية
علي وعلى أخيه (٢) وعلى أبي الاعور السلمى ثم نظر إلى أخيه
عتبة وإلى الوليد بن عقبة وقال للوليد: لقد رضى أخوك أن يكون لنا
عينا، قال: فضحك الوليد وقال: ان فى ذلك أيضا لنفعًا. وبلغني أن
الوليد بن عقبة قال لآخيه عمارة بن عقبة بن أبي معيط [يحرضه (٣)
]: فان يك ظني بآبن امي صادقا * عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر (٤)

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وفلان من عليّة [أي بتشديد اللام والياء] قومه
وعليهم وعليهم [بكسر العين وضمها] أي فى الشرف والكثرة قال ابن برى: ويقال:
رجل على أي صلب قال الشاعر: وكل على قص أسفل ذيله * فشمر عن ساق
وأوظفة عجر ويقال: فرس على (إلى آخر ما قال) وفى هامش الكتاب: (قوله: من
عليّة قومه إلى آخره هو بتشديد اللام والياء فى الاصل المعتمد وحرره اه) وفى
مجمع البحرين: (العليّة بالكسر وتضم الغرفة وفى حديث الفضيل: أما تشتهى أن
تكون من عليّة الاخوان ؟ - أي من أشرفهم، يقال: فلان من عليّة الناس أي رفيع
شريف، وفيه: قلت: ومن هم ؟ - قال: الراغبون فى قضاء حوائج الاخوان) وفى معيار
اللغة: (وفلان من عليّة الناس أي أجلتهم وأشرفهم كعليهم كجسم جمع على
كصبيّة وصبي). ٥ - فى شرح النهج: (إليهم).

١ - فى الاصل: (والحمد لله). ٢ - فى شرح النهج: (قال عبد الرحمن بن مسعدة: قرأه
معاوية على وجه أخيه عتبة وعلى الوليد بن عقبة). ٣ - اضيف من شرح النهج. ٤ -
كانت الابيات فى الاصل مشوشة جدا فصحناها من الطبري وشرح النهج. وسيأتى
توضيح لهذه الابيات فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم
٥٠).

[٤٢١]

بييت وأوتار ابن عفان عنده * مخيمة بين الخورنق والقصر تمشى
(١) رخي البال مستشزر القوى * كأنك لم تشعر بقتل أبى عمرو
قال: فعند ذلك دعا معاوية الضحاك بن قيس الفهري (٢) وقال له:
سرحتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته
من الاعراب فى طاعة علي فأغر عليه، وان وجدت له مسلحة أو
خيلا فأغر عليهما (٣)، وإذا أصبحت فى بلدة فأمس فى اخرى، ولا

تقيمون لخييل بلغك أنها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها، فسرحه فيما بين -

١ - هو مضارع مخاطب من باب التفعّل من (م ش ي) حذف من أوله احدى التائين جوازاً كما هو القياس ومنه قول الله تعالى: (تنزل الملائكة) في سورة القدر أي تنزل. ٢ - في تقريب التهذيب: (ضحك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري أبو أنيس الأمير المشهور صحابي صغير قتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين / س) وقال ابن - عبد البر في الاستيعاب في ترجمته: (كان على شرطة معاوية ثم صار عاملاً له على الكوفة بعد زياد، ولاة عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع، وولى مكانه عبد الرحمن - بن أم الحكم وضمه إلى الشام وكان معه حتى مات، فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية، فكان مع يزيد وابنه معاوية إلى أن ماتا ووئب مروان على بعض الشام فبويج له، فبايع الضحك بن قيس أكثر أهل الشام لابن الزبير ودعا له، فاقتلوا وقتل الضحك بن قيس وذلك بمرج راهط) وقال ابن الأثير في اسد الغابة: (وكان على شرطة معاوية وله في الحروب معه بلاء عظيم، وسيره معاوية على جيش فعبّر على جسر منبج وصار إلى الرقة ومضى منها فأغار على سواد العراق وأقام بهيت ثم عاد ثم استعمله معاوية على - الكوفة بعد زياد سنة ثلاث وخمسين، وعزله سنة سبع وخمسين، ولما توفى معاوية صلى الضحك عليه وضبط البلد حتى قدم يزيد بن معاوية فكان مع يزيد وابنه معاوية إلى أن ماتا، فبايع الضحك بدمشق لعبدالله بن الزبير وغلب مروان بن الحكم على بعض الشام فقاتله الضحك بمرج راهط عند دمشق، فقتل الضحك بالمرج وقتل معه كثير من قيس عيلان، وكان قتله منتصف ذي الحجة سنة أربع وستين). أقول: ترجمته مذكورة مفصلة في كتب العامة وتصدى لترجمته من علمائنا المامقاني (ره) أيضاً في تنقيح المقال فمن أراد البسط فليراجعه فإن فيه كفاية للمكتفى. ٣ - في الاصل: (فان قدرت على مسلحة أو خيل له عابرين في سبيل فأعر عليهما).

[٤٢٣]

ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف جريدة خيل (١) قال: فأقبل الضحك بأخذ الاموال ويقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالعلبية (٢) فأغار خيله على الحاج (٣) فأخذ أمتعتهم، ثم أقبل فلقبي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي (٤) وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة (٥)

١ - (جريدة خيل) في الاصل فقط، وفي الصحاح: (ويقال: جريدة من خيل للجماعة جردت من سائرها لوجه) وفي القاموس: (الجريدة خيل لا رجالة فيها كالجرد) وفي لسان العرب: (وخيل جريدة لا رجالة فيها، ويقال: ندب القائل جريدة من الخيل إذا لم ينهض معهم رجلاً (إلى آخر ما قال)) وفي معيار اللغة: (وجرادة كسلالة وجريدة كسفينة فرسان لا رجالة فيهم). ٢ - في مراد الاطلاع: (العلبية منسوب بفتح أو له من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخربت وهي مشهورة). ٣ - في محيط المحيط للبيستاني: (الحاج الذي حج البيت الحرام، ويأتى الحاج اسم جمع بمعنى الحاج وعليه قول النحاة: قدم الحاج حتى المشية). ٤ - في تنقيح المقال: (عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي هو ابن أخي عبد الله - بن مسعود قتله الضحك من قبل معاوية في طريق الحاج، وقتل معه اناساً من أصحابه، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس وإلى جيوش لكم كذا في البحار عن كتاب الغارات، وأقول: نعتبه ثقة لوصفه (ع) إياه بالصالح). ٥ - في الاصل: (ويبلغ القطقطانة) قال الجوهري: (القطقطانة بالضم موضع) وقال ياقوت في معجم البلدان: (القطقطانة بالضم ثم السكون ثم قاف اخرى مضمومة وطاء اخرى وبعد الالف نون وهاء، ورواه الأزهري بالفتح موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، به كان سجن النعمان بن المنذر، وقال أبو عبيد الله الكوفي: القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام، ومنه إلى قصر مقاتل ثم القرينات ثم السماوة، ومن أراد خرج من القطقطانة إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم إلى هيت).

[٤٢٣]

وقتل معه ناسا من أصحابه. قال أبو روق (١): فحدثني أبي أنه سمع عليا عليه السلام (٢) وقد خرج إلى الناس وهو يقول على المنبر: يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم قد أصيب منها طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين. قال: فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال: والله لوددت أن لي بكل مائة (٣) منكم رجلا منهم، ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدالكم (٤)، فوالله ما أكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم (٥) ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة والثياب

١ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: (أبوروق الهمداني هو عطية بن الحارث) وفي باب الاسماء منه: (عطية بن الحارث أبو روق يفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف الهمداني الكوفى صاحب التفسير صدوق من الخامسة / د س ق) وفى توضيح - الاشتباه للساروى: (عطية يفتح المهملة وتشديد الباء المثناة التحتانية اسم جماعة منهم ابن الحارث أبو روق يفتح الراء المهملة وسكون الواو بعدها قاف الهمداني تابعي). أقول: الرجل من رواة الشيعة وترجمته مذكورة في كتبهم كالخلاصة ورجال ابن داود وجامع الرواة وغيرها، فراجع ان شئت. ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٥٤، س ٢٧): (قال [الثقفى]: فروى إبراهيم بن مبارك البجلي عن أبيه عن بكر بن عيسى عن أبي روق قال: حدثني أبي قال: سمعت عليا عليه السلام (الحديث)) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٤، س ٣٣) يحذف السند وبهذه العبارة: (فصعد أمير المؤمنين (ع) المنبر وقال: يا أهل الكوفة (الخطبة). ٣ - في شرح النهج: (بكل ثمانية) ولعله تصحيف (مائة). ٤ - في شرح النهج والبحار: (ما بدأ لكم). ٥ - كذا في الاصل والبحار وشرح النهج وأظن أنها محرفة عن (مداراتكم) ففي الصحاح: (المداجاة المداراة يقال: داجيته إذا داريته كأنك ساترته العداوة وقال: بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٢٤]

المتهترة (١) كلما خيطت من جانب تهتك على صاحبها من جانب آخر (٢) ثم نزل.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن اعانهم الا بما علنوا وذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضا المنع بين الشدة والارخاء) وفى لسان العرب: (وداجى الرجل سائرته بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه أتاه في الظلمة، وداجاه أيضا عاشره وحامله، التهذيب: ويقال: داجيت فلانا إذا ماسحته على مافى قلبه، وحاملته، والمداجاة المطاولة، وداجيته أي داريته وكأنك ساترته العداوة وقال قعنب بن ام صاحب: كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن اعانهم الا بما علنوا وذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضا المنع بين الشدة والارخاء). وفى أساس البلاغة: (فلان يداجيك = يساترك العداوة). وفى القاموس وتاج العروس أيضا نظائر ما ذكر.

١ - (المتهترة من هترة أي مزقه، وبدلها في النهج: (المتداعية). ٢ - الفقرات الاخيرة من قوله عليه السلام (مداراتكم) إلى (من جانب آخر) صدر خطبة أوردتها الرضى - رضى الله عنه - في نهج، البلاغة في باب المختار من الخطب تحت عنوان (من كلام له عليه السلام في ذم أصحابه) ونص عبارته هكذا (انظر شرح النهج لابن - أبي الحديد، ج ٣ ص ٢٨): (كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتك من آخر) ثم أتبع كلامه عليه السلام بما سيحيى عن قريب في الكتاب في غارة النعمان بن بشير. أقول: كأن الرضى - رضى الله عنه - لفق ما اختاره في النهج من خطبتين له عليه السلام في ذم أصحابه فأخذ صدر مختاره من كلامه الذى قاله في غارة الضحاك بن قيس وذيله من قوله: (المنسر من مناسر أهل الشام) الذى قاله في غارة النعمان بن بشير كما يأتي في ص ٤٥١ فتفطن. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (البكار جمع بكر وهو الفتى من الابل، والعمدة التى قد انشدخت أسنمتها من داخل وظاهرها صحيح وذلك لكثرة ركوبها، والثياب المتداعية الاسمال التى قد أخلقت وانما سميت متداعية لان بعضها يتخرق فيدعو بعضها إلى مثل حاله، وحيصت = خيطت والحوص الخياطة، وتهتك = تخرقت) (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

فخرج يمشي حتى بلغ الغريين (١) ثم دعا حجر بن عدى (٢) الكندي من خيله فعدله ثم راية على أربعة آلاف ثم سرحه (٣).

بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ونقل المجلسي (ره) الخطبة في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٥) عن نهج البلاغة قائلا بعدها: (ايضاح: البكار بالكسر جمع بكر بالفتح وهو الفتى من - الابل، والعمدة بكسر الميم من العمدة الورم والدبر وقيل: التي كسرهما ثقل حملها، وقيل: التي قد انشدخت أسنمتها من داخل وظاهرها صحيح (إلى آخر ما قال).

١ - في مراد الاطلاع: (الغريان تتبئة الغرى طربالان وهما بناء ان كلصومعتين كانا بظهر الكوفة قرب القبر الذي يقال له: قبر على - رضى الله عنه - ويروى فيه حكايات مشهورة). ٢ - قال الشيخ الحر محمد بن الحسن الحر العاملي - قدس الله سره - في رسالته في تحقيق أحوال الصحابة (ص ٥٢) مانصه: (حجر بن عدى الكندي وكان من الأبدال من أصحاب على عليه السلام ذكره في الخلاصه، وذكره أيضا في أصحاب الحسن عليه السلام، وفي القاموس: أنه صحابي وفي رجال الكشي: روى أن الحسين (ع) كتب إلى معاوية كتابا من جملته: أو لست القاتل حجر بن عدى أبا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم (انتهى). ورأيت بخط الشهيد (ره): زرت قبور الشهداء بعذراء من غوطة دمشق وهم حجر بن عدى الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وابنه همام، وقبيصة بن صنيعة العبسي، وصيفى، وشريك بن شداد ومحرز وكرام ثم ذكر الشهيد ما أنشده خادمهم وما أجابه به وقال صاحب القاموس: حجر بن ربيعة وحجر بن عدى وحجر بن - النعمان وحجر بن زيد صحابيون (انتهى)) وفي توضيح الاشتباه للساروي: (حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بن عدى بالمهملة كغنى من أصحاب على عليه السلام من اليمن وكان من الأبدال (إلى آخر ما قال). أقول: ستأتي في تعليقات آخر الكتاب ترجمته على سبيل التفصيل ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥١). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد هذه الجملة: (وروى بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

فخرج حتى مر بالسماوة (١) وهي أرض كلب فلقني بها امرء القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي أصحاب الحسين (٢) بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فكانوا أدلاءه على طريقه وعلى المياه (٣) فلم يزل مغذا في أثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر (٤) فواقفه (٥) فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا وقتل من أصحاب حجر رجلا، عبد الرحمن وعبد الله الغامدي، وحجز الليل بينهم فمضى الضحاك فلما أصبحوا لم يجدوا له ولاصحابه أثرا، وكان الضحاك يقول بعد (٦): أنا الضحاك بن قيس * أنا أبو أنيس * أنا قاتل عمرو بن عميس عن مسعر بن كدام (٧) قال: قال علي عليه السلام: لوددت أن لي بأهل الكوفة أو قال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) محمد بن يعقوب الكليني قال: استصرخ أمير المؤمنين عليه السلام الناس عقيب غارة الضحاك بن قيس الفهري على أطراف أعماله فتقاعدوا عنه فخطبهم فقال: ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من فاساكم (الفصل إلى آخره) ومراده من الفصل خطبته - عليه السلام - التي قد أوردتها السيد (ره) في النهج وصدورها: أيها الناس المجتمعمة أبدانهم).

١ - في مراد الاطلاع: (السماوة بفتح أوله وبعد الالف واو بادية بين الكوفة والشام أرض مستوية لا حجر فيها وماءة بالبادية، وقيل: السماوة ماءة لكلب). ٢ - يأتي توضيح وتفسير لمعنى الصهر والأصهار في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٢). ٣ - في الاصل: (وعدوه على المياه). ٤ - في معجم البلدان: (تدمر

بافتح ثم السكون وضم الميم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام (إلى آخر كلامه الطويل الذيل)، ٥ - في شرح النهج والبحار: (فواقعه)، ٦ - في الاصل: (أنا الضحاك وأنا أبو أنيس * وقاتل عمرو وهو ابن عميس) ٧ - في تقريب التهذيب: (مسعر بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة ابن - بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٢٧]

بأصحابي ألفا من بني فراس (١).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة / ع) وقد ورد الرجل في بعض أسناد الكافي. أقول: روايته عن علي (ع) مرسلة لبعده طبقته عن زمانه عليه السلام وقد مرت ترجمته في ص ١٠٩ أيضا.

١ - قد وردت هذه الفقرة في خطبة له (ع) وأوردها الرضى (ره) في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب (انظر شرح النهج الحديدي ج ١، ص ١١٠) ونص عبارته: (أما والله لو ددت أن لى بكم ألف فارس من بنى فراس بن غنم) وقال - المجلسي (ره) بعد نقلها في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٤، س ٢) عن النهج أن الفقرة في بشارة المصطفى: (والله لو ددت أن لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار). وقال ابن أبي الحديد في شرح الفقرة: (وبنو فراس بن غنم بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة حتى مشهور بالشجاعة منهم علقمة بن فراس وهو جد الطعان، ومنهم ربيعة بن مكرم بن حدثان بن جذيمة بن علقمة بن فراس الشجاع المشهور حامى الطعن حيا وميتا ولم يحرم الحريم وهو ميت أحد غيره. عرض له فرسان من بنى سليم ومعه طعائن من أهله يحميهم وحده فطاعنهم فرماه نبيشة بن حبيب بسهم أصاب قلبه فنصب رمحه في الأرض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل وأشار إلى الطعائن بالرواح، فسرن حتى بلغن بيوت الحى وبنوسليم قيام ازاءه لا يقدمون عليه ويظنون حيا حتى قال قائل منهم: انى لأراه الاميتا ولو كان حيا لتحرك، انه والله لمائل راتب على هيئة واحدة لا يرفع يده ولا يحرك رأسه، فلم يقدم أحد منهم على الدنو منه حتى رموا فرسه بسهم فشب من تحته [أي رفع يديه] فوقع وهو ميت وفاتتهم الطعائن وقال الشاعر: لا يبعدن ربيعة بن مكرم * وسقى الغوادى قبره بذنوب نفرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق البدين وهوب لاتنفرى ياناق منه فانه * شريب خمر مسعر لحروب لولا السفار وبعد خرق مهمة * لتركها تجنو على العرقوب (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٢٨]

عن زيد بن وهب (١) قال: كتب عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه إلى علي أمير المؤمنين

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) نعم الفتى أدنى نبيشة بز * يوم اللقاء نبيشة بن حبيب) وقال في أواخر شرحه للخطبة (ص ١١٥، س ١٩) (وقال القطب الراوندي: بنو فراس بن غنم هم الروم، وليس بجيد والصحيح ما ذكرناه) وقال ابن ميثم (ره) في شرح النهج (ص ١٢٢ من الطبعة الأولى): (بنو فراس حى من تغلب أبوهم غنم يفتح الغين وسكون النون وهم غنم بن تغلب بن وائل، وانما خص هذا البطن لشهرتهم بالشجاعة والحمية وسرعة اجابة الداعي).

١ - قد مرت ترجمته في ص ٢٤، أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد في شرح - النهج (ج ١، ص ١٥٥، س ٤) قائلا: (قال [أي الثقفى] وكتب في أثر هذه الواقعة عقيل بن أبى طالب إلى أخيه أمير المؤمنين عليه السلام (الحديث) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ١) (وقال ابن أبى الحديد: كتب عقيل بن أبى طالب (الحديث). وقال ابن قتيبة الدينورى في كتاب الامامة والسياسة

تحت عنوان: (خروج على من المدينة) (ج ١، ص ٥٥) من الطبعة الأولى بمصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده سنة ١٣٥٦): (قال: وذكروا أن علياً تردد بالمدينة أربعة أشهر ينتظر جواب معاوية وقد كان كتب إليه كتاباً بعد كتاب يمينه ويعدّه أولاً ثم كتاباً يخوفه ويتواعده، فحبس معاوية جواب كتابه ثلاثة أشهر ثم أتاه جوابه على غير ما يجب، فلما أتاه ذلك شخص من المدينة في تسعمائة راكب من وجوه المهاجرين والأنصار من أهل السوابق مع رسول الله (ص) ومعهم بشر كثير من أخلاط الناس، واستخلف على المدينة فتم بن عباس وكان له فضل وعقل، وأمره أن يشخص إليه من أحب الشخصوس ولا يحمل أحداً على ما يكره، فخف الناس إلى علي بعده، ومضى معه من ولده الحسن والحسين ومحمد. فلما كان في بعض الطريق أتاه كتاب أخيه عقيل بن أبي طالب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أخي - كلاك الله (فذكر المكتوب وجوابه إلى آخر البيتين، بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٢٩]

حين بلغه خذلان أهل الكوفة وعصيانهم إياه (١): بسم الله الرحمن الرحيم، لعبدالله علي أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب: سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله حارسك (٢) من كل سوء، وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال، اني خرجت إلى مكة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح (٣) في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت لهم: إلى أين يا أبناء الشانئين؟ أبعواوية تلحقون؟ عداوة والله منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل أمره؟ فأسمعني القوم وأسمعتمهم. فلما قدمت مكة سمعت

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) انظر ص ٥٥ - ٥٧) وقال أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى (ج ١٥ من طبعة الساسى (ص ٤٣ - ٤٤) ما نصه: (حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثني عبد الله بن محمد قال: حدثني جعفر بن بشير قال: حدثني صالح بن يزيد الخراساني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن أبي الكنود عبد الرحمن بن عبيد، قال: كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام: أما بعد فإن الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه (فنقل المكتوب (إلى آخر البيتين)) وأشار إلى هذا الكتاب أيضاً فيما سبق بعد أن نقل البيت الاول من البيتين المذكورين في آخر الكتاب في المجلد الثاني ضمن قصة تحت عنوان (أخبار ابن ميادة ونسبه) (ص ٩١) بهذه العبارة (والبيت الثالث [وهو البيت الاول من البيتين الواردين في المكتوب] لشاعر من شعراء الجاهلية وتمثل به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في رسالة كتب بها إلى أخيه عقيل بن أبي طالب فنقله ابن ميادة نقلاً). وذكره أيضاً أحمد زكى صفوت وجوابه عن علي عليه السلام في جمهرة رسائل العرب نقلاً عن الكتب المشار إليها غير البحار (انظر ج ١، ص ٥٩٥ - ٦٠٠).

١ - في شرح النهج والبحار: (تقاعدهم به). ٢ - في الاصل والاغانى والبحار: (جارك وفى الامامة والسياسة: (جائرك). ٣ - يستفاد من جواب أمير المؤمنين الاتى أن عبارة (مقبلاً من قديد) قد سقطت هنا من النسخ.

[٤٣٠]

أهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم (١) ما شاء ثم انكفاً راجعاً سالماً فأف حياة في دهر جراً عليك الضحاك، وما الضحاك؟ ! فقع بقرقر (٢) وقد توهمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك فأكتب الي يا بن امي برأيك، فإن كنت الموت تريد تحملت اليك بيني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومنتنا معك إذا مت، فوالله ما أحب أن أبقي في الدنيا بعدك فوفا (٣)، و واقسم بالاعز الاجل (٤) ان عيشنا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنئ ولا مرئ ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. فأجابه علي عليه السلام:

١ - في شرح النهج والبحار: (من أموالها) وفي الاغانى: (من أموال أهلها) وفي الامامة والسياسة: (أغار على الحيرة والبيامة فأصاب ما شاء من أموالهما). ٢ - كذا في الاصل وشرح النهج والبحار لكن في الاغانى: (وهل هو الافقع قرقرة) أقول: هو مثل من أمثال العرب يتمثل به للدليل ويقال له: هو أذل من فقع بقرقرة لانه لا يمتنع على من إجتناه أو لانه يوطأ بالارجل وسيأتى شرحه وتحقيقه في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٢). ٣ - في المصباح المنير: (الفواق بضم الميم وفتحها الزمان الذى بين الحلبتين وقال ابن فارس: فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب) وفي الصحاح: (الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال: ما أقام عنده الافواق، وفي الحديث: العيادة قدر فواق ناقة) وفي مجمع البحرين: (الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب وتترك سوية يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ومنه الحديث: من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا كفواق ناقة ختم له بالسعادة. ومثله في حديث الاشرع لعلى (ع) وقد قال له يوم صغين: أنظرنى فواق ناقة أي أخرنى هذا المقدار) وقريب منه في النهاية والقاموس وسائر كتب اللغة. ٤ - كذا في الاصل وشرح النهج والبحار لكن في الاغانى: (فاقسم بالله الاعز - الاجل) وفي الامامة والسياسة: (فوالله الاعز الاجل).

[٤٢١]

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب: سلام عليك، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو، اما بعد كلانا الله واياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد. فقد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد - الازدي (١) تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح مقبلا من قديد (٢) في نحو من أربعين شابا (٣) من أبناء الطلقاء متوجهين إلى المغرب (٤) وان ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغائها عوجا، فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشا، وخلصهم وتركاضهم في الضلال، وتجوالمهم في الشقاق، ألوان العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها (٥) على حرب النبي صلى الله عليه وآله قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلوا حقه ووجدوا فضله، وبادوه العداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد، وجروا عليه ؟ جيش الاحزاب. اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمتي وتظاهرت علي، ودفعتني عن حقي، وسلبتني سلطان ابن امي، وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الاسلام، أن يدعي مدع مالا أعرفه ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال. وأما ما ذكرت من غارة الضحاك على أهل الحيرة فهو أقل وأذل من أن يلم بها أو يدنو منها ولكنه [قد كان] أقبل في جريدة خيل فأخذ على السماوة حتى مر بواقصة (٧)

١ - في الاصابة: (عبد الرحمن بن عبد وقيل: ابن عبيد وقيل: ابن أبي عبد الله - الازدي أبو راشد مشهور بكنيته (إلى آخر ما قال)) فيحتمل تطبيقه على هذا الرجل. ٢ - في مرصاد الاطلاع: (قديد تصغير قد اسم موضع قرب مكة). ٣ - في شرح النهج والبحار: (فارسا). ٤ - في شرح النهج والبحار ايضا: (إلى جهة المغرب). ٥ - كذا في الاصل والبحار والامامة والسياسة لكن في الاغانى وشرح النهج: (قد أجمعت على حرب أخيك اليوم اجماعها). ٦ - في شرح النهج والبحار: (إليه). ٧ - في مرصاد الاطلاع: (واقصة بكسر القاف والصاد مهملة موضعان منزل في طريق مكة بعد الفرعاء نحو مكة، وقيل: العقبة لبنى شهاب من طيئ ويقال لها واقصة الحرون وهى دون زباله بمرحلتين، وواقصة أيضا ماء لبنى كعب، وواقصة أيضا بأرض البيامة قيل: هي ماء في طرف الكرمة وهى مدفع ذى مرخ).

[٤٢٢]

وشراف (١) والقطفطانة (٢) فما والى ذلك الصقع، فوجهت إليه جندا كثيفا من المسلمين (٣) فلما بلغه ذلك فر هاربا فلحقوه ببعض

الطريق وقد أمعن، وكان ذلك حين طفلت الشمس للآباب، فتنا وشوا القتال قليلا كلا ولا، فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا، وقتل من أصحابه تسعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق [ولم يبق منه غير الرمق] فلأيا بلاى ما نجا.

١ - في مراد الاطلاع: (شراف بفتح أوله وآخره فاء وثانيه مخفف [مبنى على الكسر] ما بين واقصة والفرعاء فيها ثلاثة آبار كبار، وقلب كثيرة طيبة) وفى القاموس: (شراف كقطام موضع أو ماء لبنى أسد أو جبل عال أو بصرف ككتاب ممنوعا) وقال الزبيدي في شرح العبارة ضمن ما قال: (الموضع المشار إليه بين واقصة وفرعاء وبنائه على الكسر هو قول الأصمعي، وأجراه غيره مجرى ما لا ينصرف من الاسماء). ٢ - قد تقدم تفسيرها (انظر ص ٤٢٢). ٣ - قال الرضى (ره) في باب المختار من الكتب من نهج البلاغة (انظر ج ٤ من شرح النهج لابن أبي الحديد، ص ٥٥ - ٥٦): (ومن كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبى طالب في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل: فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين (فذكر مختارا من الكتاب بتقديم وتأخير واختلاف في بعض الفقرات وزيادة في بعض الموارد فنورده هنا بعبارة وهو): فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما، فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للآباب فاقتلوا شيئا كلا ولا، فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا بلاى مانجا، فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد أجمعوا على حربى كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلى، فجزت قريشا عنى الجوازى، فقد قطعوا رحمى، وسلبوني سلطان ابن امى، وأما ما سألت عنه من رأيى في القتال فان رأيى قتال المحلين حتى ألقى الله، لا يزيدنى كثرة الناس حولي عزة، ولا تفرقهم عنى وحشة، ولا تحسبن ابن أبىك ولو أسلمه الناس متضرعا متخشعا، ولا مقرا للضمير واهنا، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطئ الظهر للراكب المقنع، ولكنه (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤٢٣]

وأما ما سألتني أن اكتب اليك برأيي فيما أنا فيه فإن رأيي جهاد المحليين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس معي عزة، ولا تفرقهم عنى وحشة، لاني محق والله مع الحق، والله ما اكراه الموت على الحق، وما الخير كله بعد الموت الا لمن كان محقا.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) كما قال أخو بنى سليم: فان تسأليني (إلى آخر البيتين). وقال العلامة المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٣) بعد نقل كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين (ع) ونقل جواب أمير المؤمنين (ع) إليه ما نصه: (أقول: روى السيد - رضى الله عنه - في النهج بعض هذا الكتاب هكذا: فسرحت إليه جيشا (فيعد أن نقل ما اختاره السيد (ره) إلى آخر البيتين قال): بيان - قوله: فقع بقرقر لعله خبر ان، وقوله ما الضحك، معترضة، وقال الجوهري: الفقع ضرب من الكمامة وكذلك الفقع بالكسر، ويشبهه به الرجل الذليل، فيقال: هو فقع فرقر، لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة بهجو النعمان بن المنذر: حدثوني بنى الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا وقال: القرقرة القاع الاملس والفواق بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت، والتركاض والتجوال بفتح التاء فيهما مبالغتان في الركض والجولان والركض تحريك الرجل، وركضت الفرس برجلي حثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل: ركض الفرس إذا عدا، والواو فيهما يشبهه أن يكون بمعنى مع، ويحتمل العاطفة، واستعار لفظ الجماع باعتبار كثرة خلافتهم للحق وحركاتهم في تيه الجهل والخروج عن طريق العدل، من قولهم: جمح الفرس إذا اعتز راكبه وغلبه، ويحتمل أن يكون من جمح بمعنى أسرع كما ذكره الجوهري، وقوله (ع): فجزت قريشا عنى الجوازى، جمع جازية أي جزت قريشا عنى بما صنعت كل خصلة من نكية أو شدة أو مصيبة أي جعل الله هذه الدواهي كلها جزءا قريشا بما صنعت. وقال ابن أبي الحديد: سلطان ابن امى، يعنى به الخلافة، وابن امه رسول - الله صلى الله عليه وآله لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم أم عبد الله وأبى طالب، ولم يقل: سلطان ابن أبى، لان غير أبى طالب من الاعمام يشركه في النسبة إلى عبد المطلب، (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤٢٤]

وأما ما عرضت به علي من مسيرك الي بينيك ويني أبيك، فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشدا محمودا، فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت، ولا تحسين ابن امك

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقال الراوندي: يعنى نفسه لانه ابن ام نفسه، ولا يخفى ما فيه، وقيل: لان فاطمة بنت أسد كانت تربي رسول الله (ص) حين كفله أبو طالب فهي كالأم له، ويحتمل أن يكون - المراد: سلطان أخي، مجازا ومبالغة في تأكيد الاخوة التي جرت بينه وبين النبي (ص) وإشارة إلى حديث المنزلة وقوله تعالى حكاية عن هارون: يا ابن ام ان القوم استضعفوني، وقد مر بعض ما يؤيد هذا الوجه، وواقصة موضع بطريق الكوفة واسم مواضع اخرى، وشرفا كقطام موضع، أو ماء لبنى أسد، أو جبل عال، وكعرباء ماء، والقطايط والقطط والقططانة بضمها موضع الاصرة [كذا] بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر، فما والى ذلك أي قاربه، ويقال: أمعن الفرس أي تباعد في عدوه، وقال الجوهري: تطفيل الشمس ميلها للغروب والطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب، والأياب الرجوع أي الرجوع إلى ما كانت عليه في الليلة التي قبلها وقال الجوهري: أبت الشمس لغة في غابت، وتفسير الراوندي بالزوال بعيد وقال الجوهري: المناوشة في القتال وذلك إذا تدانى الفريقان، والتناوش التناول، قوله (ع): شيئا كلا ولا قال ابن أبي الحديد: أي شيئا قليلا كلا شئ، وموضع كلا ولا نصب لانه صفة شيئا وهي كلمة يقال لما يستقر جدا، والمعروف عند أهل اللغة كلا وذا قال ابن هانئ المغربي: وأسرع في العين من لحظة * وأقصر في السمع من لا وذا وفي شعر الكميت كلا وذا، وقد رويت في نهج البلاغة كذلك الا أن في أكثر النسخ كلا ولا، ومن الناس من يروها: كلا ولات، وهي حرف أجرى مجرى ليس ولا يجيء الا مع حين الا ان يحذف في شعر ومن الرواة من يروها: كلا ولأى، ولأى فعل معناه أبطأ، وقال ابن ميثم: قوله: كلا ولا، تشبيه بالقليل السريع الفناء وذلك لان لا ولا لفظان قصيران قليلان في المسموع واستشهد بقول ابن هانئ. أقول: ويحتمل أن يكون المعنى شيئا كلا شئ وليس بلا شئ أو يكون العطف للتأكيد، والموقف هنا مصدر، والمشرقية بالفتح سيوف نسبت إلى مشارف، وهي (بقية الحاشية في الصفحة الاثنية) (*)

[٤٢٥]

ولو أسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا [ولا مقرا للظيم واهنا، ولا سلس الزمام للغاند ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد (١)] اني لكما قال (٢) أخو بني سليم: فان تسأليني كيف أنت فأنني * صبور على ريب الزمان صليب يعز علي أن ترى بي كابة * فيشمت عاد أو يساء حبيب

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قرى من أرض العرب، وفي النهاية: الجرض بالتحريك أن تبلغ الروح الحلق والانسان جريض وفي الصحاح: الجرض بالتحريك الريق يعض به يقال: جرض بريقه يجرض مثال كبر يكبر وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد، والجريض الغصة ومات فلان جريضا أي مغموما، وقال: خنقه وأخنقه وخنقه وموضعه من العنق مخنق يقال: بلغ منه المخنق وأخذت بمخنقه وخنقه أي حلقه وقال ابن ميثم: لايا مصدر والعامل محذوف وما مصدرية في موضع الفاعل والتقدير فلايا لايا نجاؤه أي عسر وأبطأ وقوله: بلايا كلايا لايا أي مقرونا بلايا أي شدة بعد شدة وقال الكيدري: ما زائدة وتقدير الكلام فنجا لايا أي صاحب لايا أي في حال كونه صاحب جهد ومشقة متلبسة بمثلها أي نجا في حال تضاعف الشدائد وقال الراوندي: نصب لايا على الطرف، وتفيد ما الزائدة في الكلام ايها ما أي بعد شدة وابطاء نجا، وقوله (ع): قتال المحليين أي البغاة، قال الجوهري: أحل أي خرج إلى الحل أو من ميثاق كان عليه ومنه قول زهير: وكم بالقنان من محل ومحرم وقال: أسلمه أي خذله، قوله (ع): ولا مقرا للظيم، أي راضيا بالظلم صابرا عليه، والسلس السهل اللين المنقاد، ولا وطئ الظهر أي متهيئا للركوب، ومقتعد البعير راكبه، والصليب الشديد). أقول: في شرح ابن ميثم (ره) ما يقرب مما في هذا البيان.

١ - هذه الفقرات في النهج فقط وأما قوله: (وطئ الظهر للراكب) فهو كتابة هنا عن الذليل كما قد يكتفى به عن الشريف ففي لسان العرب: (رجل وطئ الخلق على المثل، ورجل موطأ الاكتاف إذا كان سهلا دمتا كريما ينزل به الاضياف فيقريهم) وفي الغاموس: (رجل موطأ الاكتاف كمعظم سهل دمت كريم مضياف). ٢ - في النهج: (ولكنه) وفي شرح النهج والبخاري: (انه لكما قال) وفي الامامة والسياسة: (وأنا كما قال) وفي الاغانى: (ولكن أقول).

عن محمد بن مخنف قال: (١) اني لاسمع الضحاك بن قيس] بعد ذلك بزمان [

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٥٥، س ٣٤): (قال ابراهيم بن هلال الثقفي: وذكر محمد بن مخنف أنه سمع الضحاك بعد ذلك بزمان يخاطب على منبر الكوفة وقد كان بلغه أن قوما من أهلها يشتمون عثمان ويبرؤون منه قال: فسمعتة وهو يقول: بلغني (الحديث)) وأما محمد بن مخنف ففي تنقيح - المقال: (محمد بن مخنف بن سليم ليس له ذكر في كتب الرجال لاصحابنا ولم يذكر في أصحاب علي عليه السلام وإنما ذكر العامة أخاه أبا رملة عامر بن مخنف ولم أقف لهما على رواية، نعم روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده عن محمد بن مخنف أنه قال: دخلت مع أبي علي عليه السلام مقدمه من البصرة وهو عام بلغت الحلم فإذا بين يديه رجال (إلى آخر ما قال)). أقول: الرواية المذكورة في أوائل كتاب صفين لنصر (ص ١٠ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ ق) ومراده - قدس سره - في عبارته من (أخاه أبا رملة) وهو عامر ففى - ميزان الاعتدال: (عامر أبو رملة شيخ لابن عون فيه جهالة له عن مخنف بن سليم عن - النبي (ص): يا أيها الناس على كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة قال عبد الحق اسناده ضعيف وصدقه ابن القطان لجهالة عامر رواه عنه ابن عون) وقال في ترجمة محمد نفسه: (محمد بن مخنف روى عن علي - رضى الله عنه - عام بلغت الحلم) وفى تقريب التهذيب: (عامر أبو رملة شيخ لابن عون لا يعرف من الثالثة / ٤) وفى الاصابة في ترجمة أبيهما: (مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة الأزدي الغامدى قال ابن الكلبي: هو من الازد بالكوفة والبصرة، ومن ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم، قال: له صحبة وحديثه في كتب السنن الاربعة من طريق عبد الله بن عون عن عامر أبي رملة عن مخنف بن سليم قال: كنا ووفوا مع رسول الله (ص) بعرفات فقال: يا أيها الناس ان على كل أهل بيت في كل عام أضحاة وعتيرة (إلى آخر الحديث وآخر ما قال) فيظهر من العبارات السابقة أن محمد بن مخنف الذى نحن فى ترجمته وأخاه أبا رملة وأخاهما سعيدا جد لوط بن يحيى أبى مخنف المشهور وأخاهم عبد الله بن مخنف الذى أتى شرح حاله فى غارة النعمان بن بشير (انظر ص ٤٥٠) أولاد مخنف بن سليم الصحابي المذكور الذى كان عاملا على (ع) على أرض الفرات وما يليه وهو الذى ولاه (ع) اصبهان ويأتى تفصيله فى محله من تعليقاتنا على الكتاب ان شاء الله تعالى.

على منبر الكوفة يخطبنا وهو يقول: أنا ابن قيس، وأنا أبو أنيس، وأنا قاتل عمرو بن عيسى، قال: وكان الذى ظاهره على ذلك (١) أنه اخبر أن رجالا من الكوفة يظهرون شتم عثمان والبراءة منه قال: فسمعتة وهو يقول: بلغني أن رجالا منكم ضللا يشتمون أئمة الهدى ويعيبون أسلافنا الصالحين، أما والذي ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا عما بلغني عنكم لاضعن فيكم سيف زياد ثم لا تجدونني ضعيف السورة ولاكليل الشفرة، أما والله اني لصاحبكم الذى أغرت على بلادكم، فكنت أول من - غزاها فى الاسلام، فسرت ما بين الثعلبية وشاطئ الفرات (٢) اعاقب من شئت وأعفو عمن شئت، لقد دعرت (٣) المخبتات (٤) فى خدورهن، وان كانت المرأة ليبيكي ابنها فلا ترهبه ولا تسكته الا بذكر اسمي، فاتقوا الله يا أهل العراق واعلموا أني أنا الضحاك بن قيس (٥). فقام إليه عبد الرحمن بن عبيد (٦) فقال: صدق الامير وأحسن القول ما أعرفنا والله بما ذكرت... ! ولقد أتيناك (٧) بغربي تدمر فوجدناك شجاعا صبورا مجريا، ثم جلس

١ - كذا فى الاصل صريحا فالمراد أنه (وكان الذى حمله على ذلك ودعا له). ٢ - فى شرح النهج: (وشرب من ماء الثعلبية ومن ماء الفرات). ٣ - فى المصباح المنير: (ذعرت ذعرا من باب نفع أفزعتة، والذعر بالضم اسم منه، وإمرأة ذعور تذعر من الرية). ٤ - فى شرح النهج: (المخدرات) فى النهاية: (المخبة الجارية التى فى

خدرها لم تزوج بعد لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت) وفى لسان العرب: (واختبأت استترت، وجارية مخبأة أى مستترة، وقال الليث: امرأة مخبأة وهى المعصر قبل أن تزوج، وقيل: المخبأة من الجوارى هى المخدرة التى لا بروز لها، وفى حديث أبى امامة: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة المخبأة، الجارية التى فى خدرها لم تزوج بعد لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت، وامرأة خبأة مثل همزة تلزم بينها وتستتر (إلى آخر ما قال).) ٥ - فى شرح النهج بعدها: (أنا أبو أنيس، أنا قاتل عمرو بن عميس). ٦ - يحتمل أن يكون المراد منه عبد الرحمن بن عبيد أبا الكنود الراوى المتقدم ترجمته فى ص ٣٩٤. ٧ - فى شرح النهج: (لقيناك).

[٤٢٨]

فقال: أيفتخر (١) علينا بما صنع فى بلادنا أول ما قدم ؟ ! وأيم الله لاذكرنه أبغض مواطنه تلك إليه. قال: فسكت الضحاك قليلا [فكأنه خزي واستحيا (٢)] ثم قال: نعم كان ذلك اليوم بأخرة (٣) بكلام ثقيل ثم نزل. فقلت لعبد الرحمن بن عبيد [أو قيل له]: لقد اجترأت حين تذكره ذلك اليوم (٤) وتخبره أنك كنت فىمن لقيه، فقال: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (٥). قال: وحدثني ابن أخي محمد بن مخنف عن أبيه عن عمه قال: قال الضحاك لعبد - الرحمن بن مخنف (٦) [حين قدم الكوفة]: لقد رأيت منكم بغربي تدمر رجلا ماكنت أرى فى الناس مثله رجلا، حمل علينا فما كذب (٧) حتى ضرب الكتيبة التى أنا فيها، فلما ذهب ليولّي حملت عليه فطعنته فى قمته (٨) فوقع ثم قام فلم يضره شيئا فذهب،

١ - فى شرح النهج: (أيفخر). ٢ - فى شرح النهج فقط. ٣ - فى المصباح المنير: (الأخرة وزان قصبة بمعنى الأخير يقال: جاء بأخرة أى أخيرا) وفى الصحاح: (جاء فلان بأخرة يفتح الغاء، وما عرفته الا بأخرة أى أخيرا). ٤ - فى شرح النهج: (هذا اليوم). ٥ - صدر آية ٥١ من سورة التوبة. ٦ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٥٦، س ٩): (قال: وسأل الضحاك عبد الرحمن بن مخنف (القصة) ومن المحتمل أن يكون (مخنف) هنا وفيما يأتي مصحف (عبيد) ومحرفا عنه لما ذكر أنفا، أو أن يكون لفظة (عبيد) فيما مر من الموردين محرفة عن كلمة (مخنف) وهو ابن مخنف بن سليم أبو حكيم الأزدي الغامدي عامل على (ع) على بعض نواحي الكوفة كما يأتي قصته فى غارة النعمان بن بشير لان القصة واحدة والرجل واحد كما أن المتن يشهد لذلك. ٧ - فى الصحاح: (يقال: حمل فلان فما كذب بالتشديد أى ماجن، وحمل ثم كذب أى لم يصدق الجملة قال الشاعر: لبت يعثر بصطاد الرجال إذا * ما الليث كذب عن أقرانه صدقا) وفى القاموس: (حمل فما كذب تكذيبا ماجن، وما كذب أن فعل كذا ما لبت). ٨ - فى الصحاح: (القمة أعلى الرأس وأعلى كل شئ).

[٤٢٩]

ثم لم يلبث أن حمل علينا فى الكتيبة التى أنا فيها فصرع رجلا ثم ذهب لينصرف فحملت عليه فضربتته على رأسه بالسيف فخيّل إلي أن سيفي قد ثبت فى عظم رأسه قال: فضريني، فوالله ما صنع سيفه شيئا ثم ذهب، فظننت أنه لن يعود، فوالله ما راعني إلا وقد عصب رأسه بعمامة ثم أقبل نحونا، فقلت: ثكلتك أمك أما نهتك الاوليان (١) عن الاقدام علينا ؟ قال: وما تنهيانى وأنا أحتسب هذا فى سبيل الله ؟ ! قال: ثم حمل علينا فطعنتى وطعنته فحمل أصحابه علينا فانفصلنا (٢) وحال الليل بيننا. فقال له عبد الرحمن بن مخنف: هذا يوم شهده هذا يعنى ربيعة بن ناجد (٣) وهو فارس الحني وما أظنه هذا الرجل

١ - فى شرح النهج: (الاوليان). ٢ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (فاقتلنا). ٣ - فى توضيح الاشتباه للساروي: (ربيعة يفتح الراء المهملة ابن ناجد بالنون والجيم والذال المعجمة كما قاله فى الخلاصة). أقول: نص عبارة العلامة (ره) فى الخلاصة فى آخر القسم الاول بعد ذكر الكنى تحت عنوان (ومن أوليائه [أى أمير المؤمنين

عليه السلام [ربيعة بن ناجذ بالنون والجيم والذال المعجمة الأزدي] وهو منقول من رجال البرقي إلا أن الأسمين في رجال البرقي لم يذكر بالضببط الصريح وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: (ربيعة بن ناجذ الأسدي الأزدي عربي كوفي قاله الشيخ (ره) في باب أصحاب أمير المؤمنين (ع) من رجاله وظاهره كونه اماميا وهو صريح ما حكاه في خاتمة القسم الاول من الخلاصة عن البرقي من عده من أولياء أمير المؤمنين (ع)، وناجد بالنون والالف والجيم المكسورة والذال المهملة). أقول: الصحيح في ضبط اسم (ناجد) ما قاله المامقاني (ره) قال الزبيدي في تاج العروس في فصل النون من باب الدال المهملة: (ربيعة بن ناجذ روى أبوه عن علي). أقول: كأن كلمة (أبوه) في كلامه محرفة عن (ابنه) أو جرت على قلم الزبيدي اشتباها فان الراوي عن علي (ع) هو ربيعة كما يأتي في الكتاب (انظر باب محبى علي (ع) ومبغضيه) وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب تذهيب الكمال: [ص ق] ربيعة بن ناجذ بجيم ثم مهملة الأزدي كوفي عن علي وعنه أبو صادق الأزدي فقط، له عندهما حديثان) ويريد بقوله: (عندهما) النسائي في كتاب خصائص علي (ع) وابن ماجه في سننه فان (ص ق) رمزان (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٤٠]

يخفى عليه فقال له: أتعرفه ؟ قال نعم، قال: من هو ؟ قال: أنا، قال: فأرني الضربة التي برأسك، قال: فأراه فإذا هي ضربة قد برت العظم منكرة. فقال له: ما رأيك اليوم فينا ؟ أهو كرايك يومئذ ؟ - قال: رأيي اليوم رأي الجماعة، قال: فما عليكم اليوم من بأس، أنتم أمنون ما لم تظهروا خلافا، ولكن العجب كيف نجوت من زياد ؟ لم يقتلك فيمن قتل ؟ أولم يسيرك فيمن سير ؟ قال: أما التسيير فقد سيرني، وأما القتل فقد عافانا الله منه. فقال الضحاك (١): والله لقد أصابني في ذلك الطريق عطش شديد ضل جملنا الذي كان عليه الماء فعضشنا وخفقت براسي خفقتين لنعاس أصابني فتركت الطريق فانتبهت وليس معي إلا نفر [يسير (٢)] من أصحابي ليس فيهم أحد معه ماء فبعثت رجلا منهم في جانب يلتمس (٣) الماء ولا أنيس إذ رأيت (٤) جادة فلزمتها فسمعت قائلا يقول:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) لهما وفي تقريب التهذيب: (ربيعة بن ناجذ الأزدي الكوفي يقال: هو أخو أبي صادق الراوي عنه ثقة من الثانية / س ق) ويريد بقوله: (س ق) أخرج حديثه النسائي وابن ماجه. وقال في تهذيب التهذيب: (ربيعة بن ناجذ الأزدي ويقال أيضا الأسدي الكوفي روى عن علي وابن مسعود وعبادة بن الصامت - رضى الله عنهم -، وعنه أبو صادق الأزدي يقال: انه أخوه ذكره ابن حبان في الثقات، له في ابن ماجه حديث واحد في الأمر بإقامة الحد. وفي الخصائص آخر في فضل علي. قلت: وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة وقرأت بخط الذهبي: لا يكاد يعرف) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: (ربيعة بن ناجذ [ق] عن علي لا يكاد يعرف، وعنه أبو صادق بخبر منكر فيه: علي أخى ووارثي). أقول: فليتأمل فيما قال الذهبي فان بالتأمل فيه يستفاد وجه تضعيفه له.

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٥٦، س ١٩): (قال ابراهيم الثقفى: وأصاب الضحاك في هربه من حجر عطش شديد (القصة). ٢ - في شرح النهج فقط. ٣ - في شرح النهج: (فبعث رجلا منهم يلتمسون). ٤ - في شرح النهج: (قال: فرأيت).

[٤٤١]

دعاني الهوى فازددت شوقا وربما * دعاني الهوى من ساعة فاجيب وأرقتي بعد المنام وربما * أرقت لسارى الهم حين يؤوب فان أك قد أحببتكم ورأيتكم * فاني بدارا (١) عامر لغريب قال: فأشرف علي الرجل فقلت: يا عبد الله اسقني ماء فقال: لا وإلله حتي تعطيني ثمنه، قال: قلت: وما ثمنه ؟ - قال: دينك، قلت: أما ترى عليك من الحق أن تقرني الضيف فتسقيه وتطعمه وتكرمه ؟ ! قال: ربما فعلنا وربما بخلنا، قال: قلت: والله ما أراك فعلت خيرا قط، اسقني، قال: ما

اطيق، قلت: انى احسن اليك وأكسوك قال: لا والله ما أنقصك شربة (٢) من مائة دينار، فقلت له: ويحك اسقني، فقال: ويحك أعطني قال: قلت: لا والله ماهي معي والكنك تسقينني ثم تنطلق معي أعطيها، قال: لا والله، قال: قلت: اسقني ثم ارهك (٣) فرسي حتى اوفيكها، قال: نعم، فخرج بين يدي واتبعته فأشرفنا على أخبية وناس على ماء فقال لي: مكانك حتى آتيك،

١ - في جميع الموارد المعتد بها التي ذكرت فيها الكلمة بالالف ومع ذلك قال محمد أبو الفضل ابراهيم وهو مصحح الطبعة الحديثة من شرح النهج لابن أبي الحديد في ذيل الصفحة شارحا للبيت ومفسرا للكلمة (ص ١٢٣ من الجزء الاول): (دارى واد لبنى عامر). ونص عبارة القاموس هكذا: (ودارا بلد بين نصيبين وماردين بناها دارا بن دارا الملك، وقلعة بطبرستان، وواد بديار بنى عامر، وناحية يا ليحرين ويمد) وقال ياقوت في معجم البلدان ضمن ما ذكر تحت عنوان (دارا): (ودارا واد في ديار بنى عامر... قال حميد بن ثور: وقائلة زور مغب وان يرى * بحلية أو ذات الخمار عجيب بلى فأذكرا عام انتجعنا وأهلنا * مدافع دارا والجناب خصيب ليالى أبصار الغوانى وسمعها * إلى واد ريحى لهن جنوب واد ما يقول الناس: شئ مهون * علينا واد غصن الشباب رطيب زور، يريد نفسه، مغب، لا عهد له بالزيارة). ٢ - في شرح النهج: (والله لا أنقص شربة). ٣ - في شرح النهج: (وارهك).

[٤٤٢]

فقلت: لا، بل أحيئ معك إلى الناس، قال: فساءه حيث رأيت الناس والماء، فذهب يشدد حتى دخل بيتا ثم جاء بماء في اناء فقال: اشرب، فقلت: لا حاجة لي فيه، ثم دنوت من القوم فقلت: اسقوني ماء، فقال شيخ لابنته: اسقيه، فقامت ابنته وقال: ما رأيت امرأة أجمل منها فجاءتني بماء ولبن، فقال الرجل: نجيتك من العطش وتذهب بحقي ؟ ! والله لا افارقك حتى أستوفي منك حقي، قال: فقلت: اجلس حتى اوفيك، فجلس، فنزلت فأخذت الماء واللبن من يد الفتاة، فشربته. ثم اجتمع الي أهل الماء فقلت لهم: هذا ألام الناس، فعل لي كذا وكذا، وهذا الشيخ خير منه وأسدى استسقيته فلم يكلفني شيئا (١) وأمر ابنته فسقتني، ثم هذا يلزمني بمائة دينار (٢)، فشتموه ووقعوا به (٣) ولم يكن بأسرع من أن لحقني قوم من أصحابي فسلموا علي بالامرة فارتاب الرجل والله وجزع فذهب يريد (٤) ان يقوم، فقلت له: والله لا تبرح حتى اوفيك (٥) المائة فأخذ فرسي وجلس لا يدري ما اريد به، فلما كثرت أصحابي (٦) عندي سرحت إلى ثقلي فاتيت به ثم أمرت بالرجل فجلد مائة جلدة، ودعوت الشيخ وابنته فأمرت لهما بمائة دينار وكسوتهما، وكسوت أهل الماء ثوبا ثوبا فحرمته، فقال أهل الماء: كان أيها الامير أهلا لذلك، وكنت أيها الامير لما أتيت به من خير أهلا (٧). فلما رجعت إلى معاوية فحدثته فعجب وقال: لقد لقيت في سفرك هذا عجبا (٨).

١ - في شرح النهج: (فلم يكلفني). ٢ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (بمائة ألف دينار). ٣ - في شرح النهج: (فشتمه أهل الحى ووقعوا به) فالباء بمعنى في. ٤ - في الاصل: (فذهب وأراد). ٥ - يقال: (وفى فلانا حقه توفية وأوفاه حقه ايفاء = أعطاه اياه واقفا تاما). ٦ - في شرح النهج: (كثرت جندتي). ٧ - في شرح النهج: (رأيت) فكأنه تقليد في التعبير للآية: (لما أنزلت إلى من خير). ٨ - مقتبس من قول الله تعالى: (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) (ذيل آية ٦٢ بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٤٣]

قول على - عليه السلام - في قتله (١) عن أبي حمزة (٢) عن أبيه قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) من سورة الكهف). تكلمة - قال ابن أبي الحديد هنا أي بعد قوله: (لقد رأيت في سفرك هذا عجا): (ويذكر أهل النسب أن قيسا أبا الضحاك بن قيس كان يبيع عسب الفحول في الجاهلية) وقال محمد أبو الفضل إبراهيم مصحح الطبعة الجديدة من شرح النهج في ذيل الصفحة (العسب هنا ماء الفحل). أقول: قد تقدم في الكتاب في مجارة معاوية وأصحابه الذين منهم الضحاك بن قيس مع عقيل بن أبي طالب ما يؤيد ذلك ويصححه (انظر ص ٦٥).

١ - قد تقدم في موارد من الكتاب اخباره عليه السلام عن قتله منها في خطبته (ع) بعد وقعة النهروان (ص ٧، س ٤) ومنها في باب دخوله (ع) الكوفة (ص ٣٠، س ٦) ومنها في باب سيرته (ع) في نفسه (ص ١٠٨، س ٤). ٢ - كذا في الاصل صريحا، ومن المحتمل أن تكون الكنية أبا حمزة بالجيم لا بالحاء المهملة ففى باب الكنى من تقريب التهذيب: (أبو حمزة الضعبي اسمه نصر بن عمران) وفى باب الاسماء منه: (نصر بن عمران بن عصام الضعبي بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو حمزة بالجيم البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته ثقة ثبت من الثالثة مات سنة ثمان وعشرين [ومائة] / ع) وفى تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر [إلى آخر ما قال]) أو أن تكون الكنية كما في المتن أبا حمزة بالحاء المهملة والزاي ويكون المراد منه أبا حمزة القصاب عمران بن أبي عطاء ففى تقريب التهذيب: (عمران بن أبي عطاء الاسدي مولاهم أبو حمزة القصاب [بيع القصب] الواسطي صدوق له أوهام من الرابعة / م) وفى تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن أبيه وابن عباس وأنس ومحمد بن الحنفية [إلى آخر ما قال] وصرح (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٤٤]

بالله لتخضين هذه من دم هذا يعني لحيته من رأسه (١). قال مازن (٢): رأيت عليا عليه السلام أخذ بلحيته وهو يقول: والله ليخضينها من فوقها بدم فما يحبس أشقاكم (٣). عن ثعلبة بن يزيد الحماني (٤) قال: شهدت لعلي عليه السلام خطبة فجئت إلى أبي

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فيه في ترجمته وترجمة نصر بن عمران بأن أبا عوانة روى عنهما ونص عبارته في ترجمة نصر هكذا: (وقال الأجرى عن أبي داود: روى أبو عوانة عن أبي حمزة القصاب ستين حديثا، وروى عن أبي حمزة الضعبي حديثا واحدا) وفى القاموس: (وأبو حمزة الضعبي نصر بن عمران) وفى تاج العروس: (اسمه نصر بن عمران بن عاصم عن ابن عباس وعنه شعبة وهو من ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وولده عمران بن أبي حمزة روى عن حماد بن زيد، وأخوه علقمة بن أبي حمزة عن أبيه كذا في التكملة). أقول: من أراد التحقيق أكثر مما ذكرناه فليخض فيه فان المقام لا يسع أكثر من ذلك.

١ - لم نجد الرواية في شرح النهج والبحار منقولة عن الغارات. ٢ - في جامع الرواة وتنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): أن (مازن بن حنظلة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام). ٣ - لم أجد الرواية في مطائنها من الكتب نقلا عن الغارات ولا يخفى أن ضمير (أشقاكم) بصيغة الخطاب لا يناسب كلامه عليه السلام فلعله مصحف ومحرف والصحيح: (أشقاها) فتدبر. ٤ - في تقريب التهذيب: (ثعلبة بن يزيد الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم كوفى صدوق شيعي من الثالثة / عس) (يريد به مسند على للنسائي). وفى تهذيب التهذيب: (ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفى روى عن على [إلى أن قال] وقال ابن حبان: وكان على شرطة على وكان غالبا في التشيع لا يحتج بأخباره إذا انفرد به عن على، كذا حكاه عنه ابن الجوزي وقد ذكره في الثقات بروايته عن على وبرواية حبيب بن أبي ثابت عنه فينظر) وفى ميزان - الاعتدال: (ثعلبة بن يزيد الحماني صاحب شرطة على شيعي غال، قال البخاري: في حديثه نظر روى قال النبي صل الله عليه وآله لعلي: ان الامة ستغدرك، وعنه حبيب بن أبي - ثابت لا يتابع عليه، وقال النسائي ثقة، وقال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا).

فقلت: أسمعت من هذا خطبة أنفا ليستقتلن (١) ؟ قال: وماذا ؟ - قال: سمعته يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضن هذه من هذا يعني لحيته من رأسه، قال: سمعت ذلك (٢). غارة النعمان بن بشير الانصاري (٣) على عين التمر (٤) ومالك بن كعب الارجبي (٥) عن محمد به يوسف بن ثابت (٦) أن النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة (٧) على

١ - كذا ولعله اشارة إلى أنه عليه السلام كان يطلب موته ويتمنى كونه مقتولا. ٢ - لم نجد الحديث في مظانه من شرح النهج والبحار. ٣ - في تقريب التهذيب: (النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي له ولابويه صحبة ثم سكن الشام ثم ولي امرة الكوفة ثم قتل بجمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة) وفى تنقيح المقال ضمن ترجمته: (وفى شرح النهج لابن أبي الحديد: أنه كان النعمان بن بشير الانصاري منحرفا عنه أي عن علي عليه السلام وعدوا له وخاض الدماء مع معاوية خوفا، وكان من أمراء يزيد ابنه حتى قتل وهو على حاله) ونقل عن البحار عن شرح ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات هذه القصة فراجع ان شئت. ٤ - في مرآة الاطلاع: (عين التمر بلدة في طرف البادية على غربي الفرات، وحولها قرى منها شفاثا وتعرف ببلد العين وأكثر نخلها القصب. ويحمل منها إلى ساير الاماكن). ٥ - تقدمت ترجمته (انظر ص ٢٩٣). ٦ - في تقريب التهذيب: (محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس يأتي في يوسف بن محمد بن ثابت) وقال هناك: (يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة وتشديد الميم مقبول من السابعة وقد قيل فيه: محمد بن يوسف / دس) والظاهر أن الرواية مرسلة. ٧ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج في شرح خطبة له (ع) أولها: (منيت بمن لا يطيع إذا أمرت) (ج ١، ص ٢١٣): (هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين (ع) في (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

علي عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني (١) يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقتلهم (٢) بعثمان لعل الحرب أن تطفأ ويصطلح الناس، وانما أراد معاوية (٣) أن يرجع مثل النعمان وأبي هريرة من عند علي عليه السلام إلى الناس وهم لمعاوية عاذرون ولعلي لاثمون وقد علم معاوية أن عليا عليه السلام لا يدفع قتلة عثمان إليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك وأن يظهر عذره، فقال لهما: اثبتا عليا فناشده (٤) الله وسلاه بالله لما دفع الينا قتلة عثمان فانه قد آواهم ومنعهم، ثم لاحرب بيننا وبينه، فان أبي فكونوا شهداء الله عليه وأقبلا إلى (٥) الناس فأعلماهم ذلك، فأتياه فدخلنا عليه فقال له أبو هريرة: يا أبا حسن ان الله قد جعل لك في الاسلام فضلا وشرفا، أنت ابن عم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) وقد بعثنا اليك ابن عمك معاوية يسألك أمرا تهدأ به هذه الحرب ويصلح الله به ذات اليبين أن تدفع إليه قتلة عثمان ابن عمه، فيقتلهم به، ثم يجمع الله به أمرك وأمره ويصلح الله بينكم، وتسلم هذه الامة من الفتنة والفرقة، ثم تكلم النعمان بنحو من هذا.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) غارة النعمان بن بشير الانصاري على عين التمر ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير (القصة)) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ٢): وقال ابن أبي الحديد أيضا: ذكر صاحب كتاب الغارات أن النعمان بن بشير (القصة).

١ - في تقريب التهذيب: (أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي اسمه عبد الله بن ثوب يضم الواو بعدها موحدة وقيل باشباع الواو، وقيل: ابن أنوب وزن أحمر ويقال: ابن عوف أو ابن مشكم، ويقال: اسمه يعقوب بن عوف ثقة عابد من الثانية رحل إلى النبي (ص) ولم يدركه وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية / م ٤٤). ٢ - في شرح النهج والبخاري: (ليقيدهم). ٣ - في الأصل: (وانما أراد ذلك معاوية). ٤ - في شرح النهج: (فأنشده). ٥ - في شرح النهج: (على). ٦ - كذا في شرح النهج لكن في الأصل: (فأنت ابن عم محمد (ص) سيد المسلمين).

[٤٤٧]

فقال عليه السلام لهما: دعا الكلام في هذا. حدثني عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلا [يعني الانصار] ؟ - قال: لا، فقال: كل قومك قد اتبعني إلا شذاذا منهم ثلاثة أو أربعة، أفنكون أنت من الشذاذ ؟ ! فقال النعمان: أصلحك الله، انما جئت لآكون معك وألزمك، وقد كان معاوية سألني أن أؤدي هذا الكلام وقد كنت رجوت أن يكون لي موقف أجتمع فيه معك وطمعت أن يجري الله تعالى بينكما صلحا، فإذا كان غير ذلك رأيك فانا ملازمك وكائن معك. وأما أبو هريرة فلحق بالشام فأتى معاوية وخبره الخبر فأمره أن يخبر الناس ففعل، وأما النعمان فأقام بعده أشهراً ثم خرج فاراً من علي عليه السلام حتى إذا مريعين التمر أخذاه مالك بن كعب الارجبي وكان عامل علي عليه السلام عليها فأراد حبسه وقال له: ما مر بك ههنا (٢): قال: انما أنا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت، فحبسه، ثم قال: كما أنت حتى أكتب إلى علي فيك، فأنشده وعظم عليه أن يكتب إلى علي عليه السلام فيه، وقد كان قال لعلي عليه السلام: انما جئت لا قيم، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الانصاري (٣) وهو بجانب (٤) عين التمريحي خراجها لعلي عليه السلام فجاء مسرعاً حتى [وصل إلي] مالك بن كعب فقال له: خل سبيل هذا الرجل (٥) - يرحمك الله - فقال له: يا قرظة اتق الله ولا تتكلم في هذا فان هذا لو كان من عباد الانصار ونسأكهم ما هرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافقين، فلم يزل (٦) يقسم عليه حتى خلى سبيله، فقال له: يا هذا لك الامان اليوم والليلة وغدا ثم قال: والله لئن أدركتك بعدها لاضربن عنقك

١ - في شرح النهج: (شهوراً). ٢ - في شرح النهج: (بيننا). ٣ - قد مرت ترجمته المبسوطة في تعليقاتنا على الكتاب (ص ٣٣٩). ٤ - في شرح النهج: (كاتب) وأظنه محرفاً عن (بجانب). ٥ - في شرح النهج: (خل سبيل ابن عمي). ٦ - في شرح النهج: (فلم يزل به).

[٤٤٨]

فخرج مسرعاً لا يلوي على شئ (١) وذهبت به راحلته فلم يدر أين يتسكع (٢) من الأرض، وأصبح ثلاثاً لا يدري أين هو ؟ ! قال النعمان: والله ما علمت أين أنا حتى سمعت قائلة تقول وهي تطحن: شربت مع الجوزاء كأساً روية * واخرى مع الشعري (٣) إذا ما استقلت معتقة كانت قريش تصونها * فلما استحلوا قتل عثمان حلت فعلمت أنني عند حي من أصحاب معاوية وإذا الماء لبني القين (٤) فعلمت عند ذلك

١ - كذا في شرح النهج وهو الصحيح لكن في الأصل: (لا يأوي إلى شئ) ففي المصباح المنير: (مرلايلوي على أحد أي لا يقف ولا ينتظر) وفي النهاية: (في حديث أبي قتادة: فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه) وفي أساس البلاغة: (مر لا يلوي على أحد لا يقيم عليه ولا ينتظره قال: فلو ت خيله عليه

وهاجوا * ليث غاب مقتنعا في الحديد) وفي مجمع البحرين: (قوله تعالى: ولا تلونوا على أحد أي لا يقف أحد لاحد ولا ينتظره، يقال: لوى عليه إذا عرج فأقام) والاية في سورة آل عمران وهي: (إذ تصعدون ولا تلونوا على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم) (الاية ١٥٣) ٢ - قال الجوهرى: (سكع الرجل مثل صقع يقال: ما أدري أين سكع وأين تسكع، والتسكع التماذي في الباطل ومنه قول الشاعر: ألا انه في عمرة يتسكع) وفي القاموس: (سكع كمنع وفرح مشى مشيا متعسفا لا يدري أين يأخذ من بلاد الله كئسكع، ورجل ساكع وسكع غريب، وما أدري أين سكع أين ذهب، وما يدري أين يسكع من أرض الله أين يأخذ، والمسكعة كمحدثه المضلة من الارضين لا يهتدى فيها لوجه الامر، وتسكع تماذى في الباطل). ٣ - في الصحاح: (الشعري الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر، وهما الشعريان الشعري العبرى التى فى الجوزاء والشعري الغميصاء التى فى الذراع، تزعم العرب أنهما اختا سهيل). ٤ - فى القاموس: (بلقين أصله بنو القين) وقال الزبيدي فى شرحه: (و [بلقين] بفتح فسكون حى من بنى أسد كما قالوا بلحرت وبلهجوم و [أصله بنو القين] ويقال لبنى القين من بنى أسد بلقين كما قالوا بلحارت وبلهجوم وهو من شواذ التخفيف).

[٤٤٩]

أنى قد انتهيت الي مأمني. ثم انتهى حتى قدم على معاوية فخبره بما كان ولقي، ثم لم يزل مع معاوية مناصحا مجالدا لعلي (١) ويتبع قتلة عثمان حتى غزا الضحاك بن قيس أرض العراق ثم انصرف إلى معاوية وقد كان معاوية قال قبل ذلك بشهرين أو ثلاثة: أما من رجل أبعث معه بجريدة خيل حتى يغير على شاطئ الفرات فان الله يربح بها أهل العراق، فقال له النعمان: ابعتني فان لي في قتالهم نية وهوى، وكان النعمان عثمانيا، قال: فانتدب على اسم الله، فانتدب، وندب معه ألفي رجل، وأوصاه أن يتجنب المدن والجماعات، وأن لا يغير إلا على مسلحة، وأن يعجل بالرجوع، فأقبل النعمان بن بشير حتى دنا من عين التمر وكان بها مالك بن كعب الارجبي الذي جرى له معه ما ذكرناه، وكان معه بها ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة، فلم يك بقي معه الا مائة أو نحوها. فكتب مالك إلى علي عليه السلام: أما بعد فان النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف فرما أنت ترى (٢) - سدك الله تعالى وثبتك - والسلام.

١ - فى الاصل: (مجاهدا لعلى) وفى شرح النهج: (لم يجاهد عليا) فى - الصحاح: (المجالدة المبالطة، وتجالد القوم بالسيوف واجتلدوا) (وقال فى بلط): (والمبالطة المضاربة بالسيوف، وتبالموا أي تجالدوا). ثم لا يخفى أن المجلسي (ره) قال فى ثامن البحار (ص ٦٧٥، ص ٧): (فأقام النعمان، ولحق أبو هريرة بالشام وفر النعمان بعد أشهر منه - عليه السلام - إلى الشام فأخذه فى الطريق مالك بن كعب الارجبي وكان عامل على (ع) بعين التمر فتضرع واستشفع حتى خلى سبيله وقدم على معاوية وخبره بما لقيه ولم يزل معه). أقول: عبارته هذه تلخيص ما ذكر فى المتن من القضايا، وهذا دأبه (ره) وديده فيما يورده من القصص والتواريخ وذلك كان كتابه قد وضع لنقل الاحاديث والخبار والاثار المروية عن الائمة الاطهار عليهم السلام. ٢ - فى شرح النهج: (فر رأيك).

[٤٥٠]

عن عبد الرحمن بن مخنف قال: كان مخنف بن سليم (١) على الصدقة لعلي عليه السلام فكان على أرض الفرات إلى أرض بكر بن وائل وما يليهم، وكان قد بعث مالك بن كعب الارجبي على العين، فأقبل النعمان بن بشير فى ألف رجل حتى أغار على العين فاستعان (٢) مالك بن كعب مخنف بن سليم وكان معه ناس كثير كانوا متفرقين. قال عبد الله بن مخنف: فندب معي أبي مخنف خمسين رجلا، ولم يوافه يومئذ غيرهم، فبعثني عليهم فانتهيت إلى مالك بن كعب وهو فى مائة والنعمان وأصحابه قاهرون لمالك، فانتهينا إليه مع الماء، فلما رأوني ظنوا أن ورائي جيشا فانجازوا، فالتقيناهم فقاتلناهم وحجز الليل بيننا وبينهم وهم يظنون أن لنا

مددا فانصرفوا، فقتل من أصحاب مالك بن كعب عبد الرحمن بن حرم الغامدي، وضرب مسلم بن عمرو الأزدي (٣) على قمته (٤)

١ - في تقريب التهذيب: (مخنف بكسر أوله وينون ابن سليم بن الحارث بن عوف الأزدي الغامدي صحابي نزل الكوفة وكان معه راية الأزدي بصفين واستشهد بعين الوردة سنة أربع وستين / ٤) وفي توضيح الاشتباه: (مخنف بكسر الميم وسكون الخاء ابن سليم بضم السين الأزدي عربي كوفي وفي الجامع أن عليا (ع) ولاء اصفهان). أقول: الرجل من أصحاب علي عليه السلام وقد ذكر عماؤنا في كتبهم ترجمته بما يدل على عظم قدره وجلالة شأنه، وعده جماعة من علماء العامة من الصحابة كما صرح به في عبارة التقريب، فراجع. ٢ - في الاصل: (فاستحاش) وصححت بقراءة المقام. ٣ - في الاصل: (مسلم بن عمر) (بلا واو) وهو في الميزان واللسان كذلك لكن في سائر كتب الرجال مع واو في آخر الكلمة حتى تقرأ بفتح العين وسكون الميم فقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل: (مسلم بن عمرو أبو عازب روى عن النعمان بن بشير، روى عنه جابر، وروى أبو نعيم عن الحارث بن زياد قال: دخلت على أبي عازب في مرضه، سمعت أبي يقول ذلك) وفي ميزان الاعتدال ولسان الميزان: (مسلم بن عمر أبو عازب ما روى عنه سوى جابر الجعفي، قال البخاري: لا يتابع عليه، الثوري عن جابر عن أبي عازب عن النعمان بن بشير أن رسول الله (ص) قال: كل شئ (بقية الحاشية في الصفحة الاتية) (*)

[٤٥١]

فكسر، وانصرف النعمان. فبلغ الخبر عليا عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (١): يا أهل الكوفة المنسر من مناسر أهل الشام (٢) إذا أطل (٣) عليكم أغلقتم أبوابكم

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) خطأ الا السيف، ولكل خطأ أرى. قلت: وجابر لا شئ ولعل الخبر موقوف) وزاد في اللسان: (وفي مصنف عبد الرزاق عن الثوري عن جابر الجعفي) وفي تقريب - التهذيب: (أبو عازب الكوفي، اسمه مسلم بن عمرو أو ابن أراك مستور، من الرابعة / ق) وفي تهذيب التهذيب: (أبو عازب كوفي اسمه مسلم بن عمرو وقيل: ابن أراك روى عن النعمان بن بشير وقيل: عن أبي سعيد وعنه جابر الجعفي والحارث بن زياد). ٤ - في الاصل: (على قبته) يقال: (القمة أعلى الرأس وأعلى كل شئ).

١ - لما كان ابن أبي الحديد لم يذكر هذه الرواية عند نقله القصة أحببنا أن نذكرها هنا من تأريخ الطبري فإنه قال في حوادث سنة تسع وثلاثين بعد ذكره القصة برواية علي بن محمد عن عوانة قريبا مما في المتن ما نصه (ج ٦، ص ٧٧ من الطبعة الأولى بمصر): (حدثني عيد الله بن أحمد بن شيبويه المروزي قال: حدثنا أبي قال: حدثني سليمان عن عيد الله قال: حدثني عيد الله بن أبي معاوية عن عمرو بن حسان عن شيبخ من بنى فزارة قال: بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين فأتوا عين التمر فأغاروا عليها وبها عامل لعللي يقال له: ابن فلان الأرحبي في ثلاث مائة فكتب إلى علي يستمده فأمر الناس أن ينهضوا إليه فتأقلوا فصعد المنبر فانتبهت إليه وقد سبقني بالتشهد وهو يقول: يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام أظلمكم انجر كل امرئ منكم في بيته وأغلق بابه انجر الضب في حجره والضيع في وجارها، المغرور من غريرتموه، ولمن فازيكم بالسهم الاخي، لا أحرار عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء، انا لله وانا إليه راجعون، ماذا منيت به منكم، عمى لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وضم لا تسمعون، انا لله وانا إليه راجعون). ونقل الجزري في الكامل نحوه بتفاوت يسير وتلخيص كما هو دأبه. ٢ - أورد السيد الرضى (ره) قطعة من هذه الخطبة في باب المختار من (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤٥٢]

وانجرتم في بيوتكم انجر الضبة في حجرها (١) والضيع في وجارها، الدليل والله

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) خطبه عليه السلام في نهج البلاغة تحت عنوان (ومن كلام له (ع) في ذم أصحابه): (كم ادريكتم (إلى أن قال) كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجر انجر الضبة في جحرها والضع في وجارها، الذليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناضل). وقطعة أخرى أيضا في الباب المذكور تحت عنوان (من كلام له (ع)): (ولئن أمهل الله الظالم (إلى أن قال): يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع، وبكم ذوو كلام، وعمى ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣٨ و ١٨٣). أقول: سيأتي بعض فقرات هذه الخطبة في الكتاب في غارة سفيان بن عوف الغامدي أيضا. ٣ - كذا في الأصل بالطاء المعجمة ففى المصباح المنير: (وأطل الشئ اطلاقا إذا أقبل أو قرب، وأطل أشرف) وفيه [في كتاب الطاء المهملة:] (وأطل الرجل على الشئ مثل أشرف عليه وزنا ومعنى) وزاد عليه في مجمع البحرين: (ومنه الحديث: المشرف مطل على المغرب) وأورده السيد (ره) في نهج البلاغة (بالطاء المهملة) فقال ابن أبي الحديد في شرحه: (وأطل عليكم أي أشرف، وروى أطل (بالطاء المعجمة) والمعنى واحد) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار عن النهج بالطاء المعجمة وقال في بيانه (ج ٨، ص ٦٨٥): (وأطل عليكم أي أقبل اليكم ودنامنكم، وفي بعض النسخ بالمهملة أي أشرف).

١ - في لسان العرب: (وأجره فانجر = أدخله الجحر فدخله، وأجرته أي ألقته إلى أن دخل جحره، وجحر الضب دخل جحره، وأجره إلى كذا ألقاه) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (انجر = استتر في بيته، أجرت الضب إذا ألقته إلى جحره فانجر، والضبة أنثى الضباب وأما أوقع التشبية على الضبة مبالغة في وصفهم بالجبن والفرار لان الانثى أجبن وأذل من الذكر) فما ضبطه عبد السلام محمد هارون هذه العبارة في كتاب صفين بالحاء المهملة والجيم المعجمة: (احتجرتم احتجار الضباب) فليس بصحيح الا بتجشم فان (احتجر) (بتقديم الحاء على الجيم) بمعنى أنه اتخذ حجرة، والحجرة بالضم بمعنى الغرفة والقبر وحظيرة الابل، فتدبر.

[٤٥٢]

من نصرتموه، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناضل (١)، اف لكم لقد لقيت منكم ترحا، ويحكم يوما انا جيكم ويوما اناديكم، فلا اجاب عند النداء، ولا اخوان صدق عند اللقاء، انا والله منيت بكم (٢)، صم لا تسمعون، بكم لا تنطقون، عمى لا تبصرون، فالحمد لله رب العالمين، ويحكم اخرجوا (٣) إلى أخيكم مالك بن كعب فان النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير فانهمضوا إلى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الظالمين (٤) طرفا، ثم نزل. فلم يخرجوا، فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم فأمرهم أن ينهضوا ويحثوا الناس على المسير، فلم يصنعوا شيئا (٥) فقام عدي بن حاتم فتكلم.

١ - قال ابن أبي الحديد: (السهم الافوق الناضل = المكسور الفوق، المنزوع النصل، والافوق موضع الوتر من السهم، يقال: نصل السيف إذا خرج منه النصل فهو ناضل، وهذا مثل يضرب لمن استنجد من لا ينجده). وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الامثال: (قولهم: رميته فأفوق ناضل أي رددته بغير حظ تام، والافوق = السهم المنكسر الفوق، والنائل الساقط النصل). ٢ - في نهج البلاغة (منيت منكم بثلاث واثنتين (إلى آخر ما فيه)). ٣ - نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج هذه الخطبة بهذه العبارة (ج ١، ص ٢١٤): (فوصل الكتاب إلى على (ع) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اخرجوا هداكم الله إلى مالك بن كعب أخيكم فان النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير، فانهمضوا إلى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفا، ثم نزل) أما المجلسي (ره) فنقلها في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ١٠) عن شرح النهج لابن الحديد كملا كما في المتن فيستفاد من ذلك وجودها كملا في نسخة شرح النهج التي كانت عند المجلسي (ره) وسقوط قسمة منها من النسخ التي بأيدينا والله العالم. ٤ - في شرح النهج والبحار: (من الكافرين). ٥ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢١٤، س ٤) بعد (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

قال بكر بن عيسى: فحدثني سعد بن مجاهد الطائي (١) عن المحل (٢) بن خليفة

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عبارة (فلم يصنعوا شيئاً) مانصه: (واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة أو دونها فقام عليه السلام فقال: ألا أنى منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أبالكم ما تنتظرون بنصركم ريكم؟ أما دين يجمعكم ولا حمية تحمسيكم؟ ! أقوم فيكم مستصرخاً وإناديتكم متغوئاً، فلا تسمعون لى قولاً ولا تطيعون لى أمراً حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة، فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام، دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجررتهم حرجرة الجمل الأسر، وتناقلتم تناقل النضو الأدبر، ثم خرج إلى منكم جنيد متذائب [ضعيف] كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. ثم نزل فدخل منزله فقام عدى بن حاتم فتكلم (الحديث) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٦٧٥، س ٣): (وقال ابن أبي الحديد أيضاً: ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير قدم (إلى أن قال) واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة فارس أو دونها (فذكر القصة إلى آخرها كما نقلناها عن شرح النهج). فليعلم أنا قد قلنا فيما تقدم (ص ٢٩٧): (إن قول ابن أبي الحديد في شرحه لما أورده الرضى (ره) من قول أمير المؤمنين عليه السلام: منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، [هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين عليه السلام في غارة النعمان بن بشير على عين التمر] كلام صادر عن اشتباهه وذكرنا وجه اشتباهه فراجع، وإنما أوقفه في ذلك للاشتباه كون مالك بن كعب الأرحبي مذكوراً في القصتين كليهما وتشابههما في بعض الفقرات، فتفطن.

١ - كذا في المتن وهو الصحيح وذلك أن كتب الرجال قدوصفته بأنه أبو مجاهد ولم تصرح بأنه ابن مجاهد إلا أن الرجل قد وقع في أسانيد تاريخ الطبري بعنواني (سعد بن مجاهد) و (سعد أبو مجاهد) ولا منافاة إذ قد يكون الرجل ذا ابن يسمى باسم جده ونظيره كثير ففى تقريب التهذيب: (سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي لا بأس به من السادسة / ح د ت ق) وفى تهذيب التهذيب: (أبو مجاهد الطائي الكوفي روى عن محل بن خليفة (إلى أن قال) وحكى أبو القاسم الطبري أن أحمد بن حنبل قال: لا بأس به، وقال وكيع: حدثنا سعدان عن سعد أبي مجاهد الطائي وكان ثقة) وفى الخلاصة للخزرجي: (سعد الطائي أبو مجاهد الكوفي عن محل بن خليفة وعنه أسرائيل والاعمش وثقه ابن حبان). (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

قال: لما دخل علي عليه السلام منزله قام عدي بن حاتم فقال: هذا والله الخذلان القبيح، هذا والله الخذلان غير الجميل، ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين ثم دخل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ان معي ألف رجل من طيء لا يعصونني فان شئت أن أسير بهم سرت؟ - قال: ما كنت لأعرض قبيلة واحده من قبائل العرب للناس ولكن أخرج إلى النخيلة فعسكر بهم، فخرج فعسكر، وفرض علي عليه السلام سبعمائة لكل رجل (١) [فاجتمع إليه ألف فارس عدا طيئاً أصحاب عدي بن حاتم (٢)] فسار بهم على شاطئ الفرات فأغار في أداني الشام، ثم أقبل (٣).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بقى هناشئ وهو أن الشيخ (ره) عد في رجاله من أصحاب الصادق (ع) سعد بن يزيد الطائي أبا مجاهد مولاهم الكوفي، ومن البعيد انطباقه على ما نحن فيه فان محل بن خليفة الذي يروى أبو مجاهد الطائي عنه من أصحاب أمير المؤمنين فلا يمكن رواية من ذكره الشيخ (ره) عنه لبعده ما بينهما من الفصل من حيث الطبقة. ٢ - في الأصل: (الضحاك بن خليفة) لكنك قد عرفت مما نقلناه أنفاً أن سعداً يروى عن محل بن خليفة كما صرح به علماء الرجال في ترجمته ففى تقريب التهذيب: (محل بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد اللام ابن خليفة الطائي الكوفي ثقة من الرابعة / ح د س ق) وفى تهذيب التهذيب: (محل بن خليفة الطائي الكوفي روى عن جده عدى بن حاتم (إلى أن قال) روى عنه سعد أبو مجاهد الطائي (إلى أن قال) قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة، زاد أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن

حبان في الثقات (إلى آخر ما قال)) وفي تنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره) في أصحاب أمير المؤمنين (ع): (المجل بن خليفة يروي خبر عدى بن حاتم حين قدم على علي أمير المؤمنين عليه السلام) لكن لا يخفى أن رجلا من الرواة مسمى بضحاك بن خليفة قد وقع في أسانيد الطبري في غير مورد فتدبر.

١ - في شرح النهج والبحار: (لكل رجل منهم سبعمائة). ٢ - في الاصل بدل ما بين المعقوفتين: (فوافوا سبعمائة). ٣ - من قوله: (فسار بهم) إلى هنا في الاصل فقط.

[٤٥٦]

عن عبد الله بن حوزة الأزدي (١) قال: كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير وهو في ألفين وما نحن الا مائة فقال لنا: قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (٢) واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المائة، والمائة على الألف، والقليل على الكثير مما يفعل الله ذلك. ثم قال: ان أقرب من ههنا الينا من شيعة علي عليه السلام وأنصاره وعماله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض اليهما وأعلمهما حالنا وقل لهما: فلينصرانا بما استطاعا فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه وإنهم ليترامون بالنبل، فمررت بقرظة بن كعب فاستغثته (٣) فقال: انما أنا صاحب خراج وما معي أحد اغيئه به (٤) فمضيت حتى أتيت مخنف بن - سليم فأخبرته الخبر، فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا وقتلهم مالك بن كعب وأصحابه الي العصر فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم واستسلموا للموت (٥) فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو الا أن رأنا أهل الشام قد أقبلنا عليهم أخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورأنا مالك وأصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية [واستعرضناهم] فصرعنا منهم رجالا ثلاثة وارفع القوم عنا، ووطنوا أن وراءنا مددا، ولو ظنوا أنه ليس غيرنا لاقبلوا علينا وأهلكونا، وحال بيننا وبينهم الليل [فانصرفوا إلى أرضهم (٦)].

وكتب مالك بن كعب إلى علي عليه السلام:

١ - في الاصل: (عن عبد الله بن حوزة الأزدي) ولم نجد له ذكرا في كتب الرجال ومن المحتمل أن تكون كلمة (حوزة) محرفة عن (حوالة) وعلى ذلك ينطبق الرجل على من مرت ترجمته (انظر ص ٢٧٠): ٢ - من آية ١٠٥ من سورة البقرة. ٣ - في شرح النهج والبحار: (فاستصرخته). ٤ - في شرح النهج: (وليس عندي من اعينه به). ٥ - في شرح النهج والبحار: (واستقبلوا الموت). ٦ - لم يذكر في الاصل.

[٤٥٧]

أما بعد فقد نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام كالظاهر علينا وكان عظم أصحابي متفرقين وكنا للذي كان منهم أمنين فخرجنا إليهم رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث الينا رجالا من شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام وولده عند المساء فنعم الفتى ونعم الانصار كانوا، فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فأنزل الله علينا نصره وهزم عدوه وأعز جنده، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. قال: لما ورد الكتاب على علي عليه السلام قرأه على أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم نظر إلى جلسائه فقال: الحمد لله، وندم أكثرهم (١). عن أبي الطفيل (٢) قال علي عليه السلام: يا أهل الكوفة دخلت اليكم وليس لي سوط الا الدرة فرفعتموني إلى السوط، ثم رفعتموني إلى الحجارة أو

قال: الحديد، ألبسكم الله شيئا وأذاق بعضكم بأس بعض (٣)، فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الاخير (٤).

١ - في شرح النهج: (هذا بحمد الله، وذم أكثركم). ٢ - في باب الكنى من تقريب التهذيب: (أبو الطفيل هو عامر بن وائلة)، وفي باب الاسماء منه: (عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل وربما سمي عمرا ولدعام أحد ورأى النبي (ص) وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره / ع) أي روى عنه أصحاب الاصول الست جميعا. أقول: هذا الرجل من رواة الشيعة ورجالهم وقد تصدى لذكر ترجمته علماء الفريقين في تراجمهم فراجع ان شئت. ٣ - مأخوذ من قول الله تعالى: (أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض) (من آية ٦٥ سورة الانعام). ٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتنة (ص ٦٧٥، س ٣٠).

[٤٥٨]

عن زيد بن علي بن أبي طالب (١) قال: قال علي عليه السلام (٢): أيها الناس اني دعوتكم إلى الحق فتوليتهم عنني، وضربتكم بالدرة فأعيبتموني، أما إنه سيليككم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا (٣) حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا اعذبكم بهما، انه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له: يوسف بن عمرو يأتيكم (٤) عند ذلك رجل منا أهل البيت فانصروه فانه داع إلى الحق. [قال: وكان الناس يتحدثون أن ذلك الرجل هو زيد عليه السلام (٥)]. عن أبي صالح الحنفي (٦) قال: رأيت عليا عليه السلام يخطب وقد وضع المصحف على رأسه حتى رأيت الورق يتقعقع على رأسه قال: فقال: اللهم قد منعوني ما فيه فأعطني ما فيه، اللهم قد أبغضتهم وأبغضوني، ومللتهم ومللوني، وحملوني على غير خلقي وطبيعتي،

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢١٤، س ٢٤): (وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيد بن علي (الحديث) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتنة (ص ٦٧٥، س ٢٥): (وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيد بن علي (الحديث). ٢ - في شرح النهج والبحار بزيادة (في هذه الخطبة) هنا. ٣ - في شرح النهج والبحار: (بذلك). ٤ - في شرح النهج والبحار: (يقوم). ٥ - ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج والبحار. ٦ - في تقريب التهذيب (في باب الكنى): (أبو صالح الحنفي هو عبد الرحمن بن قيس) وفي باب الاسماء منه: (عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي ثقة من الثالثة قيل: ان روايته عن حذيفة مرسله / س م د) وفي تهذيب التهذيب: (عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي روى عن أبيه وعن أخيه طليق وعن علي وحذيفة (إلى أن قال) قال اسحاق بن منصور عن ابن معين: أبو صالح الحنفي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (إلى آخر ما قال).

[٤٥٩]

وأخلاق لم تكن تعرف لي، اللهم فأبدلني بهم خيرا منهم (١)، وأبدلهم بي شرا مني، اللهم مث (٢) قلوبهم كما يماث الملح في الماء (٣). عن سعد بن ابراهيم (٤) قال: سمعت ابن أبي رافع قال: رأيت عليا عليه السلام قد ازدحموا عليه حتى أدموا رجله فقال: اللهم قد كرهتهم وكرهوني، فأرحني منهم وأرحهم مني، أمر دومة الجندل (٥) وقصة ابن العشبة ذكر من حديث عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أن (٦) أهل دومة الجندل من

١ - نقل السيد الرضى (ره) هذه القطعة وبعض الفقرات السابقة في نهج البلاغة ضمن خطبة له (ع) تحت عنوان (ومن خطبة له (ع) وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد (انظر النهج الحديدي، ج ١، ص ١١٠). ٢ - كذا في النهج لكن في الاصل والبخار: (أمت) قال ابن الاثير في النهاية: (في حديث ابن ابي اسيد: فلما فرغ من الطعام أما لله فسقته اياه هكذا روى: أما لله، والمعروف: ما لله يقال: مثل الشئ أميته وأموته فانما إذا دفته في الماء، ومنه حديث علي (ع): اللهم مث [بضم الميم وكسرهما] فلوبهم كما يماث الملح في الماء) قوله: (دفته) من قولهم: داف الدواء يدوفه دوافا في الماء أي أذابه). ٣ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ٣١). ٤ - نقله المجلسي (ره) هكذا في ثامن البحار في الباب المذكور (ص ٦٧٥، س ٣٤). ٥ - في معجم البلدان: (دومة الجندل بضم أوله وفتحها وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين وقد جاء في حديث الواقدي (دومة الجندل) وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم (إلى آخر ما قال). ٦ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٩، س ٣٠) ضمن روايات ينقلها عن الغارات مانصه: (وعن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أن أهل دومة الجندل من كلب (الحديث)).

[٤٦٠]

كلب لم يكونوا في طاعة علي عليه السلام ولا معاوية وقالوا: نكون على حالنا حتي يجتمع الناس على امام قال: فذكرهم معاوية مرة فبعث إليهم مسلم بن عقبة (١) فسألهم

١ - في الاصابة (في القسم الثالث): (مسلم بن عقبة [بضم العين وسكون القاف قبل الباء الموحدة على ما هو المشهور] ابن رباح... المرى أبو عقبة الامير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين غزوا المدينة يوم الحرة ذكره ابن عساکر وقال: أدرك النبي (ص) وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة وعمدته في ادراكه أنه استند إلى ما أخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي بأسانيد قال: لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل المدينة أخرجوا عامله من المدينة وخلعوه وجه إليهم عسكرا أمر عليهم مسلم بن عقبة المرى وهو يومئذ شيخ ابن بضع وتسعين سنة وهذا يدل على أنه كان في العهد النبوي كهلا وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفا، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون، ثم رفع القتل وبايع من بقى على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن البيعة ليزيد ففوجل بالموت فمات بالطريق وذلك سنة ثلاث وستين - لعنه الله - (إلى أن قال) والقصة معروفة في التواريخ) وقال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٨٧): (فمن قبائل مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذي اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة في طاعة يزيد بن معاوية) وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار: (مسرف بن عقبة اسمه مسلم سمي مسرفا لاسرافه في اهراق دماء أهل المدينة في واقعة الحرة قال ابن قتبية في كتاب الامامة والسياسة في واقعة الحرة بعد أن ذكر قتل جماعة صبرا ما لفظه: فبلغ عدة قتلى الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجه الناس ألفا وسبعمائة، وسائرهم من الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (إلى أن قال) وقال ابن ابي الحديد في ذكر بسر بن أرطاة وما فعل بالحجاز: وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفا وحرق قوما بالنار ثم قال: وكان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في واقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن، من أشبهه أباه فما ظلم. بنى كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا انتهى، إلى آخر ما قال وقال المسعودي في مروج الذهب عند ذكره واقعة الحرة: فسير يزيد (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٦١]

الصدقة وحاصره فبلغ ذلك عليا عليه السلام وامره القيس بن عدي أصهاره (١) فبعث إلى مالك بن كعب فقال: استعمل على عين التمر رجلا وأقبل إلى، فولاه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الاحرجي (٢) وأقبل إلى علي عليه السلام فسرحه في ألف فارس فما شعر مسلم بن عقبة الا ومالك بن كعب إلى جنبه نازلا فتواقفا (٣) قليلا ثم ان الناس اقتتلوا وطاردوا (٤) يومهم ذلك إلى الليل لم يستفز بعضهم من بعض شيئا (٥) حتى إذا كان من الغد صلى مسلم بأصحابه ثم انصرف، وأقام (٦) مالك بن كعب في (٧) دومة الجندل يدعوهم إلى الصلح عشرا، فلم يفعلوا فرجع إلى علي عليه السلام.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) إليهم بالجيش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة المري الذي أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها وباعه أهلها على أنهم عبيد ليزيد وسماها فتنة وقد سماها رسول الله طيبة وقال: من أخاف المدينة أخافه الله فسمى مسلم هذا - لعنه الله - مجرم ومسرف لما كان من فعله (إلى آخر ما قال).

١ - قد تقدم فيما سبق من التعليقات منا (ص ٤٢٦) أن البحث عن ذلك يأتي في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى تحت رقم ٥٢. ٢ - في تنقيح المقال: (عبد الرحمن بن عبد الله الارجبي عده الشيخ (زه) في رجاله من أصحاب الحسين - عليه السلام - وأقول: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الارجبي نسبة إلى أرحب بطن من همدان كما مر في بكر بن عمرو الهمداني (إلى أن قال) ولازم الحسين - عليه السلام - حتى نال شرفي الشهادة وتسليم الامام عليه السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية رضوان الله تعالى عليه). أقول: هو ابن أخى مالك بن كعب الذى كان عامل أمير المؤمنين على - عليه السلام - على عين التمر وقد سبق ذكره (انظر ص ٤٤٥). ٣ - يقال: (توافقوا في القتال توافقا = وقف بعضهم مع بعض). ٤ - في الاصل: (وطردوا) ولم يذكر في البحار والتصحيح بقريئة السياق. ٥ - هذه الفقرة غير موجودة في البحار. ٦ - كذا في الاصل لكن في البحار: (قام). ٧ - في الاصل: (إلى).

[٤٦٢]

ومن حديث ابن المثنى الكلبي (١) أن عليا عليه السلام بعث إلى الجلاس بن عمير (٣) ١ - كذا في الاصل لكن الظاهر أن كلمة (ابن) مصحفة عن كلمة (أبى) والمراد به (الشرق بن القطامي) ففى الفهرست لابن النديم: (الشرق بن القطامي يكنى أبا المثنى الكلبي واسمه الوليد بن الحصين أحد النسابين الرواة للاخبار والانساب والدواوين ومن خط اليوسفي: وكان كذابا، روى عن الاصمعي أنه قال: حدثنى بعض الرواة قال: قلت للشرقي: ما كانت العرب تقرأ في صلواته ؟ (إلى آخر ما قال)) وفى ميزان الاعتدال: (شرقي بن القطامي له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير (إلى أن قال) قال ابراهيم الحربى: شرقي كوفى تكلم فيه وكان صاحب سمر، وقال الساجى: ضعيف له حديث واحد ليس بالقائم قال الخطيب: كان عالما بالنسب وافر الادب، ضم المنصور إليه المهدي ليأخذ من أدبه والشرقى لقب واسمه الوليد بن حصين كذلك ذكره البخاري) وفى لسان الميزان بعد نقل عبارة الميزان: (وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: ليس بالقوى ليس عنده كثير حديث قال فى الفهرست: اسمه الوليد بن حصين قرأت بخط اليوسفي كان كذابا ويكنى أبا المثنى). أقول: لما كان بعض الكلمات فى هذه القصة مشوشة غير مقروءة بل مغلوطة ولم أجد القصة فيما عندي من الكتب غير كامل التواريخ لابن الاثير وكان بينه وبين ما فى المتن اختلاف فى بعض الكلمات ومفاد بعض الفقرات أوردت القصة بعبارة هنا وهى: (بعث معاوية زهير بن مكحول العامري من عامر الاحدار إلى السماوة وأمره أن يأخذ صدقات الناس وبلغ ذلك عليا - (ع) - فبعث ثلاثة نفر جعفر بن عبد الله الاشجعي وعروة بن العشبة والجلاس بن عمير الكلبيين ليصدقوا من فى طاعته من كلب وبكر بن وائل، فوافوا زهيرا فاقتتلوا فانهزم أصحاب على وقتل جعفر بن عبد الله، ولحق ابن العشبة بعلى فعنفه وعلاه بالدرة فغضب ولحق بمعاوية، وكان زهير قد حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه، وأما الجلاسي فانه مر براع فأخذ جنته وأعطاه جبة خز، فادركته الخيل فقالوا: أين أخذوا هؤلاء الترابيون ؟ - فأشار إليهم أخذوا ههنا ثم أقبل إلى الكوفة). ٢ - قال الفيروز ابادى: (الجلاس كغراب ابن عمرو) وقال الزبيدي فى شرحه: (هو ابن عمرو الكندي يروى زيد بن هلال بن قطبة الكندي عنه إن صح): وقال الذهبي فى ميزان الاعتدال: (جلاس بن عمرو [أو عمير] عن ابن عمر، وعنه (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

وعمر بن مالك بن العشبة (١) الكلبيين وجعفر بن عبد الله الأشجعي فبعثهم إلى رجل يقال له: زهير بن مكحول بن كلب من بني عامر وقد أقبل يصدق (٢) الناس [في] السماوة فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان زهير بن مكحول هزم خيل علي عليه السلام فاقتتلوا ورفعوا الجلاس بن عمير في ابل كلب (٣) فيها رعاة لهم فعرفوه فسقوه من اللبن وسرحوه. وأما عمرو بن العشبة فقدم على علي هو والأشجعي وكان قد قال عليه السلام: إذا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أبو جناب ويقال: جلاس بن محمد، قال البخاري: لا يصح حديثه) وقال ابن الأثير في اسد الغابة: (الجلاس بن عمرو الكندي روى حديثه زيد بن هلال بن قطبة الكندي عن أبيه عن جلاس بن عمرو الكندي قال: وفدت في نفر من قومي بنى كندة على النبي (ص) فلما أردنا الرجوع إلى بلاد قومنا قلنا: يا نبي الله أوصنا قال: ان لكل ساع غاية، وغاية ابن آدم الموت، فعليكم بذكر الله فإنه يسهلكم ويرغبكم في الآخرة، أخرجه أبو موسى باسناده وقال: علي بن قرين وهو راوي الحديث ضعيف) وقال ابن حجر في الإصابة: (جلاس بن عمرو الكندي... روى البيهقي من طريق علي بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال (فذكر نحوه إلى أن قال) وعلي بن قرين ضعيف جدا ومن فوقه لا يعرفون). (*)

١ - قد عرفت أن مكانه في الكامل (عروة بن العشبة) ولم أعرفهما. ٢ - قال الطريحي (ره): (وفى حديث الزكوة: لا تؤخذ هرمة ولا ذات عوار إلا أن يشاء المصدق بكسر الدال هو عامل الزكوة الذي يستوفىها من أهلها، وعن أبي عبيدة: إلا ما يشاء المصدق يفتح الدال وتشديدها وهو الذي يعطى صدقة ما شئته، وخالفه عامة الرواة فقالوا: بالكسر والتشديد، والمصدق بتشديد الصاد والدال من يعطى الصدقة وأصله المتصدق فغيرت الكلمة بالقلب والادغام وبها جاء التنزيل). أقول: هو مأخوذ من نهاية ابن الأثير بعبارة. وقال الفيومي: (تصدق بكذا إذا أعطيت صدقة والفاعل متصدق ومنهم من يخفف بالبدل والادغام فيقول: مصدق، قال ابن قتيبة: ومما تضعه العامة غير موضعه قولهم: هو يتصدق إذا سأل، وذلك غلط إنما المتصدق المعطى، وفى التنزيل: وتصدق علينا، وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذي يأخذ صدقات النعم). وقد تقدم ما يتعلق بالكلمة في ص ١٢٦. ٣ - هذه الفقرة كذا في الاصل.

اجتمعتم فعليكم عمرو بن العشبة، فلما رأى علي عمرا قال: انهزمت ؟ ! وعلا رأسه بالدرة فسكت، فلما خرج لحق بمعاوية، وبعث علي عليه السلام إلى داره فهدمها. وقال عمرو بن العشبة: لو كنت فينا يوم لاقانا العدى * جاشت اليك النفس والاحشاء غارة سفيان بن عوف الغامدي (١) علي الأنبار و لقيه أشرس بن حسان البكري وسعيد بن قيس عن عبد الله بن يزيد [بن] المغفل (٢) أن أبا الكنود (٣) حدثه عن سفيان بن عوف

١ - في الإصابة: (سفيان بن عوف الأسلمي أو الغامدي... يأتي في مالك بن وهب وروى الحاكم عن مصعب الزبيري قال: وسفيان بن عوف الغامدي صحب النبي (ص) وكان له بأس ونجدة وسخاء وهو الذي أغار على هيت والأنبار في أيام علي فقتل وسبى وأياه عنى علي بن أبي طالب في خطبته حيث قال فيها: وإن أبا غامد قد أغار على هيت والأنبار وقتل حسان بن حسان يعني عامل علي واستعمل معاوية سفيان بن عوف على الصوائف وكان يعظمه (إلى آخر ما قال) وقال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيد الرضى (ره) في أوائل باب المختار من الخطب من نهج البلاغة صدرها (أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة (إلى أن قال عليه السلام) وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار (إلى آخر الخطبة) ما نصه (ج ١، ص ١٤١): هذه الخطبة من مشاهير خطبه - عليه السلام - قد ذكرها كثير من الناس ورواه أبو

العباس المبرد في أول الكامل وأسقط من هذه الرواية ألفاظاً وزاد فيها ألفاظاً وقال في أولها: انه انتهى إلى على (ع) أن خيلاً وردت الانبار لمعاوية فقتلوا عاملاً له يقال له: حسان بن حسان فخرج مغضباً يجر رداءه حتى أتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة (الخطبة) وساق الكلام في شرح ألفاظ الخطبة حتى قال: فأما أخو غامد الذي وردت خيله الانبار فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي وغامد قبيلة من اليمن وهي من الازد أزدشنوءة واسم غامد عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الازد، وسمى غامداً لانه كان بين قومه شر فأسلحه وتغمدهم بذلك روى ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن أبي الكنود قال: حدثني (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤٦٥]

الغامدي قال: دعاني معاوية فقال: اني باعثك في جيش كثيف [ذي أداة وجلادة (١)]

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) سفيان بن عوف الغامدي قال: دعاني معاوية (الحديث) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٩، س ٢٤: (وباسناده [يعنى الثقفى] عن أبى الكنود عن سفيان بن عوف الغامدى قال: دعاني معاوية (الحديث). فليعلم أن هذه الخطبة قد نقلها الجاحظ في البيان والتبيين عند ذكره خطبا عن أمير المؤمنين عليه السلام (انظر ص ٣٩ - ٤٢ من ج ٢ من طبعة المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٢٥١ هـ بتحقيق حسن السند وسى وشرحه) والكليني (ره) في الكافي في باب فضل الجهاد من كتاب الجهاد (ج ٣ مرآة العقول، ص ٣٦٦ - ٣٦٧) والصدوق (ره) في معاني الاخبار تحت عنوان (باب معاني الالفاظ التى ذكرها أمير المؤمنين (ع) في خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان عامله بالانبار) (انظر ص ٣٠٩ - ٣١٢ من طبعة مكتبة الصدوق). وأبو الفرج الاصبهاني في الاغانى تحت عنوان (ذكر الخبر في مقتل ابني عبيدالله بن العباس) (انظر ص ٤٢ من طبعة الساسى من الجزء الخامس عشر) ونقلها أحمد زكى صفوت في جمهرة خطب العرب من بعض الكتب المشار إليها (النهج، وشرح النهج لابن أبى الحديد، والبيان والتبيين، والاعانى) (انظر ص ٢٣٩ - ٢٤٢ من الجزء الاول). ثم لا يخفى أنا لم نشر من موارد الاختلاف في الكتب المذكور فيها الحديث الا إلى قليل خوف الاطناب فمن أراد الوقوف على الموارد فليراجع الكتب المشار إليها. أقول: يظهر من بعض كتب الرجال واللغة أن (المغفل) هنا بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح الفاء المشددة. ٢ - قال الطبري: ضمن ذكره حوادث سنة ثلاث وثمانين في وقعة هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بدير الجماجم (ج ٨، ص ٢٤) ما نصه: (ودخل أهل الشام العسكر فكبروا فصعد إليه عبد الله بن يزيد بن المغفل الأزدي وكانت مليكة ابنة أخيه امرأة عبد الرحمن (القصة)). أقول: الظاهر أن عبد الله هذا هو ابن يزيد بن المغفل الأزدي السابق الذكر في قصة الخريت بن راشد الناجي (انظر ص ٣٤٨) ومن المحتمل أيضاً أن يكون هو ابن عمر سفيان بن عوف. ٣ - في تقريب التهذيب: (أبو الكنود الأزدي الكوفى هو عبد الله بن عامر أو ابن عمران أو ابن عويمر وقيل: ابن سعيد وقيل: عمر بن حبشي مقبول من الثانية / ق) وفى الاصابة مثله الا أن فيه (عمر بن حبشي) (بالواو بعد كلمة عمر). أقول: قدمر الكلام عليه أيضاً فيما سبق (انظر ص ٣٩٤).

١ - في شرح النهج فقط.

[٤٦٦]

فالزم لي جانب الفرات حتى تمر بهيت (١) فتقطعها، فان وجدت بها جندا فأغر عليهم والا فامض حتى تغير علي الانبار (٢)، فان لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المدائن (٣) ثم أقبل الي، واثق أن تقرب الكوفة، واعلم أنك ان أغرت على [أهل] الانبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على الكوفة، ان هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم (٤) وتجرئ (٥) كل من كان له فينا هوى [منهم] ويرى فراقهم، وتدعو الينا كل من كان

١ - في مرادد الاطلاع: (هيت بالكسر وأخره تاء مثناة سميت باسم بانيتها وهو هيت البندى ويقال البندى بلدة على الفرات فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك). ٢ - في المرادد أيضا: (الانبار مدينة على الفرات غربي بغداد كانت الفرس تسميها فيروز سابور أول من عمرها سابور ذو الاكتاف سميت بذلك لانه كان يجمع بها أنابيب - الحنطة والشعير وأقام بها أبو العباس السفاح إلى أن مات وجددها بقصورا وأبنية) وقال ياقوت في معجم البلدان: (وقيل: انما سمي الانبار لان بخت نصر لما حارب العرب الذين لاخلق لهم حبس الاسراء فيه وقال أبو القاسم: الانبار حد بابل سميت به لانه كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقت والتين، وكانت الاكاسرة تزرق أصحابها منها وكان يقال لها: الاهراء، فلما دخلتها العرب عربتها فقالت: الانبار. وقال الازهرى: الانبار أهراء الطعام واحدها نبر ويجمع على أنابيب جمع الجمع وسمى الهري نبرا لان الطعام إذا صب في موضعه انتبراى ارتفع ومنه سمي المنبر لارتفاعه، وقال ابن السكيت: النبر دويبة أصغر من القراد يلسع فيحيط موضع لسعها أي يرم والجمع الانبار (إلى آخر ما قال). وقال الفيروز آبادي: (الانبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع، الواحد نبر بالكسر، وبلد بالعراق قديم) وشرحه الزبيدي بقوله: (على شاطئ الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ قالوا: وليس في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غير الانبار والابواء والابلاء، فانما يجرى في أسماء المواضع لان شواذها كثيرة، وما سوى هذه فانما يأتي جمعا أو صفة كقولهم: قدر أعشار وثوب أخلاق ونحو ذلك). ٣ - في شرح النهج: (حتى توغل في المدائن). ٤ - في شرح النهج: (ترعب). ٥ - في شرح النهج: (وتفرح).

[٤٦٧]

بخاف الدوائر، وخرّب كل ما مررت به [من القرى (١)]، واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك (٢)، واحرب (٣) الاموال، فانه (٤) شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب. قال: فخرجت من عنده فعسكرت وقام معاوية في الناس [خطيبا (٥)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فانئت بوامع سفيان بن عوف فانه وجه عظيم فيه أجر عظيم سريعة فيه أوبتكم ان شاء الله، ثم نزل. قال: فو الله الذي لا اله الا هو ما مرت بي ثلاثة حتى خرجت في ستة آلاف ثم لزمته شاطئ الفرات فأغذت (٦) السير حتى أمر (٧) بهيت فبلغهم أني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب (٨) كأنها لم تحلل قط، فوطئتها حتى مررت بصندوداء (٩) فتنافروا فلم ألق بها أحدا فمضيت (١٠) حتى أفتتح الانبار وقد اندروا بي، فخرج الي صاحب المسلحة فوقف لي فلم أقدم عليه حتى أخذت غلمانا من أهل القرية فقلت لهم: خبروني كم بالانبار من أصحاب علي عليه السلام ؟ قالوا: عدة رجال المسلحة خمسمائة، ولكنهم قد تبددوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندري الذي يكون فيها، قد يكون مائتي رجل.

١ - في شرح النهج فقط. ٢ - في شرح النهج: (على مثل رأيك). ٣ - هو من قولهم: حربه (كنصر) = أخذ ماله وتركه بلاشئ). ٤ - في شرح النهج: (فان حرب الاموال). ٥ - في شرح النهج: (فخطبهم). ٦ - في الاصل: (فأعربت) وفي البحار: (فأسرعت) ففى الصحاح: (الاغذاذ في السير الاسراع). ٧ - في البحار: (فمررت). ٨ - في الصحاح: (وما بالدار عريب أي ما بها من أحد). ٩ - في مرادد الاطلاع: (صندوداء قرية كانت في غربي الفرات فوق الانبار (إلى آخر ما قال). ١٠ - في الاصل وشرح النهج: (فامضى).

[٤٦٨]

قال: فنزلت فكتبت أصحابي كتائب ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم ويطاردونهم في الازقة فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحوًا من مائتين ثم أتبعتهم الخيل فلما مشيت إليهم الرجال (١) وحملت عليهم الخيل فلم يكن الا قليلا حتى تفرقوا، وقتل صاحبهم في رجال من أصحابه وأتيناها (٢) في نيف وثلاثين رجلا فحملنا ما كان في الانبار من أموال أهلها، ثم انصرفت. فوالله ما غزوت غزوة أسلم (٣) ولا أقر للعيون ولا أسر للنفوس منها، وبلغني والله أنها أفرغت الناس، فلما أتيت معاوية فحدثته الحديث على

وجهه قال: كنت والله عند ظنني بك لا تنزل في بلد من بلداني الا قضيت فيه مثل ما يقضى فيه أميره وان أحببت توليته وليتتك، وأنت أمين أينما كنت من سلطاني، وليس لاحد من خلق الله عليك أمر دوني (٤). قال: فوالله ما لبثنا الا يسيرا حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الابل هرابا من قبل (٥) علي (٦)

١ - الرجال هنا جمع الراجل وهو من ليس له ظهير كبه بخلاف الفارس. ٢ - كذا في البحار لكن في الاصل: (فابناه) والعبارة في شرح النهج هكذا: (وقتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلا) فكانها كلمة معناها (عددناه) أو (حسنناه) أو (تركناه) وكان نسخة ابن أبي الحديد أيضا كانت مشوشة كنسختنا فأخذ من الجملتين مفهومهما وجعله جملة واحدة، ويحتمل بعيدا أن يكون المعنى: (وأثينا الانبار بعد قتلهم في نيف وثلاثين رجلا لحمل ما فيه من الاموال) وذلك لان القتال وان كان في أزقة البلد الا أن معظم الجيش كان في خارج البلد. والتذكير في الضمير باعتبار المكان كما أن التأنيث باعتبار البيعة. ٣ - في شرح النهج: (عزاة كانت أسلم). ٤ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (لا تنزل في بلد من بلداني الا قضيت ما يقضى فيه أميره الا الذي توليته اياه ان احببت ذلك فأنت أمين أينما كنت من سلطاني) أما البحار فالعبارة غير موجودة فيه. ٥ - في شرح النهج: (من عسكر). ٦ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد قوله (من عسكر على (ع)) ما نصه: (قال ابراهيم: كان اسم عامل على (ع) على مسلحة الانبار أشرس بن حسان البكري).

[٤٦٩]

وعن جندب بن عفيف (١) قال: والله اني لفي جند الانبار مع أشرس بن حسان البكري (٢) إذ صبحنا سفيان بن عوف كتائب تلمع الابصار منها فهاولنا والله وعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا بهم طاقة ولا يد فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقيهم نصفنا (٣) وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسننا قتالهم والله حتى كرهونا (٤)، ثم نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى: فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٥) ثم قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفسا بالموت فليخرج عن القرية مادما نقاتلهم، فان قتالنا اياهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للابرار

١ - كذا صريحا في الاصل والبخار لكن في شرح النهج: (حبيب بن عفيف) ففي الاصابة: (جندب بن عفيف الازدي... يأتي ذكره في جندب بن كعب) لكنه لم يذكر في (جندب بن كعب) شيئا مما يتعلق به، فكانه كان قد أراد أن ينقل ما ذكره ابن الاثير في اسد الغاية في ترجمة جندب بن كعب بهذه العبارة: (وقيل لابن عمر: ان المختار قد اتخذ كرسيًا يطيف به أصحابه يستسقون به ويستنصرون فقال: أين بعض جنادة الازد عنه وهم جندب بن زهير من بنى ذبيان، وجندب الخير بن عبد الله، وجندب بن كعب، وجندب بن عفيف، أخرجه الثلاثة) لكن قال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره رجال بنى - نصيرن الازد (ص ٤٩٥): (وجنادية الازد جندب بن زهير، وجندب بن كعب من بنى والية، وجندب الخير بن عبد الله، وجندب بن كعب من بنى طيبان). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: (ج ١، ص ١٤٥، س ٧): (وروى ابراهيم عن عبد الله بن فيس عن حبيب بن عفيف قال: كنت مع أشرس بن حسان البكري (الخبر) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٩): (وعن جندب بن عفيف قال: والله اني (الحديث) فليعلم أن صاحب الغارات والطبري قد ذكرا أن اسم صاحب المسلحة المقتول بالانبار كان أشرس وقد نقل المبرد في الكامل والصدوق (ره) في معاني الاخبار والشريف الرضى (ره) في نهج البلاغة وأبو الفرج الاصبهاني في الاغانى أن اسمه كان كاسم أبيه حسان وسينشبر إلى ذلك فيما يأتي أيضا. ٣ - في البحار: (فصفنا). ٤ - في البحار: (ثم انهم والله هزمونا). ٥ - ذيل آية ٢٣ سورة الاحزاب.

[٤٧٠]

ثم نزل في ثلاثين رجلا قال: فهيمت والله بالنزول معه ثم ان نفسي أبت، واستقدم هو وأصحابه فقاتلوا حتى قتلوا - رحمهم الله - فلما

قتلوا أقبلنا منهزمين. عن محمد بن مخنف (١) أن سفيان بن عوف لما أغار على الأنبار قدم عالج من أهلها على علي عليه السلام فأخبره الخبر فصعد المنبر فقال: أيها الناس إن أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار وهو معتز لا يخاف (٢) ما كان، فاختار ما عند الله على الدنيا فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم (٣) عن العراق أبداً ما بقوا، ثم سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلموا، أو يتكلم متكلم منهم بخير [فلم ينس أحد منهم بكلمة (٤)] فلما رأى صمتهم على ما في أنفسهم نزل فخرج يمشي راجلاً حتى أتى النخيلة [والناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من أشرفهم (٥)] فقالوا: ارجع يا أمير المؤمنين نحن نكفيك، فقال: ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه إلى منزله، فرجع وهو واجم كئيب. ودعا سعيد بن قيس (٦) الهمداني (٧) فبعثه من النخيلة بثمانية آلاف وذلك أنه أخبر

١ - قد تقدم شرح حاله (انظر ص ٤٣٦). ٢ - كذا في شرح النهج لكن في الأصل: (معتز لا يخال) وفي البحار: (وهو معتز لا يظن) و (لا يخال) في المعنى نظير (لا يظن). ٣ - يقال: أنكله أي دفعه. ٤ - ما بين المعقوفين في شرح النهج فقط. ٥ - ما بين المعقوفين في شرح النهج فقط. ٦ - في الأصل والبحار: (سعيد بن مسلم) وهو ينافى ما سبق في عنوان الباب. ٧ - في تنقيح المقال: (سعيد بن قيس الهمداني عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وفي نسخة أخرى معتمدة أيضاً: سعد بن قيس، والموجود في جملة من كتب الرجال الأولى، ومنها عبارة الفضل بن شاذان التي قدمنا نقلها تحت عنوان (التابعين) من الفائدة الثانية عشر من المقدمة وقد عده فيها من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم مات على ما بهالي بعد عام الصلح بزمن يسير ولم يشهد يوم الطف وكان سيد همدان وعظيمها والمطاع (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٧١]

أن القوم جاؤوا في جمع كثيف (١) فقال له: اني قد بعثتك في ثمانية آلاف فاتبع هذا الجيش حتى تخرجه من أرض العراق فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى إذا بلغ عانات (٢) سرح أمامه هانئ بن الخطاب الهمداني (٣) فاتبع آثارهم حتى إذا بلغ أداني أرض قنسرين (٤) وقد فاتوه ثم انصرف (٥).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فيها، له مواقف مشهورة بصفين يعرفها الناظر في كتب المغازي والتاريخ، وقد مدحه أمير المؤمنين (ع) مراراً بما لا أذكر منه تفصيلاً (إلى أن قال) ومما يدل أيضاً على وثاقته وعدالته أن أمير المؤمنين (ع) أمره على ثمانية آلاف وسيره لرعدارة سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي على الأنبار (إلى آخر ما قال).

١ - في الأصل: (كثير). ٢ - في مراصد الاطلاع: (عانات قرى بالفرات وجزائر وهي ألوس وسالوس وناووس). ٣ - قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين بعد ذكر مقتل عبيدالله بن عمر (ص ٣٣٥): (واختلفوا في قاتل عبيدالله فقالت همدان: قتله هانئ بن الخطاب، وقالت: حضرموت: قتله مالك بن عمرو السبيعي، وقالت بكر بن وائل: قتله محرز بن الصحاح (إلى آخر ما قال)) وذكر الطبري في حوادث سنة سبع وثلاثين نحوه (انظر ص ٢٠ من ج ٦) وهو مذكور في مواضع أخرى أيضاً من تاريخ الطبري إلا أنه وصف في بعض تلك الموارد بنسبة: (الأرجبي). ٤ - في مراصد الاطلاع: (قنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهمله مدينة بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة أهلة فلما غلب الروم على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة خاف أهل قنسرين وولجوا عنها وتفرقوا في البلاد ولم يبق بها إلا خان تنزله القوافل). ٥ - قال الطبري ضمن ذكره أحداث السنة التاسعة والثلاثين: (رجع الحديث إلى الحديث عوانة) قال: ووجه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستة آلاف رجل، وأمره أن يأتي هيت فيقطعها وأن يغير عليها ثم يمضى حتى يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها، فسار حتى أتى هيت [فلم يجد بها أحداً، ثم أتى الأنبار] وبها مسلحة لعلى (ع) تكون خمسمائة (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

قال: فلبث علي عليه السلام ترى فيه الكآبة والحزن حتى قدم عليه سعيد بن قيس فكتب كتابا وكان في تلك الايام عليا فلم يطق علي القيام (١) في الناس بكل ما أراد من القول فجلس بباب السدة (٢) التي تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) رجل وقد تفرقوا فلم يبق منهم الامائة فقاتلهم فصر لهم أصحاب على مع قلتهم ثم حملت عليهم الخيل والرجالة فقتلوا صاحب المسلحة وهو أشرس بن حسان البكري في ثلاثين رجلا واحتملوا ماكان فيها من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية، وبلغ الخبر عليا فخرج حتى أتى النخيلة فقال له الناس: نحن نكفيك، فقال: ما تكفونني ولا أنفسكم، وسرح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم فرجع). وقال ابن الأثير في كامل التواريخ ضمن ذكره وقائع سنة تسع وثلاثين تحت عنوان (ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام) ما نصه: (ووجه معاوية في هذه السنة أيضا سفیان بن عوف في ستة آلاف رجل وأمره أن يأتي هيت فلم يجد بها أحدا ثم أتى الانبار وفيها مسلحة لعلی تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم الاماتنا رجل، وكان سبب تفرقهم أنه كان عليهم كميل بن زياد فيلغه أن قوما بقرقيسياء يريدون الغارة على هيت فسار إليهم بغير أمر علي فأتى أصحاب سفیان وكميل غائب عنها فأغضب ذلك عليا على كميل فكتب إليه ينكر ذلك عليه وطعم سفیان في أصحاب علي لقتلهم، فقاتلهم فصر أصحاب علي ثم قتل صاحبهم وهو أشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلا، واحتملوا مافی الانبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية، وبلغ الخبر عليا فأرسل في طلبهم فلم يدركوا) (ج ٣، ص ١٥٠).

١ - كذا في الاصل والبحار لكن في شرح النهج: (فلم يبق على القيام) يقال: (طاق الشئ يطوقه طوقا وطاقة وأطاق عليه اطاقه أي قوى عليه وقدر). ٢ - في مجمع البحرين: (السدة بالضم والتشديد كالصفة أو كالسقيفة فوق باب الدار ليقبها من المطر وقيل: هي الباب نفسه وقيل: هي الساحة بين يديه (إلى أن قال) وفي الخبر: لا يصلی في سدة المسجد أي الظلال التي حوله، والسدى هو نسبة لاسماعيل السدى المشهور قال الجوهري لانه كان يبيع المقانق والخمر في سدة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من الطاق المسدود، وجمع السدة سدد مثل غرفة وغرف وفي ميزان الاعتدال المعتبر عندهم: اسماعيل السدى شيعي صدوق لا بأس به وكان يشتم أبا بكر وعمر وهو السدى الكبير والصغير ابن (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فدعا سعدا (١) مولاه فدفع الكتاب إليه فأمره أن يقرأه

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) مروان) وفي النهاية (فيه) انه قيل له: هذا علي وفاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما، السدة كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه ومنه حديث واردى الحوض: هم الذين لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات أي لا تفتح لهم الابواب، وحديث أبي الدرداء انه أتى باب معاوية فلم يأذن له فقال: من يغش سدد السلطان يقرم ويقعد، وحديث المغيرة: انه كان لا يصلی في سدة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الامام، وفي رواية انه كان يصلی يعنى الظلال التي حوله وبذلك سمي اسماعيل السدى لانه كان يبيع الخمر في سدة مسجد الكوفة) فمن أراد التفصيل فليراجع لسان العرب وتاج العروس وغيرهما.

١ - في تنقيح المقال: (سعد مولاه، عبده الشيخ (ره) في رجاله في باب أصحاب علي (ع) وظاهره رجوع ضمير (مولاه) إلى أمير المؤمنين (ع) وهو صريح العلامة (ره) في

آخر القسم الاول من الخلاصة حيث عد من خواص أمير المؤمنين جمعا منهم: سعد مولى علي (ع) فما في رجال الميرزا الكبير من قوله: (سعد مولاة (ع) ل) لا وجه له لان (ل) علامة أصحاب رسول الله (ص) من رجال الشيخ وليس في نسختين من رجال الشيخ (ره) في باب أصحاب رسول الله (ص) ذكر من الرجل وبالجملة فلم أقف في الرجل الا على كونه منادى أمير المؤمنين (ع) في الناس لما يريد أنه (ع) دفع له خطبة كتبها في الحث على الجهاد ليقرأها على الناس وكان (ع) حينئذ عليا فقرأها سعد عليهم وعلى (ع) وبنوه وبنو أخيه عند باب المسجد يسمعون، ويمكن الاستفادة حسن حاله من ذلك). وأيضاً فيه: (سعد بن الحارث الخزاعي مولى أمير المؤمنين (ع) له ادراك لصحبة النبي (ص) وكان على شرطة أمير المؤمنين (ع) بالكوفة وولاه على أذربيجان وانضم بعده إلى الحسن (ع) ثم إلى الحسين (ع) وخرج معه إلى مكة ثم إلى كربلاء وتقدم يوم العاشوراء أمامه وقاتل حتى قتل رضوان الله عليه، وشهادته برهانه عدالته مضافاً إلى كون تولية أمير المؤمنين (ع) إياه تعديلاً له زاد على شرفه وحشره مع مواليه). أقول: المظنون أن المراد بالعنوانين رجل واحد.

[٤٧٤]

على الناس فقام سعد بحيث يسمع علي قراءته وما يرد عليه الناس (١) ثم قرأ الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي إلى من قرئ عليه كتابي من المسلمين، سلام عليكم، أما بعد فالحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين، ولا شريك لله الا احد القيوم، وصلوات الله على محمد والسلام عليه في العالمين. أما بعد فاني قد عاتبتكم في رشدكم حتى سئمت، أرجعتموني (٢) بالهزء من قولكم حتى برمت، هزء من القول لا يعاديه (٣) وخطل لا يعز أهله، ولو وجدت بدا من خطابكم والعتاب اليكم ما فعلت، وهذا كتابي يقرأ عليكم فردوا خيراً وافعلوه، وما أظن أن تفعلوا، فالله (٤) المستعان. أيها الناس ان الجهاد باب من أبواب الجنة (٥) [فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة (٦)] فمن (٧) ترك الجهاد (٨) في الله ألبسه الله ثوب

١ - قال ابن الحديد بعد هذه العبارة ما نصه (ج ١، ص ١٤٥، س ٢٤): (ثم قرأ هذه الخطبة التي نحن في شرحها وذكر أن القائم إليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الأزدي هو وابن أخ له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف ثم أمر الحارث الأعور الهمداني). ٢ - في البحار: (راجعتوموني). ٣ - كذا في الاصل والبحار ولم أتحقق معناها. ٤ - في البحار: (والله). ٥ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٢٥) بعد هذه العبارة (إلى آخر ما مر وسياتي بروايات مختلفة ثم قال فقام إليه رجل). ٦ - قد علم مما ذكرنا أن ابن أبي الحديد والمجلسي (ره) لم يذكر الخطبة واكتفيا بالإشارة إلى مافى النهج وغيره من الكتب فنحن لا نقابل المتن بمارواه السيد (ره) في النهج أو غيره في غيره لتلا يفضى إلى الاطئاب، نعم قد نشير إلى شئ من الاختلاف. ٧ - في الاصل: (من). ٨ - في النهج: (تركه رغبة عنه).

[٤٧٥]

ذلة (١) وشمله البلاء وضرب على قلبه بالشبهات (٢) وديث بالصغار [والقماءة واديل الحق منه بتضييع الجهاد (٣)] وسيم الخسف ومنع النصف، الأواني قد دعوتكم إلى جهاد عدوكم (٤) ليلا ونهارا وسرا وجهراً (٥) وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ماغزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم [وثقل عليكم قولي فعصيتم واتخذتموه وراءكم ظهريا (٦)] حتى شنت عليكم الغارات في بلادكم [وملكت عليكم الاوطان (٧)] وهذا أخو غامد قد وردت خيله الانبار فقتل بها أشرس بن حسان (٨) فأزال

١ - في النهج: (ثوب الذل). ٢ - في النهج، (بالاسهاب) وفي الكافي: (بالاسداد). ٣ - اضيف من النهج والكافي وغيرهما. ٤ - في النهج وكامل المبرد والكافي: (إلى قتال]

أو حرب [هؤلاء القوم]. ٥ - في غير الأصل: (اعلانا). ٦ - ما بين المعقوفين في الاصل
وكامل المبرد فقط. ٧ - في النهج والكافي فقط. ٨ - كذا في الاصل هنا وفي عنوان
الباب لكن في شرح النهج الحديدي بعد نقل اسم الرجل بعنوان (حسان بن حسان)
عن النهج وكامل المبرد: (قال ابراهيم [صاحب الغارات] كان اسم عامل على (ع)
على مسلحة الانبار اشترس وهكذا نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار عن كتاب
الغارات لكن في النهج والكافي وكامل المبرد ومعاني الاخبار للصدوق في باب معاني
الفاظ ذكرها أمير المؤمنين (ع) في خطبته بالنخيلة: (حسان بن حسان) قال
المماقاني (ره) في تنقيح المقال: (حسان بن حسان البكري هو عامل أمير المؤمنين
(ع) على الانبار قتله سفيان بن عوف الغامدي في غارته من قبل معاوية على الانبار
مع جميع من معه). قال المبرد في الكامل: (وقوله: وقتلوا حسان بن حسان، من أخذ
حسانا من الحسن صرفه لان وزنه فعال فالنون منه في موضع الدال من حماد، ومن
أخذه من الحسن لم يصره لانه حينئذ فعلا فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في
النكرة لانه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان). وقال الجوهرى في الصحاح
ما نصه: (وحسان اسم رجل ان جعلته فعلا من الحسن أجزئته، وان جعلته فعلا من
الحسن وهو القتل أو الحسن بالشئ لم تجزه، وتصغير فعال حسيسين وتصغير فعلا
حسيسان) وقال ابن منظور في (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٤٧٦]

مسالحكم عن مواضعها (١) وقتل منكم رجلا صالحين (٢) وقد
بلغني أن الرجل من أعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة
والمعاهدة (٣) فينتزع خلخالها من ساقها، ورعثها من أذنبا (٤) فلا
تمتنع منه (٥)، ثم انصرفوا وافرین لم يكلم منهم رجل كلما (٦) فلو
أن امرا [مسلما] مات من دون هذا أسفا ما كان عندي ملوما بل
كان عندي به جديرا، فيا عجبا عجبا (٧) والله يميت القلب ويجلب
الهم ويسعر الاحزان (٨) من اجتماع هؤلاء (٩) على باطلهم وتفرقكم
عن حركم فقيحا لكم وترحا لقد صيرتم أنفسكم غرضا يرمى (١٠)،
يغار عليكم ولا تغيرون، وتغزون ولا تغزون، ويعصى الله وترضون،
ويقضى إليكم فلا تأنفون، قد ندبتكم إلى جهاد عدوكم في الصيف
فقلتم: هذه حمارة القيظ، أمهلنا حتى ينسلخ

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) لسان العرب بعد نقل ما ذكره الجوهرى: (قال
ابن سيده، وقد ذكرنا أنه من الحسن [بكسر الحاء] أو من الحسن [بفتحها] وذكر
بعض النحويين أنه فعال من الحسن قال: وليس بشئ) وقال الزبيدي في تاج العروس
في فصل الحاء من باب النون بعد نقل الخلاف في المأخذ: (وقد ذكره المصنف (ره)
في حسس وذكره الجوهرى هنا ووصوب ابن سيده أنه فعلا من الحسن (ثم نقل عن
الجوهرى تصغيره على مبنى كل من المأخذين كما نقلناه).

١ - في النهج والكافي: (وأزال خيلكم عن مسالحها). ٢ - في كامل المبرد ومعاني
الخبار: (ورجلا منهم كثيرا ونساء) ٣ - في غير الأصل: (يدخل على المرأة المسلمة
والأخرى المعاهدة). ٤ - في الاصل: (وعهدا ورعائها)، وفي الكامل ومعاني الاخبار:
(فينتزع أحجالهما ورعتهما)، وفي النهج والكافي: (حجلها وقلبيها وقلاندها ورعتها). ٥
- في النهج والكافي: (ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترجام). ٦ - في النهج
والكافي: (ما نال رجلا منهم كلم، ولا أريق لهم دم). ٧ - في كامل المبرد: (فيا عجبا
كل العجب). ٨ - في كامل المبرد: (ويشغل الفهم ويكثر الاحزان). ٩ - في كامل
المبرد ومعاني الاخبار: (من تظاهر هؤلاء القوم). ١٠ - في النهج: (حتى صرتم غرضا
يرمى) وفي الكامل: (حتى أصبحتم غرضا ترمون ولا ترمون) أما معاني الاخبار فالعبارة
غير موجودة فيه.

[٤٧٧]

عنا الحر، [وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم: هذه صبارة
القر، أمهلنا ينسلخ عنا البرد (١)] فكل هذا فرارا من الحر والصر (٢)
[فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون (٣)] فأنتم والله من حر السيوف
أفر، لا والذي نفس ابن أبي طالب بيده [عن] السيف تحيدون (٤)

فحتى متى ؟ ! وإلى متى ؟ ! يا أشباه الرجال ولأرجال ويا طغام
الاحلام أحلام الاطفال وعقول ربات الحجال، الله يعلم لقد سئمت
الحياة بين أظهركم ولوددت أن الله يقبضني إلى رحمته من بينكم
وليتني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقت سدما أو
غرتم يعلم الله صدي غيظا وجرعتموني جرع (٥) التهمام أنفاسا
وأفسدتم علي رأبي وخرصي (٦) بالعصيان والخذلان حتى قالت
قريش وغيرها: ان ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لاعلم له
بالحرب، لله أبوهم ؟ ! وهل كان منهم: رجل أشد مقاساة وتجربة ولا
أطول لها مراسا مني فوالله لقد نهضت فيها (٧) وما بلغت العشرين
فها أناذا قد زرفت (٨) على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع (٩).
فقام إليه رجل من الازد يقال له: حبيب (١٠) بن عفيف أخذنا بيد ابن
أخ له يقال

١ - ما بين المعقوفتين غير موجود في الاصل. ٢ - كذا في الاصل والكمال لكن في
النهج: (القر) وكلتا النسختين صحيحتان من جهة المعنى. ٣ - ما بين المعقوفتين
سقط من الاصل وزيد من سائر الكتب. ٤ - هذه الفقرة في الاصل فقط قصورها كما
كانت. ٥ - في النهج: (نغب). ٦ - كلمتا (وخرصي) في الاصل فقط. ٧ - في الاصل:
(ولقد نهضت إلى العرب). ٨ - في الاصل والمعاني: (ولقد نهضت اليوم). ٩ - في
الكمال والمعاني بعد الفقرة: (يقولها ثلاثا). ١٠ - قال ابن أبي الحديد: (وذكر [أي
صاحب الغارات] أن القائم إليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الازدي هو وابن
أخ له يقال له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف) والحال أن الاصل (حبيب) وكذا نقله
المجلسي (ره) عن الغارات في ثامن البحار (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤٧٨]

له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف فأقبل يمشي حتى استقبل
أمير المؤمنين عليه السلام بباب السدة ثم جثا على ركبتيه وقال: يا
أمير المؤمنين ها أناذا لا أملك الا نفسي وأخي (١) فمرنا بأمرك
فوالله لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجرم الغضا (٢)
حتى ننفذ أمرك أو نموت دونه، فدعا لهما بخير وقال لهما: أين تبلغان
مما نريد (٣) ؟

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ص ٦٨٠، س ٢٦). وفي منهاج البراعة للشراح
الخوئي قدس سره (ج ١، ص ٤٢٢ من الطبعة الاولى): (قال ابراهيم في كتاب
الغارات: ان القائم إليه والعارض [نفسه] عليه جندب بن عفيف الازدي هو وابن أخ له
يقال له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف والله أعلم بحقائق الوقائع). أقول: نقل ابن
أبي الحديد الرواية عن حبيب بن عفيف وجعل القائم إليه جندب بن عفيف ولكن في
الاصل عكسه فتدبر وتظن.

١ - في الاصل باضافة: (كما قال الله تعالى: رب اني) وفي معاني الاخبار: (كما قال
الله تعالى حكاية عن موسى: رب اني). وكان التعبير بتلك العبارة نظرا إلى ما في
القرآن المجيد من قول كليم الله (ع): قال رب اني لا أملك الا نفسي وأخي (من آية
٢٥ سورة المائدة) والا فليقل: الا نفسي وابن أخي لكن بناء على ما في الاصل
للمبرد: (فقام إليه رجل ومعه أخوه [الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الانصار]
الكلام محمول على حقيقته. ٢ - كذا في الاصل والبحار لكن في الاصل والمعاني:
(لنتهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد). ٣ - كذا في الاصل والبحار
لكن في الاصل والمعاني: (أين تقعان مما أريد ؟). فليعلم أن المجلسي (ره) قال في
ثامن البحار عند نقله قصة غارة سفیان بن عوف عن كتاب الغارات في باب ما جرى
من الفتن (ص ٦٨٠) بعد نقل قول أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس ان
الجهاد باب من أبواب الجنة) ما نص عبارته: (إلى آخر ما مر وسياأتي بروايات مختلفة)
وكانه يشير بما مر إلى ما ذكره في... وبما سيأتي إلى ما نقله عن النهج والكافي
(في ص ٦٨٢ - ٦٨٣) وأورد بيانا لبعض فقرات الخطبة عن شرح ابن ميثم والكمال
للمبرد، وإلى ما نقله عن معاني الاخبار في ص ٦٩٩، ولما كان الخوض في نقل موارد
ذكرها والاشارة إلى اختلاف الالفاظ والكلمات وكذا إلى الزيادة والنقيصة فيها هنا

يفضى إلى طول لا يسعه المقام أحبنا أن نورد في تعليقات آخر الكتاب. (انظر التعليقة رقم ٥٤).

[٤٧٩]

ثم أمر الحارث الاعور الهمداني (١) فنادى في الناس: أين من يشري نفسه لربه، ويبيع دينه بأخرته، أصبحوا غدا بالرحبة ان شاء الله، ولا يحضرنا إلا صادق النية في المسير معنا والجهاد لعدونا، فأصبح بالرحبة نحو من ثلاثمائة (٣) فلما عرضهم قال: لو كانوا ألفا كان لي فيهم رأي قال: وأتاه قوم يعتذرون وتخلف آخرون فقال: وجاء المعذرون (٤) وتخلف المكذبون قال: ومكث أمير المؤمنين أياما بآديا حزينه شديد الكآبة ثم إنه نادى في الناس فاجتمعوا، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار أكثر من الانصار في العرب (٥) وما كانوا يوم أعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه الا قبيلتين (٦) صغير (٧) مولدهما وما هما بأقدم العرب (٨) ميلادا ولا بأكثرهم عددا فلما أووا النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة (٩)

١ - أشرنا فيما تقدم (ص ١١٢) أن ترجمته تأتي في تعليقات آخر الكتاب فراجع. ٢ - في الاصل وشرح النهج: (يشترى). ٣ - في شرح النهج: (فأصبح وليس في الرحبة الا دون ثلاثمائة). ٤ - صدر آية ٩٠ من سورة التوبة. ٥ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٢) بعد نقل القصة عن الغارات إلى قوله (ع): (أكثر من الانصار في العرب) ما نصه: (وساق [أي الثقفي] الحديث إلى آخر ما سيأتي برواية ابن الشيخ في مجالسه) ويريد (ره) بقوله: (بما سيأتي) ما ذكره في ذلك الباب (ص ٧٠٠) نقلا عن أما لى ابن - الشيخ ما يتضمن القصة وأورد بيانا لبعض فقرات الحديث ونشير إلى بعضها فيما يأتي ان شاء الله. ٦ - قال المجلسي (ره): (المراد بالقبيلتين الأوس والخزرج). ٧ - في شرح النهج: (قريبا). ٨ - في الاصل: (أقرب العرب). ٩ - قال الزمخشري في أساس البلاغة: (ومن المجاز: رمونا عن قوس واحدة) وفي محيط المحيط للبيستاني وأقرب الموارد للشر تونى: (ورمومهم عن قوس واحد، مثل في الاتفاق) وفي الصحاح: (القوس يذكر ويؤنث، فمن أنت قال في تصغيرها: قويسة، ومن ذكره قال: قويس).

[٤٨٠]

وتحالفت عليهم اليهود (١) وغزتهم اليهود (٢) والقبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا لنصرة - دين الله (٣) وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود (٤)، ونصبوا لاهل نجد (٥) وتهامه وأهل مكة واليمامة وأهل الحزن والسهـل [وأقاموا (٦)] قناة الدين، وتصبروا (٧) تحت أحلاس (٨) الجلاذ حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه وآله العرب ورأى فيهم قرة العين قبل أن يقبضه الله إليه، فأنتم في الناس أكثر من اولئك في أهل ذلك الزمان (٩) العرب.

١ - في الاصل: (العرب واليهود). ٢ - في الاصل فقط. ٣ - في الاصل: (لدين الله) وفي البحار: (للدن) والتمن موافق لشرح النهج. قال المجلسي (ره): (قال الجوهرى: (تجرد للامر أي جد فيه). ٤ - كذا في الاصل والبحار وفي شرح النهج، (من الحلف). ٥ - في الصحاح والقاموس: (نصبت لفلان نصبا إذا عاديته) وفي مجمع - البحرين: (النصب المعادة يقال: نصبت لفلان نصبا إذا عاديته) وفي أقرب الموارد: (نصب لفلان عاده، ونصب له الحرب وضعها، قال الراغب: وان لم تذكر الحرب جاز). ٦ - في شرح النهج فقط. ٧ - في شرح النهج: (وصبروا). ٨ - في الاصل: (تحت خماس) وفي شرح النهج: (تحت حماس) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٧٠٠: س ٣١): (وتصبروا تحت أحلاس الجلاذ، أي صبروا صبرا شديدا على ملازمة القتال، في النهاية: كونوا أحلاس بيوتكم أي الزموها، وفيه: نحن أحلاس الخيل يريدون لزومهم ظهورها،

واستجلسنا الخوف أي لم نفارقه، وفي بعض النسخ: تحت حماس الجلال [بالحاء
والسين المهملتين] في القاموس: حمس كفرح اشتد وصلب في الدين والقتال:
والحمس الامكنة الصلبة، والاحمس الشجاع كالحميس، والحمس الصوت). أقول: أما
ما في الاصل من عبارة (خماش الجلال) (بالحاء والشين المعجمتين) يقال: خمش
وجهه أو غيره خمشا وخموشا خدشه ولطمه، وخمش فلانا ضربه وقطع عصوا منه). ٩
- في شرح النهج: (ذلك الزمان في العرب) وفي الاصل: (في أهل الزمان من العرب).

[٤٨١]

فقام إليه رجل آدم طوال (١) فقال: ما أنت بمحمد ولا نحن باولئك
الذين ذكرت، فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به، فقال له علي عليه
السلام: أحسن سمعا تحسن اجابة (٢) ثكلتكم الثواكل ما تزيدوني
(٣) الا غما، هل أخبرتكم أنى محمد صلى الله عليه وآله وأنكم
الانصار (٤) ؟ انما ضربت لكم مثلا وانما أرجو أن تأسوا (٥) بهم. ثم
قام رجل آخر فقال: ما أحوج أمير المؤمنين [اليوم (٦)] ومن معه
(٧) إلى أصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا (٨)،
فقام رجل فنادى (٩) بأعلى صوته: استبان فقد الاشتهر على أهل
العراق، وأشهد أن لو كان حيا لقل اللغظ ولعلم كل امرئ ما يقول،
فقال عليه السلام لهم: هيلتكم الهوابل (١٠) لانا أوجب عليكم حقا
من الاشتهر وهل للاشتهر عليكم من الحق الا حق المسلم على
المسلم ؟ ! فغضب، ونزل. فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن
قيس الهمداني فقالا: لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك
نتبعه فوالله مانعظم جزعا على أموالنا ان نغدت، ولا على عشائرننا ان
قتلت (١١) في طاعتك، فقال لهم: تجهزوا للمسير إلى عدونا.

١ - قال المجلسي (ره): (الادم من الناس الاسم، والطوال بالضم الطويل). ٢ - مأخوذ
من المثل السائر المعروف (أساء سمعا فأساء جابة [أو] ساء سمعا فأساء جابة)
المذكور في مجمع الامثال وغيره، وسيذكر المثل في آخر الكتاب ضمن قصة (قدوم
أبي بكر على علي عليه السلام بالبصرة) وتعرض له هناك على سبيل التفصيل ان
شاء الله تعالى. ٣ - في الاصل والبحار: (تزيدوني). ٤ - في البحار: (أنى مثل محمد
وأنكم مثل أنصاره). ٥ - في شرح النهج: (أن تأسوا) (بأثبات تاء المضارعة). ٦ - زيد
من شرح النهج لابن أبي الحديد. ٧ - في شرح النهج: (وأصحابه). ٨ - قال المجلسي
(ره): (اللغظ الصوت والجلبة، يقال: لغظ القوم لغطا ولغاطا صوتا). ٩ - في شرح النهج
والبحار: (فقال). ١٠ - قال المجلسي (ره): (هيلته امه = ثكلت). ١١ - في البحار: (أن
تفرق ولا على عشائرننا أن تقتل).

[٤٨٢]

فلما دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم: أشيروا علي
برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد، فقال له سعيد بن قيس
الهمداني: يا أمير المؤمنين اشير عليك بالناصح الاريب الشجاع
الصليب معقل بن قيس التميمي، قال: نعم، ثم دعاه فوجهه فسار،
فلم يقدم حتى اصيب أمير المؤمنين عليه السلام (١) عن أبي
مسلم قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لولا بقية المسلمين
لهلكتم (٢) عن اسماعيل بن رجاء الزبيدي (٣) أن عليا عليه السلام
خطبهم بعد هذا الكلام

١ - نقله ابن أبي الحديد عن الغارات في شرح النهج (ج ١، ص ١٤٤ - ١٤٦) وقال
المجلسي (ره) ضمن نقله القصة عن الغارات في ثامن البحار في باب سائر ما جرى
من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٢) بعد قوله: (فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما
بعد أيها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار أكثر من الانصار في العرب) ما لفظه:
(وساق [أي صاحب الغارات] الحديث إلى آخر ما سيأتي برواية ابن الشيخ في
مجالسه عن ربيع بن ناجذ) فقال في الباب المذكور (ص ٧٠٠، س ١٤): (في مجالس
ابن الشيخ عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن محمد بن اسماعيل

عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح الطيالسي عن اسماعيل بن زياد عن ربيعة بن ناجد قال: لما وجه معاوية [وذكر القصة ثم قال] أمر مناديه في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال: أما بعد أيها الناس (الخطبة). أقول: الحديث موجود في الجزء السادس من أمالي ابن الشيخ (ره) المطبوع بطهران (انظر ص ١٠٩) وسيجئ في أواخر الكتاب في أواخر قصة غارة بسر بن أبي أرطاة نظير ذيل هذه الخطبة أعنى قوله (ع) لسعيد بن قيس وأقرانه: تجهزوا، إلى آخر القصة، ونشير هناك أيضا بما يتعلق بالمقام ان شاء الله تعالى. ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٢). ٣ - في تقريب التهذيب: (اسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي بضم الزاي أبو إسحاق الكوفي ثقة، تكلم فيه الأزدي بلا حجة، من الخامسة / م ٤).

[٤٨٣]

فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه (١): أيها الناس المجتمعة أبدأنهم المتفرقة أهواؤهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم، كلامكم يوهن (٢) الصم الصلاب، وفعلكم بطمع فيكم عدوكم (٣)، ان قلت لكم: سيروا إليهم في الحر، قلت: أمهلنا ينسلخ عنا الحر، وان قلت لكم: سيروا في الشتاء، قلت: [أمهلنا] حتى ينسلخ عنا البرد، فعل (٤) ذي الدين المطول، من فازبكم فاز (٥) بالسهم الاخيبي، أصبحت لا اصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، فرق الله بيني وبينكم - أي دار بعد داركم تمنعون ؟ ! ومع أي امام بعدي تقاثلون ؟ ! أما إنكم ستلقون بعدي أثرة يتخذها عليكم الضلال سنة، [و (٦)] ففرا يدخل بيوتكم، وسيفا قاطعا (٧)، وتتمنون عند ذلك أنكم رأيتموني وقاثلتم معي وقتلتم دوني وكان قد (٨). عن الاعمش عن ابن عطية قال: قال لهم علي عليه السلام:

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٢): وسيجئ ذيل الخطبة برواية جندب بن عبد الله الوائلي عن قريب ان شاء الله تعالى. أقول: أورد الشريف الرضى (ره) هذه الخطبة في النهج بتقديم وتأخير وزيادة ونقيصة (انظر شرح النهج الجديد، ج ١ ص ١٥٢) ونقلها المجلسي (ره) عن النهج في ثامن البحار في الباب المشار إليه (ص ٦٨٢) ونقلها أيضا عن مجالس ابن الشيخ باسناده عن جندب بن عبد الله الأزدي (انظر ص ٦٩٦) والرواية مذكورة في أمالي ابن الشيخ في الجزء السابع (ص ١١٣ من طبعة إيران). ٢ - في النهج: (بوهي). ٣ - في النهج: (الاعداء). ٤ - في النهج: (دفاع). ٥ - في النهج: (فقد فاز والله). ٦ - حرف العطف زيد بقرينة ما سيأتي في رواية جندب بن عبد الله (انظر ص ٤٩٢). ٧ - في الاصل والبخاري: (فقر) و (سيف قاطع). ٨ - قال المجلسي (ره) في توضيح الفقرة: (وكان قد، هذا من قبيل الاكتفاء أي وكان قد وقع هذا الامر عن قريب).

[٤٨٤]

إن بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة، فأما المباركة فإن منها مسجد غني وهو مسجد مبارك، والله إن قبلته لقاسطة، ولقد أسسه رجل مؤمن، وإنه لفي سررة (١) الأرض، وإن بقعته لطيبة، ولا تذهب الليالي والأيام حتى تنفجر فيه عين (٢) وحتى تكون على جنبه جنتان وأهله (٣) ملعونون، وهو مسلوب منهم، ومسجد جعفي مسجد مبارك وربما اجتمع فيه اناس من الغيب يصلون فيه (٤) ومسجد ابن - ظفر (٥) مسجد مبارك والله إن اطباقه لصخرة (٦) خضراء ما بعث الله من نبي إلا فيها تمثال وجهه وهو مسجد السهلة، ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام ولتنفجرن فيه عين تظهر على السبخة وما حوله (٧). وأما المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد ثقيف، ومسجد سماك بني علي قبر فرعون من الفراعنة (٨).

١ - في الاصل: (صرة) وكذا في البحار نقلا عن الغارات لكن فيه نقلا عن أمالي - ابن الشيخ (ره) كما في المتن. ٢ - في البحار نقلا عن التهذيب: (عينان) ونقلا عن الامالي: (عيون). ٣ - المراد بقوله (ع): (وأهله ملعونون) قبيلة غنى، وقد مرت في أوائل الكتاب شرح حالهم (انظر ص ١٨ - ٢٢). ٤ - في أمالي ابن الشيخ: (ناس من العرب من أوليائنا فيصلون فيه). ٥ - في الامالي: (بنى ظفر). ٦ - في الامالي: (والله ان فيه). ٧ - في الامالي: (وما حولها). ٨ - نقله المجلسي (ره) عن الغارات في البحار تارة في المجلد الثامن عشر في كتاب الصلوة في باب فضل المساجد (ص ١٣٠، س ٣٢) قائلا بعده: (بيان - روى مثله في التهذيب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر - عليه السلام - وفيه: حتى تنفجر فيه عينان وتكون عليه جنتان، وهو أظهر ولعله إشارة إلى ما في سورة الرحمن، والظاهر أنه المسجد الكبير المعروف الان بمسجد الكوفة لاشتراك أكثر الفضائل كما سيأتي، ويحتمل أن يكون غيره كما يظهر من بعض الاخبار، ومسجد الحمراء لعله الموضوع المعروف الان (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤٨٥]

فكانت غارة معاوية في أداني الكوفة (١).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بقبر يونس عليه السلام). واخرى في المجلد الثاني والعشرين في باب فضل مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة (ص ١٠٢، س ١١) عن مجالس ابن الشيخ عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور عن علي بن حزور عن الهيثم بن عوف عن خالد بن عرعة قال: سمعت عليا (الحديث) قائلا بعده: (كتاب - الغارات بأسناده عن الاعمش عن ابن عطية عنه (ع) مثله بيان - هذا الخبر يدل على اتحاد مسجد بنى ظفر ومسجد السهلة، ويمكن أن يكون في الخبر السابق زيدت الواو من النسخ أو يكون العطف للتفسير، وفي المزار الكبير ومسجد سهيل وهو مسجد مبارك والظاهر أن مسجد الحمراء هو المعروف الان بمسجد يونس وقبره (ع)، ولم نجد في خبر كونه (ع) مدفونا هناك) ومراده من الخبر السابق ما رواه قبيل ذلك عن الخصال بأسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) (الحديث)) ونقله المحدث النوري (ره) في المستدرک في كتاب الصلوة في باب ما يستحب الصلوة فيه من مساجد الكوفة (ج ١، ص ٢٣٢). أقول: نقله الكليني - رضوان الله عليه - أيضا في الكافي في كتاب الصلوة في باب مساجد الكوفة بهذا الاسناد (ج ٣، ص ١٨٢ مرآة العقول): (على بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة أو عن محمد بن مسلم عن أبي - جعفر (ع) قال: ان بالكوفة مساجد ملعونة (الحديث)). ونقله الشيخ الحر العاملي (ره) في الوسائل في كتاب الصلوة في باب ما يستحب الصلوة فيه من مساجد الكوفة وما يكره فيها منها (ج ١ طبعة أمير بهادر، ص ٢١٠) بهذا الاسناد: (محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة أو عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: ان بالكوفة (الحديث)، ورواه الصدوق في الخصال عن محمد بن الحسن عن أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان، ورواه الشيخ [في التهذيب] بأسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن ابراهيم بن هاشم الا أنه ترك قوله: (عن أبي - حمزة)، ورواه الطوسي في المجالس عن أبيه عن المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤٨٦]

عن بكر بن عيسى أنهم لما أغاروا بالسواد قام علي عليه السلام فخطب إليهم فقال: أيها الناس ما هذا ؟ ! فوالله إن كان ليدفع عن القرية بالسبعة نفر من المؤمنين تكون فيها (١). عن ثعلبة بن يزيد الحماني (٢) أنه قال: بينما أنا في السوق إذ سمعت مناديا ينادي: الصلاة جامعة، فجئت أهول والناس يهرعون، فدخلت [الرحبة (٣)] فإذا علي عليه السلام على منبر من طين مجصص وهو غضبان قد بلغه أن ناسا قد أغاروا بالسواد فسمعته يقول: أما ورب السماء والارض، ثم رب السماء والارض، إنه لعهد النبي صلى، الله عليه واله [إلي] أن الامة ستغدو بي (٤).

الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور عن علي بن حذور عن الهيثم بن عوف عن خالد بن عرعة عن علي (ع) نحوه) فعلم أن الشيخ الحر (ره) لم ينقله في الوسائل عن الغارات فمن ثم استدركه المحدث النوري (ره) عليه في كتابه (مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل) كما أشرنا إلى مورد نقله. ١ - كذا كانت العبارة في الاصل فكأنها تعريض بمعاوية وذلك لان الحديث يكشف عن عظمة الكوفة وفضلها فكان المصنف (ره) يقول: ان الكوفة التي هي بهذه العظمة كان معاوية قد جعلها موردا لغاراته وعرضة لتجاوزاته، فتدبر.

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠، س ٣٧). ٢ - قد مرت ترجمة الرجل (انظر ص ٤٤٤). ٣ - في البحار فقط: ٤ - نقله المجلسي (ره) في المجلد الثامن من البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ١). أقول: قال الناقد البصير والعالم الخبير محمد بن علي بن شهر آشوب - قدس الله روحه ونور ضريحه - في كتاب المناقب تحت عنوان (فصل في ظالميه ومقاتليه) فيما قال (بقية الحاشية في الصفحة الاتية) (*).

[٤٨٧]

عن المسيب بن نجبة الفزاري (١) أنه قال: سمعت عليا عليا السلام يقول: إني

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ص ١٥ من الجزء الخامس من طبعة طهران سنة ١٣١٦ أو ص ١٢١ من المجلد الثالث من طبعة بمبئي سنة ١٣١٢): (تاريخ بغداد وكتاب ابراهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي بأسناده عن أبي ادريس عن علي عليه السلام قال: عهد إلى النبي أن الامة ستغدر بك، وفي حديث سلمان قال عليه السلام لعلي: ان الامة ستغدر بك فاصبر لغيرها). وقال ابن الشيخ (ره) في مجالسه في الجزء السابع عشر (ص ٣٠٣ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣١٢، أو ص ٩٠ من الجزء الثاني من طبعة النجف سنة ١٣٨٤) ما نصه: (أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة قال: حدثني عمار بن سعيد الجعفي وهو جده لأمه قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي بهلول قال: حدثنا صالح بن أبي الاسود عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم الجعفي [قال:] قال علي - صلوات الله عليه - وهو في الرحبة جالس: انتدبوا وهو على المسير من السواد، فانتدبوا نحوا من مائة، فقال: ورب السماء ورب الارض لقد حدثني خليلي رسول الله (ص) أن الامة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى. أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا مسدد بن يعقوب بن اسحاق بن زياد العلوي البصري قاضي تنيس قال: حدثنا اسحاق بن يسار النسيبي قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا فطرين خليفة قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ثعلبة بن يزيد الجماني قال: سمعت عليا - صلوات الله عليه قال: والله انه لعهد عهده إلى النبي الامي أن الامة ستغدر بك (بعدي) ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال عن البخاري تضعيف ثعلبة بن يزيد الجماني لروايته عن علي (ع) قول النبي (ص) له: (ان الامة ستغدر بك) كما نقلناه في ترجمة ثعلبة (انظر ص ٤٤٤).

١ - في تنقيح المقال: (مسيب بن نجبة الفزاري الكوفي، عده الشيخ (ره) في رجاله تارة بهذا العنوان من أصحاب علي - عليه السلام -، وأخرى من غير لقب من أصحاب الحسن - عليه السلام -، وقد عده في رواية الكشي عن الفضل بن شاذان المزبور نقلها تحت عنوان (التابعين) من الفائدة الثانية عشرة من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم، وعن (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٤٨٨]

قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم (١) بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم، وبأدائهم الامانة وخيانتكم، وبصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم، وباجتماعهم علي باطلهم وتفريقكم عن حقاكم، حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا (٢) لله محرما إلا استحلوه حتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر إلا دخله جورهم وظلمهم حتى

يقوم الباكبان، باك بيكي لدينه، وباك بيكي لديناه، وحتى لا يكون منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضار بهم، وحتى يكون نصره (٣) أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده، إذا شهده أطاعه،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) تقريب ابن حجر: مسيب بن نجبة يفتح النون والجيم والياء الموحدة الكوفى مخضرم من الثانية مقبول قتل سنة خمس وستين انتهى. وأقول: قد سمعت في ترجمة سليمان بن سرد نقل ابن الأثير أنه كان من التوابين قتلوا بعد الحسين - عليه السلام - سنة خمس وستين حيث كانوا يطالبون بئار الحسين (ع) وقال المحدث القمى (ره) في سفينة البحار: (إن أحد التوابين قتل مع سليمان بن سرد بعين الورد سنة خمس وستين، وقد ذكرنا مقتله في نفس المهموم).

١ - فليعلم أنه قد نقل علم الهدى (ره) في الشافي (ص ٢٠٢ من الطبعة القديمة) وشيخ الطائفة (ره) في تلخيص الشافي (ص ٤٨ من الجزء الثالث من طبعة النجف) وكذا المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢٧، س ١٨) لكنه نقل عن ابن أبي الحديد عن شيخه أبي القاسم البلخي بأسنادهم (عن المسيب بن نجبة أنه قال: بينا على (ع) يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وامظلمته فاستدناه على (ع) فلما دنا قال: انما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر) وبما أنهم رووه عن ابراهيم الثقفى في جملة الروايات التى ؟ رووها عنه (ع) في نظمه فعلى ذلك من المحتمل أن تكون الرواية هنا ساقطة من الكتاب بقرينة ما قبلها كما أشرنا إليه، أو أنهم رووه عن الثقفى (ره) لكن من غير كتاب الغارات فتفتن. ٢ - أورد الرضى - رضى الله عنه - في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب تحت عنوان (من كلام له (ع)) (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٦): (والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه، ولا عقدا الا حلوه، وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر (الخطبة إلى آخرها). ٣ - في الاصل: (زجرة) والمظنون أن الكلمة محرقة عن (نصرة) بقرينة ما سيأتي.

[٤٨٩]

وإذا غاب عنه سبه (١)، فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا، وإن ابتلاكم فأصبروا، فإن العاقبة للمتقين (٢). عن يحيى بن صالح (٣) عن أصحابه أن علياً عليه السلام ندب الناس عند ما أغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام (٤). وكتب علي عليه السلام إلى معاوية (٥): انك زعمت أن الذي دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك..! وحبك وما ذنب أهل الذمة في قتل ابن عفان؟ وبأي شئ تستحل أخذ فيئ المسلمين؟! فانزع ولا تفعل، واحذر عاقبة البغي والجور، وإنما مثلي ومثلك كما قال بلعاء (٦) لدريد بن الصمة (٧): ١ - قد تقدم في أول الكتاب في خطبته - عليه السلام - هذه العبارة: (لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم الا تابعا لهم أو غير ضار، ولا يزالون بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه، إذا راه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه) (انظر ص ١٠ - ١١). ٢ - ذيل آية ٤٩ سورة هود (بتغيير صيغة (اصبر) إلى الجمع) وأخذ أبو فراس الحمداني في ميمته الموسومة بالشافية المضمون قوله: (للمتقين من الدنيا عواقبها * وإن تعجل فيها الظالم الاثم) من هذه اللطيفة القرآنية. أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ٤). ٣ - قد مرت ترجمة الرجل فيما تقدم بعنوان (أبي زكريا يحيى بن صالح) (انظر ص ١١٤). ٤ و ٥ - نقلهما المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ٨ - ٩). ٦ - في الاصل والبخاري: (بلقاء) (بالقاف) ففي الاشتقاق لابي بكر محمد (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

مهلا دريد عن التسرع إنني * ماضي الجنان بمن تسرع مولع

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بن الحسن بن دريد عند عده قبائل بنى كنانة بن خزيمه بن مدركة (ص ١٧١): (ومن رجالهم بلعاء بن قيس، كان رئيسا في الجاهلية وكان أبرص فقيل له: ماهذا البياض؟ - فقال: سيف الله جلاه. واشتقاق بلعاء من قولهم: بئر بلعاء، واسعة، وقد مر تفسير بلعاء في الجمهرة) وقال في الجمهرة (ج ١، ص ٢١٥): (وبلعاء بن قيس الكنانى اسم رجل من سادات العرب). وقال تلميذه أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي في المؤتلف والمختلف (ص ١٥٠): (بلعاء بن قيس الكنانى وأخوه جثامة بن قيس بن عبد الله بن يعمر وهو الشداح بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه، وأمهما الحبناء بنت وائلة بن كعب بن أحمر بن الحارث بن عبد مناة ويقال: هي جدة بلعاء وجثامة، وكان بلعاء رأس بنى كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم، وكان كثير الغارات على العرب، وهو شاعر محسن وقد قال في كل فن أشعارا جيادا (إلى آخر ما قال) وقال ابن حزم (على بن أحمد بن سعيد) الاندلسي في جمهرة أنساب العرب عند عده رجال بنى كنانة بن خزيمه (ص ١٨١): (ومن بنى الشداح بلعاء بن قيس بن عبد الله بن الشداح، وكان فارسا شاعرا سيدا أبرص وهو القائل إذ ذكر أنه أبرص: سيف الله جلاه، وأخوه جثامة بن قيس والمجمل بن قيس (إلى آخر ما قال)) وقال أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى عند ذكره خبر حروب الفجار (ج ١٩ طبعة الساسى، ص ٧٧): (ثم كان اليوم الثاني من الفجار الثاني وهى يوم سمطة... وكان القوم جميعا متساندين على كل قبيلة سيدهم، فكان على بنى هاشم وبنى المطلب ولفهم الزبير بن عبد المطلب ومعهم النبي، (إلى أن قال) وعلى بنى بكر بلعاء بن قيس ومات في تلك الايام وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه (إلى آخر ما قال) وقال ابن قتيبة في المعارف عند عده المبتلين بالبرص من ذوى العاهات (ص ٥٨٠ من الطبعة الثانية بمصر): (بلعاء بن قيس كان أبرص وكان يقول: سيف الله جلاه) وفى بعض التعليقات لديوان الحماسة لابي تمام في شرح قوله في أوائل باب الحماسة: (قال بلعاء بن قيس الكنانى) ما نصه: (هو من بنى كنانة ولم يوجد له في كتب الادب ترجمة تفى بمكانته من الشعر، وشهد حرب الفجار الثاني وكان على بنى بكر ومات في تلك الايام وقام جثامة بن قيس أخوه مكانه) وله ترجمة وذكر في كتاب المحبر وأيام (بقية الحاشية في الصفحة الاتية) (*)

مهلا دريد عن السفاهة إنني * ماض على رغم العداة سميدع مهلا دريد لا تكن لافيتني * يوما دريد فكل هذا يصنع وإذا أهانك معشر أكرمهم * فتكون حيث ترى الهوان وتسمع (١) فاجابه معاوية: أما بعد فإن الله أدخلني في أمر عزلك عنه نائيا عن الحق فقلت منه أفضل أملي فأنا الخليفة المجموع عليه، ولم تصب [في] مثلى ومثلك، إنما مثلى ومثلك كما قال بلعاء حين صولح على دم أخيه ثم نكث فعنفه قومه فأنشأ يقول: ألا أدنتنا من تدللها ملس * وقالت: أما بيني وبينك [من] بلس وقالت ألا تسعى فتدرك ما مضى * وما أهلك الحانون في القدح والضرس أتامرني سعد وليث وجندع * ولست براض بالدنية والوكس

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) العرب وغيرهما فراجع ان شئت. ٧ - قال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره رجال هوازن وجشم (ص ٢٩٢): (ومن قبائل بنى جشم بنو غزية (إلى أن قال) فمن بنى غزية دريد بن الصمة بن جداعة بن غزية (إلى أن قال) وكان دريد فارس عطفان وقتل أخوه عبد الله فقتل به ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب فقال دريد: قتلت بعبدالله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب الصمة الرجل الشجاع وربما جعلوه من أسماء الاسد وأصله المضاء والتصميم (إلى آخر ما قال) وفى المؤتلف والمختلف لتلميذه الامدي في باب الداك (ص ١٦٣): (دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الفارس المشهور والشاعر المذكور). أقول: ترجمته موجودة في غالب كتب الادب والتراجم فراجع.

١ - في نهج السعادة للشيخ محمد باقر المحمودى في الجزء الثاني من باب الكتب (ص ٢٠٧): (من كتاب له (ع) قال الثقفى (ره): وعن يحيى بن صالح عن أصحابه (فذكر الحديث إلى قوله: (وتسمع) وأشار في آخر الحديث إلى أنه أخذه من ثامن البحار ص ٦٨١ نقلًا عن الغارات).

[٤٩٢]

يقولون: خذ عقلا وصالح عشيرة * فما يأمروني بالهموم إذا امسى (١) قال جندب بن عبد الله الوائلي (٢): كان على عليه السلام يقول: أما إنكم ستلقون بعدى ثلاثًا، ذلا شاملا، وسيفا قاتلا، وأثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة، فستذكروني عند تلك الحالات فتمنون لو رأيتموني ونصرتموني وأهرفتم دماءكم دون

١ - هذه الاشعار لم نعتز على مورد نقلها غير البحار كما أشرنا إليه (ج ٨، ص ٦٨١) إلا أن البحثى نقل في حماسته بيتا منها وزاد عليه بيتا آخر ونص عبارته في باب ما قيل في مجاملة الاعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم (ص ١٤): (وقال بلعاء بن قيس الكنانى: يقولون: خذ عقلا وصالح عشيرة * فما يأمروني بالهموم إذا امسى فأقسمت لا أنفك حتى أزورهم * بقب كأمثال المجوعة الغبس) أما البيتان الا ولان فلم تتمكن من تصحيحهما وتحقيق معنهما، وأما البيتان الاخيران فمعنهما واضح، وأما قوله: (جندع) ففي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره أسماء رجال بنى كنانة بن خزيمة (ص ١٧٠ - ١٧٣): (ومنهم بنو جندع بن ليث يقال: جندع وجندع [بفتح الدال وضمها] واحد الجنادع [إلى أن قال] ومن رجال بنى ليث الشداخ [وهو جد بلعاء وقد تقدم] ومن رجال بنى سعد بن ليث أبو الطفيل [إلى آخر ما قال] فيستفاد من عبارته أن سعدا وجندعا وأباهما (ليثا) من بنى أعمام بلعاء بن قيس. أقول: نقل القصة والابيات المورخ المعروف لسان الملك محمد تقى المستوفى الشهير بـ (سبهر) في المجلد الثالث من الكتاب الثاني من ناسخ التواريخ وهو في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام (ص ٦٤٨ من الطبعة الاولى بطهران) ولما كان (ره) لم يذكر مأخذ نقله والمظنون أنه أخذها من البحار أعرضا عن الإشارة إلى مواضع الاختلاف. ٢ - من المحتمل ان يكون هذا متحدا مع جندب بن عبد الله الأزدي بقريته رواية ابن - الشيخ (ره) هذه الرواية في أماليه باسناده عن جندب بن عبد الله الأزدي مع زيارة في صدرها (انظر ص ٦٩٦ من ثامن البحار، س ٢٣). والحديث مذکور في أمالي ابن الشيخ (ص ١١٣ من طبعة إيران).

[٤٩٣]

دمي، فلا يبعد الله إلا من ظلم (١). وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئا يكرهه قال: لا يبعد الله إلا من ظلم (٢). عن جندب بن عبد الله الأزدي (٣) أن عليا عليه السلام استنفرهم أياما فلم ينفروا فقام

١ - قد تقدم مضمون هذا الحديث في ذيل خطبته (ع) برواية اسماعيل بن رجاء الزبيدي (انظر ص ٤٨٣). ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ١٦) وقد ذكرنا قبيل ذلك بلا فاصلة أن المجلسي (ره) قد نقل الحديث أيضا في ثامن البحار عن أمالي ابن الشيخ (ره) بزيادة. ٣ - نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٤، س ٢٦) ما أورده السيد الرضى (ره) في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين (ع) في باب المختار من الخطب تحت عنوان (من خطبة له عليه السلام في استنصار الناس إلى أهل الشام) صدرها: (اف لكم) موردا بعده بيانا لبعض فقراتها، وسنشير إلى بعض ما يقتضيه المقام منها عن قريب ان شاء الله تعالى وقال فيه: (روى أنه (ع) خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج [إلى أن قال]: ضرب بالمشرفية، إلى آخر الفصل انتهى. أقول: سيأتي تمام القول برواية المفيد) وقال فيه أيضا في ذلك الباب: (جا [يريد به مجالس المفيد] - الكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن محمد بن اسماعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله الأزدي قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول لأصحابه وقد استنفرهم أياما إلى الجهاد فلم ينفروا: أيها الناس انى قد استنفرتكم (فساق الحديث كما في المتن قائلا بعده): (كتاب الغارات باسناده عن جندب مثله) (ص ٧٠٢، س ٢٢). أقول: الخطبة موجودة في مجالس المفيد في المجلس الثامن عشر (في ص ٨٧ من طبعة النجف سنة ١٣٥١ هـ) ونص عبارته هكذا (قال: أخبرني أبو الحسن

على بن محمد بن حبيش الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل (إلى آخر الحديث نحو مما مرسندا ومتنا)) ونقله المجلسي (ره) أيضا في ثامن البحار في الباب المشار إليه (ص ٦٩٧) باختلاف وتفاوت عن بشارة المصطفى للطبري والاحتجاج للطبرسي.

[٤٩٤]

في الناس فقال: أما بعد أيها الناس فاني قد استنفرتكم فلم تنفروا (١)، ونصحت لكم فلم تقبلوا، فأنتم شهود كغياب، وصم ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة الحسنة، وأحثكم على جهاد عدوكم الباغين، فما أتني علي آخر منطقي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقا عزين (٢) تضربون الأمثال، وتتناشدون الأشعار، وتسالون عن الأخبار، قد نسيتم الاستعداد للحرب، وشغلتم قلوبكم بالباطيل، تربت أيديكم اغزوا القوم قيل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلوا، وأيم الله ما أراكم تفعلون حتى يفعلوا، ولوددت أني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم، فما أنتم إلا كابل جمعة

١ - قال المصنف (ره) في أوائل كتابه هذا في باب استنفره عليه السلام الناس بعد نقل روايات وخطب عنه عليه السلام بهذا المضمون: حدثنا بهذا الكلام عن قول أمير المؤمنين (ع) غير واحد من العلماء كتبناه في غير هذا الموضوع (انظر ص ٤١). أقول: كأن مراده - قدس سره - من (مما كتبه في غير هذا الموضوع) ما أورده هنا لتقارب ما في المقامين وتشابه الخطب في الموردين. ٢ - قال المجلسي (ره): (الحلق يفتح الجاء وكسرهما وفتح اللام جمع حلقة وقال الجوهري: (العزة الفرقة من الناس، والهاء عوض من الباء والجمع عزى على فعل وعزون وعزون أيضا بالضم ومنه قوله تعالى: عن اليمين وعن الشمال عزين، قال الأصمعي: يقال: في الدار عزون أي أصناف من الناس). فليعلم أن قسمة معظمة من هذه الخطبة المذكورة في خطبة في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب ذكرها السيد (ره) فيه تحت هذا العنوان: (ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام، صدرها: (أف لكم لقد سئمت عتايكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا ؟. !، الخطبة (انظر ج ١ من شرح النهج لابن أبي الحديد ص ١٧٧ - ١٧٨) وأيضا قسمة أخرى منها أوردها السيد (ره) في ذلك الباب تحت عنوان (ومن كلام له (ع) صدره: (ولئن أمهل الله الظالم) (انظر ج ٢ من شرح النهج، ص ١٨٢). أما مقابلة القسمين المشار إليهما مع ما في المتن من الخطبة وذكر ما بينها من اختلاف الكلمات والفقرات فأعرضنا عن ذلك لئلا يفضي الأمر إلى الاطناب فمن أراد المقابلة فليتصد لها.

[٤٩٥]

ضل (١) راعيها كلما ضمت من جانب انتشرت من جانب آخر، والله لكأنني بكم لو قد حمس الوغا وأحم (٢) البأس قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها. فقام إليه الاشعث ؟ بن قيس فقال له: يا أمير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان (٣) فقال له علي عليه السلام: يا عرف النار (٤) ويملك إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لادين له ولا حجة معه، فكيف وأنا على بينة من ربي والحق في يدي، والله إن امرءا يمكن عدوه من نفسه يخدع لحمه (٥) ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره، أنت فكن كذلك (٦) إن أحببت، فأما أنا فدون أن اعطى

١ - كذا صريحا وهو صحيح بلا تكلف وكذا في مجالس المفيد، وأما الكلمة فقد كانت في نسخة المجلسي (ره)، (أضل) فقال في بيانه: أضل راعيها، في بعض النسخ: ضل، في الصحاح قال ابن السكيت: أضلت بعيري إذا ذهب منك، وضلت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعهما، وفي الحديث لعلى: أضل الله، يريد أضل عنه أي أخفى

عليه). ٢ - قال المجلسي (ره): (قال الجوهرى: حم الشئ وأحم قدر، وأحمه أمر أي أهمه، وأحم خروجنا أي دنا، وفى سائر الروايات: وحمى الناس). ٢ - كذا فى أمالى المفيد والبحار لكن فى الاصل: (قال له الاشعث بن قيس: فلو كان فعل ابن عفان تفعل ؟). ٤ - قال المجلسي (ره): (قوله (ع): يا عرف النار، لعله (ع) شبهه بعرف الديك لكونه رأسا فيما يوجب دخول النار، أو المعنى أنك من القوم الذين يتبادرون دخول النار من غير روية كقوله تعالى: والمرسلات عرفا. ٥ - قال المجلسي (ره): (قال فى القاموس: خذع اللحم ومالا صلابة فيه كمنع خزره وقطعه فى مواضع). ٦ - قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ١٧٨، س ٢١): (فأما قوله (ع): أنت فكن ذلك، فإنه إنما خاطب من يمكن عدوه من نفسه كائنا من كان غير معين ولا مخصص ولكن الرواية وردت بأنه (ع) خاطب بذلك الاشعث بن قيس فإنه روى أنه قال له عليه السلام وهو يخطب ويلوم الناس على تثبيطهم وتقاعدهم: هلا فعلت فعل ابن عفان ؟ - فقال له: ان (بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

[٤٩٦]

ذلك ضرب بالمشرفي يطير منه فراش الهام، وتطيح منه الاكف والمعاصم، ويفعل الله بعد ما يشاء (٢)، فقام أبو أيوب الانصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه واله فقال: أيها الناس إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له اذن وأعية وقلب حفيظ إن الله قد قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها، إنه ترك بين أظهركم ابن عم - نبيكم، وسيد المسلمين من بعده، يفقهكم فى الدين، ويدعوكم إلى جهاد المحلطين، فكأنكم صم لا تسمعون، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها، فأنتم لا تعقلون، أفلا تستحيون ؟ ! عباد الله [أليس] إنما عهدكم بالجور والعدوان أمس قد شمل البلاء وشاع

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فعل ابن عفان لمخزاة على من لادين له ولا وثيقة معه ان امرءا أمكن عدوه من نفسه بهشم عظمه ويفرى جلده لضعيف رأيه مأفون عقله أنت فكن ذلك ان أحببت، فأما أنا فدون أن أعطى ذلك ضرب بالمشرفية، الفصل، ويمكن أن تكون الرواية صحيحة والخطاب عام لكل من أمكن من نفسه فلا منافاة بينهما، وقد نظمت هذه الالفاظ فى أبيات كتبها إلى صاحب لى فى ضمن مكتوب اقتضاها وهى: ان امرءا أمكن من نفسه * عدوه يخذع أذابه لا يدفع الصيم ولا ينكر الذل ولا يحصن جليابه لفائل الرأى ضعيف القوى * قد صرم الخذلان أسبابه أنت فكن ذلك فإنى امرؤ * لا يرهب الخطب إذا نابه ان قال دهر لم يطع أو شجا * له فم أدر أنياه أو سامه الخسيف أبى وانتضى * دون مرام الخسيف قرضا به أحرز غضبان شديد السطا * يقدر أن يترك مارا به (انتهى ما كنا بصدد نقله من كلام ابن أبى الحديد)

١ - فى الاصل: (وفى فعل الله ما يشاء من بعد ذلك بما أحب). ٢ - كذا فى البحار وأمالى المفيد لكن فى الاصل: (فلا تستحيون).

[٤٩٧]

فى البلاد فذو حق (١) محروم وملطوم وجهه وموطئ (٢) بطنه وملقى بالعرء تسفى عليه الاعاصير لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس (٣) والضح (٤) إلا الاثواب الهامدة (٥) وبيوت الشعر البالية، حتى حياكم (٦) الله بأمير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحق ونشر العدل وعمل بما فى الكتاب، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم، ولا تولوا مدبرين، ولا تكونوا كالذين قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون (٧) اشحذوا السيوف،

١ - كذا في البحار وأمالى المفيد لكن في الاصل: (فدوخط)، ٢ - في الامالى: (موطوع) فالمتن من قولهم، وطأه برجله توطئة داسه) كما أن مجردة أيضا بهذا المعنى. ٣ - قال المجلسي (ره): (قال في القاموس: (صهرته الشمس كمنع صحرته، والشئ أذابه، والصهر بالفتح الحار، واصطهر واصهار تلا لا ظهره من حر الشمس). ٤ - كذا في الامالى والبحار لكن في الاصل: (والضحى) قال المجلسي (ره): (قال في القاموس: الضح بالكسر الشمس وضوؤها والبراز من الارض وما أصابته الشمس) وفى النهاية لابن الاثير: (فى حديث أبى خيثمة: يكون رسول الله (ص) في الضح والريح وأنا فى الظل أى يكون بارزا لحر الشمس وهبوب الرياح، والضح بالكسر ضوء الشمس إذا استمكن من الارض وهو كالفمراء للقمر هكذا هو أصل الحديث ومعناه، وذكره الهروي فقال: أراد كثرة الخيل والجيش يقال: جاء فلان بالضح والريح أى بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح يعنون المال الكثير هكذا فسره الهروي والاول أشبه بهذا الحديث، ومن الاول الحديث: لا يقعدن أحدكم بين الضح والظل فإنه مقعد الشيطان أى يكون نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل، وحديث عياش بن أبى ربيعة: لما هاجر أقسمت أمه بالله لا يظللها ظل ولا تزال فى الضح والريح حتى يرجع إليها، ومن الثاني الحديث الاخر: لو مات كعب عن الضح والريح لورثه الزبير أراد أنه لو مات عما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح كنى بهما عن كثرة المال فكان النبي (ص) قد أذى بين الزبير وبين كعب بن مالك ويروى عن الضيح والريح وسجيتي). ٥ - قال المجلسي (ره) (قال فى القاموس: الهمود الموت وتقطع الثوب من طول الطى، والهامد البالى المسود المتغير). ٦ - فى البحار والامالى: (جاءكم) والمتن من قولهم (حبا فلان فلانا كذا وبكذا = أعطاء، وحياه عن كذا = منعه). ٧ - آية ٢١ سورة الانفال.

[٤٩٨]

وإستعدوا لجهاد عدوكم، فإذا دعيتم فأجيبوا، وإذا امرتم فاسمعوا وأطيعوا، وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين (١). عن عباد بن عبد الله الاسدي (٢) قال: كنت جالسا يوم الجمعة وعلي عليه السلام - يخطب على منبر من أجر وابن صوحان جالس فجاء الاشعث فجعل يتخطى الناس فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك (٣) فغضب. فقال ابن صوحان: لبيين (٤) اليوم من أمر العرب ما كان يخفى، فقال علي عليه السلام: من يعذرني (٥) من هؤلاء (٦) الضيافة يقيل أحدهم يتقلب على حشاياه (٧)، ويهجر

١ - كذا فى البحار أيضا لكن فى الامالى: (وما امرتم فكونوا بذلك من الصادقين). ٢ - قدم صدر الرواية مسندا مع ترجمة عباد بن عبد الله الاسدي (انظر ص ١٠١ - ١٠٢). ٣ - قال المجلسي (ره): (قال الجزرى: فى حديث على قيل له: غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم، والعرب تسمى الموالى الحمراء). ٤ - فى البحار: (لبيين) من باب التفعّل وفى سفينة البحار (لبيين) من باب التفعّل كما فى المتن. ٥ - قال الجزرى فى النهاية: (فيه) فاستعذر رسول الله (ص) من عبد الله بن أبى فقال وهو على المنبر: من يعذرني من رجل قد بلغني عنه كذا وكذا ؟ فقال سعد: أنا أعذرك منه أى من يقوم يعذري ان كان كآفته على سوء صنيعه فلا يلومني، ومنه حديث أبى الدرداء: من يعذرني من معاوية أنا أخبره عن رسول الله وهو يخبرني عن رأيه ؟ ! ومنه حديث على: من يعذرني من هؤلاء الضيافة ؟). وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند عده رجال خراعة (ص ٤٦٩): (ومنهم بنو ضاطر اشتقاقه من قوم ضياطر وهو الضخم الذى لا منفعة فيه ولاغناء والجمع ضياطر وضياطرون). ٦ - فى الاصل: (هذه). ٧ - قال المجلسي (ره): (قال الجزرى: فى حديث على: من يعذرني من هؤلاء الضيافة يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه، الضيافة هم الضخام الذين لاغناء عندهم، الوالد ضياطر والياء زائدة، والحشايا الفرش واحدها حشية بالتشديد انتهى. أقول: يهجر على التفعّل بمعنى السير فى الهجرة قال فى النهاية: منه حديث زيد بن عروة هل مهجر كمن قال ؟ ! أى هل من سار فى الهجرة كمن نام فى القائلة).

[٤٩٩]

قوم لذكر الله ؟ ! فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين ؟ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول: ليضربنكم (١) والله على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا. قال مغيرة (٢): كان علي عليه السلام أميل (٣) إلى الموالى وألطف بهم، وكان عمر أشد تباعدا منهم (٤).

١ - المراد من ضمير الجمع في قوله (ع): (ليضربنكم) هو الموالى المشار إليهم بلفظة (الحمراء) المذكورة في صدر الحديث. ٢ - المراد منه مغيرة الضبي الذي أسلفنا ترجمته (انظر ص ٤٥). ٣ - كذا في البحار لكن في الاصل: (أرب) وأظن أن كلمتي: (أرب إلى) محرفتان عن (أحدب على) قال الجزري في النهاية: (وفي حديث على - رضى الله عنه - يصف أبا بكر: وأحدبهم على المسلمين أي أعطفهم وأشفقهم يقال: حدب عليه إذا عطف) وفي مجمع البحرين للطريحي (ره): (حدب عليه إذا عطف، وأحدبهم على المسلمين أي أعطفهم وأشفقهم). ٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام (ص ٧٣٣، س ٢٧). ونقل الحديث ابن أبي الحديد في شرح النهج في موضعين فتارة عند ذكره جملة من غريب كلامه عليه السلام مما نقله أرباب الكتب المصنفة في غريب الحديث عنه (ع) بهذه العبارة (ج ٤، ص ٣٦١): (ومنها أن الأشعث قال له وهو على المنبر غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال عليه السلام: من يعذرني من هؤلاء الضباطرة يتخلف أحدهم يتقلب على فراشيه وحشاياه كالعير ويهجر هؤلاء للذكرا أطردهم ؟ ! أنى ان طردتهم لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول: والله ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا. قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه: الحمراء العجم والموالي، سموا بذلك لان الغالب على ألوان العرب السمرة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة، والضياطرة الضخام الذين لانفع عندهم ولا غناء، واحدهم ضيطار) وأخرى في الحكم المنثورة التي أحققها بما اختاره (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٠٠]

عن النعمان بن سعد (١) قال: رأيت عليا عليه السلام على المنبر يقول: أين الثمودي ؟ - فطلع الأشعث، فأخذ كفا من الحصى وجهه فأدماه وانجفل (٢) وانجفل الناس

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) السيد - رضى الله عنه - في نهج البلاغة تحت رقم (رنب) (انظر ص ٥٤٤) بهذه العبارة: (جاء الأشعث إليه وهو على المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قريك يعني العجم فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان: مالنا وللأشعث ؟ ! ليقولن أمير المؤمنين عليه السلام اليوم في العرب قولا لا يزال يذكر، أفتأمروني أن أطردهم ؟ ! ما كنت لا أطردهم فأكون من الجاهلين أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا). أقول: نص عبارة أبي عبيد في غريب الحديث (ج ٣، ص ٤٧٤) هكذا: (وفى حديثه عليه السلام حين أتاه الأشعث بن قيس وهو على المنبر فقال: غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال على: من يعذرني من هؤلاء الضباطرة ؟ ! يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون إلى، ان طردتهم أنى إذا لمن الظالمين، والله لقد سمعته يقول: ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا. قوله: الحمراء يعني العجم والموالي، سموا بذلك لان الغالب على ألوان العرب السمرة والادمة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة، وهكذا كقول الناس ان أردت أن تذكر بنى آدم فقلت: أحمرهم وأسودهم، فأحمرهم كل من غلب عليه البياض، وأسودهم من غلبت عليه الادمة، وأما الضباطرة فهم الضخام الذين لاغناء عندهم ولا نفع، واحدهم ضيطار). أقول: لما كان الحديث دالا على مدح الموالى وكان يقتضى البحث عنه كما هو حقه ولم يكن المقام يسع ذلك جعلنا البحث عنه موكولا إلى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٥)

١ - قد مرت ترجمته فيما تقدم (انظر ص ١١٣). ٢ - في النهاية: (فيه) لما قدم رسول الله (ص) المدينة انجفل الناس قبله أي ذهبوا مسرعين نحوه يقال: جفل وأجفل وانجفل) وفى المصباح المنير: (وأجفل القوم وانجفلوا وتجفلوا وجفلا من باب قتل إذا أسرعوا الهرب).

[٥٠١]

معه ويقول: ترحا لهذا الوجه، ترحا لهذا الوجه (١). عن يحيى بن سعيد (٢) عن أبيه (٣) قال: خطب علي عليه السلام فقال: إنما

أهلك الناس خصلتان هما أهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدهم، أمل ينسي الآخرة، وهوى يضل عن السبيل، ثم نزل (ع). عن الاصبع بن نباتة (٥) قال: خطب علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى عليه ثم قال: أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أوليائه، وبمعصيته يضر أعداءه، وإنه ليس لهالك هلك من معذرة في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة، وإن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدكم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه، وأن نقيم أمر الله في قريب الناس ويعيدهم، لا نبالي فيمن جاء الحق عليه، وقد علمت أن أقواما يتمنون في دينهم الأمانى ويقولون: نحن نصلى مع المصلين، ونجاهد مع المجاهدين، ونمتحن الهجرة (٦)، ونقتل العدو، وكل ذلك

(١) نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير - المؤمنين (ص ٧٢٢، س ٢٥) قائلا بعده: (بيان - الترح ضد الفرغ والهلاك والانقطاع). ٢ - قد تقدم ترجمة الراوى وهو أبو حيان التيمى في تعليقاتنا على أوائل الكتاب (انظر ص ٤٥ - ٤٦). ٣ - في تقريب التهذيب: (سعيد بن حيان التيمى الكوفى والديحى، وثقه العجلي من الثالثة / د ت) وفى تهذيب التهذيب في ترجمته: روى عن علي، وعنه ابنه أبو حيان التيمى) وفيه أيضا في ترجمة ابنه: (روى عن أبيه). ٤ - نقله المجلسي (ره) في المجلد الخامس عشر من البحار في الجزء الثالث في باب الحرص وطول الأمل (ص ١٠٧، س ٤). ٥ - الرجل غنى عن الترجمة - رضى الله عنه وأرضاه، وحشره مع مولاه عليه السلام. ٦ - كذا، فكان في هذا التعبير إشارة إلى قوله تعالى: (امتحنوهن) فلعل الصحيح: (بالهجرة).

[٥٠٢]

يفعله أقوام. ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني، الصلوة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه واله لا تصلح إلا به، فوقت صلوة الفجر حين يزايل المرء ليله، ويحرم على الصائم طعامه وشرايه، ووقت صلوة الظهر إذا كان القيظ، حين يكون ظلك مثلك، وإذا كان الشتاء، حين تزول الشمس من الفلك، وذلك حين تكون على حاجبك الايمن مع شروط الله في الركوع والسجود، ووقت العصر [تصلي (١) والشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها، ووقت المغرب إذا غربت الشمس وأفطر الصائم، ووقت صلوة العشاء الآخرة حين يسق الليل وتذهب حمرة الافق إلى ثلث الليل، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه، فهذه مواقيت الصلوة، إن الصلوة كانت علي المؤمنين كتابا موقوتا (٢). ويقول الرجل: هاجرت، ولم يهاجر، إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها.

١ - هذه الكلمة في المجلد الثامن عشر من البحار ومستدرک الوسائل فقط. ٢ - ذيل آية ١٠٣ من سورة النساء قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث في المجلد الثامن عشر (جزء ٢، ص ٥١): (بيان - يدل على استحباب تأخير الظهر عند شدة الحر كما مر، ويمكن حمله على التقية أيضا، [قوله (ع):] حين تكون على حاجبك الايمن أي عند استقبال نقطة الجنوب أو القبلة فان قبيلتهم قريبة منها، [قوله (ع):] قدر ما يسلك الرجل أي بقى ريع اليوم تقريبا فانهم جعلوا ثمانية فراسخ لمسير الجمل بياض اليوم وهذا قريب من زيادة الفيئ قامة أي سبعة أقدام إذ في أواسط المعمورة في أول الحمل والميزان عند استواء الليل والنهار يزيد الفيئ سبعة أقدام في ثلاث ساعات ودقائق، ويزيد وينقص في سائر الفصول، ولا يبعد حمل هذا أيضا على التقية لجران عادة الخلفاء قبله (ع) على التأخير أكثر من ذلك فلم يمكنه (ع) تغيير عاداتهم أكثر من هذا. [قوله (ع):] حين يسق الليل مأخوذ من قوله تعالى: والليل وما وسق، أي وما جمع وما ضم مما كان منتشرا بالنهار في تصرفه، وذلك أن الليل إذا أقبل أوى كل شئ إلى ماواه، وقيل: أي وما طرد من الكواكب فانها تظهر بالليل وتخفى بالنهار، وأضاف ذلك إلى الليل لان ظهورها فيه مطرد).

ويقول الرجل: جاهدت، ولم يجاهد، إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو، وقد يقاتل أقوام فيحسنون القتال ولا يريدون إلا الذكر والاجر، وإن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف، ويجين بطبيعته من الجين فيسلم أباه وامه إلي العدو، وإنما المثال (١) حتف من الحتوف، وكل امرئ على ما قاتل عليه وإن الكلب ليقاتل دون أهله. والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب. والزكاة التي فرضها النبي صلى، الله عليه واله طيبة بها نفسك لاتسنوا (٢) عليها سنيها، فافهموا ما توعظون، فإن الحريب (٣) من حرب دينه والسعيد من وعظ بغيره، ألا وقد وعظتكم فنصحتكم، ولا حجة لكم على الله أقول قولتي هذا وأستغفر الله لي ولكم (٤).

١ - كذا في الاصل وفي سائر الموارد التي نقل الحديث فيها والمظنون أن الكلمة محرفة عن (القتال). ٢ - لعل الكلمة من قولهم: (أسنى القوم أي لبثوا سنة في موضع). ٣ - في النهاية: (في حديث الحديبية: والا تركناهم محروبين أي مسلوبين منهوبين، الحرب بالتحريك نهب مال الانسان وتركه لا شئ) وفي المصباح المنير: (حرب حربا من باب تعب أخذ جميع ماله فهو حريب، وحرب بالبناء للمفعول كذلك فهو محروب). ٤ - نقله المجلسي (ره) تارة كملا من أول الحديث إلى آخره وهو في المجلد الخامس عشر من البحار من الجزء الثاني في (باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير) (ص ١٧٧، س ٢١)، وأخرى مقطعا وهو بهذا الترتيب فمن قوله (ع): (إنه ليس لهالك [إلى قوله] حسبه ضلالة) في ثالث البحار في (باب من رفع عنه القلم) (ص ٨٤، س ٢١)، ومن قوله (ع): (إن أحق ما يتعاهد الراعي [إلى قوله] فيمن جاء الحق عليه) في سابع البحار في (باب حق الامام على الرعية) (ص ٤١٢، س ١٦)، ومن قوله (ع): (الصلوة لها وقت [إلى قوله] كتابا موقوتا) في المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلوة في (باب الحث على المحافظة على الصلوات) (ص ٥١، س ٢٨)، (ومن قوله (ع): (هاجرت [إلى قوله] ولم يأتوا بها) في المجلد الحادي والعشرين في (باب وجوب الهجرة) (ص ١١٧، س ٣٣)، (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

غارة يزيد بن شجرة الرهاوي (١) على أهل مكة ولقيه معقل بن قيس الرياحي رحمة الله عليه عن جابر بن عمرو بن قعين (٢) قال: دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي فقال: إني مسر إليك سرا فلا تطلعن على سري أحدا حتى تخرج من أرض الشام (٣) كلها، إني باعئك إلى أهل الله وإلى حرم الله وأهلي (٤) وعشيرتي وبيئتي التي انفلقت عني، واليها رجل ممن (٥) قتل

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ومن قوله (ع): (يقول الرجل: جاهدت [إلى قوله] ليقاتل دون أهله) في المجلد الحادي والعشرين أيضا في (باب أحكام الجهاد) (ص ١٠٢، س ٣٤)، ومن قوله (ع): (الصيام اجتناب المحارم [إلى قوله] من الطعام والشراب) في المجلد العشرين في كتاب الصيام في (باب آداب الصائم) (ص ٧٦، س ٦). ونقل المحدث النوري (ره) الجزء المتعلق بالصلوة أعنى من قوله (ع): (الصلوة لها وقت [إلى قوله] كتابا موقوتا) في المستدرک في كتاب الصلوة (في باب أوقات الصلوات) (ج ١، ص ١٨٧، س ٢٨).

١ - قال أبو عمر وخليفة بن الخياط في كتاب الطبقات عند ذكره رجال بنى مذحج (ص ١٧١): (ومن الرهاء بن منبه بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد يزيد بن شجرة من ساكني الكوفة استشهد ببلاد الروم وهو أمير على جيش سنة ثمان وخمسين). أقول: سيأتي شرح حاله على سبيل التفصيل في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٦). ٢ - كذا في الاصل لكن في البحار: (وعن عمرو بن قعين). أقول: لم أجد بهذا العنوان أحدا في كتب الرجال ولعله هو: (جابر عن عمرو بن

قعين) وأما جابر فلم يتمكن من تعيينه. ٣ - في البحار: (من أهل الشام). ٤ - كذا في البحار لكن في الاصل: (وأهله). ٥ - في البحار: (وفيها جل من).

[٥٠٥]

عثمان وسفك دمه، و [في ذلك] شفاء لنا ولك وقربة إلى الله وزلفى (١)، فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فإنك الان تلاقى الناس هناك بالموسم، فادع الناس إلى طاعتنا واتباعنا، فإن أجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم، وإن أدبروا عنك فنبذهم وناجزهم، ولا تقاتلهم حتى تبلغهم أني قد أمرتك أن تبلغ عني، فإنهم (٢) الاصل والعشيرة، وإني لاستيقائهم محب ولاستنصالحهم كاره، ثم صل بالناس وتول أمر الموسم. فقال له يزيد بن شجرة الرهاوي: إنني لا أسير لك في هذا الوجه حتى تسمع مقالتي وتشفعني (٣) بحاجتي. قال: فإن ذلك لك، فقل ما بدا لك، فقال: الحمد لله أهل الحمد، وأشهد أن لا إله الا الله رب العالمين، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم أما بعد فإنك وجهتني إلى قوم الله ومجمع الصالحين، فإن رضيت أن أسير إليهم فأعمل فيهم برأبي وبما أرجو أن يجمعك الله وإياهم به، سرت إليهم، وإن كان لا يرضيك عني إلا الغشم (٤) وتجريد السيف وإخافة البرئ ورد العذر فلست بصاحب ما هناك، فاطلب لهذا الأمر امرءا غيري، فقال له: سر راشدا، لقد

١ - هذه الفقرة غير مذكورة في البحار. ٢ - كذا في الاصل والبحار، ولعل الصحيح: (انهم). ٣ - في الصحاح: (استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه، وشفعت إليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا) وفي القاموس: (شفعته فيه تشفيعا حين شفع كمنع شفاعة قبلت شفاعته، واستشفعه البنا سأله أن يشفع) وفي لسان العرب: (الشفاعة كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، وشفع إليه في معنى طلب إليه، والشافع الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، يقال: تشفعت بفلان إلى فلان فشفعني فيه (إلى أن قال) واستشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه، وتشفعت إليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا). ٤ - في الصحاح: (الغشم الظلم، والحرب غشوم لأنها تنال غير الجاني) وفي القاموس: (الغشم الظلم) وقال الزبيدي في شرحه: (ومما يستدرك عليه: رجل غاشم وغشام وغشوم يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه).

[٥٠٦]

رضيت برأيك وسيرتك، وكان رجلا ناسكا يتأله، وكان عثمانيا وكان ممن شهد مع معاوية صفين، فخرج من دمشق مسرعا وشيعه رؤساء أهلها فأخذوا يدعون الله بحسن الصحابة ويقولون: أين تريد؟ فيقول: ما أسرع ما تعلمون ذلك إن شاء الله، فلما أخذوا ما يقبلون عنه قال: سبحان الله...! خلق الانسان من عجل (١) كأنكم قد علمتم إن شاء الله ثم مضى فقال: اللهم إن كنت قد قضيت أن يكون بين هذا الجيش الذي وجهت فيه وبين أهل حرمك الذي وجهت إليه قتال فاكفنيه، فإنني لست اعظم قتال من شرك في قتل عثمان خليفتك المظلوم ولا قتال من خذله ولا دخل في طاعته وانتهك حرمة (٢) ولكني اعظم القتال في حرمك الذي حرمت (٣)، فخرج يسير وقدم أمامه الحارث بن نمير التنوخي (٤) على مقدمته فأقبلوا

١ - صدر آية ٣٧ من سورة الانبياء. ٢ - هاتان الفقرتان: (ولا دخل في طاعته وانتهك حرمة) في الاصل فقط. ٣ - أي حرمة كأنه اشارة إلى قوله تعالى: (ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير - ذى زرع عند بيتك المحرم، الآية، (آية ٣٧ من سورة ابراهيم). ٤ - قال ابن عساکر في تاريخ الشام (ج ٢، ص ٤٥٩): (الحارث بن النمير التنوخي من فرسان أهل الشام، وجهه معاوية على خيل وأمره أن ينفذ إلى الجزيرة ويأتيه بمن

وجده فيها على طاعة على رضى الله عنه) وقال ابن الاثير في كامل التواريخ عند ذكره حوادث سنة ٣٩ تحت عنوان (ذكر غارة الحارث بن نمير التنوخى) ما نصه (ص ١٥٢ من ج ٣): (ولما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجه الحارث بن نمير التنوخى إلى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة على فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بنى تغلب وكان جماعة من بنى تغلب قد فارقوا عليا إلى معاوية فسألوه في اطلاق أصحابهم فلم يفعل واعتزلوه أيضا، وكتب معاوية إلى على ليفاديه بمن أسر معقل بن قيس من أصحاب يزيد بن شجرة فسيرهم على إلى معاوية وأطلق معاوية هؤلاء). أقول: سيحيى في آخر القصة ذكر مفاداة معاوية عليا عليه السلام هؤلاء الاسارى. (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٠٧]

حتى مروا بوادي القرى (١) ثم أخذوا على الجحفة (٢) ثم مضوا حتى قدموا مكة في عشر ذي الحجة. عن عباس بن سعد الانصاري (٣) قال: لما سمع قثم بن عباس بن عبد المطلب بدنوهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة وكان عاملا لعلي عليه السلام على مكة فقام في أهل مكة وذلك في سنة تسع وثلاثين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فقد وجه إليكم جند من الشام عظيم قد أظلكم، فإن كنتم على

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أما تنوخ ففى الانساب للسمعاني: (التنوخى يفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وضم النون المخففة وفى آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى تنوخ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ الإقامة) وفى القاموس: (تنخ بالمكان تنوخا كنتخ [مشددا] أقام ومنه تنوخ قبيلة لانهم اجتمعوا فأقاموا في مواضعهم واهم الجوهري فذكره في نوخ) وفى تاج - العروس: (تنوخ كصبور ومن شدد فقد أخطأ).

١ - قال ياقوت في معجم البلدان: (وادي القرى واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى، قال أبو المنذر: سمي وادي - القرى لان الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد، وأثار القرى إلى الان بها ظاهرة الا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد (إلى آخر ما قال)). ٢ - وأيضا في معجم البلدان: (الجحفة بالضم ثم السكون والفاء كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذوالحليفة وكان اسمها مهيجة وانما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الاعوام وهى الان خراب، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل، وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال، وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين عدير خم ميلان (إلى آخر ما قال)) وأيضا فيه: (الجار مدينة على ساحل بحر القلزم (إلى آخر ما قال)). ٣ - تقدمت ترجمته في تعليقاتنا (انظر ص ٢٠٦).

[٥٠٨]

طاعتكم وبيعتكم فانهبوا إليهم معي حتى اناجزهم، وإن كنتم غير فاعلين فيينوا لي ما في أنفسكم ولا تغروني فإن الغرور حتف يضل معه الراى ويصرع معه الرائي ويصرع به الريب (١) فسكت القوم مليا لا يتكلمون، فقال: قد بينتم لي ما في أنفسكم، فذهب لينزل، فقام شيبه بن عثمان (٢) فقال له: - رحمك الله - أيها الامير لا يقبح فينا رأيك ولا يسؤونا ظنك (٣) ونحن على طاعتنا وبيعتنا، وأنت أميرنا وابن عم خليفتنا، فإن تدعنا نجيك، وإن تأمرنا نطعك فيما أطقنا ونقدر عليه، فقرب دوابه وحمل متاعه، وأراد التنحي من مكة. عن عباس بن سهل بن سعد قال: قدم أبو سعيد الخدري فسأل عن قثم وكان له ودا وصفيا، فقيل: قد قدم دوابه وحمل متاعه يريد أن يتنحي عن مكة، فجاء فسلم عليه ثم قال له: ما أردت ؟ -

١ - قوله: (فان الغرور) إلى قوله: (الريب) في الاصل فقط، ولم أتمكن من تصحيحه
فصورته كما وجدته. ٢ - في تقريب التهذيب: (شبية بن عثمان بن أبي طلحة العبدري
الحجبي المكي من مسلمة الفتح وله صحبة وأحاديث، مات سنة تسع وخمسين / خ
د ق) وفي الاصابة في ترجمته: (وروى ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة قال:
أسلم العباس وشبية ولم يهاجرا، أقام العباس على سقايته وشبية على حجابته،
وقال يعقوب بن سفيان: أقام شبية للناس الحج سنة تسع وثلاثين. قال خليفة: وكان
السبب في ذلك أن عليا بعث قثم بن العباس ليقوم للناس الحج، وبعث معاوية يزيد
بن شجرة فتنازعا، فسعى بينهما أبو سعيد الخدري وغيره فاصطلحا على أن يقيم
الحج شبية بن عثمان ويصلى بالناس) أما الحجبي فهو بفتح الحاء المهملة والجيم
والباء الموحدة المكسورة ففي تاج العروس: (الحجبيون محررة بنو شبية لتوليهم
حجابه البيت الشريف) وفي اللباب لابن الأثير: (الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم
وكسر الباء الموحدة، هذه النسبة إلى حجابة بيت الله المحرم، وهم جماعة من
عبدالدار واليهم حجابة الكعبة ومفتاحها، والنسبة إليها حجبي). أقول: سيأتي له ذكر
في الكتاب عن قريب (ص ٥١١) وفي غارة بسر أيضا. ٣ - هو من قولهم: سؤت به ظنا
أي ظننت به السوء).

[٥٠٩]

قال له: قد حدث هذا الذي بلغك وليس معي جند أمتنع به فأريت أن
أعترل عن مكة، فإن يأتي جند أقاتل بهم وإلا كنت قد تنجيت بدمي،
قال له: إني لم أخرج من المدينة حتى قدم علينا حاج أهل العراق
وتجارهم يخبرون أن الناس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس
الرياحي. قال: هيهات هيهات يا أبا سعيد، إلى ذلك ما يعيش أولادنا
(١) فقال له أبو سعيد: رحمك الله فما عذرك عند ابن عمك؟ وما
عذرك عند العرب إن انهزمت قبل أن تطعن وتضرب؟ - فقال: يا
باسعيد (٢) إنك لا تهزم عدوك ولا تمنع حريمك بالمواعيد والاماني،
اقرأ كتاب صاحبي، فقرأه أبو سعيد فإذا فيه: بسم الله الرحمن
الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى قثم بن العباس، سلام
عليك، أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إلي يخبرني أنه قد وجه إلي
الموسم (٣) ناس من العرب من العمي القلوب الصم الاسماع البكم
الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل، وبطيعون المخلوقين في معصية
الخالق، ويجلبون الدنيا بالدين، ويتمنون على الله جواز الابراء، وإنه لا
يفوز بالخير إلا عامله، ولا يجزي بالسيئ إلا فاعله، وقد وجهت إليكم
جمعا من المسلمين ذوى بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع
التقي معقل بن قيس الرياحي وقد أمرته باتباعهم وقص آثارهم حتى
ينفيهم من أرض الحجاز فقم على ما في يدك مما إليك مقام
الصليب الحازم المانع سلطانه الناصح للامة، ولا يبلغني عنك وهن
ولاخور وما تعتذر منه، ووطن نفسك على الصبر في البأساء والضراء،
ولا تكونن فشلا ولا طائشا ولا رعديدا (٤) والسلام. فلما قرأ أبو
سعيد الكتاب قال قثم: ما ينفعني من هذا الكتاب وقد سمعت بأن
قد سبقت خيلهم خيله وهل يأتي جيشه حتى ينقضي أمر الموسم
كله؟ ! فقال له أبو سعيد: إنك إن أجهدت نفسك في مناصحة إمامك
فرأى ذلك لك وعرف ذلك الناس، فخرجت

١ - في الاصل: (ما يعيش أولادها) وقال المجلسي (ره): (قوله: إلى ذلك ما يعيش
أولادنا، هذا استبطاء للجيش أي يأتي المدد بعد أن قتلنا وأولادنا). ٢ - (باسعيد)
مخفف وأصله: (أبا سعيد) وهو كثير الوقوع في كلام العرب. ٣ - في الاصل: (إلى
المغرب). ٤ - في الصحاح: (الرعديد الجبان).

[٥١٠]

من اللائمة (١) وقضيت الذي عليك من الحق فإن القوم قد قدموا
وأنت في الحرم، والحرم حرم الله الذي جعله [أما] وقد كنا في

الجاهلية قبل الاسلام نعظم الحرم، فاليوم أحق أن نفعل ذلك. فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة الرهاوي حتى دخل مكة ثم أمر مناديا فنادى في الناس: ألا ان الناس آمنون كلهم إلا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا، وذلك قبل التروية بيوم، فلما كان ذلك مشيت قريش والانصار ومن شهد الموسم من الصحابة وصلحاء الناس فيما بينهما وسألتهما أن يصطلحا، فكلاهما سره ذلك الصلح، فأما قثم فإنه لم يثق بأهل مكة ولا رأى أنهم يناصرونه، وأما يزيد فكان رجلا متنسكا وكان يكره أن يكون منه في الحرم شر. عن عمرو بن محسن (٢) قال: قام يزيد بن شجرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الحرم ومن حضره فإنني وجهت إليكم لاصلي بكم وأجمع (٣) وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فقد رأيت والي هذه البلدة كره ما حثنا له والصلوة معنا ونحن للصلوة معه كارهون، فإن شاء اعتزلنا الصلوة بالناس واعتزلها وتركنا أهل مكة يختارون لانفسهم من أحبوا حتى يصلي بهم، فإن أبى فأنا أبى، وأبى والذي لا إله غيره لو شئت لصليت بالناس وأخذته حتى أردته إلي الشام وما معه ومن يمنعه ولكني والله ما أحب أن أستحل حرمة هذا البلد الحرام. قال: ثم إن يزيد بن شجرة أقبل حتى أتى أبا سعيد الخدري فقال: رحمك الله القى هذا الرجل فقل له: لارب لغيرك اعتزل الصلوة بالناس وأعتزلها ودع أهل مكة يختارون لانفسهم من أحبوا، فوالله لو أشاء لبعثتك وإياهم ولكن والله ما يحملني

١ - اللانمة هنا مصدر بمعنى اللوم. ٢ - قد تقدم ذكر الرجل في الكتاب (انظر ص ٣٧٣ وص ٣٧٨) لكننا لم نظفر بترجمته. ٣ - في المصباح المنير: (جمع الناس بالتشديد إذا شهدوا الجمعة كما يقال: عيدوا إذا شهدوا العيد) وفي الصحاح: (جمع القوم تجميعا أي شهدوا الجمعة وقضوا الصلوة فيها).

[٥١١]

على ما تسمع إلا رضوان الله والتماسه واحترام الحرم، فإن ذلك أقرب للتقوى وخير في العاقبة. قال له أبو سعيد: ما رأيت رجلا من أهل المغرب أصوب مقالا ولا أحسن رأيا منك. فانطلق أبو سعيد إلى قثم فقال: ألا ترى ما أحسن ما صنع الله لك ؟ ! [وذكر له ذلك، فاعتزلا الصلوة واختار الناس شيبة بن عثمان فصلى بهم، فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام وأقبلت خيل علي عليه السلام فاخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم وأخذوهم أسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين، ففادي بهم أسارى كانت له عليه السلام عند معاوية (١)]. قال: قال أمير المؤمنين لاهل الكوفة (٢): ما أرى هؤلاء القوم يعنى أهل الشام إلا ظاهرين عليكم قالوا: تعلم بماذا يا أمير المؤمنين ؟ - قال: أرى امورهم قد علت، وأرى نيرانكم قد خبت، وأراهم جادين، وأراكم وانين، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرقين، وأراهم لصاحبهم طائعين، وأراكم لي عاصين، وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم

١ - ما بين المعقوفتين زيد من البحار، وكانت عبارة المتن هنا غير مرتبطة بما بعدها في نسختنا وذلك أن ما بعد العبارة هو: (هذا الرجل ينتقصني عند أهل الشام) وأنت خير بعدم الارتباط بينهما ومن ثم قال مستنسخ الكتاب في الهامش: (هنا احتمال السقط) ولما كانت عبارة البحار هنا كاملة مرتبطة بما بعدها أتممت العبارة من هناك ورفعنا نقصها بذلك. ٢ - قال المفيد (ره) في الإرشاد ضمن نقل كلمات عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان (ومن كلامه (ع) في استنفار القوم على الجهاد واستبائهم نصرته) مانصه (ص ١٦٤ من طبعه تبرز سنة ١٣٠٨): (ومن كلامه عليه السلام أيضا في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه: (ما أظن هؤلاء القوم الاظاهرين عليكم (فساق الكلام إلى آخر ما في المتن باختلاف يسير في بعض

الكلمات) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن عن الارشاد (ص ٧٠١، س ١٢) مع بيان له.

[٥١٢]

أرباب سوء لكم من بعدى، كأني أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا إلى بلادهم فينكم، وكأني أنظر إليكم يكش بعضكم على بعض كشيش الضباب لا تمنعون حقا ولا تمنعون لله حرمة (١) وكأني أنظر إليهم يقتلون قراءكم، وكأني بهم يجرمونكم ويحبسونكم، ويدنون أهل الشام دونكم، فإذا رأيتم الحرمان والاثرة ووقع السيف تندمتم وتحزنتم على تفريطكم في جهادكم وتذكرتم ما فيه من الحفظ (٢) حين لا ينفعكم التذكار (٣).

١ - أورد الشريف الرضى (ره) في نهج البلاغة في باب المختار من - الخطب تحت عنوان (من كلام له (ع)) هاتين الفقرتين هكذا (انظر شرح النهج لابن - أبى الحديد ج ٢، ص ٢٥٦): (وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما) وقال ابن الاثير في النهاية: (فيه: كانت حية تخرج من الكعبة لايدنو منها أحد الا كشتت وفتحت فاها، كشيش الافرعى صوت جلدتها إذا تحركت، وقد كشت تكش وليس صوت فمها فان ذلك فحيحها، ومنه حديث على: كأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب، وحكى الجوهري: إذا بلغ الذكر من الابل الهدير فأوله الكشيش وقد كش يكش). ٢ - كذا في الاصل لكن في ارشاد المفيد مكانه: (من الخفض والعافية) وهو الانسب. ٣ - نقل المجلسي (ره) هذه القصة بتمامها في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١ - ٦٨٢) ونقل ابن الاثير في كامل التواريخ تحت - عنوان (ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام) في وقائع سنة تسع وثلاثين هذه القصة هكذا (ج ٣، ص ١٥١ من الطبعة الاولى): (وفي هذه السنة دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى وهو من أصحابه فقال له: انى اريد أن اوجهك إلى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذ لى البيعة بمكة وتنفى عنها عامل على، فأجابته إلى ذلك وسار إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس، وبها قثم بن العباس عامل على فلما سمع به قثم خطب أهل مكة وأعلمهم بمسير الشاميين ودعاهم إلى حربهم فلم يجيبوه بشئ وأجابه شيبه بن عثمان العبدري بالسمع والطاعة، فعزم قثم على مفارقة مكة واللحاق ببعض شعابها ومكاتبة أمير المؤمنين بالخبر، فان أمده بالجيوش قاتل الشاميين، فنهاء أبو سعيد الخدرى، (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥١٣]

[فيمن انتقص عليا (ع) وعاداه (١)] منهم عمرو بن العاص [قال: بلغ عليا عليه السلام أن ابن العاص (٢)] ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عجا (٣) لا ينقضى لابن النابغة (٤) يزعم لاهل الشام

عن مفارقة مكة وقال له: أقم، فان رأيت منهم القتال ويك قوة فاعمل برأيك، والا فالمسير عنها أمامك، فأقام، وقدم الشاميون فلم يعرضوا لقتال أحد، وأرسل قثم إلى أمير المؤمنين يخبره، فسير جيشا فيهم الريان بن ضمرة بن هودة بن على الحنفي وأبو الطفيل أول ذى الحجة وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنادى في الناس: أنتم آمنون الامن قاتلنا ونازعنا، واستدعى أبا سعيد الخدرى وقال له: انى لا اريد الالحاد في الحرم ولو شئت لفعلت لما فيه أميركم من الضعف فقل له: يعتزل الصلوة بالناس وأعتزلها أنا ويختار الناس رجلا يصلى بهم، فقال أبو سعيد لقتم ذلك فاعتزل الصلوة واختار الناس شيبه بن عثمان فصلى بهم وحج بهم، فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام وأقبل خيل على (ع) فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادى القرى فظفروا بنفر منهم فأخذوهم اسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين، ففادي بهم اسارى كانت له عند معاوية). وأما الطبري فنقلها في حوادث السنة المشار إليها ملخصة وذكر اختلاف الروايات فيها فمن أرادها فليراجع (ج ٦، ص ٧٩ من الطبعة الاولى بمصر).

١ - هذا العنوان منا، أضفناه لاقتضاء المقام إياه وقد مر (في ص ٥١١، س ١٧) أن هنا في الاصل سقطا. ٢ - ما بين المعقوفتين كان ساقطا من النسخة أيضا فألحقناه بالمتن لتصريح المجلسي (ره) بنقله كذلك عن الغارات كما يأتي الإشارة إلى موضعه في آخر الحديث. ٣ - في البحار: (يا عجبا عجبا). ٤ - قال المجلسي (ره) في بيانه لهذه الفقرة: (نبح الشئ = طهر قال بعض (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥١٤]

أن في دعاية، وأني أمرء تلعاية، [اعافس وامارس] إنه والله يعلم
لقد قال كذبا ونزغ (١) أثما، أما يشغله عن ذلك ذكر الموت وخوف الله
والحساب ؟ ! أما وشر القول

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الشارحين: سميت ام عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به وسيأتى وصف نسيه لعنه الله) وقال بعيد ذلك (ص ٥٧٣): (قال ابن أبي الحديد: ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار قال: كانت النابغة ام عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسببت فاشتراها عبد الله بن جذعان التيمي بمكة فكانت بغيا ثم أعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأميمة بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيرا، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان. قال: وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الانساب أن عمرا اختصم فيه يوم ولادته رجلان أبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل فقبل: لتحكم امه فقالت امه: من العاص بن وائل فقال أبو سفيان اما انى لا أشك أنى وضعته في رحم امه، فأبت الا العاص فقبل لها: أبو سفيان أشرف نسبنا فقالت: ان العاص بن وائل كثيرا لنفقة وأبو سفيان شحيح، ففى ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو ابن العاص حيث هجاه مكافئا له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله: أبوك أبو سفيان لاشك قد بدت * لنا فيك منه بينات الدلائل ففاخر به عما فخرت فلا تكن * تفاخر بالعاص الهجين بن وائل وان التي في ذلك يا عمرو حكمت * فقالت رجاء عند ذلك لنائل من العاص عمرو تخبر الناس كلما * تجمعت الاقوام عند المحافل (انتهى ما أردنا نقله) أقول: هذه المنقولات عن ابن أبي الحديد موجودة في شرح النهج له (انظر ج ٢، ص ١٠٠ - ١٠١) في شرح قوله (ع): (عجبا لابن النابغة، إلى آخر كلامه (ع)) وإلى ذلك أشار عقيل فيما تقدم من الكتاب (ص ٦٤) بقوله: (هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزاها).

١ - في الاحتجاج والنهج: (وتنطق) ففى النهاية: (يقال: نزع الشيطان بينهم ينزغ نزعا أي أفسد وأغرى، ونزغه بكلمة سوء أي رماه بها وطعن فيه).

[٥١٥]

الكذب، إنه ليقول فيكذب، و [يعد فيخلف (١)] ويسأل فيلحف،
ويسأل فيبخل، وينقض العهد ويقطع الال (٢) فإذا كان عند البأس
فزاجر (٣) وأمر ما لم تأخذ السيوف مأخذها (٤) من الهام، فإذا كان
ذلك فأكبر (٥) مكيدته أن يمر قط (٦) ويمنح استه (٧)، فبجه الله
وترحه (٨).

١ - اضيف من نهج البلاغة والاحتجاج. ٢ - قال المجلسي (ره) (الال بالكسر العهد والقرابة والحلف والجار ذكره الفيروز ابادى والمراد بقطع الال هنا قطع الرحم أو تضييع الحليف). ٣ - في النهج والاحتجاج: (فأى زاجر) وهو الانسب للمقام. ٤ - قال المجلسي (ره): (المأخذ، على لفظ الجمع، وفى بعض النسخ على المفرد). ٥ - فى الاصل: (أكثر) (بالتاء المثلثة) لكن فى النهج والاحتجاج كما فى المتن، وفى أمالى ابن الشيخ (ره): (فأعظم) فقال المجلسي (ره): (أكبر بالباء الموحدة وهو أظهر مما فى بعض النسخ من المثلثة). ٦ - كذا فى الاصل ولم تذكر فى غيره ولم أتحقق معناها. ٧ - كذا فى الاصل لكن العبارة فى النهج هكذا (أن يمنح القرم سبته) وأظن عبارة - المتن محرفة عما فى نهج البلاغة فقال ابن أبي الحديد فى شرحه والمجلسي فى بيانه: (السبة الاست) وزاد المجلسي (ره) (أي العجز أو حلقة الدبر،

والمراد باعطاء القمر سيته ما ذكره أرباب السير ويضرب به المثل من كشفه سواته شاعرا برجليه لما لقيه أمير المؤمنين (ع) في بعض أيام صفين وقد اختلطت الصقوف واشتعل نار الحرب فحمل عليه السلام عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافئا وجهه، وفي ذلك قال أبو فراس: ولاخير في دفع الاذى بمذلة * كما ردها يوما بسواته عمرو) أقول: القصة مشهورة مذكورة على سبيل التفصيل في غالب كتب السير والتواريخ والادب فمن أراد البسط فليراجعها. ٨ - قال المجلسي (ره) بعد نقله في ثامن البحار في باب ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص عن الاحتجاج للطبرسي (ره) ونهج البلاغة بعبارة واحدة وعن الامالي لابن الشيخ باختلاف في بعض الفقرات ما نصه (ص ٥٧١، س ٢٣ - ٢٤): (كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي قال: بلغ عليا عليه السلام (بقية الحاشية في الصفحة الاتية).

[٥١٦]

ومنهم المغيرة بن شعبة عن علي بن النعمان (١) قال: قال علي عليه السلام: لئن ملكت لارمينه بأحجاره (٢) يعنى المغيرة، وكان ينتقص عليا عليه السلام (٣). عن جندب بن عبد الله قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وحده مع

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أن ابن العاص ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عجبيا عجبيا لا ينقضى لابن النابغة يزعم لاهل الشام (إلى آخر الكلام وجمع بين الروايتين) والكلام في شرح النهج الحديدي في المجلد الثاني مع ذيل له قد نقلناه فيما سبق. أقول: نقله الطبرسي في الاحتجاج عند ذكره احتجاجات أمير المؤمنين (ع) تحت عنوان (وقال عليه السلام في عمرو جوايا عما قال فيه) (انظر ص ٩١ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٠٢) وأما الامالي فانظر الجزء الخامس (ص ٨٢ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣١٣).

١ - كأن المراد به أبو الحسن علي بن النعمان الاعلم النخعي المعروف عند الشيعة بالوثاقة والجلالة وكان من أصحاب الرضا عليه السلام فعلى هذا تكون الرواية مرسلة. ٢ - في البحار: (بالحجارة) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٠، س ١٩): (قال أبو جعفر: وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا عليه السلام لعنا صريحا على منبر الكوفة وكان بلغه عن علي عليه السلام في أيام عمر أنه قال: لئن رأيت المغيرة لارجمنه بأحجاره يعنى واقعة الزنا بالمرأة التى شهد عليه فيها أبو بكره وتكل زياد عن الشهادة فكان يبغضه لذلك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه). أقول: قصة زنا المغيرة من القصص المشهورة والقضايا المعروفة بين الفريقين، وأشار إليه كل من تعرض لترجمته بحيث صار هذا الامر من مطاعن الخليفة عمر بن الخطاب حين لم يجر عليه الحد فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع مطانها. ٣ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٢٤، س ١٩).

[٥١٧]

معاوية فقال: وما المغيرة إنما كان إسلامه لفجرة (١) وغدرة لمطمئنين إليه (٢) [من قومه فتك بهم] وركبها منهم فهرب فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائد بالاسلام، والله ما رأى أحد عليه منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا، ألا وإنه كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحق، ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظالمين، ألا ان ثقيفا قوم غدر، لا يوفون بعهد يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم، ولرب صالح قد كان فيهم، منهم عروة بن مسعود، وأبو عبيد بن مسعود المستشهد بقس الناطف (٣) على شاطئ الفرات [وان الصالح في ثقيف لغريب (٤)].

١ - في الاصل والبحار: (سبب اسلامه لفجرة) والمتمن موافق لشرح النهج وسيأتي شرح فجرته وغدرته في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم

٥٧. ٢ - في الاصل: (من مطمئنين إليه) وفي شرح النهج مكانه: (عدها بنفر). ٣ - قال الفيروز آبادي: (قس الناطف موضع قرب الكوفة) وقال الزبيدي في شرح العبارة: (على شاطئ الفرات كانت عنده وقعة بين الفرس وبين المسلمين وذلك في خلافة سيدنا عمر - رضى الله تعالى عنه - قتل فيه أبو عبيد بن مسعود الثقفي). أقول: كانت الوقعة في السنة الثالثة عشر من الهجرة وتفصيلها مذكور في تاريخ - الطبري والكمال لابن الاثير وغيرهما. ثم لا يخفى أن ابا عبيد هذا هو والد المختار فقال ابن نما (ره) في رسالة ذوب النصار وهى في شرح بوار الفجار على يد المختار (بناء على ما نقل المجلسي (ره) في عاشر البحار في ص ٢٨٢): (فتزوج أبو عبيد دومة بنت وهب بن عمر بن معتب (إلى أن قال) وولدت لابي عبيد المختار (إلى أن قال): وكان مولده في عام الهجرة وحضر مع أبيه وقعة قس الناطف وهو ابن ثلاث عشر سنة وكان ينفلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه (إلى آخر ما قال). ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٢، س ٢٠): (وروى صاحب كتاب الغارات عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله قال: ذكر المغيرة (الحديث) ونقله المجلسي (ره) عن شرح النهج في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٢٨، س ٣١) ورواه تارة أخرى عن كتاب الغارات (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥١٨]

ومنهم الوليد بن عقبة وهو الذي سماه الله في كتابه فاسقا (١) وهو أحد الصبية الذين بشرهم النبي صلى، الله عليه واله بالنار (٢) وقال شعرا يرد على النبي صلى الله عليه واله قوله حيث قال في علي عليه السلام: إن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عن جندب بن عبد الله في الباب المذكور (ص ٧٢٤، س ٢٠). وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار في (ث ق ف) مانصه (ج ١، ص ١٣٢): (العلوى: ألا إن ثقيفا قوم عدر (الحديث إلى آخره)).

١ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص ٧٢٨، س ٢٤) نقلا عن شرح النهج الحديدي: (قال شيخنا أبو القاسم البلخي: من المعلوم أن الوليد بن عقبة كان يبغض عليا وبشتمه، وأنه الذي لاحاه في حياة رسول الله ونايذه وقال له: أنا أثبت منك جنانا وأحد سنانا فقال له علي (ع): اسكت يا فاسق فأنزل الله تعالى فيهما: أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون، فكان لا يعرف في حياة رسول الله إلا بالوليد الفاسق، وسماه الله في آية أخرى فاسقا وهو قوله تعالى: ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، وكان يبغض رسول الله (ص)، وأبوه عقبة بن أبي معيط هو العدو الأزرق بمكة وكان يوذى رسول الله (ص)). أقول: عبارة المجلسي (ره) تلخيص مما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج على سبيل التفصيل (انظر ص ٣٦٤). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، س ١١): (قال الشيخ أبو القاسم: وهو أحد الصبية الذين قال أبوه عقبة فيهم وقد قدم ليضرب عنقه، من للصبية يا محمد ؟ - فقال: النار، اضربوا عنقه. وقال: وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله (ص) حيث قال: ان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا قال: وذلك أن عليا (ع) لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفا من بنى امية أن يحدثوا في قبره حدثا فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهى ليلة دفنه إيهامات مختلفة، فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالرجال يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند فاطمة (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥١٩]

تولوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم فقال: فإن يك قد ضل البعير بحمله * فلم يك مهديا ولا كان هاديا فهو من مبغضي علي عليه السلام وأعدائه وأعداء النبي صلى الله عليه واله لان أباه قتله النبي صلى الله عليه واله بيد علي صبرا يوم بدر بالصفراء (١). عن مغيرة النبي قال: مر ناس بالحسن بن علي عليهما السلام وهم يريدون عيادة

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عليها السلام، وأخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفونونه بالحيرة وحفروا حفائر عدة، منها بالمسجد، ومنها برحبة القصر قصر الامارة، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها في أصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة، ومنها في الثوية فعمى على الناس موضع قبره، ولم يعلم مدفنه على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه فانهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغرى بوصاة منه عليه السلام إليهم في ذلك وعهد كان عهد به إليهم وعمى موضع قبره على الناس، واختلفت الارجاف في صيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا واقتربت الاقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت، وادعى قوم أن جماعة من طئ وقعوا على جمل في تلك الليلة وقد أضله أصحابه ببلادهم وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير وأكلوها، وشاع ذلك في بنى أمية وشيعتهم واعتقدوه حقا، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره عليه السلام فيها: فان يك قد ضل البعير بحمله * فما كان مهديا ولا كان هاديا). أقول: للعلامة الحلبي - قدس سره - رسالة في تعيين موضع قبر أمير المؤمنين - عليه السلام - ولكونها مربوطة بالمقام نوردها في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٨)

١ - قال في مرصاد الاطلاع: (الصفراء بالتأنيث وادى الصفراء من ناحية المدينة واد كثير النخل والزرع في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة وماؤه عيون كلها وماؤه يجري إلى ينبع ورضوى غريبها). أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، ص ٢٣).

[٥٢٠]

الوليد بن عقبة وهو في علة شديدة فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائدا، فقال للحسن: أتوب إلى الله مما كان بيني وبين جميع الناس إلا ما كان بيني وبين أبيك يقول: أي (١) لا أتوب منه (٢). عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد إلي النبي صلى الله عليه واله وسلم أنه: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق (٣). عن حبة العرنبي عن علي عليه السلام قال: إن الله أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي، وأخذ ميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني (٤).

١ - في شرح النهج بعد (إبيك): (فانى لا أتوب منه). ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، ص ٢٥) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، ص ٢٦): (وروى الشيخ أبو القاسم البلخي أيضا عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي قال: مرنا (الحديث). ٣ و ٤ - نقلهما المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، ص ٢٢، و ٢٣) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، ص ٣٠): (وقد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لاربي فيها عند المحدثين على أن النبي (ص) قال له: لا يبغضك إلا منافق، ولا يحبك إلا مؤمن. قال: وروى حبة العرنبي عن علي (ع) أنه قال: ان الله عزوجل أخذ ميثاق (الحديث) وقال المجلسي (ره) في تاسع البحار في باب حبه وبغضه وان حبه ايمان وبغضه كفر ونفاق (ص ٤١٢، ص ٢٢): (قال ابن أبي - الحديد في المجلد الثامن من شرح نهج البلاغة: في الخبر الصحيح المتفق عليه انه لا يحبه الامؤمن ولا يبغضه الا منافق، وحسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية وقال في موضع آخر: قال شيخنا أبو القاسم البلخي: قد اتفقت الاخبار الصحيحة (إلى آخر ما ذكرناه وهو قد نقله في شرح النهج عن شيخه المذكور فراجع ان شئت)).

[٥٢١]

فيمن فارق عليا عليه السلام عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: من فارقتي فقد فارق الله، ومن فارق عليا فقد فارقتي (١). وكان ممن فارق عليا عليه السلام من أصحابه ولحق بمعاوية يزيد بن حجية (٢)، ووائل بن حجر الحضرمي (٣)، ومصقلة بن هبيرة

الشيواني، (٤) والقعقاع بن شور، وطارق بن عبد الله، والنجاشي الشاعر [وغيرهم (٥)]. وكان أصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون إلى الدنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية. عن الاعمش قال: كان علي عليه السلام يوليهم الولايات والاعمال فيأخذون [الاموال] ويهربون إلى معاوية.

١ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب حكم من حارب عليا (ع) - ص ٤٦٠، (س ١٩): (كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن أبي ذر - رضى الله عنه قال: قال رسول الله (ص): من فارقتني (الحديث)). وقال أيضا (ره) لكن في تاسع البحار في باب أنه مع الحق والحق معه (ص ٣٦٦، س ٢٧): (قال ابن شهر اشوب (ره) في المناقب: (أبو ذر وابن عمر قال النبي (ص): من فارقت عليا فقد فارقتني ومن فارقتني فقد فارقت الله) وقال فيه أيضا نقلا عن أما لى ابن الشيخ باسناده عن مجاهد أن نبى الله قال: من فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقت عليا فقد فارقتني (انظر ص ٣٦٧، س ١) إلى غير ذلك من موارد ذكره في كتب الاخبار المعتمدة. ٢ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، س ٢٧): (قال ابراهيم: ولحق بمعاوية يزيد بن حجية (إلى ما سيأتي من قول صعصعة) انك بالمؤمنين لرؤف رحيم) وستأتي ترجمته عند ذكر قصته عن قريب (ص ٥٢٥). ٣ - ستأتي ترجمته في غارة بسر بن أبي أرتاة مفصلة. ٤ - قد تقدم ذكره وشرح حاله في قصة بنى ناجية. ٥ - زيد بقرينة ما يأتي ممن لم يذكر اسمه هنا.

[٥٢٢]

منهم المنذر بن الجارود العبدى (١) قال: كان علي عليه السلام ولى المنذر بن الجارود فارسا فاحتاز مالا من الخراج، قال: كان المال أربع مائة ألف درهم، فحبسه علي عليه السلام فشفع فيه صعصعة بن صوحان إلى علي عليه السلام وقام بأمره وخلصه. فقال الاعور الشنبي يذكر بلاء صعصعة في أمره (٢):

في الاصابة في القسم الثاني من حرف الميم: (المنذر بن الجارود واسمه بشر و بن عمرو بن حبيش بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية العبدى، امه أمامة بنت النعمان قال ابن عساکر: ولد في عهد النبي ولأبيه صحبة وقتل شهيدا في عهد عمر، وأمر علي (ع) المنذر على اصطخر وقال يعقوب بن سفيان: وكان شهد الجمل مع علي، وولاه عبيدالله بن زياد في امرة يزيد بن معاوية الهند، فمات هناك في آخر سنة احدى وستين أو في أول سنة اثنتين ذكر ذلك ابن سعد وذكر أنه عاش ستين سنة. وقال خليفة: وولاه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها والله أعلم). أقول: نص عبارة ابن سعد في الطبقات في موضعين، (المجلد الخامس ص ٥٦١، والمجلد السابع، ص ٨٧) في ترجمة أبيه الجارود: (وكان ولده [أى ولد الجارود] أشرفا، كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا وولاه علي بن أبي طالب (ع) اصطخر فلم يأت به أحد الا وصله، ثم وولاه عبيدالله بن زياد نجر الهند فمات هناك سنة احدى وستين أو أول سنة اثنتين وستين وهو يومئذ ابن ستين سنة) وفي تنقيح المقال: (المنذر بن الجارود العبدى من عبد القيس استعمله علي عليه السلام على بعض النواحي فخان في بعض ما وولاه من أعماله فكتب له علي (ع) كتابا ذمه فيه وأبلغ في ذمه ومدح أباه الجارود بالصلاح وحسن الطريقة، وكان أبوه وفد على النبي (ص) في عبد القيس ومسكنهم يومئذ بالبحرين، فأكرمه رسول الله (ص) وأباهم، وأسلم الجارود وحسن اسلامه، وروى عنه أحاديث) وقال ابن قتيبة في المعارف في ترجمة أبيه الجارود العبدى (ص ٣٣٩ من الطبعة الثانية مصر سنة ١٣٨٨): (وابنه المنذر بن الجارود ولى لاصطخر لعلى بن أبي طالب). ٢ - لم يذكر المجلسي (ره) هذه العبارة والبيتين في البحار (انظر ج ٨، س ٧٣٤). قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٥٢٤ من طبعة بيروت): (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٢٣]

سائل سراة بني الجارود أي فتى * عند الشفاعة والباب ابن صوحانا ما كان إلا كام أرضعت ولدا * عقت فلم تجز بالاحسان إحسانا وكان [صعصعة من مناصحيه عليه السلام

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (الأعور الشنئى هو بشر بن منقذ بن عبد القيس وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران أيضا يقال لهما: جهم وجهيم، وكان المنذر بن الجارود والى اصطخر لعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه - فاقطع منها أربع مائة ألف درهم فحيسه على حتى ضمنها عنه صعصة بن صوحان فخلى عنه، فقال الأعور الشنئى: ألا سألت بنى الجارود أي فتى * عند الشفاعة والباب ابن صوحانا هل كان الا كام أرضعت ولدا * عقت فلم تجز بالاحسان احسانا لا تأمن امرءا خان امرءا أبدا * ان من الناس ذا وجهين خوانا ويستجاد له قوله: لقد علمت (فذكر اثنى عشر بيتا ثم قال) وكان يكنى أبا منقذ ويهاجى بنى عصر ولهم يقول: وان تنظروا شزرا إلى فاني * أنا الأعور الشنئى قيد الاوابد) أما البيتان فذكرهما غيره أيضا فقال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة صعصة (ج ٦ ص ٤٢٦): (ومن كلام صعصة: هلا سألت بنى الجارود أي فتى * عند الشفاعة والباب ابن صوحانا كنا وكانوا كام أرضعت ولدا * عقت ولم تجز بالاحسان احسانا) وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمة صعصة أيضا: (وأشده [أي لصعصة] المرزبانى: هلا سألت بنى الجارود أي فتى * عند الشفاعة والبان ابن صوحانا كنا وكانوا كام أرضعت ولدا * عقت ولم تجز بالاحسان احسانا) وقال السيد محسن العاملي (ره) في أعيان الشيعة في ترجمة صعصة (ج ٢٦ ص ٢٨٩): (ومن شعر صعصة قوله: هلا سألت (فذكر البيتين كما نقله ابن عساكر) مع أنه (بقية الحاشية في الصفحة الاتية) (*)

[٥٢٤]

قال الاسود بن قيس: جاء [علي بن أبي طالب عليه السلام عائدا صعصة فدخل عليه فقال له: يا صعصة لا تجعل عيادتي إليك أبهة على قومك. فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ولكن نعمة وشكرا. فقال له علي عليه السلام: إن كنت لما علمت لخفيف المؤونة عظيم المعونة، فقال صعصة: وأنت والله يا أمير المؤمنين إنك ما علمت بكتاب الله لعليم، وان الله في صدرك لعظيم، وانك بالمؤمنين لرؤف رحيم (٢).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال في ترجمة بشر بن منقذ العبدى الشنئى (ص ٢٨ من الجزء الرابع عشر المتحد مع المجلد الخامس عشر) ما نصه: (وفى الطليعة: ولى على عليه السلام المنذر بن الجارود اصطخر فاقطع منها مائة ألف، فحيسه (ع) فضمنها صعصة بن صوحان العبدى فقال الشنئى: ألا سألت (فذكر الابيات الثلاثة التى ذكرها ابن قتيبة في الشعرو الشعراء كما نقلناها عنه) ومراده (ره) بالطليعة (الطليعة من شعراء الشيعة من القدماء والمتأخرين) للشيخ الفاضل الشيخ محمد السماوي - رحمه الله تعالى (انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٤، ص ١٨٠). قد علم مما ذكره ابن قتيبة أن البيتين كما في المتن للأعور الشنئى لا لصعصة نفسه كما ذكره ابن عساكر وابن حجر والسيد محسن العاملي في أحد قوليهم. أقول: ستأتي ترجمة الأعور الشنئى مبسوطه في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٥٩).

١ - ما بين المعقوفتين أضيف من البحار. ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٢٤، س ٣٠). أقول: ستأتي نظائر لهذا الحديث مع ترجمة صعصة بن صوحان في تعليقات آخر - الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٠).

[٥٢٥]

قصة يزيد بن حجية (١) ومنهم يزيد بن حجية عن أبي الصلت التيمي (٢) قال: قام زياد بن خصفة التيمي (٣) إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن بعثتني في أثر يزيد بن حجية رددته إليك. وكان يزيد بن حجية قد استعمله علي (٤) عليه السلام على الري ودستبي (٥) فكسر

١ - قال الفيروز آبادي في (ح ج و): (وأبو حجية كسمية أجلى بن عبد الله بن حجية محدث، وحجية بن عدى تابعي) فيستفاد من العبارة أن العرب كانت تسمى بلفظة (حجية) وقال المامقاني في ترجمة أجلى المذكور: (وحجية بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وتثني الياء المفتوحة) فذكر ما نقلناه عن القاموس فقال وضبطه نصر في محكى معجمه بفتح أوله كغنية إلا أن بعض أساطين أهل اللغة ضبطه بضم ففتح فتشديد). فيظن أن اسم أبي - يزيد هذا على زنة سمية وهكذا وقع ذكره مشكولا في كتاب صفين لنصر بن مزاحم والطبري وشرح النهج وغيرها. ٢ - قد مررت الإشارة إليه في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٢٩). ٣ - تقدمت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٣٦). ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٥، س ٢): (ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات فيمن فارق عليا عليه السلام والتحق بمعاوية يزيد بن حجية التيمي من بنى تيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل وكان (ع) قد استعمله (الحديث) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) (ص ٧٣٤، س ٣٢): (ومنهم [أي وممن فارق عليا (ع)] يزيد بن حجية. أقول: وذكر [يعني صاحب الغارات] أحواله وأحوال جماعة من الفارين الخاذلين أوردنا أحوالهم برواية ابن أبي الحديد عنه وعن غيره). أقول: يريد (ره) بقوله: (أوردنا) ما ذكره في الباب المشار إليه (ص ٧٣٨، س ٣٧) وقد نقل هناك عبارة ابن أبي الحديد بتلخيص، فراجع ان شئت. ٥ - في مرآة الاطلاع: (دستبي بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة المكسورة كورة كبيرة كانت مشتركة بين الرى وهمدان (إلى آخر ما قال)).

[٥٢٦]

الخراج (١) واحتجن المال (٢) لنفسه. فحيسه علي وجعل معه مولى له يقال له: سعد (٣) فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم فلحق بمعاوية وقال في ذلك شعرا: وخادعت سعدا وارتمت بي ركائبي * إلي الشام واخترت الذي هو أفضل وغادرت سعدا نائما في غيابة (٤) * وسعد غلام مستهل (٥) مضلل ثم خرج حتى أتى الرقة وكذلك كان يصنع الناس، من أراد معاوية (٦) يبدأ بالرقعة (٧) حتى يستأذن معاوية في القدوم عليه، وكانت الرقة وقرقيسية والرها وحران من حيز معاوية، وعليهم الضحك بن قيس، وكانت هيت وعانات ونصيبين

١ - كذا في الأصل وفي شرح النهج من طبعة إيران أما طبعات مصر فيها: (فكسر الخوارج) وفي البحار: (فكسر الخراج) ومن المحتمل أن تكون (كسر) محرفة عن (كنز). ٢ - في البحار: (واحتجبه) ففي النهاية: (فيه: ما أقطعك العقيق لتحتجبه أي تملكه دون الناس، والاحتجان جمع الشئ وضمه اليك وهو افتعال من الحجن ومنه حديث ابن ذى بزن: واحتجناه دون غيرنا). ٣ - تقدمت الإشارة إليه (انظر ص ٤٧٣). ٤ - في الطبعة الحديثة من شرح النهج: (عباءة). ٥ - في شرح النهج: (مستهام). ٦ - في شرح النهج: (وكذلك كان يصنع من يفارق عليا (ع)). ٧ - قد مرما يشرح الرقة وقرقيسية والرها وحران (في ص ٣٢٢) وهيت (في ص ٤٦٦) وعانات (في ص ٣٢٥) وأما نصيبين ففي مرآة الاطلاع: (نصيبين بالفتح ثم الكسر ثم باء (إلى أن قال) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من موصل إلى الشام وبينها وبين سنجان تسعة فراسخ (إلى أن قال) ونصيبين أيضا مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم، بينها وبين آمد أربعة أيام (إلى آخر ما قال) ودارا مقصود بلد بالجزيرة في لحف جبل ماردين بينها وبين نصيبين من بلاد الجزيرة، وأمد بكسر الميم بلد قديم حصين ركين مبنى بالحجارة السود على نشز، ودجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال (إلى آخر ما قال)، وسنجان بالكسر ثم السكون ثم جيم وآخره راء مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة في لحف جبل بينها وبين موصل ثلاثة أيام).

[٥٢٧]

ودارا وأمد وسنجان من حيز علي عليه السلام وعليها الاشتهر قبل أن يهلك، وكانا يقتتلان في كل شهر. وقال يزيد بن حجية وهو بالرقعة (١) وقد بلغه قول زياد بن خصفة لعلي عليه السلام: إن بعثتني في أثره رددته إليك، فقال في ذلك: أبلغ زيادا أنني قد كفيته * أموري وخليت الذي هو عاتبه (٢) وباب سديد دونه (٣) قد فتحته * عليك

وقد ضاقت عليه (٤) مذاهبه هبلت أما ترجوعتاي (٥) ومشهدي *
إذ الخصم لم يوجد له من يحاربه (٦) فأقسم لولا أن أمك * وأنت
موال ما انفلت (٧) اعاتبه وإقسم لو أدركتني ما رددتني * كلانا قد
اصطفت إليه جلابيه وقال أيضا: يا هند قومك أسلموك فسلمي *
واستبدلي وطننا من الاوطان

١ - في شرح النهج هنا زيادة وهي (يهجو عليا عليه السلام: يا طول ليلى بالرقات لم
أنم * من غير عشق صبت نفسي ولاسقم لكن لذكر امور جملة طرقت * أخشى
على الاصل منها زلة القدم أخشى عليا عليهم أن يكون لهم * مثل العقور الذى عفى
على ارم وبعد ذلك مالا نذكره) وقال بعده: (قال ابراهيم بن هلال: وقد كان زياد بن
خصفة التيمى قال لعلى (ع) يوم هرب يزيد بن حجة: ابعتنى يا أمير المؤمنين في
أثره أردت إليك، فبلغ قوله يزيد بن حجة فقال في ذلك: أبلغ (الاشعار)). ٢ - كذا في
شرح النهج لكن في الاصل: (غالبه). ٣ - في شرح النهج: (وباب شديد موت). ٤ -
وفيه: (وقد أعيت عليك). ٥ - أيضا فيه: (غنائي). ٦ - وفيه: (من يجاذبه). ٧ - وفيه:
(وانك مولى ما طفقت).

[٥٢٨]

أرضا مقدسة وقوما فيهم * أهل التفقه تابعو الفرقان أحببت أهل
الشام لما جئتهم * وبكيت من جزع على عثمان وقال أيضا شعرا
يذم فيه عليا ويخبره أنه من أعدائه، لعنه الله، فبلغ ذلك عليا عليه
السلام فدعا عليه وقال لأصحابه: ارفعوا أيديكم فادعوا عليه، فدعا
عليه علي عليه السلام وأمن أصحابه. قال أبو الصلت التيمى: فقال
علي عليه السلام: اللهم إن يزيد بن حجة هرب بمال المسلمين،
ولحق بالقوم الفاسقين (١) فاكفنا مكره وكيدته واجزه جزاء الظالمين.
قال: ورفع القوم أيديهم يؤمنون وفيهم عفاق (٢) بن شرحبيل بن
أبي رهم التيمى [وكان عدوا لله ممن كان (٣) شهد على حجر بن
عدي بعد حتى قتل، فقال عفاق: على من يدعو القوم ؟ - فقل:
على يزيد بن حجة، قال: تربت أيديكم (٤) أعلى أشرافنا تدعون ؟ !
فدنوا إليه فضره حتى كاد يهلك. ووثب زياد بن خصفة فقال: دعوا
لي ابن عمي، وكان من مناصحي علي عليه السلام فقال علي
عليه السلام: دعوا للرجل ابن عمه، فتركه الناس، فأخذ زياد بيده
فأخرجه من المسجد فأخذ (٥) وهو يمشى معه يمسح التراب عن
وجهه وعفاق يقول: لا والله لأحبكم ما سعيت ومشيت، والله
لأحبكم ما اختلف الدرة والجرة (٦) وزياد يقول:

١ - في الاصل: (الظالمين). ٢ - قال الزبيدي في تاج العروس في مادة (عفق) ما
نصه: (وككتاب عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التيمى له ذكر في حروب علي -
رضى الله عنه). ٣ - في شرح النهج: (وكان في المسجد عفاق بن شرحبيل بن أبي
رهم التيمى شيخا كبيرا وكان بعد ممن). ٤ - في الاصل: (وبكم البدن). ٥ - في
شرح النهج: (وجعل) وكلاهما من أفعال المقاربة بمعنى الشروع في الفعل. ٦ - في
الاصول: (ما اختلف درة وجرة) قال ابن دريد في الاشتقاق عند (بقية الحاشية في
الصفحة الآتية)

[٥٢٩]

ذاك أضرك ذاك شر لك (١). فقال له زياد بعد ذلك (٢): دعوت عفاق
للهدى فاستغشني * وولى فريا قوله وهو مغضب

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ذكره قبائل بنى سليط (ص ٢٣١): (والجرة ما يجتره البعير من كرشه ثم يرده، ومثل من أمثالهم: ما اختلفت الجرة والدرّة). وقال الزمخشري في مستقصى الامثال: (لا أفعل ذلك ما اختلفت الدرّة والجرة، لان هذه تعلق وتلك تسفل) وقال الميداني في مجمع الامثال: (لا أفعل كذا ما اختلفت الدرّة والجرة، وذلك أن الدرّة تسفل والجرة تعلق فهما مختلفان) وقال ابن منظور في لسان العرب: (والجرة جرة البعير حين يجترها فيقرضها ثم يكظمها، الجوهرى: الجرة بالكسر ما يخرج البعير للاجترار واجتر البعير من الجرة وكل ذى كرش يجتر وفى الحديث: أنه خطب على ناقته وهى تقصع بجرتها، الجرة ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه، والقصع شدة المضغ، وفى حديث ام معبد: ضرب ظهر الشاة فاجترت ودرت، ومنه حديث عمر: لا يصلح هذا الامر الا لمن لا يحنق على جرتة أي لا يحقد على رعيته، ف ضرب الجرة لذلك مثلا، ابن سيدة: والجرة ما يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية وقد اجترت الناقة والشاة وأجرت عن - اللحياني، وفلان لا يحنق على جرتة أي لا يكتم سرا وهو مثل بذلك، ولا أفعله ما اختلفت الدرّة والجرة وما خالفت درّة جرة، واختلافهما أن الدرّة تسفل إلى الرجلين والجرة تعلق إلى الرأس، وروى ابن الاعرابي أن الحجاج سأل رجلا قدم من الحجاز عن المطر فقال: تتابعت علينا الاسمية حتى منعت السفار وتظالمت المعزى واجتلبت الجرة بالدرّة، اجتلاب الدرّة بالجرة أن المواشى تتملا ثم تترك أو تريض فلا تزال تجتر إلى حين الحلب) وقال في مادة (در) ما نصه: (در اللبن والدمع ونحوهما يدر (بكسر الدال) ويذر (بضمها) درا ودورا وكذلك الناقة إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شئ كثير قيل: درت، والدرّة بالكسر كثرة اللبن وسيلانه (إلى أن قال) والاسم الدرّة والدرّة (بالكسر والفتح) يقال: لا أتيك ما اختلفت الدرّة والجرة، واختلافهما أن الدرّة تسفل والجرة تعلق). (*)

١ - في الاصل: (أش). ٢ - في شرح النهج: (وقال زياد يذكر ضرب الناس عفاقا).

[٥٢٠]

ولو لا دفاعي عن عفاق ومشهدي * هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب
(١) انبئه أن الهدى في اتباعنا * فيأبى فيضيه المرء فيشغب (٢)
فإن لا يشايعنا (٣) عفاق فإننا * على الحق ما غنى الحمام المطرب
سيغني الاله عن عفاق وسعيه * إذا بعثت للناس جأواء (٤) تحرب
قبائل من حي معد ومثلها * يمانية لانتثنى حين تندب لهم عدد مثل
التراب وطاعة * تود وبأس في الوغى لا يؤنب فقال له عفاق: لو كنت
شاعرا لاجبتك ولكني اخبرك عن ثلاث خصال كن منكم والله ما أرى
أن تصيبوا بعدهن شيئا مما يسركم. أما واحدة فإنكم سرتم إلى أهل
الشام حتى إذا دخلتم عليهم بلادهم

١ - في الصحاح: (العنقاء الداهية يقال: حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء، وأصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم) وفى لسان العرب: (والعنقاء طائر ضخم ليس بالعقاب، وقيل: العنقاء المغرب كلمة لأصل لها يقال: انها طائر عظيم لا ترى الا في الدهور ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغربا ومغربة قال: ولولا سليمان الخليفة حلقت * به من يد الحجاج عنقاء مغرب وقيل: سميت عنقاء لانه كان في عنقها بياض كلطوق وقال كراع: العنقاء فيما يزعمون طائر يكون عند مغرب الشمس، وقال الزجاج: العنقاء المغرب طائر لم يره أحد، وقيل في قوله تعالى ؟ طيرا أبابيل، هي عنقاء مغربة أبو عبيد: من أمثال العرب: طارت بهم العنقاء المغرب ولم يفسره، قال ابن الكلبي: كان لاهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ (إلى آخر القصة الطويلة المذكورة في مجمع الامثال للميداني في ذيل مثل: طارت بهم العنقاء). ٢ - قوله: (فيضيه المرء فيشغب) أي يغريه مرء القوم على الشغب فيشغب فان من معاني الاضراء الاعراء والمراد هنا ذلك المعنى. ٣ - في الاصل: (لا تشايعنا) فعلى ذلك فالخطاب لعفاق و (عفاق) المذكور في البيت يكون منادى قد حذف حرف نداءه. ٤ - (الجأواء) كلمة توصف بها الكتبية من الجيش فيقال: كتبية جأواء أي كدراء اللون في حمرة وهو لون صدء الحديد).

[٥٢١]

قاتلتموهم، فلما ظن القوم أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف،
فسخروا بكم فردوكم عنهم، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الحد

والجد والعدد الذي دخلتموها أبدا. وأما الثانية فإنكم بعثتم حكما
وبعث القوم حكما، فأما حكمكم فخلعكم، وأما حكمهم فأثبتهم،
فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين، [ورجعتم] متلاعنين
متباغضين، فوالله لا يزال القوم في علاء ولازلتم منهم في سفال.
وأما الثالثة فإنه خالفكم قراؤكم وفرسانكم فعدوتم عليهم
فذبتموهم بأيديكم، فلا والله لازلتم بعدها متضععين. ثم قال:
لفرسة أحدهم ثم مضى فسيبه أصحابه (١). وكان يمر عليهم بعد
فيقول: اللهم إني منهم برئ ولا بن عفان ولي. قال: فيقول التيمي
أبو عبد الله بن وال (٢): اللهم إني لعلى ولي ومن ابن عفان برئ
(٣) ومنك باعفاق. قال: فأخذ لا يقلع، فدعوا رجلا منهم له سجاعة [
كسجاعة الكهان] فقالوا: ويحك، أما تكفينا بسجعك وخطبتك هذا ؟
قال كفيتم، قال: فمر عفاق عليهم فقال مثل ما كان يقول ولم يممه
(٤) أن قال له، اللهم اقتل عفاقا فإنه أسر نفاقا، وأظهر شقاقا، وبين
فراقا، وتلون أخلاقا، فقال عفاق: ويحكم، من سلط هذا علي ؟ قال:

١ - من قوله: (ثم قال) إلى هنا في الاصل فقط ولم نجد له معنى محصلا، اللهم الا أن
يقال: (لفرسة) مصحفة عن (لفراسة) ويكون التقدير: (وذلك لفراسة أحدهم) ويكون
المراد من (أحدهم) عمرو بن العاص وتقرأ الفراسة بكسر الفاء حتى يكون من قبيل ما
ورد في الحديث: (اتقوا فراسة المؤمن) فتدبر. ٢ - كذا في الاصل لكن الظاهر أن تكون
العبارة هكذا: (قال: قال التيمي أبو الصلت فيقول عبد الله بن وال) وذلك بقرينة ما مر
من روايته هكذا عن قريب (انظر ص ٥٢٥ و ٥٢٨) وأما عبد الله بن وال التيمي فقد
مرت ترجمته (انظر ص ٣٣٩). ٣ - عبارة شرح النهج من دون ذكر سند هكذا:
(فيقولون: اللهم انا لعلى أولياء، ومن ابن عفان برأء). ٤ - في الاصل: (ولم يناظره).

[٥٢٢]

الله بعثني إليك وسلطني عليك لاقطع لسانك، وأنصل سنانك، وأطرد
سلطانك (١) قال: فلم يك يمر عليهم بعد، إنما يمر على بني مزينة
(٢). ومنهم الهجنج عبد الله بن عبد الرحمن قال: كان عبد الله بن
عبد الرحمن بن مسعود بن أوس بن أوبس (٣) بن مغيث الثقفي
شهد مع علي عليه السلام صفين، وكان في أول أمره مع معاوية ثم
صار إلى علي ثم رجع بعد إلى معاوية ثم سماه علي عليه السلام
الهجنج، والهجنج الطويل. ومنهم القعقاع بن شور (٤) قال: حدثنا
جرير بن عبد الحميد (٥) عن [أبي] إسحاق الشيباني (٦) قال:

١ - في شرح النهج: (شيطانك). ٢ - في الاصل: (على بنى منية). ٣ - في شرح
النهج: (أوس بن ادريس بن معتب) أما البحار فلم يذكرهم. أما الحديث فنقله ابن أبي
الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٦، س ١٤) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار
في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين تارة عن ابن - أبي الحديد (ص ٧٢٩، س
٤). باختصار، وأخرى عن كتاب الغارات بتفصيل (ص ٧٢٤، س ٣٤). ٤ - تأنى ترجمته
في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦١) ٥ - قد مرت
ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٤٤). ٦ - قال ابن سعد في الطبقات في
الطبقة الرابعة من أهل الكوفة (ج ٦ من طبعة اروبا، ص ٢٤١): (أبو إسحاق الشيباني
واسمه سليمان بن أبي سليمان مولى لهم قال محمد بن عمر: توفي سنة تسع
وعشرين ومائة، وقال غيره: توفي لسنتين خلنا من خلافة أبي جعفر) وفي تقريب
التهذيب في باب الكنى: (أبو إسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان) وفي باب
الاسماء منه: (سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني الكوفي ثقة من
الخمسة، مات في حدود الأربعين [ومائة] / ع) وفي تهذيب - (بقية الحاشية في
الصفحة الآتية)

[٥٢٣]

علي عليه السلام: تسألوني المال ؟ ! وقد استعملت القعقاع بن شور على كسكر (١) فأصدق امرأة بمائة ألف [درهم]، وأيم الله لو كان كفوا ما أصدقها ذلك (٢). ومنهم النجاشي الشاعر (٣) فكان شاعر علي عليه السلام بصفين فشرب الخمر بالكوفة فحده أمير المؤمنين عليه السلام فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليا عليه السلام. عن عوانة (٤) قال: خرج النجاشي في أول يوم من رمضان فمر بأبي سمال

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) التهذيب في ترجمة جرير بن عبد الحميد: (انه روى عن أبي اسحاق الشيباني) وعلى هذا تكون الرواية مرسله لعدم ادراك أبي اسحاق أمير المؤمنين عليه السلام، فتدبر.

١ - في مراد الاطلاع: (كسكر بالفتح ثم السكون وكاف اخرى وراء: كورة واسعة، وقصبتها واسط القصب التي بين الكوفة والبصرة). ٢ - نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٦، س ١٧) والمجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٢٤، س ٣٥). ٣ - تأتي ترجمة النجاشي هذا في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٢). ٤ - في لسان الميزان: (عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الاخباري المشهور الكوفي يقال: ان أباه كان عبدا خباطا وامه أمة وهو كثير الرواية عن التابعين قل أن روى حديثا مسندا وأكثر المدائني عنه، وقد روى عن عبد الله بن المعتز عن الحسن بن عليل العنزي عن عوانة بن الحكم أنه كان عثمانيا فكان يضع الاخبار لبنى امية مات سنة ثمان وخمسين ومائة) وفي الفهرست لابن النديم: (عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبد - الحارث الكلبي ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين، راوية للاخبار عالم بالشعر والنسب، وكان فصحا ضريبا، قال عوانة فيما يروى عنه هشام بن الكلبي قال: خطبنا عتبة بن النهاس العجلي (إلى أن قال) توفى عوانة في سنة سبع وأربعين ومائة، وله من الكتب كتاب التاريخ، كتاب سيرة معاوية وبنى امية، ويقال: ان هذا الكتاب لمنجاب بن الحارث والصحيح أنه لعوانة). (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٢٤]

الاسدي (١) وهو قاعد بفناء داره فقال له: أين تريد ؟. قال: أريد الكناسة. قال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٦، س ٢٠): (حدث ابن الكلبي عن عوانة قال: خرج النجاشي (الحديث)) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار تارة في باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٢، س ٣١) بهذه العبارة: (كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه قال: ان النجاشي الشاعر شرب الخمر (الحديث) إلى آخره بتمامه لكن بتغيير لبعض الفقرات واسقاط بعضها) واخرى في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين عن شرح النهج نقلا عن كتاب الغارات إلى قوله: (فلما جنه الليل همس هو والنجاشي إلى معاوية) (ص ٧٢٩، س ٤) ونقله المحدث - النوري (ره) في مستدرک الوسائل في كتاب الحدود والتعزيرات في باب حكم من شرب الخمر في شهر رمضان (ج ٣، س ٢٢٤) بهذه العبارة: (ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن عوانة قال: خرج النجاشي (وساق الحديث إلى قوله): ثم أنشأ يقول) وأشار إلى باقيه بقوله: (الخبير).

١ - قال الامدي في المؤلف والمختلف فيمن يقال له أبو سمال (ص ٢٠٢): (منهم أبو سمال الاسدي وكان شريفا واسمه سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجر بن عمير بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد كان شاعرا قال يرثى ابنه سمالا: كأتى وسمالا من الدهر لم نعش * جميعا وريب الدهر للمرء كارب يعيرنى الاقوام بالصبر بعده * وليس لصدع في فؤادى شائب وله في كتاب بنى أسد أشعار حسان مما تتخلته). وفى الاصابة في باب الكنى في القسم الثالث من حرف السين: (أبو السمال الاسدي تقدم في سمعان بن هبيرة) وفى باب الاسماء منه أيضا في القسم الثالث من حرف السين: (سمعان بن هبيرة..... الاسدي أبو السمال آخره لام والميم مشددة الشاعر له ادراك ونزل الكوفة قال أبو حاتم السجستاني في المعمرين: حدثنا مشيختنا أن سمعان بن هبيرة هو أبو السمال الاسدي عاش مائة

وسبعاً وستين سنة (إلى أن قال) وقال مغيرة بن مقسم: كان أبو السمال لا يغلُق باب داره وكان له مناد ينادى: من ليس له خطة فمَنْزله على أبي السمال، قال: فيلغ ذلك عثمان فاتخذ داراً لضيافته وقال المرزبانى في (بقيّة الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٢٥]

هل لك في رؤس وأليات قد وضعت في التنور من أول الليل فأصبحت قد أينعت وتهرأت ؟ قال: ويحك في أول يوم من رمضان ؟ ! قال: دعنا مما لا نعرف (١) قال: ثم مه ؟ قال: ثم أسقيك من شراب كالورس يطيب النفس (٢) ويجرى في العرق ويزيد في الطرق يهضم الطعام ويسهل للفم (٣) الكلام. فنزل فتغد يا ثم أتاه بنبيذ فشرباه فلما كان من آخر النهار علت أصواتهما ولهما جار يتشيع من أصحاب علي عليه السلام، فأتي عليا عليه السلام فأخبره بقصتهما، فأرسل إليهما قوما فأحاطوا بالدار، فأما أبو سمال فوثب إلى دوريني أسد فأفلت، وأما النجاشي فأتى به عليا عليه السلام فلما أصبح أقامه في

(بقيّة الحاشية من الصفحة الماضية) معجمه: هو الذي شرب في رمضان مع النجاشي الحارثي فأقام [علي - رضی الله عنه -] الحد على النجاشي، وهرب أبو السمال وأنشد له في ذلك شعراً قاله). أقول: قد اشتبه الأمر على الذهبي في المشتبه حيث قال (ص ٣٦٩): (وأبو سمال الاسدي شاعر كان في الردة مع طليحة وآخرون لا يعرفون كأبي سمال الذي حده علي - رضی الله عنه - في الخمر حدين) وذلك أنه قد حكم بتغاير أبي سمال الاسدي الشاعر الذي كان مع طليحة وأبي سمال الاسدي الذي شرب الخمر والحال أنه هو وأنهما واحد، مضافاً إلى أن الذي حده أمير المؤمنين علي (ع) هو النجاشي لا أبو السمال فإنه هرب كما هو صريح المتن والأصابة وغيرهما، ووقع في مثل الاشتباه الفيروز ابادي في القاموس حيث قال: (وأبو السمال شاعر أسدي وآخر حده علي - رضی الله تعالى عنه - في الخمر) ووقع في مثله الزبيدي حيث قال في ترجمة الرجل الأول: (كان في الردة مع طليحة وهو سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير) وقال في ترجمة الثاني (حده علي (رض) حدين واسمه النجاشي شاعر مشهور له أخبار وأشعار بصفين وغيرها).

١ - في شرح النهج: (مما لا يعرف). ٢ - في الاصل: (يجرى في النفس). ٣ - في الصحاح: (يقال: قدمت علي فيه بالفماد فماد إذا غطيت، ومنه رجل قدم أي عبي ثقيل بين القدماء والقدماء).

[٥٢٦]

سراويل فضربه ثمانين ثم زاده عشرين سوطاً فقال: يا أمير المؤمنين [أما الحد فقد عرفته] فما هذه العلاوة التي لا تعرف ؟ قال: لجرأتك على ربك وإفطارك في شهر رمضان (١). ثم أقامه في سراويله للناس فجعل الصبيان يصيحون به: خرى النجاشي، فجعل يقول: كلا والله إنها يمانية [وكأؤها شعر (٢)] ومر به هندن عاصم السلولي (٣) فطرح عليه مطرفاً (٤) ثم جعل الناس يملون به فيطرحون عليه المطارف حتى اجتمعت

١ - قال الشيخ الحر العاملي (ره) في وسائل الشيعة في كتاب الحدود في باب حكم من شرب الخمر في شهر رمضان (ج ٣ من طبعة أمير بهادر، ص ٤٤٥): (محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر رفعه عن أبي مريم قال: أتى أمير المؤمنين بالنجاشي الشاعر فد شرب الخمر في شهر رمضان فضربه ثمانين ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين فقال له: يا أمير المؤمنين هذا ضربتني ثمانين في شرب الخمر وهذه العشرون ما هي ؟ - فقال: هذا لتجرتك على شرب الخمر في شهر رمضان. ورواه الشيخ باسناده عن أبي علي

الاشعري، ورواه الصدوق بإسناده عن عمرو بن شمر) فالرواية موجودة في الكافي والتهذيب والفتاوى كما نقلها عن الكتب صاحب الوسائل. وقال المجلسي (ره) في مرآة العقول في شرح الخبر (ج ٤، ص ١٧٤): (قال في التحريز: لو شرب المسكر في رمضان أو في موضع شريف أقيم عليه الحد وادب بعد ذلك بما يراه الإمام). ٢ - كذا في شرح النهج وقال المحدث النوري (ره) بعد نقل الحديث من كتاب الغارات في المستدرک (ج ٢، ص ٢٣٤) في هامش قوله: (إنها يمانية) ما نصه: (وكاؤها شعر، في شرح النهج). وقال محمد أبو الفضل إبراهيم في تعليقه على الطبعة الحديثة من شرح النهج مشيراً إلى هذه العبارة مانصه (ج ٤، ص ٨٨): (كذا في - الاصول). ٣ - كأن المراد به ابن عاصم بن ضمرة السلولى المتقدم شرح حاله (انظر ص ١١٧) وكلمة (هند) يسمى بها المرأة والرجل ففي القاموس: (هند بالكسر اسم امرأة ج أهد وأهند وهنود، ورجل وبنوهند بطن). ٤ - في النهاية: (وفيه: رأيت على أبى هريرة مطرف خز، المطرف بكسر - بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٢٧]

عليه مطارف كثيرة ثم أنشأ يقول (١): إذا الله حيا (٢) صالحا من عباده * تقيا فحيا الله هند بن عاصم وكل سلولى إذا ما دعوته * سريع إلى داعي العلى والمكارم ثم لحق بمعاوية وهجا عليا عليه السلام فقال: ألا من مبلغ عنى عليا * باني قد أمنت فلا أخاف (٣) عمدت لمستقر الحق لما * رأيت قضية فيها اختلاف (٤) عن أبى الزناد (٥) قال: دخل النجاشي على معاوية وقد أذن معاوية للناس عامة فقال لحاجبه: ادع النجاشي، قال: والنجاشي بين يديه ولكن اقتحمته عينه،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الميم وفتحها وضمها الثوب الذى في طرفيه علمان والميم زائدة وقد تكرر في الحديث) وفى المصباح المنير: (والمطرف ثوب من خزله أعلام ويقال: ثوب مربع من خز، وأطرفته اطرافا جعلت في طرفيه علمين فهو مطرف، وربما جعل اسما برأسه غير جار على فعله وكسرت الميم تشبيهاً بالالة، والجمع مطارف).

١ - نقل ابن أبى الحديد في شرح النهج بعد البيتين بيتين آخرين وهما: (هم البيض أقداما وديباج أوجه * جلوها إذا اسودت وجوه الملائم ولا يأكل الكلب السروق نعالهم * ولا يبتغى المخ الذى في الجماجم) ٢ - في القاموس: (التحية السلام وحياه تحية، والبقاء والملك، وحيك الله أبقاك أو ملكك). ٣ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (فانى قد أخذت على رواف). ٤ - في شرح النهج: (رأيت اموركم فيها اختلاف). ٥ - كذا في الاصل لكن في شرح النهج (ابن أبى الزناد) ونص عبارته (ج ١، ص ٣٦٧، س ٢) هكذا: (روى عبد الملك بن القريب الاصمعي عن ابن أبى الزناد قال: دخل النجاشي على معاوية (القصة)) وستأتى ترجمة أبى الزناد في تعليقات آخر الكتاب ان - شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٣).

[٥٢٨]

فقال: ها أنا ذا النجاشي بين يديك يا أمير المؤمنين، إن الرجال ليست بأجسامها إنما لك من الرجل أصغراه (١) قلبه ولسانه، قال: ويحك أنت القائل (٢): ونجى ابن حرب سابح ذوعلالة * أجش هزيم والرماح دوان إذا قلت: أطراف الرماح تنوشه * مرته له الساقان والقدمان (٣)

١ - في معاني الاخبار: (كمال الرجل بست خصال، بأصغريه وأكبريه وهيتيه، فأما أصغراه فقلبه ولسانه (الحديث) وفى هذا المعنى قصص وحكايات وأشعار كثيرة. ٢ - هذان البيتان من قصيدة للنجاشي بهجويرها معاوية في وقعة صفين فقال نصر بن مزاحم في كتابه في وقعة صفين (ص ٦٠١ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥): (نصر عن عمرو بن شمر عن اسماعيل السدى قال: حدثنى نويرة بن خالد الحارثى أن ابن عمه

النجاشي قال في وقعة صفين رواه نصر قال: رواه أيضا عن عمر بن سعد باسناده: (ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان) (سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا * أقب الخشا مستطلع الرديان) (إذا قلت أطراف العوالي بئله * مرته به الساقان والقدمان). (إلى آخر القصيدة وهى على ما فى الكتاب وأحد وثلاثون بيتا) أقول: الاشعار المذكورة في كتاب الخيل لابي عبيدة (ص ١٦٢) وفى حماسة ابن - الشجرى (ص ٢٣) مع زيادة أربعة أبيات قبلها على ما صرح به في حاشية كتاب نصر وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء في ترجمة النجاشي: (وهو القائل في معاوية: ونجى ابن حرب (البيت) فلما بلغ الشعر ومعاوية رفع ثنؤتيه وقال: لقد علم - الناس أن الخيل لا تجرى بمثلى فكيف قال هذا ؟!). ٣ - قال أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى تحت عنوان (في عبد الرحمن ونسبه) (ج ١٢، ص ٧٦): (أخبرني اسماعيل بن يونس قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة قال: عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فمر به فرس فقال له: كيف تراه ؟ - فقال له: هذا سابح ثم عرض عليه آخر فقال: هذا ذوعلالة، ثم مر به آخر فقال: وهذا أجش هزيم، فقال له معاوية: قد علمت ما أردت، انما عرضت بقول النجاشي في: ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا * كسيد الغضا باق على النسلان (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٣٩]

ثم ضرب بيده إلى ثديه وقال: ويحك إنما مثلي لا تعدو به الخيل، فقال: [يا أمير المؤمنين] إنني لم أقل هذا لك إنما قلت لعتبة بن أبي سفيان. ولما حد علي عليه السلام النجاشي غضب لذلك من كان مع علي [من اليمانية] وكان أخصهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن أسامة النهدي فدخل علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء، حتى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، وشتت أمورنا، وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار. فقال علي عليه السلام: إنها لكبيرة إلا على الخاشعين (١). يا أبا بني نهد (٢) وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة [من حرم الله فأقمنا عليه حدا كان كفارته] إن الله تعالى يقول: ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى (٣). قال: فخرج طارق من عند علي وهو مظهر بعذره قابل له. فلقبه الاشتهر النخعي - رحمه الله - فقال له: يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين: إنك أوغرت صدورنا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) اخرج عنى فلا تساكنى في بلد، فلقى عبد الرحمن أخاه مروان فشكى إليه معاوية وقال له عبد الرحمن: حتى متى نستذل ونضام ؟ ! فقال له مروان: هذا عملك بنفسك فأنشأ يقول: أنقطر آفاق السماء لنا دما * إذا قلت: هذا الطرف أجرد سابح فحتى متى لا نرفع الطرف ذلة * وحتى متى تعيا عليك المناجح فدخل مروان على معاوية فقال له مروان: حتى متى هذا الاستخفاف بأبي العاص ؟ ! أما والله انك لتعلم قول النبي (ص) فينا، ولقلما بقى من الاجل، فضحك معاوية وقال: لقد عفوت لك عنه يا أبا عبد الملك والله أعلم بالصواب). ١ - ذيل آية ٤٥ من سورة البقرة. ٢ - في شرح النهج: (يا أبا نهد). ٣ - من آية ٨ من سورة المائدة.

[٥٤٠]

وشتت أمورنا ؟ - قال طارق: نعم، أنا قائلها. قال له الاشتهر: والله ما ذاك كما قلت، وإن صدورنا له لسامعة، وإن أمورنا له لجامعة. قال: فغضب طارق وقال: ستعلم يا أشتتر أنه غير ما قلت، فلما جنه الليل همس هو والنجاشي [إلى معاوية، فلما قدما عليه دخل أذنه فأخبره بقدمهما وعنده] وجوه أهل الشام منهم عمرو بن مرة الجهني (٢) وعمرو بن صيفي (٣) وغيرهما. قال: فدخل عليه، فلما نظر معاوية إليه (٤) قال: مرحبا بالمورق غصنه، المعرق أصله (٥)، المسود غير المسود، في أرومة لاترام ومحل يقصر عنه الرامي، من

رجل كانت منه هفوة ونبوة باتباعه صاحب الفتنة ورأس الضلالة والشبهة التي اغترز في ركاب الفتنة حتى استوى على رحلها (٦) ثم أوجف في عشوة ظلمتها وتيه ضلالتها، واتبعه رجرجة (٧) من الناس وهنون (٨) من الحثالة، أما والله ما لهم أفئدة (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (٩). فقام طارق فقال: يا معاوية إنني متكلم فلا يسخطك أول دون آخر ثم قال

١ - ما بين المعقوفتين غير موجود في الاصل وأضفناه من شرح النهج. ٢ - في تقريب التهذيب: (عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم صحابي مات بالشام في خلافة معاوية / ت). ٣ - لم أجد ذكره في كتب التراجم، وأما صيفي فهو من أعلام العرب ففى تاج - العروس: (وصيفى اسم رجل وهو صيفي بن أكنم بن صيفي وأبوه من حكماء العرب) وفى تنقيح المقال: (صيفي بالصاد المهملة المفتوحة والياء المثناة من تحت الساكنة والفاء والياء) وصرح بمثله الخرزجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال. ٤ - في شرح النهج: (إلى طارق). ٥ - في الاصل: (صحيه). ٦ - كذا بالحاء المهملة في جميع موارد ذكرها صريحا. ٧ - في النهاية: (في حديث الحسن وذكر يزيد بن المهلب فقال: نصب قضا علق عليها خرقا فاتبعه رجرجة من الناس، أراد رذالة الناس ورعاء هم الذين لا عقول لهم). ٨ - في شرح النهج: (واشابة) ومعنى الاشابة أخلاط الناس. ٩ - آية ٢٤ سورة محمد (ص).

[٥٤١]

وهو متكئ على سيفه: إن المحمود على كل حال رب علا فوق عبادته فهم منه بمنظر ومسمع، بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه إذا لارتاب المبطلون (١) فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين [برا] رحيمًا. أما بعد فإننا (٢) كنا نوضع [فيما اوضعنا فيه بين يدي إمام تقي عادل (٣)] في رجال (٤) من أصحاب رسول الله صلى، الله عليه واله أتقياء مرشدين، ما زالوا منارا للهدى ومعلما (٥) للدين خلفا عن سلف مهتدين (٦) أهل دين لادنيا، وأهل الاخرة كل الخير فيهم، واتبعهم من الناس ملوك وأقيال (٧) وأهل بيوتات وشرف، ليسوا بناكتين ولا قاسطين، فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم (١) إلا لمرارة الحق حيث جرعوها، ولو عورته حيث سلكوها، وغلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوي متبع وكان أمر الله قدرا مقدورا (٩)

١ - مأخوذ من آية ٤٨ سورة العنكبوت وهى: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون). ٢ - كذا في البحار لكن في الاصل: (فإذا) وفى شرح النهج: (فانما). ٣ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. ٤ - في شرح النهج: (مع رجال). ٥ - في شرح النهج: (معالم) وهو الانسب. ٦ - في الاصل والبخار: (سلفا لخلف مهتدين، وخلفا لسلف مهتدين). ٧ - في الاصل: (وسوق أقيال)، وفى النهاية: (فيه: أنه كتب إلى الاقيال العاهلة، جمع قبل وهو أحد ملوك حمير دون الملك الاعظم ويروى بالواو وقد تقدم ومنه الحديث: إلى قيل ذى رعين أي ملكها وهى قبيلة من اليمن تنسب إلى ذى رعين وهو من أدواء اليمن وملوكها) وقال في ق ول مانصه: (فيه: انه كتب لوائل بن حجر: إلى الاقوال العاهلة وفى رواية: الاقيال، الاقوال جمع قيل وهو الملك النافذ القول والامر، وأصله قبول فيعمل من القول فحذفت عينه ومثله أموات في جمع ميت مخفف ميت، وأما أقيال فمحمول على لفظ قيل كما قالوا: أرياح في جمع ربح والسائغ المقيس: الارواح) أقول: قد ورد ذكره بهذا المعنى في معاني الاخبار (ج ٢، باب ١٢٣). ٨ - في شرح النهج: (عنهم عن صحبتهم). ٩ - ذيل آية ٢٨ سورة الاحزاب.

[٥٤٢]

[وقد فارق الاسلام قبلنا جبلة بن الايهم فرارا من الضيم وأنفا من الذلة (١)] فلاتفخرن يا معاوية أن قد شددنا إليك الرجال وأوضعنا نحوك الركاب، فتعلم وتنكر (٢) [أقول قولتي هذا واستغفر الله العظيم

لي ولجميع المسلمين [(٣)]. ثم التفت إلى النجاشي وقال: ليس بعشك فادرجي (٤) فشق على معاوية ذلك [وغضب ولكنه أمسك] فقال: يا عبد الله ما أردنا أن نوردك مشرع ظمأ، ولا أن نصدرك عن مكرع رواء (٥) ولكن القول قد يجرى ألمعيه (٦) إلى غير الذي ينطوي عليه من الفعل، ثم أجلسه معه على سريره ودعا له بمقطعات وبرود فصيها (٧) عليه ثم أقبل عليه بوجهه يحدثه حتى قام. فلما قام طارق خرج وخرج معه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفي الجهنيان

١ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. ٢ - أي تعرف بعضنا وتتكبر بعضنا وتتجاهل عنه كما كان الأمر في دخولهما عليه كذلك. ٣ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. ٤ - قال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال: (قولهم: ليس بعشك فادرجي، أي ليس مما ينبغي لك فزل عنه، والعش ما يكون في الشجر والجمع عششة وقد عشش الطائر، والدرجان والدرج المشى بتقارب خطو وضعف مشى، والوكر ما كان في حائط أو جبل، والادجى للنعام، والافحوص للقطاة، وهما على وجه الأرض، والعريال للحية، والوجار للضبع والتعلب، والمكو للضب والعرب والعريسة للاسد) (انظر ص ١٩٧ ج ٢ من طبعة القاهرة) وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال: (ليس بعشك فادرجي، يضرب لمن يدعى أمرا ليس من شأنه أي ليس بمبأئك فاخرج منه). أقول: المباءة بمعنى المنزل وقال الميداني في مجمع الأمثال: (ليس هذا بعشك فادرجي، أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدعه، يقال: درج أي مشى ومضى، يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره). ٥ - في شرح النهج: (إنا لم نرد بما قلناه أن نوردك مشرع ظمأ، ولا أن نصدرك عن مكرع رى). ٦ - في شرح النهج: (بصاحبه). ٧ - في شرح النهج: (بضعها).

[٥٤٣]

فأقبلا عليه يلومانه في خطبته إياه وفيما عرض لمعاوية (١). فقال طارق لهما: والله ما قمت [بما سمعتماه] حتى خيل لي أن بطن الأرض أحب إلي (٢) من ظهرها عند إظهاره (٣) ما أظهر من البغي والعيب والنقص لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله ولمن هو خير منه في العاجلة والاجلة [وما زهت به نفسه وملكه عجبه وعاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإستنقصهم (٤)] ولقد قمت مقاما عنده أوجب الله علي فيه أن لا أقول إلا حقا، وأي خير فيمن لا ينظر ما يصير إليه غدا؟ ! وأنشأ يتمثل بشعر لبيد بن عطار التميمي (٥). لا تكونوا على الخطيب مع الدهر - فاني فيما مضى لخطيب أصدع الناس في المحافل بالخطبة يعيى بها الخطيب الأريب وإذا قالت الملوك من الحا - سم للداء؟ قيل: ذاك الطبيب غير أنني إذ قمت كار بني الكر - بة (٦) لا يستطيعها المكروب وكذلك الفجور (٧) يصرعه البغي وفي الناس مخطئ ومصيب وخطيب النبي أقول بالحق - وما في مقاله عرقوب (٨)

١ - في شرح النهج: (وما واجه به معاوية). ٢ - في شرح النهج: (خير لي). ٣ - في شرح النهج: (عند سماعي). ٤ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. ٥ - يستفاد من قول الشاعر: (وخطيب النبي) في البيت السادس أنه من شعراء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ولكني لم أظفر بما يصح هذا الأمر نعم هو ممن وفد على النبي (ص)، ومن ثم عده العلماء من الصحابة كما تقدمت الإشارة إليه (انظر ص ١١٩). ٦ - في الأصل: (كاربني الكر). ٧ - الفجور بفتح الفاء على زنة صبور المنبعت في المعاصي، والزاني والزانية). ٨ - في لسان العرب: (ومن أمثالهم في خلف الوعد: مواعيد عرقوب، وعرقوب اسم رجل من العمالقة قيل: هو عرقوب بن معبد، كان أكذب أهل زمانه ضربت به العرب بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٤٤]

إن من جرب الامور من النا - س وقد ينفع الفتى التجريب لتحقيق (١) بأن يكون هواه * وتقاه فيما إليه يؤوب فبلغ عليا عليه السلام مقالة

طارق وما قال لمعاوية فقال: لو قتل أخو بني نهد يومئذ لقتل شهيدا. وزعم بعض الناس أن طارق بن عبد الله رجع إلى علي عليه السلام ومعه النجاشي. وعمل معاوية في إطراء طارق وتعظيم أمره حتى تسلل (٢) ما كان في نفسه. وطارق فيما بلغنا هو القائل (٣): هل الدهر إلا ليلة وصباحها * وإلا طلوع الشمس ثم رواحها يقرب ما بناى ويبعد مادنا * إلى أجل يفضي إليه انسراحها ويسعى الفتى فيها وليس بمدرك * هواه سوى ما ضر نفسا طاماحا

(بقية الجاشية من الصفحة الماضية) المثل في الخلف فقالوا: مواعيد عرقوب، وذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلوعها، فلما أطلعت أتاه للعدة فقال له: دعها حتى تصير بلحا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زهوا، فلما أسبرت قال: دعها تصير رطبا، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرا، فلما أثمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه منه شيئا، فصارت مثلا في إخلاف الوعد وفيه يقول الأشجعي: وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيترب بالتاء وهي باليمامة، ويروي بيثرب وهي المدينة نفسها، والاول أصح، وبه فسر قول - كعب بن زهير: كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل).

١ - قوله: (لحقيق) خبر لقوله: (ان) في البيت السابق. ٢ - أي ذهب وزال متدرجا أي شيئا فشيئا بحيث لم يتفطن له أحد من قولهم: (تسلل من الزحام أي انطلق في استخفاء). ٣ - هذه الأبيات لم أظفر بوجودها في غير هذا الكتاب وكانت فيه مشوشة مضطربة من جهة اللفظ والوزن والمعنى، فصحت ما استتعت منها بفكرى الفاتر ونظرى القاصر وبقي بعضها كما كان، فصورته كما وجدته، فمن ظفر بها في مورد صحيحة فليصححها من هناك.

[٥٤٥]

ومن يسع منا في هوى النفس يلقيها * سريعا إلى الغي المقيم جماعها وعاذلة قامت تلوم مدلة * علي فلم يرجع قتيلا (١) صباحها وتزعم أن اللوم منها نصيحة * وحررم في الدنيا علي انتصاحها إذا كان أمر العاذلات ملامة * فأولى أمور العاذلات اطراحها وقد حنكتني السن واشتد حنكتي * وجانبني لهو الغواني وراحها وقد كنت ذا نفس تراح إلى الصبى * فأضحت إلى غير التصابي ارتياحها واني لمن قوم بنى المجد فيهم * بيوتا فأمست ما تنال براحها مطاعيم في القحط الجديب زمانهم * إذا أقوت الانواء هاجت رياحها وأخلف ايماض البروق وعطلت * بها الشول واستولت وقل فصاحها وقر قرار الارض أما ملوكهم * وساداتهم مابل عشيا نصحها وبلغنا أن معاوية قال لهيثم بن الاسود أبي العريان (٢) وكان عثمانيا، وكانت امراته علوية تحب عليا عليه السلام وتكتب بأخبار معاوية في أعنة الخيل فتدفعها إلى عسكر علي بصفين فيدفعونها إليه فقال معاوية [بعد التحكيم (٣)]: يا هيثم أهل العراق

١ - هكذا كان الاصل صريحا ويحتمل أن الاصل قد كان (فلم ينجح فتيلها) وذلك أنه يقال: (ما أغنى عنك فتيلها أي شيئا بقدر الفتيل). ٢ - في تقريب التهذيب: (الهيثم بن الاسود المذحجي بفتح الميم والمهملة بينهما معجمة ثم جيم أبو العريان بضم المهملة وسكون الراء بعدها تحتانية الكوفى شاعر صدوق روى بالنصب من الثالثة مات بعد الثمانين أخرج حديثه البخاري) وفي تهذيب - التهذيب: (أدرك عليا وروى عن معاوية وعبد الله بن عمرو، وعنه ابنه العريان وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب والاعمش (إلى أن قال) وقال المرزبانى في معجمه: (هو أحد - الشعراء وكان عثمانيا منحرفا وهو أحد من شهد على حجر بن عدى) وفي الاصابة: (الهيثم بن الاسود بن قيس بن معاوية بن سفيان النخعي يكنى أبا العريان (إلى أن قال) قال ابن الكلبي: كان من رجال مذحج وقتل أبوه يوم القادسية (إلى آخر ما قال). ٣ - زيدت الكلمة من شرح النهج.

كانوا أنصح لعلي أم أهل [الشام] لي ؟ - فقال: أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشام. قال: ولم ذلك ؟ قال: لان القوم ناصحوا عليا عليه السلام على الدين، وناصحك أهل الشام على الدنيا، وأهل الدين أصبروهم أهل بصيرة وبصر (١) وأهل الدنيا أهل بأس وطمع، ثم والله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا إلى الدنيا في يدك فما أصابها منهم إلا الذي لحق بك. قال معاوية: فما منع الاشعث بن قيس أن يقدم علينا ويطلب ما قبلنا ؟ قال: أكرم نفسه أن يكون رأسا في العار وذنبا في الطمع (٢). قال: هل كانت إمرأتك تكتب بالاخبار إلى علي في أئنة الخيل فتباع ؟ - قال: نعم، فغضب الهيثم وقد كان معاوية يمينه كثيرا ويعدده بالصلة فقال (٣): وتالله ولولا الله لا شئ غيره * وإني على أمر من الحق مهتدي لغير قلبي ما سمعت وإنه * ليملا صدري بعض هذا التهدد ولكنني راجعت نفسا شحيحة * على دينها ليست بذات تردد فأوردتها من منهل الحق منهلا * وكان ورود الحق أفضل مورد وعدت عدات يابن حرب كأنها * لما كنت أرجو من وفائك في يدي فلم تك في دار الاقامة واصلا * ولا أنت عند الظن أنجزت موعدي فلو كان لي بالغيب علم لردني * مقالك دعني ان حظك في غد

١ - في الاصل: (نصر) ولم تذكر الكلمة في غيره. ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢): (وقال معاوية للهيثم بن أبي الاسود أبي العريان وكان عثمانيا (ساق الحديث إلى قوله: ذنبا في الطمع) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٥، س ١): (كتاب الغارات لابراهيم الثقفي قال: بلغنا أن معاوية (الحديث لكن إلى قوله: قال: نعم). ٣ - هذه الابيات لم أجدتها في غير هذا الكتاب، ولما كانت النسخة مغلوبة ملحونة فصحبنا بما أدى إليه فكرنا وأفضى إليه نظرنا، فان وجدت في موضع فلتصحح من هناك.

عن محارب بن ساعدة الياضي (١) قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان وعنده أهل الشام ليس فيهم غيرهم إذ قال: يا أهل الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنع علي بالعراق وتساوته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره، فقال رجل منهم: لا يهد الله ركنك، ولا يهيض جناحك (٢)، ولا بعد مك ولدك، ولا يرينا فقدك (٣). قال: فما تقولون

١ - في القاموس: (واياد (ككتاب) حتى من معد) وفي شرحه من تاج - العروس: (وهم اليوم باليمن) قال ابن دريد: هما ايادات، اياد بن نزار، واياد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو قال أبو داود الياضي: في فتو حسن أو جههم * من اياد بن نزار بن مضر) وقال ابن الاثير في اللباب: (الايادي بكسر الالف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى اياد بن نزار بن معد بن عدنان) أما محارب بن ساعدة فلم أجد مذكورا في كتب الرجال ولم أعرف منه الا أنه مشترك في اسم الاب والنسبة مع فس بن ساعدة الياضي الحكيم المشهور الذي قال الفيروز آبادي في القاموس في حقه: (وقس بن ساعدة الياضي بالضم بليغ حكيم ومنه الحديث: يرحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة أن يبعث امة وحده) وفي تاج العروس في شرح العبارة: (واياد هو ابن نزار بن معد ونص الحديث لما قدم وفد اباد على رسول الله (ص) قال: أيكم يعرف قسا ؟ - قالوا: كلنا نعرفه، قال: فما فعل ؟ - قالوا: مات، قال: يرحم الله قسا (الحديث)). أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٥، س ٧) قائلا بعده: (بيان - قال الجوهرى: تنقت - الغرب من البئر أي جذيته، وتنقت المرأة أي كثر ولدها، وفي القاموس: الناتق الفائق والرافع والباسط، ومن الزناد الوارى، ومن التوق التي تسرع الحمل، ومن الخيل الذي ينفض راحيه (انتهى) والاكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل، والخبر صوت الماء، وتداعى القوم اجتمعوا، ورزت السماء صوتت من المطر، وكان المهطول بمعنى الهاطل أي المطر المتتابع أو الضعيف الدائم، والاريب العاقل، وأرب الدهر اشتد). ٢ - هذه الفقرة غير موجودة في البحار ففي النهاية: (نقلا عن غريب الحديث للهرولى): (في

حديث عائشة: لما توفي رسول الله (ص) قالت: والله لو نزل بالجهال الراسيات ما نزل بي لهاضها أي كسرهما، والهيض الكسر بعد الجير وهو أشد ما يكون من الكسر وقد هاضه الأمر يهيضه، ومنه حديث أبي بكر: والنسابة يهيضه حيناً وحيناً (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٤٨]

في أبي تراب ؟ - قال: فقال كل رجل منهم ما أراد، ومعاوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا علياً عليه السلام بغير الحق. فوثب رجل من آخر المجلس من أهل الكوفة [وكان قد دخل مع القوم فقال: يا معاوية تسأل أقواماً في طغيانهم يعمهون (١) اختاروا الدنيا على الآخرة والله لو سألتهم عن السنة ما أقاموها (٢) فكيف يعرفون علياً وفضله ؟ ! أقبل علي أخبرك ثم لا تقدر أن تنكر أنت ولامن عن يمينك يعني عمراً (٣): هو والله الرفيع جاره، الطويل عماده، دمر الله به الفساد، وأبار (٤) به الشرك، ووضع به الشيطان وأولياءه، وضعه به الجور، وأظهر به العدل، وأنطق (٥) زعيم الدين، وأطاب المورد، وأضحى (٦) الداجي، وانتصر به المظلوم، وهدم به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين، وأعز به المسلمين، العلم المرفوع، والكهف للعواد، ربيع الروح، وكنف (٧) المستطيل، ولي الهارب (٨)، كريخ رحمة أثارت سحاباً متفرقاً بعضها إلى بعض حتى التحم واستحكمت فاستغلظ فاستوى ثم تجاوزت نواتقه، وتلايلات

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) يصدعه، أي يكسره مرة ويشقه أخرى ومنه حديثه الآخر قيل له: خفض عليك فإن هذا يهيضك، ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: اللهم قد هاضني فهضه. ٣ - هذه الفقرات الدعائية كلها في الاصل والبحار بصيغة المضارع صريحا.

١ - مقتبس من أواخر آيات منها آية ١٥ سورة البقرة. ٢ - أي ما أظهرها وبينوها كما هو ينبغي لأنهم لا يعرفونها، وقوله (فكيف يعرفون علياً) يوضحه أي أنهم لا يعرفون السنة الواضحة البينة فكيف يعرفون علياً ومقامه الأعلى الشامخ ؟ ٣ - لا يخفى عليك أن هذه القصة قد ذكرت في الاصل والبحار فقط، وبينهما أيضاً اختلاف في تقديم بعض الفقرات على بعض وغير ذلك، فراعينا الاصل واكتفينا بنقل بيان المجلسي (ره) بعد ذكره القصة كما مر (انظر ص ٥٤٧). ٤ - في الاصل والبحار: (بار) يقال: أباره الله أي أهلكه وأباده بالبدال أيضاً بمعناه. ٥ - في الاصل والبحار: (نطق). ٦ - كذا صريحا في الاصل والبحار ولم يستعمل متعديا. ٧ - في الاصل: (كنيف) ولا يوجد في غيره. ٨ - من قوله: (ربيع الروح) إلى هنا في الاصل فقط.

[٥٤٩]

بوارقه، واسترعد خبير مائه فأسقى وأروى عطشانه، وتداعت جنانه، واستقلت به أركانه واستكثرت (١) وابله، ودام رذاذه (٢) وتتابع مهطوله، فرويت البلاد وأخضرت وأزهرت، ذلك علي بن أبي طالب، سيد العرب، إمام الأمة وأفضلها وأعلمها وأجملها (٣) وأحكمها، أوضح للناس سيرة الهدى بعد السعي في الردى، فهو والله إذا اشتبهت الامور، وهاب الجسور، واحمرت الحدق، وانبعث القلق، وأبرقت البوائر استربط عند ذلك جاشه، وعرف بأسه ولاذ به الجبان الهلوع: فنفس كربتته وحمى حمايته، عند الخيول النكراء والداهية الدهياء (٤) مستغن برأيه عن مشورة ذوى الالباب برأى صليب وحلم أريب مجيب للضواب مصيب، فأمسكت (٥) القول جميعا. وأمر معاوية باخراجه، فأخرج، وهو يقول: قد (٦) جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (٧). قال: وكان معاوية تعجبه الفصاحة وبصغي للمتكلم حتى

بفرغ من كلامه. ومنهم عقيل بن ابي طالب ذكر الشيخ عن ابي عمرو بن العلاء (٨) أن عقيل بن ابي طالب لما قدم على

١ - كذا صريحا بناء التأنيث في الاصل والبخار، فالتأنيث نظرا إلى المعنى وهو الامطار.
٢ - في البخار: (رزازه) (بالزاي المعجمة اخت الراء) والصحيح أنها بالذال المعجمة قال المتنبي: (مطر المنابا وابلا ورداذا) وهى بالفتح بمعنى المطر الضعيف. ٣ - كذا في الاصل والبخار ويحتمل قويا كون الكلمة (أكملها) فانه أنسب للمقام. ٤ - هذه العبارة أي من قوله: (عند الخيول) إلى هنا في الاصل فقط وهى مشوشة. ٥ - كذا في البخار لكن في الاصل: (فأسكت) (من الاسكات). ٦ - كذا في الاصل والبخار وأظن أن (قد) محرفة عن كلمتي (وقل) وهما صدر الآية. ٧ - آية ٨١ من سورة الاسراء. فليعلم أن عبارة الرجل الكوفى المروية في الاصل والبخار لما كانت مشوشة وكانت غير موجودة في غيرهما لم تتمكن من تصحيح جميع الفقرات، فتنطق. ٨ - في تقريب التهذيب: (أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى النحوي القارى اسمه زيان أو العريان أو يحيى أو جزء بفتح الجيم ثم زاي ثم همزة والاول أشهر والثاني أصح عند الصولى، ثقة من علماء العربية من الخامسة مات سنة أربع وخمسين (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٥٠]

علي عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه، فقال: إنما اريد أن تعطيني من بيت - المال (١) فقال: تقيم إلى يوم الجمعة فأقام، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟ - قال: بنس الرجل ذاك، قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك. فلما خرج من عنده أتى (٢) معاوية فأمر له [يوم قدمه] بمائة ألف درهم وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي ؟ - قال عقيل: وجدت عليا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة / خت قدفق) وفى الخلاصة للخزرجي: (أبو عمرو - بن العلاء بن عمار المازنى النحوي البصري أمير القراء السبعة وأحد الأئمة عن أنس وأبي - رجاء وابن سيرين وجماعة، وعنه حماد بن زيد وشعبة وطائفة. وثقه ابن معين وغيره. وقال أبو عمرو الشيباني: ما رأيت مثله. وقال ابن مجاهد: كان مقدما في عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم متمسكا بالآثر حسن الاختيار، قال الاصمعي: مات سنة أربع وخمسين ومائة) وقال المحدث القمى (ره) في الكنى واللقاب: (أبو عمرو بن العلاء المازنى البصري قيل: ان كنيته اسمه وقيل: اسمه زيان بن العلاء أحد القراء السبعة، كان أعلم - الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة بل الثالثة لان أمير المؤمنين (ع) كان مبتكر النحو، وعلمه أبا الاسود الدثلي وأخذ من أبي الاسود ولداه عطاء وأبو الحارث وضيمنون الاقرن ويحيى بن يعمر وأخذ منهم عبد الله بن اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر النخعي وأبو عمرو بن العلاء المازنى، وكان أبو عمرو المذكور من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره، وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب، وكانت دفاتره إلى السقف ثم تنسك فأحرقها، وكان له شغف بالرواية وجمع علوم العرب وأشعارهم، وعامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، وعنه أخذ أبو زيد الانصاري وأبو عبيدة والاصمعي وأكثر نحاة ذلك العصر (إلى أن قال) مات سنة ١٥٤ = قند، ودفن بالكوفة) وذكر في سفينة البحار مثله. أقول: الخوض في ترجمته يفضى إلى طول بل يقتضى تأليف رسالة مبسوبة بل كتاب كبير فمن أرادها فليراجع المفصلات. ١ - كذا في البخار وشرح النهج لكن في الاصل: (من بيت مال المسلمين). ٢ - في شرح النهج والبخار: (شخص) وهو بمعنى (أتى).

[٥٥١]

أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك (١). قال: وذكر أبو عمرو: أن معاوية قال لعقيل: إن فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني، قال: وما تلك الخصلة ؟ - قال: اللين. قال: وما ذلك اللين ؟ قال: هوما أقول لك. قال: أجل، يا معاوية إن فينا للينا في غير ضعف، وعزا في غير عنف (٢) فإن لينكم يا ابن صخر غدر وسلمكم كفر،

فقال معاوية: ما أردنا كل هذا بايزيد (٣). فقال عقيل: لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان إلا ليعلما (٤)

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٨): (ومن المفارقين لعلى عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين بالكوفة (الحديث)) وحذا حذوه العلامة المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين في اسقاط سند الحديث ونقله مثله (ص ٧٢٩، س ٩). أقول: قد تقدم نظير الحديث في باب سيرته (ع) في المال (انظر ص ٦٤ - ٦٥). ٢ - في الاصل: (من غيروهن). ٣ - في شرح النهج الحديدي (ج ١، ص ٣٦٨، س ١٢) وكذا في ثامن - البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ص ٧٢٩، س ١٢): (وقال معاوية لعقيل ان فيكم يا بنى هاشم لدينا قال: أجل، ان فينا من غير ضعف وعزا من غير عنف، وان لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر فقال معاوية: ولاكل هذا يا أبا يزيد). ٤ - قال الجوهرى: (وقولهم: ان العصا قرعت لذى الحلم، أي ان الحلیم إذا نبه انتبه، وأصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته: إذا أنكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لى المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس: لذى الحلم قبل اليوم (البيت)). وقال الفيروز ابادي: (وان العصا قرعت لذى الحلم أي ان الحلیم إذا نبه انتبه، وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب، أو قيس بن خالد، أو عمرو بن حممة، أو عمرو بن مالك، لما طعن عامر في السن أو بلغ ثلاث مائة سنة أنكر من عقله شيئا فقال لابنته: إذا رأيتموني خرجت من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا) وفى لسان العرب: (الاصمعي يقال: العصا قرعت لذى الحلم أي (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٥٢]

إن السفاهه طيش من خلائكم * لاقس الله أخلاق الملاعين (١)
فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال: ما معنى هذه الكلمة (طه) ؟
فقال عقيل: نحن أهله وعلينا نزل، لاعلى أبيك ولا على أهل بيتك،
طه بالعبرانية بارجل. وذكر عن أبي عمرو أن الوليد (٢) قال لعقيل: يا
أبا يزيد غلبك أخوك على الثروة قال: نعم وسبقني وإياك إلى الجنة،
قال: أما والله إن شذقيه لمضمومان من دم عثمان قال: وما أنت
وقريش ؟ والله ما أنت فينا إلا كنطيح التيس، فغضب الوليد من قوله
وقال: والله لو أن أهل الارض اشتركوا في قتله لارهبوا صعودا (٣) وان
أخاك لاشد هذه الأمة عذابا. فقال عقيل: صه (٤) والله إنا لنرغب
بعبد من عبده عن صحبة

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) إذا نبه انتبه ومعنى قول الحارث بن وعلة
الذهلي: وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذى الحلم قال ثعلب: المعنى أنكم
زعمتم أنا قد أخطأنا فقد أخطأ العلماء قبلنا، وقيل: معنى ذلك أي ان الحلیم إذا نبه
انتبه وأصله أن حكما (فذكر نحو ما ذكره الجوهرى إلى قوله (لارتدع) وقال): وهذا
الحكم هو عمرو بن حممة الدوسى قضى بين العرب ثلاث مائة سنة فلما كبر ألزموه
السابع من ولده يفرع العصا إذا غلط في حكومته قال المتلمس: لذى الحلم (البيت).
أقول: من أراد التفصيل في هذا المثل فليراجع تاج العروس للزبيدي أو مجمع الامثال
للميداني فان فيهما ما يكتفى به المكتفى.

١ - في البحار: (الملاعينا) وأما ابن أبي الحديد فلم يذكر البيتين وما بعدهما. ٢ - في
شرح النهج لابن أبي الحديد (ج ١، ص ٣٦٨، س ١٢): (وقال الوليد بن عتبة لعقيل
(الحديث) ونقله المجلسي (ره) باختصار يخل بالمقصود في ثامن البحار في باب
أصحاب النبي وعلى (ص ٧٢٩، س ١٥). ٢ - كذا في شرح النهج وهو مأخوذ من قوله
تعالى: (سارقه صعودا، آية ١٧ سورة المدثر) لكن في الاصل: (لوردوا صعودا). ٤ -
كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (مه).

[٥٥٢]

أبيك عقبة بن أبي معيط، وذكر أبو عمرو بن العلاء قال: قال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص (١) وقد أقبل عقيلاً: لاضحكك من عقيلاً. فلما سلم قال له معاوية: مرحباً برجل عمه أبو لهب. فقال له عقيلاً: أهلاً برجل عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد (٢) وهي عمه معاوية وهي أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب. قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنك بأبي لهب؟ قال: يا معاوية إذا دخلت النار فخذ علي يسارك تجده مفترشاً عمته حمالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح؟ - قال: كلاهما سواء شر والله (٣) ومنهم حنظلة الكاتب عن مغيرة الضبي قال: خرج عدي بن حاتم وجريز بن عبد الله البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة إلى قرقيسيا قالوا: لانقيم (٤) ببلدة يعاب فيها عثمان.

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ١٧): (وقال معاوية يوماً (الحديث)) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وعلى نحوه (انظر ص ٧٢٩، س ١٥). ٢ - إشارة إلى قول الله تعالى في سورة الذهب: (وامراته حمالة الحطب إلى آخرها). ٣ - في شرح النهج: (كلاهما شر والله) وفي البحار: (كلاهما شر سواء والله). ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٠): (وممن فارقه (ع) حنظلة الكاتب خرج هو وجريز بن عبد الله البجلي من الكوفة إلى قرقيسيا وقالوا: لانقيم (الحديث)) واكتفى المجلسي (ره) في ثامن البحار من القصة بقوله (ره): (وممن فارقه حنظلة الكاتب ووائل بن حجر الحضرمي) (ج ٨، س ٧٢٩، س ١٨). أقول: الظاهر أن ما في شرح النهج هو الصحيح وأن اسم عدي بن حاتم في المتن من سهو القلم أو إضافات بعض النسخ لأن إخصاله لعل (ع) وحبه له وصحبته معه في أيام حياته ومشاركته له (ع) في حروبه وصحبته بعده لابنه الحسن (ع) ينافي خروجه من الكوفة ومفارقتها له (ع) ويؤيده عبارة ابن الأثير في ذيل ترجمته في أسد الغابة: (انه توفى سنة سبع وستين وقيل سنة تسع وستين وله مائة وعشرون سنة، قيل، مات بالكوفة أيام المختار وقيل: مات بقرقيسيا، والاول أصح أخرجه الثلاثة).

[٥٥٤]

ولحق بمعاوية من أصحاب علي عليه السلام ابن العشبة (١) ووائل بن حجر الحضرمي، وخبره في قصة بسر بن أبي أرتاة لعنه الله (٢). عن بكر بن عيسى قال (٣): لما بلغ معاوية تفرق أصحاب علي عليه السلام وتخاذلهم وتركهم إياه، وأنه بلغ من أمرهم يندبهم إلى السواد فيأبون أرسل بسر بن أبي - أرتاة إلى المدينة في جيش من أهل الشام، فسار حتى قدمهم فدعى الناس إلى البيعة فأجابوه وحرق بها دوراً من دور الانصار وغيرهم من شيعة علي ثم سار إلى مكة ثم توجه إلى اليمن لا يمر بقوم يرى أن لهم لعل رأياً إلا قتلهم واستباح أموالهم، وبلغ ذلك علياً عليه السلام فقام وخطب وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر مسير بسر بن أبي أرتاة لعنه الله إلى اليمن، وذكر تخاذل أصحابه وتركهم الحق والبليّة التي دخلت عليهم وقال: لو تطيعوني في الحق كما يطيع عدوكم صاحبهم في الباطل ما ظهروا عليكم. وقد كان الناس كرهوا علياً ودخلهم الشك والفتنة وركنوا إلى الدنيا وقل مناصحوه، فكان أهل البصرة على خلافه والبغض له، وحل أهل الكوفة وقراؤهم، وأهل الشام وقريش كلها. عن أبي فاختة (٤) مولى أم هانئ (٥) قال: كنت عند علي عليه السلام قاعداً (٦) فاتاه

١ - تقدم البحث عن (ابن العشبة) ولحقه بمعاوية (انظر ص ٤٦٤). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٦٨، س ٢١): (وممن فارقه (ع) وائل بن حجر الحضرمي وخبره مذكور في قصة بسر بن أبي أرتاة). ٣ - هذا الحديث إلى قوله (ع): (ما ظهروا عليكم) في الأصل فقط لكنه لا يناسب - المقام فإن الباب منعقد لذكر من فارق علياً عليه السلام، بل إحالة خبر وائل على قصة بسر تنافيه كما هو ظاهر، ولعل عدم ذكر ابن أبي الحديد والمجلسي إياه قد كان لهذا السبب ولهذا العلة، ويمكن أن يكون ذكر الحديث هنا لتشويش النسخة واختلاط بعض أجزاء الكتاب ببعض آخر منه والله العالم. ٤ - في شرح النهج والبحار: (عن أبي ناحية). ٥ - قال ابن حجر في

تقريب التهذيب في حرف الفاء من باب الكنى ما نصه: (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٥٥]

رجل عليه ثياب السفر (١) فقال: يا أمير المؤمنين اني أتيتك من بلد ما تركت به لك محبا (٢) قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة، قال: أما لو أنهم يستطيعون (٣) أن يحبوني لاحبوني، إني وشيعتي في ميثاق الله لا يزداد فينا رجل ولا ينقص إلى يوم القيامة (٤).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (أبو فاختة هو سعيد بن علاقة) وقال في ترجمته: (سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم أبو فاختة الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة في حدود السبعين وقيل: بعد ذلك بكثير / ت ق) وقال عبد الوهاب عبد اللطيف في تعليقه على الكتاب: (علاقة بكسر ففتح فسكون ففتح كما في المغنى). أقول: هذا الرجل من رجال الشيعة ففي تنقيح المقال: (أبو فاختة مولى - بنى هاشم عده الشيخ (ره) كذلك في كنى باب أصحاب أمير المؤمنين (ع) من رجاله وعده العلامة (ره) في الخلاصة في خواصه (ع) من مضر واسمه سعيد، وفي اسم والد سعيد اضطراب في كلماتهم فسماه النجاشي بحمران وقد مرت عبارته في الحسين بن ثوير بن أبي - فاختة المتضمنة لقوله: الحسين بن ثور بن أبي فاختة سعيد بن حمران مولى ام هانئ بنت أبي طالب، وجعله الشيخ (ره) في رجاله: جمهان كما مر في سعيد بن جمهان، ومر في سعيد بن علاقة تسمية النجاشي إياه في ترجمة ثوير بعلاقة فلاحظ التراجم المذكورة يتضح لك ما نبهنا عليه). ٦ - الكلمة في الاصل فقط.

١ - في شرح النهج والبخاري: (عليه زى السفر). ٢ - في شرح النهج والبخاري: (من بلدة ما رأيت لك بها محبا). ٣ - في شرح النهج: (أما أنهم لو يستطيعون) وفي البخاري: (أما أنهم لو استطاعوا). ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٨): (قال [أي صاحب الغارات]: وقد روى يونس بن أرقم عن يزيد بن أرقم عن أبي - ناجية مولى ام هانئ قال: كنت عند علي (الحديث)) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٢٩، س ١٩): (و روى صاحب كتاب الغارات باسناده عن أبي ناجية قال: كنت عند علي (الحديث). أقول: قد علمت مما نقلناه عن التقريب والتنقيح أن كنية الراوى أبو فاختة بالفاء والخاء، لا بالنون والجيم، فما فيهما [أي شرح النهج والبخاري] من تحريفات النسخ أو من طغيان القلم والاشتباه، فتحقق.

[٥٥٦]

وكان من عبادهم مطرف (١) بن عبد الله بن الشخير (٢) وكان يبغض عليا ويخذل عنه (٣). عن ابن (٤) سيرين (٥) قال: دخل عمار بن ياسر على ابن مسعود أو أبي مسعود (٦) وعنده

١ - في الاصل: (مطرف) (بالقاف في آخر الكلمة) وهو غلط قطعاً. ٢ - كأن إلى هذه العبارة ناظر قول ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٤): (قال صاحب كتاب الغارات: وكان مطرف عابداً ناسكاً) فهو مأخوذ بالمعنى قال الزبيدي في تاج العروس فيما قال في شرح قول صاحب - القاموس: (وطرف تطريفاً قاتل حول العسكر لانه يحمل على طرف منهم، وبه سمي الرجل مطرفاً (إلى أن قال) ومطرف بن عبد الله بن الشخير تابعي) مانصه: (ومطرف المذكور هو ابن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب العامري الحرشي أبو عبد الله البصري تابعي ثقة عابد فاضل يقال: ولد في حياة رسول الله (ص) بروى عن أبيه وأبيه هريرة ومات عمرو هو ابن عشرين سنة، روى عنه فتادة وأبو التياح، مات بعد طاعون الجارف سنة تسع وستين، وقيل: سبع وثمانين، وكان أكبر من الحسن بعشرين سنة، كذا في الثقات لابن حبان وفي أسماء رجال الصحيح: مات سنة خمس وتسعين فانظره) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: (مطرف بضم أوله وفتح ثانية وتشديد الراء المكسورة ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء العامري الحرشي بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة أبو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة خمس وتسعين / ع). أقول: يريد بمرمز (ع) أن حديثه مما

أخرجه جميع أصحاب الاصول الست وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: (هو أحد السادة التابعين عن أبيه وعثمان وعلى وأبي ذر وجماعة، وعنه أخوه أبو العلاء يزيد الرشك وابن واسع وطائفة قال ابن سعد: ثقة له فضل وورع وعقل وأدب ومن كلامه: عقول الناس على قدر زمانهم، فضل العلم أحب إلى من فضل العبادة، وخير دينكم الورع، قال عمرو بن علي: مات سنة خمس وتسعين) والتفصيل يطلب من المفصلات. ٣ - قال الفيومي في المصباح المنير: (خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان، إذا تركت نصرته وأعانتته وتأخرت عنه). ٤ - في الاصل: (أبي) بخلاف شرح النهج، وأما البحار فلم أجد الحديث فيه. (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٥٧]

ابن الشخير (١) فذكر عليا عليه السلام بما لا يجوز أن يذكر به (٢) فقال له عمار: يا فاسق انك لهنها (٣) فقال أبو مسعود: انشدك الله واذكرك الله يا أبا اليقطان (٤) في ضيفي (٥). قال: كان أبو مسعود الجريري (٦) يقول: كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ٥ - في تقريب التهذيب (في باب الكنى): (ابن سيرين، هو محمد) وقال في ترجمته: (محمد بن سيرين الانصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة، مات سنة عشر ومائة، أخرج حديثه أصحاب الاصول الست جميعهم). ٦ - كذا بالترديد في أصل الكتاب، أما ابن أبي الحديد فقد اكتفى بكلمتي (أبي - مسعود).

١ - المراد به مطرف بن عبد الله لا أبوه عبد الله بن الشخير وذلك أن الكنية مشتركة بينه وبين أبيه ففي باب الكنى من تقريب التهذيب: (ابن الشخير هو مطرف بن عبد الله وأبوه) وذلك بقربته ما مر من ذكر مطرف وكونه ممن يبغض أمير المؤمنين عليه السلام. ٢ - كذا في شرح النهج وأما في الاصل ففيه: (فذكر أمر علي عليه السلام). ٣ - في الاصل: (ألا أراك هنها). ٤ - (أبو اليقطان) كنية عمار بن ياسر رضى الله عنه وهو غنى عن الترجمة. ٥ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٤): (وقد روى هشام بن حسام عن ابن سيرين أن عمار بن ياسر دخل على أبي مسعود وعنده ابن الشخير (الحديث)). ٦ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: (أبو مسعود الجريري بالجيم مصغرا هو سعيد بن ياسر) وقد قال في موضعه من الاسماء: (سعيد بن ياسر الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وأربعين [ومائة] أخرج حديثه أصحاب الاصول الست) وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن أبي الطفيل وأبي عثمان النهدي وعبد الرحمن بن أبي بكر وأبي نضرة العبدى وأبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير [إلى آخر ما قال]). أقول: أبو العلاء يزيد المذكور هو أخو مطرف المذكور في المتن.

[٥٥٨]

على بغض علي بن أبي طالب عليه السلام وهم (١) مطرف بن عبد الله بن الشخير، والعلاء بن زياد (٢)، وعبد الله بن شقيق (٣). قال أبو غسان البصري (٤): بنى عبيدالله بن زياد - لعنه الله - مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي عليه السلام والوقفة فيه، مسجد بني عدي، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلافين على فريضة البصرة (٥)، ومسجد في الازد (٦). قال: وكان بالكوفة (٧) من فقهاء أهل عداوة له وبغض قد خذلوا عنه وخرجوا

١ - في الاصل: (منهم). ٢ - في تقريب التهذيب: (العلاء بن زياد بن مطر العدوي أبو نصر البصري أحد العباد ثقة من الرابعة مات سنة أربع وتسعين / خت مد س ق) وقال في تهذيب - التهذيب: (انه يروى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير). ٣ - في تقريب التهذيب: (عبد الله بن شقيق العقيلي بالضم بصرى ثقة فيه نصب، من الثالثة مات سنة ثمان ومائة) وصرح في تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال بأنه ممن روى عنه سعيد بن ياسر الجريري، وأنه كان عثمانيا يبغض عليا، وقال أيضا في تهذيب التهذيب:

(وقال أحمد بن حنبل ثقة وكان يحمل على علي). أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وعلى (ص ٧٢٩، س ١٨) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١، ص ٣٦٨، س ٢٢: (وروى صاحب كتاب الغارات عن اسماعيل بن حكيم عن أبي مسعود الجريري قال: كان (الحديث). ٤ - كذا في الاصل والبخار والطبعة الحديثة بمصر من شرح النهج ولكن في الطبعة القديمة بمصر وفي طبعة ايران: (أبو غسان البصري كداد) لكنه بهذا العنوان غير مذكور في كتب الرجال نعم قال في تقريب التهذيب: (يحيى - بن كثير بن درهم العنبري مولاهم البصري أبو غسان ثقة من التاسعة مات سنة ست ومائتين / ع). ٥ - في الاصل: (فرضة بالبصرة) وفي البحار: (على وجه البصرة). ٦ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (٧٢٩، س ٢١) وابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٨، س ٧) - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٩، س ١٨): (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٥٩]

من طاعته [مع غلبة التشيع على الكوفة (١)] فمنهم مرة الهمداني، ومسروق بن - الاجدع، والاسود بن يزيد، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وشريح بن الحارث القاضي، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري، واسمه عامر بن عبد الله بن قيس، وعبد الله بن قيس قد هرب إلى مكة يخذل الناس عنه، وأبو عبد الرحمن السلمي، وعبد الله بن عكيم (٢)،

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي ووجدته في كتاب الغارات لابراهيم بن هلال الثقفي: كان بالكوفة (العبارة)) ونقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر اصحاب - النبي وعلى عليهما الصلوة والسلام (ص ٧٢٩، س ٢) هذه العبارة بعينها عن شرح النهج.

١ - ما بين المعقوفين زيد من شرح النهج والبحار. ٢ - فليعلم أن المصنف (ره) ذكر هنا اسم عبد الله بن عكيم ولم يذكر فيما بعد شيئا يكشف عن بغضه لأمر المؤمنين عليه السلام كما فعله في أقرانه حتى يكون دليلا على ذلك المدعى ومعنونا بهذا العنوان، وهكذا الحال في قيس بن أبي حازم وسهم بن طريف لكن ابن أبي الحديد قد ذكر في شرح النهج بعد ذكر أسمائهم أمورا تدل على بغضهم لعلي (ع) وعلى أنهم من أعدائه فأحبنا أن نورد هنا ما أورده ابن أبي الحديد في شرح - النهج في حقهم ونشير إلى شئ آخر مما ذكره غيره في حقهم وذلك تنميما للفائدة وتعميما للعائدة فنقول: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد نقله عن الثقفي ما ذكره في - الغارات في حق أبي عبد الرحمن السلمى القارى كما يأتي عن قريب في الكتاب ذكره مانصه (ج ١، ص ٢٧٠، س ٢٠): (وكان عبد الله بن عكيم عثمانيا وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى علويا فروى موسى الجهني عن ابنة عبد الله بن عكيم قالت: تحدثا يوما فسمعت أبا يقول لعبد الرحمن: أما ان صاحبك لو صبر لإتاه الناس) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: (عبد الله بن عكيم بالتصغير الجهني أبو معبد الكوفي مخضرم من الثانية وقد سمع كتاب النبي (ص) إلى جهينة مات في أمرة الحجاج / م ٤) وقال في تهذيب التهذيب فيما قال في ترجمته: (وقال موسى الجهني عن أبيه عبد الله بن عكيم: كان أبي يحب عثمان وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يحب عليا وكانا متواخيين فما سمعتهما إلا أن أبا قال مرة لعبد الرحمن: لو أن صاحبك صبر أتاه الناس).

[٥٦٠]

وقيس بن أبي حازم (١) وسهم بن طريف (٢)، [والزهرى (٣)] والشعبي بعد هؤلاء (٤).

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج وهو يذكر المنحرفين عن علي (ع): (وقال قيس بن أبي حازم يبغض عليا عليه السلام، روى وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: أتيت عليا عليه السلام ليكلم لى عثمان في حاجة فأبى

فأبغضته. (قلت: وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي (ص): انكم لترون ريكم كما ترون القمر في ليلة البدر ويقولون: انه كان يبغض عليا عليه السلام وكان فاسقا، ونقلوا عنه أنه قال: سمعت عليا (ع) يخطب على المنبر ويقول: انفروا إلى بقية الاحزاب، فدخل بغضه في قلبي). أقول: فدمر في ص ٤١ ما يتعلق بالمقام فراجع. وقال ابن حجر في تقريب - التهذيب: (قيس بن أبي حازم الجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال: له رؤية وهو الذي يقال: انه اجتمع له أن يروى عن العشرة مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير / ع) وقال في تهذيب التهذيب فيما قال في ترجمته: (وقالوا: كان يحمل على علي والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج عند ذكره المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نصه (ج ١، ص ٣٧٠، س ٢٢): (وكان سهم بن طريف عثمانيا وكان علي بن ربيعة علويا فضرب أمير الكوفة علي الناس بعثا وضرب علي سهم بن طريف معهم فقال سهم لعلي بن ربيعة: اذهب إلى الامير فكلمه في امرى ليعفيني فأتى علي بن ربيعة الامير فقال: أصلحك الله، ان سهما اعمى فأعفه، قال: قد أعفيتي، فلما التقي قال: قد أخبرت الامير أنك أعمى، وانما عنيت عمى القلب). ٣ - قد سقط من الاصل ويأتى ما يدل علي كونه ساقطا من هنا. ٤ - كذا في الاصل ومعناه ظاهر. فليعلم أن المجلسي (ره) قد أورد في البحار أسماء هؤلاء مع اشارة مختصرة إلى شرح حال بعضهم وقال بعده: (أقول: قد بسط الكلام في كتاب الغارات في عد هؤلاء الاشقياء وبيان أحوالهم (راجع ثامن البحار، باب ذكر أصحاب النبي وعلى، ص ٧٢٩، س ٣٣)).

[٥٦١]

عن فطر بن خليفة (١) قال: سمعت مرة (٢) يقول: لان يكون علي جملا يستقي عليه أهله خير له مما كان عليه. وكان مرة يقول (٣): أما علي فسبقنا بحسناته، وابتلينا (٤) نحن (٥) بسيئاته.

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٩، س ١٩): (وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة (الحديث) وفي تقريب - التهذيب: (فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحنات بالمهملة والنون صدوق رمى بالتشيع من الخامسة، مات بعد سنة خمسين ومائة / ع). أقول: هذا الرجل من رواة الشيعة وترجمته مذكرة في كتبهم فمن أرادها فليطلبها منها. ٢ - في تقريب التهذيب: (مرة بن شراحيل الهمداني بسكون الميم أبو اسماعيل الكوفي هو الذي يقال له: مرة الطيب ثقة عابد من الثانية مات سنة ست وسبعين وقيل: بعد ذلك / ع) وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: (مرة الهمداني عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وحاله غير مذكور في كتبنا وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قال شيخنا أبو جعفر، فنقل عبارته المتقدمة الاشارة إليها (إلى أن قال) فمنهم مرة الهمداني ثم نقل عنه أشياء ردية وسيأتى في (مسروق) عن ابن أبي الحديد رواية أنه من الثلاثة الذين لا يؤمنون على علي بن أبي طالب مسروق ومرة وشريح). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٩، س ٢١): (وروى اسماعيل بن بهرام عن اسماعيل بن محمد عن عمرو بن مرة قال: قيل لمرة الهمداني: كيف تخلت عن علي؟ فقال: سبقنا بحسناته وابتلانا بسيئاته قال ابراهيم بن بهرام وقد روي عنه أنه قال: أشد فحشا من هذا ولكننا نتورع عن ذكره. وروى الفضل - بن دكين عن الحسن بن صالح قال: لم يصل أبو صادق علي مرة الهمداني قال الفضل بن دكين: وسمعت أن أبا صادق قال في أيام حياة مرة: والله لا بظننى واباه سقف بيت أبدا، قال: ولما مات لم يحضره عمرو بن شريح قال: لأحضره لشيء كان في قلبه على بن أبي طالب قال ابراهيم بن هلال: فحدثنا المسعودي عن عبد الله بن نمير بهذا الحديث قال: ثم كان عبد الله بن نمير يقول: وكذلك أنا والله لو مات رجل في قلبه شيء على عليه السلام لم أحضره ولم أصل عليه) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٦٢]

ومنهم [الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع] عن يحيى بن سلمة بن كهيل (١) عن أبيه قال: كان الاسود (٢) ومسروق (٣) يمشيان

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ذكر أصحاب النبي وعلى ضمن ذكره معادى على (ع) ومبغضيه نقلا عن شرح النهج عن أبي جعفر الاسكافي وكتاب الغارات (ص ٧٢٩، س ٣٣): (فمنهم مرة الهمداني فروى أنه قيل لمرة: كيف (الحديث)). ٤ - في

البحار: (وأثقلنا) وهو الأنسب للمقام. ٥ - (نحن) في الاصل فقط وسياق الكلام يأبى وجوده فانه يقتضى أن يقرأ (ابتلينا) بصيغة المجهول حتى يكون ضمير المتكلم نائب الفاعل ويكون (نحن) تأكيداً له بناء على ما هو الاصل من تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، اللهم الا أن يقرأ (سبقنا) أيضاً بصيغة - المجهول وهو خلاف الظاهر.

١ - في تقريب التهذيب: (يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي أبو جعفر الكوفي متروك وكان شيعياً من التاسعة مات سنة تسع وسبعين وقيل: قبلها / ت) وفى تهذيب التهذيب: (روى عن أبيه واسماعيل بن خالد (إلى أن قال) وقال العجلي: ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع (إلى آخر ما قال)) وقال الخرزجي في خلاصته: (يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه وعنه ابنه اسماعيل ضعفه ابن معين قال مطين: مات سنة اثنتين وتسعين ومائة) وأما أبوه ففي تقريب التهذيب: (سلمة - بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة من الرابعة / ع) وفى تهذيب التهذيب: (سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعى أبو يحيى الكوفي (إلى أن قال) روى عنه ابنه يحيى ومحمد ابنا سلمة (إلى أن قال) وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت على تشيعه (إلى آخر ما قال). أقول: سلمة بن كهيل من رواية الشيعة ومذكور في كتبهم فعده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام بهذا العنوان: (سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي تابعي) والظاهر أن كونه تابعياً لادراكه بعض الصحابة كما قال في (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٦٣]

إلى عائشة فيقعان عندها في علي عليه السلام فأما الاسود فمات على ذلك، وأما مسروق فلم يمت حتى صلى علي علي في زوايا بيته (١). وعن يحيى أيضاً [عن أبيه] قال: دخلت أنا وزيد الأيامي (٢) على قمير (٣) امرأة مسروق بعد

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) تهذيب لتهذيب: (قال ابن المدينى في العلل: لم يلق سلمة أحدا من الصحابة الا جندبا وأبا جحيفة) فمن أراد بسط المقال في ترجمته فليراجع مظانها. ٢ و ٣ - تأتي ترجمتهما في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٤).

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج عند عده مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام (ج ١، ص ٣٦٩، س ٢٧): (ومنهم الاسود بن يزيد وميسروق بن الاجدع روى سلمة بن كهيل أنهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله (ص) فيقعان في علي عليه السلام، فأما الاسود فمات على ذلك، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلى لله تعالى صلوة الا صلى بعدها على علي بن أبي طالب (ع) لحديث سمعه من عائشة في فضله، وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عن ليث بن أبي سليم قال: كان مسروق يقول: كان علي كحاطب ليل، قال: فلم يمت مسروق حتى رجع رأيه هذا). ٢ - في شرح النهج: (الإمامي) وهو تصحيف قال الزبيدي في تاج العروس في شرح عبارة القاموس: (وبنو أيام ككذاب بطن) مانصه: (هكذا في النسخ وهو غلط والصواب ككتاب كما ضبطه غير واحد من الأئمة ومنهم زيد بن الحارث) (إلى أن قال) وأبو عبد الرحمن زيد بن الحارث الكوفي من أتباع التابعين (إلى أن قال) والعلاء بن عبد الكريم الأيامي منسوبان إلى الأيام بالكسر ويقال أيضاً يام يحذف الالف واللام وهى قبيلة من همدان وهو يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن حمدان محدثان) وقال في (يام) في شرح عبارة صاحب القاموس: (ويام قبيلة باليمن): (ويام ابن أصبى قبيلة من اليمن من همدان والنسبة إليهم يامى وربما زيد في أوله همزة مكسورة فيقولون: (الأيامى) وقال ابن الأثير في اللباب: (الا يامى بكسر الالف وفتح الباء المنقوطة باتنتين من تحتها، هذه النسبة إلى أيام ويقال: يام أيضاً بغير ألف والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الرحمن زيد بن الحارث (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٦٤]

موته فحدثنا قالت: كان مسروق والاسود بن يزيد يفرطان في سب علي عليه السلام فما مات مسروق حتى ما يصلى لله صلوة في سب

بيته الا ويصلي فيها على علي - رضى الله عنه - قلت (١): ولم ذلك ؟ - قالت: لشيئ (٢) سمعه من عائشة ترويه عن النبي صلى الله عليه وآله فيمن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الايامى كوفى توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة قلت: لم يذكر يام من أي القبائل هو، فيقى كأنه مجهول، وهو بطن من همدان وهو يام بن أصبى (إلى آخر ما مر في كلام الزبيدي)) وقال في (اليامى): (اليامى بفتح الياء وبعد الالف ميم، هذه النسبة إلى يام (فتقل النسبة مثل ما مر وذكر) من المنسويين إليه أبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامى الكوفى) وفى تقريب التهذيب: (زبيد بموحدة مصغرا ابن الحارث أبو عبد الله بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامى بالتحانية أبو عبد الرحمن الكوفى ثقة ثبت عابد من - السادسة مات سنة اثنتين وعشرين [ومائة] أو بعدها أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست) وفى تهذيب التهذيب بعد كلمة (اليامى): (ويقال: الايامى أبو عبد الرحمن ويقال: أبو عبد الله الكوفى (إلى أن قال) وقال يعقوب بن سفيان ثقة ثقة خيار الا أنه كان يميل إلى التشيع (إلى أن قال) وقال محمد بن طلحة بن مصرف: ما كان بالكوفة ابن أب وأخ أشد مجانبا من طلحة بن مصرف وزبيد اليامى، كان طلحة عثمانيا، وكان زبيد علويا). ٣ - قال الفيروز ابادى في القاموس: (قمير بنت عمر وكأمير امرأة مسروق - بن الاجدع) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب في باب النساء: (قمير بفتح أولها بنت عمرو الكوفية زوج مسروق من الثالثة / د) وفى تهذيب التهذيب: (قمير بنت عمرو الكوفية امرأة مسروق بن الاجدع روت عن زوجها وعائشة ام المؤمنين، وعنها الشعبي ومحمد بن سيرين والمقدم بن شريح بن هانئ وعبد الله بن شيرمة قال العجلي: تابعة ثقة لها عند أبى داود حديثها عن عائشة في المستحاضة وعند النسائي حكاية عن مسروق) وقال فيه أيضا في ترجمة زوجها مسروق: (وروت عنه امرأته قمير بنت عمرو وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب الكمال في القسم الاول من كتاب النساء: (قمير بالفتح بنت عمرو امرأة مسروق عن زوجها وعنها الشعبي).

١ - في شرح النهج: (فسألناها). ٢ - في الاصل وشرح النهج: (شيئ).

[٥٦٥]

أصاب الخوارج. قالت: وأما الاسود فمضى على شأنه (١). ومنهم [أبو بردة (٢) بن أبى موسى الاشعري (٣)] عن عبد الرحمن بن جندب (٤) قال: قال أبو بردة لزياد: أشهد أن حجر بن عدي قد كفر بالله كفره صلعاء (٥) قال [عبد الرحمن (٦)]: يعنى بذلك كفره علي بن أبى طالب

١ - نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٩، س ٢١) قائلا بعده: (وروى أبو نعيم عن عمرو بن ثابت عن أبى إسحاق قال: ثلاثة لا يؤمنون على علي بن أبى طالب مسروق ومرة وشريح، وروى أن الشعبي رابعهم، وروى عن هيثم عن مجالد عن الشعبي أن مسروقا ندم على ابطانه عن علي بن أبى طالب عليه السلام) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٧٣٩، س ٢٤) نقلا عن ابن أبى الحديد: (وروى أن مسروقا رجع عن ذلك). ٢ - قال المامقانى (ره) في تنقيح المقال: (بردة بضم الباء الموحدة وسكون - الراء المهملة وفتح الدال المهملة بعدها هاء). ٣ - قد تقدم في العنوان أن اسمه: (عامر بن عبد الله بن قيس) وهو مذكور بهذا الاسم والعنوان في الكتب الرجالية وغيرها. ٤ - قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٠٢). ٥ - في شرح النهج: (أصلع) قال المحدث القمى (ره) في سفينة البحار، والكنى والالقباب في ترجمة أبى بردة عامر المذكور: (هو أحد من سعى في قتل حجر بن عدى الكندى وأمره زياد بن أبىه ليكتب شهادته على حجر بما رآه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبى موسى لله رب العالمين شهد أن حجر بن عدى خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا إلى الحرب والفتنة وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكت البيعة وخلق أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صلعاء). وقال في هامش السفينة: (صلعاء كحميراء الشنيعة البارزة المكشوفة) وزاد في الكنى والالقباب: (وفى رواية اخرى عن عبد الرحمن بن جندب كفر كفره الاصلع قال عبد الرحمن: (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

لأنه كان أصلع. قال: رأيت أبا بردة بن أبي موسى يقول لأبي العادية الجهنى (١) قاتل عمار بن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) إنما عنى بذلك نسبة الكفر إلى على (ع) لأنه كان أصلع). أقول: قال الفيروز ابادى: (الصليعاء كالحميراء السواة البارزة المكشوفة) وقال الزبيدي: (الصليعاء أيضا بهذا المعنى). ٦ - في شرح النهج فقط.

١ - قال المامقانى (ره) في باب الباء من فصل الكنى: (أبو بردة بن أبي موسى الأشعري لم يعرف اسمه وأهمله الأكثر وتعرض له ابن أبي الحديد حيث قال: ومن المبغضين القالين لأمير المؤمنين أبو بردة (فتقل كلام ابن أبي الحديد إلى قوله: لا تمسك النار أبدا، ثم قال) انتهى كلام ابن أبي الحديد ولا يخفى عليك أن وصف ابن أبي الحديد أبا العادية بالجهنى سهو من قلمه فإن الجهنى نسبة إلى جهينة أبي قبيلة من قضاة، وأبو العادية فزارى منسوب إلى فزارة أبي حى من غطفان، والزبارة الغديرية الطويلة المروية عن مولانا العسكري (ع) نص فيما قلناه حيث قال: وعمار يجاهد وينادى بين الصفيين (إلى أن قال): فاعترضه أبو العادية الفزارى فقتله فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله أجمعين). أقول: هذه الزيارة معروفة مذكورة في كتب الزيارات (راجع مزار البحار ص ٧٦ - ٧٩) وأما ما ذكره من نسبة السهو إلى ابن أبي الحديد وكون نسبة قاتل عمار إلى فزارة صحيحة فلعنه في محله فذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفيين عند ذكره مقتل عمار مانصه (ص ٢٨٧ من الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٦٥): (وحمل عليه [أي على عمار] ابن جون السكوني [أو السكسكى] وأبو العادية الفزارى، فأما أبو العادية فطعنه، وأما ابن جون فإنه احتز رأسه) ونقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب شهادة عمار عن اختصاص المفيد مانصه (ص ٥٢٥، س ٢٦): (وحمل عليه [أي على عمار] ابن جوين السكسكى وأبو العادية الفزارى فأما أبو العادية فطعنه، وأما ابن جوين فأحتز رأسه) وقال ابن عبد البر في - الاستيعاب في ترجمة عمار: (وروى الشعبي عن الاحنف بن قيس في خبر صفيين قال: ثم حمل عمار فحمل عليه ابن جون السكسكى وأبو العادية الفزارى، فأما أبو العادية فطعنه (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

ياسر: أنت قتلت عمارا ؟ - قال: نعم، قال: ابسط يدك، فقبلها ثم قال: لا تمسك النار أبدا (١). ومنهم أبو عبد الرحمن السلمى [القارى (٢)] عن عطاء بن السائب (٣) قال: قال رجل لأبي عبيد الرحمن السلمى أنشدك بالله تخبرني (٤) فلما أكد عليه قال: بالله هل أبغضت عليا إلا يوم قسم المال في أهل الكوفة

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وأما ابن جون فأحتز رأسه) وقال الجزرى في اسد الغابة في ترجمة عمار: (وقد اختلف في قاتله فقيل: قتله أبو العادية المزني، وقيل: الجهنى طعنه فسقط فلما وقع أكب عليه آخر فأحتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول: أنا قتلته، فقال عمرو بن العاص: والله لوددت أنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، وقيل: حمل عليه عقبة بن عامر الجهنى وعمرو - بن حارث الخولانى وشريك بن سلمة المرادى فقتلوه). فمن أراد التحقيق فليخض فيه وليراجع مظانه فإن المقام لا يسع أكثر من ذلك.

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٠، س ١١): (قال: وقد روى عبد الرحمن المسعودي عن أبي عياش المنتوف قال: رأيت أبا بردة قال لأبي العادية الجهنى (الحديث) وزاد عليه هذا الحديث: (وروى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال: رأيت أبا بردة قال لأبي العادية قاتل - عمار بن ياسر: مرحبا بأخى، ههنا، فأجلسه إلى جانبه). ٢ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: (أبو عبد الرحمن السلمى اسمه عبد الله بن حبيب) وفى باب الأسماء منه: (عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد الباء أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرئ مشهور بكنيته ولأبيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين / ع) يريد بالرمز أنه ممن أخرج حديثه أصحاب الاصول الست. ٣ - في تقريب التهذيب: (عطاء بن السائب

أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين [ومائة] / خ ٤. أقول: وقع الرجل في أسانيد رواياتنا أيضا فراجع جامع الرواة للاردبيلي وتنقيح - المقال. ٤ - في شرح النهج: (ان سألتك لتخبرني؟).

[٥٦٨]

فلم يصبك ولا أهل بيتك منه شيء (١) ؟ - قال: أما إذا أنشدتني بالله فلقد كان ذلك (٢). عن سعد بن عبيدة (٣) قال: كان بين حيان وبين أبي عبد الرحمن السلمى شيء في أمر علي عليه السلام فأقبل أبو عبد الرحمن على حيان فقال: هل تدري ما جرأ صاحبك على الدماء ؟ يعني عليا عليه السلام قال: وما جرأه لا أبا لغيرك ؟ - قال: حدثنا أن النبي صلى الله عليه وآله

١ - في شرح النهج: (فلم يصبك ولا أهل بيتك منه بشيء؟). ٢ - في شرح النهج: (فلقد كان كذلك) أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٠، س ١٤) عن الغارات، ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤، س ٣٧). ٣ - في الاصل: (سعيد بن عبيدة) قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الثانية من أهل الكوفة (ج ٦ من طبعة اروبا ص ٢٠٨): (سعد بن عبيدة السلمى، روى عنه الأعمش وحصين، وتوفى في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة وكان ثقة كثير الحديث) وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (سعد بن عبيدة أبو حمزة ختن أبي عبد الرحمن السلمى، روى عن ابن عمر، وأبي عبد الرحمن السلمى، روى عنه منصور والأعمش وعلقمة - بن مرثد وفطر بن خليفة، سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: سعد بن عبيدة ثقة. سمعت أبي يقول: سعد بن عبيدة يكتب حديثه وكان يرى رأى الخوارج ثم تركه). وفي تقريب التهذيب: (سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على - العراق / ع). وفي تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن أبي عبد الرحمن السلمى وكان ختنه على ابنته (إلى آخر ما قال). وفي الخلاصة للخزرجي: (سعد بن عبيدة بالضم السلمى أبو حمزة الكوفي، زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمى، عن ابن عمر والاحنف بن قيس، وعنه السدي ومنصور. وثقه النسائي، مات في ولاية عمرو بن هبيرة). وأما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج: (قال [أي - صاحب الغارات] وروى أبو عمر الضرب عن أبي عوانة قال: كان بين عبد الرحمن بن عطية وبين أبي عبد الرحمن (الحديث) والظاهر أن عبارة (عبد الرحمن بن عطية) اشتباه منه بقرينة ما يأتي فيما نقله في هذا الحديث من قوله: (فأقبل على حيان) (انظر ج ١ ص ٣٧٠، س ١٧).

[٥٦٩]

قال لاصحاب بدر: اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم، أو كلاما (١) هذا معناه (٢). وكان بالحجاز [من ميغصيه] أبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وزيد بن ثابت، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب. وكانت قريش كلها على خلافه مع بني أمية (٣) فذكر ابن عائشة التيمي (٤) قال: حدثنا أبو زيد القروي (٥) عن أبي إبراهيم

١ - في الاصل: (كلام). ٢ - نقل ابن أبي الحديد هنا روايات اخرى لم ينسبها إلى الغارات فراجع (ج ١، ص ٣٧٠). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ١٦): (قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي: كان أهل البصرة كلهم يبغضونه، وكثير من أهل الكوفة، وكثير من أهل المدينة، وأما أهل مكة فكلهم كانوا يبغضونه قاطبة، وكانت قريش كلها على خلافه، وكان جمهور الخلق مع بنى أمية عليه) ونقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٠، س ٨) ملخص ما نقله ابن أبي الحديد عن شيخه الاسكافي فراجع ان شئت. ٤ - في باب الكنى من تقريب التهذيب: (ابن عائشة هو عبيدالله بن محمد بن حفص ووفى باب الاسماء منه: (عبيدالله بن محمد بن عائشة اسم جده عبيدالله بن محمد بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمي، وقيل له: ابن عائشة، والعائشي، نسبة إلى عائشة بنت طلحة لانه من ذريتها، ثقة جواد روى بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين / د ت س) ونقل الخزرجي ترجمته في خلاصته أبسط

من ذلك فراجع ان شئت، ه - لم أجد رجلا بهذا العنوان في كتب الرجال ومن المحتمل أن يكون (القروي) مصحف (الهروي) ففي تقريب التهذيب: (سعيد بن الربيع العامري الحرشي بفتح المهملة والراء بعدها معجمة أبو زيد الهروي البصري ثقة من صغار التاسعة وهو أقدم شيخ للبخاري وفاة، مات سنة احدى عشرة ومائتين / خ م ت س).

[٥٧٠]

بن عثمان (١) عن فراس (٢) عن الشعبي عن شريح بن هانئ قال (٣): قال علي عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي (٤)، وصغروا عظيم منزلتي،

١ - كذا في الاصل ولم نجده أيضا في مطانه من كتب الرجال ومن المحتمل أن تكون كلمة (أبي) زائدة ففي تقريب التهذيب: (ابراهيم بن عثمان العيسى بالموحدة أبو شيبه الكوفي قاضي واسط، مشهور بكنيته متروك الحديث من السابعة مات سنة تسع وستين / ت ف). ٢ - في تقريب التهذيب: (فراس بكسر أوله وبمهملة ابن يحيى الهمداني الخار في بمعجمة وفاء أبو يحيى الكوفي المكتب صدوق ربما وهم من السادسة مات سنة تسع وعشرين ومائة / ع). وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن الشعبي ونقل عن العجلي أنه من أصحاب الشعبي). ٣ - في تقريب التهذيب: (شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي المذحجي أبو المقدم الكوفي مخضرم ثقة، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان / بخ م ع). وفي تهذيب - التهذيب في ترجمته: (أدرك النبي (ص) ولم يره وروى عن أبيه وعمر وعلى (إلى أن قال) وعنه الشعبي (إلى أن قال) ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي أهل الكوفة وقال: كان من أصحاب علي وشهد معه المشاهد وكان ثقة وله احاديث، وقتل بسجستان مع عبيدالله بن أبي بكرة (إلى أن قال) وقال ابن البرقي: كان علي شرطة علي - رضى الله عنه - وذكره مسلم في المخضرمين). أقول: له في باب الذبح من التهذيب للشيوخ الطوسي (ره) حديث عن علي (ع) كما أشار إليه الأريديلي (ره) في جامع الرواة، أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ١٩): (وروى الشعبي عن شريح بن هانئ قال قال علي (الحديث) قائلا بعده: (وروى جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وغصبوني حتى وأجمعوا علي منازعتي أمرا كنت أولى به ثم قالوا: ان من الحق أن تأخذه، ومن الحق أن تتركه). أقول: نقلهما الشريف الرضي (ره) في نهج البلاغة (انظر شرح النهج الحديدي ج ٢، ص ٤٩٥، وج ٣، ص ٢٦) واعتذر من نقله مكررا في الموضوع الثاني بقوله: (وقد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة الا أني ذكرته ههنا لاختلاف الروايتين) ونص عبارة آخر الحديث في الموضوع الثاني هكذا: (وقالوا: ألا ان في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فأصبر مغموما أو متأسفا). ثم ان: هذا المضمون قد ورد في موارد كثيرة من كتب الاخبار فمن أراد قليلا حظ. أقول: قد مر ما يتعلق بالحديث في (ص ٣٠٨ و ٣٠٩) فراجع. (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٧١]

وأجمعوا علي منازعتي. وعن المسيب بن نجبة الغزاري (١) عن علي عليه السلام قال: من وجدتموه من بني امية فغطوا علي صماخه وهو في ماء حتى يدخل الماء في فيه (٢). عن المسور بن مخرمة (٣) قال: لقي عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن عوف فقال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ٤ - قال ابن الاثير في النهاية: (في حديث الهرة انه كان يصغى له الاناء أي يميله ليسهل عليها الشرب منه. أقول: هذا هو المعنى الحقيقي للكلمة وأما معناها المجازي فهو ما قال الزمخشري في أساس البلاغة: (ومن المجاز: فلان يصغى اناء فلان إذا نقصه ووقع فيه، وأصغى حقه نقصه قال: فان ابن اخت القوم مصغى اناءه * إذا لم يمارس خاله باب جلد وقال الكمي: فان تصغ تكفأه العداة اناءنا * وتسمع لنا أقوال أعدائنا تخل) وقال الميداني في مجمع الامثال: (ما أصغيت لك اناء ولا أصفرت لك فناء، أي ما تعرضت لامر تكرهه يعني لم آخذ ابلك فيبقى اناءك مكبوا لاتجد لنا تحليه فيه، ويبقى فناؤك خاليا لا تجد بعيرا ببرك فيه وذكر عن علي عليه السلام أنه قال: اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم أصغوا إنائي وصغروا عظيم منزلتي).

١ - قد مرت ترجمته في ص ٤٨٧، ٢ - نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٢). ٣ - في تقريب التهذيب: (المسور بن مخزوم بن نوفل بن أهب بن عبد مناف - بن زهرة الزهري أبو عبد الرحمن له ولأبيه صحبة مات سنة أربع وستين / ع) وفي تهذيب الأسماء للنووي: (المسور بن مخزوم الصحابي هو بكسر الميم وإسكان السين وفتح - الواو هو أبو عبد الرحمن وقيل: أبو عثمان المسور بن مخزوم بن نوفل (إلى أن قال) ولد بمكة قبل الهجرة بسنتين وكان من فقهاء الصحابة وأهل الدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن - بن عوف في أمر الشوري وأقام بالمدينة إلى أن قتل عثمان ثم سار إلى مكة فلم يزل بها حتى توفى معاوية وأقام مع ابن الزبير بمكة فقتل في حصار ابن الزبير أصابه حجر المنجنيق وهو يصل في الحجر فقتله مستهل شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وقيل: سنة ثلاث وسبعين (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٧٢]

أليس كنا نقرأ (١): فأتلوهم في آخر الأمر كما فأتلتموهم في أول الأمر ؟ قال: [بلى] ذلك إذا كان الامراء بني أمية والوزراء بني مخزوم (٢). عن أبي البخري (٣) قال: قدم على علي عليه السلام رجل من مكة فقال له على عليه السلام:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ودفن بالحجون وصلّى عليه ابن الزبير (إلى آخر ما قال). وفي سفينة البحار: (مسور كمنبر ربن مخزوم بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة الزهري [بضم الزاي وسكون الهاء] كان رسول أمير المؤمنين (ع) إلى معاوية كما في كتب الرجال ويظهر من خبر أمالي ابن الشيخ أنه كان عثمانياً وكان مع مروان بن الحكم وابن الزبير وغيرهما وكان لخلافة علي (ع) كارها (انظر المجلد الثامن، الباب الرابع والثلاثين (ص ٣٩٦) ابن شهرآشوب في المناقب عن الليث بن سعد بأسناده أن رجلاً نذر أن يدهن بقا رورة رجلى أفضل قريش فسأل عن ذلك فقيل: ان مخزوم أعلم الناس اليوم بأنساق قريش فأسأله عن ذلك فأثابه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه وقال: ادهنها فقال المسور ابنه للرجل: لا تفعل أيها الرجل فان الشيخ قد خرف وإنما ذهب إلى ما كان في الجاهلية وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال: ادهن بها أرجلها فهما أفضل الناس واكرمهم اليوم وقال ابن نما: ناحت على الحسين (ع) الجن وكان نفر من أصحاب - النبي منهم المسور بن مخزوم يستمعون النوح ويكفون (إلى آخر ما قال) فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات.

١ - في شرح النهج: (ألم تكن نقرأ من جملة القرآن). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٢): (وروي عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخزوم قال: لقي (الحديث). ٣ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: (أبوالبخري بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة سعيد بن فيروز) وفي باب الأسماء منه: (سعيد بن فيروز أبوالبخري ابن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فيه تشيع قليل، كثير الأرسال من الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين / ع). وفي تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوطة: (وأرسل عن عمر، وعلى (إلى أن قال) قال عبد الله بن شعيب عن ابن معين: أبوالبخري الطائي اسمه سعيد وهو ثبت ولم يسمع من علي شيئاً (إلى أن قال) وذكره ابن حبان في الثقات فقال: (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٧٣]

كيف تركت قريشا والناس ؟ - قال: تركت قريشا يلعبون بالاكرة (١) بين الصفا والمروة. فقال: والله لو ددت أن النفس إلى [أن] يدل الله قريشا ويجزيها قبلها قتلت بعني نفسه (٢). عن عبد الله بن الزبير قال: سمعت علي بن الحسين (٣) يقول: ما بمكة ولا بالمدينة عشرون رجلاً يحينا (٤).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) سعيد بن فيروز ويقال سعيد بن عمران وقيل غير ذلك). أقول: الرجل المذكور في كتب تراجم الشيعة ومعدود من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وعده البرقي (ره) من خواصه (ع) وأنت خير بأن كونه من أصحاب أمير المؤمنين وخواصه (ع) يناقئ ما نقله ابن حجر في التهذيب (انه لم يسمع من على شيئا) فتدبر وتفطن.

١ - في القاموس: (الكرة لغية في الكرة) وفي مجمع البحرين: (الكرة بالضم التي يلعب بها الصبيان مع الصولجان واللام محذوفة عوض عنها الهاء قيل: أفصح من الكرة والجمع كرات ومنه قول بعضهم: دنياك ميدان وأنت بطهرها * كرة وأسباب القضاء صوالج) ٢ - هذه الرواية لم أجدها بعد الفحص عن مظانها فصورتها كما كانت في الاصل. ٣ - في الاصل: (عمر بن الحسين) والتصحيح من شرح النهج. ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٣٦): (وروى أبو عمرو النهدي قال: سمعت على بن الحسين يقول: (الحديث) ونقله - المجلسي (ره) عن شرح النهج كما فيه تارة في ثامن البحار في باب أصحاب النبي وعلى (ص ٧٣٠، س ٩) وأخرى في المجلد الحادي عشر في باب ذكر أحوال أهل زمان علي بن الحسين عليهما السلام (ص ٤٢، س ٢) وليعلم أن من المحتمل أن يكون عبد الله بن الزبير هنا من المعدودين من مبغضي على (ع) ممن كان بمكة فاشتبه الامر على الناسخ فجعله راويا والا فمن البعيد أن يروي ابن الزبير هذه الرواية عن السجاد (ع)، فتدبر.

[٥٧٤]

ومنهم قبيصة بن ذؤيب (١) من عمران بن [أبى] كثير (٢) قال: قدمت الشام فلقيت قبيصة بن ذؤيب فإذا هو قد جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان (٣) فحدثه عن أبيه عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال: الخليفة لا يناشد، فكسى وحى وأعطى قال: فقدمت المدينة. فلقيت سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله (ص) فقلت: يا أبا محمد إن قبيصة بن ذؤيب جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدثه

١ - في تقريب التهذيب: (قبيصة بفتح أوله وكسر الموحدة بن ذؤيب بالمعجمة مصغرا ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخراعى أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية، مات سنة بضع وثمانين، أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست). ٢ - في الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازي: (عمران بن أبى كثير سمع سعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب سمع منه محمد بن اسحاق (سمعت أبى يقول ذلك). وفي ميزان الاعتدال: (عمران بن أبى كثير عن سعيد بن المسيب لا يعرف). وفي لسان الميزان بعد نقل ما في الميزان مانصه: (وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه محمد بن اسحاق). وقال البخاري في التاريخ الكبير: (عمران بن أبى كثير سمع سعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب سمع منه محمد بن اسحاق، مرسل). ٣ - وذلك لان قبيصة كان من مقربي عبد الملك قال ابن سعد في الطبقات في ترجمته (ج ٧، ص ٤٤٧ من طبعة مصر): (وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وهو أدخل الزهري على عبد الملك بن مروان ففرض له ووصله وصار من أصحابه) وفي تهذيب - التهذيب في ترجمته: (قال ابن سعد: كان على خاتم عبد الملك وكان أثر الناس عنده وكان البريد إليه) وفي تهذيب الاسماء للنووي: (وقال محمد بن سعد: سمع قبيصة بن ذؤيب من عثمان بن عفان وكان أثر الناس عند عبد الملك بن مروان وكان على خاتمه، وكان البريد إليه، وكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخلها إلى عبد الملك فيخبره بما فيها).

[٥٧٥]

عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أن النبي (ص) قال: الخليفة لا يناشد، فرفع سعيد يديه فضرب بها على الأخرى فقال: قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية.. ! ؟ والله مامن امرأة من خزاعة فعيدة في بيتها إلا وقد حفظت قول عمرو بن [سالم] الخراعي لرسول الله (ص) (١). لاهم إني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الا

تلدا أفيناشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يناشد الخليفة ؟ !
قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية ! ؟. ومنهم عروة بن الزبير

١ - قال ابن عبد البر في الاستيعاب: (عمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي حجازي روى حديثه المكيون حيث خرج مستنصرا من مكة إلى المدينة حتى أدرك رسول الله (ص) فأنشأ يقول: يا رب انى ناشد محمدا * حلف أبيه وأبينا الا تلدا ان قريشا أخلفتك الموعدا * وتقضوا ميثاقك المؤكدا (فنقل الا رجوزة إلى آخرها وقال) فقال رسول الله (ص): لانصرني الله ان لم أنصر بنى كعب). وقال ابن دريد في الاشتقاق عند عده رجال خراعة (ص ٤٧٥): (ومنهم عمرو بن سالم ابن حصيرة، الذي يقول للبنى (ص) يوم فتح مكة: لاهم انى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الا تلدا). أقول: نقل ابن هشام أيضا في السيرة (ج ٢، ص ٣٩٤ من الطبعة الثانية بمصر) قصة استنصار عمرو بن سالم رسول الله (ص). ٢ - قال المحدث القمى (ره) في سفينة البحار: (عد ابن أبي الحديد عروة بن الزبير من المنحرفين عن علي عليه السلام) وفي تنقيح المقال: (عروة بن الزبير هو من أعداء أمير المؤمنين وشديد البغض له والسب له والكذب عليه على ما ذكره ابن أبي - (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٧٦]

عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه (١) قال: كان عروة (٢) إذا ذكر عليا نال

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الحديد في مواضع من شرح النهج وفي البحار أنه عاش حتى أدرك [الوليد بن] عبد الملك - بن مروان). أقول: حيث أن قصة ادراكه الوليد بن عبد الملك عجيبة أوردتها ههنا ولو كانت خارجة عن المقصود وذلك أن المجلسي (ره) نقل عن أمالي ابن الشيخ (ره) بأسناده عن عامر بن حفص (انظر ج ١١ من البحار ص ٣٣): (قال: قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضرته دابته فخر ميتا، ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم تدع وركه تلك الليلة فقال له الوليد: اقطعها، فقال: لا، فترقت إلى ساقه فقال له: اقطعها والا أفسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه أحد وقال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، وقدم على الوليد تلك السنة قوم بنى عيس فيهم رجل ضرير فسأله عن عينيه وسبب ذهابهما فقال: يا أمير المؤمنين بت ليلة في بطن وادولا أعلم عيسيا يزيد حاله على حالي فطرقنا سيل فذهب ما كان لى من أهل وولد ومال غير يعير وصبى مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبى واتبع البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه يأكله، ولحقت البعير لاحتيسه فنحنى برجله في وجهي فحطمه وذهب بعيني، فأصبحت لامال ولا أهل ولا ولد ولا بصر، فقال الوليد: انطلقوا به إلى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء). وشخص عروة إلى المدينة فأتته قريش والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيدالله: أبشر يا أبا عبد الله فقد صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة إلى المشي فقال: ما أحسن ما صنع الله بى، وهب لى سبعة بنين فمتعني بهم ما شاء ثم أخذ واحدا وترك ستة، وهوب لى ستة جوارح متعنى بهم ما شاء ثم أخذ واحدة وترك خمسا يدين ورجلا وسمعا وبصرا، ثم قال: الهى لئن كنت أخذت لقد أبقيت، وان كنت ابتليت لقد عاقبت).

١ - في تقريب التهذيب: (يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي أبو عروة المدني ثقة من السادسة / خ م د) وفي تهذيب التهذيب: (روى عن أبيه) وفى - الخلاصة للخزرجي: (يحيى بن عروة بن الزبير الاسدي عن أبيه، وعنه الزهري ومحمد بن (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٧٧]

منه (١) ويقول: يا بني والله ما أحجم الناس عنه إلا كان يخالف أمرا نهى عنه (٢) ولقد بعث إليه اسامة بن زيد (٣) أن ابعث إلى بعطائي فوالله لتعلم أنك لو كنت في فم أسد لدخلت معك فكتب إليه: إن هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما

شئت (٤). ومنهم الزهري (٥) عن محمد بن شيبة (٦) قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عمرو بن علقمة وثقة النسائي). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٧١، س ٢): (وقد روى من طرق كثيرة أن عروة بن الزبير كان يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (ص) يزهو الا على بن أبي طالب واسامة بن زيد وروى عاصم بن أبي عامر الجلي عن يحيى بن عروة قال: كان أبي إذا ذكر عليا (الحديث).

١ - هو من قولهم: (نال من عرض فلان = سبه) وفى النهاية: (فيه) ان رجلا كان ينال من الصحابة - رضى الله عنهم - يعنى الوقعة فيهم يقال منه: نال ينال نيلًا إذا أصاب فهو نائل). ٢ - في شرح النهج: (وقال لى مرة: يا بنى والله ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدين) وهذا هو الصحيح والمناسب للمقام والمتن مشوش. ٣ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وعلى (ع) (ص ٧٢٠، س ٢): (وقال [أي ابن أبي الحديد أو صاحب الغارات وذلك لتقدم ذكر كليهما]: بعث اسامة بن زيد (الحديث)). ٤ - في شرح النهج بعده: قال يحيى: فكنيت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به ومن عيبه له وانحرافه عنه). ٥ - فليعلم أن الزهري بضم الزاى وسكون الهاء ممن وقع الاختلاف في كونه من أعداء أمير المؤمنين أو محبيه بل وقع الاختلاف أيضا من أن المراد به في مقام البحث هل هو رجل واحد أو رجلان يطلق هذه النسبة إلى كليهما وذهب إلى كل جماعة (بقية الحاشية في الصفحة الآتية).

[٥٧٨]

قد جلسا فذكرا عليا فنالامنه فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فان أبي حاكم أباك [إلى الله (١)] فحكم الله لابي على أبيك، وأما أنت يا زهري فلو كنت أنا وأنت بمكة لاربتك كن (٢) أبيك (٣).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وذلك أن المستفاد من الروايات المنقولة من هذا الرجل يختلف باختلاف الافهام فكل فريق ذهب إلى ما أدى إليه نظره فيها ولا يسع المقام البحث عن ذلك فمن أراد البسط في ذلك فليراجع سفينة البحار للمحدث القمى (ره) وتنقيح المقال للمحقق المامقانى (ره) فان فيهما كفاية للمكتفى. ٦ - في تقريب التهذيب: (محمد بن شيبة بن نعامه الضبى الكوفى مقبول من السابعة / م) وفى تهذيب التهذيب: (روى عن أبي اسحاق السبيعي وعمرو بن مرة وعلقمة بن مرثد وزبيد اليامى وثابت بن عبيد، روى عنه مسعر وهشيم وخارجة بن مصعب وأبو معاوية وفضيل بن عياض وجريز بن عبد الحميد ومحمد بن عيينة، ذكره ابن حبان في الثقات قلت: وقال ابن القطان: لا يعرف حاله، وقال أبو عوانة في صحيحه: يقال: انه يكنى أبا نعامه).

١ - زيد من شرح النهج. ٢ - في الاصل: (كرانيك) وفى البحار (كرامتك) وفى شرح النهج في الطبعة الحديثة (كيرايبك) وفى الطبعة القديمة: (بيت أيبك) وفى طبعة ايران: (كثير أيبك) والصحيح: (كن أيبك) والكن بمعنى البيت ففى النهاية: (في حديث الاستسقاء: فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك، الكن ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكل وقد كنته أكنه كنا والاسم الكن، وصرح الفيروز آبادي أيضا بأن الكن بمعنى البيت وعليه ينطبق مافى الطبعة الاولى بمصر من شرح النهج من كون النسخة: (بيت أيبك) ومع ذلك من المحتمل ضعيفا أن يكون ما في الطبعة الحديثة بمصر صحيحا على أن يكون المراد به اشارة إلى رداء شغل أبيه من كونه حدادا فان الكير فى اللغة بمعنى الزق الذى ينفخ به النار لكن هذا الاحتمال لا يذهب إليه الا بعد ثبوت أن أباه كان حدادا ولم يثبت فراجع كتب التراجم. ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٧٠، س ٢٤): (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٧٩]

ومنهم سعيد بن المسيب (١) عن أبي داود الهمداني (٢) قال (٣): شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي - (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (وكان الزهري من المنحرفين عنه (ع) وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة (الحديث)) ونقله المجلسي (ره) في المجلد الحادي عشر من البحار في باب أحوال أهل زمان علي بن الحسين عليهما السلام (ص ٤١ - ٤٢، س ٣٧) ولخصه في المجلد الثامن في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٠، س ٣) يقوله: (ثم ذكر رواية تدل على أن عروة بن الزبير والزهري كانا ينالان من علي فنهاهما عنه علي بن الحسين).

١ - هذا الرجل أيضا ممن وقع الاختلاف في تشييعه وتسننه وميدان البحث في هذا الرجل أوسع منه في سابقه فمن أراد الاطلاع فليراجع سفينة البحار وتنقيح المقال ولا سيما الأخير فان المامقاني (ره) قد أطال، البحث عن ذلك بمالا مزيد عليه. ٢ - في لسان الميزان في باب الكنى من المتفرقات: (أبو داود الاعمى اسمه نفيع بن الحارث الهمداني الكوفى القاص عن عمران بن حصين وعنه الاعمش وشريك) وفى ميزان الاعتدال: (نفيع بن الحارث أبو داود النخعي الكوفى القاص الهمداني الاعمى (إلى أن قال) قال العقيلي: كان يغلو في الرضى) وفى تهذيب التهذيب: (نفيع ابن الحارث أبو داود الاعمى الهمداني الدارمي ويقال: السبيعي الكوفى القاص، ويقال اسمه نافع (إلى أن قال) وقال شريك: دخلت على أبي داود الاعمى فجعل يقول: سمعت سعيدا وسمعت ابن عمر وسمعت ابن عباس ثم أعادها في ذلك المجلس فجعل حديث ذا لذا وحديث ذا لذا (إلى أن قال) وقال العقيلي: كان ممن يغلو في الرضى وقال ابن عدى: هو في جملة الغالية بالكوفة (إلى آخر ما قال) وفى التقريب في ترجمته: (انه من لخامسة). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٠، س ٢٨): (وجبه عمر بن علي (ع) في وجهه بكلام شديد، روى عبد الرحمن بن الاسود عن أبي داود الهمداني قال: شهدت سعيد بن المسيب (الحديث) ونقله المجلسي (ره) تارة في المجلد الحادي عشر من البحار في باب أحوال أهل زمان علي بن الحسين عليهما السلام (ص ٤١، س ٢٩) عن شرح النهج وأخرى في المجلد الثامن منه في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٣٠، س ٤) عن الغارات.

[٥٨٠]

ابن أبي طالب عليهما السلام فقال له سعيد: يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يفعل اخوتك وبنو عمك (١) ؟ - فقال عمر: يا ابن المسيب أكلما دخلت فأجيب فأشهدك ؟ فقال سعيد: ما أحب أن تغضب، سمعت والدك (٢) عليا يقول: والله إن لي من الله مقاما لهو خير لبيني عبد المطلب مما على الارض من شئ. فقال عمر: سمعت والدي (٣) يقول: ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها] فقال سعيد: يا ابن أخي جعلتني منافقا ؟ (٤) [قال: ذلك ما أقول لك قال: ثم انصرف. وكان أهل الشام أعداء الله وكتابه ورسوله وأهل بيته أجيالا (٥) جفاة غواة أعوان الظالمين وأولياء الشيطان الرجيم. عن ميسرة (٦) قال: قال علي عليه السلام: قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدي (٧).

١ - في شرح النهج: (بنو أعمامك) وهو الانسب والاصوب. ٢ و ٣ - في شرح النهج: (أباك) و (أبي) وهذان الموردان أيضا من الدلائل على ما ذكرنا سابقا من أن ابن أبي الحديد كان يتصرف في الروايات وينقلها بالمعنى وكان يختار الكلمات التي هي أوضح وأدل على المعنى. ٤ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. ٥ - في الاصل: (أجلافا). ٦ - ميسرة هذا هو أحد رجلين، اما ميسرة بن يعقوب أو ميسرة بن أبي صالح وفى تهذيب التهذيب: (ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوي الكوفى صاحب راية علي، روى عن علي وعثمان والحسن بن علي، وعنه ابنه عبد الله وعطاء بن السائب (إلى آخر ما قال) وقال أيضا فيه بعده بلا فصل: (ميسرة أبو صالح مولى كندة كوفى روى عن علي بن أبي طالب وسويد بن غفلة وعنه عطاء بن السائب (إلى آخر ما قال) ونقل عن ابن حبان توثيقهما. وعد الشيخ (ره) في رجاله رجلا بعنوان (ميسرة مولى كندة من أصحاب علي (ع)) ومن المحتمل أن يكون ميسرة أبو جميلة متحدا مع

أبي صالح لاتحاد الراوى والمروى عنه، فتدبر. ٧ - نقله المجلسي (ره) في البحار في موضعين نارة في باب أحكام الجهاد (ج ٢١، ص ١٠٢، ١٠٣) وأخرى في المجلد الثامن في باب ذكر أصحاب النبي وأمير - المؤمنين (ص ٧٣٤، س ٣٦).

[٥٨١]

ومنهم عمر بن ثابت (١) قال: حدثنا الواقدي (٢) أن عمر بن ثابت الذي روى عن أبي أيوب الانصاري حديث (ستة أيام من شوال) كان يركب ويدور في القرى بالشام فإذا دخل قرية جمع أهلها ثم يقول: أيها الناس إن علي بن أبي طالب كان رجلا منافقا أراد أن ينخس

١ - في تقريب التهذيب تحت عنوان (من اسمه عمرو) مانصه: (عمرو بن ثابت عن أبي أيوب صوابه عمر بضم أوله) وقال فيمن اسمه عمر بضم العين مانصه: (عمر بن ثابت الانصاري الخزرجي المدني ثقة من الثالثة أخطأ من عده في الصحابة / م (٤)) وفى تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن أبي أيوب الانصاري حديث صوم ستة [أيام من [شوال (إلى آخر ما قال)) وفى تنقيح المقال في ترجمته: وليس عمر بن ثابت مذكورا في كتب الرجال نعم نقل ابن أبي الحديد أنه كان من أعداء على عليه السلام ومبغضيه وروى أنه كان يركب (فساق الحديث ثم قال) فلا اعتماد على روايته أصلا، ومنها روايته عن أبي أيوب الانصاري حديث ستة [أيام [من شوال). ٢ - في تقريب التهذيب في باب الانساب: (الواقدي محمد بن عمر) وفى باب الاسماء منه: (محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدي المدني القاضى نزيل بغداد متروك مع سعة علمه، من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وستون / ق). أقول: الواقدي أشهر من أن يحتاج إلى الترجمة، وترجمته مذكورة على وجه البسط والتفصيل في أكثر كتب التراجم الا أنا نذكر هنا ما قاله ابن النديم في الفهرست وهو: (أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي مولى الاسلاميين من سهم بنى أسلم، وكان يتشيع، حسن المذهب يلزم التقية، وهو الذى روى أن عليا عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى عليه السلام واحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الاخبار، وكان من أهل المدينة، انتقل إلى بغداد وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي، عالما بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والاحكام والاخبار. (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٨٢]

برسول الله (١) صلى الله عليه واله ليلة العقبة فالعنه. قال: فيلعه أهل تلك القرية ثم يسير إلى القرية الاخرى فيأمرهم بمثل ذلك. [وكان في أيام معاوية (٢)]. ومنهم مكحول (٣) عن الحسن بن الحر (٤) قال: لقيت مكحولا فإذا هو مطبوع يعنى مملوء

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال محمد بن اسحاق: قرأت بخط عتيق قال: خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتابا كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار، وقبل ذلك بيع له كتب بألفى دينار قال محمد بن سعد كاتبه: أخبرني أبو عبد الله الواقدي أنه ولد سنة ثلاثين ومائة، ومات عشية يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون سنة ودفن في مقابر الخيزران وصلى عليه محمد بن سماعة وله من الكتب كتاب التاريخ والمغازي (إلى آخر ما قال)).

١ - قال الزمخشري في الاساس: (نخس الدابة ومنه النخاس، ونخسوا بفلان = نخسوا دابته وطردوه قال: الناخسين بمروان بذي خشب * والمقحمين على عثمان في الدار أي نخسوا به من خلفه حتى سيروه في البلاد) وقال الفيومي في المصباح المنير: (نخست الدابة نخسا من باب قتل = طعنته بعود أو غيره فهاج). ٢ - هذه العبارة في شرح النهج فقط. أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٧): (وكان زيد بن ثابت عثمانيا شديدا في ذلك وكان عمر بن ثابت عثمانيا من أعداء على عليه السلام ومبغضيه، وعمر بن ثابت هو الذى روى عن أبي

أيوب الانصاري حديث ستة أيام من شوال، روى عن عمر أنه كان يركب (الحديث))
ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب أصحاب النبي وعلى (ص ٧٢٤، س
٣٧). ٣ - في تقريب التهذيب: (مكحول الشامى أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الارسال
بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٨٣]

بغضا لعلي بن أبى طالب عليه السلام فلم أزل به حتى لان وسكن
(١). عن عبد الرحمن بن أبى بكرة (٢) قال: سمعت عليا عليه
السلام وهو يقول: ما لقي أحد من الناس ما لقيت، ثم بكى (٣).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة
ومائة / م (٤)). أقول: ترجمته مذكورة مبسوطه في كتب العامة فمن أرادها فليراجعها
وقال المامقانى (ره) في تنقيح المقال: (مكحول غير مذكور في كتب رجالنا وإنما عده
أبو موسى من الصحابة وأصفا له بمولى رسول الله، وذكر ابن أبى الحديد في شرح
النهج أنه من المبغضين لأمر المؤمنين، وروى عن زهير بن معاوية عن الحسن بن
الحر قال: لقيت (الحديث). ٤ - في تقريب التهذيب: (الحسن بن الحر بن الحكم
الجعفي أو النخعي الكوفى أبو محمد نزيل دمشق من الخامسة مات سنة ثلاث
وثلاثين ومائة / قدس).

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وعلى (ص ٧٢٥،
س ٢) وقال ابن أبى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٧١، س ١١) (وكان مكحول
من المبغضين له عليه السلام روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر قال: لقيت
(فساق الحديث إلى آخره وقال) وروى المحدثون عن حماد بن زيد أنه قال: أرى أن
أصحاب على أشد حبا له من أصحاب العجل لعجلهم، وهذا كلام شنيع، وروى عن
شبابة بن سوار: أنه ذكر عنده ولد على عليه السلام وطلبهم الخلافة فقال: والله لا
يصلون إليها أبدا، والله ما استقامت لعلى ولا فرح بها يوما ما فكيف نصير إلى ولده ؟ !
هيهات، هيهات، لا والله لا يزوق طعم الخلافة من رضى بقتل عثمان). ٢ - في تقريب
التهذيب: (عبد الرحمن بن أبى بكرة نفيغ [بالتصغير] بن الحارث الثقفى ثقة من
الثانية مات سنة ست وتسعين / ع) أي أخرج حديثه أصحاب الاصول الست. وفى
القاموس: (البكرة خشبة مستديرة في وسطها مجز يستقى عليها أو المحالة
السريعة ويحرك (إلى أن قال) وأبو بكرة نفيغ بن الحارث أو مسروح الصحابي تدلى يوم
الطائف من الحصن ببكرة فكانه صلى الله عليه وآله أبا بكرة) وفى تهذيب التهذيب:
(روى (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٨٤]

قال: حدثنا فرات بن أحنف (١) قال: إن عليا عليه السلام خطب
الناس فقال: يا معشر الناس أنا أنف الهدى وعيناه وأشار بيده إلى
وجهه، يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله
(٢) فإن الناس اجتمعوا على مائدة شيعها قصير وجوعها طويل والله
المستعان، يا معشر الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط، ألا وإنما

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عن أبيه وعلى وعبد الله بن عمرو بن الاسود بن
سريع (إلى آخر ما قال). ٣ - قال ابن أبى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢٧١، س
١٨): (وروى عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال: سمعت عليا
(الحديث) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وعلى
(ص ٧٢٥، س ٨) وأيضا في ذلك المجلد لكن في باب سائر ما جرى من الفتن (ص
٦٨٢، س ٢٢).

١ - قال ابن حجر في لسان الميزان: (فراة بن أحنف عن أبيه ضعفه النسائي وغيره وهو من غلاة الشيعة وقال ابن نمير: كان من أولئك الذين يقولون: على في السحاب، حدث عنه عبد الواحد بن زياد انتهى وقال أبو حاتم الرازي: كوفي صالح الحديث، وقال العجلي: ثقة، وقال عباس عن يحيى: ثقة، وقال أبو داود: ضعيف تكلم فيه سفيان وذكره ابن شاهين في الثقات، وذكره ابن حبان في الضعفاء فقال: كان غالبا في التشيع لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به). أقول: هذا الرجل من غلاة الشيعة وضعفاء روايتهم فمن أراد الوقوف على ترجمته بأكثر مما ذكر فليراجع تنقيح المقال وجامع الرواة ونظائرهما فإن المقام لا يسع البحث عن ترجمته المبسوط. ٢ - نقل السيد الرضى - رضى الله عنه - قسمة من هذه الخطبة في باب الخطب من نهج البلاغة بهذا العنوان (ج ٢ شرح النهج الحديدي ص ٥٨٩): (ومن كلام له عليه السلام: أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله فإن الناس اجتمعوا على مائدة شيعها قصير وجوعها طويل، أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه: فعقروها فأصبحوا نادمين).

[٥٨٥]

عقر ناقة ثمود رجل واحد فأصابهم العذاب بنياتهم في عقربا (١) قال الله تعالى: فنادى صاحبهم فتعاطى فعقر (٢). فقال لهم نبي الله عن قول الله: ناقة الله وسقياها، فكذبوه فعقروها (٣). يا معشر الناس ألا فمن سأل (٤) عن قاتلي فزعم أنه مؤمن فقد قتلني، [يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء (٥)] يا معشر الناس ألا أخبركم بحاجبي الضلالة؟ تبدو مخازيها في آخر الزمان (٦). عن أبي عقيل (٧) عن علي عليه السلام قال: اختلفت النصارى على كذا وكذا، واختلفت اليهود على كذا وكذا، ولا أراكم أيتها الأمة إلا ستختلفون كما اختلفوا، وتزيدون عليهم فرقة، ألا وإن الفرق كلها ضالة إلا أنا ومن اتبعني (٨). عن حبيش بن المعتمر (٩) قال: دخلت على علي عليه السلام في صحن مسجد الكوفة فقلت:

١ - في البحار: (برضاهم بعقرها) وفى الاصل: (ببنياتهم في عقربا) والصحيح ما أثبتناه في المتن لروايات كثيرة واردة بعبارات مختلفة والمعنى فيها واحد وهو أن المرء يثاب على قدر نيته وفى بعض الروايات على قدر هواه كما في نهج البلاغة (أهوى أخيك معنا؟) وتدور الاعمال على النيات، وهو واضح. ٢ - آية ٢٩ من سورة القمر. ٣ - قال الله تعالى في سورة الشمس: (كذبت ثمود بطغورها * إذا نعت أشقائها * فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها * فكذبوه فعقروها * فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها). ٤ - كذا في الاصل لكن في البحار: (سأل) فسأل هنا بمعنى سأل كما صرحت به في كنب اللغة. ٥ - ما بين المعقوفتين زيد من البحار فإنه موجود فيه. ٦ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٢٤). ٧ - لم تتمكن من تعيينه ويمكن أن ينطبق على من ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل بهذه العبارة: (أبو عقيل مولى لبنى زريق، سمع عائشة، روى عنه أبو بكر بن عثمان، سمعت أبي يقول ذلك). ٨ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٩). ٩ - كذا في الاصل وفى أمالي المفيد (في المجلس السابع والعشرين)، لكن في المجلس التاسع والثلاثين منه (حبيش من دون ياء) ففى تنقيح المقال: (حبيش بن المعبرة عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب على (ع) وظاهره كونه اماميا إلا أن حاله (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٨٦]

كيف أمسيت يا أمير المؤمنين؟ قال: أمسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا فأمسى محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها، وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد أنهار به في نار جهنم، (١) وكان أبواب الجنة قد فتحت لاهلها، فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم، والتعس لاهل النار، ومن سره أن يعلم أمحبنا أو مبغضنا فليمتحن قلبه بحبنا، إنه ليس عبد يحبنا إلا من خيره الله على حبنا (٢) وليس من عبد يبغضنا إلا من خيره على بغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء، وأنا وصي الاوصياء، وأنا من حزب الله وحزب رسوله، والفئة الظالمة حزب الشيطان والشيطان

منهم (٣). عن الحسن بن علي قال: سمعت عليا عليه السلام (٤) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد علي أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي هكذا - وقرن بين السبابتين - ليس

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) مجهول وحيش بالحاء المهملة المفتوحة والباء الموحدة كذلك والنشين المعجمة وفي بعض النسخ: (المعتمر) بدل (المغيرة) وفي جامع الرواة: (حيش بن المغيرة [المعتمر] (ي جح) أي في نسخة بدل المغيرة (المعتمر) وذكره الشيخ في رجاله من أصحاب علي (ع)).

١ - مأخوذ من آية ١٠٩ من سورة التوبة وهي: (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فإنهار به في نار جهنم (الآية). ٢ - في رواية المفيد في المجلس التاسع والثلاثين من أما ليه بدل هذه الفقرات هكذا: (يا حبيش من سره أن يعلم أمحب لنا أم ميغض فليمتحن قلبه، فإن كان يحب ولينا فليس بميغض لنا، وإن كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا، إن الله تعالى أخذ ميثاقا لمحبينا بمودتنا فكتب في الذكر اسم ميغضا، نحن النجباء، وأفرطنا أفرط الانبياء). ٣ - نقله المجلسي (ره) في سابع البحار في باب ثواب حب الائمة ونصرهم (ص ٣٧٥، س ١٧) وسيأتي له شرح ونظائر في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٥). ٤ - كذا في الاصل لكن في البحار: (عن الحسن بن علي عن ابيه عليه السلام) فكان نسخه كانت كذلك أو غير العبارة لاستنباطه أن الراوي هو الحسن المجتبي عليه السلام.

[٥٨٧]

بينهما فصل (١). عن أبي الجحاف (٢) عن رجل قد سماه قال: دخلوا على علي عليه السلام وهو في الرحبة وهو على سرير قصير (٣) قال: ما جاء بكم ؟ قالوا: حبك وحديثك يا أمير المؤمنين، قال: والله ؟ قالوا: والله، قال: أما أنه من أحبني رأني حيث يحب أن يراني، ومن أبغضني رأني حيث يبغض أن يراني. ثم قال: ما عبد الله أحد قبلي مع نبيه، إن أبا طالب هجم علي وعلى النبي صلى الله عليه واله وأنا وهو ساجدان ثم قال: أفعلتموها ؟ ثم قال لي: انصره انصره، فأخذ يحثني على نصرته وعلى معونته (٤).

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٠). ٢ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: (أبو الجحاف بفتح الجيم وتنقل المهملة وأخره فاء اسمه داود) وقد ذكرنا ترجمته المذكورة في باب الاسماء منه فيما سبق (انظر ص ٢٨٥) وقال الساروي في توضيح الاشتباه: (داود بن أبي عوف بفتح المهملة وسكون الواو، أبو الجحاف بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة المشددة البرجمي بضم الموحدة والجيم، الكوفى) فما ذكره المامقانى (ره) في تنقيح المقال بقوله: (داود بن أبي عوف أبو الجحاف البرجمي الكوفى [إلى أن قال] والجحاف بالحاء المهملة المفتوحة ثم الجيم المشددة والالف والفاء وزان شداد وقد ضبطوه بذلك في باب الكنى، وزعم بعضهم أنه بالجيم ثم الحاء فان صح كان لغة في تقديم الجيم، والجحاف في الاصل بائع الجحف وهي الترس من جلود بلا خشب يسمى به كثيرا) لامورد له، ومما يؤكد صحة ما ذكرناه قول الفيروز ابادى: (الجحاف كشداد محلة بنيسابور، وأبو الجحاف رؤية بن الحجاج) فانه صريح في أن الجحاف أيضا من أسماء الرجال. ٣ - في شرح النهج: (وهو على حصير خلق). ٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣١) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٨): (وروي أبو غسان النهدي قال: دخل قوم من الشيعة على علي (ع) في الرحبة وهو على حصير خلق (فساق الحديث قريبا مما في المتن إلى أن قال) ثم قال [أي أبو طالب] لى وأنا غلام: (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٥٨٨]

عن حبة (١) عن علي عليه السلام قال: لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن والمقام بعثك الله مع هোক بالغ ما بلغ، ان في حبة ففى حنة، وان في نار ففى نار (٢). وعنه عليه السلام: من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبلاء (٣). وقال عليه السلام: يهلك في محب مفرط ومبغض مفتر (٤).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ويحك انصر ابن عمك، ويحك لا تذله، وجعل يحثنى على مؤازرته ومكانفته، فقال له رسول الله: أفلا تصلى أنت معنا يا عم؟ فقال: لأفعل يا ابن أخى لا تغلبنى استى ثم انصرف). أقول: ذيل هذا الحديث الذى نقله ابن أبى الحديد غير موجود في كتب الشيعة فكانه من مفتربات العامة على شيخ الا باطح أبى طالب كافل رسول الله (ص) هتكا لحرمة وحطاً لكرامته ومنزلته نعوذ بالله من عمى القلب.

١ - قد مرت الاشارة إلى ترجمته فيما سبق (انظر ص ٤١٣). ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٣) وقال ابن أبى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٣٣): (وروى جعفر بن الاحمر عن مسلم الاعور عن حبة العرنى قال: قال على (ع): من أحبني كان معى أما أنك لو صمت الدهر (الحديث)). ٣ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٤) وقال ابن أبى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ٣٥): (وروى جابر الجعفي عن على (ع) أنه قال: من أحبنا (الحديث). أقول: بناء على ما ذكره يكون رواية الجعفي عنه (ع) مرسلًا. ٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٥) وقال ابن أبى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٢، س ١): (وروى أبو الأحوص عن أبى حيان عن على (ع): يهلك في رجلان محب غال ومبغض قائل). أقول: نقله الرضى - رضى الله عنه - في باب المختار من الحكم من نهج البلاغة بهذه العبارة: (هلك في رجلان محب غال ومبغض قال (ج ٤ من شرح النهج الحديدي (بقية الحاشية في الصفحة الاثنية)

[٥٨٩]

وقال عليه السلام: يهلك في ثلاثة، وينجوفي ثلاثة، يهلك اللاعن والمستمع المقر، والحامل للوزر، وهو الملك المترف يتقرب إليه بلعني، ويبرأ عنده من ديني، وينتقص عنده حسبي، وانما حسبي حسب النبي صلى الله عليه واله، ودينني دينه، وينجوفي ثلاثة، المحب الموالي، والمعادي من عاداني، والمحب من أحبني، فإذا أحبني عيد أحب محبي وأبغض مبغضي وشايعني، فليمتحن الرجل قلبه، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، فيحب بهذا ويبغض بهذا، فمن اشرب قلبه حب غيرنا فألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبريل وميكال والله عدو للكافرين (١). عن ربيعة بن ناخذ (٢) عن علي عليه السلام قال: دعاني النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال لي: يا علي إن فيك من عيسى مثلاً (٣)، أبغضته اليهود حتى بهتوا امه، وأحبته ال صارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له (٤).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ونقل السيد (ره) أيضاً في النهج في باب المختار من الخطب ضمن كلام له (ع) مانصه: (سيهلك في صنفان، محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس في حال النمط الا وسط (ج ٢ شرح النهج الحديدي، ص ٣٠٦).

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤٠، س ٣٥) وقال ابن أبى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٢، س ٢): (وروى حماد بن صالح عن أيوب عن كهمس عن على قال: يهلك في ثلاثة (فنقل الحديث باختلاف يسير في ذيله). ٢ - قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٤٣٩). ٣ - في شرح النهج: (لشبهها) لكنه مخالف لما نقله في موضع آخر (ج ٢، ص ٣٠٨، س ٢٩) وهو: (وفد روى للمحدثون أن رسول الله (ص) قال له (ع): فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته

اليهود فبهتت امه، وأحبتة النصرى فرفعته فوق قدره) ونقل أيضا قبله رواية اخرى في هذا المعنى. ٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤١)، (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٩٠]

وقال علي عليه السلام: إنه يهلك في محب مطر بقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شنأني على أن يبهنني (١)، ألا وإنى لست نبيا والا يوحى الي ولكني أعمل بكتاب الله ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتني فيما أحببتم وفيما كرهتم، وما أمرتكم به أو غيري من معصية الله فلا طاعة في المعصية، الطاعة في المعروف، الطاعة في المعروف، ثلاثا (٢). عن محمد بن الحنفية قال: من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو كان أسيرا بالديلم (٣).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٢، س ٦): (روى أبو صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي (ع) قال قال لى رسول الله (ص): ان فيك لشبها (الحديث)). فليعلم أن المجلسي (ره) قد نقل هذه الروايات أعنى رواية أبي غسان النهدي ورواية جابر الجعفي ورواية أبي الاحوص ورواية حماد بن صالح ورواية أبي صادق أيضا نقلا عن ابن أبي الحديد بعبارة في ثامن البحار قبيل ذلك (انظر باب النوادر ص ٧٣٧).

١ - في النهاية وتاج العروس: (في حديث علي - رضى الله عنه - يهلك في رحلان، محب مفتر بقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شنأني على أن يبهنني) وفى - القاموس: (التقريب مدح الانسان وهو حى بحق أو باطل). ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٤١، س ٣). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٢، س ٥): (وروى محمد بن الصلت عن محمد بن الحنفية قال: من أحبنا (الحديث) أما البحار فلم أجد الحديث في مظانه منه لكن في المجلد السابع (ص ٣٧٤، س ٥): (ب - [يريد به قرب الاسناد للحميري] ابن سعد عن الازدي قال: قال أبو عبد الله (ع): من أحبنا نفعه الله بذلك ولو كان أسيرا في يد الديلم، ومن أحبنا لغير الله فان الله يفعل به ما يشاء (الحديث)).

[٥٩١]

مسير بسرين ابى ارطاة (١) وغارته على المسلمين واهل الذمة
واخذة الاموال ورجوعه إلى الشام

١ - قال المورخ الشهير أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفى المتوفى سنة ٣١٤ في كتاب الفتوح تحت عنوان (خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفان بها وخلافهم على بن أبي طالب) (ج ٤، ص ٥٣) مانصه: (قال: وتحركت شيعة عثمان بن عفان وخالفوا عليا - رضى الله عنه - وأظهروا البراءة منه قال: وباليمن يومئذ عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب من قبل علي بن أبي طالب وكان مقيما بصنعاء فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا عليا فدعاهم ثم قال: يا هؤلاء ما هذا الذى أنتم فيه من السعي في الفساد ؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان ؟ وإنما أنتم قوم رعية وقد كنتم قبل اليوم لآزمين بيوتكم فلما سمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا. قال: فقالوا: يا أمير انا لم نزل نرى مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال: وأمر عبيدالله بن العباس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوما من أهل اليمن ممن كان يرى مخالفة علي رضى الله عنه فكتبوا إلى عبيدالله بن عباس أن: خل سبيل من في سجنك من اخواننا، والا فلا طاعة لك ولا لصاحبك علينا، قال: فأبى عبيدالله أن يخلى سبيلهم. قال: فاستعصى أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عباس بذلك إلى علي وأخبره بماهم فيه أهل صنعاء من الخلف والعصيان، فدعا علي بيزيد بن أنس الارحبي فقال: ألا ترى إلى صنع قومك باليمن ومخالفتهم على وعلى عاملي ؟ ! فقال يزيد بن أنس: والله يا أمير المؤمنين ان ظنى بقومي لحسن في طاعتك، وان شئت سرت إليهم بنفسى، وان

شئت كتبت إليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فان رجعوا إلى طاعتك والاسرت إليهم فكفيتك أمرهم ان شاء الله، فقال علي: أكتب إليهم. قال: ثم كتب علي رضى الله عنه: أما بعد فقد بلغني جرمكم وشقاقكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة والبيعة فاتقوا - الله وارجعوا إلى ما كنتم عليه فانى أصفح عن جاهلكم وأحفظ قاصيكم وأقوم فيكم بالقسط، وإن لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٩٢]

عن أبي روق قال: كان الذي هاج معاوية (٢) على تسريح بسر بن أبي أرتاة إلى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال: ثم بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همذان يقال له: الحر بن نوف بن عبيد. قال: فأقبل الهمذاني بالكتاب إلى أهل اليمن ثم صار إلى مدينة من مدنهم يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا إلى معاوية وسألوه أن يوجه إليهم بأمير من قبله. قال: فقدم عليهم رسول علي فأقرأهم الكتاب ثم قال: اعلموا أن أمير المؤمنين عليا أراد يوجه إليكم يزيد بن أنس في الخيل والرجال، ثم انه لم يحب أن يعجل عليكم فاتقوا الله ربكم ولا تفسدوا في أرضكم ولا تقاتلوا امامكم قال: فتكلم قوم من كبارهم فقالوا: يا هذا انا قد سمعنا كلامك فإذهب إلى علي رضى الله عنه فليبعث إلينا من شاء فانا على بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان. قال: ثم كتبوا إلى معاوية: أما بعد يا أمير المؤمنين فالعجل العجل وجه إلينا من قبلك لنبايعك على يديه، والاكتنبا إلى علي فاعتذرنا إليه مما كان منا والسلام. خير بسر بن [أبي] أرتاة الفهرى وما قتل من شيعة علي بن أبي طالب بأرض اليمن. قال (فعندها دعا معاوية بسر بن أبي أرتاة الفهرى وهو أحد فراعنة الشام فعقد له عقدا وضم إليه أربعة آلاف رجل من نجية رجال أهل الشام (القصة إلى آخرها)). أقول (لولا خوف الأتالة لذكرت جميع كلماته هنا فان فيها فوائد كما قد علم مما نقلناه فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع الكتاب (ج ٤، ص ٥٥ - ٧٢). ثم ليعلم أن بسرا قد ارتكب في مسيره هذا جنایات عظيمة ذكرها أرباب التراجم والسير وكلهم اتفقوا على أنه ارتكب امورا عظاما شنيعة وسنذكر ترجمته في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٦). (*)

١ - تقدمت ترجمته (انظر ص ٤٢٢). ٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج في شرح خطبة له عليه السلام التي صدرها الرضى (ره) بقوله: (وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٩٣]

الحجاز واليمن أن قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا رأس فبايعوا لعلي عليه السلام على ما في أنفسهم، وعامل علي عليه السلام يومئذ على صنعاء عبيدالله بن العباس، وعامله على الجند (١) سعيد بن نمران (٢)، فلما اختلف الناس على علي

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وقدم عليه عاملا على اليمن وهما عبيدالله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أبي أرتاة فقام (ع) على المنبر ضجرا بتناقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال: ما هي الا الكوفة (الخطبة، انظر ص ١١٦ ج ١ من شرح النهج): (فأما خير بسر بن أرتاة العامري من بنى عامر لؤي بن غالب وبعث معاوية له ليعير علي أعمال أمر المؤمنين وما عمله من سفك الدماء وأخذ الاموال فقد ذكر أرباب السير أن الذي هاج معاوية (القصة) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في صدر باب سائرى ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله عليه السلام (ص ٦٦٩، س ٣٣): (قال عبد الحميد بن أبي الحديد: ان قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان (فذكر القصة ملخصة مختصرة قائلا بعدها في (ص ٦٧٠، س ٣٧). أقول: وذكر الثقفى في كتاب الغارات مفصل القصة التي أوردناها مجملة).

١ - في مراد الاطلاع ((الجند بالتحريك ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات الجند ومخاليقها، وصنعاء ومخاليقها، وحضرموت ومخاليقها، والجند مدينة منها). ٢ - في القاموس: (وسموا نمران بالكسر) ففي لسان الميزان: (سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق وشهد اليرموك وكتب لعلی - رضی الله عنه - مجهول) وذكر ابن حجر في الاصابة (في القسم الثالث) نحوه وزاد أشياء منها قوله: (ابن أبي خيثمة عن سليمان بن أبي سبيح: أراد مصعب أن يوليئه القضاء فمنعه أخوه وكتب إليه أنه من أصحاب علي) وفي تنقيح المقال: (سعيد بن نمران الهمداني الناعطي عده ابن عبد البر من الصحابة كان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من أصحاب حجر بن عدى الكندي أرسله زياد فيمن أرسله إلى معاوية ليقتله فشفع فيه حمران بن مالك الهمداني فأطلقه، وفيه دلالة على تشييعه وحسن حاله بل يمكن الحكم بعدالته بالنظر إلى ما ذكره من كونه عامل علي (ع) علي الجند من أرض اليمن ثار به أهل اليمن عند غارة بسرين أرطاة علي الجند وصنعاء فأخرجوه ولما قدم علي أمير المؤمنين عاتبه علي ترك القتال فزعم أنه قاتل لكن عبيدالله بن العباس وهو عامله على صنعاء خذله وقال: أنا لا طاقة لنا بقتال القوم).

[٥٩٤]

عليه السلام بالعراق وقتل محمد بن أبي بكر بمصر وكثرت غارات أهل الشام تكلموا ودعوا إلى الطلب بدم عثمان [ومنعوا الصدقات وأظهروا الخلاف (١)] فبلغ ذلك عبيدالله بن العباس فأرسل إلى ناس من وجوههم فقال: ما هذا الذي بلغني عنكم ؟ - قالوا: أنا لم نزل ننكر قتل عثمان ونري مجاهدة من سعى عليه، فحبسهم، فكتبوا إلى من بالجند من أصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند وأظهروا أمرهم وخرج إليهم من كان بصنعاء، وانضم إليهم كل من كان على رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم ارادة أن يمنعوا الصدقة. فذكر من حديث أبي روق قال: والتقى عبيدالله وسعيد بن نمران ومعهما شيعة علي فقال ابن عباس لابن نمران: والله لقد اجتمع هؤلاء وإنهم لنا لمقاربون ولئن قاتلناهم لا تعلم علي من تكون الدائرة فهلهم فلنكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وعددهم وبمنزلهم الذي هم به فكتبنا إلى علي عليه السلام: أما بعد، فانا نخبر أمير المؤمنين أن شيعة عثمان وثبوا بنا وأظهروا أن معاوية قد شيد أمره (٢) واتسق له أكثر الناس وأنا سرنا إليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان علي طاعته وإن ذلك أحمشهم وألبهم فتبعوا لنا وتداعوا علينا من كل أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم ممن سعى إلينا ارادة أن يمنع حق الله المفروض عليه، وقد كانوا لا يمنعون حقا عليهم ولا يؤخذ منهم الا الحق [فاستحوذ عليهم] الشيطان فنحن في خير وهم منك في ففة وليس يمنعنا من مناجرتهم الا انتظار الأمر من مولانا أمير المؤمنين أدام الله عزه وأيده وقضى بالاقدار الصالحة في جميع أموره والسلام.

١ - في البحار فقط، وسره ما أشار إليه من تلخيصه القصة واختصاره اياها، وذلك أنه يشير بالفقرتين إلى فقرات أسقطها فيما بعد من القصة. ٢ - في الاصل: (قد اشتد أمره).

[٥٩٥]

فلما وصل كتابهما ساء عليا عليه السلام وأغضبه فكتب اليهما: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران، سلام عليكما (١) فإني أحمد اليكما الله الذي لا اله الا هو، أما بعد فانه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شأنها صغيرا، وتكثران من عددها قليلا، وقد علمت أن نخب أفندتكما (٢) وصغر أنفسكما وشتاب رأيكما وسوء - تدبير كما هو

الذي أفسد عليكم من لم يكن عنكما نائما (٣) وجرأ عليكم من كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكم فامضيا إلى القوم حتى تقرأ عليهم كتابي إليهم وتدعوهم إلى حظهم وتقوى ربهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلنا منهم (٤)، وإن حاربوا استعنا عليهم بالله ونبذناهم (٥) على سواء إن الله لا يحب الخائنين والسلام عليكم. عن الكلبي (٦) أن علياً عليه السلام قال ليزيد بن قيس الاريحي: ألا ترى إلى ما صنع (٧) قومك؟ فقال: إن ظني يا أمير المؤمنين بقومي لحسن في طاعتك فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن شئت فكتبت إليهم فتتظروا ما يجيبونك، فكتب إليهم علي عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين الي من شاق وغدر من أهل الجند وصنعا، أما بعد فاني أحمد إليكم الله الذي لا اله الا هو الذي لا يعقب

١ - في شرح النهج والبخاري: (سلام الله عليكم). ٢ - قال المجلسي (ره) في بيان له للحديث (ص ٦٧٠، س ٣١): (في النهاية: فيه: بنس العون على الدين قلب نخب ووطن رغب، النخب الجبان الذي لا فؤاد له، وقيل: الفاسد العقل). ٣ - في شرح النهج والبخاري: (من لم يكن عليكم فاسدا). ٤ - في شرح النهج والبخاري: (قبلناهم). ٥ - في شرح النهج والبخاري: (ونبذناهم). ٦ - في شرح النهج: (قالوا) والصمير يرجع إلى أصحاب السير المذكورة في صدر القصة في كلام ابن أبي الحديد نفسه. ٧ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (لما صنع).

[٥٩٦]

له حكم (١) ولا يرد له قضاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين، وقد بلغني تحزيبكم (٢) وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم وتوثبكم بعد الطاعة واعطاء البيعة والالفة فسألت أهل الحجى والدين الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدء مخرجكم (٣) وما نويتم به وما أحمشكم (٤) له فحدثت عن ذلك بما لم أر لكم في شئ منه عذرا مينا ولا مقالا جميلا، ولا حجة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتمرقوا وانصرفوا إلى رجالكم أعف عنكم واتقوا الله وارجعوا إلى الطاعة أصفح عن جاهلكم وأحفظ عن قاصيكم (٥) وأقوم (٦) فيكم بالقسط وأعمل فيكم بكتاب الله، وإن أبيتم ولم تفعلوا فاستعدوا لقدم جيش (٧) جم الفرسان عريض (٨) الأركان، يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا طحنا كطحن الرحي، فمن أحسن (٩) فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد (١٠) ألا فلا يحمد حامد الاريه، ولا يلم لائم الا نفسه، والسلام عليكم.

١ - قال المجلسي (ره): (قوله: لا يعقب له حكم، تضمن لوقوله تعالى: لا معقب لحكمه، وقال البيضاوي: أي لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشئ بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه للاقتضاء (انتهى). ٢ - في شرح النهج: (تجزؤكم) يقال: (تجزؤوا أي صاروا أجزابا وتجمعوا). ٣ - في شرح النهج: (مخرجكم). ٤ - قال المجلسي (ره): (أحمشت الرجل = أغضته). ٥ - في الاصل وشرح النهج: (أحفظ قاصيكم) قال المجلسي (ره): (قوله (ع) وأحفظ عن قاصيكم أي أذب وأدفع عن حريم من بعد وغاب. قال في القاموس: المحافظة الذب عن المحارم، والحفيظة الحماية والغضب وقال: قصاعنه بعد وهو قصى وقاص). ٦ - كذا مرفوعا في الاصل والبخاري ولم يذكر في شرح النهج. ٧ - في الاصل: (لقدم القوم) (معرفا باللام). ٨ - في شرح النهج والبخاري: (عظيم). ٩ - في الاصل: (ألا أنه من أحسن). ١٠ - قال الله تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه) (إلى آخر آية ٤٦ من سورة فصلت).

[٥٩٧]

[ووجه الكتاب مع رجل من همدان (١)] فقدم رسول علي عليه السلام بالكتاب فلم يجيبوه إلى حين (٢). فقال لهم: إنني تركت أمير

المؤمنين يريد أن يوجه إليكم يزيد بن قيس في جيش كثيف فلم يمنعه إلا انتظار ما يأتيه من قبلكم، فشاع ذلك في شيعة عثمان فقالوا: نحن سامعون مطيعون إن عزل عنا هذين الرجلين عبيد الله وسعيدا. قال: فرجع الرسول من عندهم (٣) إلى علي عليه السلام فأخبره خبر القوم. وجاء علي ببقية ذلك (٤) أن معاوية قد سرح بسرين أبي أرتاة لعنه الله. قال عبد الله بن عاصم (٥) حدثت: أن تلك العصاة حين بلغهم أن عليا يوجه إليهم يزيد بن قيس بعثوا إلى معاوية يخبرونه وكتبوا إليه كتابا فيه: معاوي إلا تسرع السير نحونا * نبايع عليا أو يزيد اليمانيا (٦)

١ - ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج والبحار. ٢ - صحت الكلمة في شرح النهج والبحار فبدلت بلفظة (بخير). ٣ - في الاصل: (عندهما) فكانه إشارة إلى عبيد الله وسعيد أو إلى أهل الجند وأهل صنعاء. ٤ - إشارة إلى اختلاف الروايات وأن ما يذكر بعد ذلك ليس في رواية الكلبي. ٥ - في تقريب التهذيب: (عبد الله بن عاصم الحماني بكسر المهملة وتشديد - الميم أبو سعيد البصري صدوق من التاسعة. ق). أقول: الرجل من رجال الشيعة وله روايات في كتبنا (راجع جامع الرواة وتنقيح المقال). ٦ - المراد بقولهم (يزيد اليمانيا) يزيد بن قيس الأرحبي وذلك أن أرحب قبيلة من همدان وهمدان من قبائل اليمن ففى القاموس: (وينو رحب محركة بطن من همدان، وأرحب قبيلة منهم أو فحل أو مكان، ومنه النجائب الأرحبيات) وقال في (همد): (وهمدان قبيلة باليمن) ففى تاج العروس في شرحه: (همدان بفتح فسكون قبيلة باليمن من حمير (إلى آخر ما قال)) ومما يصح المدعى ويشهد له ما مر في رواية الكلبي أن عليا (ع) قال ليزيد بن قيس الأرحبي عند سماعه ما حدث باليمن من خروج اليمانية: (ألا ترى إلى ما صنع قومك) ويريد (ع) به ما صنع أهل الجند وصنعاء. (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٥٩٨]

فلما قدم الكتاب إلى معاوية دعا بسر بن أبي أرتاة [وكان قاسي القلب، سفاكا للدماء، لا رافة عنده ولا رحمة (١)] فوجهه إلى اليمن وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة [حتى ينتهي إلى اليمن] وقال له: لا تنزل على بلد أهله على طاعة علي إلا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنهم لانجاة (٢) لهم [منك] وأنتك محيط بهم، ثم اكفف عنهم وإدعهم إلى البيعة لي، فمن أبى فاقتله، واقتل شيعة علي حيث كانوا. ومن وجه آخر (٣) عن يزيد بن جابر الأزدي (٤) قال: سمعت عبد الرحمن بن

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وأما قوله (اليمانيا) ففى تاج العروس: [وهو يبنى [على القياس] و يمانى [بتشديد الباء نقله سيبويه عن بعضهم وأنشد لامية بن خلف الهذلي: يمانيا يظلم بشد كثيرا * وينفخ دانيا لهب الشواط قال شيخنا رحمه الله تعالى: والاكتر على منع التشديد مع ثبوت الالف لانه جمع بين العوض والمعوض، وأجاب عنه الشيخ ابن مالك بأنه قد يكون نسبة منسوب (ويمان) مخففة و هو من نادر النسب وألفه عوض عن الباء ولا يدل على ما يدل عليه الباء إذ ليس حكم العقيب أن يدل على ما يدل عليه عقبيه دائما، وقوم يمانية ويمانون مثل ثمانية وثمانون، وامرأة يمانية أيضا).

١ - ما بين المعقوفتين غير موجود في الاصل لكنه موجود في شرح النهج والبحار. ٢ - في الاصل: (لانجال) وفى شرح النهج: (لانجاء) وفى الفتوح بن أعثم الكوفى (ج ٤، ص ٥٦، س ٥): (حتى يظنوا أنك محيط بهم ولانجاة لهم منك). ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٧، س ١٢): (وروى إبراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن يزيد بن جابر الأزدي قال: سمعت عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري يحدث (الحديث)) فكانه يريد بهذه العبارة أن هذه الرواية ذكرها صاحب الغارات فانه روى الروايات السابقة عن أرباب السير وصرح به بلفظة (قالوا) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٠، س ١٢): (وفى رواية اخرى: بعث بسرا في ثلاثة آلاف (الحديث) وهو أيضا إشارة إلى ما ذكرنا من تحول النقل واختصاصه بصاحب الغارات فانه (ره) نقل الروايات السابقة عن ابن أبي الحديد.

٤ - لم نجد بهذا العنوان أحدا في مطانه لكن في لسان الميزان: (يزيد بن جابر عن أبي هريرة، وعنه مكحول حديثه في الكامل في ترجمة محمد بن القاسم الاسدي (إلى آخر ما قال)).

[٥٩٩]

مسعدة الغزاري (١) يحدث في خلافة عبد الملك بن مروان قال: لما دخلت سنة أربعين تحدث الناس بالشام أن عليا عليه السلام يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه، وتذكروا أن قد اختلفت أهواؤهم ووقعت الفرقة بينهم. قال: فقامت في نفر من أهل الشام إلى الوليد بن عقبة فقلنا له: إن الناس لا يشكون في اختلاف الناس على علي بالعراق، فادخل إلى صاحبك فمره فليس بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرقهم أو يصلح لصاحبهم منهم ما قد فسد عليه من أمرهم. قال: فقال: بلى لقد قاوتيه على ذلك وراجعته وعاتبتته حتى لقد برم بي واستثقل طلعتي، وأيم الله على ذلك ما أدع أن ابلغه ما مشيتم به إلي. فدخل عليه فخبه بمجيئنا إليه ومقاتلتنا له، فأذن لنا، فدخلنا عليه فقال: ما هذا الخير الذي جاءني به عنكم الوليد؟ فقلنا: هذا خبر في الناس سائر، فشمم للحرب، وناهض الأعداء، واهتبل الفرصة، واغتنم الغرة، فانك لا تدري متى تقدر من عدوك على مثل حالهم التي هم عليها، وأن تسير إلى عدوك أعزلك من أن يسيروا اليك، واعلم والله أنه لولا تفرق الناس عن صاحبك لقد نهض اليك، فقال لنا: ما أستغني عن رأيكم ومشورتكم ومتى أحتج إلى ذلك منكم أدعكم، ان هؤلاء الذين تذكرون تفرقهم علي صاحبهم واختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع في استئصالهم واجتياحهم إلى أن أسير إليهم مخاطرا يجندي لأدري علي تكون الدائرة أم لي؟ فاياكم واستبطائي فاني أخذ بهم في وجه هو أرفق بكم وأبلغ في هلاكهم قد شننت عليهم الغارات في كل جانب، فخيلى مرة بالجزيرة ومرة بالحجاز وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر، فأعز بفتحها ولينا وأذل به عدونا، فأشرف أهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتوننا على قلائصهم (٢) في كل يوم، وهذا مما يزيدكم الله به وينقصهم، ويقويكم ويضعفهم، ويعزكم ويذلهم، فاصبروا ولا تعجلوا، فاني لو رأيت فرصتي لاهتبلتها.

١ - قد مر الكلام عليه في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٤١٨). ٢ - في المصباح المنير: (القلوص من الابل بمنزلة الجارية من النساء وهى الشابة، والجمع قلص بضمين، وقلاص بالكسر، وقلانص).

[٦٠٠]

فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكر فجلسنا ناحية وبعث معاوية عند مخرجنا من عنده إلى بسر بن أبي أرطاة من بني عامر بن لؤي فبعثه في ثلاثة آلاف وقال: سرحتى تمر بالمدينة فاطرد الناس وأخف من مررت به، وانهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن يدخل في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم أنك تريد أنفسهم وأخبرهم أنه لابراءة لهم عندك ولاعذر حتى إذا ظنوا أنك موقع بهم فاكف عنهم ثم سرحتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لاحد، وأرهب الناس فيما بين المدينة ومكة، واجعلهم شردات (١) حتى تأتي صنعاء والجند (٢) فان لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم. فخرج بسر بن أبي أرطاة في ذلك البعث حتى أتى دير مران (٣) فعرضهم (٤) فسقط منهم أربعمائة ومضى في ألفين وستمائة، فقال الوليد بن عقبة: أرينا معاوية برأينا أن

١ - في الاصل: (سروات) (بالسين والراء المهملتين بعدهما واو) وفى شرح النهج: (شروقات) فقال المجلسي (ره): (قوله: شردات، لم يذكر في اللغة هذا الجمع، والشرد التفريق، وفى بعض النسخ: سروات، جمع سرة الطريق أي وسطه كناية عن جعلها خرابا خالية عن أهلها). أقول: على ما ذكره قدس سره الأولى أن يقال: هو كناية عن جعلهم غير قارين في أوطانهم وقارين في السبل إلى غيرها فكانت معاوية يريد: اجعلهم عابري سبل وسالكي طرق، أي أزعجهم عن ديارهم وشردهم عن أوطانهم حتى يتخذوا سبلا ويسلكوا طرقا إلى غيرها لكي يتخلصوا من الشر المتوجه إليهم والبلاء النازل بهم، وينجوا من الخطر الذي يقصدهم. ٢ - قال المجلسي (ره): (قال في القاموس: الجند بالتحريك بلد باليمن). ٣ - في مرآة الاطلاع: (دير مران بضم أوله تنبئة مر بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران، ودير مران أيضا على الجبل المشرف على كفر طاب قرب المعرة، به قبر عمر بن عبد العزيز مشهور بزار به). ٤ - في المصباح المنير: (عرضت الجند أمرتهم ونظرت إليهم لتعرفهم) وفى أقرب الموارد: (عرض الجند عرض عين أمرهم عليه ونظر حالهم بعنى أمرهم على بصره ليعرف من غاب منهم ومن حضر).

[٦٠١]

يسير إلى الكوفة فبعث الجيش إلى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الاول: اريها السها وتريني القمر (١) فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه وقال: والله لقد هممت بمساءة (٢) هذا الاحمق الذي لا يحسن التدبير ولا يدري سياسة الامور ثم إنه كف عنه (٣).

١ - في الصحاح: (السها كوكب خفى في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به ابصارهم، وفى المثل: اريها السها وتريني القمر) قال الزمخشري في المستقصى: (اريها السها وتريني القمر هو كوكب صغير خفى في نجوم بنات نعش وأصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهى تكلمه بالواضح البين، فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها، يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابه بخلاف مراده قال: شكونا إليه خراب السواد * فحرم فينا لحوم البقر فكنا كما قال من قبلنا: * اريها السها وتريني القمر) وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الامثال: (قولهم: اريها السها وتريني القمر، المثل لابن العز وكان عظيم الذكر فإذا واقع امرأة لم تملك عقلها، فأنكرت امرأة ذلك وقالت: ساجرب ذلك، فلما واقعها قال لها: أتزين السهى ؟ وهو كوكب صغير في بنات نعش قالت: هاهوذا، وأشارت إلى القمر، فضحك وقال: اريها السهى وتريني القمر. فلما كان أيام الحجاج شكى إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر فقال بعض الشعراء: شكونا إليه (إلى آخر البيتين)) وفى مجمع البحرين: (فيه ذكر السهى بالقصر وضم السين وهو كوكب صغير قريب من النجم الاوسط من الانجم الثلاثة من بنات نعش ويسمى أسلم، والعرب تسميه السهى، والناس يمتحنون به ابصارهم) وفى أقرب الموارد: (السها والسهى بالالف والياء كوكب (إلى آخر ما قال). ٢ - كذا في شرح النهج وفى الاصل: (باسناده) ولعلها كانت في الاصل: (باساءة). ٣ - قال ابن أبى الحديد هنا: (قلت: الوليد كان لشدة بغضه عليا عليه السلام القديم التالد لا يرى الاناة في حربه ولا يستصلح الغارات على أطراف بلاده ولا يشفى غيظه ولا يبرد حزازات قبله الا باستنصاله نفسه بالجيوش وتسييرها إلى دار ملكه وسرير خلافته وهى الكوفة وأن يكون معاوية بنفسه هو الذى يسير بالجيوش إليه ليكون ذلك أبلغ في (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٠٢]

ثم سار بسر بن أبى أرطاة (١) [بمن تخلف معه من حبيشه (٢)] وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا ابل أهل ذلك الماء فركبوها (٣) وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الاخر فيردون تلك الابل فيركبون ابل هؤلاء (٤) فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب من المدينة. [قال: وقد روي أن قضاة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة (٥)]. وعامل علي عليه السلام على المدينة يومئذ أبو أيوب الانصاري فخرج عنها هاربا ودخل بسر المدينة فخطب الناس وشتتهم وتهدهم يومئذ وتوعدهم وقال: شأته الوجوه، إن الله ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا (الآية) (٦) وقد

هلاک علی علیه السلام واجتثاث أصل سلطانه، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي ويعلم أن السير بالجيش للقاء علی (ع) خطر عظیم فاقتضت المصلحة عنده وما يغلب علی ظنه من حسن التدبير أن يثبت بمركزه بالشام في جمهور جيشه، ويسرب الغارات علی أعمال علی (ع) ويلاذه فتجوس خلال الديار وتضعفها فإذا أضعفها بيضة ملك علی (ع) لان ضعف الاطراف يوجب ضعف البيضة وإذا اضعفت البيضة كان علی بلوغ ارادته والمسیر حينئذ ان استصوب المسیر أقدر. ولا يلام الوليد علی مانفسه فان علیا علیه السلام قتل أباه عقبة بن أبي معيط صبرا يوم بدر، وسمى الفاسق بعد ذلك في القرآن لنزاع وقع بينه وبينه، ثم جلده الحد في خلافة عثمان، وعزله عن الكوفة وكان عاملها، وبعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقوى تستحل المحارم وتستباح الدماء ولا تبقى مراقبة في شفاء الغيط لدين ولا لعقاب ولا لثواب فكيف الوليد المشتمل علی الفسوق والفجور مجاهرا بذلك؟! وكان من المؤلفه قلوبهم، مطعوناً في دينه، مرمياً بالالحاد والزندقه). أقول: قد تقدم في باب (من انتقص علیا علیه السلام وعاداه) ترجمته وأنه كان من أعداء النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام (انظر ص ٥١٨ و ٥١٩).

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، س ١١): (قال ابراهيم بن هلال: روى عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى أن بسرا سار (الحديث). ٢ - في شرح النهج فقط. ٣ - في الاصل: (أخذوا ابلهم فركبها أصحابه). ٤ - في الاصل: (فبردون الاول بالاول فبركون ابلهم). ٥ - ما بين المعقوفين في شرح النهج فقط. ٦ - مأخوذ من آية ١١٢ سورة النحل.

[٦٠٣]

أوقع الله ذلك المثل بحكم وجعلكم أهله، كان بلدكم مهاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا حق أئمتكم (١) وقتل خليفة الله بين أظهركم فكنتم بين قاتل وخاذل وشامت ومتريص، ان كانت للمؤمنين قلتهم: ألم نكن معكم، وان كان للكافرين نصيب قلتهم: ألم نستحوذ عليكم ومنعكم من المؤمنين (٢) ثم شتم الانصار فقال: يا معاشر اليهود وأبناء العبيد بنى زريق (٣) وبنى النجار وبنى سالم وبنى عبد الأشهل (٤) أما والله لا وقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لا دعنكم أحاديث كالامم السالفة، فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم ففرعوا إلى حويطب بن عبد العزى (٥) ويقال: انه زوج امه فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه واله وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن فدعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوا، ونزل بسر فأحرق دورا، أحرق دار (٦) زرارة بن جرواح أحد بني عمرو بن عوف (٧)، ودار رفاعة بن رافع

١ - في شرح النهج: (حق نبيكم). ٢ - مأخوذ من قول الله تعالى: (الذين يتريصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا: ألم نكن معكم الاية) وهي آية ١٤١ من سورة النساء. ٣ - في الاصل: (بنى ذبيان). ٤ - في الاصل: (بنى زريق). ٥ - في الاصل: (حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود العامري أبو محمد أو أبو الأصغ أسلم عام الفتح وشهد حنيناً وكان من المؤلفه، وجدد أنصاب الحرم في عهد عمر (إلى أن قال) ثم قدم حويطب المدينة فنزلها إلى أن مات وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب: وما هي لمن عنده خمس من - العيال؟! (إلى آخر ما قال). أقول: ترجمته موجودة في طبقات ابن سعد وخليفة بن الخياط وغيرهما. ٦ - في شرح النهج: (فأحرق دورا كثيرا منها دار). ٧ - في شرح النهج: (حرون) ففي الاشتقاق عند ذكره بطون الأوس ورجالها: (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٠٤]

الزرقى (١)، ودار أبي أيوب الانصاري (٢) ووقد جابر بن عبد الله فقال:
مالي لا أرى جابرا يا بني سلمة ؟ - (٣) لا أمان لكم عندي أو تأتونني
بجابر (٤) بن عبد الله الانصاري فعاد جابر

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ومن بنى عزيز بن مالك جروم بن مالك بن عمرو بن عزيز، وابنه زرارة بن جروم الذي هدم داره بسرين أوطاة وداره بالمدينة وكان فيمن وثب على عثمان) وفى الاصابة في ترجمة أبيه: (جروم ويقال: جرو، بن مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري، ذكره ابن الكلبي، وأن بسير بن أبي أوطاة هدم دار ولده زرارة بن جروم بالمدينة لما غزاها من قبل معاوية في أواخر خلافة على - رضى الله عنه - لانه كان ممن أعان على عثمان) (انظر ص ٤٤٠).

١ - في تنقيح المقال: (رفاعة بن رافع الخزرجي الزرقى عدده الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) واخرى باضافة (الانصاري) إليه من أصحاب على (ع) وعده الثلاثة من الصحابة يكنى أبا معاذ، شهد بدر والخندق والمشاهد كلها وبيعة الرضوان، وشهد مع أمير المؤمنين (ع) الجمل وصفين، وله في الجمل خطبة وكلام مذكور في كتب السير، ويظهر مما نقله ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الاسكافي في كتابه نقض كتب العثمانية لابي عثمان الجاحظ أنه من عرفاء الشيعة وعلمائهم والمعروفين منهم بالتمسك بدين الحق كعمار وأبي أيوب وابن التيهان قال: قال أبو جعفر: اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله (ص) بعد قتل عثمان للنظر في أمر الامامة فأشار عليهم أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب الانصاري وعمار بن ياسر بعلى عليه السلام وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فأجابهم الناس إليه، فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل على (ع) فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة، ومنهم من فضله على المسلمين كافة، ثم بويع).
٢ - هو صاحب منزل رسول الله (ص) المستغنى عن الترجمة. ٣ - قال ابن الاثير في اللباب: (السلمى يفتح السين واللام وفى آخرها ميم، هذه النسبة إلى سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وهو سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج كذلك ينسب النحويون بفتح اللام والمحدثون يكسرونه ينسب إليها كثير من الصحابة فمن بعدهم، منهم عبد الله بن عمرو بن حرام السلمى وابنه جابر بن عبد الله (إلى آخر ما قال)) وذكر النووي في تهذيب الاسماء في ترجمة جابر (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٦٠٥]

بام سلمة - رضى الله عنها - فأرسلت إلى بسير بن [أبي] أوطاة،
فقال: لاؤمته حتى يبايع، فقالت له ام سلمة: اذهب: فبايع وقالت
لابنها عمر (١): اذهب، فبايع، فذهبا فبايعا.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ما يقرب من هذا المعنى وصرح بأنه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالراء ابن عمرو بن سواد بن سلمة بكسر اللام ابن سعد (إلى آخر ما قال) وأما شرح حاله فهو كسابقه مستغن عن البيان. ٤ - في الاصل: (أو بأبي جابر) فليعلم أن الطبري ذكر قصة غارة بسير مختصرة في وقائع سنة أربعين وقال بالنسبة إلى هذا الجزء من القصة ما نصه: (ثم بايع أهل المدينة وأرسل إلى بنى سلمة فقال: والله مالكم عندي من أمان ولا مبايعة حتى تأتونني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر إلى ام سلمة زوج النبي (ص) فقال لها: ما ذاتين ؟ انى قد خشيت أن اقتل وهذه بيعة ضلالة ؟ قالت: أرى أن تبايع فانى قد أمرت ابني عمر أن يبايع وأمرت خنتى عبد الله بن زمة أن يبايع، فاتاه جابر فبايعه وهدم دورا بالمدينة ثم مضى) ونقل ابن الاثير في الكامل نحوه وقال في آخر القصة: (سلمة بكسر اللام بطن من الانصار).

١ - في الاصل: (لابنها المحمير) ففى الاستيعاب: (عمر بن أبى سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى ربيب رسول الله (ص) امه ام سلمة المخزومية ام المؤمنين يكنى أبا حفص، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وقيل: انه كان يوم قبض رسول الله (ص) ابن تسع سنين، وشهد مع على رضى الله عنه الجمل، واستعمله على (رض) على فارس وبحرين، وتوفى بالمدينة في خلافة عبد الملك - بن مروان سنة ثلاث وثمانين، حفظ عن رسول

الله (ص) وروى عنه أحاديث، وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وعروة بن الزبير) وفى تنقيح المقال بعد نقله (ره) أن الشيخ الطوسى (ره) عدّه في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) وأخرى من أصحاب أمير المؤمنين (ع) ونقل ما ورد عن غيرهما: (روى السيد الرضى (ره) في نهج البلاغة أن علياً (ع) عزله عن البحرين وولى النعمان بن عجلان الزرقى مكانه وكتب له معه: أما بعد فانى قد وليت النعمان بن الزرقى على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تريب عليك، فلقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة، فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم، فقد أردت المسير إلى الظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معى فانك ممن أستظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين ان شاء الله تعالى. وعده الثلاثة أعنى ابن - عبد البر وأبا نعيم وابن مندة أيضاً من الصحابة ووصفوه بالقرشى المحزومى ربيب رسول الله (إلى آخر ما قال)).

[٦٠٦]

عن وهب بن كيسان (١) قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: بعث معاوية بسرين أبي أرتاة إلى المدينة ليبياع أهلها على راياتهم وقبائلهم فجاءته بنو سلمة فقال: أفيهم جابر ؟ - قالوا: لا، قال: فليرجعوا فاني لست مبياعهم حتى يحضر جابر، قال: فأتاني قومي فقالوا: ننشدك الله لما انطلقت معنا، فبايعت، فحقت دمك ودماء قومك فان لم تفعل ذلك قتلت مقاتلتنا وسبيت ذريتنا، قال: فاستنظرتهم الليل (٢) فأتيت ام سلمة زوجة النبي فأخبرتها الخبر، فقالت: يا بني (٣) انطلق فبايع [احقن دمك ودماء قومك فاني قد أمرت ابن أخى أن يذهب فبايع (٤)] واني لاعلم أنها بيعة ضلالة. قال: فأقام بسر أياما (٥) ثم قال لهم: إني قد عفوت عنكم و [ان (٦)] لم تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل امامهم بين ظهرانيتهم (٧) بأهل أن يكف عنهم العذاب، ولئن

١ - في تقريب التهذيب: (وهب بن كيسان القرشى مولا هم أبو نعيم المدني المعلم ثقة من كبار الرابعة مات سنة سبع وعشرين، أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست) وصرح في تهذيب التهذيب في ترجمته بأنه (روى عن جابر). أما الحديث فقال ابن أبى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، س ٢٧): (قال ابراهيم: وروى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول: لما خفت بسرا وتواريت عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر (الحديث). ٢ - في شرح النهج: (فاستنظرتهم الليل فلما أمسيت دخلت على ام سلمة). ٣ - هذا التعبير نظرا إلى أن أزواج النبي (ص) امهات المؤمنين بنص القرآن المجيد ففى سورة الاحزاب: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم) والتصغير للتحجب والتحنن والاستعطاف والتكريم. ٤ - ما بين المعقوفتين من شرح النهج. ٥ - قال ابن أبى الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، س ٣٦): (قال ابراهيم: فأقام بسر بالمدينة أياما (الحديث)). ٦ - في شرح النهج فقط. ٧ - في القاموس: (هو بين ظهرهم وبين ظهرانيتهم ولا تكسر النون وبين أظهرهم أي وسطهم وفى معظمهم) وفى تاج العروس: (كل ما كان في وسط شئ ومعظمه (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٠٧]

نالكم العفو مني في الدنيا فاني لارجو أن لا تتالكم رحمة الله في الآخرة، وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فياكم وخلافه، ثم خرج الي مكة (١). عن الوليد بن هشام (٢) قال (٣): بعث بسرين أبي أرتاة أحد بني عامر بن لؤي لقتل من كان على رأي علي بن أبي طالب عليه السلام فأقبل من الشام حتى قدم المدينة فصعد منبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: [يا أهل المدينة] أخضبتم لحاكم وقتلم [عثمان] مخضوبا (٤) والله لأدع في المسجد مخضوبا (٥) الا قتلته ثم قال لاصحابه: خذوا بأبواب المسجد

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فهو بين ظهريه وظهرانيه وروى الازهرى عن الفراء: فلان بين ظهرينا وظهرانينا وأظهرنا بمعنى واحد قال: ولا يجوز بين ظهر انبنا بكسر النون) وفى النهاية: (وفيه: فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم، قد تكررت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد لهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدا ومعناه أن ظهرا منهم قدامه وظهرا منهم وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل: بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا) وفى مجمع البحرين بعد ذكره: (ويقال: هو بين ظهريهم وظهرانيهم، بفتح النون ولا تقل: بين ظهرانيهم بكسر النون، قاله الجوهري).

١ - فليعلم أن المجلسي (ره) قد اختصر ولخص كل ما ذكره صاحب الغارات بعد قوله: (فخرج بسر بن أرطاة في ذلك البعث حتى أتى دير مران) إلى قوله هذا (ثم خرج إلى مكة) في هذه العبارة: (فسار بسر حتى أتى المدينة وصعد المنبر وهددهم وأوعدهم، وبعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية، وجعل عليها أبا هريرة وأحرق دورا كثيرة وخرج إلى مكة (انظر ج ٨، ص ٦٧٠، س ١٥)). ٢ - لم تتمكن من تعيينه وتطبيقه على واحد من الموسومين بهذا الاسم ممن ذكر في كتب الرجال، فراجع لعلك تظفر بما يطمئن إليه البال. ٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، ص ٣٣). (قال إبراهيم: وروى الوليد بن هشام قال: أقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول (ص) ثم قال: يا أهل المدينة خضتكم لحاكم وقتلتكم عثمان مخضوبا؟ والله لأدع في المسجد مخضوبا إلا قتلته (الحديث)). ٤ و ٥ - في الاصل في الموضوعين: (خاضا) والتمن موافق لما في شرح النهج.

[٦٠٨]

وهو يريد أن يستعرضهم (١) فقام إليه عبد الله بن الزبير وأبو قيس رجل من بني عامر بن لؤي فطلبا إليه حتى كف عنهم وخرج من المدينة فأتى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان عامل (٢) على عليه السلام ودخل بسر مكة فشتمهم وأنهم ثم خرج من مكة واستعمل عليها شيبه بن عثمان الحجبي (٣). عن الكلبي (٤) أن بسرا لما خرج من المدينة إلى مكة فقتل في طريقه رجالا وأخذ أموالا وبلغ أهل مكة خبره فتنحى عنها عامة أهلها وتراضي الناس بشيبه بن - عثمان أميرا لما خرج قثم بن العباس عنها، فخرج إلى بسر قوم من قريش فتلقوه فشتمهم ثم قال: أما والله لو تركت ورأيي فيكم لما خليت فيكم روحا تمشي (٥) على الارض فقالوا: ننشذك الله في أهلك (٦) وعشيرتك (٧) فسكت، ثم دخل فطاف بالبيت وصلى ركعتين ثم خطبهم فقال: الحمد لله الذي أعز دعوتنا، وجمع الفتنا، وأذل عدونا بالقتل والتشريد،

١ - في القاموس: (استعرضهم = قتلهم ولم يسأل عن حال أحد) وفى الصحاح: (يقال للخارجي: انه يستعرض الناس أي يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره) وفى النهاية: (وفيه: فاستعرضهم الخوارج أي قتلوهم من أي وجه أمكنهم ولا يبالون من قتلوا ومنه حديث الحسن: انه كان لا يتأثم من قتل الحروري المستعرض هو الذي يعترض الناس يقتلهم) وفى لسان العرب: (وفى حديث الحسن: انه كان لا يتأثم من قتل الحروري المستعرض هو الذي يعترض الناس يقتلهم، واستعرض الخوارج الناس لم يبالوا من قتلوه مسلما أو كافرا من أي وجه أمكنهم، وقيل: استعرضوهم أي قتلوا من قدروا عليه وطفروا به). ٢ - في الاصل: (والى على). ٣ - تقدمت ترجمته في تعليقاتنا (انظر ص ٥٠٨). ٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٩، س ٢): (قال إبراهيم: وقد روى عوانة عن الكلبي أن بسرا (الحديث)). ٥ - في شرح النهج: (لتركتكم وما فيكم روح تمشي). ٦ - في الاصل: (بأهلك). ٧ - في شرح النهج: (عترتك).

[٦٠٩]

هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق، قد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فتفرق عنه أصحابه ناقلين عليه وولى الامر معاوية الطالب بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم

سبيلا، فبايعوا، وفقد (١) سعيد بن العاص (٢) فطلبه فلم يجده وأقام أياما ثم خطبهم فقال: يا أهل مكة إنني قد صفحت عنكم فإياكم والخلاف، فوالله لئن فعلتم لأقصدن منكم إلى التي تبير الاصل، وتحرب المال، وتخرب الديار. وخرج بسر إلى الطائف فلقبه المغيرة بن شعبة فسأله. وبلغني من غير هذا [الوجه (٣)] أن المغيرة بن شعبة كتب إلى بسر حين خرج من مكة متوجها إلى الطائف: أما بعد فقد بلغني مسيرك إلى الحجاز، ونزولك مكة، وشدتك على المريب، وعفوك عن المسيئ، وإكرامك لاولي النهي، فحمدت رأيك في ذلك، قدم على صالح ما أنت (٤) عليه، فان الله لن يزيد بالخير [أهله (٥)] الاخيرا، جعلنا الله وإياك (٦) من الامرين بالمعروف، والقاصدين إلى الحق، والذاكرين الله كثيرا.

١ - في الطبعة الحديثة من شرح النهج: (وتفقد). ٢ - في تنقيح المقال: (سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشي الاموي عده ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم من الصحابة وفي اسد الغاية انه من اشراف قريش وأجوادهم وفضحائهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليد بن عقبة بن أبي معيط (إلى أن قال) ولما قتل عثمان لزم بيته واعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين، فلما استقل الامر لمعاوية أتاه وله مع معاوية كلام طويل عاتبه معاوية على تخلفه عنه في حروبه فاعتذر هو فقبل معاوية عذره ثم ولاه المدينة (إلى آخر ما قال)). أقول كأن تفقد بسر لسعيد كان لتخلفه عن معاوية ولزومه بيته. ٣ - التصحيح بقرينة ما مر من تعبير المصنف به في مثل المقام. ٤ - في شرح النهج: (كنت). ٥ - في شرح النهج فقط. ٦ - في الاصل: (واياكم).

[٦١٠]

ثم لقيه بسر فقال (١): يا مغيرة أني اريد أن أستعرض قومك ؟ قال المغيرة: اني اعيزك بالله من ذلك، إنه لم يزل يبلغنا منذ خرجت شدتك على عدو أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمود الرأي، فإذا كنت على عدوك ووليك سواء أئمت ربك (٢) وتغري بك عدوك. ووجه رجلا من قريش إلى تبالة (٣) وبها قوم من شيعة علي عليه السلام وأمره بقتلهم فأخذهم وكلهم فيهم فقبل له: هؤلاء قومك فكف عنهم حتى نأتيك بكتاب من بسر بأمانهم فخرج منيع (٤) الباهلي إلى الطائف واستشفع إلى بسر فيهم وتحمل بقوم من الطائف عليه فكلموه فيهم وسألوه الكتاب باطلاقهم فأنعم لهم (٥) ومطلبهم بالكتاب حتى ظن أنهم قد قتلوا، وأن كتابه لا يصل إليهم حتى يقتلوا، فكتب إليهم، فأتي منيع منزله وقد كان نزل على امرأة بالطائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فتوطأ على ناقته بردائه وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت لم ينزل عن راحلته قط فاتاهم ضحوة وقد اخرج القوم ليقتلوا [واستبطن كتاب بسر فيهم] فقدم رجل منهم فضربه رجل من أهل الشام فانقطع سيفه فقال الشاميون بعضهم لبعض: شمسوا سيوفكم حتى تلين، فهزوها، فتبصر منيع بريق السيوف فلوح بثوبه (٦) فقال القوم: هذا

١ - هذه القسمة أي من قوله: (ثم لقيه بسر) إلى قوله: (وتغري بك عدوك) في الاصل فقط. ٢ - في الاصل: (ئمت بربك). ٣ - في مراد الاطلاع: (تبالة بالفتح موضع ببلاد اليمن) ٤ - لم نجد رجلا بهذا العنوان في كتب الرجال ومن المحتمل ان يكون المراد به منيع بن رقاد [أو زياد] المستشهد مع سيد الشهداء (ع) المعدود من أصحابه في رجال الشيخ (ره) فانظر تنقيح المقال وجامع الرواة. ٥ - في شرح النهج: (فوعدهم) ففي المصباح المنير: (أنعمت له بالالف قلت له: نعم) وفي الصحاح: (أنعم له قال له: نعم). ٦ - في شرح النهج: (فألمع بثوبه) وفي الصحاح: (لوح بثوبه لمع به). وفي القاموس: (ألاح بسيفه لمع به كلوح به).

[٦١١]

راكب عنده خير فكفوا وقام به بغيره (١) فنزل عنه وجاء يشدد على رجله فدفع الكتاب إليهم، وكان الرجل المقدم الذي ضرب بالسيف فانقطع السيف أخاه وأمر بتخليتهم. عن سنان بن أبي سنان (٢) أن أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر خافوا وهربوا وخرج ابنا عبيدالله سليمان وداود وامهما جويرية (٣) ام حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانية وهم حلفاء بني زهرة وهما غلامان مع أهل مكة فأصلوا هما عند بئر ميمون (٤) وميمون هذا ابن الحضرمي أخو العلاء بن الحضرمي (٥) وهجم عليهما بسر فأخذهما ١ - في الصحاح: (قامت الدابة = وقفت من الكلال) ونظيره في سائر معاجم اللغة. ٢ - في تقريب التهذيب: (سنان بن أبي سنان الدثلي [نسبة إلى الدئل] المدنى ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله اثنتان وثمانون سنة / خ م ت س) وقال ابن - أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٩، س ٢٢): (قال ابراهيم: وروى على بن مجاهد عن ابن اسحاق أن أهل مكة (الحديث)). أقول: لم أهتد إلى سند ابن ابي الحديد سبيلا وكيف نسبه إلى ابراهيم الثقفي صاحب الغارات، فتدبر. ٣ - فليعلم أن في اسم ام ابني عبيدالله وفي كنيته واسم أبيها وجدها اختلافا فمن أراد التحقيق فليراجع مظانه وانما اكتفينا بما كان في النسخة. ٤ - في القاموس: (الميمون نهر والذكر و [ابن خالد] الحضرمي وتضاف إليه بئر بمكة) ولما كان ما ذكره الزبيدي في شرحه مأخوذا من معجم البلدان لياقوت الحموي أحببت أن أنقل كلام ياقوت هنا فأقول: في معجم البلدان: (بئر ميمون بمكة منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي كذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب، ووجدت في موضع آخر: ان ميمون صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والى البحرين، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية، وعندها قبر أبي جعفر المنصور، وكان ميمون حليفا لحرب بن امية بن عبد شمس واسم الحضرمي عبد الله بن عماد قال الشاعر: تأمل خليلي هل ترى قصر صالح * وهل تعرف الاطلال من شعب واضح إلى بئر ميمون إلى العيرة التي * بها ازدحم الحجاج بين الاباطح) ٥ - قال النووي في تهذيب الاسماء: (العلاء بن الحضرمي الصحابي - رضى الله عنه - واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف بن (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦١٢]

فذبهما فقالت امهما (١): (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) مالك بن الخزرج بن أبياد بن صدى بن زيد بن مقنع بن حضرموت الحضرمي حليف بنى امية ويقال في أبيه: عبد الله بن عماد، ويقال غير ذلك، ولاة النبي (ص) البحرين وتوفى النبي (ص) وهو عليها، فأقره أبو بكر ثم عمر - رضى الله عنهما - وتوفى سنة أربع عشرة، وقيل: سنة احدى وعشرين واليا عليها. قيل: كان مجاب الدعوة، وانه خاص البحر بكلمات قالهن، وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين (إلى آخر ما قال)). وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: (العلاء بن الحضرمي ويقال: اسم الحضرمي عبد الله بن عماد، ويقال: عبد الله بن عمار، ويقال عبد الله بن الضمار، ويقال: عبد الله بن عميرة أو عبيدة بن مالك (فخاص في ترجمته إلى أن قال) وكان يقال: ان العلاء بن الحضرمي - رضى الله عنه - كان مجاب الدعوة، وأنه خاص البحر بكلمات قالها ودعا بها وذلك مشهور عنه، وكان له أخ يقال له: ميمون الحضرمي وهو صاحب البئر التى تعرف ببئر ميمون وكان حفرها في الجاهلية) وقال ابن الاثير في اسد الغابة فيما قال في ترجمته المبسوطة: (يقال: ان العلاء كان مجاب الدعوة وانه خاص البحر بكلمات قالها ودعا بها، ولما قاتل أهل الردة بالبحرين كان له في قتالهم أثر كبير وقد ذكرناه في - الكامل في التاريخ وذلك مشهور عنه وكان له أخ يقال له ميمون بن الحضرمي وهو صاحب البئر التى بأعلى مكة المعروفة ببئر ميمون حفرها في الجاهلية). وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمته فيما قال: وكان يقال: انه

مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور في كتب الفتوح).

١ - قال المجلسي (ره) في عاشر البحار في باب أصحاب زمان الحسن بن علي عليه السلام (ص ١٢٠، س ٢٠) نقلا عن مجالس المفيد وابن الشيخ: (المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن جعفر بن محمد الوراق عن عبد الله بن الأزرق عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوسق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسرين أوطاة إلي الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان على مكة عبيدالله بن عباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فاخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦١٣]

ها من أحس بنيي (١) الذين هما * كالدريتين تشظى عنهما الصدق (٢) هامن أحس بنيي الذين هما * سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف هامن أحس بنيي الذين هما * مخ العظام فمخي اليوم مزدهف نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا * من قتلهم ومن الأفك الذي اقترفوا أنحى على ودجي ابني مرهفة * مشحودة وكذلك الاثم يقترف من ذل والهة حرى مسلبة * على صبيين ضلا إذ مضى السلف

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وأخرجهما من الموضوع الذي كانا فيه ولهما ذؤابتان فأمر بذبحهما فذبحا، وبلغ امهما الخير فكادت نفسه تخرج ثم أنشأت تقول: هامن أحس (الابيات إلا أنه لم يذكر البيت الثاني كما أنه لم يذكر في الاصل أيضا) ثم ذكر بعد الاشعار ما يأتي في آخر الكتاب ونشير إليه هناك ان شاء الله تعالى. أقول: هذه الابيات مشهورة مذكورة في كتب الادب والسير والتواريخ باختلاف في عدد الابيات وبعض الكلمات فمن أرادها فليراجعها. ثم ان الحديث في مجالس المفيد في المجلس السادس والثلاثين (ص ١٨٠) وفي أمالي ابن الشيخ (في الجزء الثالث ص ٤٧). وقال ابن أبي الحديد بعد الابيات مانصه: (وقد روى أن اسمهما أي اسم ابني عبيدالله قثم وعبد الرحمن، وروى أنهما ضلا في أخوالهما من بني كنانة، وروى أن بسرا انما قتلها باليمن، وأنهما ذبحا على درج صنعاء) وسيأتى التصريح بذلك في المتن أيضا.

١ - كذا في الاصل وفي أساس البلاغة ولسان العرب والبحار على نسخة و صدر البيت في الاخير هكذا: (يا من رأى لى بنيي اللذين هما) لكن في شرح النهج والاعاني والكامل لابن الاثير والبحار وغيرها: (بابني) هنا وفي غيره من الابيات وصرح الزبيدي في تاج العروس بأن البيت لفروة بنت أبان. ٢ - قال المجلسي (ره) بعد نقل الابيات في بيان له مانصه: (ها حرف تنبيه وقال الجوهري: الشظية الفلقة من العصا ونحوها، والجمع الشظايا، يقال: تشظى الشئ إذا تطاير شظاياه. وقال: كالدريتين تشظى عنهما الصدق).

[٦١٤]

قال (١): ولما دخل بسر الطائف وكلمه المغيرة قال له: صدقتني ونصحتني، فبات فيها ثم خرج منها، وخرج المغيرة فشيعة ساعة ثم ودعه وانصرف عنه، فخرج حتي مر ببني كنانة وفيهم ابنا عبيدالله بن العباس عبد الرحمن وقثم وامهما جويرية بنت فارط (٢) الكنانية وقارظ من حلفاء بني زهرة، وكان عبيد الله قد جعل ابنه عند رجل من بني كنانة فلما انتهى بسر إليهما أراد أن يقتلها فلما رأي ذلك الكناني دخل بيته وأخذ السيف وخرج إليه فقال له بسر: تكلتك امك والله ما كنا أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل ؟ - قال: نعم اقتل (٣) دون جاري أعذر لي عند الله والناس، ثم شد عليهم بالسيف حاسرا

وهو يقول: آليت لا يمنع حافات الدار * ولا يموت مصلتا دون الجار إلا
فتى أروع غير غدار فضارب بسيفه حتى قتل، وقدم الغلامين فقتلها
(٤)، فخرج نسوة من بني كنانة

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٩، س ٣٤): (وروى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبيه أن بسرا لما دخل الطائف (الحديث). ٢ - قد مر في الرواية السابقة أن جويرة هي بنت خالد بن قارظ فلعلها هنا منسوبة إلى جدها، وقارظ هذا هو الذي عرفه ابن حجر في الإصابة بقوله: (قارظ بن عتبة بن خالد حليف بنى زهرة تزوج عبد الرحمن بن عوف ابنته (إلى آخر ما قال)). ثم ليعلم أن في اسم أم ابني عبيدالله المقتولين بيد بسرا اختلافاً يستفاد ذلك من عبارة ابن الأثير في الكامل عند ذكره القصة ونص عبارته هكذا: (وكانت أم ابني عبيدالله أم الحكم جويرة بنت خويلد بن قارظ، وقيل، عائشة بنت عبد الله بن عبد الممدان) واكتفى بالثاني ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن عبد الممدان، وصرح ابن عساكر في تاريخه بأن ابن الكلبي قال: (من قال: إن أمهما عائشة بنت عبد الله بن عبد الممدان فقد أخطأ لأن عائشة لم تلد إلا العباس والعالية) وذهب إلى كل من القولين جماعة من أهل - السير والأنساب والتواريخ. ٣ - أي لأن أقتل وذلك أن النخاعة صرحوا بأن المضارع في مثل المورد منصوب بأن مقدرة حتى يؤول بالمصدر ويكون المصدر مبتداء. ٤ - في شرح النهج: (ثم قدم الغلامان فقتلا).

[٦١٥]

فقال امرأة منهن: هذه الرجال تقتلها فعلام تقتل الولدان (١) ؟ والله
ما كانوا يقتلون في الجاهلية ولا في الاسلام، والله إن سلطانا لا
يشدد إلا بقتل الضرع (٢) الضعيف والمدرهم (٣) الكبير ورفع الرحمة
وقطع (٤) الارحام لسلطان سؤ فقال بسرا: والله لهممت

١ - في شرح النهج: (فما بال الولدان ؟). ٢ - في شرح النهج: (الزرع) ففي المصباح المنير: (زرع له يضرع بفتحتين زرعا ذل وخضع فهو ضارع، وضرع زرعا من باب تعب لغة، وأضرعته الحمى أو هنتته، وضرع زرعا وزان شرف شرفا ضعف، فهو زرع تسمية بالمصدر). ٣ - في شرح النهج: (الشيخ الكبير) ففي الصحاح: (شيخ مدرهم أي مسن وقد ادرهم ادر هماما أي سقط من الكبر وقال: أنا القلاخ في بغاني مقسما * أقسمت لا أسام حتى يسأما * ويذرهم هرما وأهرما) وفي القاموس: (شيخ مدرهم كمشمعل ساقط كبرا، وادرهم بصره أظلم وكبر سنه) وفي لسان العرب: (المدرهم الساقط من الكبر وقيل: هو الكبير السن أيا كان، وقد ادرهم يدرهم ادر هماما أي سقط من الكبر وقال القلاخ: أنا القلاخ (إلى قوله) وأهرما، وادرهم بصره أظلم). ٤ - كذا في شرح النهج، وفي الاصل: (حفو) وهو بمعنى المنع والاعطاء، ضد. فليعلم أن الطبري قد نقل في تاريخه عند ذكره حوادث سنة أربعين قصة بسرا بن أبي ارطاة تحت عنوان: (توجيه معاوية بسرا بن أبي ارطاة في ثلاثة آلاف من المقاتلة إلى الحجاز) وهكذا نقلها ابن الأثير في كامل التواريخ عند ذكره وقائع السنة المذكورة تحت عنوان: (ذكر سرية بسرا بن أبي ارطاة إلى الحجاز واليمن) لكنهما اكتفيا بذكرها بعنوان الاختصار ولما كانت الإشارة إلى اختلاف العبارات والكلمات تفضي إلى الاطناب لم نشر إلى اختلافها وما أنا أذكر قصة قتل بسرا بن أبي - عبيدالله بن عباس هنا عن الكامل وهي: (وأخذ ابنين لعبيدالله بن عباس صغيرين هما عبد الرحمن وفتح فقتلها، وكانا عند رجل من كنانة بالبادية فلما أراد قتلها، قال له الكنانى: لم تقتل هذين ولا ذنب لهما ؟ - فان كنت قاتلها فاقتلني معها فقتله وقتلها بعده، وقيل: ان الكنانى أخذ سيفه وقاتل عن الغلامين وهو يقول: الليث من يمنح حافات الدار * ولا يزال مصلتا دون الجار (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦١٦]

أن أضع فيكن السيف، قالت: والله إنه لاحب إلي إن فعلته، وقالت
جويرة أبياتها. ها من أحس بنبي الذين هما * كالدرتين تشطى
عنهما الصدف التي كتبتها، ويقال: إنه ذبحهما على درج (١) صنعاء،
لارحم الله بسرا. عن الكنانى (٢) قال: وخرج بسرا من الطائف فأتى
نجران (٣) فقتل عبد الله

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فقاتل حتى قتل، وأخذ الغلامين فذبحهما، فخرج نسوة من بنى كنانة فقالت امرأة منهن: يا هذا قتل الرجال فعلام تقتل هذين؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية والاسلام، والله يا ابن ابي ارقط ان سلطانا لا يقوم الا يقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء (إلى أن قال) وكانت ام ابني عبيدالله ام الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ وقيل: عائشة بنت عبد الله بن عبدالمدان فلما قتل ولداها ولهت عليهما فكانت لاتعقل ولا تصغي ولا تزال تنشدهما في المواسم وتقول: يا من أحس (الآيات) وهي أبيات مشهورة فلما سمع أمير المؤمنين يقتلهما جزع جزعا شديدا ودعا على يسر (إلى آخر ما قال) وإنما اخترنا النقل من الكامل لكون ما فيه من القصة أبسط وأطول مما في تاريخ الطبري.

١ - قال الفيروز ابادي: (الدرج بالتحريك الطريق) فكان يسرا قتلها في اثناء سيره إلى اليمن في الطريق، وذلك أنه لم يذكر في كتب الامكنة والبقاع مكان باسم (درج صنعاء) حتى يحمل اللفظ على ذلك المكان ويراد به ذلك المعنى. ٢ - قال ابن حجر في لسان الميزان في باب الكنى: (الكنانى محمد بن عبد الله) وعد في باب الاسماء رجلين بعنوان (محمد بن عبد الله الكنانى) يروى أحدهما عن عطاء والاخر عن معاوية مرسلًا واحتمل اتحادهما فراجع وتحقق لعلك تظفر بانطباقه على ما في الكتاب، ومن المحتمل أن تكون الكلمة محرفة عن (الكلبي) ومصحفة بقريظة سائر الموارد. أما الحديث فنقله ابن ابي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠، س ٨) قائلا: (قال ابراهيم: وخرج بسرمن الطائف (الحديث)). ٣ - في مراد الاطلاع: (نجران بالفتح ثم السكون وأخره نون وهو في عدة مواضع منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة (إلى آخر ما قال)).

[٦١٧]

الاصغر بن عبد المدان (١) وكان يقال له: عبد الحجر، وابنه مالكا، وقال بعضهم: انه لم يقتل عبد الله وقتل مالكا ورجلا آخر من بني عبدالمدان، فبكاهما شاعر قريش فقال: ولولا أن تعنفي قريش * بكيت على بني عبدالمدان لهم أبوان قد علمت معد * على أبنائهم متفضلان وبلغنا أن عبد الله بن عبدالمدان كان صهرا لعبيدالله بن العباس فأخذه بسر وقتله، ودعا ابنه مالكا وكان أدنى لا بيه (٢) في الشرف، وكان يدعى لمالك باليمن ف ضرب عنقه، ثم جمعهم وقام فيهم يتهدد أهل نجران فقال: يا معاشر النصارى واخوان القروذ أما والله لئن بلغني عنكم ما أكره لاعودن عليكم بالتي تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرب الديار فمهلا مهلا، وسار (٣) حتى أتى أرحب (٤) فقتل أباكرب (٥) وكان يتشيع،

١ - تأتي ترجمته في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ٦٧).
٢ - في الاصل: (اذنا بابيه) فلعل الكلمة ما أثبتناه على أن يكون من قولهم: دنى له كما يقال: دنا منه ودنا إليه، ويحتمل أن يكون الصحيح: (أربى على أبيه في الشرف) أي زاد عليه وفاقه في الشرف. ٣ - في شرح النهج: (وتهددهم طويلا ثم سار). ٤ - في مراد الاطلاع: (أرحب بالفتح ثم السكون وجاء مهمة مفتوحة وباء موحدة أفعل من الرحب مخلاف باليمن، سمي بقبيلة كبيرة من همدان، وقيل: بلد باليمن على ساحل البحر بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ). ٥ - في القاموس: (أبو كرب اليماني ككتف من التباينة) وفي تاج العروس في شرحه: (هو أسعد بن مالك الحميري من ملوك حمير أحد التباينة) وفي تاريخ - الطبري في قصة قتل عثمان ودفعه (انظر وقائع سنة خمس وثلاثين): (ودعا عثمان بالمصحف يقرأ فيه والحسن عنده فقال: ان أباك الان لفي أمر عظيم فأقسمت عليك لما خرجت، وأمر عثمان أبا كرب رجلا من همدان وآخر من الانصار أن يقوما على باب بيت المال (القصة)) وقال في موضع آخر من القصة باسناده عن مجالد بن سعيد الهمداني (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦١٨]

ويقال: انه كان سيد من بالبادية من همدان فقدمه وقتله قتلا ذريعا، وأتى صنعاء وقد خرج عنها عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران، وقد

استخلف عبيدالله عليها عمرو ابن أراكة بن عبد [الله بن] الحارث بن حبيب الثقفي (١) فمنع بسرا من دخول صنعاء

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عن يسار بن أبي كرب عن أبيه وكان أبو كرب عاملا على بيت مال عثمان قال: دفن عثمان بين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته الا مروان بن الحكم وثلاثة من مواليه وابنته الخامسة (القصة) فلعل المراد بأبي كرب المذكور في المتن هذا الرجل المذكور في تاريخ - الطبري، فتدبر.

١ - في الاستيعاب: (عمرو بن أراكة الثقفي سمع النبي (ص) ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة، يعد في البصريين) وفي اسد الغاية: (عمرو بن أراكة وقيل ابن أبي - أراكة سكن الصرة قال محمد بن اسماعيل البخاري: عمرو بن أراكة سكن البصرة وروى عن النبي (ص) روى الحسن البصري أن عمرو بن أراكة كان جالسا مع زياد على سريره فأتى بشاهد أراه مال في شهادته فقال له زياد: والله لأقطعن لسنانك فقال عمرو: سمعت رسول الله (ص) ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة، أخرجه الثلاثة) وفي الاصابة لابن حجر قريبا منه. وفي المؤتلف والمختلف للامدي في ترجمة أبيه مانصه (ص ٦٧): (أراكة بن عبد الله بن سفيان بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف شاعر محسن وهو القائل يخاطب ابنه عبد الله لما قتل بسرين أرطاة ابنه الآخر عمرا، وكان عمرو على اليمن لعبيدالله بن العباس رضى الله عنهما: لعمرى لقد أردى ابن أرطاة فارسا * بصنعاء كالليث الهزبر أبى أجر فقلت لعبد الله إذ حن باكيا * بدمع على الخدين منهمر يجرى تأمل فان كان البكاء رد هالكا * على أحد فاجهد بكاك على عمرو ولا تك ميتا بعد ميت أجنه * على عباس وأل أبى بكر) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠) بعد قوله: (وشبانا) [كما سيأتي في المتن عن قريب]: (قال ابراهيم: وهذه الابيات المشهورة لعبد بن أراكة الثقفي يرثى بها ابنه عمرا. لعمرى لقد أردى ابن أرطاة فارسا (فنقل الابيات الا البيت الثاني) الا أنه ذكر (تعز) بدل (تأمل)، و (أجنه) بدل (أجنه). (*)

[٦١٩]

وقاتله فقتله بسر ودخل صنعاء فقتل فيها قوما وأناه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم الا رجل واحد رجع إلى قومه فقال لهم: أنعى قتلتنا * شيوخا وشباننا. وبلغني من حديث عبد الملك بن نوفل (١) عن أبيه (٢) أن بسرا لما صمد صمد عبيدالله ابن العباس بصنعاء فأقبل نحوهم فاجتمعت شيعة عثمان فأقبلوا نحو صنعاء. وذكر عن أبي الوداك (٣) قال: كنت عند علي عليه السلام حين قدم عليه بسرا فقال سعيد: والله قاتلت ولكن ابن عباس خذني وأبي أن يقاتل، ولقد خلوت به حين دنامنا بسر فقلت: ان ابن عمك لا يرضى مني ولا منك الا بالجد في قتالهم، وما نعدز، قال: لا والله مالنا بهم طاقة ولا يدان، فقممت في الناس وحمدت الله وأثبتت عيه ثم قلت: يا أهل اليمن من كان

١ - في تقريب التهذيب: (عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة العامري عامر قريش مدني يكنى أبا نوفل مقبول من الثالثة / د س ت) وفي تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن أبيه وعنه أبو مخنف لوط بن يحيى وأبو اسماعيل الأزدي صاحب فتوح الشام وابن عيينة (إلى آخر ما قال)). ٢ - في تقريب التهذيب: (نوفل بن مساحق بن مخزومة القرشي العامري المدني القاضى ثقة من الثالثة مات بعد التسعين / د) وفي تهذيب التهذيب: (نوفل بن مساحق بن عبد الله الأكبر بن مخزومة بن عبد العزى (إلى أن قال) أبو مساحق المدني القاضى روى عن أبيه وعمه وسعيد بن زيد وعثمان بن حنيف وام سلمة، وعنه ابنه عبد الملك (إلى أن قال) كان نوفل من أشرف قريش وكانت له ناحية من الوليد، وكان الوليد يطير الحمام فأدخل نوفلا عليه وقال له: خصصتك بهذا المدخل، فقال: بل خسستنى انما هذه عورة، فغضب عليه وسيره إلى المدينة، وكان يلى المساعى ولا يرفق إلى الامراء منها شيئا يقسمها ويطعمها (إلى آخر ما قال)). ٣ - قد تقدمت ترجمته في تعليقاتنا على أوائل الكتاب (انظر ص ٢٤) وذكرنا هناك أنه روى عنه نمير بن وعله أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠، س ١٨): بهذه العبارة: (قال: وروى نمير بن وعله عن أبي - الوداك قال: كنت (الحديث)).

في طاعتنا وعلى بيعة أمير المؤمنين (١) فإلى الي فأجانبني منهم عصابة فاستقدمت بهم فقاتلت قتالا ضعيفا وتفرق الناس عني وانصرفت ووجهت إلى صاحبي فحذرتة موجدة صاحبه عليه وأمرته أن يتمسك بالحصن ويبعث إلى صاحبنا ويسأله المدد فإنه أجمل بنا وأعذر لنا، فقال: لا طاقة لنا بمن جاءنا، وأخاف تلك. وزحف إليهم بسر فاستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالا كلا ولاثم انصرف هو وأصحابه إلى عبيدالله وحضر صنعاء ثم خرج منها حتى لقي أهل جيشان (٢) وهم شيعة لعلي عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا وتحصنوا منه ثم انه رجع إلى صنعاء. عن الوليد بن هشام قال: خرج بسر من مكة (٣) واستعمل عليها شيعة بن عثمان

١ - كذا في شرح النهج ولكن في الاصل: (أميرنا). ٢ - كذا في الطبعة الحديثة من شرح النهج لكن في الطبعة القديمة بمصر: (حيسان) (بالحاء المهملة والياء الموحدة والسين المهملة ؟) وفي الاصل: (خيشان) (بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحت والشين المعجمة وأخره راء مهملة) ففي مراد الاطلاع: (جيشان بالفتح ثم السكون والشين المعجمة وألف ونون مخلاف جيشان باليمن (إلى آخر ما قال)). ٣ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٠، س ٣٥) بعد نقل القصص التي مر ذكرها عن ابن أبي الحديد مجملته: (أقول: وذكر الثقفى في كتاب الغارات مفصل القصص التي أوردناها مجملته وروى عن الوليد بن هشام قال: خرج بسر من مكة (القصة)) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٢٠، س ٢٢): (ثم رجع إلى صنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس لان ابني عبيدالله بن عباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج). أقول: قد سقط فيما بين أيدينا من نسخ ابن أبي الحديد صدر الحديث فكان الناس قد نظر إلى جملة: (ثم رجع إلى صنعاء) في ذيل الرواية السابقة فذهل عن بصره صدر - الحديث وأئنته من قوله: (فقتل بها مائة شيخ) لتوهمه تطبيق جملة: (ثم رجع إلى صنعاء) على قوله: (على درج صنعاء).

ثم مضى يريد اليمن فلما جاوز مكة رجع قثم بن العباس إلى مكة فغلب عليها، وكان بسر إذا قرب من منزل تقدم رجل من أصحابه حتى يأتي أهل الماء فيسلم فيقول: ما تقولون في هذا المقتول بالأمس عثمان ؟ - قال: ان قالوا: قتل مظلوما لم يعرض لهم (١)، وان قالوا: كان مستوجبا للقتل قال: ضعوا السلاح فيهم، فلم يزل على ذلك حتى دخل صنعاء، فهرب منه عبيدالله بن العباس وكان واليا لعلي عليه السلام عليها، واستخلف عمرو (٢) ابن أراكة فأخذه بسر فحضر عنقه، وأخذ ابني عبيدالله فذبهما علي درج صنعاء، وذبح في آثارهما مائة شيخ من أبناء فارس، وذلك أن الغلامين كانا في منزل ام النعمان بنت بزرج امرأة من الابناء. مسير جارية بن قدامة رحمة الله عليه حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ابراهيم، عن محمد بن عبد الله (٣) عن الوليد بن الحارث (٤)، عن أبي سفيان (٥) عن عبد الواحد، (٦) عن الضحاك (٧) وعوانة (٨) عن

١ - في المصباح المنير وغيره: (ما عرضت له بسوء أي ما تعرضت، وقيل: ما صرت له عرضة بالوقوع فيه، والفعل من باب ضرب، ومن باب تعب لغة). ٢ - في البحار: (عمر) من دون واو وقد مرت ترجمته أنفا. (انظر ص ٦١٨). ٣ - هو محمد بن عبد الله بن عثمان المتكرر ذكره فيما سبق. ٤ - في جامع الرواة وتنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): (الوليد - بن الحارث الكوفي من أصحاب الصادق (ع)). ٥ و ٦ - هذان الرجلان لم يتمكن من تعيينهما لكثرة المسمين بهذين الاسمين. ٧ - الظاهر أن المراد به ابن مزاحم المتقدم ذكره فيما سبق (انظر ص ٤٧). ٨ - قد تقدمت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٥٣٣).

الكليبي (١) ولوط بن يحيى الأزدي (٢) أن ابن قيس بن زرارة (٣)
الشاذي (٤) فخذ من همدان

١ - مرت الإشارة إليه في تعليقاتنا (انظر ص ٢٠٥). ٢ - في الصحاح: (وأبو مخنف بالكسر كنية لوط بن يحيى رجل من نقلة السير) وفي القاموس: (ومخنف كمنبر وأبو مخنف لوط بن يحيى أخباري شيعي تالف متروك) وفي الفهرست لابن النديم: (أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، وكان مخنف بن سليم من أصحاب علي عليه السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وتوفى وله من الكتب كتاب الردة (إلى أن قال) قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزرجي قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتحها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسير، وقد اشتركوا في فتوح الشام) وفي ميزان الاعتدال: (لوط بن يحيى أبو مخنف أخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدار قطني: ضعيف وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشئ وقال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم. قلت: روى عن الصعق بن زهير وجابر الجعفي ومجالد، روى عنه المدائني وعبد الرحمن بن مغراء، مات قبل السبعين ومائة) وفي لسان الميزان بعد نقله عبارة الميزان: (وقال أبو عبيد الأجرى: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده وقال: أحد يسأل عن هذا؟! وذكره العقيلي في الضعفاء) وفي الفهرست للشيخ (ره): (لوط بن يحيى يكنى أبا مخنف من أصحاب أمير المؤمنين (ع) ومن أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام على ما زعم الكشي، والصحيح أن أباه كان من أصحاب علي عليه السلام وهو لم يلقه، له كتب كثيرة في السير (إلى أن قال) أخبرنا بها أحمد بن عبيدون والحسين بن عبيدالله جميعاً عن أبي بكر الدوري عن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل عن محمد بن موسى بن حماد عن ابن أبي السرى محمد قال: أخبرنا هشام بن محمد الكلبي عنه (إلى آخر ما قال)) وفي الكنى والالقب للمحدث القمي (ره): (أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم كما عن النجاشي وتوفى في سنة ١٧٥ يروى عن الصادق عليه السلام ويروى عنه هشام الكلبي، وحده مخنف بن سليم صحابي شهد الجمل في أصحاب علي (ع) حاملاً راية - الأزدي فاستشهد في تلك الواقعة سنة ٣٦، وكان أبو مخنف من أعظم مؤرخي الشيعة، ومع اشتهاه تشيعه اعتمد عليه علماء السنة في النقل عنه كالطبري وابن الأثير وغيرهما (إلى آخر بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

قدم على علي (١) عليه السلام فأخبره بخروج بسر فندب علي عليه السلام الناس فتناقلوا عنه فقال: أتريدون أن أخرج بنفسي في كنية تتبع كنية في الفياقي والجبال؟! ذهب والله منكم أولو النهى والفضل الذين كانوا يدعون فيجيئون، ويؤمرون فيطيعون، لقد هممت أن أخرج عنكم فلا أطلب بنصركم ما اختلف الجديدان. فقام جارية بن قدامة فقال: أنا أكفيكم يا أمير المؤمنين فقال: أنت لعمرى لميمون النقيبة (٢) حسن النية صالح العشيرة، وندب معه ألفين وقال بعضهم: ألفاً، وأمره أن يأتي البصرة فيضم إليه مثلهم، فشخص جارية وخرج معه يشيعه فلما ودعه قال:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) ما قال). ٢ - كذا في الاصل لكن في البحار: (ابن قيس) فقط، ومن المحتمل ان تكون لفظة (ابن) الثانية زائدة من النسخ سهواً وتكون (زرارة) بدلا عن (ابن قيس) بقربية الرواية الآتية. ٤ - هذه النسبة لم أظفر بذكرها في مطانها من الكتب ولعلها مصحفة عن (الشاكري) وهو كما في الاشتقاق لابن دريد واللباب لابن الأثير وتاج العروس وغيرها نسبة إلى شاكر قبيلة من اليمن ووطن من همدان.

١ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ٥): (وباسناده [أي صاحب الغارات] عن الكلبي ولوط بن يحيى أن ابن قيس قدم

على على (ع) وأخبره (الحديث)) وقال ابن أبي الحديد في شرح - النهج (ج ١، ص ١٣٠، س ٢٤): (وقال الكلبي وأبو مخنف فندب على (ع) أصحابه لبعث سرية في اثر يسر فتناقلوا وأجابه جارية بن قدامة السعدي فبعته في ألفين، فشخص إلى البصرة ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن (إلى آخر ما قال)) وأنت خبير بأن ابن - أبي الحديد قد لخص الرواية التي نقلها صاحب الغارات، ونقل المجلسي (ره) هذا التلخيص أيضا قبيل نقله (ره) الرواية عن الغارات باسقاط السند (انظر ص ٦٧٠، س ١٩) وسنشير إلى عبارة الطبري وابن الأثير في هذه القصة فيما بعد ان شاء الله. ٢ - قال المجلسي (ره) في بيانه للحديث: (قال الجوهرى: النقيبة النفس يقال: فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس، قال ابن السكيت: إذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول ويظفر، وقال تغلب: إذا كان ميمون المشورة (انتهى)).

[٦٢٤]

اتق الله الذي إليه تصير، ولا تحتقر مسلما ولا معاهدا، ولا تغصبن مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيت وترجلت، وصل الصلوة لوقتها. فقدم جارية البصرة فضم إليه مثل الذي معه ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن، لم يغضب أحدا ولم يقتل أحدا الا قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقتهم وسأل عن طريق يسر فقالوا: أخذ على بلاديني تميم فقال: أخذ في ديار قوم يمتنعون أنفسهم، فانصرف جارية فأقام بجريش (١). حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ابراهيم قال: ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبي وداك (٢) الشاذي (٣) قال: قدم زرارة بن قيس الشاذي فخير عليا عليه السلام بالعدة (٤) التي خرج فيها يسر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فان أول فرقتكم وبدء نقصكم ذهاب اولي النهى وأهل - الرأي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون، ويقولون فيعدلون، ويدعون فيجيبون، وأنا والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهارا وفي الليل والنهار والغدو والاصال فما - يزيدكم دعائي الافرارا وادبارا، أما تنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة

١ - في شرح النهج والبحار: (بحرس) فقال الفيروز ابادى: (جريش كزفر مخلاف باليمن) وقال ياقوت في معجم البلدان: (جريش بالضم ثم الفتح وشين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة (إلى ان قال) وقيل: ان جريش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة (إلى آخر ما قال)). ٢ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ١١): (قال ابراهيم: ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبي وداك قال: قدم زرارة بن قيس فخير عليا (الحديث)). ٣ - كذا في الاصل والمظنون أنها زائدة من النسخ اشتباها. ٤ - في البحار: (بالقدمة).

[٦٢٥]

واني لعالم بما يصلحكم ويقم أودكم ولكني والله لاصلحكم بافساد نفسي (١) ولكن أمهلوني قليلا فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرملكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم، ان من ذل المسلمين وهلاك الدين أن ابن أبي سفیان يدعو الاراذل والاشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الافضلون الاخيار فتراوغون (٢) وتدافعون، ما هذا بفعل المتقين، ان يسر بن أبي أرطاة وجه إلى الحجاز وما يسر ؟ ! لعنه الله لينتدب إليه منكم عصاية حتى تردوه عن شنته (٣) فانما خرج في ست مائة أو يزيدون. قال: فسكت (٤) الناس مليا لا ينطقون، فقال: مالكم أمخرسون أنتم لا تتكلمون ؟ فذكر عن الحارث بن حصيرة (٥) عن مسافر بن عفيف (٦) قال: قام أبو بردة بن عوف الأزدي (٧)

١ - أورد السيد الرضى (ره) في نهج البلاغة ضمن خطبة صدرها (كم - اداريكم) هذه العبارة هكذا: (واني لعالم بما يصلحكم ويقم أودكم ولكني والله لاصلحكم

بافساد نفسي (انظر شرح النهج الحديدي ج ٢، ص ٢٨). وهذه الفقرة رواها المفيد في أماليه في المجلس الثالث والعشرين (باسناده عن علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يقول للناس بالكوفة: أتروني لأعلم ما يصلحكم؟ بلى، ولكني أكره أن اصلحكم بفساد نفسي). ٢ - قال المجلسي (ره) في بيانه: (يقال: راغ التعلب روغانا = ذهب يمنة ويسرة في سرعة وخديعة). ٣ - في البحار: (عن سننه). ٤ - في الاصل: (فأسكت). ٥ - تقدمت ترجمته في أوائل الكتاب (انظر ص ٢١). ٦ - هذا الرجل لم أجد في مظانه من كتب الرجال وكتب الاخبار والسير. ٧ - لم نجد ترجمته في كتب الرجال لكن يستفاد سوء حاله مما نقله نصرين مزاحم في أوائل كتاب صفين من قوله لعلي عليه السلام معترضاً عليه عند خطبته المعروفة في أول قيومه من البصرة إلى الكوفة (ص ٧ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥): (فقام إليه أبو بردة بن بقرية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٣٦]

فقال (١): ان سرت يا أمير المؤمنين سرنا معك فقال: اللهم مالكم؟ ! لاسددتم لمقال - الرشد، أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج؟ !
انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم، ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عوف الأزدي وكان ممن تخلف عنه فقال: يا أمير المؤمنين أرايت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة بم قتلوا؟ - قال: قتلوا شيعتي وعمالي (إلى أن قال عليه السلام) فقتلهم بهم أفي - شك أنت من ذلك؟ - قال: قد كنت في شك فأما الآن فقد عرفت وأستبان لي خطأ القوم وأنك أنت المهدي المصيب) ونقل ابن أعثم الكوفي في الفتوح (ج ٢، ص ٢٤٨) نظيره. وفي كتاب صفين أيضاً أنه ممن أنبهم أمير المؤمنين (ع) لتخلفهم عنه (انظر ص ١١) ونظيره أيضاً في ص ٢٩٧ منه فراجع. وقال الطبري في تاريخه عند ذكره وقائع سنة إحدى وستين (ج ٦، ص ٢٦٤): (قال أبو مخنف: ثم ان عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين (ع) بالكوفة فجعل يدار به بالكوفة ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي (إلى آخر ما قال)).

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ١٨) وقال السيد الرضى (ره) في نوح البلاغة في باب المختار من الخطب: (ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا ملياً فقال (ع): (ما بالكم أمخرسون أنتم؟ - فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال (ع): (ما بالكم لاسددتم لرشد ولا هديتم لقصد) فذكر الكلام قريباً مما في المتن بزيادة في آخره وهي قوله (ع) بعد كلمة (شمال): (طعانين عيايين حيايين رواغين انه لاغناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك، من استقام فالى الجنة، ومن زل فالى النار) (انظر شرح النهج الحديدي ج ٢، ص ٢٥٩). وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (وهذا كلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غارات أهل الشام على أطراف أعماله بالعراق بعد انقضاء أمر صفين والنهروان وقد ذكرنا سببه وواقعه فيما تقدم). أقول: (قول ابن أبي الحديد: (على أطراف أعماله بالعراق) كأنه سهو منه فان الغارة قد كانت على اليمن.

[٦٣٧]

والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق الناس ثم أخرج في كتيبة أتبع اخري في الفلوات وشعف (١) الجبال هذا والله الرأي السوء، والله لولا رجائي عند لقائهم لو قدحم لي لقاءهم لقربت ركابي ثم لشخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال، فوالله ان [في فراقكم لراحة للنفس والبدن. فقام إليه جارية بن قدامة السعدي - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين لأعدنا الله نفسك، ولا أرانا الله فراقك، أنا لهؤلاء القوم فسرحني إليهم، قال: فتجهز فانك ما علمت ميمون النقيبة، وقام إليه وهب بن مسعود الخثعمي (٢) فقال: أنا

أنتدب إليهم يا أمير المؤمنين ؟ - قال: فانتدب بارك الله فيك ونزل. فدعا جارية بن قدامة فأمره أن يسير إلى البصرة فخرج منها في ألفين وندب مع الخثعمي من الكوفة ألفين فقال لهما: اخرجوا في طلب بسر بن أبي أرتاة حتى تلحقاه فأينما لحقتماه فإجراه فإذا التقيتما فجارية بن قدامة على الناس، فخرجوا في طلب بسر فخرج وهب بن مسعود من الكوفة ومضى جارية إلى البصرة فخرج من أرض البصرة فالتقى بأرض الحجاز فذهبها في طلب بسر. وعن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد (٣) قال (٤):

١ - في الصحاح: (الشعفة بالتحريك رأس الجبل والجمع شعف وشعوف وشعاف وشعفات وهي رؤوس الجبال). ٢ - قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ضمن ذكره مقاتلة خثاعمة الشام خثاعمة العراق (ص ٢٩٠ من الطبعة الأولى بمصر): [ثم برز] أي رجل من خثعم الشام [فنادى رجل لرجل يا أهل العراق، فغضب رأس خثعم من أهل الشام فقال: اللهم فيض له وهب بن مسعود رجلا من خثعم من أهل الكوفة وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية، لم يبارزه رجل قط الا قتله، فخرج إليه وهب بن مسعود فحمل على الشامى فقتله (إلى آخر القصة)] وفى تاريخ الطبري في وقائع سنة أربعين: (وبلغ عليا خبر بسر فوجه جارية بن قدامة في ألفين، وهب بن مسعود في ألفين (إلى آخر ما قال)). ٣ - هذا الرجل هو أبو الكنود الذي تقدمت ترجمته مفصلة وهو الذي يروى عنه الحارث بن حصيرة كثيرا (انظر ص ٣٩٤). ٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ٢٥).

[٦٢٨]

لما بلغ عليا عليه السلام دخول بسر أرض الحجاز وقتله ابني عبيدالله بن العباس وقتله عبد الله بن عبدالمدان ومالك بن عبد الله بعثني بكتاب في اثر جارية بن قدامة قبل أن يبلغه أن يسرا ظهر على صنعاء وأخرج عبيدالله منها وابن نمران، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بن جارية ففضه فإذا فيه. أما بعد فاني بعثتك في وجهك الذي وجهت له، وقد أوصيتك بتقوى الله، وتقوى ربنا جماع (١) كل خير ورأس كل أمر، وتركت أن اسمي لك الاشياء بأعيانها و اني (٢) افسرها حتى تعرفها، سر على بركة الله حتي تلقي عدوك، ولا تحتقرن من خلق الله أحدا: ولا تسخرن (٣) بعيرا ولا حمارا وان ترحلت وحفيت، ولا تستأثرن علي أهل المياه بمياههم، ولا تشربن من مياههم إلا بطيب أنفسهم، ولا تسب (٤) مسلما ولا مسلمة، ولا تظلم معاهدا ولا معاهدة، وصل الصلاة لوقتها، واذكر الله بالليل والنهار، واحملوا راجلكم، وتأسوا على ذات أيديكم (٥)، وأعد (٦) السير حتى تلحق بعدوك، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

١ - في الصحاح: (جماع الشئ بالكسر جمعه يقال: جماع الخياء الاخبية لان الجماع ما جمع عددا، يقال: الخمر جماع الاثم وقدر جماع أيضا للعظيمة) وفى النهاية: (فيه: حدثنى بكلمة تكون جماعا فقال: اتق الله فيما تعلم، الجماع ما جمع عددا أي كلمة تجمع كلمات، ومنه الحديث: الخمر جماع الاثم أي مجمعه ومظنته) وفى المصباح المنير: (جماع الاثم بالكسر والتخفيف جمعه). ٢ - كذا في الاصل والبحار، ومع ذلك يحتمل أن تكون كلمة (انى) محرفة عن كلمة (أن) الناصية وتكون جملة (أن افسرها) معطوفة على جملة: (أن اسمى) فتدبر. ٣ - قال المجلسي (ره): (سخره تسخيرا = كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره). وفى المصباح المنير: (السخره وزان غرفة ما سخرت من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن والسخرى بالضم بمعناه، وسخرته في العمل بالثقل استعملته مجانا). ٤ - هو من قولهم: (سبى العدو يسبىه سبيا وسبأ يأتى = أسره). ٥ - أي تعاونوا بما في أيديكم. ٦ - قال المجلسي (ره): (الاغداد في السير = الاسراع).

[٦٢٩]

قصة وائل بن حجر الحضرمي (١) عن الضحاك وعوانة عن الكلبي (٢) أن وائل بن حجر كتب إلي بسر أن نصف حضرموت شبيعة عثمان فاقدم فليس بها أحد يمنعك، فخرج بسر إلى حضرموت فلما قرب منها تلقاه [وائل بن] حجر بحملان وكسوة، وقال له وائل: ما تريد أن تصنع بأهل حضرموت ؟ قال: اريد أن أقتل ربعهم قال له وائل: [إن كنت تريد ذلك] فاقتل عبد الله بن ثوابة فاستنسر (٣) وهو آمن للقتل (٤) فقتله، وبلغ بسرا مسير جارية وأنه أخذ

١ - تقدم عند ذكر المصنف (ره) من فارق عليا (ع) الاشارة إلى هذه القصة (انظر ص ٥٢١ و ٥٥٤). أقول: قد نقلنا هناك عن ابن أبي الحديد عبارة تدل على أن خبره يذكر في قصة بسروالحال أنه لم يذكر في قصة بسر خبره، فراجع ان شئت، أما الرجل ففي تقريب التهذيب: (وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم ابن سعد بن مسروق الحضرمي صحابي جليل، وكان من ملوك اليمن ثم سكن الكوفة، مات في ولاية معاوية / د م (٤)). أقول: ترجمته مذكورة في كتب الرجال من الفريقين. ٢ - لم أجد الرواية في مظانها من البحار وشرح النهج. ٣ - كذا في الاصل، فكأنه يريد بقوله: استنسر، أنه جاوز حده وتعدى طوره وطفى ففى الصحاح: (استنسر البغاث إذا صار كالنسر وفى المثل: ان البغاث بأرضنا تستنسر أي ان الضعيف يصير قويا). ٤ - نظيره ما يأتي عن قريب (انظر ص ٦٢١، س ٦): (وكان للقتل أمنا) ويستفاد من التعبيرين أنه اصطلاح في مثل المورد ويؤيده ما ورد في الشعر قال الكراچكى (ره) في أوائل كنز الفوائد في فصل عقده تحت عنوان (ذكر الموت) (انظر ص ١٧ - ١٨ من النسخة المطبوعة): (قال الشاعر: فكم من صحيح بات للموت أمنا * أنه المنيا رفة بعد ما هجع (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٦٣٠]

طريق الحجاز، فخرج بسر من اليمن فانحدر إلى اليمامة. وأما من ذكر عن فضيل بن خديج (١) قال (٢): كان وائل بن حجر عند علي عليه السلام بالكوفة وكان يرى رأي عثمان، فقال لعلي عليه السلام: إن رأيت أن تأذن لي بالخروج إلى بلادي وإصلح مالي هناك، ثم لا ألبث إلا قليلا إن شاء الله حتى أرجع إليك. فأذن له علي عليه السلام وطن أن ذلك مثل ما ذكره. فخرج إلى بلاد قومه وكان قبلا من أقبالهم (٣) عظيم الشأن فيهم، وكان الناس بها أحزابا وشبيعا، فشيعة ترى رأي عثمان وأخرى ترى رأي علي عليه السلام، فكان وائل بن حجر هناك حتى دخل بسر صنعاء. فكتب إليه: أما بعد فإن شيعة عثمان ببلادنا شطر أهلها فاقدم علينا فإنه ليس بحضر موت أحد يردك عنها ولا ينصب لك (٤) فيها، فأقبل إليها بسر بمن معه حتى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة * فرارا ولا منه بحيلة انتفع فأصبح تكيه النساء مكفنا * ولا يسمع الداعي إذا صوته رفع وقرب من لحد فصار مقيله * وفارق ما قد كان بالامس قد جمع) أقول: انما نقلنا الابيات والحال أن مورد الاستشهاد في البيت الاول فقط للطافتها وعلو مضمونها، جعلنا الله ممن اعتبر فأصبح وأمسى وهو من الدنيا على حذر.

١ - مرت ترجمته (انظر ص ٧١) وهو واقع أيضا في كتاب صفين في طريق نصر - بن مزاحم. ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ٣١). ٣ - قال الجوهري: (القبيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم، وأصله قيل بالتشديد كأنه الذى له قول أي ينفذ قوله والجمع أقوال وأقبال أيضا، ومن جمعه على أقبال لم يجعل الواحد منه مشددا) وقد مرفى ص ٥٤١ ماله ربط بالمقام. ٤ - في أقرب الموارد: (نصب لفلان = عاداه (إلى أن قال) ونصب له الحرب = وضعها، قال الراغب: وان لم تذكر الحرب جاز).

دخلها فزعم أن وائلا استقبل بسرين أبي أرتاة بشنوءة (١) فأعطاه عشرة آلاف، وأنه كلمه في حضرموت فقال له: ما تريد؟ قال: أريد أن أقتل ربع حضرموت قال: إن كنت تريد أن تقتل ربع حضرموت فأقتل عبد الله بن ثوابة، انه لرجل فيهم وكان (٢) من المقاوله (٣) العظام وكان له عدوا في رأيه مخالفا، فجاءه بسر حتى أحاط بحصنه، وهو حصن مما كان الحبيش بنته أول ما قدمت، وكان بناء معجبا لم ير في ذلك الزمان مثله، فدعاه إليه فنزل، وكان للقتل أمنا، فلما نزل أتاه فقال: اضربوا عنقه، قال له: أتريد قتلي؟ - قال: نعم، قال: فدعني أتوضأ وصلي ركعتين، قال: افعل ما أحببت، فاغتسل وتوضأ ولبس ثيابا بيضا (٤) وصلى ركعتين ثم قدم ليقتله فقال: اللهم إنك عالم بامرئ، فقدم ف ضرب عنقه وأخذ ماله وأخذ له مائة وخمسين عينا وكان له اخت وكان ذلك المال بينهما، وكان لها منه الثلث، فلما قتل وأخذ ماله قالت اخته: من بقى القتل ويبكع الدية (٥) أي ويعطي الدية، وهذه لغتهم، فبلغ قولها معاوية فرد عليها ثلث المال. وبلغ عليا عليه السلام مظاهرة وأئل بن حجر شيعة عثمان على شيعته ومكاتبته بسرا فحبس ولديه عنده.

١ - في مراد الاطلاع: (شنوءة بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة وهاء مخلاف باليمن ينسب إلى قبائل من الأزد، وقيل: أرض باليمن يطأها محجة مكة إلى عرفة). ٢ - في الاصل: (عبد الله بن ثوابة لرجل فيهم كان). ٣ - في القاموس: (المقول كمنبر اللسان والملك أو من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ كالقيل وأصله قيل كفيعل جمعه أقوال وأقوال ومقاول ومقاوله) قال الزبيدي في - التاج ضمن شرحه للكلام: (دخلت الهاء فيه [أي في المقاوله] على حد دخولها في - الفشاعمة). ٤ - في الاصل: (وليس ثيابه بيضاء). ٥ - هذه العبارة صورتها كما في المتن ولم أتحقق معناها ولم أجد في غير هذا الكتاب حتى أصحها بمعونتها حتى أن المجلسي (ره) مع نقله القصة كما أشرنا إليه في صدر القصة لم يذكرها ونص عبارته: (فقدم ف ضرب عنقه وأخذ ماله وبلغ عليا (ع) مظاهرة وأئل).

عن عبد الرحمن بن عبيد (١) أن جارية بن قدامة أعذ السير (٢) في طلب بسرين - أبي أرتاة ما يلتفت إلى مدينة مريها ولا أهل حصن ولا يعرج (٣) على شئ إلا أن يرمل (٤) بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته، أو يسقط بعير رجل أو تحفى دابته (٥) فيأمر أصحابه فيعقبونه (٦). قال: فمضى حتى انتهى إلى بلاد اليمن فهربت شيعة - عثمان فلاحقوا بالجبال واتبعتهم عند ذلك شيعة علي عليه السلام وتداعت عليهم (٧) من كل جانب وأصابوا منهم، وخرج جارية في أثر القوم وترك المدائن أن يدخلها ومضى نحو بسر فمضى بسرين حضرموت حين بلغه أن الجيش قد أقبل وأخذ طريقا على الجوف (٨) وترك الطريق الذي أقبل منه، وبلغ ذلك جارية فاتبعه حتى أخرجه من اليمن

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ١) وابن أبي الحديد أورد مضمونه ملخصا وجعله جزء حديث آخر (انظر ج ١، ص ١٢٠، س ٢٦) ونقله أيضا عنه المجلسي (ره) في الباب المذكور (ص ٦٧٠، س ٢١) أما الراوى فهو أبو الكنود المتقدم ذكره (انظر؟ ص ٣٩٤). ٢ - في القاموس: (أعذ السير وفيه = أسرح) وفى الصحاح: (الاعذاذ في - السير الاسراع). ٣ - في الاصل: (يعرض) وفى المصباح المنير: (ما عرجت على الشئ بالثقل أي ما وقفت عنده) وفى الصحاح: (التعريح على الشئ الإقامة عليه، يقال: عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه وأقام، وكذلك التعرج). ٤ - قال الجوهري: (يقال: أرمل القوم إذا نفذ زادهم، وعام أرمل أي قليل المطر، وسنة رملاء أي قليل المطر) وقال الفيروز آبادي: (أرملوا = نفذ زادهم وأرملوه) وفى المصباح المنير: (أرمل الرجل بالالف إذا نفذ زاده وافتقر فهو مرمل). ٥ - قال الجوهري: (حفى الفرس انسجح حافره، وأحفى الرجل إذا

حفيت ذابته). ٦ - قال المجلسي (ره) نقلًا عن القاموس: (أعقب زيد عمروا = ركبا بالنوبة). ٧ - في القاموس: (تداعى العدو أقبل، وتداعوا عليهم تجمعوا) وفى - المصباح المنير: (تداعى الناس على فلان تألبوا عليه). ٨ - ذكر ياقوت في معجم البلدان مواضع تحت عنوان (الجوف) فراجع.

[٦٣٣]

كلها، وواقعه في أرض الحجاز، فلما فعل ذلك به أقام بجريش نحوًا من شهر حتى استراح وأراح أصحابه. قدوم عبدالله بن العباس وسعيد بن نمران على على عليه السلام بالكوفة عن عبد الرحمن بن نعيم (١) عن أشياخ من قومه أن عليا عليه السلام كان كثيرًا ما يقول في خطبته (٢): أيها الناس إن الدنيا قد أدبرت وأذنت أهلها بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأذنت باطلاع، ألا وإن المصمّر اليوم والسباق غدًا، ألا وإن السبق (٣) الجنة والغاية

١ - في لسان الميزان: (عبد الرحمن بن نعيم بن قريش [كان في عصر الدار قطني] وقال في المؤتلف والمختلف: ان له أحاديث غرائب (انتهى) وقال: قال: سألت عنه فقال: كوفي لأعرفه الا في حديث واحد عن ابن عمر، روى عنه طلحة بن مصرف). أقول: لم أفهم معنى محصلا لقوله: (كان في عصر الدار قطني) فان طلحة بن مصرف الذى روى عنه من الخامسة وقد مات سنة اثنتى عشرة ومائة كما في التقريب والتهذيب والحال أن الدار قطني قد توفى سنة خمس وثمانين بعد ثلاثمائة فكيف التوفيق ؟ فتدبر، ثم ان النجاشي قد ذكر رجلا باسم عبد الرحمن بن نعيم الصحاف الكوفي مولى بنى أسد من أصحاب الصادق (ع) (في ترجمة أخيه الحسين بن نعيم) فيمكن انطباقه أيضا على ما نحن فيه فراجع. ٢ - نقله المجلسي (ره) في المجلد السابع عشر من البحار في باب مواضع أمير المؤمنين وخطبه وكمه (ص ١٢٦)، س (١٠). أقول: نقل السيد الرضى (ره) قسمة معظمة من هذه الخطبة في باب المختار من الخطب (انظر ج ١ من شرح النهج الخديدي ص ١٤٦). ٣ - في الاصل: (السباق) وفى البحار: (السبق) وفى النهج: (السيقة).

[٦٣٤]

النار (١)، ألا وإنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل، فمن عمل في أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمه، ألا وإن الأمل يسهى القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة، فاعزبوا عن الدنيا كأشد ما أنتم عن شئ

١ - قال الرضى - رضى الله عنه - في ذيل الخطبة مانصه: (وأقول: انه لو كان كلام يأخذ بالاعتناق إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام، وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاعتاط والأزدجار، ومن أعجبه قوله عليه السلام: (ألا وإن اليوم المصمّر وغدا السباق والسيقة الجنة والغاية النار) فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام: (والسيقة الجنة والغاية النار) فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين المفسرين ولم يقل: السيقة النار، كما قال: السيقة الجنة، لان الاستباق انما يكون إلى أمر محبوب وعرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول: والسيقة النار بل قال: والغاية النار لان الغاية قد ينتهى إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الامرين معا فهى في هذا الموضع كالمصير والمال قال الله تعالى: قل تمتعوا فان مصيركم إلى النار، ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال: فان سيقتم بسكون الباء إلى النار، فتأمل ذلك فباطنه عجب وغوره بعيد لطيف وكذلك أكثر كلامه عليه السلام، وفى بعض النسخ وقد جاء في رواية أخرى: والسيقة الجنة بضم السين والسيقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزءا على فعل الامر المذموم وانما يكون جزءا على فعل الامر المحمود) وقال المفيد - رضوان الله عليه - في الارشاد في باب عقده لنقل مختصر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ضمن ترجمته: (ومن كلامه عليه السلام في التهديد في الدنيا والترغيب في أعمال الآخرة ما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوالفهم والحكماء: أما بعد أيها الناس فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع (الخطبة لكن باختلاف في بعض الفقرات وزيادة وتقيصة) (انظر ص ١٧٦ - ١٧٧ من طبعة تبريز سنة ١٣٠٨) ونقلها

[٦٣٥]

تعزبون، فإنها غرور وصاحبها منها في غطاء معنى (١) وافزعوا إلى قوام دينكم باقامة الصلوة لوقتها، وأداء الزكوة لجلها، والتضرع إلى الله والخشوع له، وصلة الرحم، وخوف المعاد، وإعطاء السائل، وإكرام الضيف، وتعلموا القرآن واعملوا به، واصدقوا الحديث وأثروه، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم، وأدوا الامانة إذا ائتمتم، وارغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه، فإنني لم أر كالجنة نام طالبها ولم أر كالنار نام هاربيها، فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا من النار، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير. عن القاسم بن الوليد (٢) أن عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران قدما على علي عليه السلام وكان عبيدالله عامله على صنعاء، وسعيد بن نمران عامله على الجند، خرجا هاربيين من بسر بن أبي أرطاة وأصاب ابني عبيدالله بن العباس لم يدركا الحنث (٣) فقتلتهما. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كل يوم في موضع من المسجد الاعظم يسبح فيه بعد الغداة إلى طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس نهض إلى المنبر فضرب بإصبعيه (٤) على راحته وهو يقول:

١ - كذا في الاصل والبحار، وأظن أن الصحيح: (مغطى) بصيغة المفعول من غطا الشيء تغطية، فيكون وصف غطاء بالمغطى للمبالغة من قبيل (يوم أيوم) و (ليل الليل).
٢ - هذا الرجل لم أجد به هذا العنوان بين أصحاب أمير المؤمنين (ع) في كتب الرجال نعم قد ذكر في كتب الفريقين (القاسم بن الوليد الكوفي) من الطبقة السابعة وعد في كتب الشيعة من أصحاب الصادق (ع) فيكون الحديث مرسلًا لبعده طبقته وعدم ادراكه أمير المؤمنين (ع). أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ١٥). ٣ - في النهاية: (من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم وقال الجوهري: (بلغ الغلام الحنث أي المعصية والطاعة). ٤ - في الاصل: (اصبعيه). أقول: قد روى الرضى (ره) هذه الخطبة في نهج البلاغة كما أشرنا إلى ذلك في صدر قصة غارة بسر ونقلنا عبارة السيد عند ذكره الخطبة هناك إلا أن السيد (ره) قد جمع بين عبارتي الحديثين وأسقط بعض فقراتهما وزاد عليهما أشياء قد أشرنا إليها في موارد مما سبق.

[٦٣٦]

ما هي الا الكوفة أقبضها وأبسطها. لعمر أبيك الخير يا عمرو إنني * علي وضر من ذا الاناء قليل ومن حديث بعضهم أنه قال: لو لم تكوني إلا أنت تهب أعاصيرك فقبحك الله. ثم رجع إلي الحديث ثم قال: أيها الناس ألا إن بسرًا قد اطلع اليمن وهذا عبيدالله بن عباس وسعيد بن نمران قدما علي هاربيين، ولا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم، وطاعتهم لامامهم ومعصيتكم لامامكم، وبأدائهم الامانة إلا صاحبهم وخيانتكم إياي، إنني وليت فلانا فخان وغدر، واحتمل فيئ المسلمين إلى معاوية (١)، ووليت فلانا فخان وغدر وفعل مثله، فصرت لا أئتمنكم على علاقة سوط، وإن ندبتكم إلى عدوكم في الصيف قلت: أمهلنا ينسلخ الحر عنا، وإن ندبتكم في الشتاء قلت: أمهلنا ينسلخ القرعنا، اللهم إنني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئمونني، فأبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني، اللهم مث قلوبهم ميث الملح في الماء، ثم نزل (٢). عن عبد الله بن الحارث بن سليمان (٣) عن أبيه قال: قال علي عليه السلام: لا أرى هؤلاء القوم (٤) إلا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على

باطلهم * وان الامام ليس يساق شعره وأنه يخطئ ويصيب * (٥)
فإذا كان عليكم إمام يعدل في

١ - في البحار: (إلى مكة). ٢ - نقل ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧، ص ٣٢٥) تحت عنوان (مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قريبا مما في المتن وزاد في آخره (قال: فما صلى الجمعة الاخرى حتى قتل - رضي الله عنه وأرضاه). ٣ - هذا الرجل لم أجد به هذا العنوان في مظانه وكذا أباه المروى عنه. ٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ٢٣). ٥ - ما بين الكوكبين لم يذكر في البحار، وأما قوله (ع): (ليس يساق شعره) فهو مثل أو جار مجراه والمراد منه: أنه مثلكم وليس له جهة مائزة غير خصائص - الامامة فيكون شبيها بقول الله تعالى لنبيه (ص) في مثل المورد: (قل إنما أنا بشر مثلكم (الآية)) ونظيره كلامه عليه السلام في عهده للاشتر النخعي (ج ٤ شرح النهج لابن أبي الحديد): (وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب).

[٦٣٧]

الرعية، ويقسم بالسوية، فاسمعوا له وأطيعوا، فان الناس لا يصلحكم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان برا فللراعي والرعية، وإن كان فاجرا عبد المؤمن ربه فيها وعمل فيها الفاجر إلى أجله، وإنكم ستعرضون بعدي على سببي والبراءة مني فمن سبني فهو في حل من سبني، ولا تتبرأوا مني، فان ديني الاسلام. عن أبي عبد الرحمن السلمى (١) ان الناس تلاقوا وتلاوموا (٢) ومشت الشيعة بعضها إلى بعض، ولقي أشرف الناس بعضهم بعضا فدخلوا على علي عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين اختر منا رجلا ثم ابعث معه إلى هذا الرجل جندا حتى يكفيك أمره، ومرنا بأمرك فيما سوى ذلك فإنك لن ترى منا شيئا تكرهه ما صحبتنا. قال عليه السلام: فإنني قد بعثت رجلا إلى هذا الرجل لا يرجع أبدا حتى يقتل أحدهما صاحبه أو ينفيه، ولكن استقيموا لي فيما أمركم به وأدعوكم إليه من غزو الشام وأهله. فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أمير المؤمنين والله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينية (٣) ورومية مشاة حفاة على غير عطاء ولا قوة ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي، قال: فصدقتم جزاكم الله خيرا. ثم قام زياد بن خصفة ووعلة بن مخدوع (٤) فقالا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين

١ - هذا الرجل قد تقدم ذكره عند ذكر المصنف (ره) من كان يبغض عليا (ع) فراجع ان شئت (ص ٥٦٧). ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ٢٦). ٣ - في مرآة الاطلاع: (قسطنطينية ويقال: قسطنطينية باسقاط ياء النسبة كان اسمها بزنية فنزلها قسطنطين الاكبر وبنى عليها سورا وسمها باسمه وصارت دار ملك - الروم إلى الان واسمها اصطنبول (إلى آخر ما قال)). ٤ - كذا في الاصل والبحار ولم نجد له ذكرا في مظانه من كتب الفريقين نعم قد ذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٣٦ عند ذكره بعث أمير المؤمنين ابنه الحسن (ع) وعمار بن ياسر من ذك قار إلى الكوفة رواية وقع ذكر الرجل فيها وها نحن نوردنا بعبارة: (روى بأسناده عن أبي ليلى قال: خرج إلى علي اثنا عشر الف رجل وهم أسباع، على قريش (بقية الحاشية في الصفحة الآتية))

[٦٣٨]

التي لا نعصيك ولا نخالفك فقال: أجل أنتم كذلك، فتجهزوا إلى غزو الشام (١)، فقال الناس: سمعا وطاعة، قال: فأشيروا علي برجل يحشر الناس من السواد ومن القرى ومن محشرهم (٢). فقال سعيد بن قيس: أما والله أشير عليك بفارس العرب الناصح الشديد على عدوك. قال له: من؟ قال: معقل بن قيس الرياحي. قال: أجل،

فدعاه فسرحه في حشر الناس من السواد إلى الكوفة فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه. رجع إلى حديث جارية بن قدامة وبسر قال: ولما قدم جارية أقام بجرش شهرا فاستراح وأراح أصحابه (٣) وسأل عن بسر بن - أبي أرتاة فقيل: إنه بمكة فسار نحوه، ووثب الناس ببسر [في طريقه] حين انصرف لسوء سيرته واجتنبه الناس بمياه الطريق وفر الناس عنه لغشمه وظلمه، وأقبل جارية حتى دخل مكة وخرج بسر منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكة فقال: يا أهل مكة ما رأيكم ومع من أنتم ؟ قالوا: كان رأينا معكم وكانت بيعتنا لكم،

(يقية الحاشية من الصفحة الماضية) وكنانة وأسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي، وسبع قيس عليهم سعد بن مسعود الثقفي وسبع بكر بن وائل وتغلب عليهم وعله بن مخدوج [أو مخدوج] الذهلي، وسبع مذحج والاشعريين عليهم حجر بن عدى، وسبع بجيلة وأنمار وختعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي).

١ - قد تقدم نظير ذيل القصة في قصة غارة سفيان بن عوف الغامدي وذكرنا هناك أن القصة تأتي هنا (انظر ص ٤٨٢). ٢ - كذا في الاصل والظاهر أنه (محشد) (بالدال) والمراد مجتمع الناس. ٣ - هذه العبارة قد مرت فيما سبق ضمن رواية عبد الرحمن بن عبيد (انظر ص ٦٣٣) والعبارة تتمتها وتكرارها هنا لايجاد الربط المنقطع بإيراد ما وقع بينهما من سائر الاحاديث ونقلها المجلسي (ره) كملا بغير انفصال بين الصدر والذيل (انظر ص ٦٧٢، س ١ من ج ٨ من البحار) ونقل الاحاديث المتوسطة بين الصدر والذيل بعد نقله تمام القصة كما أشرنا إلى الموارد نقلها.

[٦٣٩]

فجاء هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع منهم ولم نقم لهم وكانت بيعتكم قبلهم ولكنهم قهرونا، قال: إنما مثلكم مثل الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا: انا معكم انما نحن مستهزؤن (١)، قوموا فبايعوا، قالوا: لمن نبايع رحمة الله وقد هلك أمير المؤمنين علي - رحمة الله عليه - ولا ندرى ما صنع الناس بعد ؟ قال: وما عسى أن يصنعوا الا أن يبايعوا الحسن بن علي، قوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعة علي عليه السلام فبايعوا. وخرج منها فجاء ودخل المدينة وقد اصطلحوا على أبي هريرة يصلي بالناس فلما بلغهم مجئ جارية توارى أبو هريرة وجاء جارية حتى دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه ثم قال: أيها الناس ان عليا - رحمه الله - يوم ولد توفاه الله ويوم يبعث حيا كان عبدا من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات بأجل فلا يهنأ الشامتين هلك سيد المسلمين وأفضل المهاجرين وابن عم النبي صلى الله عليه وآله أما والذي لا اله الا هو لو أعلم الشامت منكم لتقربت إلى الله عزوجل بسفك دمه وتعجيله إلى النار، قوموا فبايعوا الحسن بن - علي، فقام الناس فبايعوا، وأقام يومه ذلك ثم غدا منها منصرفا إلى الكوفة وغدا أبو هريرة يصلي بالناس ورجع بسر فأخذ على طريق السماوة حتى أتى الشام فقدم على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين احمد الله فاني سرت في هذا الجيش أقتل عدوك ذاهبا وراجعا (٢) لم ينكب رجل (٣) منهم نكبة فقال معاوية: الله فعل ذلك لا أنت وكان الذي

١ - آية ١٤ سورة البقرة. ٢ - في شرح النهج والبحار: (وجائيا) ولا يخفى أن المجلسي (ره) نقل قدوم بسر على معاوية عن شرح النهج لابن أبي الحديد في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٠، س ٢٥) وهو في شرح النهج

(ج ١، ص ١٢٠، س ٣٥). أقول: قال ابن أبي الحديد في آخر القصة كلاما ينبغي أن يذكر هنا وهو: (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٤٠]

قتل بسر في وجهه ذاهبا وراجعا ثلاثين ألفا، وحرقت قوما بالنار وقال الشاعر وهو ابن مفرغ (١): إلى حيث سار المرء بسر بجيئته * فقتل بسر ما استطاع وحرقا قال: ولما قدم جارية بن قدامة الجرش بلغه بها قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه وسلامه - فقدم مكة فقال: بايعتم معاوية؟ قالوا: أكرهنا، قال جارية: أخاف أن تكونوا من الذين قال الله فيهم: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، الآية ثم خرج حتى أتى المدينة فقال: * اني لا أعلم أن فيكم أمير المؤمنين ولو أعرفه لبدأت به (٢) * فبايعوا الحسن بن علي عليه السلام. وقد كان علي عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرتاة - لعنه الله - فيما بلغنا فقال: اللهم ان بسرا باع دينه بدنياه (٣) وانتهك محارمك وكانت مخلوق فاجر أثر عنده مما عندك، اللهم فلا تمنه حتى تسلبه عقله، فما لبث بعد وفاة علي عليه السلام الا يسيرا حتى وسوس [وذهب عقله (٤)].

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (قلت: كان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن: ومن أشبه أباه فما ظلم، بنى كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا) ٣ - في الاصل: (رجلا).

١ - سيأتي البيت وترجمة ابن مفرغ بعيد ذلك ان شاء الله. ٢ - ما بين الكوكبين في الاصل فقط وفيه بدل (أمير المؤمنين): (بأمير المؤمنين) بالباء في أوله. ٣ - في شرح النهج والبحار: (بالدنيا). ٤ - كذا في شرح النهج والبحار ولم يذكر في الاصل. فليعلم أن مضامين أمثال هذا الحديث تدل على أن بسرا قد بقى بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وكتب السير والقصص والتراجم والتواريخ كلها أيضا ناطقة بذلك الا ما في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفى فانه صرح فيه بما ينافية ونص عبارته هكذا (ج ٤، ص ٦٩ - ٧٠): قال: فخرج جارية من العراق يريد مكة وبلغ ذلك بسر بن أبي أرتاة (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٤١]

عن علي بن محمد بن أبي سيف قال: قال علي عليه السلام:
اللهم العن معاوية وعمرا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فخرج عن بلاد اليمن وصار إلى أرض اليمامة فأخذ عليهم بيعة معاوية وأشخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام وقد قتل بأرض اليمن وغيرها نيفا عن ثلاثين ألف من شيعة علي بن أبي طالب، وبلغ ذلك عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فخرج في طلبه في زهاء ألف رجل من نجبة فرسان اليمن فلحقه قبل أن يدخل الشام فواقعه فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وقتله فيمن قتل وأحرقه بالنار، وانهمز أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا إلى معاوية فخبروه الخبر. قال: وخرج جارية بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلا وهو يرجو أن يدرك بسر - بن [أبي] أرتاة حتى إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل بسر فحمد الله على ذلك). وهذا قول عجيب ونقل غريب جدا ولم أره في غيره من الكتب، وينافيه أيضا ما يأتي في آخر الغارات من اجتماعه يوما مع عبيد الله بن العباس بعد صلح الحسن عليه السلام وما جرى بينهما من الكلام إلى غير ذلك مما يدل على ما ادعينا ومن ثم قال بعض الفضلاء في هامش بعض النسخ من الفتوح معترضاً على هذا المطلب: (اشتبه المؤلف في قوله: ان بسرا مات بهذة الوقعة وإنما ذلك وهم منه). وذكر المسعودي في مروج الذهب أن حارثة بن قدامة قتل ابن أخى بسرو نص عبارته (ج ٢، ص ٣١ من الطبعة المحققة بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد):

(وقد كان بسر بن أبي أرطاة العامري - عامر بن لؤي بن غالب - قتل بالمدينة وبين - المسجدين خلفا كثيرا من خزاعة وغيره، وكذلك بالجرف قتل بها خلفا كثيرا من رجال همدان وقتل بصنعاء خلفا [كثيرا] من الأبناء، ولم يبلغه أحد أنه يمالئ عليا أو يهواه إلا قتله، ونما إليه خير حارثة بن قدامة السعدي فهرب وظفر حارثة بابن أخى بسر جمع أربعين من أهل بيته فقتلهم). ثم لا يخفى أن أجمع كتاب لقصة غارة بسر بن أبي أرطاة كتاب الغارات هذا، وذلك أن القصة ذكرها يعقوبي في تاريخه (ص ١٧٢ - ١٧٥ من الجزء الثاني من طبعة النجف ١٢٥٨) والمسعودي في مروج الذهب (ج ٣، ص ٣٠ - ٣١ من الطبعة المحققة بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد) وابن عساكر في تاريخه (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٤٢]

وبسرا، أما يخاف هؤلاء المعاد ؟ (١) فاختلط بسر بعد ذلك فكان يهذي ويدعوا بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فإذا دعا بالسيف اعطى السيف الخشب فيضرب به حتى يغشى عليه فإذا أفاق طلبه فيدفع إليه فيصنع به مثل ذلك حتى مات لارحمه الله. وفي حديث آخر: أنه ذكر عنده عليه السلام بسر فقال: اللهم العن بسرا وعمرا [ومعاوية] اللهم ليحل عليهم غضبك، ولتنزل بهم نعمتك وليصبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، قال: فلم يزل بسر الا قليلا حتى وسوس وذلك بعد صلح الحسن بن علي معاوية، فكان يهذي فيقول: أعطوني السيف أقتل به حتى جعل له سيف من عيدان وكانوا يدنون به إلى المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فما زال كذلك حتى مات لارحمه الله (٢).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) (ج ٣، ص ٢٢٢ - ٢٢٤) وأما الطبري وابن الأثير فأشرفنا إلى موضع نقلهما القصة فيما سبق وكذا أشرفنا إلى موضع نقل ابن أعمم إياها في الفتوح إلى غير ذلك من أرباب السير والتواريخ ولكن لم يذكرها أحد منهم مبسوطا ومفصلة كما ذكرها الثقفى فهى في هذا الكتاب أكثر بسطا وأوفر تفصيلا.

١ - في الاصل (انا نخاف هؤلاء المعاد). ٢ - أخذ ابن أبى الحديد مضامين هذه الاحاديث الثلاثة وجعلها رواية واحدة ونص عبارته هكذا (ج ١، ص ١٢١، س ١٥): (قال: ودعا على (ع) على بسر فقال: اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا وانتبهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر أتر عنده مما عندك، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسرا وعمرا ومعاوية وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نعمتك وليصبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا بسيرا حتى وسوس وذهب عقله فكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفا به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى ان مات) ونقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن عين عبارته (راجع ص ٦٧٠، س ٢٧).

[٦٤٣]

قال: وأقبل جارية (١) حتى دخل على الحسن بن علي عليهما السلام فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال: ما يجلسك ؟ سرير حمك الله، سرينا إلى عدوك قبل أن يسار اليك، فقال: لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم * (٢) ولم يحمل علي الرأي شطرهم أو عشرهم * قال: وكان بسر مضى حتى مر بأرض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن أهل اليمامة دخلوا في طاعة أحد بعد عثمان وكانوا معتزلين أمر الناس مع القاسم بن وبرة أميرهم الذي ولي عليهم، فلما مر بهم بسر وأراد موافعتهم أتى ابن مجاعة بن مرارة فقال له: دع قومي لا تعرض لهم، اخرج بي إلى معاوية حتى أصلحه على قومي، فأخذه معه وذهب به إلى معاوية فصالحه وكتبه عن قومه (٣).

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ١٣) ٢ - ما بين الكوكبين أي من هنا إلى: (عشرهم) في المتن فقط ولم نحصل معناه. ٣ - نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج باختلاف وتلخيص ونص عبارته (ج ١، ص ١٢٠، س ٢٣): (وصحبه إلى معاوية لبايعه على الطاعة ابن جماعة رئيس اليمامة فلما وصل بسر إلى معاوية قال: يا أمير المؤمنين هذا ابن جماعة قد أتيتك به فاقته، فقال معاوية: تركته لم تقتله ثم جئتني به فقلت: اقتله، لا لعمرى لا أقتله، ثم بايعه ووصله وأعادته إلى قومه). ثم ليعلم أن الموجود في الاصل وشرح النهج (ابن جماعة بن مرارة) والمذكور في كتب التراجم هو جماعة من دون لفظة (ابن) في أوله ففى القاموس: (معاوية (بلا لام) بن مرارة الحنفي الصحابي) وشرحه الزبيدي بقوله: (ومرارة بن سلمى اليمامى له ولايه وفادة ولمعاوية حديث في سنده مجاهيل وقال ابن العديم في تاريخ حلب: وقيل: انه من التابعين) وفى تقريب التهذيب: (معاوية بضم أوله وتشديد الجيم ابن مرارة بتخفيف الراء الحنفي اليمامى صحابي له حديث وعاش إلى خلافة معاوية / د) وفى الاصابة في القسم الاول: (معاوية بن مرارة (فساق نسيه إلى أن قال) كان من رؤساء بنى حنيفة وأسلم ووفد (إلى أن قال) وكان بليغا حكيما ومن حكمه أنه قال لابي بكر الصديق: إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه، والسلاح عند من لا يقاتل (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)*)

[٦٤٤]

: ثم ان معاوية لما أقبل على الحسن بن علي عليهما السلام
وصالحه عبيدالله بن العباس بمسكن (١) ودخل في طاعة معاوية
فأكرمه معاوية وأذناه وأوفى له بصلحه وما ضمن له من المال (٢)
فلما قدم معاوية النخيلة فبايعه الحسن وبسر صاحب مقدمته في
ذلك كله حتى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) به، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور (إلى أن قال) وذكر المرزبانى أنه عاش إلى خلافة معاوية (إلى آخر ما قال)) وفى الاستبصار لابن دريد عند ذكره رجال بنى حنيفة (ص ٢٤٨): (ومنهم جماعة بن مرارة ومعاوية من المجمع والمجمع التمر واللبن يقال: تمجع القوم إذا أكلوا التمر واللبن) وفى طبقات خليفة بن الخياط (ص ١٥٢): (ومن بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل جماعة بن مرارة بن سلمى بن زيد ابن عبيد بن ثعلبة بن بنى يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة من ساكنى اليمامة روى عن النبي (ص)) وفى تنقيح المقال للمامقاني (ره) (معاوية بن مرارة الحنفي اليمامى عده جماعة منهم الثلاثة من الصحابة وحاله مجهول) وصرح ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في أسد الغابة وابن حجر في الاصابة بأن رسول الله (ص) قد أقطع جماعة أرضا باليمامة وكتب له في ذلك كتابا (فمن أراد التفصيل في ذلك فليراجع الكتب المشار إليها وغيرها من المفصلات). أقول: فعلى ما ذكرنا ما كلمة (ابن) زائدة من النسخ، وأهمل ذكره أصحاب التراجم.

١ - في القاموس: (مسكن كمسجد موضع بالكوفة). ٢ - اشارة إلى ما ذكره المؤرخون وأرباب التراجم والسير من أن عبيدالله بن العباس صالح معاوية على ما وعده من المال فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٤، ص ١٥) عند ذكره كيفية صلح الحسن (ع) (فأما معاوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحيوضة بمسكن وأقبل عبيدالله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيل إلى عبيدالله فيمن معه فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيدالله ابن العباس أن الحسن فدراسلنى في الصلح وهو مسلم الامر إلى فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت وأنت تابع ولك ان أجتني الان أن أعطيك ألف ألف درهم أعجل لك في هذا الوقت نصفها وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر فأقبل عبيدالله إليه ليلا فدخل عسكر (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٦٤٥]

انتهى إلى النخيلة (١) فلما بايعه الحسن تفرغ معاوية لاستعمال
العمال، فبعث المغيرة ابن شعبة على الكوفة وكان قدم عليه بعد

ذلك باثني عشر ليلة من الطائف، وبعث عتبة بن أبي سفیان على البصرة (٢) فقام إليه عبد الله بن عامر (٣) وقال: يا أمير المؤمنين ان

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) معاوية فوفى له بما وعده وأصبح الناس ينتظرون عبيدالله ان يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه (إلى آخر ما قال) ونقله المجلسي (ره) في عاشر البحار عن شرح النوح (ص ١١٢، س ١٠) ونقل أيضا هناك عن بشارة المصطفى للطبري ما يقرب من ذلك (انظر ص ١١١، س ١٤).

١ - في مرصد الاطلاع: (النخيلة تصغير نخلة موضع قرب الكوفة على سمت الشام).
٢ - قال الطبري عند ذكره أحداث سنة احدى وأربعين (ج ٦، ص ٩٨): (حدثني أبو زيد قال: حدثنا علي قال: أراد معاوية توجيه عتبة بن أبي سفیان على البصرة فكلمه ابن عامر وقال: ان لى بها أموالا وودائع فان لم توجهني عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها في آخر سنة احدى وأربعين). ٣ - قال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من أهل المدينة من التابعين (ج ٥ من طبعة اروبا، ص ٢٠): (عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن - حبيب بن عبدشمس بن عيد مناف بن قضى ويكنى أبا عبد الرحمن وأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت (إلى أن قال) قالوا: لما ولي عثمان بن عفان الخلافة أقرأبا موسى الأشعري على البصرة أربع سنين كما أوصى به عمر في الأشعري أن يقر أربع سنين ثم عزله عثمان وولى البصرة ابن خاله عبد الله بن عامر بن كرز.... وهو ابن خمس وعشرين سنة (وخاض في ترجمته إلى أن قال) ولما خرج ابن عامر عن البصرة بعث على إليها عثمان بن حنيف الانصاري فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحة والزبير وعائشة ولم يزل عبد الله بن عامر مع معاوية بالشام ولم يسمع له بذكر في صفين ولكن معاوية لما بايعه الحسن بن علي ولي بسر بن أبي أرطاة البصرة ثم عزله فقال له ابن عامر: ان لى بها وودائع عند قوم فان لم تولني البصرة ذهبت فولاه البصرة ثلاث سنين، ومات ابن عامر قبل معاوية بسنة فقال معاوية: يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر ؟ ! ومن نباهى ؟ !). (بقية الحاشية من الصفحة الاتية)

[٦٤٦]

عثمان هلك وأنا عامل البصرة عزلني علي فجعلت مالي ودائع عند الناس، فان أنت لم تولني البصرة ذهب مالي الذي في أيدي الناس، فولاه عند ذلك البصرة، فخرج إليها، وسرح معاوية [معه] بسر بن أبي أرطاة في جيش فأقبل حتى دخل البصرة فصعد المنبر فقال: الحمد لله الذي أصلح أمر الامة وجمع الكلمة وأدرك لنا بتأرنا، وكفانا مؤنة عدونا، ألا ان الناس آمنون، ليس في صدورنا على أحد ضغينة ولا نأخذ أحدا بأخيه. ثم ان بسرا صعد درجتين من المنبر ثم نادى بأعلى صوته: ألا ان ذمة الله بريئة ممن لم يخرج فيبايع، ألا ان الله طلب بدم عثمان، فقتل قاتليه ورد الامر إلى أهله فأقبل الناس يبايعون من كل مكان. وقد كان زياد عاملا لعلي عليه السلام على فارس وقد كان فيما بلغنا أن معاوية كتب إليه في عهد علي عليه السلام يدعوه ويهدده، فكتب إليه زياد فيما ذكر بعض البصريين.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) وفى الاصابة: (عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عيد شمس بن مناف ا ؟ رثنى العيشمى ابن خال عثمان بن عفان (إلى أن قال) وكان عبد الله جوادا شجاعا ميمونا ولاء عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين وضم إليه فارس بعد عثمان بن أبي العاص فأفتح خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وكرمان وغيرها حتى بلغ أعمال غزة وفى امارته قتل يزيد جرد آخر ملوك فارس وأحرم ابن عامر من نيسابور شكرا لله تعالى وقدم على عثمان فلامه على تغريره بالنسك وقدم بأموال عظيمة ففرقها في قريش والانصار وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى إليها العين، وقتل عثمان وهو على البصرة فسار بما كان عنده من الاموال إلى مكة فوافى طلحة والزبير فرجع بهم إلى البصرة فشهد معهم وفاة الجمل ولم يحضر صفين وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس عليه ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأوصى إلى عبد الله بن الزبير، وأخبره في الجود كثيرة وليست له رواية في الكتب الستة (إلى آخر ما قال)).

وكان كتاب معاوية: أما بعد فقد بلغني كتابك وأيم الله لئن بقيت لك لا كافئك. وكان كتاب زياد بن عبيد إلى معاوية بن أبي سفيان:

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج نقلا عن كتاب صفين لنصرين مزاحم (ج ٢، ص ٢٨٠، س ٢٠): (قال نصر: وحدثنا عمر بن سعد عن الأعمش قال: كتب معاوية إلى زياد بن سمية وكان عاملا لعلی (ع) على بعض فارس كتابا كان وعيدا وتهديدا فقال زياد: ولى على معاوية كهف المنافقين وبقية الأحزاب يتهددني ويتوعدني وبينى وبينه ابن عم محمد معه سبعون ألفا سيوفهم على عواتقهم يطعونني في جميع ما يأمرهم به لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت، أما والله لو ظفر ثم خلس إلى ليجدني أحمر ضرابا بالسيف. قال نصر: أحمر أي مولى، فلما ادعاه معاوية عاد عربيا منافيا [أي منسوبيا إلى عيد مناف]. أقول: ما نقله ابن أبي الحديد عن كتاب نصر فهو مذكور بأدنى تفاوت في كتاب صفين (انظر ص ٤١٦ - ٤١٧ من الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٣٦٥). ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب حمل ما وقع بصفين (ص ٤٩٧، س ٥) وأورد بيانا لمعنى أحمر وقد نقلناه في تعليقاتنا فيما سبق ونقله الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٤١ (ص ٩٧ من ج ٦) بأسناده عن الشعبي: (قال: كتب معاوية حين قتل على (ع) إلى زياد يتهدده فقام خطيبا فقال: العجب من ابن أكلة الأكباد وكهف النفاق ورئيس الأحزاب كتب إلى يتهددني وبينى وبينه ابن عم رسول الله (ص) يعنى ابن عباس والحسن بن على في تسعين ألفا واضع سيوفهم على عواتقهم لا ينتنون لئن خلس إلى الأمر ليجدني أحمر ضرابا بالسيف) وقال البيهقي في تاريخه (ج ٢، ص ١٩٤ من طبعة النجف سنة ١٢٥٨): (وكان زياد بن عبيد عامل على بن أبي طالب (ع) على فارس فلما صار الأمر إلى معاوية كتب إليه يتوعدده ويتهدده فقام زياد خطيبا فقال: ان ابن أكلة الأكباد وكهف النفاق وبقية الأحزاب كتب يتوعدني ويتهددني وبينى وبينه ابن بنت رسول الله في تسعين ألفا واضع سيوفهم تحت أذقانهم لا يلتفت أحدهم حتى يموت، أما والله لئن وصل إلى ليجدني أحمر ضرابا بالسيف) وقال مصحح الكتاب والمعلق عليه في ذيل الصفحة: الاحمر بالحاء ثم الميم والراء المعجمة = الشديد) وفى الفتوح لابن أعثم الكوفى تحت عنوان: (ذكر زياد بن أبيه (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

أما بعد فقد بلغني كتابك يا ابن بقية الأحزاب، وابن عمود النفاق، ويا ابن أكلة الأكباد، أتهددني وبينى وبينك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين ألفا، قواطع سيوفهم، وأيم الله لئن رميت ذلك منى لتجدني أحمر ضرابا بالسيف. ورجع إلى الحديث: ولما بلغ زيادا قدوم عبد الله بن عامر أميرا أقبل إلى قلعة بفارس فنزلها وهى اليوم تدعى قلعة زياد (١) ووثب بسر على بني زياد عبيد الله وسالم ومحمد فأوقفهم فخرج عنهم أبو بكر من البصرة حتى قدم على معاوية فقال له: يا معاوية (٢) ما جاء بأبي بكر إلا أمر أخيه زياد. (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) حين كان مع على بن أبي طالب وكيف ادعاه معاوية بعد ذلك وزعم أنه أخوه) (ج ٤، ص ١٧١) بعد أن ذكر كتابا لمعاوية إلى زياد مانصه: (قال فلما انتهى الكتاب إلى زياد بن أبيه قام في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان من أعجب العجب أن ابن أكلة الأكباد أو عدني وبينى وبينه ابن عم رسول الله (ص) والمهاجرون والانصار واضعو سيوفهم على عواتقهم لا يريدون الا الله تبارك وتعالى، أما والله لو كتب إلى أمير المؤمنين يأذن لى فيه لوجدني ابن أكلة الأكباد بحيث يسوؤه). أقول: مضافا إلى أن مضمون الكتاب يومى إلى أن ارسال معاوية إياه إلى زياد كان في حياة أمير المؤمنين على عليه السلام يدل عليه صريحا ما ذكره البيهقي بعد خطبة زياد بهذه العبارة: (قال: وبلغ عليا ما كتب به معاوية إلى زياد فكتب إليه على - رضى الله عنه - أما بعد فانى وليتك ما أنت فيه، وأنا أراك له أهلا، وأنتك لن تضبط ما أنت فيه الا بالصبر فاستعن بالله وتوكل عليه وكن من خديعة معاوية على حذر، والسلام). ونظيره ما أورده الرضى (ره) في نهج البلاغة في باب المختار من كتبه (ع) بهذه العبارة: (ومن كتاب له (ع) إلى زياد

بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه) (انظر شرح النهج الحديدي (ج ٤، ص ٦٦) وسنذكر في تعليقات آخر الكتاب قصة استلحاق معاوية زياد بن أبيه (انظر التعليقة رقم ٦٨).*)

١ - قال الطبري ضمن رواية الشعبي التي نقلناها آنفا: (فلم يزل زياد بفارس واليا حتى صالح الحسن (ع) معاوية وقدم معاوية الكوفة فتحصن زياد من القلعة التي يقال لها قلعة زياد). ٢ - في شرح النهج: (فقال له معاوية).

[٦٤٩]

فقال: ومن حديث آخر (١). لما دخل على معاوية قال: السلام عليك يا أمير الفاسقين ولا رحمة الله وبركاته اتق الله يا معاوية واعلم أنك في كل يوم يزول عنك وليلة تأتي عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الآخرة الاقربا، وعلى أترك طالب لا تفوته قد نصب لك علما لا تجوزه، فما أسرع ما تبلغ العلم، وما أوشك ما يلحقك الطالب (٢)، ان ما نحن وأنت فيه زائل وان الذي نحن إليه صائرون باق (٣) ان خير وان شر (٤) فنسأل الله الخير ونعوذ به من الشر، ثم انه جلس ساعة لا يتكلم فقال له: يا أبا بكره أزيارتنا أشخصتك أم حاجة حدثت لك قبلنا؟ قال: لا والله لا أقول باطلا ولكنها حاجة بدت لي قبلك قال: فهات حاجتك فما أحب الينا مما سرك (٥) قال: اريد أن تؤمن أخي زيادا، قال:

١ - نقل الطبري في تاريخه باسناده عن بسر بن عبيدالله قال: خرج أبو بكره إلى معاوية بالكوفة فقال له معاوية: يا أبا بكره أزيارتنا جئت أم دعتك الينا حاجة؟ - قال: لا أقول باطلا ما أتيت الا في حاجة قال: تشفع يا أبا بكره ونرى لك بذلك فضلا وأنت لذلك أهل فما هو؟ - قال: تؤمن أخي زيادا وتكتب إلى بسر بنتخلة ولده وبترك التعرض له فقال: وأما بنو زياد فنكتب لك فيهم ما سألت، وأما زياد ففي يده مال للمسلمين فإذا أداه فلا سبيل لنا عليه قال: يا أمير المؤمنين ان يكن عنده شئ فليس يحبسك عنك ان شاء الله. فكتب معاوية لابي بكره إلى بسر: ألا يتعرض لاحد من ولد زياد فقال معاوية لابي بكره: أتعهد الينا عهدا يا أبا بكره؟ - قال: نعم، أتعهد اليك ان تنظر لنفسك ورعيتك وتعمل صالحا فانك قد تقلدت عظيمًا خلافة الله في خلقه فاتق الله فان لك غاية لا تعدوها ومن وراءك طالب حثيث فأوشك أن تبلغ المدى فيلحق الطالب فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه وهو أعلم به منك وانما هي محاسبة وتوقيف فلا تؤثرن على رضى الله عزوجل شيئا). أقول: نقل ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة معاوية بن أبي - سفيان تحت عنوان (خروج طائفة من الخوارج عليه) ما يقرب من ذلك (انظر ج ٨، ص ٢٢). ٢ - في الاصل: (فما أسرع ما تبلغ العلم، وما أوشك ما تلحقن الطالب). ٣ - في الاصل: (ذاهب). ٤ - مأخوذ من النبوي المشهور: (الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر) وقد ذكر النحاة في اعرابها وجوها وأطالوا البحث فيها فراجع. ٥ - في الاصل: (مناسرك).

[٦٥٠]

هو آمن على نفسه ولكن في يده مال فارس، وذلك فئ المسلمين وليس له مترك، إذ لا ينبغي لحق المسلمين أن يترك عند قريب ولا بعيد. قال أبو بكره: انه لا يطلب صلحك، ويزعم أنه يدفع ماكان في يده من حقوق المسلمين، ويزعم أنه لا يستحل أموالهم، قال: وكم هذا المال؟ - قال: خمسة آلاف، قال: فقد أمنتته ورضيت بهذا منه، قال: فاكتب إلى بسر فليخل سبيل بني أخي فانه قد حبسهم فكتب إليه: أما بعد فان أبا بكره أتانني والتمس لآخيه الامان على ما أحدث والصلح على ما في يديه، فخل سبيل بني أخيه حين يقدم عليك، والسلام. حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ابراهيم قال: فأما [محمد بن] عبد الله ابن عثمان (١) فحدثنا قال: حدثنا الوليد بن هشام (٢): أن بسرا أقبل بشرقي بلاد العرب حتى عبر

البحر إلى فارس فأراد زيادا فتحصن منه، وقد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فانحدر إلى البصرة فدخلها فقام على المنبر فذكر عليا فقال: انشدكم بالله أتعلمون أن عليا كان كافرا منافقا ؟ فسكت الناس، فرد عليهم القول، وقال: ألا ترون اناشدكم ؟ ! فقام أبو بكره فقال: أما إذنا شدتنا (٣) فلا نعلم أنه كان كافرا ولا منافقا، فأمر به

١ - في الاصل: (عبيدالله بن عثمان) ومن المظنون قويا أن الرجل هو محمد بن عبد الله (عبد الله بن محمد) الثقفي الذي سبق ذكره وروى عنه المصنف (ره) في غير مورد (انظر ص ٧٠ و ٢٥١ و ٦٢١) وروى ابن أبي الحديد أيضا في شرح النهج كثيرا ما عن ابراهيم الثقفي عن عبد الله بن محمد بن عثمان أو محمد بن عبد الله بن عثمان وقد تعرضنا لها في طي كلماتنا السابقة في تعليقاتنا هذه. ٢ - لا يوجد رجل بهذا العنوان في الطبقة الثانية أو الثالثة في كتب السير والرجال حتى ينطبق هذا الراوى عليه ويكون مصداقا للعنوان، نعم ذكروا في الطبقة السادسة أو السابعة أشخاصا يسمون بهذا الاسم ويعنونون بهذا العنوان وعليه فتكون الرواية مرسله والله العالم. ٣ - في الاصل: (تشددتا) والمظنون أن الاصل كان: (نشدتا).

[٦٥١]

فطوي حتى كادوا أن يقتلوه، فوثب بنو السيد من بني ضبة (١) فاستنقذوه من أيديهم (٢). وكتب بسر إلى زياد أن اقدم علي وإلا قتلت ولدك، فكتب إليه زياد: أني

١ - قال الزبيدي في تاج العروس: (وبنو السيد بطن من ضبة واسمه مازن بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة منهم الفضل بن محمد بن يعلى وهو ضعيف الحديث) وقال ابن دريد في الاشتقاق تحت عنوان (قبائل بنى ضبة ورجالهم) مانصه: (ومن قبائلهم بنو السيد بن مالك واشتقاق السيد وهو اسم من أسماء الذئب وهو المسمن منها في قول بعضهم وجمعه سيدان). أقول: قد علم من كلام ابن دريد أن (السيد) بكسر السين قال في القاموس: (السيد بالكسر الاسد والذئب كالسيدانة) وفي الصحاح: (وبنو السيد من بنى ضبة). ٢ - قال الطبري عند ذكره حوادث سنة احدى وأربعين (ج ٦ ص ٩٦): (حدثني عمر قال: حدثني علي بن محمد قال: خطب بسر على منبر البصرة فشتم عليا عليه السلام ثم قال: نشدت الله رجلا علم أني صادق الا صدقني أو كاذب الا كذبتني، قال، فقال أبو بكره: اللهم انا لا نعلمك الا كاذبا، قال: فأمر به فخنق، قال: فقام أبو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فمنعه، فأقطع أبو بكره بعد ذلك مائة جريب قال: وقيل لأبي بكره: ما أردت إلى ما صنعت ؟ - قال: أيناشدنا بالله ثم لا نصدقهم) ونقل ابن - الاثير في الكامل نحو ذلك وقال ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح (ج ٤، ص ١٦٨) تحت عنوان: (ذكر خبر أهل البصرة وما كان من خلافهم) مانصه: (قال: وبلغ أهل البصرة ماكان من بيعة الحسن لمعاوية فشقوا وقالوا: لا نرضى أن يصير الامر إلى معاوية ثم وثب رجل منهم يقال له حرمان بن أبان فتغلب على البصرة فأخذها ودعا للحسين بن علي، وبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن أبي أرتاة وهو أخو بسر فضم إليه جيشا ووجه به إلى البصرة فأقبل عمرو في جيشه ذلك يريد البصرة وتفرق أهل الشغب فلزموا منازلهم ودخل عمرو بن أبي أرتاة البصرة مغضبا وأقبل حتى نزل دار الإمارة فلما كان من الغد دخل المسجد الأعظم ثم صعد المنبر ثم انه شتم علي بن أبي طالب وولده ثم قال: يا أهل البصرة نشدت الله رجلا علم أني صادق الا صدقني أو كاذب الا كذبتني قال: فوثب إليه رجل يكنى أبا بكره فقال له: كذبت يا عدو الله قد كان علي بن أبي طالب خيرا منك ومن صاحبك (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٦٥٢]

لأقدم والله لا امكنك من نفسي ولو قتلت ولدي صبية لاذنب لهم فأبعد لا والله (١). وركب أبو بكره على برذون له وأتى الكوفة وبها معاوية فدخل عليه وقال: يا معاوية أعلى هذا بايعناك علي أن تقتل الاطفال ؟ قال: فما ذلك يا أبا بكره ؟ قال: هذا بسر يريد أن يقتل بني زياد، فكتب إلى بسر: لا تقتل بني زياد ولا تعرض لهم، فرجع أبو بكره فلما سار (٢) بالمرید (٣) نفق (٤) برذونه وكان سار في ذهابه

ومجيئه ثلاثة (٥) أيام، فرفع أبو بكره كتاب معاوية إلى بسر وقد أمر بسر بخشب فنصب لهم ولم يصلوا بعد، فكف عنهم (٦).

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) الذي ولاك علينا فقال عمرو بن أبي أرتاة: خذوه، فبادرت إليه الجلاوزة فوثب رجل من بنى ضبة فألقى نفسه عليه ثم خلصه الناس وغيبوه فلم يقدر عليه. وأقام عمرو بن أبي أرتاة بالبصرة ستة أشهر ثم عزله معاوية وولى مكانه عبد الله بن عامر بن كريب وهو ابن خال عثمان بن عفان فأقام بها أشهراً يسيرة ثم عزله معاوية وولى مكانه زياد بن أبيه).

١ - هذه الفقرة كذا في الاصل ولم أتمكن من تصحيحها. ٢ - كذا بالسین من السير والظاهر: (صار) أي وصل إلى مرید. ٣ - في القاموس: (المرید كمنبر المحبس وموضع بالبصرة) وفي مراد الاطلاع: (المرید بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة ودال مهملة وهو كل موضع حبست فيه الابل وبه سمي مرید البصرة وهو محلة من أشهر محالها (إلى أن قال) ومرید البصرة اليوم كالبلدة المنفردة عنها وبينهما ثلاثة أميال كانت متصلة بها فخرب ما بينهما فصارت منفردة في وسط البرية). ٤ - في المصباح المنير: (نفقت الدابة نفوقاً من باب قعد ماتت). ٥ - كذا في الاصل لكن في الطبري: (سبعة أيام) وهو الصحيح. ٦ - قال الطبري في تاريخه عند ذكره أحداث سنة احدى وأربعين (ج ٦، ص ٩٦): (وفى هذه السنة غلب حمران بن أبان على البصرة فوجه إليه معاوية بسرا وأمره بقتل بنى زياد (إلى أن قال) فحدثني مسلمة بن محارب قال: أخذ بعض بنى زياد فحبسهم وزياد يومئذ بفارس كان على (ع) بعثه إليها إلى أكراد خرجوا بها فظفر بهم زياد وأقام باصطخر قال: (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٥٢]

قال: وأقبل بسر يتبع (١) كل من كان له بلاء مع علي عليه السلام أو كان من أصحابه وكل من أبطأ عن البيعة، فأقبل يحرق دورهم ويخربها وينهب أموالهم.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فركب أبو بكر إلى معاوية وهو بالكوفة فاستأجل بسرا فأجله اسبوعاً ذاهباً وراجعاً فسار سبعة أيام فقتل تحته دابتين فكلمه، فكتب معاوية بالكف عنهم قال: وحدثني بعض علمائنا: أن أبا بكره أقبل في اليوم السابع وقد طلعت الشمس وأخرج بسر بنى زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم إذا وجبت، فاجتمع الناس لذلك وأعينهم طامحة ينتظرون أبا بكره إذ رفع لهم على نجيب أو برذون يكده ويجهده فقام عليه فنزل عنه وألاح بنويه وكبر وكبر الناس فأقبل يسعى على رجله حتى أدرك بسرا قبل أن يقتلهم فدفع إليه كتاب معاوية فأطلقهم (إلى أن قال) فأخذ بسر بنى زياد الأكبر منهم فحبسهم عبد الرحمن وعبيد الله وعباداً وكتب إلى زياد: لتقدم على أمير المؤمنين أولاً قتلن بنيك، فكتب إليه زياد: لست بارحاً من مكاني الذي أنابه حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك، فان قتل من في يدك من ولدي فالمصير إلى الله سبحانه ومن ورائنا وورائكم الحساب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فهم يقتلهم فأتاه أبو بكره فقال: أخذت ولدي وولد أخى علمانا بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على أمان أصحاب علي حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولا على أبيهم سبيل قال: ان على أخيك أموالاً قد أخذها فامتنع من أدائها قال: ما عليه شيء فاكفف عن بنى أخى حتى أتيتك بكتاب من معاوية بتخليتهم فأجله أياماً قال له: ان أتيتني بكتاب معاوية بتخليتهم وإلا قتلتهم أو يقبل زياد إلى أمير المؤمنين قال: فأتى أبو بكره معاوية فكلمه في زياد وبنيه وكتب معاوية إلى بسر بالكف عنهم وتخليتهم فخلاهم (إلى أن قال بعد حديث نقلناه فيما سبق) حدثني أحمد قال: حدثنا علي عن سلمة بن عثمان قال: كتب بسر إلى زياد لئن لم تقدم لاصلين بنيك فكتب إليه: ان تفعل فأهل ذلك أنت، انما بعث بك ابن أكلة الاكباد فركب أبو بكره إلى معاوية فقال: يا معاوية ان الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الاطفال قال: وماذا يا أبا بكره ؟ - قال: بسر يريد أن يقتل أولاد زياد فكتب معاوية إلى بسر: أن خل من بيدك من ولد زياد). أقول: نقل ابن الاثير في الكامل نحو ما نقلناه عن الطبري.

١ - في المصباح المنير: (تبعته أحواله = تطلبتها شيئاً بعد شيء في مهلة).

ففى مسير بسر وقتله وحرقه يقول يزيد بن ربيعة بن مفرغ (١) حيث يقول (٢): تعلق من أسماء ما قد تعلقا * ومثل الذي لاقى من الشوق أرقا (٣)

١ - فى معيار اللغة: (وسموا مفرغا كمحدث) وفى الصحاح: (يزيد بن مفرغ بكسر الراء شاعر من حمير) وفى القاموس: (يزيد بن ربيعة بن مفرغ كمحدث شاعر جده راهن على أن يشرب عسا من لبن ففرغه شربا) وقال الزبيدي فى تاج العروس فى شرح عبارة صاحب القاموس: (قال ابن الكلبي فى نسب حمير: هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ وكان حليفا لال خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية قال: وله اليوم عقب بالبصرة وهكذا قرأته فى أنساب أبى عبيد أيضا) وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند ذكره نسب حمير: (ومنهم يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر الذى هجا آل - زياد وكان حليفا لال خالد بن أسيد القرشيين وله عقب بالبصرة، ومفرغ مفعول من الفراغ اومن الافراغ من قولهم فرغت من عملي وأفرغت ما فى الاناء). أقول: ترجمته مذكورة مبسوطا فى الاغانى لابي الفرج الاصبهاني ووفيات الاعيان لابن خلكان وسانر الكتب المفصلة فمن أرادها فليراجعها. ٢ - هذه الابيات قد نقلت فى كثير من كتب الادب لكن باختلاف فى العدد والترتيب والكلمات فهى فى الاغانى (ج ١٧، ص ٦٩ من طبعة بولاق) ومعجم البلدان تحت عنوان (مسرقان) (ج ٨، ص ٥٢ من الطبعة الاولى بمصر) وشرح النهج لابن أبى - الحديد (ج ١، ص ١٢١) ومعجم ما استعجم للبكري (ج ٤، ص ١٢٥ - ١٢٦) تحت عنوان (مسرقان) إلى غيرها من الكتب. ٣ - قال أبو الفرج فى الاغانى فى ترجمة ابن مفرغ تحت عنوان (أخبار ابن مفرغ ونسبه) (ص ٦٩ من ج ١٧ من طبعة بولاق): (أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماذ عن أبى عبيدة قال: كان ابن مفرغ يهوى أناهيد بنت الاعنق وكان الاعنق دهقاناً من الاهواز له مابين الاهواز وسرق ومناذر والسوس وكان لها أخوات يقال لهن: أسماء والحمانة وأخرى فد سقط اسمها عن دماذ فكان يذكرهن جميعا فى شعره فمن ذلك قوله فى صاحبه أناهيد من أبيات: سيرى أناهيد بالعيرين أمنة * قد سلم الله من قوم لهم طبع وفى أسماء اختها يقول: تعلق من أسماء ما قد تعلقا (فذكر ستة من الابيات) وفى معجم البلدان مكان (الشوق): (الوجد) وفى الاغانى (الحب).

ففصرك من أسماء بين وإنها * إذا ذكرت هاجت فؤادا مشوقا (١)
سقى هزم الاركاف منبجس الكلى * منازلها من مسرقان فسرقا (٢)
إلى الشرف الاعلى إلى رامهرمز * إلى قريات الشيخ ؟ من نهر أربقا
(٣) إلى دشت بارين إلى الشط كله * إلى مجمع السلان من بطن دورقا (٤)

١ - لم يذكر البيت فى شرح النهج، وأما فى معجم البلدان والاعانى: (وحسبك من أسماء نأى) وأيضاً فىهما مكان: (مشوقا): (معلقا). ٢ - فى معجم ما استعجم: (سقى هزم الاركاف منبجس العرى * منازلنا) وفى شرح النهج: (منبجس الكلى) وفى معجم البلدان: (منبجس العرى) وفى الاصل والاعانى مكان (مسرقان): (مسرقان) وفى معجم البلدان: (مسرقان بالفتح ثم السكون والراء مضمومة وفاق وأخره نون هو نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقى ذلك كله ومبدأه من تستر (إلى أن قال) يزيد بن مفرغ يذكره: تعلق من أسماء (وذكر من الابيات المذكورة خمسة ثم قال) وله أيضاً: عرفت بمسرقان فجانبه * رسوما للحمامة قد بلينا ليالى عيشنا جذل بهيج * نسربه وناتى ماهوبنا) وفيه أيضاً: (سرق بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وأخره قاف لفظة عجمية وهى احدى كور الاهواز نهر عليه بلاد حفره أردشير بن بهمن بن اسفنديار القديم ومدبنتها دورقا). ٣ - فى الاغانى مكان (الشرف الاعلى): (الكونج الاعلى) وبدل (نهر أربقا): (فوق سفسقا) وفى معجم البلدان: (رامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان) وأيضاً فيه: (أربق بالفتح ثم السكون وباء مفتوحة موحدة وقد تضم وفاق ويقال بالكاف مكان القاف من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان). ٤ - هذا البيت فى معجم البلدان والاعانى هكذا: (فتستتر لا زالت خصيبا جنبها * إلى مدفع السلان من بطن دورقا) وفى معجم البلدان: (دشت بارين مدينة من أعمال فارس لها رستاق ولكن لا بها بساتين ولانهر وشريهم من مياه رديته (إلى آخر ما قال)). وفيه أيضاً: (السلان بضم) بقية الحاشية فى الصفحة الاتية

فرام بني سرح عشيبا جنباه (١) * فدجلة أسقاها السحاب المطبقا
 (٢) إلى حيث ترقى من دجيل سفينه * إلى مجمع النهرين حيث
 تفرقا (٣) إلى حيث سار المرء بسر بجيشه * فقتل بسر ما استطاع
 وحرقا (٤) خيال لبنت الفارسي يشوقني * علي النار تسقيني
 شرابا مروقا (٥) قال: واجتمع إلى معاوية بالنخيلة أشياعه ومن كان
 يهوى هواه فأتاه أبو بكره من البصرة، وأتاه أبو هريرة من الحجاز،
 والمغيرة بن شعبة من الطائف، وعبد الله بن قيس الأشعري من
 مكة. قال: لما قدم معاوية النخيلة أتاه أبو موسى وعليه حبة سوداء
 وبرنس أسود ومعه عصا سوداء. عن محمد بن عبد الله بن قارب (٦)
 قال: اني عند معاوية لجالس (٧) إذ جاء أبو موسى

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أوله وتشديد ثانيه وهو فعلان من السل والنون
 زائدة قال الليث: السلان الأودية وفي الصحاح: السال المسيل الصيق في الوادي
 وجمعه سلان مثل حائر وحوران (إلى آخر ما قال) وفيه أيضا: (دورق يفتح أوله وسكون
 ثانيه وراء بعدها قاف بلد بخوزستان وهو قصة كورة سرق يقال لها: دورق الفرس
 (إلى آخر ما قال)).

١ - في معجم ما استعجم (بدل المصراع): (ودارش لا زالت عشيبا جنبابها). ٢ - هذا
 البيت في معجم البلدان هكذا: (إلى حيث يرفا من دجيل سفينه * ودجلة أسقاها
 سحابا مطبقا) ٣ - هذا البيت لم يذكر إلا في هذا الكتاب وشرح النهج إلا أن مصراعه
 الأول جعل في معجم البلدان مصراعا للبيت السابق الذي أشرنا إليه. ٤ - هذا البيت
 في الأصل وشرح النهج فقط. ٥ - لم يذكر البيت في معجم البلدان وشرح النهج لكن
 ذكر في الأغانى هكذا: (بلاد بنات الفارسية انها * سقتنا على لوح شرابا معتقا). ٦ -
 لم نجد الرجل المذكور بهذا العنوان في كتب الرجال نعم قال ابن حجر في - الإصابة
 في ترجمة أبيه (عبد الله بن قارب الثقفي) مانصه: (قال ابن أبي حاتم: روى (بقية
 الحاشية في الصفحة الآتية)

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين قال: وعليك السلام، فلما تولى
 قال: والله لا يلي هذا على اثنين حتى يموت. وكان أبو بكره لما قدم
 علي عليه السلام البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن (٢) وهو
 متوجه نحو علي عليه السلام، فقال: إلي أين ؟ - قال: إلى علي
 عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
 ستكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من
 النائم، فلزمت بيتي. فلما كان بعد ذلك لقيت جارية بن عبد الله وأبا
 سعيد فقالا (٣): أين كنت أمس ؟ فحدثتهما بما قال أبو بكره فقالا:
 لعن الله أبا بكره، أساء سمعا فأساء جابة (٤) انما

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) عمر بن ذر عن محمد بن عبد الله بن قارب عن
 أبيه أنه كان صديقا لعمر فارتفع إليه في جارية اشتراها وأسقطت سقطا من البائع. ٧ -
 نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير
 المؤمنين (ع) (ص ٧٢٥، س ٢).

١ - في الأصل والبحار. (على على). ٢ - في تقريب التهذيب: (الحسن بن أبي
 الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحانية والمهملة الانصاري مولاهم ثقة فقيه
 فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، قال البزار: كان يروى عن جماعة لم يسمع
 منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس
 أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين / ع). أقول: قد علم أن
 المراد الحسن البصري المشهور المترجم حاله في كتب الفريقين فمن أراد ترجمته

المبسوطة فليراجع الكتب المبسوطة، ٢ - في الاصل والبحار: (قالوا) وكذا بضمير الجمع في: (حدثهم)، ٤ - قد سقطت الفقرة من البحار وهى من الامثال السائرة قال الزمخشري في - المستقصى في باب الهمزة مع السين (ج ١، ص ١٥٣): (أساء سمعا فأساء جابة أي اجابة كالطاعة بمعنى الاطاعة والطاقة بمعنى الاطاقة، ضرب لمن لم يحسن سمع مقالك فما (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٦٥٨]

قال النبي صلى الله عليه وآله لابي موسى: تكون بعدي فتنة أنت فيها نائم خير منك قاعد (١)، وأنت فيها قاعد خير منك ساع (٢). قال: لما دخل معاوية الكوفة (٣) دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدث ويقول:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أصاب في جوابه) وقال الميداني في مجمع الإمثال (ص ٢٨٧ من طبعة ايران): (أساء سمعا فأساء جابة، ويروى: ساء سمعا فأساء جابة، وساء في هذا الموضع تعمل عمل بنس نحو قوله تعالى: ساء مثلا القوم (الاية)، ونصب (سمعا) على التمييز، وأساء سمعا نصب على المفعول به تقول: أسأت القول وأسأت العمل، وقوله: فأساء جابة هي بمعنى اجابة يقال: أجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة، ومثل الجابة في موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغيرة والعار، قال المفضل: هذه خمسة أحرف جاءت هكذا. قلت: وكلها أسماء وضعت موضع المصادر، قال المفضل: ان أول من قال ذلك سهيل - بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤي، وكان تزوج صفة بنت ابي جهل بن هشام فولدت له أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه فوففا بحرور مكة فأقبل الاخنس بن شريق الثقفي فقال: من هذا ؟ قال: سهيل ابني، قال الاخنس: حياك الله يا فتى، قال: لا، والله ما أمي في البيت، انطلقت إلى ام حنظلة تطحن دقيقا، فقال أبوه: أساء سمعا فأساء جابة، فأرسلها مثلا، فلما رجعا قال أبوه: فضحني ابنك اليوم عند الاخنس قال: كذا وكذا، فقالت الام: انما ابني صبي، قال سهيل: أشبه أمر وبعض بزه، فأرسلها مثلا). أقول: قد مرت الاشارة إليه منا فيما سبق (انظر ص ٤٨١). (*)

١ و ٢ - أي وأنت قاعد، وأنت ساع، فحذف من كل من الجمليتين المبتدأ، أقول: ياتي كلام منا حول هذا الحديث في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة ٦٨) ٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين عليهما الصلوة والسلام (ص ٧٢٥، س ٥) والشيخ الحر العاملي (ره) في اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات (ج ٣، ص ٦٢١). أقول: قال ابن ابي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٠، س ١١) مانصه: (روى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة انشدك الله أسمعت من رسول الله (ص) يقول لعلي بن ابي طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه) ونقله عنه المجلسي (ره) في تاسع - البحار في باب اخبار الغدير (ص ٢٢٢، س ٢٢).

[٦٥٩]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال أبو القاسم، وقال خليلي، فجاءه شاب من الانصار يتخطى الناس حتى دنامنه فقال: يا أبا هريرة حديث أسألك عنه فان كنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم فحدثني، انشدك بالله سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ قال أبو هريرة، نعم، والذي لا اله إلا هو لسمعته من النبي صلى الله عليه وآله وآله يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال له الفتى: لقد والله واليت عدوه وعاديت وليه، فتناول بعض الناس الشاب بالحصى، وخرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة (١).

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام (أما السب فسيبوني فإنه لى زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تبراوا منى فانى ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان والهجرة) فيما قال (ج ١، ص ٣٥٨). (ذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي - رحمه الله تعالى - وكان من المتحققين بموالاته على عليه السلام والمبالغين في تفضيله وإن كان القول بالتفضيل عاما شائعا في البغداديين من أصحابنا كافة الا أن أبا جعفر أشدهم في ذلك قولاً وأخلصهم فيه اعتقاداً: أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في على عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أَرْضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة - بن شعبة. (فخاض في بيان المدعى وخلط كلامه بكلامه إلى أن قال) ثم نعود إلى حكاية كلام شيخنا أبي جعفر الاسكافي رحمه الله تعالى قال أبو جعفر: وروى الاعمش قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام - الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلته مرارا، وقال: يا أهل العراق أتزعمون أنى أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار؟ والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان لكل نبي حرما، وان حرمنى بالمدينة ما بين غير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأشهد بالله أن عليا أحدث فيها. (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٦٠]

وأما خبر زياد فإنه لحق معاوية فأتى له صلحه ثم انصرف بعد أن ادعاه معاوية (١) وألحقه بأبي سفيان ثم ولاه بعد المغيرة بن شعبة الكوفة.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فلما بلغ معاوية قوله أجازته وأكرمه وولاه امارة المدينة. قلت: اما قوله (ما بين غير إلى ثور) فالظاهر أنه غلط من الراوى لان ثورا بمكة وهو جبل يقال له: ثور أطحل، وفيه الغار الذى دخله النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر، وإنما قيل: أطحل، لان أطحل بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان يسكنه، وقيل: اسم الجيل أطحل فأضيف ثور إليه وهو ثور ابن عبد مناف، والصواب ما بين غير إلى احد. وأما قول أبي هريرة (فان عليا أحدث في المدينة) فخاش لله، كان على عليه السلام أتقى لله من ذلك، والله لقد نصر عثمان نصرا لو كان المحصور جعفر بن أبي طالب لم يبذل له الامثلة. قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى الرواية، ضربه عمر بالدرة وقال: قد أكثرت من الرواية، وأحرى بك أن تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وروى سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم التيمى قال: كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة الا ما كان من ذكر حنة أو نار، وروى أبو أسامة عن الاعمش قال: كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت إذا سمعت الحديث أتيتته فعرضته عليه، فأتيتته يوما بأحاديث من حديث أبي صالح عن أبي هريرة فقال: دعني من أبي هريرة، انهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه. وقد روى عن على عليه السلام أنه قال: ألا ان أكذب الناس أو قال: أكذب الاحياء على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسى. وروى أبو يوسف قال: قلت لابي حنيفة: الخبير يجيئ عن رسول الله (ص) يخالف قياسنا ما تصنع به؟ - قال: إذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركتنا الرأي، فقلت: ما تقول في رواية أبي بكر وعمر؟ - فقال: ناهيك بهما، فقلت: على وعثمان؟ - قال: كذلك، فلما رأني أعد الصحابة قال: والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا، ثم عد منهم

١ - ستأتي قصة استلحاق معاوية زيادا في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله (انظر التعليقة رقم ٦٩). (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٦١]

ثم أقام بسر بالبصرة إلى أن استوفى أموال عبد الله بن عامر وأقبل إلى معاوية واجتمع ذات يوم هو وعبيدالله بن العباس عند معاوية (١) بعد صلح الحسن عليه السلام فقال ابن عباس لمعاوية: أنت أمرت هذا القاطع البيعيد الرحم القليل الرحم بقتل ابني؟ -

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أبا هريرة وأنس بن مالك، وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه، فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة أنشدك الله أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ - فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه، ثم قام عنه. وروت الرواة أن أبا هريرة كان يؤكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم، وكان يخطب وهو أمير المدينة فيقول: الحمد لله الذي جعل الدين قياما وأبا هريرة اماما، يضحك الناس بذلك، وكان يمشى وهو أمير المدينة في السوق فإذا انتهى إلى رجل يمشى أمامه ضرب برجليه الأرض ويقول: الطريق الطريق، قد جاء الأمير، يعنى نفسه. قلت: قد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة أبا هريرة وقوله فيه حجة لانه غير متهم عليه).

١ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ٢٣): (قال [أي ابراهيم الثقفي في الغارات] أنه اجتمع ذات يوم بسرو عبيدالله بن - العباس عند معاوية (الحديث)) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٢١، ٩): (وروى أبو الحسن المدائني قال: اجتمع عبيدالله بن العباس ويسر بن أرتاة يوما عند معاوية (الحديث باختلاف بسير)) وقال المفيد (ره) في أماليه في المجلس السادس والثلاثين (ص ١٨٠ من طبعة النجف): (قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا جعفر بن محمد الوراق قال: حدثنا عبد الله بن الأزرق الشيباني قال: حدثنا أبو الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوسق الامر لمعاوية (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٦٦٢]

فقال معاوية: ما أمرته بذلك ولا هويت (١) فغضب بسر ورمى بسيفه وقال: قلدتني هذا السيف وقلت: اخبط به (٢) الناس حتى إذا بلغت ما بلغت قلت: ما هويت ولا أمرت، فقال معاوية: خذ سيفك، فلعمري انك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني - عبد مناف وقد قتلت ابنه أمس، فقال عبيدالله بن عباس (٣): أتراني كنت قاتله بهما؟ -

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أنفذ فسير بن أرتاة إلى الحجاز (إلى أن قال): قال: ثم اجتمع عبيدالله بن العباس من بعد ويسر بن أرتاة عند معاوية فقال معاوية لعبيدالله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين؟ - فقال بسر: نعم، أنا قاتلتهما فمه؟ - فقال عبيدالله: لو أن لي سيفا، قال بسر: فهاك سيفي، وأوماً بيده إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال: اف لك من - شيخ ما أحملك؟ ! تعمد إلى رجل قد قتلت ابنه تعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم والله لو دفعته إليه لبدالك وثني بي، فقال عبيدالله: بلى والله كنت أبداً بك ثم أثنى به). أقول: قد أشرنا فيما سبق عند نقلنا صدر القصة هناك إلى ذلك (انظر ص ٦١٢). ثم ان الحديث المذكور أيضا في أمالي ابن الشيخ في الجزء الثالث نحو ما في مجالس المفيد (ص ٤٧ من طبعة تهران).

١ - في الاصل والبخار: (هونت) وفي شرح النهج: (أحبت) والصحيح ما في المتن ففي المصباح المنير: (الهوى مقصورا مصدر هويت من باب تعب إذا أحببته وعلقت به). أقول: ومن ذلك قول ابن أبي الحديد في عينيته المعروفة: (ورأيت دين الاعتزال وانى * أهوى لاجلك كل من يتشيع) أي احب كل متشيع لكونه شيعة لك. ٢ - في القاموس: (خطب القوم بسيفه جلداهم) وفي تاج العروس: (وهو مجاز من خطب الشجر كما في الاساس). ٣ - في شرح النهج هكذا: (فقال له عبيدالله: أنحسبني يا معاوية قاتلا بسرا بأحد بني؟ ! هو أحقر وألام من ذلك ولكني والله لا أرى لي مقبعا ولا ادرك ثارا الا أن اصيب بهما يزيد وعبد الله، فتبسم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابني معاوية؟ والله ما علمت، ولا أمرت ولارضيت، ولا هويت. واحتملها منه لشرفه وسؤدده).

[٦٦٣]

فقال ابن لعبيدالله: ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله ابني معاوية، فضحك معاوية وقال: وما ذنب يزيد وعبد الله ؟ - قال: عبيدالله أصغر من أخيه عبد الله. تم كتاب الغارات على حذف الزيادات وتكرارات (١). والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين (٢). انتهى النصف الاخر من كتاب الغارات لابني إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي رضى الله عنه وبتمامه تم الكتاب وتليه التعليقات ان شاء الله تعالى

١ - كذا في الاصل منكورة، وقد تقدم البحث عن ذلك والتحقيق فيه في مقدمتنا على الكتاب، فراجعها ان شئت. ٢ - هذا آخر ما في النسخة بنص عبارة كاتبها. وبما فاتنا ذكر مطالب كانت حرة بالذكر في مواضعها استدركنها في تعليقات آخر - الكتاب (انظر التعليقة رقم ٧٠).

[٦٦٥]

التعليقات وهى سبعون تعليقة

[٦٦٦]

بسم الله الرحمن الرحيم التعليقة ١ (ص ١) أبو على الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الملقب بالصدوق - رضى الله عنه - في كمال الدين في باب غيبة موسى عليه السلام (انظر ص ١٥٤ من طبعة مكتبة الصدوق بطهران سنة ١٣٩٠): (وحدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب رضى الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدثنا محمد بن هارون الهاشمي، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن سليمان الرهاوي، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة، وفي رواية اخرى: يصلحه الله في ليلة). قال الوحيد البهبهاني قدس سره في تعليقاته على منهج المقال مانصه: (محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قد أكثر الصدوق (ره) من الرواية عنه مترضيا مترحما ومنه يظهر حسن حاله بل جلالة شأنه، ويحتمل أن يكون

[٦٦٧]

من مشايخه (ره) وسيجيئ عن المفيد (ره) عند ذكر طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد أنه روى عن الحسين بن روح (رض) ما ينبئ عن كونه مقبولا عندهم، هذا والظاهر أن كنيته أبو العباس ويلقب بالمكتب على ما يظهر من غيبة - الصدوق (ره)) وقال الناقد البصير أبو على محمد بن اسماعيل رحمه الله في منتهى المقال بعد نقله عبارة الوحيد عن تعليقاته: (أقول: جزم جده (ره) في حواشي النقد بأنه من مشايخه (ره)) وقال المحقق الحاج الشيخ عبد الله المامقاني (ره) في تنقيح المقال بعد نقله عبارة الوحيد

(ره): (وعليه فالرجل من الحسان وحزم جده المجلسي الاول في حواشي النقد بأنه من مشايخ الصدوق (ره) بل ذلك مما تحقق عندي أيضا وعليه فيجربى عليه حكم الثقة ويكون حديثه صحيحا لما مر في المقدمة من غنى مشايخ الاجازة من التنصيص عليهم بالتوثيق مضافا إلى رضيلة الصدوق (ره) عنه فيما رواه عنه في العلل من أنه كان عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح فسأل الحسين بن روح رجل: كيف سلط الله على الحسين عليه السلام قاتله وهو عدو الله والحسين ولي الله؟ (ثم قال في آخر الحديث) قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق - رضي الله عنه - فعدت إلى الحسين بن روح - قدس الله روحه - من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا بالامس من عند نفسه فابتدأني فقال: يا محمد بن ابراهيم لان آخر من السماء فتخطفني الطير أو أهوى بالريح في مكان سحيق (١) أحب الي من أن أقول في دين الله تعالى برأيي ومن عند نفسي بل ذلك من الاصل ومسموع من الحجّة). أقول: لما كان الحديث المشار إليه في كلام المحقق المامقاني (ره) دالا على جلالة الرجل فإنه صريح في أن محمدا المذكور كان من خصصي أبي القاسم الحسين بن روح (ره) وكان ممن يتردد إلى منزله ومعروفا عنده، والتدبر في مضمونه يدل الناظر على هذا الامر فلذا نشير إلى موضعه، رواه الصدوق (ره) في علل الشرائع في (باب العلة التي من أجلها لم يجعل الله عزوجل الانبياء والائمة عليهم السلام في جميع

١ - اقتباس من آية ٣١ سورة الحج.

[٦٦٨]

أحوالهم غالبين) واكتفى به (انظر ص ٩١ من طبعة طهران سنة ١٣١١) ونقله أيضا في كمال الدين في باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام (انظر ص ٢٧٨ - ٢٧٩ من طبعة طهران سنة ١٣١٠) ولو لا أن المقام لا يسع ذكر الحديث لذكرته هنا لكثرة فائدته والحق أن الرجل من أجلاء المحدثين المعتنى بهم حتى أن الصدوق (ره) نقل عنه في كمال الدين فقط أحاديث تبلغ زهاء أربعين موردا فإذا رواية مثله عن الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور يدرج الرجل في عداد الحسان المعتمدين لو لم يدخله في الثقات إذ من المعلوم أن مثله لا يروي الا اعمن هو معروف عنده ومقبول لديه بحيث قد كان يعبا بقوله ويعتني بنقله وهذا المقدار كاف في اثبات اعتباره. وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني (ره) في نوابغ الرواة من طبقات اعلام الشيعة (ص ٢٢٨): (محمد بن ابراهيم بن اسحاق أبو العباس المكتب الطالقاني من مشايخ الصدوق القمي لقبه في كمال الدين بالمكتب وكناه فيه وفي الابواب الثلاثة من الخصال بأبي العباس الطالقاني وكذا في الامالي، وفي الخصال انه يروي عن محمد بن جرير الطبري الامامي صاحب كتاب المستر شد في الامامة الحديث الموحود بعينه في المستر شد (إلى آخر ما قال من كلامه المبسوط)). وأما محمد بن هارون الهاشمي الذي روى عنه الحسين بن ابراهيم في رواية كمال الدين فقال الشيخ آقا بزرك في نوابغ الرواة من الطبقات مانصه: (محمد بن هارون الهاشمي يروي عنه الحسين بن ابراهيم الذي هو من مشايخ أبي العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي ذكره النجاشي في الطبقة الاولى في عبد الله الحر الجعفي (إلى آخر ما قال)). ومنه يظهر أيضا أن الحسين بن ابراهيم الذي نحن بصدد ترجمته هو من مشايخ أحمد بن علي بن نوح السيرافي فمن أراد التحقيق في ذلك فليخص فيه فان المقام لا يسع أكثر من ذلك.

التعليقة ٢ (ص ٢) أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة مصنف الكتاب ابراهيم الثقفي (ره): (روى عنه أحمد بن علي (١) الاصبهاني والحسين بن علي بن محمد الزعفراني ومحمد بن الرطال وآخرون). أقول: قوله: (والحسين بن علي بن محمد الزعفراني) اشتباه وغلط والصحيح: (والحسن بن علي أبو محمد الزعفراني) وإنما صحنا العبارة لما في جامع الرواة فإن فيه: (ابراهيم بن محمد الثقفي روى أبو محمد الحسن بن علي الزعفراني عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في التهذيب في باب فضل الغسل للزيارة أي زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وفى تهذيب التهذيب في ترجمة أبي نعيم الفضل بن دكين الذي هو من مشايخ الثقفي مصنف الكتاب: (روى عنه الحسن الزعفراني) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: (في ترجمة ابراهيم بن محمد الامدي الخواص): (روى عن الحسن الزعفراني حديثا باطلا). أقول: الحسن الزعفراني قد وقع كثيرا ما في طرق روايات نقلت عن أبي - اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (ره) بحيث يفضي الخوض في استقصاء موارد نقله إلى الاطناب الممل ويكفي في اثبات هذا المدعى الرجوع إلى أمالي ابن - الشيخ (ره) فانه (ره) قال في الجزء الثالث منه (ص ٤٣ من طبعة ايران سنة ١٣١٢) مانصه: (وعنه عن شيخه أبي علي الحسن بن محمد الطوسي (ره) عن الشيخ السعيد الوالد - رضي الله عنه - قال: أخبرنا محمد بن محمد [ويريد به المفيد (ره)] قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب [ويريد به ابن حبيش المتقدم ذكره في طرق

١ - الصحيح: (أحمد بن علوية) كما تقدم في المقدمة.

الشيخ الطوسي (ره) إلى الثقفي (ره)] قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل - بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند)) ونقل في الكتاب عنه أحاديث لعلها تبلغ زهاء خمسين موردا. وكذا نقل الشيخ الاجل المفيد (ره) في مجالسه روايات كثيرة في طرقها الزعفراني المذكور منها ما في المجلس الخامس والثلاثين (ص ١٧٣) ونص عبارة السند هناك هكذا: (قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب [وهو ابن حبيش] قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل - بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند)). ولخص المجلسي (ره) في ثامن - البحار في باب بيعة أمير المؤمنين وما جرى بعدها (ص ٤١٣) كما هو دأبه في ذكر الاسانيد روما للاختصار كما صرح به في مقدمة البحار هذا السند المذكور المشار - إليه في الكتابين بقوله: (جاما - المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند) وجرى على ذلك عند نقله نظائر السند والتعبير عن الحسن المذكور بالزعفراني في جميع مجلدات البحار فاتضح مما ذكرنا أن قوله عند بيان ما اصطلح عليه في تلخيص أسامي الرواة والتعبير عنهم بما هو مختصر بهذه العبارة (انظر الفصل الرابع من فصول مقدمة لبحار (ص ٢٢، س ٨): (الزعفراني هو أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الكريم) وهو اشتباه

من النساخ وتحريف منهم أو سهو من قلمه الشريف فكأنه كان يريد:
(الزعفراني هو أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم). تكملة -
يظهر من كتب التراجم أن في رواية هذه الطبقة رجلاً آخر مسمى
بالحسين مصغراً ابن علي الزعفراني ففي نوايغ الرواة للشيخ آقا
بزرگ الطهراني (ص ١١٦): (الحسين بن علي الزعفراني أبو عبد الله
من مشايخ أبي القاسم جعفر بن قولويه المتوفى ٣٦٩ ذكر في
كامل الزيارات بأنه حدثه بالري) وفي معجم رجال

[٦٧١]

الحديث للزعيم الروحاني الامام الخوئي (ج ٦، ص ١٥٧): (الحسين
بن علي الزعفراني من مشايخ جعفر بن محمد بن قولويه حدثه
بالري روى عن يحيى بن سليمان، كامل الزيارات، الباب الرابع عشر
في حب رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما
السلام، الحديث الحادي عشر) انظر كامل الزيارات ص ٥٢ ولا يتحمل
الاتحاد لاختلاف كنيتهما والراوي والمروي عنهما لكن الظاهر أنهما
كانا أخوين. التعليقة ٣ (ص ٣) قيس بن قهد الصحابي وحفيده أبو
مريم عبد الغفار بن القاسم الانصاري قال ابن عبد البر في
الاستيعاب: (قيس بن قهد الانصاري من بني مالك بن النجار هو
قيس بن قهد بن قيس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
قال مصعب الزبيري: هو جد يحيى بن سعيد الانصاري [الخرجي]
قال: ولم يكن قيس بن قهد بالمحمود في أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله قال ابن أبي خيثمة: هذا وهم من أبي عبيد الله وإنما
جد يحيى بن سعيد قيس بن عمرو، وقال: قيس بن قهد هو جد أبي
مريم عبد الغفار بن القاسم الانصاري الكوفي. قال أبو عمرو: هو
كمال قال ابن أبي خيثمة وقد غلط فيه مصعب وكلهم خطأ في قوله
(هذا) وقال ابن الأثير في أسد الغابة بعد ذكره هذا الكلام: (وقال
الامير أبو نصر: وأما قهد بالقاف فهو قيس بن قهد له صحبة روى عنه
قيس بن أبي حازم وابنه سليم بن قيس شهد بدرًا وما بعدها، توفي
في خلافة عثمان). وقال ابن حجر في الإصابة: (قيس بن قهد بالقاف
الانصاري تقدم ذكره في قيس بن عمرو، قال

[٦٧٢]

أبو نصر بن ماكولا: له صحبة وروى عنه قيس بن أبي حازم وابنه
سليم بن قيس، شهد بدرًا، وقال ابن أبي خيثمة: زعم مصعب
الزبيري أنه جد يحيى بن سعيد وأخطأ في ذلك فانما هو جد أبي
مريم عبد الغفار بن قاسم الانصاري (إلى آخر ما قال) وفي المشتبه
للذهبي وفي تبصير المنتبه للعسقلاني (ص ١٠٨٥): (قهد جماعة،
ويقاف قيس بن قهد له صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم) وقال
الطريحي في مجمع البحرين في كتاب الدال في باب ما أوله القاف:
(قيس بن قهد بالفتح فالسكون والدال المهملة رجل من رواة
الحديث). وأما أبو مريم الانصاري عبد الغفار بن القاسم المذكور فهو
من ثقات رواية الشيعة كما مرّت الإشارة إليه في موضعه من ذيل
السند وذكره أيضاً علماء العامة في كتبهم فقال الذهبي في ميزان
الاعتدال: (عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الانصاري رافضي ليس
بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث ويقال: كان من رؤوس
الشيعة، وروى عباس عن يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: عبد
الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد ليس بالقوي عندهم، أحمد بن
صالح حدثنا الحسين بن الحسن الفزاري، حدثنا عبد الغفار بن
القاسم حدثني عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال: حدثني بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي
مولى من كنت مولاه، أبو داود: سمعت شعبة: سمعت سماكا

الحنفي يقول لابي مريم في شئ ذكره: كذبت والله، أبو داود: حدثنا عبد الواحد بن زياد: سمعت أبا مريم يروي عن الحكم عن مجاهد في قوله تعالى: لرادك إلى معاد [آية ٨٥ سورة القصص] قال: يرد محمدا صلى الله عليه وآله إلى الدنيا حتى يرى عمل امته، قال عبد الواحد فقلت له: كذبت، قال: اتق الله تكذبي ؟ - قال أبو داود: وأنا أشهد أن أبا مريم كذاب لاني قد لقيته وسمعت منه واسمه عبد الغفار بن القاسم، وقال أحمد بن حنبل: كان أبو عبيدة إذا حدثنا عن أبي مريم يصيح الناس يقولون: لا نريده. قال أحمد: كان أبو مريم يحدث ببلايا في عثمان. وقال أبو حاتم والنسائي وغيرهما: متروك الحديث قلت: بقي إلى قريب الستين ومائة فان عفان أدركه وأبى أن يأخذ عنه.

[٦٧٣]

حدث عن نافع وعطاء بن أبي رباح وجماعة وكان ذا اعتناء بالعلم والرجال وقد أخذ عنه شعبة ولما تبين له أنه ليس بثقة تركه) وفي لسان الميزان بعد أن نقل ما في ميزان الاعتدال في حقه مانصه: (وقال الاجري: سألت أبا داود عنه فقال: كان يضع الحديث، وقال شعبة: لم أر أحفظ منه، قال أبو داود: وغلط في أمره شعبة. وقال الدار قطني: متروك وهو شيخ شعبة أثنى عليه شعبة وخفي على شعبة أمره فبقي بعد شعبة فخلط. قلت: فهذا يصرح بأنه تأخر بعد الستين لان شعبة مات بعدها. وذكره الساجي والعقيلي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء وقال ابن - عدي: سمعت ابن عقدة يثني على أبي مريم ويطريه وتجاوز الحد في مدحه حتى قال: لو ظهر على أبي مريم ما اجتمع الناس إلى شعبة، قال: وإنما مال إليه ابن عقدة هذا الميل لافراطه في التشيع). أقول: من أراد البسط في ترجمته فليراجع المفصلات من كتب الفريقين فان المقام لا يسع أكثر من ذلك وفيما نقلناه كفاية للمكتفى ان شاء الله تعالى. التعليقة ٤ (ص ٤) ابو مريم زرين حبيش الاسدي الكوفي في تقريب التهذيب: (زر بكسر أوله وتشديد الراء ابن حبيش بمهمله وموحدة ومعجمة مصغرا ابن حباشة بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة الاسدي الكوفي أبو مريم ثقة جليل مخضرم مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة / ع) وفي تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوطة: (روى عن علي عليه السلام وروى عنه المنهال بن عمرو) وفيها أيضا: (وقال عاصم: كان أبو وائل عثمانيا وكان زر علويا وكان مصلاهما في مسجد واحد وكان

[٦٧٤]

أبو وائل معظما لزر) وفي تذكره الحفاظ للذهبي (ص ٥٧): (زر بن حبيش الامام القدوة أبو مريم الاسدي الكوفي عاش مائة وعشرين سنة وحدث عن عمر وأبي وعبد الله وعلي وحذيفة، وعنه عاصم بن بهدلة وقرأ عليه القرآن وأثنى عليه وقال: كان زر من أعرب الناس كان ابن مسعود يسأله عن العربية وروى عنه أيضا عبدة بن أبي لبابة وابن أبي خالد وعدي بن ثابت وأبو إسحاق الشيباني والاعمش وعدة، مات سنة اثنتين وثمانين رحمه الله تعالى). وفي تهذيب الاسماء للنووي (ج ١، ص ١٩٦): (زر بن حبيش بكسر الزاي مذكور في المهذب في كتاب السير في مسائل الامان هو أبو مريم وقيل: أبو مطرف زرين حبيش بضم الحاء المهملة ابن حباشة بضمها أيضا ابن أوس... بن - أسد بن خزيمة الاسدي الكوفي التابعي الكبير المخضرم أدرك الجاهلية وسمع عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وآخرين من كبار الصحابة، روى عنه جماعات من التابعين منهم الشعبي والنخعي وعدي بن ثابت واتفقوا على توثيقه وجلالته توفي

سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة، وقيل: مائة واثنتين وعشرين سنة، وقيل: مائة وسبع وعشرين سنة). وفى الاستيعاب: (زر بن حبيش بن حياشة (إلى أن قال) وهو من جلة التابعين من كبار أصحاب ابن مسعود أدرك أبا بكر وعمر، وروى عن عمر وعلي رضي الله عنهما، وروى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وكان عالما بالقرآن قارئاً فاضلاً (إلى أن قال) روى أبو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة قال: كان زرين حبيش أكبر من أبي وائل فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث أبو وائل مع زر (إلى آخر ما قال)). أقول: ترجمته مذكورة في كتب الفريقين فمن أراد البسط فليراجع ومضى أيضاً في أواخر الكتاب أنه من محبي أمير المؤمنين علي عليه السلام.

[٦٧٥]

التعليقة ٥ (ص ٦) تحقيق حول كلمتي (أما بعد) قال الطريحي في مجمع البحرين: (وقد تكرر في كلام الفصحاء: أما بعد، وهى كلمة تسمى فصل الخطاب، يستعملها المتكلم إذا أراد الانتقال من كلام إلى آخر، قيل: أول من تكلم بها داود عليه السلام، واليه الإشارة بقوله تعالى: وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب، يعني أما بعد، وقيل: أراد بفصل الخطاب البيئة على المدعى واليمين على المنكر، وقيل: أول من قالها علي عليه السلام لأنها أول ما عرفت من كلامه وخطبه، وقيل: قس بن ساعدة الأيادي حكيم العرب لقوله: لقد علم الحي اليمانون أنني * إذا قلت: أما بعد، أنني خطيبها أي خطيب أما بعد، ومعناها مهما يكن من شئ بعد كذا فكذا). وفى لسان العرب: وقولهم في الخطابة أما بعد إنما يريدون بعد دعائي لك فإذا قلت: أما بعد فانك لا تصيغه إلى شئ ولكنك تجعلها غاية نقيضا لقبيل، وفي حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فقال: أما بعد تقدير الكلام أما بعد حمد الله فكذا وكذا، وزعموا أن داود عليه السلام أول من قالها، ويقال: هي فصل الخطاب ولذلك قال عزوجل: وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب، وزعم ثعلب أن أول من قالها كعب بن لؤي). وفى محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني: (وقولهم: أما بعد، أي بعد دعائي لك، أو بعد البسمة والحمد له والتصلة، ويقال له فصل الخطاب، لأنه يفصل بين الكلامين، وقيل: أول من قاله داود، وقيل: كعب بن لؤي، وقيل: قس بن ساعدة الأيادي). وفى تاج العروس: ([وأما بعد] فقد كان كذا [أي] إنما يريدون أما

[٦٧٦]

[بعد دعائي لك] فإذا قلت: أما بعد فانك لا تصيغه إلى شئ ولكنك تجعله غاية نقيضا لقبيل، وفي حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فقال: أما بعد تقدير الكلام أما بعد حمد الله [وأول من قاله داود عليه السلام] كذا في أوليات ابن عساكر ونقله غير واحد من الأئمة وقالوا: أخرجه ابن أبي حاتم والديلمي، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً، ويقال: هي فصل الخطاب ولذلك قال عزوجل: وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب [أو كعب بن لؤي] زعمه ثعلب وفى الوسائل إلى معرفة الأوائل: أول من قال (أما بعد) داود عليه السلام لحديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً، وقيل: يعقوب عليه السلام لآثر في أفراد الدار قطني، وقيل: قس بن ساعدة كما للكلبى، وقيل: يعرب بن قحطان، وقيل: كعب بن لؤي) وفى معيار اللغة: (وأما بعد أي بعد دعائي وحمدي وثنائي لك). التعليقة ٦ (ص ١٢) خطبة أمير المؤمنين (ع) من البحار وشرح النهج قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال علي (ع) (ص ٦٩٣) ما نصه: (في نهج البلاغة، أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليحترئ

عليها أحد غيري بعد أن ماج غيبها واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتصل مائة إلا أنأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رجالها، ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا، ولو قد فقدتموني ونزلت كرائته الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت حركم وشمرت عن ساق وضافت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى

[٦٧٧]

يفتح الله لبقية الابرار منكم، ألا ان الفتن إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت نهبت، ينكرون مقبلات ويعرفن مدبرات، يحمن حوم الرياح، يصبن بلدا ويخطئن بلدا، ألا ان أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وأيم الله لتجدن بني امية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذب بغيها وتخبط بيدها وتزين برجلها وتمنع درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحيه، ترد عليكم فتنهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا، ويسقيهم بكأس مصيرة، لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطوني. ايضاح - قال ابن ابي الحديد: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله ثم ذكر بعض الالفاظ المتروكة. منها قوله عليه السلام: ولم يكن ليحترئ عليها غيري، ولو لم أك فيكم ما قوتل أهل - الجمل والنهروان وأيم الله لولا أن تنكلوا فتدعوا العمل لحدتكم بما قضى الله عزوجل على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه، سلوني قبل أن تفقدوني فاني ميت عن قريب أو مقتول بل قتلا ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم هذه، وضرب بيده على لحيته، ومنها في ذكر بني امية: يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الارض ظلما وعدوانا وبدعا

[٦٧٨]

إلى أن يضع الله عزوجل جيروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها، ألا وانكم مدر كوها فانصروا فوما كانوا أصحاب رايات بدر وحنين توجروا، ولا تمالؤوا عليهم عدوهم فتصرعكم البلية ويحل بكم النقمة. ومنها: الا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه، وإذا توارى عنه شتمه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم. ومنها: فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا، وان استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يعر به الله بيني امية حتى يجعلهم حطاما ورفاتا، ملعونين أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا. ثم قال: فان قيل: فمن هذا الرجل الموعود به ؟ - قيل: أما الامامية فيزعمون أنه امامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس، وأما

اصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولد وليس بموجود الان. فان قيل: فمن يكون من بني امية في ذلك الوقت موجودا حتى ينتقم منهم ؟ قيل: أما الامامية فتقول بالرحمة ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني امية وغيرهم إذا ظهر امامهم المنتظر وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوما آخرين وينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين، وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة عليها السلام يستولى على السفيناني وأشياعه من بني امية. ثم قال: فان قيل: لماذا خص أهل الجمل وأهل النهروان بالذكر ولم يذكر صفين ؟ قيل: لان الشبهة كانت في أهل الجمل وأهل النهروان ظاهرة الالتباس وأما

[٦٧٩]

أهل الجمل لحسن ظنهم بطلحة والزبير وكون عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله معهم وأما أهل النهروان فكانوا أهل قرآن وعبادة واجتهاد وعزوف عن الدنيا وهم كانوا قراء العراق وزهادها، وأما معاوية فكان فاسقا مشهورا بقله الدين والانحراف عن الاسلام وكذلك ناصره ومظاهره على أمره عمرو بن العاص ومن اتبعهما من طغام أهل الشام وأجلافهم وجهال الاعراب فلم يكن أمرهم خافيا في جواز قتالهم ومحاربتهم (انتهى)). أقول: ما نقله المجلسي (ره) تلخيص من كلام ابن أبي الحديد والإفكلامه أبسط من ذلك فمن أراد البسط فليراجع شرح النهج لابن أبي الحديد. ثم لا يخفى أن لابن أبي الحديد في شرح الخطبة كلاما آخر يعجبني نقله هناك وهو قوله (ج ٢، ص ١٧٥): (واعلم أنه عليه السلام قد أقسم في هذا الفصل بالله الذي نفسه بيده أنهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة الا أخبرهم به وأنه ما صح من طائفة من الناس تهتدي بها مائة وتضل بها مائة الا وهو مخبر لهم ان سألوه برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخيولها ومن يقتل منها قتلا ومن يموت منها موتا، وهذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ولقد امتحنا أخباره فوجدناه موافقا فاستدلنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كإخباره عن الضربة التي تضرب في رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام، وما قاله في كربلاء حيث مريها، وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده، وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان، وما قدمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب، وإخباره بقتال الناكثين والفاسطين والمارقين، وإخباره بعدة الجيش الوارد من الكوفة لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبد الله بن الزبير، وقوله فيه: خب صب يروم أمرا ولا يدركه، ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش، وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق، وهلاكها تارة أخرى بالزنج،

[٦٨٠]

وهو الذي صحفه قوم فقالوا: بالريح، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيبه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق بتقديم المهملة وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وأسحاق بن إبراهيم وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية، وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام: وان لال محمد بالطالقان لكننا سيظهره الله إذا شاء، دعاؤه حق يقوم باذن الله فيدعوالى دين الله، وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة،

وقوله: انه يقتل عند أحجار الزيت، وكقوله: عن أخيه ابراهيم المقتول
بها خمري يقتل بعد أن يظهر، ويقهر بعد أن يقهر، وقوله فيه أيضا:
يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا يؤسا للرامي شلت يده ووهن
عضده، وكأخباره عن قتلى وج وقوله فيهم: هم خير أهل الارض،
وكأخباره عن المملكة العلوية بالغرب، وتصريحه بذكر كرامة وهم
الذين نصرنا أبا عبد الله الداعي المعلم، وكقوله وهو يشير إلى أبي
عبد الله المهدي وهو أولهم ثم يظهر صاحب القبروان الغض النض
ذوالنسب المحض المنتخب من سلالة ذى البداء المسجى بالرداء
وكان عبيدالله المهدي أبيض مترفا مشربا بجمرة رخص البدن تار
الاطراف، وذو البداء اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام
وهو المسجى بالرداء لان أباه أبا عبد الله جعفرا سجاه بردائه لما
مات، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم
الشبهة في أمره، وكأخباره عن بني بويه وقوله فيهم: ويخرج من
ديلمان بنو الصياد، اشارة إليهم وكان أبوهم صياد السمك يصيد منه
بيده ما يتقوت هو وعياله بثمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه
ملوكا ثلاثة ونشر ذريتهم حتى ضربت الامثال بملكهم، وكقوله عليه
السلام فيهم: ثم يستشرى أمرهم حتى يملوكوا الزوراء ويخلعوا
الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدتهم يا أمير المؤمنين؟ - فقال: مائة أو
تزيد قليلا، وكقوله فيهم: والمترف بن الاجزم يقتله ابن عمه على
دجلة، وهو اشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبى الحسين،
وكان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده النكوص في الحرب وكان ابنه
عز الدولة بختيار مترفا صاحب لهو وطرب، وقتله عضد الدولة
فناخسرو ابن عمه بقصر الجص

[٦٨١]

على دجلة في الحرب وسلبه ملكه، فأما خلعهم للخلفاء فان معز
الدولة خلع المستكفي ورتب عوضه المطيع، وبهاء الدولة أبا نصر بن
عضد الدولة خلع الطائع ورتب عوضه القادر، وكانت مدة ملكهم كما
أخبر به عليه السلام، وكأخباره عليه السلام لعبدالله بن العباس
رحمه الله تعالى عن انتقال الامر إلى أولاده فان علي بن عبد الله لما
ولد أخرجه أبوه عبد الله إلى علي عليه السلام فأخذه وتغل في فيه
وحنكه بتمرة قد لأكها، ودفعه إليه وقال: خذ اليك أبا الاملاك، هكذا
الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرد في كتاب
الكامل وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصححة ولا منقولة من
كتاب معتمد عليه، وكم له من الاخبار عن الغيوب الجارية هذا
المجرى مما لو أردنا استقصاءه لكسرنا له كراريس كثيرة وكتب
السير تشتمل عليها مشروحة. فان قلت: لماذا غلا الناس في أمير
المؤمنين عليه السلام فادعوا فيه الالهية لأخباره عن الغيوب التي
شاهدوا صدقها عيانا ولم يغلوا في رسول الله صلى الله عليه وآله
فيدعوا له الالهية وأخباره عن الغيوب الصادقة قد سمعوها وعلموها
يقينا وهو كان أولى بذلك لانه الاصل المتبوع ومعجزاته أعظم وأخباره
عن الغيوب أكثر؟ قلت: ان الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وشاهدوا معجزاته وسمعوا أخباره عن الغيوب الصادقة عيانا كانوا
أشد آراء وأعظم أحلاما وأوفر عقولا من تلك الطائفة الضعيفة العقول
السخيفة الاحلام الذين رأوا أمير المؤمنين عليه السلام في آخر
أيامه كعبد الله ابن سبأ وأصحابه فانهم كانوا من ركافة البصائر
وضعفها على حال مشهورة فلا عجب عن مثلهم أن تستخفهم
المعجزات فيعتقدوا في صاحبها أن الجوهر الالهي قد حله لاعتقادهم
أنه لا يصح من البشر هذا الا بالحلول. وقد قيل: ان جماعة من هؤلاء
كانوا من نسل النصارى واليهود وقد كانوا سمعوا من آبائهم وسلفهم
القول بالحلول في أنبيائهم ورؤسائهم فاعتقدوا فيه عليه السلام
مثل ذلك، ويجوز أن يكون أصل هذه المقالة من قوم ملحدين أرادوا
ادخال الالحاد في دين الاسلام فذهبوا إلى ذلك، ولو كانوا في أيام
رسول الله صلى الله عليه وآله لقالوا فيه مثل هذه المقالة اضلالا

لاهل الاسلام وقصدا لابقاع الشبهة في قلوبهم ولم يكن في الصحابة مثل

[٦٨٢]

هؤلاء ولكن قد كان فيهم منافقون وزنادقة ولم يهتدوا إلى هذه الفتنة ولا خطر لهم مثل هذه المكيدة. ومما ينفذ لي في الفرق بين هؤلاء القوم وبين العرب الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هؤلاء من العراق وساكني الكوفة، وطينة العراق مازالت تنبت أرباب الأهواء وأصحاب النحل العجيبة والمذاهب البديعة، وأهل هذا الاقليم أهل بصر وتدقيق ونظر ويبحث عن الآراء والعقائد وشبه معترضة في المذاهب وقد كان منهم في أيام الاكاسرة مثل مانبي وديسان ومزدك وغيرهم، وليست طينة الحجاز هذه الطينة، ولا أذهان أهل الحجاز هذه الأذهان، والغالب على أهل الحجاز الجفاء والعجرفة وخشونة الطبع، ومن سكن المدن منهم كأهل مكة والمدنية والطائف فطباعهم قريبة من طباع أهل البادية بالمجاورة ولم يكن فيهم من قبل حكيم ولا فيلسوف ولا صاحب نظر وجدل ولا موقع شبهة ولا مبتدع نحلة ولهذا نجد مقالة الغلاة طارئة وناشئة من حيث سكن علي عليه السلام بالعراق والكوفة لافي أيام مقامه بالمدينة وهي أكثر عمره فهذا ملاح لي من الفرق بين الرجلين في المعنى المقدم ذكره). قال العالم الخريت الخبير والناقد النحرير البصير الحاج السيد حبيب الله الهاشمي العلوي الأذربيجاني الخوئي - قدس الله تربته وأعلى في أعلى عليين رتبته - في منهاج البراعة بعد أن شرح ما اختاره السيد الرضي - رضي الله عنه - في نهج البلاغة من هذه الخطبة تحت عنوان (ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والتسعون من المختار في باب الخطب خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان وهي من خطبه المشهورة رواها غير واحد حسبما تطلع عليه في ضمن فصلين مانصه (انظر المجلد الثالث من الطبعة الاولى ص ١٤٦ - ١٤٧): (تكملة - اعلم أن هذه الخطبة الشريفة ملتقطة من خطبة طويلة أوردتها في البحار بزيادة واختلاف كثير لما أوردته السيد (ره) في الكتاب أحببت أن أورد تمامها توضيحا للمرام وغيره على ما أسقطه السيد (ره) اختصارا أو اقتصارا من عقائل الكلام فأقول: روى المحدث العلامة المجلسي (ره) من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد

[٦٨٣]

الثقفي عن اسماعيل بن أبان عن عبد الغفار بن القاسم عن المنصور بن عمر زر بن حبيش، وعن أحمد بن عمران: بن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال: خطب علي عليه السلام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أنا فقأت عين الفتنة لم يكن أحد ليجتري عليها غيري (فساق الخطبة إلى آخرها وهو هذه الفقرة من كتاب الله تعالى: ولن تجد لسنة الله تبديلا) ثم قال: بيان - ورواه في البحار أيضا من كتاب سليم بن قيس الهلالي نحو ما رواه من كتاب الغارات مع زيادات كثيرة في آخره ولا حاجة لنا إلى إيرادها وإنما المهم تفسير بعض الالفاظ الغربية في تلك الرواية فأقول: الجلل بالضم جمع جلى وزان ربي وهو الامر العظيم ومزوجا في النسخة بالزاء المعجمة والظاهر أنه تصحيف والصحيح مزوجا من: راج الريح اختلطت ولا يدرى من أين تجئ، ويمكن تصحيحه بجعله من: زاج بينهم يزوج زوجا إذا أفسد بينهم وحرش، وكلح كلوحا تكشف في عبوس كنتلح، ودهر كالح شديد، وطان الرجل البيت والسطح يطينه من باب باع طلاه بالطين، وطينه بالثقل مبالغة وتكثير والمطينة فاعل منه، وفي رواية

سليم بن قيس بدلها مطبقة. وجماع الناس كرمان أخلاطهم من قبائل شتى، ومن كل شئ مجتمع أصله وكل ما تجمع وإنضم بعضه إلى بعض، ولید بالمكان من باب نصر وفرح لبدا وليودا أقام ولزق. وقوله عليه السلام: بأبي ابن خيرة الاماء، اشارة إلى أيام زمان الغائب المنتظر - عجل الله فرجه وسهل مخرجه - وهرجا هرجا منصويان على المصدر قال في القاموس: هرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقتل. وفي رواية سليم بن قيس حتى يقولوا: ماهذا من قريش لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة رحما. وغرى بالشئ غرى من باب تعب اولع به من حيث لا يحمله عليه حامل، وأغريته به اغراء). أقول: انما نقلنا هذا الكلام لما فيه من الفوائد لاهل النظر والتحقيق.

[٦٨٤]

التعليقة ٧ (ص ٢٣) تحقيق حول قوله عليه السلام في غنى وباهلة نقل المجلسي (ره) هذا الحديث مضافا إلى ما أشرنا إلى مورد نقله في ص ٢٢ في سادس البحار في باب قريش وسائر القبائل (ص ٧٤٧، س ٤) عن أمالي ابن - الشيخ (ره) هكذا: (المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب (فذكر السند والحديث بهذه الزيادة: (لاخذن غنيا أخذة تضط باهلة) قائلا بعده: (بيان - تضط باهلة لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف أي تخاف من تلك الاخذة قبيلة باهلة، ويمكن أن يقرأ (باهله) باضافة الاهل إلى الضمير، ويقال: بهرج دمه أي أبطله). أقول: الحديث موجود في أواخر الجزء الرابع من الامالي (انظر ص ٧٢ من طبعة ايران) ونقله أيضا في ثامن البحار في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع عن مجالس المفيد (ص ٧٠٤، س ٣٣) بهذا السند: (الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن يوسف بن كليب عن معاوية بن هشام عن الصباح ابن يحيى المنقري [كذا والصحيح المزني] عن الحارث بن حصيرة قال حدثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (فذكر الحديث) قائلا بعده: (بيان - البهرج الباطل وبهرجه أي جعل دمه هدرًا). أقول: الحديث موجود في المجلس الاربعين من مجالس المفيد المطبوع بالنجف (ص ٢٠٠ - ٢٠١) الا أن فيه بدل كلمة: (يضط) لفظة (يفرط) بالفاء وقال

[٦٨٥]

أيضا في المجلد التاسع من البحار في باب علمه وأن النبي صلى الله عليه وآله علمه ألف باب نقلا عن بصائر الدرجات للصفار (ص ٤٥٨، س ٣٤): (ابن يزيد عن ابراهيم ابن محمد النوفلي عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندي صحيفة من رسول الله صلى الله عليه وآله بخاتمه فيها سبعون قبيلة بهرجة ليس لها في الاسلام نصيب منهم غني وباهلة وقال: يا معشر غني وباهلة أعيدوا على عطاياكم حتى أشهد لكم عند المقام المحمود أنكم لا تحبونني ولا احبكم أبدا، وقال: لاخذن غنيا أخذة تضطرب منها باهلة وقال: أخذ في بيت المال مال من مهور البغايا فقال: افسموه بين غني وباهلة. بيان - قال الفيروز ابادي: البهرج الباطل والردي والمباح، والبهرجة أن تعدل بالشئ عن الجادة القاصدة إلى غيرها). ونقل المجلسي (ره) في المجلد الثالث عشر من البحار في باب سير القائم - عجل الله فرجه - وأخلاقه عن غيبة النعماني حديثا عن أبي عبد الله عليه السلام فيه أن غنيا وباهلة من الطوائف التي تحارب القائم عليه السلام عند ظهوره (انظر ص ١٩٣ من طبعة أمين

(الضرب). قال المحدث القمي الحاج الشيخ عباس (ره) في الكنى والالقب ضمن ترجمة ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن عمر والباهلي الدينوري المروزي الكاتب مانصه: (الباهلي نسبة إلى باهلة وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيلة حتى قال الشاعر: وما ينفع الاصل من هاشم * إذا كانت النفس من باهلة وقال الاخر: ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لؤم هذا النسب وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن سعيد بن سلم بن قتيبة قال: خرجت حاجا ومعى قباب وكنائس فدخلت البادية فتقدمت القباب والكنائس على حمير لي فمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له وإذا هو يرمق القباب

[٦٨٦]

والكنائس فسلمت عليه فقال: لمن هذه القباب والكنائس ؟ - قال: قلت: لرجل من باهلة، قال: تالله ما أظن الله يعطي الباهلي كل هذا، قال: فلما رأيت ازراءه بالباهلية دنوت منه فقلت: يا أعرابي أتحب أن تكون لك هذه القباب والكنائس وأنت رجل من باهلة ؟ - فقال: لاها الله، قال: فقلت: أتحب أن تكون أمير المؤمنين وأنت رجل من باهلة ؟ - قال: لاها الله، قال: قلت: أتحب أن تكون من أهل - الجنة وأنت رجل من باهلة ؟ - قال: بشرط، قال: قلت: وماذاك الشرط ؟ - قال: لا يعلم أهل الجنة أني باهلي، قال: ومعى صرة دراهم، قال: فرميت بها إليه فأخذها وقال: لقد وافقت مني حاجة قال: قلت له لما أن ضمها إليه: أنا رجل من باهلة، قال: فرمى بها الي وقال: لا حاجة لي فيها، قال: فقلت: خذها اليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة، فقال: لا احب أن ألقى الله وللباهلي عندي يد، قال: فقدمت فدخلت على المأمون فحدثته بحديث الاعرابي فضحك حتى استلقى على قفاه وقال لي: يا أبا محمد ما أصبرك.. ! ؟ وأجازني بمائة ألف. أقول: روى عن كتاب الغارات عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: ادعوا لي غنيا وباهلة وحيا آخر قد سماهم فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة مالهم في الاسلام نصيب واني لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنهم أعدائي في الدنيا والاخرة، الخبر). أقول: القصة المذكورة بعينها في تاريخ بغداد في ترجمة أبي محمد سعيد بن سلم ابن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاة بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي (انظر ج ٩، ص ٧٤).

[٦٨٧]

التعليقة ٨ (ص ٢٢) نصرين مزاحم المنقري في ميزان الاعتدال: (نصرين مزاحم الكوفي عن قيس بن الربيع وطبقته رافضي جلد تركوه مات سنة اثنتي عشرة ومائتين حدث عنه نوح بن حبيب وأبو سعيد الاشج وجماعة قال العقيلي: شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير وقال أبو خيثمة: كان كذابا وقال أبو حاتم: واهي الحديث متروك وقال الدار فطنني: ضعيف، قلت: وروى أيضا عن شعبة) وفى لسان الميزان: (زاد على عبارته): (وذكره ابن حبان في الثقات فقال: يروي عن الثوري وعنه ابراهيم بن يوسف المدلجي من أهل خراسان وقال العجلي: كان رافضيا غالبا (إلى آخر ما قال)). وفى الفهرست لابن النديم في الفن الاول من المقالة الثالثة: (نصرين مزاحم أبو الفضل من طبقة أبي مخنف من بني منقر وكان عطارا ومزاحم بن سيار المنقري وتوفي وله من الكتب كتاب - الغارات، كتاب صفين، كتاب الجمل، كتاب مقتل حجر بن عدي، كتاب مقتل الحسين ابن

علي عليهما السلام) وقال النجاشي: (نصرين مزاحم المنقري العطار أبو المفضل كوفي مستقيم الطريقة صالح الامر غير أنه يروي عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل (إلى أن قال بعد عد كتبه وذكر طرقه إليها) فأما طريقنا إليه من جهة القميين فإنه أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي - علي البرقي قال: حدثنا أبو سميئة عنه بكتابه). أقول: المراد بأبي سميئة هو محمد بن اسماعيل مولى قريش كما مر ذكره وترجمته موجودة في كتب الفريقين إلا أن الصحاح الست خالية عن روايته وفي الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة روايته عن عمر بن سعد).

[٦٨٨]

التعليقة ٩ (ص ٣٥) كلام لابن أبي الحديد حول فقرات من كلامه عليه السلام حيث ان هذا الجزء من ذلك الكلام الشريف مذكور في نهج البلاغة تحت عنوان (ومن كلامه له عليه السلام في الخوارج لما أنكروا تحكيم الرجال ويذم فيه أصحابه في التحكيم) أحببت أن أذكر الجزء المشار إليه هنا وهو: (استعد والمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه، وموزعين بالجور لا يعدلون به، جفاة عن الكتاب، نكب عن الطريق، ما أنتم بوثيقة يعلق بها، ولازوافر عز يعتصم إليها، لبئس حشاش نار الحرب أنتم). قال ابن أبي الحديد في شرحه (ج ٢، ص ٣٠٤ - ٣٠٥): (أمرهم بالاستعداد للمسير إلى حرب أهل الشام وذكر أنهم موزعون بالجور أي ملهمون قال تعالى: رب أوزعني أن أشكر نعمتك أي ألهمني، أوزعته بكذا وهو موزع به والاسم والمصدر جميعا الوزع بالفتح، واستوزعت إليه تعالى شكره فأوزعني أي استلهمته فالهمني، ولا يعدلون عنه لا يتركونه إلى غيره وروى: لا يعدلون به أي لا يعدلون بالجور شيئاً آخر أي لا يرضون إلا بالظلم ولا يختارون عليهما غيرهما، قوله: جفاة عن الكتاب جمع جاف وهو النابي عن الشيء أي قدنوا عن الكتاب لا يلائمهم ولا يناسبونه تقول: جفا السرج عن ظهر الفرس اذانبا وارتفع وأجفيته أنا، ويجوز ان يريد أنهم أعراب جفاة أي أجلاف لا أفهام لهم، قوله: نكب عن الطريق أي عادلون جمع ناكب من نكب ينكب عن السبيل بضم الكاف نكوبا) وقال المجلسي (ره) في شرح تلك الفقرات بعد نقل جميع ذلك الكلام في ثامن البحار في باب قتال الخوارج (ص ٦٠٧، بس ٢٤): (قوله (ع): موزعين بالجور قال الجوهرى أوزعته بالشيء أغرته به، لا يعدلون عنه أي لا يتركونه إلى غيره، والجفاة البعد عن الشيء ونكب عن الطريق ينكب نكوبا عدل). وفي النهاية: (الجفاة البعد عن الشيء يقال: جفاه إذا بعد عنه

[٦٨٩]

وأجفاه إذا أبعده ومنه الحديث: اقرؤوا القرآن ولا تجفوا عنه أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته، والحديث الآخر غير الجافي عنه ولا الغالي فيه، والجفاة أيضا ترك الصلة والبر ومنه الحديث: البذاء من الجفاء، البذاء بالذال المعجمة الفطش من القول والحديث الآخر: من بدا جفا بالذال المهملة خرج البادية أي من سكن البادية غلط طبعه لقلة مخالطة الناس، والجفاة غلط الطبع). التعليقة ١٠ (ص ٣٦) شرح حول بعض فقرات الخطبة ونقلها عن تاريخ الطبري قوله عليه السلام: (ما أنتم إلا اسود الشرى وتعالب رواغة حين تدعون) وفي شرح النهج: (حين البأس إنما يريد عليه السلام به أن مثلكم مثل من يدعي في الرخاء أنه من أساد غاب الوغى ومن فرسان يوم الهيحاء فإذا حان القتال فتحيدون عن الحرب وتروغون عنها روغان الثعلب) فيكون الكلام نظير ما قاله فيهم في كلام آخر: (كلامكم

يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كبت وكبت فإذا جاء القتال قلمت حيدى حياذ) وإنما شبه فرارهم عن الزحف بروغان الثعلب كتشبيهم بالثعالب لكون الثعلب معروفًا بالخدعة والاحتيايل، ففى القاموس: (راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشئ والاسم كسحاب وكشداد الثعلب) وفى الاساس: (هو ثعلب رواغ وهم ثعالب رواغة وهو يروغ روغان الثعلب، ومن المجاز: فلان يروغ عن الحق وطريق زائغ رائغ ومالى أراك زائغا عن المنهج رائغا عن الحق الابلج ؟ ! ولايقال: راغ عن كذا الا إذا كان عدوله عنه فى خفية، وأراغت العقاب الصيد إذا ذهب الصيد هكذا وهكذا وهى تتبعه) وفى مجمع البحرين: (قوله تعالى: فراغ إلى ألتهم أي مال إليهم فى خفاء ولا يكون الروغ الا كذلك، ومثله

[٦٩٠]

قوله: فراغ عليهم ضربا باليمين وقيل: أقبل، وراغ الثعلب من باب قال يروغ روغا وروغانا ذهب يمنة ويسرة فى سرعة خديعة فهو لا يستقر فى جهة والرواغ بالفتح اسم منه) وفى تاج العروس بعد قول صاحب القاموس: (والرواغ كشداد الثعلب): (ومنه قول معاوية لعبدالله بن الزبير: إنما أنت ثعلب رواغ كلما خرجت من جحر انحجرت فى جحر) وفيه أيضا: (وفى المثل أروغ من ثعلب، قال طرفة بن العبد لعمر بن هند يلوم أصحابه فى خذلانهم: كل خليل كنت خالته * لترك الله له واضحه كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه (إلى آخر ما قال) قال الميداني فى مجمع الامثال أروغ من ثعالة ومن ذنب الثعلب قال طرفة (فذكر البيتين كما نقلناهما عن التاج) فاتضح وجه هذا التشبيه كما يرتضيه النبيه، والحمد لله رب العالمين. قال ابن أبى الحديد فى شرحه: (قوله: ولا زوافر عز جمع زافرة وزافرة الرجل أنصاره وعشيرته، ويجوز أن يكون زوافر عز أي حوامل عز [من] زفرت الجمل أزفره زفرا أي حملته) وقال فى موضع آخر: أي فى شرح ما نقلنا من عبارة - النهج قبيل ذلك: (والزوافر العشيرة والانصار يقال: هم زافرتهم عند السلطان للذين يقومون بأمرهم عنده، وقوله: يعتصم إليها أي بها فأنا ب (إلى) مناب الباء كقول طرفة: وان تلتق الحى الجميع تلاقني * إلى ذروة البيت الرفيع المصمد). وقال أيضا: (حشاش النار ماتحش به أي توفد قال الشاعر: أفي أن أحش الحرب فيمن يهشها * الام وفى أن لا اقر المخازيا وروي حشاش بالفتح كالشياخ وهو الحطب الذي يلقي فى النار قبل الجزل، وروي حشاش بضم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو الموقد للنار): (وتبتقص أطرافكم فلا تمتعضون) وقال أيضا: (أي فلا تأنفون ولا تغيظون). أقول: لما كان ما نقله الطبري فى تاريخه موافقا لما ذكره المصنف (ره)

[٦٩١]

فى الابواب الثلاثة (باب قدوم علي إلى الكوفة، ودخوله الكوفة، واستنفاه عليه السلام الناس) أحببت أن أنقل كلامه هنا حتى يكون بين يدي القارئ فنقول: قال الطبري فى تاريخه ضمن ذكره وفاتح سنة سبع وثلاثين ما نصه: (ج ٦ من الطبعة الأولى، ص ٥١ - ٥٢). (قال أبو مخنف عن نمير بن وعلة الساعى عن أبى درداء (١) قال: كان علي لما فرغ من أهل النهروان حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان الله قد أحسن بكم وأعر نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم، قالوا: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصدا فارجع بنا إلى مصرنا فلنستعد بأحسن عدتنا، ولعل أمير المؤمنين يزيد فى عدتنا عدة من هلك منا فانه أوفى لنا على عدونا، وكان الذي تولى ذلك الكلام الأشعث بن قيس، فأقبل حتى نزل النخيلة فأمر - الناس أن يلزموا عسكرهم،

ويوطنوا على الجهاد أنفسهم وأن يقلوا زيارة نسائهم و أبنائهم حتى يسيروا إلى عدوهم، فأقاموا فيه أياما ثم تسللوا من معسكرهم، فدخلوا الا رجالا من وجوه الناس قليلا وترك العسكر خاليا فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير. قال أبو مخنف عن ذكره عن زيد بن وهب ان عليا قال للناس وهو أول كلام قال لهم بعد النهز: أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القربة إلى الله ودرك الوسيلة عنده، حيارى في الحق، جفاة عن الكتاب نكب عن الدين، يعمهون في الطغيان ويعكسون في غمرة الضلال، فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيفا وكفى بالله نصيرا. قال: فلا هم نفروا ولا تيسروا فتركهم أياما حتى إذا أبس من أن يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم وما الذي ينظرونهم فمنهم المعتل ومنهم المكره وأقلهم من نشط. فقام فيهم خطيبا فقال:

١ - كذا والصحيح: (أبى وداك) كما مر في ص ٢٢ و ٢٩ وغيرهما.

[٦٩٢]

عباد الله مالكم إذا أمرتكم أن تنفروا اثاقلتم إلى الارض أراضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة وبالذل والهوان من العز ؟ ! أو كلما نديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة، وكان قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون، وكان أبصاركم كمة فأنتم لا تبصرون لله أنتم ما أنتم.. ! الا أسود الشرى في الدعة وتعالب رواغة حين تدعون إلى اليأس، ما أنتم لي بثقة لي بثقة سجيبي الليالي، ما أنتم بركب يصال بكم ولا ذوي عز يعتصم إليه، لعمر الله لبئس حشاش الحرب أنتم، انكم تكادون ولا تكيدون وبتنقص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، ان أخا - الحرب اليقظان ذو عقل، ويات لذل من وادع، وغلب المتجادلون والمغلوب مقهور ومسلوب. ثم قال: أما بعد فان لي عليكم حقا، وان لكم علي حقا، فأما حقكم علي فالنصيحة لكم ما صحبتكم، وتوفير فينكم عليكم، وتعليمكم كيما لا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلموا، وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في المغيب والمشهد، والاجابة حين أذعوكم، والطاعة حين أمركم، فان يرد الله بكم خيرا تنتزعوا عما أكره، وتراجعوا إلى ما احب تنالوا ما تطلبون وتدرخوا ما تأملون. وكان غير أبي مخنف يقول: كانت الوقعة بين علي وأهل النهر سنة ثمان وثلاثين، وهذا القول عليه أكثر أهل السير). التعليقة ١١ (ص ٤٩) في شرح قوله (ع): (هذا جناي وخياره فيه) قال ابن الاثير في النهاية نقلا عن غريب الحديث للهروي: (وفي حديث علي - رضي الله عنه -: هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جان يده إلى فيه

[٦٩٢]

هذا مثل أول من قاله عمرو ابن اخت جذيمة الابرش كان يجني الكمأة مع أصحابه له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها، وإذا وجدها عمرو جعلها في كمة حتى يأتي بها خاله وقال هذه الكلمة فصارت مثلا. وأراد علي - رضي الله عنه - بقولها أنه لم يتلخ بشئ من فئ المسلمين بل وضعه مواضعه). وقال السيوطي في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير: (وقال علي: هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جان يده إلى فيه أراد أني لم أستأثر بشئ من فئ المسلمين وأصل هذا المثل أن جذيمة أرسل عمرو ابن اخته مع جماعة يجنون له الكمأة فكانوا إذا وجدوا جيدة أكلوها ولم يفعل ذلك عمرو فجاءه

خاله فقال ذلك) قال الميداني في مجمع الامثال: (هذا جناي وخياره فيه، الجنى المجنى ويروي: هذا جناي وهجانه فيه، والهجان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه، يقال: حمل هجان وناقه هجان، وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده في سنة مكلثة وضربت له أبنية زهر وروضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها وإذا أصابها عمرو خبأها في حجزته، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير: هذا جناي وهجانه فيه * إذ كل جان يده إلى فيه فضمه جذيمة إليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربي طوق وكان يقال له: عمرو ذوالطوق وهو الذي قيل فيه المثل المشهور: كبر عمرو عن الطوق، وقد مر ذكره قبل. وتقدير المثل: هذا ما أجتنيه، ولم آخذ لنفسني خيرا ما فيه، إذ كل جان يده إلى فيه، يأكله).

[٦٩٤]

التعليقة ١٢ (ص ٦٧) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر روى عن النبي صلى الله عليه وآله، روى عنه ابنه (إلى آخر ما قال)) وفي الاستيعاب: (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي يكنى أبا جعفر ولدته أمه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة وهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض - الحبشة وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه (إلى أن قال) وكان عبد الله بن جعفر كريما جوادا ظريفا خليقا عفيفا سخيا يسمى بحر الجود ويقال: انه لم يكن في الإسلام أسخى منه (إلى آخر ما قال)) وفي تهذيب - التهذيب في ترجمته: (روى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الملك بن مروان قال: سمعت أبي قال: سمعت معاوية يقول: رجل بني هاشم عبد الله بن جعفر وهو أهل لكل شرف لا والله ما سابقه أحد إلى شرف إلا وسبقه) وفي سفينة البحار: (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان جليلا قليل الرواية، يروي عنه سليم بن قيس وأمهم أسماء بنت عميس وزوجته زينب بنت عمه أمير المؤمنين، وفضائله كثيرة مشهورة روي أن النبي صلى الله عليه وآله مر به وهو يصنع شيئا من طين من لعب الصبيان فقال صلى الله عليه وآله له: ما تصنع بهذا؟ - قال: أبيع، قال: ما تصنع بثمانه؟ - قال: أشتري رطبيا فأكله فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال: ما أشتري شيئا قط إلا ربح فيه فصار أمره إلى أن يمثل به فقالوا: عبد الله بن جعفر الجواد، وكان أهل المدينة يتدأبون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر (إلى أن قال) ما حكى عن جود عبد الله بن جعفر فهو أكثر من أن يذكر وبه يضرب المثل قال صاحب نسمة السحر: سمى عبد الله بن جعفر ولده معاوية لأنه جاء البشير بولادته من إحدى جواريه وكان بالشام عند معاوية فبلغه ذلك فاستدعى

[٦٩٥]

عبد الله وقال: سمه باسمي ولك مائة ألف درهم ففعل لحاجته وأعطاه معاوية المال فوهبه عبد الله للذي بشره به (إلى آخر ما مر من ترجمته المشتملة على فضائله الجملة) وقال ابن الأثير عند ذكره مقتل الحسين في سنة إحدى وستين من تاريخه الكامل مانصه: (ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنه مع الحسين (ع) دخل عليه بعض مواليه يعزيه والناس يعزونه فقال مولاه: هذا ما لقيناه من الحسين فحذفه ابن جعفر بنعله وقال: يا ابن اللخناء أللحسين تقول

هذا ؟ ! والله لو شهدته لاحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه والله انه
لما يسخي بنفسي عنهما ويهون على المصاب بهما أنهما اصيبا
مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم قال: ان لم تكن
أست الحسين يدي فقد أساه ولدي) ونقل السيد على خان في
الدرجات الرفيعة عن المدائني نحوه وزاد في آخره: (ثم أقبل على
جلسائه فقال: الحمد لله، عز علي مصرع الحسين، ان لا أكن
واسيت حسينا بيدي فقد واساه ولداي) وسمي مولاه القائل: هذا
ما لقينا من الحسين بأبي السلاسل (انظر ترجمته المبسوطة ص
١٦٨ - ١٨٤)) وفي تنقيح المقال في ترجمته عن الخصال للصدوق
(ره) باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: (قال: ان رجلا مر
بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له
بخمسة دراهم فقال له الرجل: أرشدني فقال: دونك الفتية الذين
ترى، وأومى بيده إلى ناحية المسجد وفيها الحسن والحسين وعبد
الله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم
وسألهم فقال له الحسن عليه السلام: يا هذا ان المسألة لا تحل إلا
في إحدى ثلاثة، دم مفعج، أو دين مفزع، أو فقر مدقع، ففي أيها
تسأل ؟ - فقال: في واحدة من هذه الثلاثة، فأمر له الحسن عليه
السلام بخمسين دينارا، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة
وأربعين دينارا، وأمر له عبد الله بثمان وأربعين دينارا، فانصرف الرجل
ومر بعثمان فقال له: ما صنعت ؟ - قال: مررت بك فسألتك فأمرت لي
بما أمرت فلم تسألني فيما أسأل وان صاحب الوفرة قال لي: فيم
تسأل ؟ - ثم ذكر السؤال والجواب (إلى أن قال) فقال عثمان: فمن
لك بمثل اولئك ؟ ! فطموا العلم وحازوا الخير والحكمة) وفي كتب
كثيرة منها الدرجات

[٦٩٦]

الرفيعة في ترجمة عبد الله بن جعفر: (خرج الحسنان عليهما السلام
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وأبو حبة الانصاري من مكة إلى
المدينة فأصابهم مطر فرجعوا إلى خباء أعرابي فأقاموا عنده ثلاثا
حتى سكنت السماء وذبح لهم فلما ارتحلوا قال له عبد الله: ان
قدمت المدينة فاسأل عنا، فاحتاج الاعرابي بعد السنين فقال امرأته:
لو أتيت المدينة فلقيت اولئك الفتيان فقال: قد نسيت أسماءهم
فقلت: سل عن ابن - الطيار فأتاه فقال: الق سيدنا الحسن فلقيه
فأمر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها، ثم أتى الحسين عليه السلام
فقال: كفانا أبو محمد مؤونة الابل، فأمر له بألف شاة، ثم أتى عبد
الله - رضي الله عنه - فقال: كفاني أخوأي الابل والشاة، فأمر له
بمائة ألف درهم، ثم أتى أبا حبة فقال: والله ما عندي مثل ما أعطوك
ولكن جئني بابلك فاقرها لك تمرا فلم يزل اليسار في أعقاب
الاعرابي). أقول: ذكر على بن عيسى الاربلي (ره) هذه القصة في
كشف الغمة بنحو آخر ونص عبارته عند ذكره جود الحسن عليه
السلام ما نصه (ص ١٦٧ من الطبعة القديمة أي سنة ١٢٩٤
بطهران): (ومنها ما رواه أبو الحسن المدائني قال: خرج الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجاجا ففاتهم أثقالهم
فجاجوا وعطشوا، فمر وابعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب ؟ -
فقلت: نعم فأنخوا بها وليس لها إلا شويهة في كسر الخيمة
فقلت: احلبوها وامتدقوا لبنها، ففعلوا ذلك، وقالوا لها: هل من طعام
؟ - قالت: لا الا هذه الشاة فليذبحنها أحكمم حتي أهيبئ لكم شيئا
تأكلون فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما
فأكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش
نريد هذا الوجه فإذا رجعتنا سالمين فألمي بنا فانا صانعون اليك خيرا،
ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل
فقال: ويحك تذيحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثم تقولين: نفر من
قريش ؟ ! ثم بعد مدة ألجأتها الحاجة إلى دخول المدينة فدخلها

وجعلا ينقلان البعر ويبيعانه ويعيشان منه، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على باب داره

[٦٩٧]

جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها وقال لها: يا أمة الله تعرفيني؟ - فقالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا وكذا، فقالت العجوز: بأبي أنت وأمى فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن؟ - فقالت: بألف - شاة وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟ - فقالت بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار وقال: لو بدأت بي لاتعتبهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك. قلت: هذه القصة مشهورة وفي دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة، وكنت نقلتها على غير هذه الرواية وأنه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وأنها أنت عبد الله بن جعفر فقال: أبداً بسيدي الحسن والحسين فأنت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاهما الحسين ألف شاة فعادت إلى عبد الله فسألها فأخبرته فقال: كفاني سيد أي أمر الأبل والشاة وأمر لها بمائة ألف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها: أنا لا اجارى أولئك الأجواد في مدى ولا أبلغ عشر عشرهم في الندى ولكن اعطيك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت). وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن جعفر (ج ٧، ص ٣٣٥): (خرج حسين بن علي وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص في حج أو عمرة فلما قفلوا اشتاقوا إلى المدينة فركبوا صدور راحلهم بأبدانهم وخلفوا أثقالهم وكان ذلك في الشتاء فلما بلغوا المنجيين قرب الليل أصابهم مطر واشتد عليهم البرد فاحتاجوا إلى مبيت وكن فنظروا إلى نار تلوح لهم عن ناحية من الطريق فأموها فإذا هي نار لانسان من مزينة فسألوه المبيت والقرى فأنزلهم وأدخلهم خباءه وحجز بينهم وبين امرأته وصبيانها بكساء ثم قام إلى شاة فذبحها وسلخها ثم قربها إليهم وأضرم لهم ناراً عظيمة فباتوا عليها، فدخل على امرأته وهو يظن أنهم قدناموا فقالت له: ويحك ما صنعت بأصبيتك فجعتهم بشويهتهم لم يكن لهم غيرها يصيبون من لبنها لقوم مروا بك كسحابة فرغت ما فيها ثم استقلت لآخر عندهم، فقال لها: ويحك والله لقد رأيت أوجها

[٦٩٨]

صباحاً لاتسلمهم الا إلى خير فباتوا عنده، فلما أصبحوا أرادوا المضى فقالوا: يا أبا مزينة هل عندك من صحيفة ودواة؟ - قال: لا والله هذا شئ ما اتخذته قط فكتبوا أسماءهم بخرقه بحممة ثم قالوا: احتفظ بها، قال: فأكنها المزني وأيس من خيرهم فلبث بذلك ما شاء الله ثم انه نزل قوم من أهل المدينة قريباً منه فذهب إليهم بالخرقة فقال لهم: تعرفون هؤلاء بأبي أنتم؟ - قالوا: ويحك من أين لك هؤلاء؟ - فأخبرهم بقصتهم فقالوا له: انطلق معنا فانطلق المزني مع المدنيين حتى قدم المدينة فغدا إلى سعيد وهو أمير المدينة يومئذ فلما رآه رحب به وقال: أنت المزني؟ - قال: نعم، قال: هل جئت واحداً من صاحبي؟ - قال: لا، قال: يا كعب اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها، فلما خرج به كعب قال له: إن الأمير قد أمر لك بما قد سمعت فان شئت اشترينا لك وان شئت أعطيناك الثمن بأعلى القيمة؟ - قال: لا بل الثمن أحب إلي فأعطاه الثمن ثم صار إلى حسين، فلما رآه رحب به ثم قال: أمزنيا؟ - قال: نعم بأبي أنت وأمى فقال له: هل

جئت واحدا من صاحبي ؟ - قال: نعم سعيدا، قال: فما صنع بك ؟ - قال: أعطاني ألف شاة ورعاتها، فقال لقيمه: اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها وزده عشرة آلاف درهم ثم قال له: ان شئت ثمن الالف وان شئت اشتريناه لك ؟ فاختر الثمن، ثم ذهب إلى عبد الله بن جعفر فقال له: مرحبا أمزنيا ؟ - قال: نعم بأبي أنت وامي، قال: هل جئت أحدا من صاحبي فأخبره بسعيد وبالحسين وبما أعطياه فقال عبد الله لخازنه: اذهب وأعطه ألف شاة ورعاتها وسجل له ببيع أرض كذا لارض فيها عين عظيمة الخطر تغل مالا كثيرا فكان المزيون الذين يسكنون الحلق مياسير إلى زمن بعيد لاجل ذلك. وخرج عبد الله بن جعفر حاجا فلما كان ببعض الطريق تقدم ثقله على راحلة له فانتهى إلى أعرابية جالسة على باب الخيمة فنزل عن راحلته ينتظر أصحابه فلما رآته قد نزل قامت إليه فقالت: الي بو أك الله مساكن الأبرار فأعجب بمنطقها فتحول إلى باب الخيمة فألقت له وسادة من آدم فجلس عليها ثم قامت إلى عنيزة في قعر الخيمة فما شعر حتى قدمت منها عضوا فجعل ينهش وأقبل أصحابه فلما رأوه نزلوا فأتتهم

[٦٩٩]

بالذي بقي عندها من العنز فطعموا وأخرجوا سفرهم فقال عبد الله: ما بنا إلى طعامكم حاجة سائر اليوم فلما أراد أن يرتحل دعا مولاه الذي كان يلي نفقته فقال: هل معك من نفقتنا شئ ؟ - قال: نعم، قال: كم هو ؟ - قال: ألف دينار، قال: أعطها خمسمائة واحتبس لنفقتك باقيا، فدفق المال إليها فأبت أن تقبل، فلم يزل عبد الله يكلمها وهي تقول: الي والله أكره عذل بعلي فطلب إليها عبد الله حتى قبلت فودعها وارتحل هو وأصحابه فلم يلبث أن استقبله أعرابي يسوق ابلاله فقال عبد الله: ما أراه الا المحذور فلو انطلق بعضكم فعلم لنا علمه ثم لحقنا، فانطلق بعض أصحابه راجعا متنكرا حتى نزل قريبا منه فلما أبصرت المرأة الأعرابي مقبلا قامت إليه تتفاده وتقول: بأبي أنت وامي: توسمته لما رأيت مهابة * عليه فقلت المرء من آل هاشم وإلا فمن آل المرار فانهم * ملوك ملوك من ملوك أعظم فقامت إلى عنز بقية أعنز * لاذبحها فعل امرء غير نادم فعوضني منها غناء ولم يكن * يساوي لحيم العنز خمس دراهم بخمس مئين من دنانير عوضت * من العنز ما جادت به كف آدمى ثم أظهرت الدنانير له وقصت عليه القصة فقال: بئس لعمر الله معقل الاضياف كنت، أبعث معروفك بما أرى من الاحجار ؟ ! قالت: اني والله قد كرهت ذلك وخفت العذل، قال: وهذه لم تخافي العار وخفت العذل ؟ ! كيف أخذ الركب فأشارت له إلى الطريق قال: وهذا يعني الرجل الذي أرسله عبد الله ؟ فقال: اسرحني لي فرسي قالت: تصنع ماذا ؟ - قال: ألحق القوم فان سلموا الي معروفى والا حاربتهم قالت: انشدك الله ان تفعل فتسوءهم فأقبل عليها ضربا وقال: ركنت إلى امحاق المعروف، فركب فرسه وأخذ رمحه، فجعل الرجل صاحب عبد الله يسير معه ويقول له: ما أراك تدرك القوم فقال: والله لا تينهم لو بلغوا كذا وكذا فلما رأى الرجل أنه غير منته قال: على رسلك أدرك لك القوم وأخبرهم خبرك، فتقدم الرجل فأخبر ابن جعفر وقص عليه القصة فقال عبد الله: قد كانت المرأة حذرة من الشؤم ثم لحقهم الأعرابي

[٧٠٠]

فسلم عليه ابن جعفر وأخبره بحسن صنيع المرأة فقال: والله ما رأيت ذلك بنمامه فلم يزل يكلمه ويسأله والأعرابي يأبى الارد الدراهم، فلما رأى عبد الله منه الجد قال له: انظر في أمرك وما نحب أن يرجع الينا شئ قد أمضيناه فتنحى الأعرابي من بين يديه فصلى ركعتين

ثم قام فركب فرسه وأخرج قوسه ونبله، فقال له عبد الله: ما هاتان الركعتان؟ - قال: استخرت فيهما ربي عزوجل في محاربتكم فقال: على ما عزم لك من ذلك؟ - قال، عزم لي رشداً أو ترجعون أحجاركم وتسلمون لنا معروفاً؟ - فقال عبد الله: نفعل، فأمر بالدنانير فقبضت فولى الاعرابي منصرفاً، فقال له عبد الله: ألا نزودك طعاماً؟ - فقال: الحي قريب، فهل من حاجة؟ - قال: نعم، قال: وماهي؟ - قال: المرأة [لا] تحرها بسوء فعلك، فاستضحك الاعرابي وولى منصرفاً. ثم ان عبد الله حكى ليزيد تلك القصة فقال يزيد: ما سمعت بأعجب من هذا). وقال أيضا (في ص ٣٣٣): (وكان الحسين يقول: علمنا ابن جعفر السخاء). وفيها أيضا: (وعاتبه بعض أصحابه على السخاء فقال: يا هؤلاء اني عودت الله عادة وعودني عادة وانني أخاف ان قطعها قطعني). أقول: قصص جود عبد الله بن جعفر وكرمه وسخائه أكثر من أن تحصى، والكتب الموضوعه لذكر الاجواد والكرماء والاسخياء قد كفتنا مؤونة الخوض فيها وانما ذكرنا شيئا منها هنا لتتبرك بذكرها في هذه التعليقات. التعليقة ١٣ (ص ٦٨) تحقيق حول كلمة (ينبع) في النهاية: (ينبع بفتح الياء وسكون النون وضم الباء الموحدة قرية كبيرة

[٧٠١]

بها حصن على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر) وفي مجمع البحرين بعد ذكر مثله: (قيل: انه لما قسم رسول الله الفئ أصاب علي عليه السلام أرضا فاحتفر عينا فخرج منها ماء ينبع في الماء كهيئة عنق البعير فسمهاها عين ينبع) قال المجلسي (ره) في الجزء الاول من أجزاء المجلد الخامس عشر (ص ٤٤) بعد نقل شطر من كلمات اللغويين: (وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام أجرى عينه كما يظهر من الاخبار) وقال في المجلد التاسع (ص ٥١٥) نقلًا عن المناقب: (وأخرج عليه السلام ماء عين ينبع جعلها للحيج وهو باق إلى يومنا هذا) وفي القاموس: (وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر) قال الزبيدي ضمن ما قال في شرحه: (قلت: وهو الآن صقع كبير بين الحرمين الشريفين، وأما العيون فانه لم يبق منها الا الاثار) وفي الاساس: (وقد نبع ينبع (بفتح الباء) وينبع (بضمها) ومنه نقل اسم (ينبع) لكثرة ينائيعها سمعت الشريف سلمة بن عياش الينبعي: كانت له مائة وسبعون عينا فوارة وكان عينه ينبوع). وقال ياقوت في معجم البلدان بعد ضبط ينبع مانصه: (قال عرام بن الاصبغ السلمي: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الانصار وجهينة وليث، وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها ليليل وبها منبر وهي قرية غناء وواديها يصب في غيقة. وقال غيره: ينبع حصن به نخيل وماء وزروع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب - رضى الله عنه - يتولاها ولده. وقال ابن - دريد: ينبع بين مكة والمدينة. وقال غيره: ينبع من أرض تهامة غزاها النبي صلى الله عليه وآله فلم يلق كيدا وهي قريبة من طريق الحاج الشامى اخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينائيعها، وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي: عددت بها مائة وسبعين عينا (إلى آخر ما قال)).

[٧٠٢]

التعليقة ١٤ (ص ٧٠) أبو إسحاق السبيعي الهمداني في تقريب التهذيب: (عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح - المهملة وكسر الموحدة مكثرت ثقة عابد من الثالثة اختلط بأخيه مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك / ع) وفي تهذيب

التهديب في ترجمته: (روى عن علي بن أبي طالب (إلى أن قال) وقال أبو إسحاق الجوزجاني، كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم يعنى التشيع هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق والاعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانه احتملهم الناس على صدق أسنتهم في الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا أن لا تكون مخارجها صحيحة، فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم فإذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقيف في ذلك عندي الصواب) وفي وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ من طبعة بولاق ص ٤٨٥): (أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد ابن السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم رضي الله عنهم، وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان، وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل: تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني: مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله أعلم. والسبيعي يفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان أبو إسحاق المذكور يقول: رفعتني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه يخطب وهو أبيض الرأس واللحية) أقول: تقدم هذا

[٧٠٢]

الحديث في الكتاب في باب سيرة علي عليه السلام في نفسه (ص ٩٩) عن علي بن عباس عن أبي إسحاق قال: رفعتني (الحديث) وزاد في آخره: (عريض ما بين المنكبين). وقال ابن الأثير في اللباب: (السبيعي يفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وفي آخرها عين مهملة، هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان (إلى أن قال) والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي السبيعي ولد سنة تسع وعشرين في خلافة عثمان رأى عليا وابن عباس ومنصور والثوري مات سنة سبع وعشرين ومائة) قال الفيروز آبادي في القاموس: في مادة (سبع): (وكأمير السبيع بن سبيع أبو بطن من همدان منهم الامام أبو إسحاق عمر [و] بن عبد الله، ومحلة بالكوفة منسوبة إليهم أيضا) وفي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره ولد مالك بن زيد بن كهلان ((ص ٤٢٧): (ومن بطونهم بنو سبيع وبنو السبيع وبنو حوث، والسبيع مثل المسيوع سواء وهو الذي قد أكل السبع غنمه وهو المسيع أيضا ولهم جبانة السبيع بالكوفة منهم أبو إسحاق الفقيه الذي يقال له السبيعي) ونقل المامقاني (ره) في تنقيح المقال عن البحار في باب أحوال السجاد عليه السلام رواية عن الاختصاص للمفيد (ره) تدل على وثاقته وجلالته بمالا مزيد عليه فراجع. التعليق ١٥ (ص ٨٧) سويد بن غفلة في تقريب التهذيب: (سويد بن غفلة يفتح المعجمة والفاء أبو أمية الجعفي مخضرم من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وآله وكان مسلما في حياته ثم نزل الكوفة ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة / ع) وفي تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي

[٧٠٤]

(إلى آخر ما قال)) ونظيره في الخلاصة للخزرجي، وفي جامع الرواة نقلا عن رجال البرقي (ره): (أنه عد سويد بن غفلة الجعفي في الاولياء من أصحاب علي عليه السلام (فأشار إلى موارد نقل رواياته)) وقال ابن داود في رجاله: (سويد بن غفلة بالعين المهملة والفاء المفتوحين من أصحاب علي والحسن عليهما السلام ذكره الشيخ في رجاله وكذا العقيلي من الاولياء) وقال الساروي في توضيح - الاشتباه: (سويد بن غفلة بالعين والفاء المفتوحين وضبطها بعضهم بالمعجمة وهو الأكثر ونقل عن التقريب: سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء قال البرقي: انه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام) وقال الطريحي (ره) في مجمع البحرين: (سويد بن غفلة بالعين المعجمة من رواة الحديث وشهد مع علي عليه السلام في صفين وتزوج وهو ابن مائة سنة وستة عشر سنة فافتضها وكان يختلف إليها وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة سكن الكوفة ومات في زمن الحجاج) وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: (سويد بن غفلة، المشهور أن غفلة بالعين المعجمة والفاء نص على ذلك جمع منهم صاحب المنهج ومجمع البحرين، قيل: وهو المضبوط في كتب الرجال للشيخ (ره) بخط ابن طاووس ورجال البرقي، وقال ابن - داود. سويد بن غفلة بالعين المهملة والفاء المفتوحين، وكافة الضابطين من العامة والخاصة على خلافه فانهم بين مغفل لضبط غفلة كالعلامة وبين ناص على كونه بالعين المعجمة (إلى أن قال) وقد وثقه الذهبي في مختصره حيث قال: (ولد عام الفيل أو بعده بعامين وأسلم وقد شاخ فقدم المدينة وقد فرغوا من دفن المصطفى صلى الله عليه وآله (إلى أن قال) وكان ثقة نبلا عابدا زاهدا قانعا باليسير كبير الشأن - رحمه الله - يكنى أبا أمية (إلى أن قال) وقال المقدسي: سويد غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي العراقي أدرك زمان النبي صلى الله عليه وآله، ولد عام الفيل، سمع علي بن أبي طالب عليه السلام، روى عنه الشعبي وغيره، قال عمرو بن علي: مات سويد بن غفلة سنة اثنتين وثمانين وهو ابن عشر ومائة سنة (انتهى) وقال المير الداماد (ره): انه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وخلص أصحابه ومن أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، وعده العلامة في الخلاصة

[٧٠٥]

في العبارة المتقدم نقلها في الفائدة الثانية عشر نقلا عن البرقي من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وعده ابن عبد البر وأبو مندة وأبو نعيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وعده الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب أمير المؤمنين وأخرى من أصحاب الحسن) أقول: نقلت كلامه بتغيير يسير في الترتيب لافي الالفاظ. وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار: (قال الفضل بن شاذان: قد أجمع أهل الآثار على أنه [أي سويد بن غفلة] كان كثير الغلط (إلى أن قال بعد الخوض في ترجمته) قلت: وهو الذي أتى بحروف المعجم من بدنه ثلاثا في محضر عبد الملك بن مروان) وفي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل جعفي (ص ٤٠٨): (ومن رجالهم سويد بن غفلة ابن عوسجة الفقيه أدرك النبي صلى الله عليه وآله ورحل إليه فقدم المدينة وقد قبض عليه السلام وصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً - رضوان الله عليهم - واشتقاق (غفلة) من قولهم: غفلت الشيء إذا سترت عنه وناقاة غفل لا آثار بها، وصحراء غفل لا علم بها) وقال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن الخلفاء الاربعة وعبد الله بن مسعود وغيرهم مانصه (ص ٤٥، ج ٦ من طبعة اروبا): (سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر.... بن جعفي بن سعد العشيرة من مذحج أدرك النبي صلى الله عليه وآله ووفد عليه فوجده وقد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، وشهد مع علي صفين، وسمع من عبد الله بن مسعود ولم يسمع من عثمان شيئا وكان يكنى أبا

امية (إلى أن قال) أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حنش بن الحارث، عن علي بن مدرك: أن سويد بن غفلة كان يؤذن بالهجرة فسمعه الحجاج وهو بالدير فقال: ابتوني بهذا المؤذن فأتني سويد بن غفلة فقال: ما حملك على الصلوة بالهجرة ؟ - فقال: صليت مع أبي بكر وعمر فقال: لا تؤذن لقومك ولا تؤمهم، وكان أبو بكر بن عياش يروى هذا الحديث أيضا عن أبي حصين عن سويد ويزيد فيه (وعثمان) قال: فقال الحجاج: اطرحوه عن الأذان وعن الامم (إلى أن قال) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن خيثمة قال: أوصى سويد بن غفلة قال: إذا مت فلا تؤذنوا بي أحدا ولا تقربوا قبري حفا

[٧٠٦]

ولا أجرا ولا عودا، ولا تصحني امرأة، ولا تكفوني إلا في ثوبي. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: توفي سويد بن غفلة بالكوفة سنة إحدى أو اثنتين وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان، قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: مات سويد بن غفلة وهو ابن مائة وثمان وعشرين سنة). التعليق ١٦ (ص ٨٨) حول دلالة الرواية على زهده (ع) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٨١، س ٣٠) مانصه: (وروى عمران بن مسلمة عن سويد بن علقمة قال: دخلت على علي عليه السلام بالكوفة فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدة حموضته (الحديث) ونقله المجلسي (ره) عنه في تاسع البحار في باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام (ص ٥٤٠، س ٢٤) أقول: وإن لم يذكر ابن أبي الحديد هنا مأخذ نقل الحديث إلا أن سياق نقله الأحاديث مرتبة من جهة الأسانيد والمتون كما في المتن دليل على أنه مأخوذ من كتاب الغارات فتفتن. قال أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الحنفي في كتابه (المناقب) في الفصل العاشر الذي في بيان زهده [أي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام] في الدنيا (ص ٦٧ - ٦٨ من طبعة النجف سنة ١٣٨٥): (أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن أبي نصر الدابروي بمرور، حدثني موسى بن يوسف، حدثني الحسين بن عيسى بن ميسرة، حدثني عبد الرحمن بن مغراء، حدثني أبو سعيد البقال، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن غفلة قال:

[٧٠٧]

دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام القصر فوجدته جالسا وبين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفي يديه رغيف أرى آثار قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحيانا فإذا أعينى عليه كسره بركبته وطرحه في اللبن فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: اني صائم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهيته كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها، قال: فقلت لجاريتته وهي قائمة بقرب منه: ويحك يا فصة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ؟ ! ألا تنخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة ؟ ! فقلت: لقد تقدم إلينا أن لانخل له طعاما، قال لي: ما قلت لها ؟ - فأخبرته فقال: بأبي وامي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزوجل. قال المصنف (رض): الحازر اللبن الحامض جدا، وفي المثل: عدى القارص فحرز أي جاوز القارص حده، فحذف المفعول، يضرب في تفاقم الأمر لان القارص بحذاء اللسان

والحازر فووه، قال العجاج: يا عمر بن معمر لا منتظر * بعد الذي عدى القروص فحزر * من أمر قوم خالفوا هذا البشر أراد حروريا جاوز قدره). قال العالم الخريت الخبير والناقد النحرير البصير على بن عيسى الاربلي قدس - الله روحه ونور ضريحه في كشف الغمة في معرفة الائمة عند ذكره زهد أمير المؤمنين علي عليه السلام في الدنيا تحت عنوان (وصف زهده في الدنيا) بعد نقل الحديث من مناقب الخوارزمي كما نقلناه مانصه (انظر ص ٤٧ من طبعة طهران سنة ١٣٩٤): (انظر هداك الله وايانا إلى شدة زهده وقناعته فان ابراده الحديث وقوله عليه السلام من منع نفسه من طعام يشتهي، دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاما مشتتهى يرغب فيه من يراه، وماذاك لانه عليه السلام لا يهتدي إلى الاطعمة المتخيرة والالوان المعجبة ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله ووطن نفسه الشريفة على الصبر على خشونة المأكل وخشونة الملابس رجاء ما عند الله وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله فصار ذلك له ملكة وطبيعة، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل).

[٧٠٨]

التعليقة ١٧ (ص ٩٥) شرح حول بعض كلمات الحديث في النهاية: (وفيه أن جاريتين جاءتا تشتد ان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فأخذتا بر كبتيه ففرع بينهما أي حجز وفرق يقال: فرع وفرع، يفرع ويفرع ومنه حديث ابن عباس: اختصم عنده بنو أبي لهب فقام يفرع بينهم، وحديث علقمة: كان يفرع بين الغنم أي يفرق وذكره الهروي في القاف قال أبو موسى: وهو من هفواته) وفي لسان العرب: (فرع بين القوم يفرع فرعا [كمنع يمنع منعاً] حجز وأصلح، وفي الحديث أن جاريتين جاءتا تشتد ان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فأخذتا بر كبتيه ففرع بينهما أي حجز وفرق ويقال منه فرع يفرع [تفرعاً] أيضاً وفرع بين القوم وفرق بمعنى واحد، وفي الحديث عن أبي الطفيل قال: كنت عند ابن عباس فجاء بنو أبي لهب يختصمون في شئ بينهم فاقتلوا عنده في البيت فقام يفرع بينهم أي يحجز بينهم، وفي حديث علقمة: كان يفرع بين الغنم أي يفرق قال ابن الأثير: وذكره الهروي في القاف وقال: قال أبو موسى: وهو من هفواته) وفي القاموس ومعيار اللغة: (المفارع الذين يكفون بين الناس، الواحد كمنبر) وفي تاج العروس: (يكفون أي يصلحون يقال، رجل مفرع من قوم مفارع [أي كمنابر]). وأما قوله (ع): (صدقني سن بكره) فقال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث تحت عنوان (أجاديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (ج ٣، ص ٣٦١): (قال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أن رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز فقال: ان بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة فقال علي: صدقني سن بكره).

[٧٠٩]

قال الاصمعي وغيره: هذا مثل تضربه العرب للرجل يأتي بالخبر على وجهه يصدق فيه، ويقال: ان أصل هذا أن الرجل ربما باع بعيره فيسأله المشتري عن سنه فيكذبه فعرض رجل بكره له فصدق في سنة فقال الآخر: صدقني سن بكره، فصار مثلاً لمن أخبر بصدق. وقوله: (ثوب من قهز) يقال: هي ثياب بيض أحسبها يخالطها الحرير قال أبو عبيد (يعنى به نفسه): ولا أرى هذه الكلمة عربية (فخاض في بيان مدعاه). وقال الزمخشري في الفائق في (ق ه ز) (عن علي - رضي الله تعالى عنه - فذكر مثل ما نقله الهروي ثم قال: (القهز ضرب من الثياب يتخذ صوف كالمر عزي ربما خالطه الحرير صدقه علي - رضي الله تعالى عنه - وهو مثل يضرب لمن يأتي

بالخبر على وجهه وأصله مذكور في مستقصى الامثال) وقال في مستقصى الامثال في حرف الصاد مع الدال (ج ٢، ص ١٤٠): (صدقني سن بكره أي في سنة فحذف الجار وواصل الفعل كقولهم: صدقت الحديث وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببيعير وسأله عن سنة فزعم أنه بازل فبينما هما كذلك نفر فدعاه: هدع هدع، فسكن، وهي كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشتري ذلك، يريد أنه صدق في سنة الان لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا). وقال في أساس البلاغة: (صدقته الحديث وفي مثل: صدقني سن بكره) وقال الدميري في حياة الحيوان (في ب ك ر): (وفي حديث علي عليه السلام: صدقني سن بكره، وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقولون الانسان على نفسه وان كان ضارا له، وأصله أن رجلا ساوم رجلا في بكر يشتريه فسأل صاحبه عن سنة فأخبره بالحق فقال المشتري: صدقني سن بكره) وقال ابن الاثير في النهاية في ص د ق: (وفي حديث علي - رضي الله عنه -: صدقني سن بكره، هذا مثل يضرب للصادق في خبره وقد تقدم في حرف السين) وقال في حرف السين: (وفي حديث علي: صدقني سن بكره، هذا مثل يضرب للصادق في خبره ويقولون الانسان على نفسه وان كان ضارا له، وأصله أن رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسأل صاحبه عن سنة فأخبره بالحق، فقال المشتري: صدقني سن بكره) وقال في

[٧١٠]

(قهز) مانصه: (في حديث علي: ان رجلا أتاه وعليه ثوب من قهز: القهز بالكسر ثياب بيض يخالطها حرير وليست بعربية محضة وقال الزمخشري: القهز والقهز [أي بالفتح والكسر] ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمر عزي، وربما خالطه الحرير). وقال الميداني في مجمع الامثال (ص ٢٥٠ من طبعة ايران): (صدقني سن بكره، البكرة الفتى من الابل ويقال: صدقته الحديث وفي الحديث، يضرب مثلا في الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا في بكر فقال: ماسنه ؟ - فقال صاحبه: بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه: هدع هدع، وهذه لفظة تسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال: صدقني سن بكره، ونصب سن على معنى عرفني سن، ويجوز أن يقال: أراد صدقني خبر سن ثم حذف المضاف، ويروى: صدقني سن، بالرفع، جعل الصدق للسن توسعا. قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن علي عليه السلام: أنه أتني فقيل له: ان بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان، فأنكر ذلك، ثم أتاه أت فقال: بل غلب بنو فلان القبيلة الأخرى فقال علي عليه السلام: صدقني سن بكره. وقال أبو عمرو: دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى علي عليه السلام فعاتبه معاوية وقال له: أما اني لم أنس ولم أجعلك يوم الجمل ببني سعد ونزولك بهم سفوان وقريش تذيب بناحية البصرة ذبح الحيران، ولم أنس طلبك إلي ابن أبي - طالب أن يدخلك في الحكومة لتزيل عني أمرا جعله الله لي وقضاه، ولم أنس تحضيضك بني تميم يوم صفين على نصره علي كل بيكته، قال: فخرج الاحنف من عنده فقيل له: ما صنع بك ؟ وما قال لك ؟ - قال: صدقني سن بكره، أي خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه). وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الامثال (ص ١٣٠ من طبعة بمبئي): (قولهم: صدقني سن بكره، متعد إلى مفعولين، يضرب مثلا للرجل يكذب صاحبه في الامر فيدل بعض أحواله على الصدق، وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببيعير

[٧١١]

وسأل عن سنه فأخبره أنه بكر ففر عنه فوجده هرما فقال: صدقني سن بكره، والبكر الفتى من الابل بمنزلة الفتى من الناس والجمع أبقار، والائشى بكرة والجمع بكرات) وفى الصحاح: (الصدق خلاف الكذب وقد صدق فى الحديث ويقال: صدقه الحديث وفى المثل: صدقنى سن بكره، وذلك أنه لما نفر قال له: هدع، وهى كلمة تسكن بها صغار الابل إذا نفرت، وصدقوهم القتال) وقد قال فيما سبق: (هدع بكسر الهاء وفتح الدال وتسكين العين كلمة تسكن بها صغار الابل إذا نفرت) وفى القاموس: (صدقني سن بكره، فى ه د ع) وقال فى ه د ع: (هدع بكسر الهاء ساكنة العين ويسكون الدال مكسورة العين كلمة تسكن بها صغار الابل عن نفاها) فقال الزبيدي فى تاج العروس: (هكذا فى سائر النسخ الموجودة ولم يذكر فيها ذلك وإنما تعرض له (فى ب ك ر) فكأنه سها وقلد ما فى العباب فانه أحاله على هدع ولكن احالة العباب صحيحة واحالة المصنف غير صحيحة) وأما قول صاحب القاموس فى ب ك ر فهو: (وصدقني سن بكره، برفع سن ونصبه، أي خبرني بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، وأصله أن رجلا ساوم فى بكر [بفتح فسكون] فقال: ما سنه ؟ - فقال: بازل، ثم نفر البكر فقال صاحبه له: هدع هدع، وهذه لفظة يسكن بها الصغار [من ولد الناقة] فلما سمعه المشتري قال: صدقني سن بكره، ونصبه على معنى عرفني أو إرادة خبر سن أو فى سن فحذف المضاف أو الجار، ورفع على أنه جعل الصدق للسن توسعا). وقال الزبيدي فى تاج العروس: (قولهم هذا من الامثال المشهورة) وقال فى شرح كلمة (هدع): (قال الليث: ولا يقال ذلك لجلتها ولا لمسائها قال: وزعموا أن رجلا ساوم رجلا ببكر على أن يشتريه منه فقال له البائع: هذا جمل بازل ارىد بيعه ببكر فقال له المشتري: هذا بكر فقال له البائع: هو مسن فيبينما هما كذلك إذ نفر البكر فقال صاحب البكر يسكن نفاها: هدع هدع، فقال المشتري صدقني سن بكره، وإنما يقال: هدع للبكر ليسكن). وفى لسان العرب: (وفى المثل: صدقني سن بكره، وأصله أن رجلا أراد بيع بكر له فقال للمشتري:

[٧١٢]

انه جمل فقال المشتري: بل هو بكر فيبينما هما كذلك اذند البكر فصاح به صاحبه: هدع، وهذه كلمة يسكن بها صغار الابل إذا نفرت، وقيل: يسكن بها البكاره خاصة فقال المشتري: صدقني سن بكره، وفى حديث على - رضى الله عنه -: صدقني سن بكره، وهو مثل يضرب للصادق فى خبره). وفى معيار اللغة: (صدق فى الحديث كنصر وفى المثل: صدقني سن بكره. من الباب المذكور برفع سن ونصبها، أي خبرني ما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، والبكر بالموحدة والكاف والراء المهملة كفلس ولد الناقة أو الفتى من الابل وأصله أن رجلا ساوم فى بكر فقال: ماسنه ؟ - فقال: بازل، ثم نفر البكر فقال له صاحبه: هدع، هدع، بكسر الهاء وفتح الدال وسكون العين المهملة فيهما، وهى كلمة تسكن بها صغار الابل، فلما سمعه المشتري قال: صدقني سن بكره، ونصبها على معنى عرفني [بتشديد الراء] أو إرادة خبر سن أو فى سن، فحذف المضاف أو الجار، ورفعها على أنه جعل الصدق للسن توسعا) وفى محيط المحيط للبيستاني: (قال أبو عبيدة: البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة، وصدقني سن بكره برفع سن ونصبه أي خبرني بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، قيل: أصله أن رجلا ساوم فى بكر فقال له: ماسنه ؟ - فقال صاحبه: بازل فففر [بتشديد الفاء الثانية] المساوم البكر فقال صاحبه له: هدع هدع، وهذه لفظة تسكن بها الصغار فلما سمعه المشتري قال: صدقني سن بكره، ونصبه على معنى عرفني [بتشديد الراء] أو معنى صدقني خبر سن بكره فحذف المضاف كما فى قولهم: صديقك من صدقك لامن صدقك، ورفع على أنه جعل الصدق للسن مجازا). ثم ان الخوارزمي

قال في المناقب في باب بيان زهده عليه السلام في الدنيا (ص ٦٩ من طبعة النجف) ما نصه: (أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله، حدثني أبو العباس عن يحيى، حدثني القاسم بن مالك، عن اسماعيل بن سميع عن أبي رزين

[٧١٢]

قال: ان أفضل ثوب رأيته على علي عليه السلام القميص من قهر وبردين قطريين. قال [أبو] العباس: كل ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمى قطريا. قال - رضي الله - : (القهر ضرب من الثياب يتخذ من صوف، هكذا ذكره في ديوان الادب والمهذب وقال الغوري: القهر بكسر القاف وهو ثياب بيض، وقطر بلد تنسب إليه البرود، وقال أبو النجم: وهبطوا السنة بجنبي قطرا). التعليقة ١٨ (ص ١٠٦) نقل حديث فيه زيادات على حديث المتن عن المناقب للخوارزمي قال الخوارزمي في الفصل العاشر من كتاب المناقب مانصه: (ص ٧٠ من طبعة النجف سنة ١٣٨٥ هـ ق) (أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثني محمد بن عبيد، حدثني المختار وهو ابن نافع عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع ازارك فانه أبقي لثوبك وأنقى لك وخذ من رأسك ان كنت مسلما، فمشيت خلفه وهو متزر بazar ومرتد برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي فقلت: من هذا ؟ - فقال لي رجل أراك غريبا بهذا البلد ؟ قلت: أجل، رجل من أهل البصرة، قال: هذا علي أمير المؤمنين فسار حتى انتهى إلى دار أبي معيط وهو سوق الابل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تكبي فقال:

[٧١٤]

ما بيكيك ؟ قالت: باعني هذا الرجل تمرا بدرهم فرده مولاي وأبى البائع أن يقبله، فقال له: خذ تمرك وأعطها درهما فانها خادمة ليس لها أمر، فدفعه البائع، فقلت: أتدري من هذا ؟ - قال: لا، قلت: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصب تمره وأعطها درهمها وقال له: يا مولاي احب أن ترضى عني، قال: ما أرضاني عنك.. ! إذا وفيت الناس حقوقهم. ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين فيربو كسيكم. ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طافي. ثم أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال [لرجل]: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتري منه شيئا، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتري منه شيئا، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين فقال حين لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس واواري به عورتني، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شئ ترويه عن نفسك أو شئ سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ - قال: بل شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال لابنه: أفلا أخذت منه درهمين،

فأخذ أبوه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ - قال: كان ثمن القميص درهمين، قال: باعني برضاي وأخذه برضاه).

[٧١٥]

التعليقة ١٩ (ص ١١٠) أبو سعيد دينار التيمى الملقب بعقيصا وصفه ابن سعد في الطبقات بصفة (بياع الكرابيس) (انظر ص ٢٧ من جلد ٣ من طبعة بيروت) ولنذكر عبارته بالنسبة إلى تمام الحديث وسنده وهى: (قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: أخبرنا همام بن يحيى عن محمد بن جحادة قال: حدثني أبو سعيد بياع الكرابيس أن عليا كان يأتي السوق في الايام فيسلم عليهم فإذا رأوه قالوا: بوذا شكيب أمذ، قيل له: انهم يقولون: انك ضخم البطن فقال: ان أعلاه علم وأسفله طعام) وقال أيضا (في المجلد السادس من طبعة اروبا، ص ١٦٧): (أبو سعيد الثوري وهو عقيصا روى عن علي عليه السلام قال: أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبيدة عن أبي سعيد الثوري قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه) وقال الفيروز ابادى في القاموس: (عقيصى مقصورا لقب أبي سعيد التيمى التابعى) وقال في تاج العروس: (اسم أبي سعيد دينار وهو مشهور). قال الذهبي في ميزان الاعتدال: (عقيصا أبو سعيد التيمى، عن علي يقال: اسمه دينار شيعي تركه الدار قطني وقال الجوزجاني: غير ثقة، وروى عنه الاعمش، والحارث بن حصيرة، وقال ابن معين: رشيد الهجري سبئ المذهب، وعقيصا شر منه) وقال في حرف الدال منه: (دينار أبو سعيد عقيصا، عن علي يعد في موالى بني تيم قال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدار قطني: متروك الحديث، وقال السعدي: غير ثقة) وفى لسان الميزان: (دينار أبو سعيد عقيصا، عن علي - رضي الله عنه - يعد في موالى بني تيم، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدار قطني: متروك الحديث، وقال السعدي: غير ثقة (انتهى) وقال النسائي فيما نقله ابن عدي: ليس بثقة، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال ابن عدي: ليس له رواية يعتمد عليها عن الصحابة وانما له قصص يحكيها وهو كوفي من جملة

[٧١٦]

شيعتهم، وقال ابن معين: ليس بشئ، شر من رشيد الهجري وحبه العرنى وأصبع بن نباتة، وذكره ابن حبان في الثقات في عقيصا، فقال: صاحب الكرابيسى روى عن علي وعمار وعنه محمد بن جحادة وقد أخرج له الحاكم في المستدرک وقال: ثقة مأمون ولم يتعقبه المؤلف في تلخيص المستدرک، وقال أبو حاتم: هو لين وهو أحب الي من أصبع بن نباتة) وقال في باب الكنى منه: (أبو سعيد عقيصا، قال الجوزجاني: غير ثقة وقد ذكر في حرف العين (انتهى) وقد ذكره أيضا في الدال لابن عدي سماه في الكامل ديناراً). وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازي: (دينار أبو سعيد عقيصا كوفي تيمى روى عن علي - رضي الله عنه - روى عنه الاعمش ومحمد بن جحادة وفطر ومحمد بن بشر سمعت أبي يقول ذلك، حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: هو لين وهو أحب الي من أصبع بن نباتة، حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: أبو سعيد عقيصا ليس بشئ شر من رشيد الهجري وحبه العرنى وأصبع بن نباتة) إلى غير ذلك من كتب العامة. أما كتب الشيعة ففى كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ٢٠٣ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ) (وقيل المسيب بن

خداش من تيم الرباب ودينار عقيصا مولاه) وقال عبد السلام محمد هارون في هامش الكتاب: (عقيصا لقب لدينار والبصريون يوجبون الاضافة في مثل هذا والكوفيون يجيزون الاتباع والقطع إلى النصب والى الرفع) وأيضا في كتاب نصرين مزاحم (ص ١٦١): (نصرين عبد العزيز بن - سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال: كنا مع علي في مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد (إلى آخر حديث ماء الدير)) وفى رجال البرقى عند ذكره أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: (أبو سعيد عقيصان من بني تيم الله بن ثعلبة (انظر ص ٥ من النسخة المطبوعة بتحقيقنا)) وفى توضيح الاشتباه للساروى: (عقيصا بفتح العين وكسر القاف وبعد الياء صاد مهملة مقصورا أبو سعيد من خواص علي عليه السلام وفى الخلاصة:

[٧١٧]

أبو سعيد عقيصان بزيادة النون، قال ابن داود: عقيصان بضم العين ثم القاف والاصح الاول) وفى تنقيح المقال: (دينار يكنى أبا سعيد ولقبه عقيصا وإنما لقب بذلك لشعر قاله، هذا كلام الشيخ (ره) في باب أصحاب علي عليه السلام من رجاله وقال في باب أصحاب الحسين عليه السلام: عقيصا يكنى أبا سعيد وظاهره كونه اماميا وبكشف عن ذلك أيضا روايته في مناقب علي عليه السلام التى رواها الصدوق (ره) في أماليه بسنده إلى سعد بن علاقة عن أبي سعيد عقيصا عن الحسين عن أبيه عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المصطفى للامامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا أنت أبوا هذه الامة، أنت وصي وخليفتي ووزيرى ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، الحديث (إلى أن قال) ثم ان فى آخر القسم الاول من الخلاصة عن البرقى أن من أصحاب علي عليه السلام من ربيعة أبو سعيد عقيصان بفتح العين والقاف قبل الياء المنقطه تحتها نقطتين والصاد المهملة والنون من بني تيم الله بن ثعلبة (انتهى) لكن الموجود في أكثر النسخ الرجالية من رجال الشيخ في البابين وغيره: عقيصا وهو الاصح لما في التاج من قولهما: وعقيصا مقصورا لقب أبي سعيد دينار التيمي التابعي مشهور (انتهى) وحكي عن الخرائج والجرائح التنصيص عليه) وقال في جامع الرواة: ان فى الكافي في باب المياه المنهي عنها في كتاب الاشربة رواية عنه بهذا السند: (محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي سعيد عقيصا التيمي قال: مررت بالحسن والحسين عليهما السلام) إلى غير ذلك ويؤيد المدعا أن أبا الصلت التيمي الراوي عن أبي سعيد المذكور في المتن يروي عن أشياخ بني تيم ففي كتاب صفين لنصر بن مزاحم أيضا (ص ٣٢٦): (نصر عن عمر قال: حدثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي قال: سمعت أشياخ الحي من بني تيم الله ثعلبة يقولون (الحديث)) والظاهر أن (الصلت ابن يزيد) فى هذا السند من طغيان قلم النساخ والله العالم بحقيقة الامر فانقدح من هذه العبارات أن (العقيلي) محرفة من (عقيصى) واللام من الاضافات بعد التحريف عملا بالقياس للزوم المطابقة بين الصفة والموصوف كما هو ظاهر لمن تدبر.

[٧١٨]

التعليقة ٢٠ (ص ١١١ - ١١٢) الحارث الاعور الهمداني قال ابن سعد فى الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من الكوفيين الذين روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود (ص ١١٦ ج ٦ من طبعة اروبا): (الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب بن أسد بن

خالد بن حوت واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان وحوت هو أخو السبيع رهط أبي اسحاق السبيعي وقد روى الحارث عن علي وعبد الله بن مسعود وكان له قول سوء وهو ضعيف في روايته قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا المنذر بن ثعلبة قال: حدثنا علي بن أحمد بن علي بن أبي طالب خطب الناس فقال: من يشتري علما بدرهم، فاشترى الحارث الاعور صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا فكتب له علما كثيرا. ثم ان عليا خطب الناس بعد فقال: يا أهل الكوفة عليكم نصف رجل. قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا شريك، عن جابر، عن عامر قال: لقد رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الاعور عن حديث علي. وقد روى جرير عن مغيرة، عن الشعبي قال: حدثني الحارث الاعور وكان كذوبا. قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا زهير عن أبي - اسحاق قال: كان يقال: ليس بالكوفة أحد أعلم بفريضة من عبدة والحارث الاعور. قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا زهير بن معاوية عن أبي اسحاق أنه كان يصلي خلف الحارث الاعور وكان امام قومه وكان يصلي على جنازتهم فكان يسلم إذا صلى على الجنازة عن يمينه مرة واحدة. قال: أخبرنا وكيع عن اسراويل عن أبي اسحاق عن الحارث الاعور أنه أوصى أن يصلي عليه عبد الله بن يزيد الانصاري (إلى أن قال) قال: أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفیان عن أبي اسحاق قال: شهدت جنازة الحارث فاستل من قبل رجله -

[٧١٩]

قال محمد بن عمرو غيره: وكانت وفاة الحارث الاعور بالكوفة أيام عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن يزيد الانصاري الخطمي عاملا يومئذ لعبدالله بن الزبير على الكوفة). وفي تقريب التهذيب: (الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني بسكون - الميم الحوتي بضم المهملة وبالمثناة فوق الكوفي أبو زهير صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير / ٤) وقال عبد الوهاب عبد اللطيف في ذيل قول ابن حجر: (في حديثه ضعف) مانصه: (الحارث الاعور ويقال: الخارفي نسبة إلى بطن من همدان ويقال: الحوتي نسبة إلى الحوت بضم الحاء بطن من همدان أيضا وكان الحارث فقيها فرضيا ويفضل عليا على أبي بكر متشيعا غالبا، والعلة عند من رده التشيع وقد وثقه ابن معين والنسائي وأحمد بن صالح وابن أبي داود وغيرهم وتكلم فيه الثوري وابن المديني وأبو زرعة وابن عدي والدارقطني وأبو سعد وأبو حاتم وغيرهم، ومن جرحه اما لتشييعه واما لغير ذلك غير مفسر لجرحه والصحيح عند أرباب الصناعة أن التشيع وحده ليس بجرح في الرواية والمدار على الظن بصدق الراوي أو كذبه، والجرح الذي لم يفسر لا يقبل، ولذا حمل قول من كذبه على الكذب في الرأي والعقيدة، ولذا قال الذهبي: والجمهور على توهينه مع روايتهم لحديثه في الابواب، قال: والظاهر أن الشعبي يكذب حكاياته لا في الحديث وقد بسطت القول فيه في التكملة في تواريخ العلماء والنقلة وهو ذيل لكتابي المختصر في علم رجال الاثر). انتهى كلامه ولقد أجاد وأنصف. وفي تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عنه أبو إسحاق السبيعي) وقال الخزرجي في خلاصته: (الحارث بن عبد الله الهمداني الحوتي بضم المهملة وبالمثناة أبو زهير الكوفي الاعور أحد كبار الشيعة عن علي وابن مسعود وعنه الشعبي وعمرو بن مرة وأبو إسحاق، سمع منه أربعة أحاديث (إلى آخر ما قال)) وفي الفهرست للشيخ الطوسي (ره) في ترجمة عمرو بن ميمون عند ذكر طريقه إلى

كتاب المسائل التي أخبر بها أمير المؤمنين اليهودي: (عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين) وفي جامع الرواة في ترجمته: (أبو إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام في التهذيب في باب اختيار الأزواج، وفي الكافي في باب جوامع التوحيد، وفي باب حب الدنيا، وفي باب فضل نساء قريش). أقول: الرجل عند الشيعة من أولياء أمير المؤمنين وخواصه وهو المخاطب بقول أمير المؤمنين: (يا حار همدان من يمت برني) ولا يسع المقام نقل عبارات علمائهم في حقه فانها تستلزم تأليف رسالة مستقلة فمن أراد ترجمته فليراجع المفصلات. التعليقة ٢١ (ص ١٢١) الحسن بن صالح بن حي في تقريب التهذيب: (الحسن بن حي هو ابن صالح يأتي) وقال هناك: (الحسن بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي بضم المعجمة والفاء مصغرا الهمداني بسكون الميم الثوري ثقة فقيه عابد رمي بالشيعة من السابعة، مات سنة تسع وتسعين [ومائة] وكان مولده سنة مائة / بخ م ٤) وفي تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوطة: (روى عنه أبو نعيم (إلى أن قال) قال أبو نعيم: حدثنا الحسن بن صالح وما كان دون الثوري في الورع والفقه وقال ابن أبي الحسين: سمعت أبا غسان يقول: الحسن بن صالح خير من شريك، من هنا إلى خراسان، وقال ابن نمير: كان أبو نعيم يقول: ما رأيت أحدا إلا وقد غلط في شيء غير الحسن بن صالح، وقال أبو نعيم أيضا: كتبت عن ثمانمائة محدث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح (إلى أن قال) وقال ابن سعد: كان ناسكا عابدا فقيها حجة صحيح الحديث كثيره وكان متشيعا (إلى أن قال) وقال الساجي: الحسن بن صالح صدوق وكان يتشيع، وكان وكيع يحدث عنه ويقدمه، وكان يحيى بن سعيد يقول: ليس في السكة مثله (إلى أن قال)

حكى عن يحيى بن معين أنه قال: هو ثقة ثقة (إلى أن قال) وقال أبو غسان: مالك بن اسماعيل النهدي: عجت لاقوام قدموا سفيان الثوري على الحسن). وقال ابن النديم في فهرسته: (الحسن بن صالح بن حي، ولد سنة مائة ومات متخفيا سنة ثمان وستين ومائة، وكان من كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم وعلمائهم وكان فقيها متكلمًا وله من الكتب كتاب التوحيد، كتاب امامة ولد - علي بن فاطمة، كتاب الجامع في الفقه، وللحسن أخوان، أحدهما علي بن صالح والآخر صالح بن صالح، هؤلاء على مذهب أخيهما الحسن، وكان علي متكلمًا. قال محمد بن إسحاق: أكثر علماء المحدثين زيدية وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان بن عيينة وسفیان الثوري وحلة المحدثين). وفي تنقيح المقال: (الحسن بن حي، نقل في جامع الرواة رواية الحسن بن محبوب عنه عن أبي عبد الله في باب دية الجراحات والشجاج من الفقيه ونقل رواية ابن محبوب تلك بعينها عن الحسن بن صالح، واستصوب كون من روى عنه ابن محبوب هو الحسن بن صالح الثوري الاتي ان شاء الله. وأقول: لا يخفى عليك أن كتاب الحسن هذا لم يروه عنه غير ابن محبوب وهو يروي تارة عن الحسن بن حي كما في باب أن الكافر لا يرث المسلم والمسلم يرث الكافر من الكافي والفقيه، وأخرى عن الحسن بن صالح كما في ثبوت القتل بالاقرار منهما، وثالثة عن الحسن بن صالح الثوري كما في باب دية الجراحات والشجاج، وبالجملة فاتحاد الحسن بن حي والحسن بن صالح بن حي والحسن الثوري مما لا ينبغي الشبهة فيه)

التعليقة ٢٢ (ص ١٢٥) تخاصم على (ع) مع النصراني عند شريح قاضية بالكوفة قال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة شريح القاضي (ج ٦، ص ٣٠٦): روى البيهقي والحافظ عن الشعبي قال: خرج علي - رضي الله عنه - إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعا فعرف علي الدرع فقال له: هذه درعي، بيني وبينك قاضي المسلمين، وكان علي استقصى شريحا فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس عليا في مجلسه وجلس شريح قد امه إلى جانب النصراني فقال علي: أما يا شريح لو كان خصمي مسلما لقعدت معه مجلس الخصم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: لا تصافحهم ولا تبدؤوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم وألجئوهم إلى مضايق الطريق وصغروهم كما صغروهم الله، اقض بيني وبينه يا شريح، فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين ؟ - فقال علي: هذه درعي ذهبت مني منذ زمان فقال شريح: ما تقول يا نصراني ؟ - فقال: ما اكذب أمير المؤمنين، الدرع درعي، فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل لك بينة ؟ - فقال علي: صدق شريح، فقال النصراني: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الانبياء، أمير المؤمنين يجئ إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه هي والله يا أمير المؤمنين درعك، اتبعتك مع الجيش وقد زالت عن حملك الاورق فأخذتها فاني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال علي: أما إذا أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق. قال الشعبي: لقد رأيت يقاتل المشركين. وفي رواية: أنه فرض له ألفين وقتل معه يوم صفين.

وفي رواية: أن المخاصم كان يهوديا، وأن شريحا لما طلب البيعة جاءه بابنه الحسن وغلماه قنبر فقال شريح: زدني شاهدا مكان الحسن، فقال: أترد شهادة الحسن ؟ - فقال: لا، ولكني حفظت أنك قلت: لا تجوز شهادة الولد لوالده، فقال علي: الحق بنا نقيا). التعليقة ٢٣: (ص ١٣٠) تحقيق حول كلامه (ع) لمصدقه أي عامل الصدقة وأخذها قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عماله (ص ٦٤١ - ٦٤٢) بعد ما نقل عن نهج البلاغة وصية له عليه السلام صدرها السيد الرضي (ره) بهذه العبارة (من وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات، وإنما ذكرنا هنا جملا منها ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها) وبعد إيراد بيان لتفسير مشكلاتها وتوضيح معضلاتها: (أقول: أخرجه من الكافي في كتاب أحواله بتغييره. رواه في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبد الرحمن ابن سليمان عن جعفر بن محمد قال: بعث علي عليه السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال: عليك يا عبد الله بتقوى الله، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك، وكن حافظا لما أئتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تأتي نادي بني فلان فإذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير أن تخالط أبياتهم) ثم ساق الحديث نحو ما مر في الكتاب إلى قوله عليه السلام: إلا كان معنا في الرفيق الاعلى). وقال أيضا في كتاب الزكوة من البحار وهو المجلد العشرون في باب أدب المصدق بعد نقل الوصية المشار إليها عن نهج البلاغة ما نصه (انظر ص ٢٤): (كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح الجريفي قال:

أخبرنا أبو العباس الوليد بن عمرو وكان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر - ابن محمد قال: بعث علي عليه السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال: يا عبد الله عليك بتقوى الله (وساق الحديث نحو ما مر بأدنى تغيير)). أقول: الوصية موجودة في نهج البلاغة في باب المختار من كتبه عليه السلام وشرحه ابن أبي الحديد على سبيل التفصيل فان شئت فراجع شرح النهج له (ج ٣، ٤٣٤). ثم ان قول المجلسي (ره): (أخرجته من الكافي في كتاب أحواله بتغيير ما) إحالة على المجلد الثالث فانه (ره) أورد في ذلك المجلد في (باب جوامع مكارم أخلاقه وأدابه وسننه وعدله وحسن سياسته) الحديث المشار إليه نقلا عن الكافي مع بيان مختصر لبعض فقراته ثم قال: (أقول: رواه في نهج البلاغة بتغيير وأوردته في كتاب الفتن) (انظر ص ٥٣٧ - ٥٣٨). ثم ان في الكافي ذبلا للحديث وهو هكذا: (قال: ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت ولا عمل بكتاب الله وسنة نبيه في هذا العالم ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ولا عمل بشئ من الحق إلى يوم الناس هذا ثم قال: أما والله لا تذهب الايام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الاحياء ويرد الله الحق إلى أهله، ويقوم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا، فوالله ما الحق إلا في أيديكم). والحديث مذكور في الكافي في كتاب الزكوة في باب أدب المصدق بهذا السند (علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها (الحديث)) (انظر مرآة العقول، ج ٣، ص ١٩٢). ونقله المحدث النوري (ره) في المستدرک في كتاب الزكوة في باب ما يستحب للمصدق والعامل استعماله من الاداب (ج ١، ص ٥١٦، س ٤).

[٧٢٥]

التعليقة ٢٤ (ص ١٣١) أبو معاوية عمار بن معاوية الدهني قال البخاري في التاريخ الكبير (ج ٧، ص ٢٨): (عمار بن معاوية أبو معاوية الدهني، ودهن قبيلة من بجيلة الكوفي سمع أبا الطفيل وسعيد بن جبير روى عنه ابن عيينة، قال وكيع: عن سفيان عن عمار بن معاوية، وقال أحمد بن يونس عن زهير عن عمار بن أبي معاوية وتابعه يعلى عن الأجلح عن عمار بن أبي معاوية، وقال أبو صخر - حميد وأبو مودود: عمار أبو معاوية وابنه معاوية بن عمار وقال نعيم: عن ابن المبارك عن عنيسة بن سعيد عن عمار بن أبي معاوية). وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (ج ٦، ص ٣٩٠): (عمار الدهني وهو عمار بن أبي معاوية أبو معاوية البجلي وهي قبيلة من بجيلة كوفي، روى عن سعيد بن جبير، روى عنه الأجلح وسفيان الثوري وزهير ابن معاوية وعنيسة بن سعيد قاضي الري وأبو صخر حميد بن زياد، وأبو مودود، سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد: وروى عنه سفيان بن عيينة حدثنا عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سمعت أبي يقول: عمار بن أبي معاوية هو عمار الدهني وهو ثقة، حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق ابن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: عمار الدهني ثقة. حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عمار الدهني فقال: ثقة). وفي تقريب التهذيب: (عمار بن معاوية الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع، من الخامسة / م ٤) وفي تهذيب - التهذيب في ترجمته: (روى عن سالم بن أبي الجعد وأبي جعفر الباقر (إلى أن قال) وعنه ابنه معاوية وشعبة والسفيانان (إلى أن قال) وقال ابن المديني عن سفيان: قطع بشر بن مروان عرقوبه في التشيع (إلى آخر ما قال)) وفي اللباب: (الدهني

بضم الدال المهملة وسكون الهاء وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى دهن بن معاوية ابن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار وهو بطن من بجيلة منهم عمار بن معاوية الدهني (إلى آخر ما قال)). أقول: الرجل المذكور في كتب تراجم الشيعة ورواياتهم بعنوانين متعددة فتارة بعنوان (عمار بن خباب) واخرى بعنوان (عمار بن معاوية) وثالثة بعنوان (عمار الدهني) والمراد بالعنوانين رجل واحد وهو أبو (معاوية بن عمار) المعروف بين رواة الشيعة ففى تنقيح المقال عن المقدسي: (عمار بن أبي معاوية ويقال: ابن - معاوية ويقال: ابن خباب، ويقال: ابن صالح الدهني البجلي الكوفي مولى الحكم بن عقيل (انتهى)) وذكر في جامع الرواة رواية سفيان بن عيينة عنه عن علي بن الحسين عليهما السلام في الكافي في باب الشكر. التعليقة ٢٥ (ص ١٣٤) تحقيق حول قوله عليه السلام: ألا تراني كيسا مكيسا قال ابن الاثير في النهاية: (وفي حديث علي: أنه بني سجننا وسماه المخيس وقال: بنيت بعد نافع مخيسا * بابا حصينا وأمينا كيسا نافع اسم حبس كان له من قصب هرب منه طائفة من المحبسين فبنى هذا من مدر وسماه المخيس وفتح ياءه وتكسر يقال: خاس الثئى يخيس إذا فسد وتغير، والتخيس التذليل، والانسان يخيس في الحبس أي يذل ويهان والمخيس بالفتح موضع التخيس وبالكسر فاعله، ومنه الحديث ان رجلا سار معه على جمل قد نوقه وخيسه أي راضه وذلك بالركوب، وفي حديث معاوية انه كتب إلى الحسين بن علي: إنني لم أكسك ولم أخسك أي لم اذلك، ولم اهنك أو لم اخلفك وعدا). وقال الجوهرى: (خيسه تخيسا أي ذلله ومنه المخيس وهو اسم سجن

كان بالعراق أي موضع التذليل وقال: أما تراني كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا وكل سجن مخيس ومخيس أيضا قال الفرزدق: فلم يبق الا داخر في مخيس * ومنجر في غير أرضك في حجر). قال ابن منظور في لسان العرب: (وفي الحديث ان رجلا سار معه على جمل قد نوقه وخيسه أي راضه وذلك بالركوب، وفي حديث معاوية: انه كتب إلى الحسين بن علي رضوان الله عليه: اني لم أكسك ولم أخسك أي لم اذلك ولم اهنك ولم اخلفك وعدا ومنه وهو سجن كان بالعراق، قال ابن سيده: والمخيس السجن لانه يخيس المحبوسين وهو موضع التذليل وبه سمي سجن الحجاج مخيسا، وقيل: هو سجن بالكوفة بناه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وفي حديث علي: انه بنى حبسا وسماه المخيس وقال: أما تراني كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا * بابا كبيرا وأمينا كيسا نافع سجن بالكوفة وكان غير مستوثق البناء وكان من قصب فكان المحبوسون يهربون منه وقيل: انه نقب وافلت منه المحبسون فهدمه علي رضي الله عنه وبني المخيس لهم من مدر وكل سجن مخيس ومخيس أيضا). وقال الفيروز ابادى في القاموس: (والمخيس كمعظم ومحدث السجن وسجن بناه علي - رضي الله عنه - وكان أولا جعله من قصب وسماه نافعا فنقيه للصوص فقال: أما تراني كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا بابا حصينا وأمينا كيسا وقال الزبيدي في تاج العروس بعد شرحه بنظير ما مر نقله عن سائر اللغويين: قال شيخنا تبعاً للبدري: (وهذا ينافي ما سيأتي له في (ود ق) انه لم يثبت عنه أنه قال شعرا إلى آخره فتأمل. قلت: ويمكن أن يجاب: أن هذا رجز ولا يعد من الشعر عند جماعة، وقد تقدم البحث في ذلك في (ر ج ز) فراجعه).

التعليقة ٢٦ (ص ١٥٦) نقل الخطبة برواية نصرين مزاحم ذكر نصرين مزاحم في كتاب صفين الخطبة المذكورة في المتن باختلاف يسير في بعض الكلمات أحببت أن أذكرها هنا لكثرة فوائدها وهذا نص تعبيره (ص ٧ طبعة إيران، وص ١٣ طبعة مصر): (حدثنا نصر عن أبي عبد الله سيف بن عمر عن الوليد ابن عبد الله عن أبي طيبة عن أبيه قال: أتم علي الصلوة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلوة صلى بهم وخطب خطبة. نصر - قال أبو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن علي بن الحسين خطبة على بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة أن: الحمد لله، أحمده وأستعينه وأستهديه، وأعوذ بالله من الضلالة، من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، انتجبه لامره واختصه بالنبوة، أكرم خلقه عليه، وأحبهم إليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وأدى الذي عليه، وأوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما توأصى به عباد الله، وأقربه لرضوان الله، وخيره في عواقب الامور عند الله، ويتقوى الله امرئ، ولاحسان والطاعة خلقتكم، فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر بأسا شديدا، واخشوا الله خشية ليست بتعذير، واعملوا في غير رياء ولا سمعة، فانه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له، ومن عمل لله خالسا تولى الله أجره، وأشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا، ولم يترك شيئا من أمركم سدي، قد سمي آثاركم، وعلم أعمالكم، وكتب أجالكم، فلا تغتروا بالدنيا فانها غرارة بأهلها، مغرور من اغتر بها، وإلى فناء ما هي، ان الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون، أسأل الله منازل الشهداء، ومرافقة الانبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن به وله. ثم ان عليا عليه السلام أقام بالكوفة واستعمل العمال).

التعليقة ٢٧ (ص ١٧١) أقوال العلماء حول الحديث وعظمته قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق رضى الله عنه في كتاب التوحيد في باب التوحيد ونفى التشبيه (انظر الحديث الثالث): (حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي وأحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي معاوية عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله (الحديث باختلاف يسير في آخره ثم قال): وحدثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال: حدثنا محمد بن العباس ابن بسام قال: حدثني أبو زيد سعيد بن محمد البصري قال: حدثني عمرة بنت أوس قالت: حدثني جدي الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية). وقال الكليني - قدس الله روحه ونور ضريحه - في باب جوامع التوحيد من اصول الكافي (ج ١ مرآة العقول، ص ٩١ - ٩٣): (محمد بن أبي عبد الله ومحمد ابن يحيى جميعا رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال: الحمد لله الواحد الاحد الصمد (وبعد أن نقل الخطبة إلى آخرها قال): وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها

العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها،
فلو اجتمعت السنة الجن * فيها لسان نبي على أن يبينوا

[٧٣٠]

التوحيد بمثل ما أتى به بأبي وامي عليه السلام ما قدروا عليه، ولو
لا إبانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد، ألا
ترون إلى قوله: (لا من شئ كان، ولا من شئ خلق ما كان) فنفي
بقوله عليه السلام: (لامن شئ كان) معنى الحدوث، وكيف أوقع
على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال، نفيا لقول من
قال: (إن الأشياء كلها محدثة بعضها من بعض) وإبطالا لقول الثنوية
الذين زعموا (أنه لا يحدث شيئا إلا من أصل ولا يدبر إلا باحتذاء مثال)
فدفع عليه السلام بقوله: (لا من شئ خلق ما كان)، جميع حجج
الثنوية وشبههم لأن أكثر ما يعتمد الثنوية في حدوث العالم أن
يقولوا: لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شئ أولا من
شئ، فقولهم: من شئ، خطأ، وقولهم: من لا شئ، مناقضة
واحالة، لأن من يوجب شيئا ولا شئ ينفيه فأخرج أمير المؤمنين
عليه السلام هذه اللفظة على أبلغ الالفاظ وأصحها فقال عليه
السلام: لا من شئ خلق ما كان، فنفي (من) إذ كانت توجب شيئا،
ونفي (الشئ) إذ كان كل شئ مخلوقا محدثا لا من أصل أحدثه
الخالق كما قالت الثنوية: أنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبير إلا
باحتذاء مثال. ثم قوله عليه السلام: (ليست له صفة تنال ولا حد
تضرب له فيه الامثال، كل دون صفاته تحبير اللغات) فنفي عليه
السلام أقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير - ذلك
من أقاويلهم من الطول والاستواء، وقولهم: متى لم تعقد القلوب منه
على كيفية ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئا فلم تثبت
صانعا، ففسر أمير المؤمنين عليه السلام أنه واحد بلا كيفية، وأن
القلوب تعرفه بلا تصوير ولا احاطة. ثم قوله عليه السلام: (لا يبلغه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن فتعالى الذي ليس له وقت محدود
ولا أجل ممدود ولا نعت محدود). ثم قوله عليه السلام (لم يحلل في
الأشياء فيقال: هو فيها كائن ولم ينأ عنها، فيقال: هو منها بائن)
فنفي عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الاعراض والاجسام لأن
من صفة الاجسام التباعد والمباينة، ومن صفة الاعراض الكون في
الاجسام بالحلول على غير مماسة، ومباينة الاجسام على تراخي
المسافة.

[٧٣١]

ثم قال عليه السلام: (لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه) أي هو في
الأشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير الملامسة). وقال الحكيم
الشهير المولى صدرا الشيرازي - رحمه الله تعالى - في شرحه
على اصول الكافي بعد ذكر الخطبة وتفسير لغاتها ما نصه (ص
٣٣٩): (اعلم أن هذه الخطبة من خطب أمير المؤمنين وسيد
الموحدين وإمام الحكماء الالهيين والعلماء الراسخين وقادة الاولياء
الواصلين والعرفاء الشامخين وأعلم الخلائق بالله وتوحيده ما خلا
خاتم النبيين صلوات الله عليهما وألهما الهادين المهديين مشتملة
على مباحث شريفة الهية ومعارف نفيسة ربانية ومسائل عويصة
حكومية ومطالب عليية عقلية لم يوجد مثلها في زبر الاولين والآخرين
ولم يسمح بنظيرها عقول الحكماء السابقين واللاحقين مع قطع
النظر عن جودة الالفاظ والعبارة وفصاحة البيان والاستعارات التي
فاق بها على مصاقع البلغاء وأعظم الادباء وفحول الخطباء، واذ هي
واقعة على ترتيب طبيعي فلنعقد لبيانها وشرحها عدة فصول).
فخاض في شرحها بيان مبسوط مستوفى في عشرين فصلا (راجع

ص ٣٣٩ - ٣٥٤) ثم قال (ص ٣٥٢): (ولما وصف عليه السلام ربه بهذه المحامد الشريفة والتماجد العظيمة والتوحيدات القدسية والصفات الاحدية والنعوت الصمدية التي لم يسبقه إليها بمثلها أحد ولا يلحق شأوه حامد لانه قدوة الموحدين وإمام العارفين أراد أن يبينه عليها تنويرها بشأنها وابتهاجا وتبجحا بالذات المعروف بها فقال: بذلك أصف ربي فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه...! ومن جليل ما أجله..! ومن عزيز ما أعزه...! وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. قال الشيخ الجليل عمدة المحدثين ثقة الاسلام والمسلمين صاحب كتاب الكافي - عظم الله قدره وضاعف أجره -: وهذه الخطبة من مشهورات خطبه (الخطبة)). أقول: ان الخطبة لما كانت في الكافي فكل من شرح الكتاب شرحها مضافا إلى أن الخطبة منقولة في كتاب التوحيد للصدوق (ره) فكل من شرح الكتاب المذكور شرحها فلها شروح كثيرة وشرحها المولى محسن الفيض (ره) في الوافي

[٧٢٢]

انظر باب جوامع التوحيد ص ٦٧ - ٦٨ من الطبعة الثانية من المجلدة الاولى) والعلامة المجلسي (ه) في المجلد الثاني من البحار في باب جوامع - التوحيد (ص ١٩١ - ١٩٢) فمن ثم لا نخوض في تفسير لغاتها وتوضيح مشكلاتها لكن نشير إلى بعض المهمات التي تفيد الناظرين في الكتاب ان شاء الله تعالى. ثم لا يخفى أن هذه الخطبة بناء على رواية الكليني (ره) والصدوق (ره) أوردتها أمير المؤمنين عليه السلام في استنهاض الناس للجهاد وحثهم وتحريضهم على القتال لكن مضامينها تأتي عن ذلك ولا تساعد هذه النسبة بوجه من الوجوه لعدم ذكر كلمة فيها مربوطة بالجهاد فضلا عن وجود فقرة دالة عليه لكنها بناء على ما ذكره صاحب الغارات من (أنه عليه السلام قد أجاب بها عن قول سائل سأله عن صفة الرب) أوفق للمقام وأنسب للمرام وبها تحصل مطابقة تامة بين السؤال والجواب، وهذا ظاهر لمن تدبر. التعليقة ٢٨ (ص ١٧١) أقوال العلماء حول كلمة (قدرة) أو (بقدره) قال المحدث النوري (ره) في خاتمة المستدرک في ترجمة الحكيم المتأله الفاضل محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا (ره) مانصه (ج ٣، ص ٤٢٢ - ٤٢٤): (ومن تصانيفه شرح اصول الكافي (إلى أن قال) وفيه منه أوهام عجيبة بل في كتاب التوحيد منه وهم لم يسبقه إلى مثله أحد ولم يلحقه أحد، ففي أول باب جوامع التوحيد: (محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعوا إلى أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشر (ظ: حشد) الناس قام خطيبا فقال: الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شئ كان ولا من شئ

[٧٢٢]

خلق ما كان، قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه، فليست له صفة تنال ولاحد يضرب فيه الامثال (الخطبة). والمضبوط فيما رأينا من النسخ الصحيحة وعليه مبنى شروح الكافي من غيره (القدرة) بالقاف بمعناها المعروف المناسب في المقام: قال تلميذه في الوافي في البيان: (ولا من شئ خلق ما كان، تحقيق لمعنى الابداع الذي هو تأسيس الاليس من الليس المطلق لا من مادة ولا بمدة، وهذا في كل الوجود أو على ما هو التحقيق عند العارفين، وإن كان في الكائنات تكوين من موادها المخلوقة ابداعا لا من شئ عند الجماهير، قدرة منصوب على التمييز أو بنزع الخافض يعني ولكن خلق الاشياء قدرة أو بقدره، أو مرفوع أي له قدرة، أو هو قدرة فان صفته عين ذاته (انتهى)). وقال الحكيم المتأله الاميرزا رفيع الدين

النائبي في شرحه: (وقوله عليه السلام: قدرة بان بها من الاشياء: أي له قدرة بان بهذه القدرة من الاشياء فلا يحتاج أن يكون الصدور والحدوث عنه في مادة بأن يؤثر في مادة فينقلها من حالة إلى حالة كغيره سبحانه، فان التأثير من غيره لا يكون إلا في مادة بل إيجادا لامن شئ بأمر كن، وبانت الاشياء منه سبحانه بعجزها عن التأثير لا في مادة فليست له صفة تنال). وقال المولى محمد صالح الطبرسي في شرحه: ولامن شئ خلق ما كان، قدرة، الظاهر أن كان تامة بمعنى وجد، وقدرة بالنصب على التمييز أو بنزع الخافض وإن كان شاذاً في مثله، وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب التوحيد للصدوق: بقدرة، وهو يؤيد الثاني، أي لم يخلق ما وجد من الممكنات بقدرته الكاملة من مثال سابق يكون أصلاً له ودليلاً عليه لامن مادة أزلية كما زعمت الفلاسفة من أن الاجسام لها أصل أزلي هي المادة، بل هو المخترع للمكنات بما فيها من المقادير والاشكال والنهايات: والمخترع للمخلوقات بما لها من الهيئات والاجال والغايات بمحض القدرة على وفق الارادة

[٧٢٤]

والحكمة، ويحتمل أن يقرأ: قدرة، بالرفع على الابتداء، أي له قدرة بان بها، أي بتلك القدرة الكاملة التي لا يتأبى منها شئ من الاشياء، وبانت الاشياء منه لتحقيق تلك القدرة له لا لغيره (انتهى). وقال العلامة المجلسي (ره) في مرآة العقول: قوله عليه السلام قدرة، أي له قدرة أو هو عين القدرة بناء على عينية الصفات، وقيل: نصب على التمييز أو على أنها منزوع الخافض أي ولكن خلق الاشياء قدرة أو بقدرة وفي التوحيد: قدرته، فهو مبتدئ وبان بها خبره أو خبره كافية فكانت جملة استينافية فكان سائلاً سأل وقال: كيف خلق لا من شئ ؟ فأجاب بأن قدرته كافية. إلى غير ذلك من كلماتهم التي يشبه بعضها بعضاً في شرح الفقرة المذكورة واتفقهم على كون الكلمة (قدرة) بالقاف. وأما المولى المذكور فقرأها: فدر، بالفاء وهي كما في القاموس وغيره قطعة من اللحم ومن الليل ومن الجبل، ولم يقنع بذلك حتى جعلها أصلاً ورتب عليه ما لا ربط له بالفقرة المذكورة فقال بعد مدح الخطبة وتوصيفها بما هي أهلها: فلنعقد لبيانها وشرحها عدة فصول (إلى أن قال): الفصل الثالث في نفي التركيب عنه تعالى: قوله عليه السلام: ماكان فدره بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه يعني أنه بسيط الذات أحدي الحقيقة، بذاته يمتاز عن الاشياء وتمتاز الاشياء عنه بذواتها لا ببعض من الذات وإنما يقع الامتياز بفصل ذاتي بين الامور التي كان اشتراكها بالذات أو بأمر مقوم للذات كالانسان والفرس فانهما لما اشتركا في أمر ذاتي كالحيوانية فلا بد أن يفترقا أيضاً بأمر ذاتي وبعض من الذات سواء كان محسوساً أو معقولاً، ففي الانسان بعض به امتاز عن الفرس وبان منه وهو معنى الناطقية، وكذا الفرس بان من الانسان ببعض منه كالصاهلية أو بسلب النطق كالعجم، والخط الطويل والخط الصغير مثلاً تقع البيئونة بينهما بعد اشتراكهما في طبيعة الخطية

[٧٢٥]

بقطعة من الخط بان بها الطويل من القصير وبان القصير من الطويل بوجودها في أحدهما وعدمها في الآخر فعبر عن الفصل المميز للشئ عما عداه من الاشياء بالقدرة وهي القطعة تمثيلاً وتشبيهاً لمطلق الفصل الذاتي سواء كان في المعاني والمعقولات أو في الصور والمحسوسات وسواء كان في المقادير أو في غيرها بالقطعة من الشئ المتكتم التي تقع بها البيئونة والاختلاف بينه وبين متكتم آخر من جنسه، فالباري جل اسمه إذ ليس في ذاته تركيب

بوجه من الوجوه سواء كان عقليا أو خارجيا، ولا أيضا موصوف بالتقدير والكمية فليس امتيازته عن الاشياء وامتياز الاشياء عنه إلا بنفس ذاته المقدسة، وليس كمثل شئ بوجه من الوجوه (انتهى). وأنت خير بأن (ما) موصولة وجملة (ماكان) متعلقة بـ (خلق) و (لا) نافية كما عليه بناء كلامه ويكون ابتداء الجملة، ويصير قوله عليه السلام: خلق، بلا - متعلق، ثم ان استعمال هذه الكلمة الغريبة الوحشية الغير المعهودة في كلماتهم عليهم السلام خصوصا في هذه الخطبة البليغة التي صرح بأنها في أعلى درجة الفصاحة ما لا يخفى. مع أن في التعبير عن الفصل المميز بقطعة من اللحم من البرودة والبشاعة ما لا يحصى، بل على ما فسره فاللازم أن يكون الكلام هكذا: ما كان له فدرة، أي فصل يميزه عما عداه، وعلى ما ذكره في آخر كلامه من أن امتيازته عن الاشياء وامتيازها عنه تعالى بنفس ذاته المقدسة فالمناسب حينئذ أن يكون (ما كان) متعلقا بالسابق ويكون (الفدرة) خيرا للمحذوف أي تعالى فدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه، وهذا أحسن من نفيها عنه كما لا يخفى).

[٧٣٦]

التعليقة ٢٩ (ص ١٧٨) الاشارة إلى موارد نقل الحديث قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير - المؤمنين (ع) (ص ٧٣٣، س ٣٦): (كتاب الغارات عن أبي عمر والكندي قال: كنا (فساق الحديث إلى قوله: فقام إليه ابن الكواء)) فقال: (فسأله عن مسائل أوردناها في محالها) وقال المحدث النوري (ره) في نفس الرحمن في فضائل سلمان في أوائل الباب الخامس الذي في غزارة علمه وحكمته: (وعن كتاب الغارات للشيخ الثقة الجليل إبراهيم بن محمد الثقفي مرسلا عن أبي عمرو الكندي قال: كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح (فساق الحديث إلى هنا أي إلى قوله: فسألوني ثم قال: الخبر، ورواه القرمانبي في كتاب أخبار الدول إلا أنه لتأسيه بسلفه ممن حرف الكلم عن مواضعه ساق الخبر إلى قوله: قلنا: فحدثنا، وحذف آخره مما يتعلق بفضله عليه السلام) وأشار إلى ذلك أيضا في أوائل الباب الثاني: (ونقل في البحار عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي في حديث طويل يأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لما سألوه عن سلمان الفارسي، من لكم بمثل لقمان؟ ! ذلك امرء منا وإلينا أهل البيت. ورواه الصدوق في الامالي بسند يأتي والقرمانبي من العامة في أخبار الدول مع اختلاف سنشير إليه). أقول: نقله أيضا ابن عساكر في تاريخه في ترجمة ابن الكواء (ج ٧، ص ٣٠٠) ونص عبارته: (وأخرج الحافظ عن النزال بن سيرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي - طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح فقلنا له: حدثنا عن نفسك فقال: قد نهى الله عن التزكية، فقلنا: ان الله يقول: وأما بنعمة ربك فحدث، قال: كنت امرء أبتدئ فأعطي وأسكت فأبتدي وان تحت الجوانح مني لعلمنا جما، سلونني، فقام ابن الكواء

[٧٣٧]

فقال له: ما السماء ذات الحيك؟ (فساق الحديث إلى آخره قريبا مما في المتن)). وقال أيضا هناك لكن قبل ما نقلناه (ص ٢٩٩) (وروى الحافظ عن علي بن ربيعة أن ابن الكواء سأل عليا: ما الذاريات ذروا؟ - قال: الريح، قال: فما الحملات وقرا؟ قال: السحاب، قال: فما الجاريات يسرا؟ قال: السفن، قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: الملائكة، قال: ما هذه اللطمة في القمر؟ قال: قال الله عزوجل: وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة،

يا ابن - الكواء أما والله ما العلم أردت ولكنك أردت العنت، فكيف بقولك
ثكلتك امك لو تعنت ؟، يا ابن الكواء من رب الناس ؟ قال: الله، قال:
فمن مولى الناس ؟ قال: الله، قال: كذبت، الله مولى الذين آمنوا وإن
الكافرين لا مولى لهم). التعليقة ٣٠ (ص ١٧٨) ابن الكواء عبد الله بن
أوفى قال ابن النديم في الفهرست في الفن الاول من المقالة
الثالثة: (ابن الكواء واسمه عبد الله بن عمرو بن بني يشكر كان
ناسبا عالما وكان من الشيعة من أصحاب علي عليه السلام قال [
أي البيهقي] واحتجوا بأن ابن الكواء كان ناسبا يقول مسكين
الدارمي: هلم إلى بني الكواء تقصوا * بحكمهم بأنساب الرجال)
وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره بنى يشكر من بكر بن وائل
(ص ٣٤٠): (ومنهم عبد الله بن عمرو وهو الذي يقال له: ابن الكواء
وكان خارجيا وكان كثير المسألة لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه
- كان يسأله تعنتا) وقال ابن قتيبة في المعارف تحت عنوان
(النسابون وأصحاب الاخبار) ما نصه: (ومنهم ابن الكواء الناسب وهو
عبد الله بن عمرو بن بني يشكر، وكان ناسبا

[٧٢٨]

عالما كبيرا وفيه يقول مسكين الدارمي: هلم إلى بني الكواء تقصوا
* بحكمهم بأنساب الرجال وقيل لآبيه (الكواء) لانه كوى في
الجاهلية): وقال الفيروز ابادي: (الكواء كشداد الخبيث الشتام، وأبو
الكواء من كناهم) وفي تاج العروس: وإنما قيل للخبيث الشتام:
الكواء، لانه يكوى الناس بلسانه كيا، وابن الكواء تابعي روى عن
علي رضي الله تعالى عنه). وقال ابن عساکر في تاريخه (ج ٧، ص
٢٩٧): (عبد الله بن أوفى ويقال: عبد الله بن عمرو بن النعمان بن
ظالم بن مالك أبو الكواء يشكري المعروف بابن الكواء سمع عليا
ومعاوية (فخاض في ترجمته على سبيل البسط والتفصيل)) وفي
ثامن البحار في باب قتال الخوارج (ص ٦٠٠، س ٢٥): (قال [أي ابن
أبي الحديد في شرح النهج]: وروى أنس بن عياض المدني عن
جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أن عليا عليه
السلام كان يوما يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكواء من
خلفه: ولقد اوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين، فلما جهر ابن الكواء من خلفه بها
سكت علي عليه السلام فلما أنهاها ابن الكواء عاد علي عليه
السلام فأنتم قراءته، فلما شرع علي عليه السلام في القراءة أعاد
ابن الكواء الجهر بتلك الآية فسكت علي عليه السلام، فلم يزالا
كذلك، يسكت هذا ويقرأ ذاك، مرارا، حتى قرأ علي عليه السلام:
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون، فسكت ابن -
الكواء وعاد علي عليه السلام إلى قراءته) وأيضاً في ثامن البحار في
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين ابن الكواء (ص ٦٢٠، س ٤٤)
نقلا عن تفسير علي بن إبراهيم القمي (ره): كان علي بن أبي
طالب عليه السلام يصلي وابن الكواء خلفه وأمير المؤمنين عليه
السلام يقرأ فقال ابن الكواء (فذكر نحو مما نقله عن ابن أبي
الحديد)) وأشار المحدث القمي (ره) في الكنى والالقب إلى ذلك
وأشار في سفينة البحار إليه وإلى موارد أسئلته عن علي عليه
السلام وقال ابن سعد في الطبقات في ترجمة طلحة بن عبيدالله، ج
٣ من طبعة بيروت، ص ٢٢٤: (قال: أخبرنا عبد الله بن نمير عن طلحة
بن يحيى

[٧٢٩]

قال: أخبرني أبو حبيبة قال: جاء عمران بن طلحة إلى علي فقال:
تعال ههنا يا ابن - أخي فأجلسه على طنفسه فقال: والله إنني

لارجو ا أن أكون أنا وأبو هذا ممن قال الله: (ونزعا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين، فقال له ابن - الكواء: الله أعدل من ذلك فقام إليه بدرته فضربه وقال: أنت لا ام لك وأصحابك تنكرون هذا ؟) وفي المجلد الثامن منه في ترجمة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (ص ٢٥): (أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما زوجه فاطمة بعث معها بخملة ووسادة - أدم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرتين قال: فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي فذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فأنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما جاء بك يا بنية ؟ - قالت: جئت لا سلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت ؟ - قالت: استحيت أن أسأله فأتيه جميعا فقال علي: والله يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي وقد أتى الله بسبي وسعة فأخدمنا قال: والله لا اعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما انفق عليهم ولكني أبيعهم وانفق عليهم أثمانهم، فرجعا فأتاها النبي صلى الله عليه وآله وقد دخلا في قטיפتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامها، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فتارا، فقال: مكانكما ألا اخبر كما يخبر مما سألتماني ؟ - فقالا: بلى، فقال: كلمات علمنيهن جبرئيل تسبحان في دبر كل صلوة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبران عشرا، وإذا أو يتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين، قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين ؟ - فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق ولا ليلة صفين).

[٧٤٠]

التعليقة ٢١ (ص ١٨٢) تحقيق حول حديث ذي القرنين نقل الصدوق (ره) في كمال الدين في الباب الثامن والثلاثين تحت عنوان (ما روي من حديث ذي القرنين) أحاديث منها ما رواه باسناده عن الأصغر - بن نباتة قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين نبياً كان أو ملكاً ؟ وأخبرني عن قرنيه أذهباً كان أو فضة ؟ - فقال له عليه السلام: لم يكن نبياً ولا ملكاً ولا كان قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصح الله، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنيه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنيه الآخر، وفيكم مثله) ونقله ابن عساکر في تاريخه (ج ٧، ص ٣٠٠) بهذه العبارة: (فقال ابن الكواء لعلي: أفرأيت ذا القرنين نبياً كان أم ملكاً ؟ - قال: لم يكن واحداً منهما ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه، ونصح الله فنصح، ودعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنيه فانطلق فمكث ما شاء الله أن يمكث، فدعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنيه الآخر فسمي ذا القرنين ولم يكن له قرنان كقرني الثور) وفي المجلد الخامس من البحار (ص ١٦٠) نقلاً عن تفسير علي بن إبراهيم باسناده عن أبي بصير عن أبي - عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً قال: ان ذا القرنين بعثه الله تعالى إلى قومه فضرب على قرنيه الايمن فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله: حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة (إلى أن قال) وسئل أمير المؤمنين (ع) عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً ؟ - فقال: لأنبياً ولا ملكاً بل عبداً أحب الله فأحبه

الله ونصح لله فنصح له فبعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنيه اليمين فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثانية فضربوه على قرنيه اليسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثالثة فمكن الله له في الأرض، وفيكم مثله يعني نفسه، فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة). وقال محمد بن علي بن شهرآشوب قدس الله سره في كتاب المناقب في فصل في أنه الشاهد والشهيد وذو القرنين (ص ٦٣ جزء ٣ من طبعة بمبئي سنة ١٣١٣): (أبو عبيد في غريب الحديث: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لامير المؤمنين: إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها، سويد ابن غفلة وأبو الطفيل قالوا: قال أمير المؤمنين: إن ذا القرنين كان ملكا عادلا فأحبه الله وناصح الله فنصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنيه بالسيف، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنيه الآخر بالسيف فذلك قرناه، وفيكم مثله يعني نفسه، لأنه ضرب على رأسه ضربتين، احدهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم). أقول: نقله أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى العياشي (ره) في تفسيره في تفسير آية: ويسألونك عن ذي القرنين وأحمد بن أبي طالب الطبرسي (ره) في كتاب الاحتجاج وغيرهما في غيرهما فلا نطيل الكلام بذكر أسامي ناقلية وأسامي كتبهم بل نخوض في بيان معناه بما ذكره وفسره به أهل الفن والخبرة فنقول: قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤ في كتابه غريب الحديث (ج ٣، ص ٧٨ - ٧٩) ما نصه: (قال أبو عبيد: في حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها. قال أبو عبيد: قد كان بعض أهل العلم يتأول هذا الحديث أنه ذوقرني الجنة يريد طرفيها، وإنما يأول ذلك لذكره الجنة في أول الحديث، وأما أنا فلا أحسبه أراد ذلك والله أعلم ولكنه أراد أنك ذوقرني هذه الأمة، فأضمم الأمة وإن كان

لم يذكرها، وهذا سائر كثير في القرآن وفي كلام العرب وأشعارها أن يكونوا عن الاسم، من ذلك قول الله تعالى: ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة [سورة ٢٥، آية ٤٥] وفي موضع آخر: ما ترك عليها من دابة [سورة ١٦، آية ٦١] فمعناه عند الناس الأرض وهو لم يذكرها، وكذلك قوله تعالى: إنني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب [سورة ٢٨، آية ٣٢] يفسرون أنه أراد الشمس فأضممها، وقد يقول القائل: ما بها أعلم من فلان، يعني القرية والمدينة والبلدة ونحو ذلك، وقال حاتم طي [الطويل]: أماوي ما يعني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر أراد النفس فأضممها. وإنما اخترت هذا التفسير على الأول لحديث عن علي نفسه هو عندي مفسر له ولنا وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين، وفيكم مثله، فنرى أنه أراد بقوله هذا نفسه يعني أنني أدعو إلى الحق حتى اضرب على رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي). وقال الزمخشري في الفائق في قرن (ج ٢، ص ٣٢٧): (قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه: إن لك بيتا في الجنة وإنك لذوقرنيها، الضمير للأمة وتفسيره فيما يروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين، وفيكم مثله، يعني نفسه الطاهرة لأنه ضرب على رأسه ضربتين، احدهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم). وقال ابن الأثير في النهاية في (ق ر ن) مانصه: (س هـ): وفيه: أنه قال لعلي: إن لك بيتا في الجنة وإنك ذوقرنيها، أي طرفي الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد أنه ذوقرني الأمة فأضمم،

وقيل: أراد الحسن والحسين [وفي الهروي] ومنه حديث علي وذكر قصة ذي - القرنين ثم قال: وفيكم مثله فيرى أنه إنما عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين احدهما يوم الخندق، والاخرى ضربة ابن ملجم). وقال ابن منظور في لسان العرب (في قرن) ما نصه: (وقوله صلى الله عليه [وآله] وسلم لعلي: ان لك بيتا في الجنة وانك لذوقرنيها أي طرفيها، قال أبو عبيد: ولا أحسبه أراد (فنقل كلامه بتلخيص يسير وزاد عليه بعد قوله: (يكون فيهما قتلى) قوله هذا): (لانه ضرب على رأسه ضربتين احدهما يوم الخندق، والاخرى ضربة ابن ملجم). وقال الزبيدي في تاج العروس مازجا كلامه بكلام صاحب القاموس: ((ذو القرنين) المذكور في التنزيل هو (اسكندر الرومي) نقله ابن هشام في سيرته واستبعده السهيلي وجعلهما اثنين، وفي معجم ياقوت: هو ابن الفيلسوف قتل كثيرا من الملوك وقهرهم ووطئ البلدان إلى أقصى الصين، وقد أوسع الكلام فيه الحافظ في كتاب التدوير والتربيع ونقل كلامه الثعالبي في ثمار القلوب، وجزم طائفة بأنه من الأذواء من التبابعة من ملوك حمير ملوك اليمن واسمه الصعب بن الحرث الرانس وذو المنار هو ابن ذي القرنين نقله شيخنا. قلت: وقيل اسمه مرزيان ابن مروية وقال ابن هشام: مرزي بن مروية، وقيل: هرمس، وقيل، هرديس، قال ابن - الجواني في المقدمة: وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ذوالقرنين عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان (إلى آخره) واختلفوا في سبب تلقيبه فقيل: (لانه لما دعاهم إلى الله عزوجل ضربه على قرنه فمات فأحياه الله تعالى ثم دعاهم فضربه على قرنه الآخر فمات ثم أحياه الله تعالى) وهذا غريب والذي نقله غير واحد أنه ضرب على رأسه ضربتين ويقال: انه لما دعا قومه إلى العبادة قرنه أي ضربه على قرني رأسه، وفي سياق المصنف رحمه الله تعالى تطويل مخل (أو لانه بلغ قطري الارض) مشرقها ومغربها نقله السمعاني (أو لضفيريته له) والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا حكاه الامام السهيلي، أو لان صفحتي رأسه كانتا من نحاس

أو كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة نقلهما السمعاني، أو لانه رأى في المنام أنه أخذ بقرني الشمس فكان تأويله أنه بلغ المشرق والمغرب حكاه السهيلي، أو لانقراض قرنين في زمانه، أو كان لتاحه قرنان، أو لكرم أبيه وامه أي كريم الطرفين نقله شيخنا، وقيل غير ذلك. قال: وأما ذوالقرنين صاحب أرسطوا فهو غير هذا كما بسطه في العناية، وقيل كان في عهد إبراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر لما طلب عين الحياة قاله السهيلي في التاريخ، ولقد أجاد القائل في التورية: كم لامنني فيك ذوالقرنين يا خضر، وفي الحديث: لا أدري أذو القرنين نبياً كان أم لا. (إلى ان قال) (و) ذو القرنين لقب (علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه) ورضي عنه (لقوله صلى الله عليه وآله: ان لك في الجنة بيتا، ويروي كنزا، وانك لذوقرنيها، أي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الارض) واستضعف أبو عبيد هذا التفسير (أوذو قرني الامة فأضمرت وإن لم يتقدم ذكرها) كقوله تعالى: حتى توارت بالحجاب أراد الشمس ولا ذكر لها قال أبو عبيد: وأنا أختار هذا التفسير الأخير على الاول لحديث يروي عن علي رضي الله تعالى عنه وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله تعالى فضربه على قرنه ضربتين وفيكم مثله فنى أنه أراد نفسه يعني أدعوا إلى الحق حتى يضرب رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي (أو ذو جبلية للحسن والحسين) رضي الله تعالى عنهما، روي ذلك عن

ثعلب (أو ذو شجنتين في قرني رأسه احدا هما من عمرو بن عبدود) يوم الخندق (والثانية من ابن ملجم لعنه الله) وهذا أصح ما قيل وهو تنمة من قول أبي - عبيد المتقدم ذكره). قال العالم المتضلع البارع أبو الكمال السيد أحمد عاصم - حشره الله مع من يتولاه - في الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط بعد ذكره معنى قول النبي - صلى الله عليه وآله - في حق علي عليه السلام ما محصله: (يقول المترجم: ان تحت هذا المعنى أسراراً كثيرة علياً تقرب قوله الآخر

[٧٤٥]

المسلم الصدور عنه: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) ما كل ما يعلم يقال، وأيضاً قال النبي صلى الله عليه وآله - له - كرم الله وجهه -: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فبناءً على ذلك يطلق على علي المرتضى على سبيل الحقيقة وبيان الصدق انه آدم الأولياء وهارون الاصفياء وذو القرنين الاتقياء). أقول: هذا المطلب مما أطلعني عليه الفقيه الجليل والنبية النبيل الحاج ميرزا يحيى إمام الجمعة الخوئي - قدس الله تربته - وكان يعجبه الكلام غاية الإعجاب وكان كلما ذكره يبتهج به نهاية الابتهاج، أما الخوض في تعيين ذى القرنين والبحث عن وجه تسميته فتكلم عليهما الطريحي (ره) في مجمع البحرين في (ق ر ن) والمجلسي (ره) في خامس البحار في ترجمة ذي القرنين وغيرهما من العلماء في كتب التفاسير والسير فمن أراد البسط والتفصيل فيهما فليراجعها فان المقام لا يسع أكثر من ذلك. التعليق ٣٢ (ص ٢٠٥) (محمد بن السائب الكلبي، وابنه هشام بن محمد) في تقريب التهذيب في باب الانساب: (الكلبي محمد بن السائب) وفي ترجمته: (محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين [ومائة] / ت فق) وفي تهذيب التهذيب في ترجمته: (روى عنه أبو عوانة (إلى أن قال) وقال الدوري عن يحيى ابن يعلى المحاربي قال: قيل لزائدة: ثلاثة لا تروى عنهم، ابن أبي ليلى، وجابر الجعفي، والكلبي ؟ - قال: أما ابن أبي ليلى فليست أذكره، وأما جابر فكان والله كذاباً يؤمن بالرجعة، وأما الكلبي وكنت أختلف إليه فسمعتة يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت أحفظ فأتيت آل محمد فتفلوا في في فحفظت ما كنت نسيت، فتركته، وقال الاصمعي عن أبي عوانة: سمعت الكلبي يتكلم بشئ من تكلم به كفر فسألته

[٧٤٦]

عنه فجحده (إلى أن قال) وقال الساجي: متروك الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الاحكام والفروع) وفي ميزان الاعتدال أيضاً نظائر لما في التهذيب. وأما بنه هشام فقال المحدث القمي (ره) في الكنى واللقاب: (الكلبي النسابة ويقال له: ابن الكلبي أيضاً أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي كان من أعلم الناس بعلم الانساب وقد أخذ بعض الانساب عن أبيه أبي - النضر محمد بن السائب الذي كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وأخذ أبو النضر نسب قريش عن أبي صالح عن عقيل بن أبي طالب (ره)، قال ابن فتيبة: وكان جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل السائب مع مصعب بن الزبير، وشهد محمد بن السائب الكلبي الجماجم مع ابن الأشعث، وكان نساباً عالماً بالتفسير، وتوفي بالكوفة سنة ١٢٦ (قمو) انتهى. أقول: قال أبو الحسن أحمد

بن محمد بن إبراهيم الأشعري والكاتب الجليبي: ان علم الانساب علم عظيم النفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم في آية: وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إلى تفهمه وقد صنف الناس في هذا الفن كتباً مختصرة ومطولة ومجملة ومفصلة، واجتهدوا غاية الاجتهاد وبحثوا عن الاء والاجداد امتثالاً للحديث النبوي المنقول: تعلموا من أئمة؟ ايكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم منسأة للاجل، محبة في الالهل، مثارة في المال، والذي فتح هذا الباب وضبط علم - الانساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي وله في هذا العلم خمسة كتب، المنزلة، والجمهرة، والوجيز، والفريد، والملوكي كنيه لجعفر البرمكي ثم اقتفى أثره جماعة. قلت: نشأ أبو المنذر هشام الكلبي بالكوفة وكان عالماً بأخبار - العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها، وأخذ عن أبيه، وكان أبوه محمد من علماء الكوفة عالماً بالتفسير والأخبار وأيام الناس معدوداً بين المفسرين والنسابين توفي ولم يخلف إلا كتاباً في تفسير القرآن، وأما ابنه هشام فخلف نحو مائة كتاب.

[٧٤٧]

وعن ابن النديم قال: ان سليمان بن علي (هو عم السفاح والمنصور) أقدم محمد بن السائب من الكوفة إلى البصرة وأجلسه في داره فجعل يملئ على الناس القرآن حتى بلغ إلى آية في سورة براءة ففسرها على خلاف ما يعرف فقالوا: لانكتب هذا التفسير فقال: والله لا أملت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزله الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك (انتهى) وعن السمعاني أنه قال في ترجمة محمد بن السائب: انه صاحب التفسير كان من أهل الكوفة قائلاً بالرجعة، وابنه هشام ذانسب عال وفي التشيع عال. وفي الرجال الكبير: هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر النسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف - بالايام كان مختصاً بمذهبنا قال: اعتللت علة عظيمة نسيت علمي فجئت إلى جعفر ابن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إلي علمي، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه (صه) قلت: حكى السمعاني وغيره عن قوة حفظه أنه حفظ القرآن في ثلاثة أيام وأنا أقول: لا بدع في ذلك فان من سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن في أقل من ثلاثة أيام، توفي سنة ٢٠٦ أو ٢٠٤ (إلى آخر ما قال). التعليق ٣٣ (ص ٢٠٦) محمد بن أبي حذيفة القرشي العيشمي قال في جامع الرواة: (محمد بن أبي حذيفة مشكور في الخلاصة وكان عامل - علي عليه السلام علي مصر وفي رجال الكشي بعد ما تقدم في محمد بن أبي بكر: أخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني رجل من أهل الشام قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب ومن أنصاره ومن أشياعه وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلما توفي علي أخذة معاوية وأراد قتله (إلى آخر القصة) وسنقلها عن قريب إن شاء الله تعالى)). وفي كتاب نصر بن مزاحم المنقري في وقعة صفين (ص ٤٢):

[٧٤٨]

(فلما دخل عليه [أي عمرو بن العاص على معاوية] قال: يا أبا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد ولا صدر قال: وما ذلك؟ قال: ذاك أن محمد ابن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدين) وقال أيضاً بعيد ذلك (ص ٤٩) وكلا الموردين من النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٣٦٥ قمرية

بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون): (قال نصر: محمد بن عبيدالله عن الجرجاني قال، لما بات عمرو عند معاوية وأصبح أعطاه مصر طعمة له وكتب له بها كتابا وقال: ما ترى ؟ قال: أمض الرأي الاول فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب محمد بن أبي حذيفة فأدركه فقتله). أقول: بين ما نقله الكشي ونصر بن مزاحم تباين وتعارض لا يمكن التوفيق بينهما بوجه، فمن أراد التحقيق في ذلك فليخض فيه بنفسه. قال ابن الاثير في اسد الغابة: (محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العيشمي كنيته أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وامه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية وهو ابن خال معاوية ابن أبي سفيان، ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذ عثمان بن عفان محمدا إليه فكفله إلى أن كبر ثم صار إلى مصر فصار من أشد الناس تأليا على عثمان. قال أبو نعيم: هو أحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل، وأخذ محمد بجبل الخليل جبل لبنان فقتل. قال خليفة: ولاة علي بن أبي طالب على مصر ثم عزله واستعمل قيس بن سعد بن عبادة ثم عزله والصحيح أن محمدا كان بمصر لما قتل عثمان وهو الذي ألب أهل مصر على عثمان حتى ساروا إليه فلما ساروا إليه كان عبد الله بن سعد أمير مصر لعثمان قد سار عنها واستخلف عليها خليفة له فثار محمد على الوالي بمصر لعبدالله فأخرجه واستولى علي مصر فلما قتل عثمان أرسل علي إلى مصر قيس بن سعد أميرا وعزل محمدا. ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمدا في الرهن فحبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله) وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ٢٣٣ من طبعة الهند):

[٧٤٩]

(محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العيشمي أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، أمه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية. قال خليفة بن خياط: ولي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مصر محمد بن أبي حذيفة ثم عزله وولى قيس بن سعد بن عبادة ثم عزله وولى الاشر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر. وكان محمد بن أبي حذيفة أشد الناس تأليا على عثمان، وكذلك كان عمرو بن - العاص مذ عزله عن مصر يعمل حيله في التأليب والطعن على عثمان، وكان عثمان قد كفل محمد بن أبي حذيفة بعد موت أبيه أبي حذيفة، ولم يزل في كفالته ونفقته سنين، فلما قاموا علي عثمان كان محمد بن أبي حذيفة أحد من أعان عليه وألب وحرص أهل مصر، فلما قتل عثمان هرب إلى الشام فوجده رشدين مولى معاوية فقتله، وقال أهل النسب: انقرض ولد أبي حذيفة وولد أبيه عتبة إلا من قبل الوليد بن عتبة فان منهم طائفة بالشام، قال الواقدي: كان محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن الاشعث يكنون أبا القاسم). وقال في ترجمة عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ص ٢٨٢): (حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا الدولابي، حدثنا أبو بكر الوجيهي عن أبيه عن صالح بن الوجيه قال: وفي سنة خمس وعشرين انتقضت الاسكندرية فافتتحها عمرو بن العاص وقتل مقاتلة وسبي الذرية فأمر عثمان برد السبي الذين سبوا من القرى إلى مواضعهم للعهد الذي كان لهم ولم يصب عندهم نقضهم، وعزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان ذلك بدأ الشر بين عثمان وعمرو بن العاص، وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فافتتح أفريقية من مصر سنة سبع وعشرين وغزا منها الاساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين وهو هادنهم الهدنة الباقية إلى اليوم، وغزا الصواري

من أرض الروم سنة أربع وثلاثين، ثم قدم على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري

[٧٥٠]

فانتزا عليه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فخلع السائب وتأمّر على مصر، ورجع عبد الله بن سعد من وفادته فمنعه ابن أبي حذيفة من دخول القسطنطينية فمضى إلى عسقلان فأقام بها حتى قتل عثمان). وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: (محمد بن أبي حذيفة القرشي العيشمي عده جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: إنه ولد بالحبيشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذه عثمان ابن عفان فكفله إلى أن كبر، ثم صار إلى مصر فصار من أشد الناس تأليبا على عثمان. وعن أبي نعيم: أنه أحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل. وقال خليفة: إن علي بن أبي طالب ولاه على مصر ثم عزله. والصحيح عند أهل السير أن محمداً عند قتل عثمان كان بمصر وهو الذي ألب أهل مصر على عثمان حتى صاروا إليه، فلما صاروا إليه كان عبد الله بن أبي سرح أمير مصر لعثمان وقد سار عنها واستخلف عليها خليفة له فثار محمد على الوالي بمصر لعبدالله فاستخرجه واستولى على مصر، فلما قتل عثمان أرسل علي عليه السلام إلى مصر قيس بن سعد أميراً وعزل محمداً، ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمداً في الرهن وحبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولاي معاوية فقتله. هذا ما ذكره علماء العامة في ترجمة الرجل. وأما أصحابنا فقد عد الشيخ (ره) في رجاله محمد بن أبي حذيفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وزاد على ذلك قوله: وكان عامله على مصر، انتهى. وفي التحرير الطاووسي والقسم الأول من الخلاصة: أنه مشكور. وفي رجال ابن داود: محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة المذكور عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب علي عليه السلام وقال: كان عامله على مصر وقال الكشي (ره): كان من أنصاره عليه السلام مات في سجن معاوية على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام وسبه ولم يفعل وقابله بالعظائم ولم تأخذه في الله لومة لائم. انتهى. وقال الكشي بعد عنوانه ما لفظه: أخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق قال حدثني رجل من أهل

[٧٥١]

الشام قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه، وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلما توفي علي عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهرًا ثم قال معاوية ذات يوم: ألا نرسل إلى هذا السفيفي محمد بن أبي حذيفة فنبكته ونخبره بضلالتة ونأمره أن يقوم فيسب عليا عليه السلام؟ قالوا: نعم. قال: فبعث إليه معاوية وأخرجه من السجن فقال له معاوية: يا محمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب؟ ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأن علياً هو الذي دس في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه؟ قال محمد بن أبي حذيفة: إنك لتعلم أنني أمس القوم بك رحماً وأعرفهم بك؟ قال: أجل. قال فوالله الذي لا إله غيره ما أعلم أحداً شرك في دم عثمان وألب الناس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك فسأله المهاجرون والانصار أن يعز لك فأبى ففعلوا به ما بلغك، ووالله ما أحد اشترك في قتله بدءاً وأخيراً إلا طلحة والزبير وعائشة فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة

وألبوا عليه الناس وشركهم في ذلك عبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وعمار والانصار جميعا. قال: قد كان ذلك. قال: فوالله إني لاشهد أنك مذ عرفتك في الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد، ما زاد فيك الاسلام قليلا ولا كثيرا، وإن علامة ذاك فيك لبينة تلومني على حب علي عليه السلام، خرج مع علي عليه السلام كل صوام قوام مهاجري وأنصاري، وخرج معك أبناء المنافقين والطلاق والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دينك، والله ما خفي عليك ما صنعت، وما خفي عليهم ما صنعوا، إذ أحلوا أنفسهم لسخط الله في طاعتك، والله لا أزال احب عليا عليه السلام لله ولرسوله وايغضك في الله ورسوله أبدا ما بقيت. قال معاوية: وإني أراك على ضلالك بعد، ردوه، فردوه وهو يقرأ في السجن: رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه. فمات في السجن. ونقل ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات: أنه هرب من السجن فأرى معاوية أنه كره انفلاته وكان يحب أن ينجو فقال لاهل الشام: من يطلبه ؟ فابتدر

[٧٥٢]

إليه رجل من خثعم لطلبه وكان عثمانيا فأصابه في غار فاستخرجه وكره أن يصير به إلى معاوية فيخلى سبيله فضرب عنقه. وقد مرت في ترجمة محمد بن أبي بكر روايته أعني الكشي عن أبي عبد الله عليه السلام مدحه، كما مرت في أواخر الترجمة روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المحامدة تأتي أن يعصى الله عزوجل. وعد منهم محمد بن أبي حذيفة وقد نبهنا على أن ذلك منه عليه السلام تعديل لهم فيجري هنا ما أسبقناه هناك من ضعف عده في الحسان كما صدر من الفاضلين المجلسي والجزائري هناك وهنا أيضا، وتبعهما في المقامين في البلغة، وإني لا أشك في وثاقته). التعليق ٣٤ (ص ٢٦٥) الاحنف بن قيس هو الضحاك بن قيس التميمي ففي تاريخ ابن عساكر (ج ٧، ص ١٠): (الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين وهو مقاعس ابن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو بحر التميمي، أدرك عصر النبي صلى الله عليه وآله ولم يره وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذر الغفاري - رضي الله عنهم - وروى عنه الحسن البصري وعروة بن الزبير وغيرهما وشهد صفين مع علي أميراً، وقدم دمشق وراى بها أبا ذر وقدم على معاوية في خلافته أيضا وهو المعروف بالاحنف وكان سيد أهل البصرة (إلى أن ذكر قصة تشتمل على مسألة كانت بين هشام بن عبد الملك وخالد بن صفوان وأنه سأل عن خالد وقال: أخبرني عن الاحنف (إلى أن قال): أنا أذكر أيامه السالفة. (فذكر يوم خراسان ثم قال): وهذا أول يوم من أيامه، واليوم الثاني: أن عليا ظهر على أهل البصرة يوم الجمل فأتاه الاشتهر وأهل الكوفة بعد ما اطمان به المنزل وأنجز في القتل فقالوا: أعطنا، إن كنا قاتلنا أهل البصرة حين

[٧٥٣]

قاتلناهم وهم مؤمنون فقد ركبنا حوبا كبيرا، وإن كنا قاتلناهم كفارا وظهرنا عليهم عنوة فقد حلت لنا غنيمة أموالهم وسبي ذراريهم، وذلك حكم الله وحكم نبيه في الكفار إذا ظهر عليهم، فقال علي: إنه لا حاجة بكم أن تهيجوا حرب إخوانكم، وسار سل إلى رجل منهم فإنه سيطلع رأيهم وحجتهم فيما قلتم، فأرسل إلى الاحنف في رهط فأخبرهم بما قال أهل الكوفة، فلم ينطق أحد غير الاحنف فإنه قال: يا أمير المؤمنين لماذا أرسلت إلينا ؟ فوالله إن الجواب عنا لعندك، ولا نتبع الحق إلا بك، ولا علمنا العلم إلا منك، فقال: أحببت أن يكون

الجواب عنكم منكم، ليكون أثبت للحجة، وأقطع للتهمة، فقل، فقال: إنهم قد أخطأوا وخالفوا كتاب الله وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله، إنما كان السبي والغنيمة على الكفار الذين دارهم دار كفر، والكفر لهم جامع ولذرائرهم، ولسنا كذلك، وإنما دارنا دار - إيمان ينادى فيها بالتوحيد وشهادة الحق وإقام الصلاة، وإنما بغت طائفة أسماؤهم معلومة أسماء أهل البغي، والثانية حجتنا أنا لم نستجمع على ذلك البغي فإنه قد كان من أنصارك من أثبتهم بصيرة في حقك، وأعظمهم غناء عنك طائفة من أهل - البصرة فأتي أولئك يجهل حقه ونسبي قرابته، ان هذا الذي أتاك به الاشتهر وأصحابه قول متعلمة أهل الكوفة، وأيم الله لئن تعرضوا لها لنكرهن عاقبتها، ولا تكون الاخرة كالاولى، فقال علي: ما قلت إلا ما نعرف، فهل من شئ تخصون به إخوانكم بما قاسوا من الحرب؟ قال: نعم أعطياتنا في بيت المال ولم نكن لنصرفها في عدلك عنا، فقد صنا عنها أنفسنا في هذا العام فاقسمها فيهم، فدعاهم علي فأخبرهم بحجج القوم وبما قالوا وبموافقتهم إياه ثم قسم المال بينهم خمسمائة لكل رجل، فهذا اليوم الثاني من أيام الاحنف (إلى آخر ترجمته المبسوطه جدا، انظر ص ١٠ - ٢٤). وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار: (الاحنف بن قيس كنيته أبو بحر واسمه الضحاك من أعظم أهل البصرة أحد السادات الطلس وهم الاحنف وابن الزبير وقيس بن سعد وشريح القاضي، وهو الذي يضرب به المثل في الحلم ويقال: أحلم من الاحنف، وله في ذلك أخبار

[٧٥٤]

مأثورة، وحكي من جلالته أنه إذا دخل المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لا تبقى حبوة إلا حلت اعظاما له. وعن اسد الغابة: أنه كان أحد الحكماء الدهاء العقلاء (انتهى) توفي سنة ٦٧ = سن بالكوفة وشيعة مصعب بن الزبير ودفن بالثوية وتقدم في ثوب وسياطي في صعصع شكايته إلى صعصعة وجعا في بطنه وجواب صعصعة إياه وهو خبر شريف فراجع. ق: [يريد مناقب ابن شهر آشوب] بعث الاحنف إلى أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الجمل ان شئت أتيتك في ماتي فارس فكنت معك، وان شئت اعتزلت بني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف فاختر عليه السلام اعتزاله (إلى أن قال) كش [يريد رجال الكشي] روي أن الاحنف بن قيس وفد إلى معاوية وحاته بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معاوية للاحنف: أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان وخاذل ام المؤمنين عائشة والوارد الماء على علي بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف ومنه ما انكر أما أمير المؤمنين فأنتم معشر قريش حضرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة وقد حضره المهاجرون، والانصار بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل، وأما عائشة فاني خذلتها في طول باع ورحب سرب وذلك أني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقر في بيتها، وأما ورودى الماء بصفين فاني وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشا، فقام معاوية وتفرق الناس ثم أمر معاوية للاحنف بخمسين ألف درهم ولاصحابه بصلة. فقال للاحنف حين ودعه: حاجتك؟ - قال: تدر على الناس عطياتهم وأرزاقهم، وان سألت المدد أتاك منا رجال سليمة الطاعة شديدة النكاية. وقيل: انه كان يرى رأي العلوية، ووصل الحباب بثلاثين ألف درهم وكان يرى رأي الاموية فصار الحباب إلى معاوية وقال: يا أمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه خمسين ألف درهم وتعطيني ورأيي رأيه ثلاثين ألف درهم؟ فقال: يا حباب إني اشتريت بها دينه، فقال الحباب: يا أمير المؤمنين تشتري مني أيضا ديني فأنمها له وألحقه بالاحنف، فلم يأت على الحباب اسبوع حتى مات ورد المال بعينه إلى معاوية (إلى أن قال):

بيان - طول باعه كناية عن الافتتار والشوكة، والرحب بالضم السعة، والسرب الطريق أي أني لم أخذ لها وهي محتاجة إلى الانتصار بل خذلتها وهي في طول باع ورحب سرب أي في مندوحة وفسحة عن القتال وتجهيز الجيش بأن تقرفي بيتها موقرة مكرمة رحية البال لانها لم تكن مأمورة بالمسير إلى البصرة وتجهيز الجيش ومقاتلة علي بن أبي طالب (إلى أن قال) وفي خبر آخر: ان حارثة أيضا قال: اشتر مني ديني يا معاوية وقد تقدم في حرث (إلى آخر ما قال)). وأما ما أشار إليه من قصة شكاية وجع له في بطنه إلى عمه صعصعة فهو هكذا (ج ٢، ص ٣٢): (قال الاحنف: شكوت إلى عمي صعصعة وجعا في بطني فنحرنني ثم قال: يا ابن أخي إذا نزل بك شئ فلا تشكه إلى أحد مثلك فان الناس رجلان صديق يسوءه وعدو يسره، والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن إلى من ابتلاك به فهو قادر أن يفرج عنك، يابن أخي احدي عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي (والقصة مذكورة في البحار ج ٩، ص ٦٣٨). ثم قال: صعصعة عم الاحنف ليس بابن صوحان بل هو صعصعة بن معاوية كما في مروج الذهب للمسعودي). أقول: وفي آخر ترجمة الاحنف من رجال الكشي (ص ٩٢ من طبعة جامعة مشهد) مانصه: (وروت بعض العامة عن الحسن البصري قال: حدثني الاحنف أن عليا عليه السلام كان يأذن لبني هاشم وكان يأذن لي معهم، قال: فلما كتب إليه معاوية ان كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة فاستشار بني هاشم فقال له رجل منهم: انزع هذا الاسم نزحه الله، قالوا: فان كفار قريش لما كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم ما كان كتب: هذا ما قضى عليه محمد رسول الله أهل مكة، كرهوا ذلك وقالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت قال: فكيف إذا؟ قالوا: اكتب:

هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله وأهل مكة، فرضي. فقلت لذلك الرجل. كلمة فيها غلظة، وقلت لعلي: أيها الرجل والله مالك ما قال رسول الله انا ما حابينك في بيعتنا، ولو نعلم أحدا في الارض اليوم أحق بهذا الامر منك لبايعناه ولقاتلناك معه اقسام بالله ان محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس إليه وبايعتهم عليه لا يرجع إليك أبدا). التعليق ٣٥ (ص ٢٨٧) مقتل محمد بن أبي بكر رضى الله عنه قال الدميري في حياة الحيوان تحت عنوان (الحمار) ما نصه: وذكر ابن خلكان وغيره أن علي بن أبي طالب عليه السلام ولى محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين وأقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومعه معاوية بن حديج بقاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجميم في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الأنساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم، ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان: معاوية بن حديج بقاء معجمة ودال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم وأصحابه أي أصحاب معاوية بن حديج فاقتتلوا وانهمز محمد بن أبي بكر واختبأ في بيت مجنونة فمر أصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الجيش فقالت: أتريد قتل أخي؟ - قال، لا ما أقتله، قالت: فهذا محمد بن أبي بكر داخل بيتي فأمر معاوية أصحابه فدخلوا إليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض وأتوا به معاوية فقال له محمد: احفظني لابي بكر فقال له: قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا وأتر كك وأنت صاحبه؟ !، لا والله، فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين، وأمر معاوية أن يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو

بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار.

[٧٥٧]

وقال غيره: بل وضعه حيا في جيفة حمار وأحرقه بالنار. وكان سبب ذلك دعوة أخته عائشة عليه لما أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته أجنبيا فقالت: من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ أحرقه الله بالنار، فقال: يا اختاه قلولي: بنار الدنيا، فقالت: بنار الدنيا، وقد تقدم هذا في باب - الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضوع الذي قتل فيه، فلما كان بعد سنة من دفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس، فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة، ويقال: إن الرأس في القبلة. قال: وكانت عائشة قد أنفذت أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص في شأن محمد فاعتذر بأن الأمر لمعاوية بن حديج ولما قتل ووصل خبره إلى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره اجتمع رجال ونساء فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وآله بكبش فشوي وبعثت به إلى عائشة وقالت: هكذا قد شوي أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت، وقالت هند بنت شمر الحضرمية: رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول: بك أدركت ثأري، ولما سمعت أمه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثديا هادما. ووجد عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وحدا عظيما وقال: كان لي ربيبا وكنت أعده ولدا وليني أخا، وذلك لأن عليا عليه السلام قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم). وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ضمن ترجمة محمد بن أبي بكر: (كان في حجر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إذ تزوج أمه أسماء - بنت عميس وكان على الرحالة يوم الجمل وشهد معه صفين ثم ولاه مصر فقتل بها، قتله معاوية بن حديج صبورا، وذلك في سنة ثمان وثلاثين. ومن خبره أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ولى في هذه السنة مالك ابن الحارث الأشتر النخعي مصر فمات بالقلمز قبل أن يصل إليها، سم في زيد

[٧٥٨]

وعسل قدم بين يديه فأكل منه فمات فولى علي محمد بن أبي بكر فسار إليه عمرو بن العاص فاقتلوا فانهزم محمد بن أبي بكر فدخل في خربة فيها حمار ميت فدخل في جوفه فاحرق في جوف الحمار، وقيل: بل قتله معاوية بن حديج في المعركة ثم احرق في جوف الحمار بعد ويقال: إنه أتى به عمرو بن العاص فقتله صبورا، روى شعبة وابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: أتى عمرو بن العاص بمحمد أبي بكر أسيرا فقال: هل معك عهد؟ هل معك عقد من أحد؟ - قال: لا، فأمر به فقتل. وكان علي بن أبي طالب يثني على محمد بن أبي بكر ويفضله لأنه كانت له عبادة واجتهاد، وكان ممن حضر قتل عثمان (إلى آخر ما قال)). وقال ابن حجر في الإصابة ضمن ترجمته: (وشهد محمد مع علي الجمل وصفين ثم أرسله إلى مصر أميرا فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فولى عمارتها لعلي ثم جهز معاوية عمرو بن العاص في عسكر إلى مصر فقاتلهم محمد وانهزم ثم قتل في صفر سنة ثمان، حكاه ابن يونس وقال: أنه اختفى لما انهزم في بيت امرأة فأخذ من بيتها فقتل، وقال ابن عبد البر: كان علي يثني عليه ويفضله وكانت له عبادة واجتهاد ولما بلغ عائشة قتله حزنت عليه جدا وتولت تربية ولده القاسم فنشأ في حجرها فكان من أفضل أهل زمانه)). وقال ابن الأثير في أسد الغابة

ضمن ترجمته: (تزوج علي بامه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبي بكر وكان أبو بكر تزوجها بعد قتل جعفر بن أبي طالب وكان ربيبه في حجره وشهد مع علي الجمل وكان على الرجالة وشهد معه صفين ثم ولاة مصر فقتل بها، وكان ممن حصر عثمان بن عفان ودخل عليه ليقتله فقال له عثمان: لورأك أبوك لساءه ففلك فتركه وخرج، ولما ولي مصر سار إليه عمرو بن العاص فاقتلوا، فانهزم محمد ودخل خربة فاخرج منها وقتل واحرق في جوف حمار ميت. قيل: قتله معاوية بن حديج السكوني، وقيل: قتله عمرو بن العاص صبرا. ولما بلغ عائشة قتله اشتد عليها وقالت: كنت أعده ولدا وأخا، ومد احرق لم تأكل عائشة لحما مشويا، وكان له فضل وعبادة

[٧٥٩]

وكان علي يثني عليه وهو أخو عبد الله بن جعفر لامة وأخو يحيى بن علي لامة، أخرجه الثلاثة). التعليقة ٣٦ (ص ٢٨٨) كثير النواء قال الزبيدي في تاج العروس: (والنواء كشداد من يبيع نوى التمر، واشتهر به جماعة من المحدثين كعلي بن محمد بن الفضل النواء، روى عنه أبو القاسم السهمي) وقال السمعاني في الانساب: (والنواء يفتح النون وتشديد الواو، هذه النسبة إلى بيع النواة وجرت عادة أهل المدينة أنهم يبيعون النواة ويعلفون بها، والمشهور بهذه النسبة كثير النواء مولى تيم الله، وكنيته أبو إسماعيل، يروى عن عطية، روى عنه الكوفيون). وقال ابن الأثير في اللباب: (النواء يفتح النون والواو المشددة وبعدها ألف، هذه النسبة إلى بيع النوى، وأهل المدينة يبيعونه ويعلفونه جمالهم، والمشهور بهذه النسبة كثير النواء أبو إسماعيل، يروى عن عطية، وروى عنه الكوفيون). وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: (كثير النواء يفتح النون والواو المشددة والألف والهمزة نسبة إلى بيع النواة كما ستسمع نطق الرواية بذلك، وقد جرت عادة أهل المدينة بل جملة من البلاد يبيع النوى المبتل الرطب لاجل علف - المواشي الابل والمعز وهو متعارف إلى الان في المدينة المشرفة وأغلب البلاد التي يكثر فيها التمر، وقد كان المتعارف في النجف الأشرف سابقا شراءها لاجل الاحراق في كورة تبيض الصفر، وعن السمعاني أن المشهور بهذه النسبة هو مولى تيم الله، وكنيته أبو إسماعيل روى عنه الكوفيون. وكيف كان فقد عده الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب الباقر عليه السلام

[٧٦٠]

بقوله: كثير النواء بترى، وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله: كثير بن فاروند أبو إسماعيل النواء الكوفي انتهى، وظاهره اتحاده مع كثير بن فاروند المتقدم الذي أبدل ابن داود القاف فيه بالكاف، وفي رجال البرقي أنه من أصحاب الصادق عليه السلام عامي، وفي القسم الثاني من الخلاصة: كثير النواء بترى قاله الشيخ الطوسي والكنشي - رحمهما الله - وقال البرقي: إنه عامي المذهب (انتهى) وضعفه في الوجيزة وغيرها أيضا) وقال الكشي (ره) في رجاله تحت عنوان (ما ورد في أم خالد وكثير النواء وأبي المقدام) ما نصه: (علي بن الحسن قال: حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان الحكم بن عتيبة، وسلمة، وكثيرا النواء وأبا المقدام والتمار يعني سالما أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء، وانهم ممن قال الله عزوجل [فيهم]: ومن الناس من يقول أمانا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين، علي بن محمد قال: حدثني أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: اللهم إني إليك من

كثير النوء برئ في الدنيا والاخرة. (إلى أن قال) وروي عن محمد ابن يحيى قال: قلت لكثير النوء: ما أشد استخفافك بأبي جعفر عليه السلام؟ قال: لاني سمعت منه شيئا لا احبه أبدا، سمعته يقول: ان الارض السبع تفتح بمحمد وعترته) وأيضا في تنقيح المقال في ترجمة كثير المذكور: وروي في الخرائج عن جابر قال: كنا عند الباقر عليه السلام نحوا من خمسين رجلا إذ دخل عليه كثير النوء وكان من المغيرية فسلم وجلس ثم قال: ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أن معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من أعدائك، قال: ما حرفتك؟ - قال: أبيع الحنطة، قال: كذبت، قال: وربما أبيع الشعير، قال: ليس كما قلت بل تبيع النوى، قال: من أخبرك بهذا؟ - قال: الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي، لست تموت إلا تائها. قال جابر الجعفي: فلما انصرفنا إلى الكوفة ذهب في جماعة نسأل عنه فدللنا على عجز فقالت: مات تائها منذ ثلاثة أيام.

[٧٦١]

بيان - يطلب تفسير المغيرة من مقياس الهداية، والتائه الذاهب العقل، ويحتمل أن يراد به المتحير في الدين، قاله الفاضل المجلسي قدس سره. وروي في الخرائج أن كثيرا النوء لما خرج من عند أبي جعفر عليه السلام قال: ما هو إلا خبيث - الولادة قال: وسمع الكلام هذا جماعة من أهل الكوفة. قالوا: ذهبنا نسأل عن كثير فمضينا إلى الحي الذي هو فيهم، فدللنا على عجز صاحبة فقلنا لها: نسألك عن أبي إسماعيل، قالت: كثير؟ - فقلنا: نعم، قالت: تريدون أن تزوجه؟ - قلنا: نعم، قالت: لا تفعلوا، فان امه قد وضعت في ذلك البيت رابع أربعة من الزنا، وأشارت إلى بيت من بيوت الدار. وروي في السرائر عن أبان بن تغلب عن محمد بن علي عن حنان بن سدير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وجماعة (وساق نحو الحديث المذكور إلا أن فيه) قال: ان سألتهم عنه وجد تموه لغية ثم ذكروا حديث العجز التي أتى عليها ستون سنة فقالت: ولد في ذلك البيت، ولدته امه سادس ستة من الزنا. ثم انه قد روى الكشي فيه روايات (فخاض في نقل الروايات وتكميل الترجمة بما أحب ذكره، فمن أراد ما قال فليراجع تنقيح المقال)). وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار (ج ٢، ص ٤٧٠): (كثير النوء بفتح النون والواو المشددة بترى عامي وورد فيه وفي الحكم ابن عتية وسلمة وأبي المقدم وسالم التمار أنهم أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء وأنهم ممن قال الله عزوجل: ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين. في سر [يعنى السرائر] أنه لغية ولدته امه سادس ستة من الزنا، قال ابن إدريس ينسب البترية من الزيدية إليه لانه كان أبتر اليد يالچ ٢٠٨ روى أنه جاء كثير النوء فباع زيد بن علي ثم رجع فاستقال فأقاله ثم قال (أي زيد): للحرب أقوام لها خلقوا * وللتجارة والسلطان أقوام خير البرية من أمسى تجار؟ ه * تقوى الاله وضرب يحتلى الهام يايا ٥٠ كان كثير النوء من المغيرية وأخبره الباقر عليه السلام: أنه

[٧٦٢]

يموت تائها فمات كذلك ٧١، وأخبر عليه السلام عنه أنه خبيث الولادة فسئل عن ذلك فكان كذلك). أقول: قال المجلسي (ره) في عاشر البحار بعد نقل حديث الخرائج مانصه: (بيان - المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى أن الامامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لمحمد بن عبد الله بن الحسن وزعم أنه حي لم يموت، وقال الشيخ والكشي: إن كثيرا كان من البترية، وقال البرقي: انه كان عاميا والظاهر أن المراد بالتائه الذاهب العقل،

ويحتمل أن يكون المراد به المتحير في الدين). وأراد المحدث القمي (ره) بقوله: وورد فيه وفي الحكم (إلى آخره) رواية نقلها الكشي (ره) في رجاله والعياشي (ره) في تفسيره عن الباقر عليه السلام فمن أرادها فليراجع الكتابين أو تنقيح المقال للمامقاني (ره) فإنه أوردها في التنقيح في ترجمة كثير النواء. ولنشر إلى شئ من كتب رجال العامة فانهم أيضا ذكروا الرجل في كتبهم. قال الذهبي في ميزان الاعتدال: (كثير بن إسماعيل النواء أبو إسماعيل، عن عطية العوفي وغيره، وعنه ابن فضيل وجماعة شيعي جلد، ضعفه أبو حاتم والنسائي، وقال ابن عدي: مفرط في التشيع وقال السعدي: زائغ. منصور بن أبي الأسود حدثنا كثير النواء عن عبد الله بن مليل سمعت عليا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان لكل نبي سبعة نجباء... الحديث. أبو عقيل يحيى بن المتوكل حدثنا كثير النواء عن إبراهيم ابن الحسن عن أبيه عن جده مرفوعا قال: يكون بعدي قوم من امتي يسمون الرافضة يرفضون الاسلام). قال ابن حجر في تقريب التهذيب: (كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التميمي [كذا والظاهر: التيمي] الكوفي ضعيف من

[٧٦٢]

السادسة / ت (أي أخرج حديثه الترمذي)) وقال أيضا: (كثير بن فاروند بقاف ونون ساكنة قبلها واو مفتوحة كوفي نزل البصرة أبو إسماعيل مقبول من السابعة / س (أي أخرج حديثه النسائي)). وقال في تهذيب التهذيب: (كثير بن إسماعيل ويقال: ابن نافع النواء أبو إسماعيل التيمي مولى بني تيم الله الكوفي روى عن أبي جعفر وعطية العوفي وأبي إدريس المرهبي وجميع بن عمير ومحمد بن بشر الهمداني وفاطمة بنت علي بن أبي طالب وجماعة. وعنه فطر بن خليفة ويزيد بن عبد العزيز بن سياه والمسعودي وقيس بن الربيع وأبو شهاب عبد ربه بن نافع وأبو عقيل يحيى بن المتوكل وشريك وابن عيينة وعلي بن عباس وعلي بن هاشم بن البريد وعمر بن شبيب المسلمي وغيرهم. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث بابه سعد بن طريف، وقال الجوز جاني: زائغ وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: فيه نظر، وقال ابن عدي: كان غالبا في التشيع مفرطا فيه، وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وقال العجلي: لا بأس به وروى عن محمد بن بشر العبدي أنه قال: لم يمت كثير النواء حتى رجع عن التشيع. وسيأتي له ذكر في ابن فاروند). وقال في ابن فاروند ما نصه: (كثير ابن فاروند كوفي سكن البصرة روى عن سالم بن عبد الله ابن عمر، وعدي بن ثابت، وعون بن أبي جحيفة، وأبي جعفر وعطية، وعنه يزيد بن ذريع ويوسف بن خالد السمطي والفضيل بن سليمان والنضر بن شميل: ذكره ابن حبان في الثقات. روى له النسائي حديثا واحدا في صلوة السفر قلت: ذكر ابن حبان أنه يكنى أبا إسماعيل. وقال الخطيب: كثير أبو إسماعيل الذي روى عن إبراهيم بن الحسن هو كثير النواء وهو كثير بن فاروند، كذا قال وقال ابن القطان: لا يعرف حاله. وأورد ابن عدي في ترجمة فضيل بن سليمان من طريق فضيل عن كثير عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما زلنا نصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا، فقال: لم يروه عن كثير إلا فضيل، وكثير غزير الحديث).

[٧٦٤]

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكره طوائف الزيدية: (الصالحية أصحاب الحسن بن صالح بن حي، والبترية أصحاب كثير النواء الابتن). أقول: قال الفيروز ابادي في (ب ت ر) من القاموس عند

ذكره معاني (الابتر): (والابتر لقب المغيرة بن سعد، والبترية من الزيدية بالضم تنسب إليه). وقال الطريحي (ره) في مجمع البحرين في مادة (ب ت ر): (والبترية بضم الموحدة فالسكون فرق من الزيدية، قيل: نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الابتر، وقيل: البترية هم أصحاب كثير النواء [و] الحسن بن أبي صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم ابن عيينة وسلمة بن كهيل وأبي المقدم ثابت بن، الحداد، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهم الامامة ويغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون الخروج مع ولد علي عليه السلام). التعليقة ٢٧ (ص ٢٩٩) كتاب على عليه السلام إلى عبد الله بن عباس بعبارة النهج قال الشريف الرضي - رضي الله عنه - في كتابه نهج البلاغة في باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام مانصه: (ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر: أما بعد فإن مصر افتتحت، ومحمد بن أبي بكر - رحمه الله - قد استشهد، فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا، وقد كنت حثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياؤه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا، فمنهم الاتي كارها، ومنهم المعتل كاذبا، ومنهم القاعد خاذلا، أسأل الله تعالى أن

[٧٦٥]

يجعل لي منهم فرجا عاجلا، فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحبت أن لا أبقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقى بهم أبدا). قال ابن أبي الحديد في شرح الكتاب ما نصه (ج ٤، ص ٥٤ - ٥٥): (انظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها وتملكه زمامها، وأعجب لهذه الالفاظ المنصوبة يتلو بعضها بعضا كيف تواتيه وتطاويعه سلسلة سهلة تتدفق من غير تعسف ولا تكلف حتى انتهى إلى آخر الفصل فقال: يوما واحدا، ولا التقى بهم أبدا. وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتاب أو خطبة جاءت القرائن والفواصل تارة مرفوعة، وتارة مجرورة، وتارة منصوبة، فإن أرادوا فسرها بأعراب واحد ظهر منها في التكلف أثر بين وعلامة واضحة، وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الإعجاز في القرآن، ذكره عبدالقاهر قال: انظر إلى سورة النساء وبعدها سورة المائدة، الأولى منصوبة الفواصل، والثانية ليس فيها منصوب اصلا، ولو مزجت إحدى السورتين بالأخرى لم تمتزجا وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما، ثم ان فواصل كل واحدة منهما تنساق سياقة بمقتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلفية. ثم انظر إلى الصفات والموصوفات في هذا الفصل كيف قال: (ولدا ناصحا، وعملا كادحا، وسيفا قاطعا، وركنا دافعا) لو قال: ولدا كادحا وعملا ناصحا وكذلك ما بعده لما كان صوابا ولا في الموقع واقعا فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة ؟ ! أن يكون غلام من أبناء عرب مكة ينشأ بين أهله لم يخالط الحكماء وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الالهية من أفلاطون وأرسطو، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية والاداب النفسانية لان قريشا لم يكن أحد منهم مشهورا بمثل ذلك وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط، ولم يرب بين الشجعان لان أهل مكة كانوا ذوي تجارة ولم يكونوا ذوي حرب وخرج أشجع من كل بشر مشي على الارض، قيل لخلف الاحمر: أيما أشجع ؟ عنيسة وبسطام أم علي بن - أبي طالب ؟ - فقال: إنما يذكر عنيسة وبسطام مع البشر والناس، لامع من يرتفع عن

[٧٦٦]

هذه الطبقة، فقيل له: فعلى كل حال ؟ - قال: والله لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما: وخرج أفصح من سبحان وقس ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها، قالوا: أفصح العرب جرهم وإن لم تكن لهم نباهة، وخرج أزهذ الناس في الدنيا وأعفهم مع أن قريشا ذوو حرص ومحبة للدنيا، ولا غر وفيمن كان محمد صلى الله عليه وآله مربيه ومخرجه، والعناية الالهية تمده وترفده أن يكون منه ما كان. ثم قال: يقال: احتسب ولده، إذا مات كبيرا، وافترط ولده، إذا مات صغيرا. قوله: فمنهم الاتي، قسم جنده أقساما فمنهم من أجابه وخرج كارها للخروج كما قال تعالى: كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون، ومنهم من قعد واعتل بعلة كاذبة كما قال تعالى: يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا، ومنهم من تأخر وصرح بالعود والخذلان كما قال تعالى: فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، والمعنى أن حاله كانت مناسبة لحال النبي صلى الله عليه وآله، ومن تذكر وتدبر أحوالهما وسيرتهما وما جرى لهما إلى أن قبضا علم تحقيق ذلك. ثم أقسم أنه لو لا طمعه في الشهادة لما أقام مع أهل العراق ولا صحبهم. فان قلت: فهلا خرج إلى معاوية وحده من غير جيش إن كان يريد الشهادة ؟ قلت: ذلك لا يجوز لانه القاء النفس إلى التهلكة، وللشهادة شروط متى فقدت فقدت، فلا يجوز أن تحمل احدي الحالتين على الاخرى).

[٧٦٧]

التعليقة ٢٨ (ص ٣٠٨) كلام لابن أبي الحديد في شرح كلام له عليه السلام قد تقدم في الكتاب قال الشريف الرضى - رضى الله عنه - في باب الخطب من نهج البلاغة (ص ٤٩٥ من ج ٢ شرح النهج لابن أبي الحديد): (ومن خطبة له عليه السلام. الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا (منها) وقد قال قائل: انك على هذا الامر يا ابن أبي طالب لحريص فقلت: بل أنتم والله لاحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبي به، اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فانهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تتركه). قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا من خطبة يذكر فيها عليه السلام ما جرى يوم الشوري بعد مقتل عمر، والذي قال له، انك على هذا الامر لحريص، سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) وهذا عجيب، فقال لهم: بل أنتم والله أحرص وأبعد، الكلام المذكور وقد رواه الناس كافة. وقالت الامامية: هذا الكلام المذكور يوم السقيفة، والذي قال له: انك على هذا الامر لحريص، أبو عبيدة بن الجراح، والرواية الاولى أظهر وأشهر، وروي (فلما قرعته) أي صدمته بها، وروي هب لا يدري ما يجيبي كما تقول: استيقظ وانتبه كأنه كان غافلا ذاهلا عن الحجة فهب لما ذكرتها. أستعديك أطلب أن تعديني عليهم

[٧٦٨]

وأن تنتصف لي منهم. قطعوا رحمي، لم يرعوا قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله. وصغروا عظيم منزلتي يفتوا مع النصوص الواردة فيه. وأجمعوا على منازعتي أمرا هولوي أي بالافضلية أي أنا أحق به منهم، هكذا ينبغي أن يتأول كلامه، وكذلك قوله: إنما أطلب حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه. قال ثم: قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه قال: لم يقتصروا على أخذ

حقي ساكتين عن الدعوى ولكنهم أخذوه وادعوا أن الحق لهم وأنه يجب علي أن أترك المنازعة فيه، فليتهم أخذوه معترفين بأنه حقي فكانت المصيبة به أخف وأهون. واعلم أنه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله: ما زلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا. وقوله: اللهم اجز قريشا فانها منعني حقي وغصبتني أمري. وقوله: فجزى قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي، واغتصوني سلطان ابن امي. وقوله وقد سمع صارخا ينادي: أنا مظلوم، فقال: هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما. وقوله: وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي. وقوله: أرى تراثي نهيا. وقوله: أصغيا بانائنا، وحملا الناس على رقابنا. وقوله: ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمعه نركب أعجاز الابل وان طال السرى. وقوله: ما زلت مستاثرا علي مذعوبا عما أستحقه وأستوجبه. وأصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الامر بالافضلية والاحقية وهو الحق والصواب فان حمله على الاستحقاق بالنص تكفير أو تفسيق لوجه المهاجرين والانصار ولكن الامامية والزيدية حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتكبوا بها مركبا صعبا. ولعمري ان هذه الالفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاقوال يبطل ذلك الظن ويدراً ذلك الوهم فوجب أن يجري مجرى الايات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على الباري فانه لا نعمل بها ولا نعول على ظواهرها لانا لما تصفحنا أدلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وأن تحمل على التأويلات

[٧٦٩]

المذكورة في الكتب. وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني - قطفتا (١) بالجانب الغربي من بغداد وأحد الشهود المعدلين بها، قال: كنت حاضرا عند - الفخر إسماعيل بن علي الفقيه الحنبلي المعروف بغلام بن المنى وكان الفخر إسماعيل ابن علي هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف ويشغل بشئ من علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رأيتني أنا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفي سنة عشرة وستمائة، قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة فأنحدر إليه يطالبه به واتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء، قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفخر يسأل ذلك الشخص: ما فعلت؟ ما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقي لك منه بقية عند غريمك؟ وذلك الشخص يجاوبه حتى قال له: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة من غير - مراقبة ولا خيفة. ! فقال إسماعيل: أي ذنب لهم؟ والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر، فقال ذلك الشخص: ومن صاحب القبر؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم إليه؟ قال: نعم والله، قال: يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا؟ ! وإن كان

١ - قال ياقوت في معجم البلدان: (قطفتا بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر كلمة عجمية لا أصل لها في العربية في علمي، وهي محلة كبيرة ذات - أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة أقل من ميل، وهي مشرفة على نهر عيسى الا أن العمارة بها متصلة إلى دجلة بينهما القرية محلة معروفة، وينسب إليها جماعة منهم أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن ففرجل الوزان القطفتي سمع جده من امه أبا بكر بن ففرجل وأبا حفص بن شاهين (إلى آخر ما قال)).

مبطلا فما لنا نتولاه ؟ ! ينبغي أن نبرأ أما منه أو منهما ؟ قال ابن عالية: فقام إسماعيل مسرعا فلبس نعليه، وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذا المسألة، فدخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا، التعليقة ٣٩ (ص ٣٠٠) ما يتعلق بخبر بني ناجية قال المجلسي رحمه الله تعالى في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية (ص ٦٧٧) نقلا عن نهج البلاغة: (من كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين وأعتقه فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام: قبح الله مصقلة فعلم فعل السادة وفر فرار العبيد، فما أنطق مادحه حتى أسكنه ولا صدق وإصفه حتى بكنه، ولو أقام لآخذنا ميسوره وانتظرنا له وفوره). بيان - أقول: قد مضى (١) هذا الكلام ومضت قصته في أبواب أحوال الخوارج. وقال الشراح: بنو ناجية ينسبون أنفسهم إلى قريش وقريش تدفعهم عنه وينسبونهم إلى ناجية وهي امهم وقد عدوا من الميغضين لعلي عليه السلام، واختلفت الرواية في سبيهم ففي بعضها أنه لما انقضى أمر الجمل دخل أهل البصرة في الطاعة غير بني ناجية فبعث إليهم علي عليه السلام رجلا من الصحابة في خيل ليقاتلهم، فأتاهم وقال لهم: مالكم عسكرتم وقد دخل في الطاعة غيركم ؟ - فافترقوا ثلاث فرق، فرقة قالوا: كنا نصارى فأسلمنا ونباع، فأمرهم فاعتزلوا، وفرقة قالوا: كنا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا، فهورنا فأخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل الناس فيه ونعطيك الجزية كما أعطيناهم، فقال:

١ - المراد بما مضى ما ذكره في باب سائر ما جرى بينه وبين الخوارج سوى وقعة النهروان بعد نقل كلام أمير المؤمنين (ع) عن نهج البلاغة بعين ما نقله هنا، انظر ج ٨، ص ٦١٥.

اعتزلوا، فاعتزلوا، وفرقة قالوا: كنا نصارى فأسلمنا ولم يعجبنا الاسلام، فرجعنا، فنعطيك الجزية كالنصارى فقال لهم: توبوا وارجعوا إلى الاسلام فأبوا، فقاتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم فقدم بهم علي أمير المؤمنين عليه السلام، وفي بعضها ان الامير من قبل علي عليه السلام كان معقل بن قيس ولما انقضى أمر الحرب لم يقتل من المرتدين من بني ناجية إلا رجلا واحدا ورجع الباقون إلى الاسلام واسترق من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا السيف على جيش الامام ثم أقبل بالاسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي عليه السلام على أردشير خره وهم خمسمائة انسان فبكت إليه النساء والصبيان وتصايح الرجال وسألوه أن يشتريهم ويعتقهم، فابتاعهم بخمسمائة ألف درهم، فأرسل إليه أمير المؤمنين أبا حرة الحنفي ليأخذ منه المال فأدى إليه مأتي ألف درهم وعجز عن الباقي فهرب إلى معاوية، فقيل له عليه السلام: اردد الاسارى في الرق فقال: ليس ذلك في القضاء بحق، قد عتقوا إذ أعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا عليه. أقول: فعلى الرواية الاولى كانوا من المرتدين عن الاسلام ولايجوز سبي ذراريهم عندنا وعند الجمهور أيضا إلا أن أبا حنيفة قال بجواز استرقاق المرأة المرتدة إذا لحقت بدار الحرب، وأيضا ما فيها من أنه قدم بالاسارى إلى علي عليه السلام يخالف المشهور من اشتراء مصقلة عن عرض الطريق وقد قال بعض الاصحاب بجواز سبي البغاة

إلا أن الظاهر أنه مع اظهار الكفر والارتداد لا يبقى حكم البيغي،
والصحيح ما في الرواية الثانية من أن الاسارى كانت من النصارى).
أقول: فخاض في بيان لغات كلام نقله عن النهج فمن أراد فليراجع
البحار. وممن خاض من شراح نهج البلاغة في بيان نسب بني ناجية
ابن أبي الحديد في شرح كلامه عليه السلام في حق مصقلة بن
هبيبة (شرح النهج ج ١، ص ٢٦٢) وكذا في جمع الروايتين
المتعارضتين المشار إليهما في كلام المجلسي رحمه الله تعالى
(انظر ص ٢٧٢ من الجزء الاول). وقال العالم الجليل الحاج ميرزا حبيب
الله الخوئي - قدس الله تربيته -

[٧٧٢]

في منهاج البراعة في شرح الكلام المذكور (ج ٢، ص ٦٢): (وأما
قصة بنى ناجية وسبب هرب مصقلة فعلى ما ذكره في البحار وشرح
المعتزلي من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى بتلخيص منا
هو أن الخريت بن راشد الناجي أحد - بنى ناجية قد شهد مع علي
صغين ثم استهواه الشيطان، فنقل القصة بطولها مع تلخيص لها كما
صرح به فمن أراد فليراجع المنهاج (ج ٢، ص ٦٣ - ٦٦ من الطبعة
الاولى). وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره سامة بن لؤي (ص
١٠٩): (فمن بنى سامة الخريت بن راشد وهو الذي خرج على علي
بن أبي طالب صلوات الله عليه ناحية أسياف البحر فبعث إليه علي
رضي الله عنه معقل بن قيس الرياحي فقتله وهزم أصحابه، ولهم
حديث، والخريت = الدليل الحاذق، واشتقاقه من خرت الابرة أي أنه
من حذاقته يدخل في خرت الابرة، أي يدخل في ثقيلها) وقال أبو
الفرج الاصبهاني في الاغانى في ترجمة علي بن الجهم ما نصه:
(ص ٩٩ - ١٠٠ من ج ٩ من طبعة ساسي) (هو علي بن الجهم بن
بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز ابن كعب بن
مالك بن عيينة بن جابر بن عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي
بن غالب، هكذا يدعون وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بنى
ناجية ينسبون إلى امهم ناجية وهي امرأة سامة بن لؤي وكان
سامة فيما يقال خرج إلى ناحية البحرين مغاضبا لاخيه كعب بن لؤي
في مماظة كانت بينهما فطاطأت ناقته رأسها إلى الارض لتأخذ
شيئا من العشب فعلق بمشفرها أفعى فعطفته على قتبها فحكته
به فذب الافعى على القتب حتى نهش ساق سامة فقتله فقال
أخوه برثيه: عين جودي لسامه بن لؤي * علفت ساق سامة العلاقة
رب كأس هرفتها ابن لؤي * حذر الموت لم تكن مهراقة وقال من
يدفع بنى سامة من نسابي قريش: (وكانت معه امرأته ناجية) فلما
مات تزوجت رجلا من أهل البحرين فولدت منه الحارث وما أبوه وهو
صغير فلما ترعرع طمعت امه في أن تلحقه بقريش فأخبرته أنه ابن
سامة فرحل من أهل -

[٧٧٣]

البحرين إلى عمه كعب وأخبره أنه ابن اخيه فعرف كعب امه ووطنه
صادقا في دعواه ومكث عنده مدة حتى قدم مكة ركب من أهل
البحرين فرأوا الحارث فسلموا عليه وحادثوه ساعة فسألهم عنه
كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه ؟ فقالوا له: هذا ابن رجل من أهل
بلدنا يقال له: فلان وشرحوا له خبره فنفاه كعب ونفى امه فرجعا
إلى البحرين فكانا هناك، وتزوج الحارث وأعقب هذا العقب، وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: عمي سامة لم يعقب. وكان بنو
ناجية ارتدوا عن الاسلام ولما ولي علي بن أبي طالب رضي الله
عنه الخلافة دعاهم إلى الاسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقيون على
الردة فسباهم وأسترقهم فاشتراههم مصقلة بن هبيبة منه وأدى ثلث

ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعتقهم وهرب من تحت ليله إلى معاوية فصاروا أحرارا ولزمه الثمن فشعث علي بن أبي طالب شيئا من داره، وقيل: بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وإمه ناجية ثم هلك سامة فخلف عليها ابنه الحارث بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبا وأن قوما من بني ناجية بن جرم بن أبان بن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن امهم ناجية هذه ونسبها هذا النسب وانتموا إلى الحارث بن سامة وهم الذين باعهم علي ابن أبي طالب إلى مصقلة قال: ودليل ذلك وأن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصي التميمي أحد بني ربيعة بن مالك: زعمتم أن ناجي بنت جرم * عجوز بعد ما بلى السنم فان كانت كذاك فألبسوها * فان الحلبي للأنثى تمام وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي فأما الزبير بن بكار فانه أدخلهم في قريش وقال: هم قريش العازية وإنما سموا (العازية) لانهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى امهم ناجية بنت جرم بن أبان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرجال العلافية فنسبت إليه، وإسم ناجية ليلي، وإنما سميت ناجية لانها سارت في مفازة معه فعطشت

[٧٧٤]

فاستسقته ماء فقال لها: الماء بين يديك وهو يربها السراب حتى جاءت الماء فشربت وسميت ناجية، وللزبير في ادخالهم في قريش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وميله إليهم لاجتماعهم على بغضه رضي الله عنه حسب المشهور المأثور من مذهب الزبير في ذلك). ونقل ابن أبي الحديد كل هذه الكلمات في شرح النهج عن الاغانى. أقول: لابن أبي الحديد في هذه المسألة أي استرقاق بني ناجية واعتاقهم تحقيق ينبغي ان يراجع إليها فانه لا يخلو عن فائدة ولولا خوف الاطناب لنقلناه فراجع ان شئت شرح النهج (ج ١، ص ٢٧١، ٢٧٢ من الطبعة الاولى بمصر). التعليقة ٤٠ (ص ٣٣٩) عبد الله بن وأل التيمي هذا الرجل غير مذكور في كتب الرجال إلا أنه من وجوه التوابين الذين قاموا بطلب ثار الحسين عليه السلام بعد وقعة الطف قال الطبري في تاريخه عند ذكره أحداث السنة الرابعة والستين (ج ٧، ص ٤٧ من الطبعة الاولى بمصر): (قال أبو جعفر: وفي هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة واتعدوا الاجتماع بالنخيلة في سنة ٦٥ للمسير إلى أهل الشام للطلب بدم الحسين بن علي وتكاتبوا في ذلك. قال هشام بن محمد: حدثنا أبو مخنف قال: حدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف ابن الاحمر الازدي قال: لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين إلى النصر وتركهم اجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه ورأوا أنه لا يغسل عارهم والاثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة، إلى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله، وإلى المسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب علي

[٧٧٥]

وخيارهم، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي، وإلى عبد الله بن وأل التيمي، وإلى رفاعة بن شداد البجلي ثم ان هؤلاء نفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب علي (فساق القضية بطولها) وقال أيضا بعد مقتل هؤلاء الخمسة (ص ٨٠) قال هشام: قال أبو مخنف عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

عن أدهم بن محرز الباهلي: أنه أتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح قال: فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد، ألا وإن السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريق، ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد أخا الازدو عبد الله بن وأل أخا بكر بن وأئل فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع). أقول قد تعرض لذكر الرجل وكونه من رؤساء الشيعة بالكوفة كل من تعرض لذكر التوابين فمنهم المجلسي (ره) في عاشر البحار (ص ٢٨٤ - ٢٨٨). وغيره في غيره، ومن تدبر في أحوال الرجل ظهر له ما يدل على جلالته فراجع. التعليقة ٤١ (ص ٣٣٩) قرظة بن كعب الانصاري في القاموس: (قرظة بن كعب محرقة صحابي) وقال الزبيدي في شرحه: (جد عمرو وهو من الانصار - رضي الله عنه - كما في العباب، والذي في المعجم لابن فهد: قرظة بن كعب بن ثعلبة الانصاري الخزرجي من فضلاء الصحابة شهد أحدا وولي الكوفة لعلي وقد شهد فتح الري زمن عمر) وفي تقريب التهذيب: (قرظة بمعجمة وفتحات بن كعب بن ثعلبة الانصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق، ومات في حدود الخمسين على الصحيح / س ق) وفي توضيح الاشتباه للساروي: (قرظة بالقاف والراء والطاء المعجمة محرقة بن كعب الانصاري).

[٧٦]

وقال الشيخ الحر العاملي (ره) في رسالته في معرفة الصحابة: (قرظة ابن كعب الانصاري عده الشيخ الطوسي (ره) في رجاله من أصحاب علي عليه السلام، وذكره أيضا في أصحاب الحسين عليه السلام، وفي تقريب ابن حجر: قرظة بمعجمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الانصاري صحابي وفي مختصر الذهبي: وقد ولي الكوفة لعلي عليه السلام وسيأتي في الكنى أن عليا عليه السلام دفع يوم خروجه إلى صفين راية الانصار إلى قرظة بن كعب). وفي تنقيح المقال للمامقاني (ره): (قرظة بن كعب عده الشيخ (ره) تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام واخرى بضم الانصاري من أصحاب الحسين عليه السلام، وثالثة في باب الكنى من باب أصحاب علي عليه السلام عند تعداد الذين دفع إليهم الرايات يوم خروجه من الكوفة إلى صفين بقوله: ودفع راية الانصار إلى قرظة بن كعب (انتهى) وأقول: أولا: ان قرظة هذا قد أثبتته الشيخ (ره) في المواضع الثلاثة بالطاء المهملة وهو سهو منه أو من الناسخ وإنما هو بالطاء المعجمة كما نص على ذلك ابن حجر حيث قال: قرظة بمعجمة وفتحات ثلاث ابن كعب بن ثعلبة الانصاري صحابي (انتهى) وقد وجدناه بالمعجمة في كتب السير والتواريخ في ترجمة ابنه عمرو، وكذا في زيارة الناحية المقدسة فاهمال الطاء اشتباه جزما. وثانيا: ان غرض الشيخ (ره) بكون الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام هو كونه من أصحابه في زمان إمامته لا في وقعة الطف ضرورة وفاة الرجل في سنة احدى وخمسين على ما نص على ذلك نصرين مزاحم المنقري وغيره من أهل السير، ووقعة الطف في سنة الستين، نعم ابنه عمرو من شهداء الطف كما مر في ترجمته وكيف كان فالرجل كان من أصحاب النبي وشهد احدا وما بعده ثم كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الكوفة وأدرك حروبه الثلاثة وأعطاه الامير عليه السلام راية الانصار في صفين، وولاه أمير المؤمنين عليه السلام فارس، وفي تسليم أمير المؤمنين الراهية إليه بصفين دلالة على عدالته، وكذا في تأميره إياه على فارس. وقال في اسد الغابة: انه توفي في خلافة علي عليه السلام في داره بالكوفة وصلى عليه علي عليه السلام وقيل: بل توفي في أول امارة المغيرة بن شعبه على الكوفة

أول أيام معاوية، والاول أصح وهو أول من نبح عليه بالكوفة). وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: (قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الاطنابة الانصاري الخزرجي من بني الحارث بن الخزرج حليف بني عبد الاشهل يكنى أبا عمر وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد ثم فتح الله على يديه الري في زمن عمر - رضي الله عنه - سنة ثلاث وعشرين وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر - رضي الله عنه - إلى الكوفة من الانصار وكان فاضلا، ولاة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - على الكوفة فلما خرج علي إلى صفين حمله معه وولاهها أبا مسعود البدري. وروى زكريا بن أبي زائدة عن ابن إسحاق عن عامر بن سعد قال: دخلت على أبي مسعود الانصاري وقرظة بن كعب وثابت بن زيد وهم في عرس لهم وجوار يتغنين فقلت: أتسمعون هذا وأنتم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ؟ ! فقالوا، انه قد رخص لنا في الغناء في العرس والبياء على الميت من غير نوح. شهد قرظة بن كعب مع علي - رضي الله عنه - مشاهده كلها، وتوفي في خلافته في دار ابتناها بالكوفة، وصلى عليه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وقيل: بل توفي في إمارة المغيرة بن شعبة بالكوفة في صدر أيام معاوية، والاول أصح ان شاء الله تعالى). وقال ابن حجر في الاصابة: (قرظة بفتح تين وطاء مشالة بن كعب بن ثعلبة ابن عمر بن كعب بن الاطنابة مالك الانصاري الخزرجي ويقال (إلى آخر ترجمته المبسوطة فمن أرادها فليراجع الاصابة)). التعليقة ٤٢ ص ٣٤٢ شرح حول كلمة (السواد) قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين: (سواد الكوفة نخيلها وأشجارها، ومثله سواد العراق، سمي بذلك لكثرة أشجاره وزرعه، وحد طولاً من حديثه -

الموصل إلى عبادان، وعرضا من العذيب إلى حلوان، وهو الذي فتح على عهد عمر، وهو أطول من العراق بخمسة وثلاثين فرسخا، كذا نقلنا عن المغرب). وقال ياقوت في معجم البلدان: (السواد موضعان أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها فيما أحسب والثاني يراد به رستاق العراق وضياعتها التي افتتحتها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سمي بذلك لسواده بالزرع والنخيل والأشجار لانه حين تاخم جزيرة العرب التي لازرع فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرع والأشجار فيسمونه سوادا كما إذا رأيت شيئا من بعد قلت: ما ذلك السواد ؟ وهم يسمون الاخضر سوادا والسواد أخضر... كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان أسود.. فقال: وأنا الاخضر من يعرفني * أخضر الجلد من نسل العرب فسموه سوادا لخضرتة بالزرع والأشجار... وحد السواد من حديثه الموصل طولاً إلى عبادان، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً، فيكون طوله مائة وستين فرسخا. وأما العراق في العرف فطوله يقصر عن طول السواد وعرضه مستوعب لعرض - السواد لان أول العراق في شرقي دجله العلت على حد طسوج بزرجسابور وهي قرية تناوح حربي موقوفة على العلوية وفي غربي دجلة حربي ثم تمتد إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبادان، وكانت تعرف بميان رودان (معناه بين الأنهر) وهي من كورة بهمن أردشير فيكون طوله مائة وخمسة وعشرين فرسخا يقصر عن طول السواد بخمسة وثلاثين فرسخا وعرضه كالسواد ثمانون فرسخا. (إلى أن قال) وقال الاصمعي: السواد سوادان، سواد البصرة دستميسان والاهواز وفارس، وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية.. وقال أبو معشر: ان الكلدانيين هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الاول، ويقال: ان أول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام حين نزلها عقيب الطوفان طلبا للرفاء فأقام بها

وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكا وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسرك، ومن الفران إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هذا هو الذي يقال له: السواد، وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل دارا وهو آخر ملوكهم، ثم قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم، وقد ذكرت بابل في موضعها. وقال يزيد بن عمر الفارسي: كانت ملوك فارس تعد السواد اثني عشر سنانا وتحسبه ستين طسوجا وتفسير الاسنان اجارة، وترجمة الطسوج ناحية، وكان الملك منهم إذا عنى بناحية من الارض عمرها وسماها باسمه وكانوا ينزلون السواد لما جمع الله في ارضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها من عصرة العيش وخصب المحل وطيب المستقر وسعة ميرها من أطعمتها وأوديتها وعطرها ولطيف صناعتها.. وكانوا يشبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ولذلك سموه (دل ايرانشهر أي قلب ايرانشهر) وايرانشهر الاقليم المتوسط بجميع الاقليم. قال: وإنما شبهوه بذلك لان الاراء تشعبت عن أهله بصحة الفكر والروية كما تتشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الاداب والاحكام. فأما من حولها فأهلها يستعملون أطرافهم بمباشرة العلاج وخصب بلاد ايرانشهر بسهولة لاعوائق فيها ولا شواهد تشبيها ولا مفاوز موحشة ولا برارى منقطعة عن تواصل العمارة والانهار المطردة من رساتيقها وبين قراها مع قلة جبالها وأكامها وتكاثف عمارتها وكثرة أنواع غلاتها وثمارها والتفات أشجارها وعذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طينتها وتوسط مزاجها وكثرة اجناس الطير والصيد في ظلال شجرها من طائر بجناح وماش على ظلف وسابح في بحر قد أمنت مما تخافه البلدان من غارات الاعداء وبوائق المخالفين مع ما خصت به من الرافدين، دجلة والفرات، إذ قد اكتنفاها لا ينقطعان شتاء ولا صيفا على بعد

منافعها في غيرها فانه لا ينتفع منهما بكثيرة فائدة حتى يدخلاها فتسير مياهما في جنباتها وتنطح في رساتيقها فيأخذون صفوه هنيئا ويرسلون كدره وأجنه إلى البحر لانهما يشغلان عن جميع الاراضي التي يمران بها ولا ينتفع بهما في غير السواد إلا بالدوالي والدواليب بمشقة وعناء... وكانت غلات السواد (إلى آخر ما فيه من المطالب المفيدة والفوائد النفيسة، ولولا خوف الاطالة لاوردت جميعه هنا فمن أراده فليطلبه من هناك)). وقال نصرين مزاحم في أوائل كتاب صفين (ص ١٧ - ١٨ من النسخة المطبوعة بالقاهرة سنة ١٣٦٥): (نصر: عبد الله بن كردم بن مرثد قال: لما قدم علي عليه السلام حشر أهل السواد فلما اجتمعوا أذن لهم فلما رأى كثرتهم قال: إني لا اطيق كلامكم ولا أفقه عنكم، فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم، وأعمه نصيحة لكم. قالوا: نرسا، ما رضي فقد رضينا وما سخط فقد سخطناه. فتقدم فجلس إليه فقال: أخبرني عن ملوك أرض فارس، كم كانوا ؟ - قال: كانت ملوكهم في هذه المملكة الاخرة اثنين وثلاثين ملكا. قال: فكيف كانت سيرتهم ؟ قال: مازالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة، حتى ملكنا كسرى بن هرمز، فاستأثر بالمال والاعمال وخالف أولينا وأخرب الذي للناس وعمر الذي له واستخف بالناس، فأوغر نفوس فارس حتى ثاروا عليه فقتلوه، فأرملت نساؤه ويتم أولاده. فقال: يا نرسا، إن الله عزوجل خلق الخلق بالحقي، ولا يرضى من أحد إلا بالحق، وفي سلطان الله تذكرة مما خول الله، وإنها لا تقوم مملكة إلا بتدبير، ولا بد من إمارة، ولا يزال أمرنا متماسكا ما لم يشتم آخرنا أولنا، فإذا خالف آخرنا أولنا

وأفسدوا، هلكوا وأهلكوا. ثم أمر عليهم امراءهم). قال عبد السلام
محمد هارون وهو الذي علق على الكتاب وحققه وشرحه

[٧٨١]

في ذيل قوله: (اثنين وثلاثين ملكا) ما نصه: (جعلهم المسعودي في
التنبيه والاشراف ٨٧). وقال أيضا نصرين مزاحم في كتاب صفين (ص
١٦١ - ١٦٢): (نصر: عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت،
قال أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا، قال: كنا مع علي في
مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد -
قال: عطش الناس واحتاجوا الي الماء، فانطلق بنا علي حتى أتى
بنا على صخرة ضرس من الارض كأنها روضة عنز، فأمرنا فاقتلعناها
فخرج لنا ماء، فشرب الناس منه وارتووا. قال: ثم أمرنا فأكفأناها
عليه. قال: وسار الناس حتى إذا مضينا قليلا قال علي: منكم أحد
يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ - قالوا: نعم يا أمير
المؤمنين، قال: فانطلقوا إليه، قال: فانطلق منا رجال ركباناً ومشاة
فاقتصدنا الطريق [إليه] حتى أتينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه،
قال: فطلبناها فلم نقدر على شئ حتى إذا عيل علينا اطلقنا إلى
دير قريب منا فسألناهم. أين الماء الذي هو عندكم ؟ - قالوا: ما قربنا
ماء. قالوا: بلى، انا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه ؟ ! قلنا: نعم.
قال صاحب الدير: ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء، وما استخرجه إلا
نبي أو وصي نبي)، أقول: هذه المعجزة معروفة قد روتها حملة
الأخبار وذكرتها نقله الأثار، ونقلتها العلماء ونظمها الشعراء وأشربنا
إلى شئ من موارد نقلها في بعض مثالب - النواصب في نقض بعض
فضائح الروافض المعروف بكتاب النقض (انظر ص ٢٤١ - ٢٤٤) وكذا
في جلاء الأذهان وجلاء الأحزان المعروف بتفسير غازر (انظر ج ٧، ص
١٧٠ - ١٧١).

[٧٨٢]

التعليقة ٤٢ (ص ٢٤٨) معقل بن قيس الرياحي في تنقيح المقال:
(معقل [بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف] ابن قيس عده
الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
وأقول: هو معقل بن قيس الرياحي التميمي من ولد رياح بن يربوع
بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم قال ابن أبي الحديد: كان
معقل بن قيس من رجال الكوفة وأبطالها وله رياسة وقدم، أوفده
عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب مع الهرمزان بفتح تستر وكان من
شبيعة علي عليه السلام ووجهه إلى بني ناجية فقتل منهم وسبى
وحارب المستورد ابن علفة الخارجي من تيم الرباب فقتل كل منهما
صاحبه بدجلة (انتهى) وأقول: ما أشار إليه من توجيهه إلى بني
ناجية يظهر منه عليه السلام ثقته به وأنه من خواصه وخلص شيعته
وذلك أنه لما خرج الخريت بن راشد الناجي بالاهواز ومعه بنو ناجية
وأهل البلد والعلوج وخلق كثير من الاكراد أرسله علي عليه السلام
إليه في ألفين وكتب إلى عبد الله بن العباس وهو واليه على البصرة:
أما بعد فابعث (فنقل الكتاب المذكور في المتن وقال: ذكر ذلك ابن
هلال الثقفي في كتاب الغارات). ولا يخفى أن تأمير أمير المؤمنين
عليه السلام إياه علي الجيش وتفويض حرب - أعدائه إليه يدل على
اعتقاد عدالته وعدم صدور الخيانة منه، وإذا كان عليه السلام يأمر
ابن عباس أن يمهده برجل معروف بالصلاح فأولى له أن لا يرسل إلا
معروفاً بذلك، وذكر في الكتاب المذكور أن علياً لما أراد الرجعة إلى
صفين بعد غارة الغامدي على الانبار قال لوجه أصحابه: أشيروا علي
برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس:

يا أمير المؤمنين اشير عليك بالناصح الارب الشجاع الصليب معقل
بن قيس التميمي قال: نعم ثم دعاه فوجهه إلى ذلك وأنفذه

[٧٨٢]

إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له وأوصاه بوصية ذكرها في نهج
البلاغة. ولا يخفى أن تقريره سعيدا بنصحته وأنفاذه إياه مقدمة له
في ثلاثة آلاف دليل على ما قلناه من وثاقته. بقى هنا شئ وهو ما
أشير إليه من حربه للمستورد الخارجي أحد بني سعد - بن زيد مائة
وكان ناسكا مجتهدا وذلك أن المستورد كان ممن نجا من سيف علي
يوم نخيلة وفي النهروان وترأس على الخوارج في أيام علي فخرج
بعد مدة على المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة فبارزه معقل هذا
فاختلفا بضربتين فخر كل منهما ميتا، ذكر ذلك أبو العباس المبرد في
الكمال. ومن هذا ظهر أنه لم يدرك زمان سيد الشهداء عليه السلام
ضرورة أن ولاية المغيرة كانت في حياة الحسن عليه السلام ومعاوية
فلا وجه لما اختلج ببعض الأذهان من التوقف في أمر الرجل لعدم
حضوره وقعة الطف مع أن هذا الأشكال سيال في جمع كثير وقد
أجبنا عنه في مقدمة الكتاب مستوفى فلاحظ) وقال ابن دريد في
الاشتقاق عند عده رجال بطون تيم بن عبد مناف (ص ١٨٦): (ومن
رجالهم هلال ومستورد ابنا علفة، وهلال قتل رستم رأس الاعاجم
يوم القادسية، وكان المستورد من رجالهم، وكانت له نجدة، ولقي
معقل بن قيس الرياحي، وكان معقل على شرطة علي بن أبي
طالب - رضي الله عنه - فقتل كل واحد منهما صاحبه، وأخته [أي
المستورد] قطام وهي التي تزوجت ابن ملجم (لعنه الله -
واشترطت عليه أن يقتل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -).
وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار: (معقل بن قيس
التميمي كان عامل علي عليه السلام، ولما وجه معاوية سفيان بن
عوف الغامدي إلى الأنبار للغارة فأراد أمير المؤمنين عليه السلام أن
يرسل إلى العدو رجلا كافيا قال لأصحابه: أشيروا علي برجل صليب
ناصح يحشر الناس من السواد فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير
المؤمنين بالناصح الارب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي
قال: نعم ثم دعاه فوجهه وسار ولم يعد حتى أصيب أمير المؤمنين
صلوات الله عليه (انظر ج ٨ من البحار، باب

[٧٨٤]

٧٤، ص ٧٠٠) وهو الذي قاتل الخوارج وقتل الخريت الناجي (انظر ج
٨ من البحار، باب ٥٧، ص ٦١٧). أقول: تقدم التصريح بما نقله هذا
المحدث في هذا الكتاب نفسه (ص ٤٨٢ و ٦٣٨) فلا حاجة إلى
الاطناب في ترجمته، نعم بقى شئ وهو أن نصربن مزاحم ذكر في
كتابه وقعة صفين في موارد كثيرة الرجل ويستفاد من جميع هذه
الموارد أنه كان من شيعة أمير المؤمنين الخلفين ورجلا شجاعا
كافيا صليبا حتى أن أمير المؤمنين أمره على الجيش في موارد من
وقعة صفين فراجع ان شئت. التعليقة ٤٤ (ص ٢٨٤) عمرو بن مرجوم
العصري قال الفيروز ابادي في (رحم) بالجيم: (ومرجوم العصري من
أشراف عبد القيس) وشرحه الزبيدي بقوله: (في الجاهلية واسمه
عامر بن مر بن عبد - قيس بن شهاب وقال أبو عبيد في أنسابه: انه
من بني لكيز ثم من بني جذيمة بن عوف وكان المتملمس قد مدح
مرجوما. قلت: وهو من بني عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن
جذيمة المذكور وقد أسقط المدائني وابن الكلبي جذيمة بين عوفين
قال الحافظ: وولده عمرو بن مرجوم الذي ساق يوم الجمل في أربعة
آلاف فصار مع علي - رضي الله تعالى عنه - وقد تقدم له ذكر في (ع
ص ر) وقال في (ع ص ر) في شرح هذا القول: (وبنو عصر محرقة

قبيلة من عبد القيس منهم المرجوم العصري) من القاموس ما نصه:
[المرجوم] بالجيم واسمه عامر بن مر بن عبد قيس بن شهاب
وكان من أشرف عبد القيس في الجاهلية قاله الحافظ وقال ابن
الكلبى: وكان المتلمس قد مدح مرجوما. قلت: وابنه عمرو بن مرجوم
أحد الأشراف ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع علي - رضي
الله عنه - وفي معجم الصحابة لابن فهد: عمرو بن المرجوم العبدى
قدم في وفد عبد القيس قاله ابن سعد، واسم أبيه

[٧٨٥]

عبد قيس بن عمرو، فانظر هذا مع كلام الحافظ. وفي أنساب ابن
الكلبي: أن عمرو بن مرجوم هذا من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن
عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة ابن لكيز بن أقصى بن عبد القيس)
ونص عبارة ابن حجر في الإصابة هذا (عمرو ابن المرجوم العبدى قال
ابن سعد: قدم في وفد عبد القيس. قلت: وقد تقدم ذكره في عمرو
بن عبد قيس، وذكر الخطيب في المؤلف أنه نقل من ديوان
المسيب بن علس صنفة ثعلب النحوي أن المسيب مدح مرجوما
(بالجيم) بن عبد مر بن قيس بن شهاب بن رباح بن عبد الله بن زياد
بن عصر وكان من أشرف عبد القيس ورؤسائها في الجاهلية وكان
ابنه عمرو بن مرجوم سيدا شريفا في الاسلام وهو الذي جاء يوم -
الجمل في أربعة آلاف فصار مع علي ولم يقف الخطيب على ما نقله
ابن سعد من وفادته واسلامه) وقد قال فيما سبق: (عمرو بن عبد
قيس القيسي الضبي ابن - اخت أشج عبد القيس وزوج ابنته ذكره
ابن سعد وأنه أسلم قبل الهجرة وقد تقدم خبره في ذلك في ترجمة
صحرار بن العباس في الصاد المهملة ويقال: انه الذي يقال له عمرو
بن المرجوم) أقول: من أراد خبره المشار إليه المذكور في ترجمة
صحرار بن العباس فليراجع الترجمة المذكورة وفي الاشتقاق لابن
دريد تحت عنوان (أسماء بني ربيعة وقبائلهم) (ص ٣٣٣): (ومنهم
مرجوم واسمه شهاب بن عبد القيس وإنما سمي مرجوما لانه نافر
رجلا إلى النعمان فقال له النعمان: قد رجمتك بالشرف فسمي
مرجوما) وقال عبد السلام محمد هارون في هامشه: (في المحكم
لابن سيده: مرجوم لقب رجل من العرب كان سيدا ففاخر رجلا من
قومه إلى بعض ملوك الحيرة فقال له: لقد رجمتك بالشرف فسمي
مرجوما قال ليبد: وقبيل من لكيز شاهد * رهط مرجوم ورهط ابن
المعل ورواية من رواه بالحاء خطأ وأراد ابن المعلى وهو جد الجارود
بن بشير ابن عمرو بن المعلى) وقال ابن الاثير في اللباب: (العصري
بفتح العين والصاد

[٧٨٦]

في آخر هاراء، هذه النسبة إلى عصر وهو بطن من عبد القيس وهو
عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف
بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس ينسب
إليه كثير، منهم المنذر بن عائد بن الحارث المعروف بالاشج العصري،
روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي
بكرة). أقول: ذكر ابن الاثير في اسد الغابة ترجمة المنذر بن عائد والد
عمرو بن المرجوم فمن أراد أن يلاحظها فليراجع الكتاب المذكور فان
المقام لا يسع أكثر من ذلك وإنما أطيننا الكلام هنا لخفاء ترجمة
الرجل على أكثر الناس. التعليقة ٤٥ (ص ٢٨٥) صحرار بن العباس
العبدى في الطبقات لابن سعد عند ذكره من نزل البصرة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نصه (ج ٧ من طبعة اروبا،
ص ٦١): (صحرار بن العباس العبدى من بني مرة بن ظفر بن الدليل
ويكنى أبا عبد الرحمن وكان في وفد عبد القيس (ن) قال: أخبرنا

سعيد بن سليمان قال: حدثنا ملازم بن عمرو قال: حدثنا سراج بن عقبة عن عمته خلدة بنت طلق قالت: قال لنا أبي: جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء صحار بن عبد القيس فقال: يا رسول الله ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا؟ فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله حتى سأله ثلاث مرات، قال: فصلى بنا فلما قضى الصلوة قال: من السائل عن المسكر؟ تسألني عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أخاك فوالذي نفس محمد بيده ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكر فيسقيه الخمر يوم القيامة قال: وكان صحار فيمن طلب بدم عثمان ((ن)) وفي الاشتقاق لابن دريد تحت عنوان (أسماء بني ربيعة وقبائلهم) (ص ٣٣٣): (ومنهم صحار بن عياش كان ممن وفد على النبي (ص) وكان عثمانى الراي مخالفا

[٧٨٧]

لقومه، والصحار عرق الحمى في عقبها) وفي القاموس: (وصحار كغراب عرق الخيل أو حماها ورجل من عبد القيس) وفي الصحاح: (وصحار بالضم إسم رجل من عبد القيس وفي الاصابة: (صحار بن العباس ويقال بتحتانية وشين معجمة ويقال: عباس حكاهما أبو نعيم ويقال: ابن صخر بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرة العبدي، قال البخاري: له صحبة، وقال ابن السكن: له صحبة، حديثه في البصريين، وكان يكنى أبا عبد الرحمن بابنه، وقال ابن حبان: صحار بن صخر ويقال له: صحارين العباس له صحبة سكن البصرة ومات بها (إلى أن قال) ولصحار أخبار حسان وكان بليغا مفوها (إلى أن قال) وقال الرشاطي: ذكر أبو عبيدة أن معاوية قال لصحار: يا أزرق قال: القطامي أزرق، قال، يا أحمر قال، الذهب أحمر قال، ما هذه البلاغة فيكم؟ - قال: شئ يختلج في صدورنا فنقذفه كما يقذف البحر بزبد، قال: فما البلاغة؟ - قال: أن تقول فلا تبطن وتصيب فلا تخطئ. وقال محمد بن اسحاق بن النديم في الفهرست (إلى أن قال) وقال الرشاطي: كان ممن طلب بدم عثمان إلى آخر ما قال (وفيه رواية مفصلة في وفوده على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإسلامه) وفيه أيضا: وبعثه الحكم بن عمرو الثعلبي بشيرا بفتح مكران فسأله عمر عنها فقال: سهلها جبل وماؤها شل وتمرها دقل وعدوها بطل فقال: لا يغزوها جيش ما غربت شمس أو طلعت) وسنورد هذه القصة عن الطبري برواية مفصلة، وذكر الجاحظ في كتابي الحيوان والبيان أن صحار بن عباس كان بليغا سجاعا ونقل عنه ما يدل على ذلك، وقال ابن قتيبة في المعارف: (صحار بن العباس العبدي وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من أخطب الناس وأبينهم وكان أحمر أزرق وقال له معاوية يوما يا: أزرق، قال البازي أزرق، قال: يا أحمر، قال: الذهب أحمر، وكان عثمانيا وكانت عبد القيس تتشيع فخالفها، وهو جد جعفر بن زيد، وكان خيرا فاضلا مجتهدا عابدا. وقد روى صحار عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين أو ثلاثة). وقال أيضا فيه عند ذكره أنساب العرب: (وأما أنمار فمنهم عصر رهط الاشج العبدي، ومنهم ظفر رهط صحار العبدي) وفي اسد الغابة: (صحار بن

[٧٨٨]

عياش وقيل: عباس وقيل: صحار بن صخر بن شراحيل بن منقذ بن حارثة من بني - ظفر بن الديلم بن عمرو بن وديعه بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس العبدي الديلمي، روى عنه ابنه عبد الرحمن وجعفر ومنصور بن أبي منصور (إلى آخر ما قال)). وفي الاستيعاب: (صحار العبدي وهو صحار بن صخر ويقال: صحارين عباس بن شراحيل العبدي من عبد القيس يكنى أبا عبد الرحمن له صحبة ورواية، يعد

في أهل البصرة وكان بليغا لسنا مطبوع البلاغة مشهورا بذلك (إلى آخر ما قال)). وقال ابن النديم في الفهرست: (صحر العبيدي وكان خارجيا وهو صحر بن العباس أحد النسابين والخطباء في أيام معاوية بن أبي سفيان وله مع دغفل أخبار، وكان صحر عثمانيا من عبد القيس، روى عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين أو ثلاثة وله من الكتب كتاب الامثال). وقال الطبري في تاريخه فيما قال في حوادث سنة ثلاث وعشرين تحت عنوان (فتح مكران) ما نصه: (وكتب الحكم إلى عمر بالفتح وكتب بالاحماس مع صحر العبيدي واستأمره في القبلة فقدم صحر على عمر بالخبر والمغانم، فسأله عمر عن مكران وكان لا يأتيه أحد إلا ساءه عن الوجه الذي يجيئ منه، فقال: يا أمير المؤمنين أرض سهلها جبل، وماؤها وشل، وثمرها دقل، وعدوها بطل، وخيرها قليل وشرها طويل، والكثير بها قليل والقليل بها ضائع، وما وراءها شر منها، فقال عمر: أسجاع أنت أم مخبر؟ - قال: لا، بل مخبر، قال: لا والله لا يغزوها جيش لي ما أطعت، وكتب إلى الحكم بن عمرو وإلى سهيل: أن لا يجوزن مكران أحد من جنود كما (إلى آخر ما قال)). وفي البيان والتبيين للجاحظ في باب البلاغة (ص ٩٤ من الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٥١ هـ ق): (وشأن عبد القيس عجيب وذلك أنهم بعد محاربة إياد تفرقوا فرقتين ففرقة وقعت بعمان وشق عمان وفيهم خطباء العرب، وفرقة وقعت إلى البحرين وشق بحرين وهم من أشعر قبيلة في العرب ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سرّة البادية وفي

[٧٨٩]

معدن الفصاحة، وهذا عجب، ومن خطبائهم المشهورين صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان وسيحان بن صوحان، ومنهم صحر بن عياش وصحر من شيعة عثمان، وبنو صوحان من شيعة علي). التعليقة ٤٦ (ص ٣٨٩) الحضين بن المنذر الرقاشي في تقريب التهذيب: (حضين بضاد معجمة مصغرا ابن المنذر بن الحارث الرقاشي بتخفيف القاف وبالمعجمة أبو ساسان بمهملتين وهو لقب وكنيته أبو محمد كان من امراء علي بصفين وهو ثقة من الثانية مات على رأس المائة / م) وفي توضيح الاشتباه: (الحضين بالحاء المهملة المضمومة والصاد المعجمة كزبير وقال في الخلاصة: بالصاد المهملة - ولعله تصحيف - ابن المنذر أبو ساسان الرقاشي بفتح الراء المهملة نسبة إلى رقاش كقطام اسم امرأة ينسبون إليها، وهو اسم صاحب راية علي عليه السلام، وروي أنه لم يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا سبعة منهم أبو ساسان. وفي تنقيح المقال بعد أن ذكر اسم الرجل بالصاد المهملة وخاض في ترجمته قال ما نصه: (ثم لا يخفى عليك أنا إنما عنونا الرجل بالصاد المهملة تبعا للشيخ وغيره من أصحابنا وإلا فلاشك في أن ابن المنذر المكني بأبي ساسان هو الحضين بالصاد المعجمة وقد أثبتته المؤلفون في السير بالصاد ونقل عن حواشي صحيح البخاري أنه ليس في الرواة حضين بالصاد المعجمة إلا الحضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي ويروي عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضي عنه (انتهى)). وفي المؤلف والمختلف للامدي (ص ١٢٠): (ومنهم الحضين بالصاد معجمة وهو الحضين بن المنذر أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل قال أبو اليقظان: هو هذيل بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن المجالد بن يثربي بن زيان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل أحد بني رقاش شاعر فارس وهو القائل لابنه غياظ:

[٧٩٠]

وسميت غياظا ولست بغائظ * عدوا ولكن الصديق تغيط عدوك
 مسرور وذو الود بالذي * يرى منك من غيط عليك كظيظ وله في
 كتاب بني ذهل بن ثعلبة مقطعات حسان، وكانت معه راية علي بن
 - أبي طالب - رضي الله عنه - يوم صفين، دفعها إليه وهو ابن تسع
 عشرة سنة وفيه قال الشاعر: لمن راية سوداء يخفق ظلها * إذا
 قيل: قدمها حزين، تقدما ويوردها للطعن حتى يزيها * حياض
 المنايا تقطر الموت والدماء) وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص
 ٣٢٥): (نصر - عن عمرو بن شمر قال: أقبل الحزين بن المنذر وهو
 يومئذ غلام يزحف برايته، قال السدي: وكانت حمراء فأعجب عليا
 زحفه وثباته فقال: لمن راية حمراء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها
 حزين، تقدما فيدونها في الصف حتى يديرها * حمام المنايا تقطر
 الموت والدماء تراه إذا ما كان يوم عظيمة * أبي فيه إلا عزة وتكرما
 جرى الله قوما صابروا في لقائهم * لدى الباسي حرا ما أغف وأكرما
 وأحزم صبيرا حين تدعى إلى الوغى * إذا كان أصوات الكمأة تغمغما
 ربيعة أعنى انهم أهل نجدة * وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما وقد
 صبرت عك ولخم وحمير * لمذحج حتى لم يفارق دم دما ونادت جذام
 يا لمذحج ويلكم * جرى الله شرا أبنا كان أظلما أما تتقون الله في
 حرمانكم * وما قرب الرحمن منا وعظما أذقنا ابن حرب طعننا وضربنا
 * بأسيفنا حتى تولى وأحجما وفر ينادي الزرقان وظالما * ونادى
 كلاعا والكريب وأنعما وعمرا وسفينا وجهما ومالكا * وحوشب
 والغاوي شريحا وأظلما وكرز بن تيهان وعمرو بن جحدر * وصباحا
 القيني يدعو وأسلما نصر - عن عمر قال: حدثني الصلت بن يزيد بن
 أبي الصلت التيمي قال:

[٧٩١]

سمعت أشياخ الحي من بني تيم الله بن ثعلبة يقولون: كانت راية
 ربيعة كوفيتها وبصريتها مع خالد بن معمر من أهل البصرة قال:
 وسمعتهم يقولون: ان خالد بن المعمر وسعيد بن ثور السدوسي
 اصطلحا أن يوليا راية بكرين وأئل من أهل البصرة الحزين بن المنذر
 قالوا: وتنافسوا في الراية قالوا: هذا فتى له حسب ونجلها له حتى
 نرى من رأينا. وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج في شرح كلام
 لأمير المؤمنين عليه السلام أورده السيد الرضي - رضي الله عنه -
 في باب المختار من الخطب تحت عنوان: (من كلام له عليه السلام
 كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين): (معاشر المسلمين
 استشعروا الخشية (الكلام) (ج ١، ص ٤٩٥): (قال نصر: وحدثنا
 عمرو قال: حدثني يزيد بن أبي الصلت التيمي قال: سمعت أشياخ
 الحي من بني تيم بن ثعلبة يقولون، كانت راية ربيعة كلها كوفيتها
 وبصريتها مع خالد بن معمر السدوسي من ربيعة البصرة ثم نافسه
 في الراية شقيق ابن ثور من بكر بن وأئل من أهل الكوفة فاصطلحا
 على أن يوليا الراية لحزين بن المنذر الرقاشي وهو من أهل البصرة
 أيضا وقالوا: هذا فتى له حسب نعطيها الراية إلى أن نرى رأينا، وكان
 الحزين يومئذ شابا حدث السن، قال نصر: حدثنا عمرو بن شمر قال:
 أقبل الحزين بن المنذر يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة وكانت
 حمراء فأعجب عليا عليه السلام زحفه وثباته فقال: فذكر الأبيات
 السابقة كلها ثم قال: قلت: هكذا روى نصر بن مزاحم، وسائر الرواة
 رووا له عليه السلام الأبيات الستة الأولى ورووا باقي الأبيات من
 قوله: (وقد صبرت عك) للحزين بن المنذر صاحب الراية. وقال
 الطبري في تاريخه في حوادث سنة سبع وثلاثين (ج ٦، ص ٢٠):
 (قال أبو مخنف: حدثني ابن أخي غياث بن لقيط البكري: أن عليا
 حيث انتهى إلى ربيعة تنادت ربيعة بينها فقالوا: ان اصيب علي فيكم
 وقد لجأ إلى رأيكم

افتضحتم وقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة لا عذر لكم في العرب ان وصل إلى علي فيكم وفيكم رجل حي، وان منعتموه فمجد الحياة اكتسبتموه، فقاتلوا قتالا شديدا حين جاءهم علي لم يكونوا قاتلوا مثله، ففي ذلك قال علي: لمن راية سوداء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها حزين، تقدا يقدمها في الموت حتى يزيها * حياض المنايا تقطر الموت والدماء أذقنا ابن حرب طعننا وضربنا * بأسافنا حتى تولى وأحجما جزى الله قوما صابروا في لقائهم * لدى الموت قوما ما أعف وأكرما وأطيب أخبارا وأكرم شيمة * إذا كان أصوات الرجال تغمغما ربيعة أعنى انهم أهل نجدة * وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما) وقال ابن الاثير في كامل التواريخ في أحداث سنة سبع وثلاثين: (ج ٣ ص ١١٨، من الطبعة الاولى) (فلما وصل [علي عليه السلام] إلى ربيعة نادي بصوت عال كغير المكترث لما فيه الناس: لمن هذه الرايات - ؟ - قالوا: رايات ربيعة، قال: بل رايات عصم الله أهلها، فصبرهم وثبت أقدامهم، وقال للحضين بن المنذر: يا فتى ألا تدني رايتك هذه ذراعا ؟ قال: بلى والله وعشرة أذرع، فأدناها حتى قال: حسبك مكانك، ولما انتهى علي إلى ربيعة تادوا بينهم: يا ربيعة ان اصيب فيكم أمير المؤمنين وفيكم رجل حي افتضحتم في العرب، فقاتلوا قتالا شديدا ما قاتلوا مثله فلذلك قال علي: لمن راية سوداء، (الابيات الستة التي نقلناها عن تاريخ الطبري، وقال في آخر القصة): (الحضين بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة) وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لنا الراية السوداء يخفق ظلها * إذا قيل: قدمها حزين تقدا فيوردها في الصف حتى يزيها * حياض المنايا تقطر الموت والدماء تراه إذا ما كان يوم كريمة * أبى فيه إلا عزة وتكرما وأحمل صبرا حين يدعى إلى الوغى * إذا كان أصوات الرجال تغمغما

وقد صبرت عك ولخم وحمير * لمذحج حتى أور ثوها تندما ونادى جذام يا لمذحج ويحكم * جزى الله شرا أبنا كان أظلما أما تتقون الله في حرماننا * وما قرب الرحمن منا وعظما جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم * لدى الموت قدما أعز وأكرما ربيعة أعنى انهم أهل نجدة * وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما أذقنا ابن هند طعننا وضربنا * وأسافنا حتى تولى وأحجما وولى ينادي زبرقان بن ظالم * وذالكع يدعو كرييا وأنعما وعمرا ونعمانا وبسرا ومالكا * وحوشب والداعي معاوي وأظلما وكرز بن نبهان وابني محرق * وحرثا وقينيا عبدا وسلما وقال المييدي في شرح الديوان (ص ٤١٦ من النسخة المطبوعة): (حزين بضم الحاء وفتح الضاد أبو ساسان بن المنذر من قبيلة ربيعة). التعليقة ٤٧ (ص ٤٠٧) شريك بن الاعور الحارثي في تنقيح المقال: (شريك بن الاعور الحارثي الهمداني من خواص أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه الجمل وصفين وكان رداء لجارية بن قدامة السعدي في محاربة ابن الحضرمي بالبصرة ولمعقل بن قيس الرياحي في محاربة الخوارج بالكوفة وهو في ثلاثة آلاف مقاتل من أهل البصرة أشخصه زياد من البصرة معه لما قدم الكوفة فنزل دار هانئ بن عروة وفيها مسلم بن عقيل فمرض أو تمارض ليعوده ابن زياد وقال لمسلم: انه عائدي وانني لمطاوله الحديث فأخرج إليه فاقتله والاية بيني وبينك أن أقول: اسقوني ماء فاجابه مسلم إلى ذلك ولم يفعل لانه حيل بينه وبين ذلك بقضاء الله، قاله ابن شهر آشوب ولكنه وصف شريكا بالهمداني، وقال أبو الفرج في المقاتل: شريك بن الاعور كان كريما على ابن زياد وكان شديدا

التشيع مرض وهو في دار هانئ بن عروة فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عاندي فاقتله ثم اقعده في القصر فليس احد يحول بينك وبينه وإذا أنا برئت من وجعي سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما لم يقتله مسلم قال له شريك: لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا (انتهى ملخصا) وفي ذلك كله دلالة على قوة إيمانه وصلابة يقينه مضافا إلى تصريح أبي الفرج بشدة تشيعه وأدل منه على ذلك ما جرى بينه وبين معاوية عام - الصلح وهو ما ذكره كثير من أصحابنا منهم ابن شهر آشوب حيث روى عن أبان بن الاحمر أن شريك بن الاعور دخل على معاوية فقال له: والله انك لشريك وليس لله شريك، وانك لابن الاعور والبصير خير من الاعور، وانك لدميم والجيد خير من الدميم، فكيف سدت قومك؟ ! قال: انك لمعاوية وما معاوية إلا كلبة عوت واستعوت، وانك لابن صخر، والسهل خير من الصخر، وانك لابن حرب، والسلم خير من الحرب، وانك لابن امية وما امية إلا أمة صغرت فاستصغرت، فكيف صرت أمير المؤمنين؟ ! فغضب معاوية وخرج شريك وهو يقول: أيشتمني معاوية بن صخر * وسيغني صارم ومعني لسانني وحولي من ذوي يمن ليوث * ضراغمة تهش إلى الطعان فلا تبسط علينا يابن هند * لسانك ان بلغت ذرى الاماني وان تك للشقاء لنا أميرا * فانا لانقر على الهوان وان تك من امية في ذراها * فانا في ذرى عبد المدان) فخاض في تذييل للترجمة فمن أراد فليطلبه من هناك. التعليق ٤٨ (ص ٤١٣) حبة العرنى وميثم التمار في تقريب التهذيب: (حبة بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة من جوين بجيم مصغرا العرنى بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون أبو قدامة الكوفي صدوق له أغلاط

وكان غالبا في التشيع من الثانية وأخطأ من زعم أن له صحبة، مات سنة ست وقيل: تسع وسبعين / عس). وفي الطبقات لابن سعد (ج ٦ من طبعة اروبا، ص ١٢٣): (حبة بن جوين العرنى من بجيلة روى عن علي وعبد الله، وتوفي سنة ست وسبعين في أول خلافة عبد الملك بن مروان وله أحاديث وهو ضعيف). وفي الجرح والتعديل: (حبة العرنى وهو ابن جوين من بجيلة يكنى أبا قدامة، روى عن علي وابن مسعود، روى عنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم الاعور سمعت أبي يقول ذلك، حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: حبة العرنى ليس بشئ). وفي الطبقات لابن الخياط (ص ٣٤٤): (حبة بن الجوين بن علي بن نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن يزيد بن قيس وهو مالك بن عيقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة هي امهم نسبوا إليها، مات في أول مقدم الحجاج العراق) وفي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل بجيلة ورجالها (ص ٥١٨): (ومن رجالهم: حبة بن جوين بن علي بن نهم، كان من أصحاب علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وشهد مشاهده). وفي لسان الميزان في المتفرقات (ج ٦، ص ٥٢٤): (حبة بن جوين العرنى أبو قدامة الكوفي) وفي الخلاصة للخزرجي: (حبة بفتح أوله والموحدة بن جوين العرنى بضم المهملة الاولى أبو قدامة الكوفي عن علي، وعنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة قال العجلي: ثقة، قال ابن سعد: مات سنة ست وسبعين). وفي توضيح الاشتباه للساوي: (حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن جوين بالجيم مصغرا العرنى بضم العين المهملة وفتح الراء المهملة وبعدها نون، أبو قدامة بالقاف المضمومة الكوفي). أقول: حبة هذا من مشاهير أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وتصدى لترجمته علماء الفريقين إلا من في قلبه مرض أعادنا الله من عمى القلب.

وأما ميثم التمار قال ابن حجر في الإصابة: (ميثم التمار الاسدي.. نزل الكوفة، وله بها ذرية ذكره المؤيد بن النعمان الرافضي في مناقب علي رضي الله عنه، وقال: كان ميثم التمار عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه علي منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ قال: سالم، قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك به أبواك في العجم ميثم قال: صدق الله ورسوله وأمير المؤمنين والله انه لاسمي قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالما فرجع ميثم واكتنى بأبي سالم فقال له علي ذات يوم: إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دما فتخضب لحيتك وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وامض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها، فأراه اياها، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت، ولي غذيت، فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت، ثم كان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: إني مجاورك فأحسن جوارِي فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد، ثم حج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة أم المؤمنين فقالت له: من أنت؟ قال: أنا ميثم فقالت: والله لربما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرك ويوصي بك عليا، فسألها عن الحسين فقالت: هو في حائط له فقال: أخبره أني قد أحببت السلام عليه فلم أجده، ونحن ملتقون عند رب العرش إن شاء الله تعالى، فدعت أم سلمة بطيب فطيبت لحيته فقالت له: أما انها ستخضب بدم، فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد، فأدخل عليه فقيل له: هذا كان أثر الناس عند علي قال: ويحكم هذا الاعجمي؟! فقيل له: نعم، فقال له: أين ربك؟ قال: بالمرصاد للظلمة وأنت منهم، قال: إنك على أعجميتك لتبلغ الذي تريد؟ أخبرني ما الذي أخبرك صاحبك أني فاعل بك؟ قال: أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، قال: لنخالفه

قال: كيف تخالفه؟ والله ما أخبرني إلا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله، ولقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه، وأنى أول خلق الله الجرم في الاسلام، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد، فقال ميثم للمختار: إنك ستغلت وتخرج نائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد أن يقتلك، فلما أراد عبيد الله أن يقتل المختار وصل يريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله فخلاه، وأمر بميثم أن يصلب فلما رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قد كان والله يقول لي: إني مجاورك، فجعل ميثم يحدث بفنائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد، قال: أجموه فكان أول من أجم في الاسلام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دما، وكان ذلك قبل مقدم الحسين العراق بعشرة أيام). وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢١٠) وروى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي قال: كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عليه السلام عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم، فقال: صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي. قال: فارجع إلى اسمك ودع سالما فنحن نكنيك به فكتناه أبا سالم. قال: وقد كان أطلعه علي عليه السلام على علم

كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية فكان ميثم يحدث بعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسيون عليا عليه السلام في ذلك إلى المخرفة والايهام والتدليس حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما حتى يخضب لحيتك فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك، والموضع الذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من

[٧٩٨]

المطهرة يعنى الارض ولارينك النخلة التي تصلب على جذعها. ثم أراه اياها بعد ذلك بيومين. وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبت، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويصره، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: اني مجاورك فأحسن جوارى فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم؟ قال: وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة - رضي الله عنها - فقالت له: من أنت؟ قال: عراقي. فاستنسبته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب. فقالت: أنت هيثم؟ قال: بل أنا ميثم. فقالت: سبحان الله، والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليا في جوف الليل. فسألها عن الحسين بن علي، فقالت: هو في حائط له. قال: أخبره أني قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع. فدعت فطيت لحيته، فقال لها: أما انها ستخضب بدم. فقالت: من أنباك هذا؟ - قال: أنباني سيدي. فبكت أم سلمة وقالت له: انه ليس بسيدك وحدك، وهو سيدي وسيد المسلمين. ثم ودعته فقدم الكوفة فأخذ وأدخل على عبيدالله بن زياد وقيل له: هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب. قال: ويحكم هذا الاعجمي؟ قالوا: نعم. فقال له عبيدالله: أين ربك؟ قال: بالمرصاد. قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك؟ - قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟ - قال: وانه ليقال: انه قد أخبرك بما سيلقاك؟ قال: نعم انه أخبرني. قال: ما الذي أخبرك أني صانع بك؟ - قال: أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة. قال: لاخالفنه. قال: ويحك كيف تخالفة انما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبر رسول الله عن جبرائيل وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟ أما والله لقد عرفت الموضوع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة، واني لاول خلق الله ألجم في الاسلام بلجام

[٧٩٩]

كما يلجم الخيل. فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد الثقفي فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد: انك تفلت وتخرج نائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي نحن في حبسه وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه. فلما دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذلك ان أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع فأمضى شفاعته وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافي البريد وقد أخرج ليضرب عنقه فأطلق. وأما ميثم فأخرج بعده ليصلب وقال عبيدالله: لامضين حكم أبي تراب فيه. فلقية رجل فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم. فتبسم وقال: لها خلقت ولي غديت. فلما

رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إني مجاورك. فكان يأمر جاريته كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بالمجمر تحته، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني أمية وهو مصلوب على الخشبة. فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد. فقال: الجمعة. فألجم فكان أول خلق الله ألجم في الاسلام. فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراره وفمه دما فلما كان في اليوم الثالث طعن بحرية فمات وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام. قال ابراهيم: وحدثني ابراهيم بن العباس النهدي قال: حدثني [ابن] مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش قال: حدثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أتى برشيد الهجري وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام فقال له زياد: ما قال خليلك لك انا فاعلون بك ؟ - قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني. فقال زياد: أما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما أراد أن يخرج قال: ردوه لا نجد شيئا أصلح مما قال لك صاحبك. انك لا تزال تبغى لنا سوءا إن بقيت. أقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقا في عنقه. فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شئ ما أراكم فعلتموه. فقال

[٨٠٠]

زياد: اقطعوا لسانه. فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة. فنفسوا عنه فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني بقطع لساني. فقطعوا لسانه وصلبوه. التعليقة ٤٩ (ص ٤١٤) حول حديث فضل مسجد الكوفة قال العلامة المجلسي (ره) في مزار البحار (وهو المجلد الثاني والعشرون) في باب فضل الكوفة ومسجدها الاعظم وأعماله (ص ٨٧ - ٨٨): (قال مؤلف المزار الكبير: أخبرني السيد الاجل عبد الحميد بن التقي عن عبد الله بن اسامة الحسيني في ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسائة قراءة عليه بحلة الجامعين قال: أخبرنا الشيخ أبو الفرج أحمد القرشي عن أبي الغنائم محمد بن علي الحسن [كذا] العلوي عن أبي تمام عبد الله بن أحمد الانصاري عن عبيدالله بن كثير العامري عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن محمد بن فضيل الضبي عن محمد بن سوقة عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بن مسعود لما اسري بي إلى السماء الدنيا أريت مسجد كوفان فقلت: يا جبرئيل ما هذا ؟ - قال: مسجد مبارك كثير الخير والبركة اختاره الله لاهله وهو يشفع لهم يوم القيامة (وذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة). وبالاسناد عن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن العلاء بن سعيد الكندي، عن طلحة بن عيسى، عن الفضل بن ميمون البجلي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن حبة العرنبي وميثم الكناني قالوا: أتى رجل عليا عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين اني تزودت زادا (فنقل الحديث إلى قوله: ولو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه، فقال: حدثنا محمد بن الحسين النخاس قال: ولو حبوا. كتاب الغارات عن حبة وميثم مثله).

[٨٠١]

(وفي النسخة المطبوعة في تبريز بعد قوله عليه السلام: (ولو حبوا) مانصه: (كتاب الغارات، رفعه عن حبة وميثم مثله) (انظر ص ١٩٠) وفي طبعة أمين الضرب (ج ٢٢، ص ٨٨) بعد قوله عليه السلام: (ولو حبوا): (كتاب الغارات) واكتفي به وأسقط عبارة (عن حبة وميثم

مثله) وطبعة تبرز صحة ذلك لان العبارة مضافا إلى أن سياق الكلام يقتضيها موجودة في النسخ المخطوطة المصححة، فراجع ان شئت). وقال المحدث النوري (ره) في مستدرک الوسائل في باب استحباب اختيار الاقامة في مسجد الكوفة (ج ١، ص ٢٣٥): (ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن حبة العرنبي وميثم التمار (الحديث إلى قوله ولو حبوا) ثم قال: الشيخ محمد بن المشهدي في المزار باسناده المتقدم عن علي بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلاء بن سعيد الكندي عن طلحة بن عيسى عن الفضل بن ميمون البجلي عن القاسم بن الوليد الهمداني عن حبة العرنبي وميثم الكناني وذكرنا مثله بأدنى تغيير، وفيه بعد قوله: عصا موسى: (وخاتم سليمان)، وبعد قوله: عين من لبن: (انبتت من ضغث تذهب) وقال في الهامش: (لعل في قوله: يزهرن) تصحيفا والصواب: يظهرن). ونقله المجلسي (ره) أيضا في المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلوة في باب فضل المساجد (ص ١٣٠، س ١٩) قائلا بعده: (بيان - فيما سواه أي من المساجد المباركة كمسجد الأقصى ومسجد السهلة فلا ينافي الالف، أو الاختلاف باعتبار اختلاف الصلوات والمصلين، ولعل التخصيص بالالف لكونهم من أعظم الانبياء والاصياء، أو هم الاوصياء الذين صلوا فيه ظاهرا بحيث اطلع عليه الناس وشاهدوهم، وأما سائرهم فصلوا فيه كما صلى فيه نبينا صلى الله عليه وآله وعليهم، ولعل المراد بكون عصا موسى (ع) فيه كونها مدفونة فيه في الازمان السالفة حتى وصل إلى أئمتنا عليهم السلام لئلا ينافي الاخبار التي مضت في كتاب الامامة أنها عندهم عليهم السلام مع سائر آثار الانبياء، ويحتمل أن تكون مودعة هناك وهي تحت أيديهم كلما أرادوا أخذوها، وأما

[٨٠٢]

شجرة يقطين فيمكن أن يكون هناك منبتها إذ يظهر من بعض الاخبار أنه خرج من الفرات، وتسيير جبل الاهواز لم أره في غير هذا الخبر. قوله (ع): ويحشر منه أي من جنبه يعني الغري كما صرح به في غيره، والظاهر أن الاعين يظهرن في زمن القائم - عجل الله فرجه - وكون جانبه الابسر مكرًا، لان فيه كانت منازل الخلفاء والظلمة كما قال الصدوق (ره) في الفقيه يعني منازل الشياطين وقال في النهاية: الحبو أن يمشى على يديه وركبتيه او استه). أقول: مفاد الحديث مشهور معروف بين حملة الاخبار ونقله الاثار عن الأئمة الاطهار عليهم السلام، فلنشر إلى بعض موارده فمنها ما نقله الكليني - (رض) - في كتاب الكافي في باب فضل المسجد الاعظم بالكوفة وفضل الصلوة فيه بقوله (ج ٣ مرآة العقول، ص ١٨٣): (عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فقال: جعلت فداك إنني أردت المسجد الأقصى فأردت أن اسلم عليك واودعك فقال له: وأي شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك، قال: فيع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فان الصلوة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة، والبركة فيه على اثني عشر ميلا يمينه يمين ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهور للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلّى فيه سبعون نبيا وسبعون وصيا أنا أحدهم وقال بيده في صدره، ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج الا أجابه الله وفرج عنه كربته). فقال المجلسي (ره) في شرحه: قوله (ع): ويساره مكر، لعله كان في

[٨٠٣]

ولا يخفى بعده. قوله (ع): في وسطه عين أي مكنون ويظهر في زمن القائم عليه السلام، أو المراد سيكون، ويحتمل أن يكون أجساما لطيفة تنتفع بها المؤمنون في أجسادهم المثالية ولا تظهر لحسنا. قوله (ع): وكان فيه نسر، يدل على أن هذه الأصنام كانت في زمن نوح عليه السلام كما ذكره المفسرون وذكروا أنه لما كان زمن الطوفان طمها الطوفان فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب والغرض من ذكر ذلك بيان قدم المسجد إذ لا يصير كونها فيه علة لشرفه ولعل التخصيص بالسبعين ذكر لاعظمتهم أو لمن صلى فيه ظاهرا بحيث اطلع عليه الناس). وقال أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي - رضوان الله عليه - في كتاب كامل الزيارات في الباب الثامن في فضل الصلوة في مسجد الكوفة (ص ٣٢ من النسخة المطبوعة): (حدثني أبي - رحمه الله - عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة (إلى آخر الحديث المذكور عن الكافي سننا ومتنا)) ونقلنا أيضا أحاديث أخر تفيد هذا المعنى. وقال الصدوق (ره) في من لا يحضره الفقيه: في باب فضل المساجد: (وقال أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه ألف بنى وألف وصي، ومنه فار التنور وفيه مخرت السفينة، ميمنته رضوان الله، ووسطه روضة من رياض الجنة، وميسرته مكر يعنى منازل الشياطين). وقال في ثواب الاعمال في باب ثواب الصلوة في مسجد الكوفة: (حدثني محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثني أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد (إلى قوله مكر) ثم قال: فقلت لأبي: ما المعنى بقوله: مكر ؟ - قال: يعنى منازل الشيطان). وقال المحدث النوري (ره) في مستدرک الوسائل في باب تأكد استحباب قصد المسجد الأعظم بالكوفة (ج ١، ص ٣٢٤): (جامع الاخبار: عن أبي بصير

[٨٠٤]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد، الحديث نحو ما مر عن من لا يحضره - الفقيه وثواب الاعمال فقال: قلت: بأبي أنت ما معنى ما تقول: مكر ؟ - قال: يعنى منازل السلطان). ثم ان المجلسي (ره) في مجلد صلوة البحار ومجلد المزار منه والمحدث النوري (ره) في المستدرک في أبواب أحكام المساجد قد نقلنا أحاديث في هذا المعنى عن العياشي والكنشي وجامع الاخبار وأمالى المفيد وعيون الاخبار والمزار الكبير وغيرها من الكتب المعتبرة فراجع أن شئت. تكلمة - قال القزويني في آثار البلاد عند ذكره الكوفة (ص ٢٥٠ من طبعة بيروت): (ولمسجدها فضائل كثيرة منها ما روى حبة العرنبي قال: كنت جالسا عند علي فجاءه رجل فقال: هذا زادي وهذه راحلتي أريد زيارة بيت المقدس فقال له: كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد، يريد مسجد الكوفة، ففي زاويته فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم، وفيه عصا موسى، وشجرة اليقطين، ومصلى نوح عليه السلام ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين من الجنة، لو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حياوا). أقول: وذكر بعده فضل مسجد السهلة نقلا عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه

السلام فمن أراده فليراجع الكتاب. التعليقة ٥٠ (ص ٤٢٠) تحقيق
حول أشعار الوليد بن عقبة لآخيه عمارة لما كان غرض المصنف -
رضوان الله عليه - متعلقا في نقل أشعار الوليد بالإشارة إلى تحريضه
على القيام بطلب دم عثمان اكتفى بالآيات الثلاثة وإلا لكان يلزم
عليه أن يذكر البيت الرابع أيضا وهو:

[٨٠٥]

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجيبي الذي جاء من مصر وذلك
أن ابن أبي الحديد قال ضمن نقل القصة هنا من شرح النهج مانصه:
(وروى أبو جعفر الطبري قال: كان عمارة مقيما بالكوفة بعد قتل
عثمان لم يهجه علي عليه السلام ولم يدعره، وكان يكتب إلى
معاوية بالآخبار سرا، ومن شعر الوليد لآخيه عمارة يحرضه (فبعد أن
نقل الآيات الأربعة المذكورة قال:) قال: فأجابه الفضل بن العباس بن
عبد المطلب: أتطلب ثارا لست منه ولا له * وما لابن ذكوان الصفوري
والوتر كما افتخرت بنت الحمار بأمها * وتنسى أباه إذ تسامي أولو
الفخر ألا إن خير الناس بعد نبهم * وصي النبي المصطفى عند ذي
الذكر وأول من صلى وصنو نبيه * وأول من أردى الغواة لدى بدر أما
معنى قوله: (وما لابن ذكوان الصفوري) فإن الوليد هو ابن عقبة بن
أبي معيط بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس، وقد
ذكر جماعة من النسابين أن ذكوان كان مولى لأمية بن عبد شمس
فتبناه وكناه أبا عمرو، فبنوه موال وليسومن بني أمية لصبيه،
والصفوري منسوب إلى صفورية قرية من قرى الروم. قال إبراهيم بن
هلال الثقفي: فعند ذلك (القصة)). أقول: نقل الطبري الآيات بعد ذكر
قتل عثمان بن عفان تحت عنوان (ذكر ما رثي به من الأشعار) وهناك
بعد قوله (وأول من صلى (إلى آخره)) هذان البيتان: فلو رأت الأنصار
ظلم ابن عمكم * لكانوا له من ظلمه حاضري النصر كفى ذاك عيا
أن يشيروا بقتله * وأن يسلموه للاحابيش من مصر ونقل ابن الأثير
الآيات في الكامل بعد ذكر (مقتل عثمان) كما نقله الطبري ثم قال:
(قوله: (وأين ابن ذكوان) فإن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ابن أبي
عمرو واسمه ذكوان ابن أمية بن عبد شمس ويذكر جماعة من
النسابين أن ذكوان مولى لأمية فتبناه وكناه أبا عمرو ويعنى أنك
مولى ولست من بني أمية

[٨٠٦]

حتى تكون ممن يطلب بثأر عثمان) (فبين ما نقله ابن أبي الحديد
وما نقله الطبري وابن الأثير اختلاف في العدد والترتيب والالفاظ).
وليعلم أيضا أن الصحيح ما نقلناه في البيت الرابع من أبيات الوليد
(قتيل التجيبي) لا: (قتيل التجوبي) وذلك لما صرح به ابن منظور في
لسان العرب بقوله: (وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد منهم ابن
ملجم لعنه الله، قال الكمي: ألا إن خير الناس بعد ثلاثة * قتيل
التجوبي الذي جاء من مصر هذا قول الجوهري قال ابن بري (١)
البيت للوليد بن عقبة وليس للكميت كما ذكر وصواب انشاده: قتيل
التجيبي الذي جاء من مصر، وإنما غلطه في ذلك أنه ظن أن الثلاثة
أبو بكر وعمر وعثمان - رضوان الله عليهم - فظن أنه في علي - رضي
الله عنه - فقال: (التجوبي) بالواو وإنما الثلاثة سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وآله - وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - لأن الوليد رثى
بهذا الشعر عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وقاتله كنانة بن بشر
التجيبي، وأما قاتل علي - رضي الله عنه - فهو التجوبي ورأيت في
حاشية ما مثاله: أنشد أبو عبيد البكري - رحمه الله - في كتابه فصل
المقال في شرح كتاب الامثال: هذا البيت الذي هو: (ألا إن خير
الناس بعد ثلاثة) لثلاثة بنت الفرافصة بن الاحوص الكلبي زوج عثمان

- رضي الله عنه - ترثيه وبعده: ومالي لأبكي وتبكي قرابتي * وقد حجبت عنا فضول أبي عمرو) وصرح المسعودي أيضا في مروج الذهب بأن البيتين لنائلة زوجة عثمان ونص عبارته فيه بعد ذكر مقتل عثمان: (وفي مقتله تقول زوجته نائلة بنت الفرافصة: (ألا ان خير الناس (إلى آخر البيتين) إلا أنه نقل مكان: (حجبت): وقد غيبوا) وأبو عمرو أشهر كنيته عثمان كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته: (يكنى أبا عبد الله وأبا عمرو كنيته مشهورتان له، وأبو عمرو أشهرهما). أقول: إنما أطنبنا الكلام هنا لكثير فائدته وعظيم عائدته.

١ - هو أبو محمد عبد الله بن برى صاحب الحواشي على الصحاح في مجلدات.

[٨٠٧]

أما قوله: (بذحل ولا وتر) ففي الصحاح: (الوتر بالكسر الفرد، والوتر بالفتح الذحل، هذه لغة أهل العالية وأما أهل الحجاز فبا لصد منهم وأما تميم فبالكسر فيهما (إلى أن قال) والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتره يتره وتره وتره) وفي مجمع البحرين: (الوتر بالكسر الفرد، وبالفتح الذحل أعني الثار (إلى أن قال) والاوتار جمع وتر بالكسر وهي الجناية ومنه طلبوا الاوتار، وفي حديث علي عليه السلام: وأدركت أوتار ما طلبوا، والوتيرة طلب الثار، والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ومنه الحديث: أنا الموتور أي صاحب الوتر الطالب بالثار) وفي النهاية في (وت ر): (الوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي، (إلى أن قال) ومنه حديث محمد بن مسلمة: أنا الموتور الثائر أي صاحب الوتر الطالب بالثار، والموتور المفعول (إلى أن قال) ومنه حديث (علي يصف أبا بكر: فأدركت أوتار ما طلبوا (إلى آخر ما قال)). وأما قوله: (مخيمة بين الخورنق والقصر). ففي كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي: (الخورنق بفتح أوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف، قرأت في كتاب النوادر الممتعة لابي الفتح ابن جنبي: أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال: قال الاصمعي: سألت الخليل بن أحمد عن الخورنق فقال: ينبغي أن يكون مشتقا من الخرنق الصغير من الارانب قال الاصمعي: ولم يصنع شيئا إنما هو من الخورنقاه بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف يعني موضع الاكل والشرب بالفارسية فعربته العرب فقالت: الخورنق رذته إلى وزن السفرجل، قال ابن جنبي: ولم يؤت الخليل من قبل الصنعة لانه أجاب على أن الخورنق كلمة عربية ولو كان عربيا لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لان الواو لاتجئ أصلا في ذوات الخمسة على هذا الحد فجرى مجرى الواو كذلك وإنما أتى من قبل السماع، ولو تحقق ما تحققه الاصمعي لما صرف الكلمة أنى ؟ وسيبويه احدى حسناته (إلى أن قال بعد ذكر موضعين بهذا الاسم):

[٨٠٨]

أما الخورنق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الامثال في أخبارها فليسي بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة.... والذي عليه أهل الاثر والخبار أن الخورنق قصر كان بظهر الحيرة وقد اختلفوا في بانيه (إلى آخر ما قال)). وأما القصر ففي معجم البلدان أيضا: (المراد بالقصر البناء المشيد العالي المشرف مشتق [من القصر بمعنى] الحبس والمنع (إلى أن قال) وقصر أبي الخصيب بظاهر الكوفة قريب

من السدير بينه وبين السدير ديارات الاساقف وهو أحد المنتزهات يشرف على النجف (إلى أن قال) وفي قصر أبي الخصب يقول بعضهم: يا دار غير رسمها * مر الشمال مع الجنوب بين الخورنق والسدير - رطبطن قصر أبي الخصب فالدير فالنجف الاشم * جبال أرباب الصليب) وأبو عمرو كما مر عن الاستيعاب أشهر كنيته عثمان بن عفان فتنين أن الوليد بن - عقبه يعاتب أخاه عمارة لسكونه وعوده وعدم قيامه بطلب ثار عثمان الخليفة المقتول فيكون معنى الأشعار هكذا: ان أخي عمارة ليس ممن يطلب بدم عثمان والحال أنه مقيم بالكوفة التي بين الخورنق والقصر بين قتلة عثمان فارغا باله فكأنه لا يدري أن الخليفة قد قتل فمحصل الايات أنه يعبر أخاه ويحرضه على لحوقه بمعاوية والقيام معه بطلب دمه فهو نظير قول ليلى بنت طريف الثعلبية في آيات لها: أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف أقول: قد مر في ص ٨٠٦ أن بعض هذه الايات مما رثت به نائلة بنت الفرافصة عثمان زوجها.

[٨٠٩]

التعليقة ٥١ (ص ٤٢٥) حجر بن عدى الكندي قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام (ج ٦ ص ١٥١ طبعة اروپا، وج ٦، ص ٢١٧ من طبعة بيروت): (حجر بن عدى بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث ابن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي، وهو حجر الخير وأبوه عدى الادبر طعن موليا فسمي الادبر، وكان حجر بن عدى جاهليا اسلاميا قال: وذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبي (ص) مع أخيه هانئ بن عدى، وشهد حجر القادسية، وهو الذي افتتح مرج عذرى وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين، فلما قدم زياد بن أبي سفيان واليا على الكوفة دعا بحجر بن عدى فقال: تعلم أني أعرفك، وقد كنت أنا وإياك على ما قد علمت، يعني من حب علي بن أبي طالب، وأنه قد جاء غير ذلك واني انشدك الله أن تقطر لي من دمك قطرة فأستفرغه كله املك عليك لسانك وليسعك منزلك، وهذا سريري فهو مجلسك وجوانحك مقضية لدي فاكفني نفسك فاني أعرف عجلتك فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن في نفسك، وإياك وهذه السفلة هؤلاء أن يستزلوك عن رأيك فانك لو هنت علي أو استخففت بحقك لم أخصك بهذا من نفسي. فقال حجر: قد فهمت ثم انصرف إلى منزله فاتاه اخوانه من الشيعة فقالوا: ما قال لك الامير؟ قال: قال لي: كذا وكذا. قالوا: ما نصح لك، فأقام وفيه بعض الاعتراض، وكانت الشيعة يختلفون إليه ويقولون: إنك شيخنا وأحق الناس بانكار هذا الامر، وكان إذا جاء إلى المسجد مشوا معه، فأرسل إليه عمرو بن حريث وهو يومئذ خليفة زياد على الكوفة وزياد بالبصرة: أبا عبد الرحمن ما هذه الجماعة وقد

[٨١٠]

أعطيت الامير من نفسك ما قد علمت؟ فقال للرسول: تنكرون ما أنتم فيه؟ ! إليك، وراءك أوسع لك. فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد وكتب إليه: إن كانت لك حاجة بالكوفة فالعجل، فأغد زياد السير حتى قدم الكوفة، فأرسل إلى عدى بن حاتم وجري بن عبد الله البجلي، وخالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة، وإلى عدة من أشرف أهل الكوفة فأرسلهم إلى حجر بن عدى ليعذر إليه وينهاه عن هذه الجماعة وأن يكف لسانه عما يتكلم به، فأتوه فلم يجبهم إلى شئ ولم يكلم أحدا منهم، وجعل يقول: يا غلام اعلف البكر. قال

وبكر في ناحية الدار فقال له عدي بن حاتم: أمجنون أنت ؟ أكلمك بما أكلمك به وأنت تقول: يا غلام اعلف البكر ؟. فقال عدي لأصحابه: ما كنت أظن هذا البائس بلغ به الضعف كل ما أرى، فنهض القوم عنه وأتوا زيادا فأخبروه ببعض وخزنوا بعضا وحسنوا أمره، وسألوا زيادا الرفق به، فقال: لست إذا لابي سفيان، فأرسل إليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا عنه وأتى به زياد وأصحابه فقال له: ويلك مالك ؟ فقال: إني على بيعتي لمعاوية لا أقبلها ولا أستقبلها، فجمع زياد سبعين من وجوه أهل الكوفة فقال: اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه، ففعلوا. ثم وفدهم على معاوية وبعث بحجر وأصحابه إليه، وبلغ عائشة الخير فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي إلى معاوية تسأله أن يخلي سبيلهم، فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفي: يا أمير المؤمنين جدادها جدادها لاتعن بعد العام أبرأ. فقال معاوية: لا أحب أن أراهم ولكن اعرضوا علي كتاب زياد فقرأ عليه الكتاب وجاء الشهود فشهدوا، فقال معاوية بن أبي سفيان: أخرجوهم إلى عذرى فاقتلوهم هنالك، قال: فحملوا إليها، فقال حجر: ما هذه القرية ؟ قالوا: عذراء، قال: الحمد لله، أما والله إني لأول مسلم نبح كلابها في سبيل الله ثم أتى بي اليوم إليها مصفودا، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من أهل الشام ليقتله، ودفع حجر إلى رجل من حمير فقدمه ليقتله فقال: يا هؤلاء دعوني أصلى ركعتين، فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين فطول فيهما، فقيل له: طولت، أجزعت ؟

[٨١١]

فانصرف فقال: ما توضأت قط الا صليت، وما صليت صلاة قط أخف من هذه، ولئن حزعت لقد رأيت سيفا مشهورا وكفنا منشورا، وقبرا محفورا، وكانت عشائرتهم جاءوا بالاكفان وحفروا لهم القبور، ويقال: بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعث إليهم بالاكفان وقال حجر: اللهم انا نستعديك على أمتنا فان أهل العراق شهدوا علينا، وان أهل الشام قتلونا، قال: وقيل لحجر: مد عنقك فقال: إن ذاك لدم، ماكنت لأعين عليه فقدم فضربت عنقه، وكان معاوية قد بعث رجلا من بني سلامان بن سعد يقال له: هدية بن فياض، فقتلهم، وكان أعور فنظر إليه رجل منهم من خثعم فقال: إن صدقت الطير قتل نصفنا ونجا نصفنا، قال: فلما قتل سبعة أردف معاوية برسول بعافيتهم جميعا فقتل سبعة ونجا ستة أو قتل ستة ونجا سبعة قال: وكانوا ثلاثة عشر رجلا وقدم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على معاوية برسالة عائشة وقد قتلوا فقال: يا أمير المؤمنين أين عذب عنك حلم أبي سفيان ؟ فقال: غيبة مثلك عني من قومي، وقد كانت هند بنت زيد بن مخربة الانصارية، وكانت شيعية قالت حين سير بحجر إلى معاوية: ترفع أيها القمر المنير * ترفع هل ترى حجرا يسير يسير إلى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الخبير تجبرت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسدير وأصحت البلاد له محولا * كأن لم يحيها يوما مطير ألا يا حجر حجر بني عدي * تلتقت السلامة والسرور أخاف عليك ما أردى عديا * وشيخا في دمشق له زئير فان تهلك فكل عميد قوم * إلى هلك من الدنيا يصير قال: أخبرنا حماد بن مسعدة، عن ابن عون، عن محمد قال: لما أتى بحجر فأمر بقتله قال: ادفنوني في ثيابي فاني أبعث مخلصا (ن). قال: أخبرنا يحيى بن عباد، قال: حدثنا يونس بن أبي اسحاق، قال: حدثنا عمير بن قميم، قال حدثني غلام لحجر بن عدي الكندي قال: قلت لحجر: اني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ قال: ناولني

[٨١٢]

الصحيفة من الكوفة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يذكر أن الطهور نصف الايمان، وكان ثقة معروفا ولم يرو عن غير علي شيئا (ن)). وفى الاصابة في القسم الاول: (حجر بضم اوله وسكون الجيم ابن عدي بن معاوية بن حيلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي المعروف بحجر ابن الادبر حجر الخير وذكر ابن سعد ومصعب الزبيرى فيما رواه الحاكم عنه أنه وفد على النبي صلى الله عليه وآله هو وأخوه هانئ بن عدي، وأن حجربن عدي شهد القادسية وأنه شهد بعد ذلك الجمل وصفين وصحب عليا فكان من شيعته، وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية، وكان حجر هو الذي افتتحها فقدر أن قتل بها، وقد ذكر ابن الكلبي جميع ذلك، وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء علي يوم صفين، وروى ابن السكن وغيره من طريق إبراهيم بن الاشتهر عن أبيه: أنه شهد هو وحجر بن الادبر موت أبي ذر بالريذة، وأما البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه وخليفة بن خياط وابن حبان فذكروه في التابعين (إلى أن قال) وروى أحمد في الزهد، والحاكم في المستدرک من طريق ابن سيرين قال: أطال زياد الخطبة فقال حجر: الصلاة، فمضى في خطبته فحصبه حجر والناس، فنزل زياد فكتب إلى معاوية [فكتب معاوية إليه] أن سرح به الي فلما قدم قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: أو أمير المؤمنين أنا ؟ قال: نعم، فأمر بقتله، فقال: لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني لاق معاوية بالجادة وإني مخاصم. وروى الروياني والطبراني والحاكم من طريق أبي إسحاق قال: رأيت حجر بن عدي وهو يقول: ألا اني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقبلها، وروى ابن أبي الدنيا والحاكم وعمر بن شبة من طريق ابن عون عن نافع قال: لما انطلق بحجر بن عدي كان ابن عمر يتخبر عنه فأخبر بقتله وهو بالسوق فأطلق حيوته وولى وهو يبكي. وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه عن أبي الاسود قال: دخل معاوية على عائشة فعاتبته في قتل حجر وأصحابه وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل بعدى اناس يغضب الله لهم وأهل السماء، في سنده انقطاع. وروى ابراهيم بن الجنيد في

[٨١٣]

كتاب الاولياء بسند منقطع: أن حجر بن عدي أصابته جنابة فقال للموكل به: أعطني شرابي أتطهر به ولا تعطني غدا شيئا فقال: أخاف أن تموت عطشا فيقتلني معاوية. قال فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الذي احتاج إليه فقال له أصحابه: ادع الله أن يخلصنا فقال: اللهم خزلنا قال: فقتل هو وطائفة منهم. قال خليفة وأبو عبيد وغير واحد: قتل سنة احدى وخمسين. وقال يعقوب بن إبراهيم بن سعد: كان قتله سنة ثلاث وخمسين. قال ابن الكلبي: وكان لحجر بن عدي ولدان عبد الله وعبد الرحمن قتلا مع المختار لما غلب عليه مصعب وهرب ابن - عمهما معاذ بن هانئ بن عدي إلى الشام، وابن عمهم هانئ بن الجعد بن عدي كان من أشرف الكوفة). وفى اسد الغابة: (حجر بن عدي بن معاوية بن حيلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي وهو المعروف بحجر الخير، وهو ابن الادبر وإنما قيل لابيهِ: عدي الادبر لانه طعن على البيته موليا فسمي الادبر، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وأخوه هانئ، وشهد القادسية، وكان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصفين وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضا مع علي، وكان من أعيان أصحابه، ولما ولي زياد العراق وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية، وتابعه جماعة من شيعة علي رضي الله عنه، وحصبه يوما في تأخير الصلوة هو وأصحابه، فكتب فيه زياد إلى معاوية فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمي ومعه جماعة، فلما أشرف على مرج عذراء قال: إني لأول المسلمين كبر في

نواحيها، فأنزل هو وأصحابه عذراء وهي قرية عند دمشق فأمر معاوية بقتلهم فشفع أصحابه في بعضهم فشفعهم، ثم قتل حجر وستة معه واطلق ستة، ولما أرادوا قتله صلى ركعتين ثم قال: لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لاطلتهما، وقال: لا تنزعوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فإنني لاق معاوية على الجادة، ولما بلغ فعل زياد بحجر إلى عائشة بعثت عبد الرحمن بن

[٨١٤]

الحارث بن هشام إلى معاوية تقول: الله الله في حجر وأصحابه، فوجده عبد الرحمن فد قتل فقال لمعاوية: أين عزب عنك حلم أبي سفيان في حجر وأصحابه؟ ألا حبستهم في السجون وعرضتهم للطاعون؟ قال: حين غاب عني مثلك من قومي، قال: والله لا تعد لك العرب حلما بعدها ولا رأيا، قتلت قوما بعث بهم أساري من المسلمين؟ قال: فما أصنع؟ كتب الي زياد فيهم يشدد أمرهم ويذكر أنهم سيفتقون فتقا لا يرفع، ولما قدم معاوية المدينة دخل على عائشة رضي الله عنها فكان أول ما قالت له في قتل حجر في كلام طويل، فقال معاوية: دعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا، قال نافع: كان ابن عمر في السوق فنعي إليه حجر فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب، وسئل محمد بن سيرين عن الركعتين عند القتل فقال: صلاهما خيب وحجر وهما فاضلان، وكان الحسن البصري يعظم قتل حجر وأصحابه، ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان عاملا لمعاوية على خراسان قتل حجر دعا الله عزوجل وقال: اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل، فلم يبرح من مجلسه حتى مات. وكان حجر في ألفين وخمسمائة من العطاء، وكان قتله سنة إحدى وخمسين، وقبره مشهور بعذراء، وكان مجاب الدعوة، أخرجه أبو عمرو وأبو موسى). وأورد في الاستيعاب قريبا مما ذكر. وقال ابن عساكر في المجلد الرابع من تاريخه (ص ٨٤): (حجر) (بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ويجوز ضمها قاله ابن ماكولا) ابن عدي الادبر بن معاوية بن جبلة بن عدي يتصل نسبه بكهلان بن سبأ وسمي أبوه الادبر لانه طعن رجلا وهو هارب مول فسمي بالادبر، وحجر هذا هو الكندي من أهل الكوفة وفد على النبي صلى الله عليه وآله وكان مع الجيش الذي فتح الشام، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب، وقتل بعذراء (١) من قرى دمشق و [هنا] مسجد قبره بها معروف (أقول: ذلك المسجد

١ - في معجم البلدان: (عذراء بالفتح ثم السكون والمد وهو في الاصل الرملة التي لم توطأ، والدرة العذراء التي لم تنقب، وهي قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان معروفة، واليه ينسب مرج وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة وأممت على يسارك رأيتها أول قرية تلى الجبل، وبها منارة، وبها قتل حجر بن عدي الكندي، وبها قبره وقيل: هو الذي فتحها (إلى آخر ما قال)).

[٨١٥]

والقبر لم يزالا معروفين إلى الان) إلى أن قال: وكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: إني قد احتجت إلى مال فأمدني بالمال، فجهز المغيرة إليه عيرا تحمل مالا فلما فصلت العير بلغ حجرا وأصحابه فجاء حتى أخذ بالقطار فحبس العير وقال: والله لا تذهب حتى تعطى كل ذي حق حقه فبلغ المغيرة ذلك فقال شباب ثقيف: ائذن لنا حتى نأتيك برأسه الساعة فقال: لا والله ما كنت لأقتل حجرا أبدا، فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زيادا (فكان من أمر زياد معه ما كان حتى أرسله إلى معاوية فقتله هو وأصحابه في مرج عذراء من أرض

الشام وقبره في مسجدنا معروف إلى اليوم، وقد قدمنا خبر مقتله في ترجمة أرقم بن عبد الله الكندي في أواخر المجلد الثاني بما أغنانا عن إعادته هنا، والقصة طويلة فليراجعها من أحب الإطلاع عليها) إلى أن قال: وروي أيضا أن عليا - رضي الله عنه - قال: يا أهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفرهم من خياركم بعذراء، مثلهم كمثله أصحاب الاخدود. ورواه البيهقي أيضا والطبري، ولما قتل اجتمع شيعة فقال بعضهم: أسأل الله أن يجعل قتله على أيدينا فقال بعضهم: مه، ان القتل كفارة ولكننا نسأله تعالى أن يميتته على فراشه، وقال معاوية: ما قتلت أحدا إلا وأنا أعرف فيم قتلته ما خلا حجرا فاني لا أعرف بأي ذنب قتلته، وكان قتله له سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين (إلى آخر ما قال). التعليقة ٥٢ (ص ٤٢٦) تحقيق حول كلمة (الاصهار) في المصباح المنير: (الصهر جمعه أصهار قال الخليل: الصهر أهل بيت - المرأة، قال: ومن العرب من يجعل الاحماء والاختان جميعا أصهارا، وقال الأزهري: الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالأبوين والاختوة

[٨١٦]

وأولادهم والاعمام والاختوال والخالات فهؤلاء أصهار زوج المرأة، ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم أصهار المرأة أيضا. وقال ابن السكيت: كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهم الاحماء، ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين الاصهار، وصاهرت إليهم إذا تزوجت منهم). ووجه كونهم أصهار الحسين ما ذكره علماء التراجم والسير في كتبهم. قال ابن حجر في الإصابة: (امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب ابن عليم... الكلبى، وروى عن أمالي ثعلب بإسناده عن عوف بن خارجة قال: إني والله لعند عمر في خلافته إذ أقبل رجل أمعر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه بتحية الخلافة فقال: من أنت ؟ - قال امرؤ نصراني وأنا امرؤ القيس بن عدي الكلبى فلم يعرفه عمر فقال له رجل: هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية قال: فما تريد ؟ - قال: أريد الاسلام فعرضه عليه فقبله ثم دعا له برمخ فعقد له على من أسلم من قضاة فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه قال عوف: ما رأيت رجلا لم يصل صلوة أمر على جماعة من المسلمين قبله، قال: ونهض علي وابناه حتى أدركه فقال له: أنا علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وهذا ابنائي من ابنته وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا، قال: قد أنكحتك يا علي المحياة ابنة امرئ القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس قال: وهي أم سكينه وفيها يقول الحسين: لعمرك انني لاحب دارا * تجل بها سكينه والرباب وهي التي أقامت على قبر الحسين حولا ثم أنشد. إلى الحول ثم اسم السلام عليكم * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر). أقول: نقل أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى تحت عنوان (ذكر الحسين ونسبه) (ج ١٤، ص ١٦٣ - ١٦٤) ما نقله صاحب الإصابة باختلاف يسير.

[٨١٧]

ثم ليعلم أن نظير قوله: (أصهار الحسين) ما نقل في اعلام الورى وسيرة ابن هشام وغيرهما من أن النبي صلى الله عليه وآله سبي الرجال والنساء والذراري والنعم والنساء فلما بلغ الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج جويرة بنت الحارث قالوا: أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأرسلوا ما كان في أيديهم من

بني المصطلق). وقال ابن عساكر في تاريخه (ج ٦، ص ٣١٥) في ترجمة شريح القاضي مانصه: (وأما قول زينب لشريح: (هذه ختنك) فقد تكلم في هذا قوم من الفقهاء واللغويين، وحاجة الفقهاء إلى معرفة ذلك بينة إذ قد يوصي المرء لأصهار فلان وأختانه، وقد يحلف لا يكلم أصهار فلان وأختانه، فقال قوم: الاختان من قبل الرجل، والأصهار، من قبل المرأة، وذهب قوم في هذا إلى التداخل والاشتراك، وهذا أصح المذهبين عندي، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -: محمد النبي أخي وصهرني * أحب الناس كلهم ألبا والنبي صلى الله عليه وآله أبو زوجته وبذلك على هذا قولهم: قد أصهر فلان إلى فلان وبين القوم مصاهرة وصهر، فجرى مجرى النسب والمصاهرة في اجرائهما على الطرفين والعبارتين بهما على الجهتين، وقد قال الله عزوجل: وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا، وقد جاء عن أهل التأويل في قول الله تعالى: والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، أقوال، قال بعضهم: هم الأصهار، وقال بعضهم: هم الاختان، وظاهر هذا العمل على اختلاف المعنيين بحسب ما ذهب إليه من قدمنا الحكاية عنه وجائز أن يكون عبر باللفظين عن معنى واحد). التعليقة ٥٣ (ص ٤٣٠) حول قولهم: (فقع بقرقر) في أساس البلاغة للزمخشري: (ويقال: انك لاذل من فقع القاع). وفي النهاية لابن الأثير: (وفي حديث عاتكة قالت لابن جرهموز: يا ابن فقع

[٨١٨]

القردد، القردد، الفقع ضرب من أردء الكمأة، والقردد أرض مرتفعة إلى جنب وهدة). وفي لسان العرب: (الفقع والفقع بالفتح وبالكسر الأبيض الرخو من الكمأة وهو أردؤها قال الراعي: بلاد يبز الفقع فيها فناعه * كما أبيض شيخ من رفاعة أجلى وجمع الفقع بالفتح فقعة مثل جبء وجبأة، وجمع الفقع بالكسر فقعة أيضا مثل قرد وقردة، وفي حديث عاتكة (فنقل كلام ابن الأثير كما نقلناه) وقال أبو حنيفة: الفقع يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديء، والجيد ما حفر عنه واستخرج (إلى أن قال) ويشبهه به الرجل الذليل فيقال: هو فقع قرقر ويقال أيضا: أذل من فقع بقرقر لان الدواب تنجسه بأرجلها، قال النابغة بهجو النعمان بن المنذر: حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا (إلى آخر ما قال). وقال الزمخشري في مستقصى الامثال (ج ١، ص ١٣٤): (أذل من فقع بقاع، هو الكمأة البيضاء، ومنه حمام فقيع أي أبيض، والائثى فقيرة، وذلك أنه لا يمتنع على من اجتناه، وقيل: انه يداس دائما بالارجل، وقيل: انه لا أصل له ولا أعصان، قال الكميت (الكامل): هل أنت إلا الفقع فقع القاع للحجل النوافر. [وأيضاً من أمثالهم] أذل من فقع بقرقر، هو الأرض المستوية السهلة، قال أبو جندب الهذلي: (الطويل) فلا تحسبوا جاري لدى ظل مرخة * ولا تحسبوه فقع قاع بقرقر وقال آخر (البيسط): لن يستطيع امتناعا فقع قرقرة * بين الطريقة بالبيد الأماليس). قال الفيروز ابادي: (الفقع ويكسر البيضاء الرخوة من الكمأة ج كعنية ويقال للذليل: هو أذل من فقع بقرقرة لانه لا يمتنع على من اجتناه، أو لانه

[٨١٩]

يوطأ بالارجل). وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الامثال: (وأذل من فقع بقرقرة، والفقع ضرب من الكمأة أبيض، يظهر على وجه الأرض فيوطأ، والكمأة السوداء تستتر في الأرض، وقيل: حمام فقيع لبياضه، ويقال للذي لا أصل له: فقع، لان الفقع لا اصول له أي لا عروق)، وقال الميداني في مجمع الامثال: (أذل من فقع بقرقرة لانه لا يمتنع على من اجتناه ويقال: لا، بل لانه يوطأ بالارجل، والفقع

الكمأة البيضاء، والجمع فقعة مثل جبء وجبئة، ويقال: حمام فقيع إذا كان أبيض، وبشبهه الرجل الذليل بالفقع فيقال: هو فقع قرق، لأن الدواب تنجسه بأرجلها، قال النابغة بهجو النعمان ابن المنذر: حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا لأن الفقعة لا اصول لها ولا أعصان، ويقال: فلان فقعة القاع كما يقال في مولد الامثال لمن كان كذلك: هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأعصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الارض، قال الشاعر: هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر) أقول: نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٦٧٣) في بيان له (ره) لبعض فقرات كتاب عقيل (رض) إلى أمير المؤمنين؟ عليه السلام عبارة الجوهري عن الصحاح في معنى هذه الفقرة كما نقلناها عنه في مورده (انظر ص ٤٣٣).
التعليقة ٥٤ (ص ٤٧٨) اشارة إلى موارد نقل الخطبة الجهادية فليعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة المعروفة جدا فقال المجلسي (ره)

[٨٢٠]

في ثامن البحار ص ٦٨٢ بعد نقلها عن النهج: (نقلها الكليني (ره) في الكافي عن أحمد ابن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي وأحمد بن محمد الكوفي عن علي بن العباس عن إسماعيل بن إسحاق جميعا عن فرج بن فرقة عن مسعدة بن صدقة عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمى عنه عليه السلام مثله بيان - قال ابن ميثم وغيره: هذه الخطبة مشهورة ذكرها أبو العباس المبرد وغيره والسبب المشهور أنه ورد عليه علاج من الانبار فأخبره أن سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل معاوية إلى الانبار وقتل عامله حسان بن حسان البكري فصعد عليه السلام المنبر وخطب الناس وقال: ان أخاكم البكري (إلى آخر ما تقدم ذكره في الكتاب الحاضر). وقال المحقق البارع الجامع الحاج ميرزا حبيب الله الخوئي قدس الله سره في منهاج البراعة (ج ١ من الطبعة الاولى، ص ٤١٥) في حق الخطبة: (وهذه من مشاهير خطبه وصدرها مروية في الوسائل من الكافي عن أحمد بن محمد بن سعيد (إلى آخر ما مر من السند) ورواها المبرد في أوائل الكامل والعلامة المجلسي (ره) في البحار من معاني الاخبار للصدوق بزيادة ونقصان (إلى آخر ما قال) وقال أيضا (ص ٤١٧): اعلم أن الخطبة الشريفة مما خطب بها في أواخر عمره الشريف وذلك بعد ما انفضى وقعة صفين واستولى معاوية على البلاد وأكثر القتل والغارة في الاطراف وأمر سفيان بن عوف الغامدي بالمسير إلى الانبار وقتل أهلها وتفصيله هو ما رواه الشارح المعتزلي من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن أبي الكنود قال: حدثني سفيان بن عوف الغامدي (الحديث)) وقال أيضا (ص ٤٢١): (قد أشرنا سابقا إلى أن هذه الخطبة من خطبة المشهورة وأنها مما رواها جماعة من العامة والخاصة، ولما كانت رواية الصدوق (ره) مخالفة لرواية السيد - رضي الله عنه - في بعض فقراتها أحببنا إيرادها بسند الصدوق أيضا ازديادا للبصيرة فأقول: روى في البحار والوسائل من كتاب معاني الاخبار للصدوق (ره) عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري عن ابن عائشة باسناد ذكره أن عليا عليه السلام انتهى إليه

[٨٢١]

أن خيلا لمعاوية ورد الانبار (الحديث)). أقول: لما كان الاختلاف في كلمات الخطبة وفقراتها في الكتب المشار إليها كثيرا بحيث لا يسع

المقام استقصاءه والاشارة إلى جميعها اکتفينا بذكر بعضها، وأیضا لم نتعرض لتفسیر الكلمات المشکلة والفقرات المحتاجة إلى البیان اکتفاء بما فی الشروح المشار إليها من شرحها بما لا مزيد علیه فمن أراد فلیراجع، وأما موارد نقل الروایة ففي الکافی (انظر أوائل کتاب الجهاد ج ٣ مرآة العقول ص ٣٦٦ - ٣٦٧) وفي معانی الاخبار (انظر ص ٨٩ من الطبعة الاولى سنة ١٣١٠ بطهران أو ص ٣٠٩ - ٣١٢ من طبعة مكتبة الصدوق سنة ١٣٧٩) وفي الوسائل وقد نقله عن الکافی والفقیه والتهدیب (ص ٤١٦ من ج ٢ من طبعة أمير بهادر) أما البحار فقد أشرنا إلى موارد نقل الخطبة فيه إلا مورد نقلها عن معانی الاخبار فهو فی المجلد الثامن فی باب سائر ما جرى من غارات - أصحاب معاوية (ص ٦٩٩ - ٧٠٠). التعليقة ٥٥ ص ٥٠٠ توضیح حول كلمة (الموالي) قال العالم البصیر والناقد الخبير الحاج الشيخ عباس القمي (ره) في سفينة البحار في (ولی) (ج ٢، ص ٦٩٢): (بیان مدح الموالی أي الاعاجم وأنهم المراد من قوله تعالى. وإن تتولوا [یا معشر العرب] یستبدل قوما غیرکم یعنی الموالی وأنهم خیرا منهم، معانی الاخبار عن ما جیلویه بالاسناد قال: قال رجل لابی عبد الله علیه السلام: ان الناس یقولون: من لم یکن عربیا صلیبا أو مولی صریحا فهو سفلی فقال: وأي شئ المولی الصریح؟ - فقال له الرجل: من ملک أبواه، قال: ولم قالوا هذا؟ - قال: لقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: مولی القوم من أنفسهم، فقال: سبحان الله..! أما بلغك أن رسول الله صلی الله علیه وآله قال: أنا مولی من لا مولی له، أنا مولی کل مسلم عربیا وعجمیا، فمن والی رسول الله صلی الله علیه وآله ألیس یكون

[٨٢٢]

من نفس رسول الله؟ ! ثم قال: أيهما أشرف؟ من كان من نفس رسول الله صلی الله علیه وآله أو من كان من نفس أعرابي حلف بائل على عقبه؟ ثم قال: من دخل في الاسلام رغبة خیر ممن دخل رهبة ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة، وعن علی بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) قال: انما شیعتنا المعادن والاشراف وأهل البيوتات ومن مولده طیب قال علي بن جعفر: فسألته عن تفسیر ذلك فقال: المعادن من قريش، والاشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالی، ومن مولده طیب من أهل السواد، قال المجلسي (ره): بیان - أهل السواد أهل العراق لان أصلهم كانوا من العجم ثم اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة فلا يعدون من العرب ولا من العجم. وعن تفسیر العياشي عن رجل عن أبي عبد الله علیه السلام قال: سألته عن هذه الآية: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أدلة على المؤمنین أعزة على الكافرين؟ قال علیه السلام: الموالی، وقال المجلسي (ره): الموالی العجم ففي کتاب الغارات عن عباد بن عبد الله الاسدي (فنقل الحديث مع بیان المجلسي (ره) الذي قدمنا نقله)). أقول: ما نقله (ره) موجود في الجزء الاول من المجلد الخامس عشر من - البحار في باب أصناف الناس في الايمان (ص ٤٥ - ٤٨). وفيه زيادات تدل على ما ذكره فراجع ان شئت. قال الفضل بن شاذان تغمده الله بغفرانه وألبسه حلل رحمته ورضوانه في كتاب الايضاح مخاطبا لآخوانه من المسلمین من أهل السنة والجماعة مانصه (ص ٢٨٠ - ٢٨٦): (ثم رويتم على عمر أنه نهى أن يتزوج العجم في العرب وقال: لا تمنعن فروجهن إلا من الاكفاء، وقد زوج رسول الله صلی الله علیه وآله العربيات من الموالی وقد قال الله تبارك وتعالى: اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا أتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فكل ما أحله الله وأمر به

فهو من الايمان، فروبتم على عمر أنه نهى عما أحله الله وقد قال الله تعالى: حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وأخوانكم وعماتكم (إلى قوله) وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين، فأحل الله ما وراء ذلك مما سماه أنه حرمة فاعترضتم أمره فنهيتم الناس عما أحل الله ثم نسبتموه إلى عمر فقلت: هي سنة عمر وما سنه عمر فهو حق وإن خالف قول الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فصرتم تفرقون بين العرب والموالي بلا كتاب وسنة، وقتلتم: إن عمر قال: تزوجوا فيهم ولا تزوجوهم، فصيرتم الموالي بمنزلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين يحل لنا أن نتزوج فيهم ولا يتهياً لنا أن نزوجهم، ونسبتم ذلك إلى عمر فأى وقية أشد من وقيعتكم على عمر وما تروون عليه ؟ (!. قال المفيد (ره) في الاختصاص (ص ٣٤١ من طبعة مكتبة الصدوق): (يلغنا أن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فعظموه وقد موه وصد روه اجلالاً لحقه واعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى صلى الله عليه وآله فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب ؟ ! فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: إن الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط لافضل للعربي على العجمي ولا للاحمر على الاسود إلا بالتقوى، سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد، سلمان منا أهل البيت، سلسال يمنح الحكمة ويؤتى البرهان). قال الكليني (ره) في الكافي في آخر باب النوادر من كتاب المعيشة (ج ٣ مرآة العقول، ص ٤٤١): (أحمد بن محمد العاصمي عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن علي عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: تشكو اليك هؤلاء العرب إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسوية، وزوج سلمان وبلالا وصهيبا وأبوا علينا هؤلاء، وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلمهم فيهم، فصاح الاعارب: أبينا ذلك يا أبا الحسن أبينا ذلك، فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول: يا معشر الموالي ان هؤلاء قد

صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوجون اليكم ولا يزوجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتجروا بآرك الله لكم فاني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الرزق عشرة أجزاء تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها). نقله المجلسي (ره) في تاسع البحار في باب أحوال سائر أصحابه (ص ٦٣٨ من طبعة أمين الضرب) ولم يورد له بياناً لكنه قال في مرآة العقول في شرح الحديث ما نصه: (وقال المطرزي في المغرب: إن الموالي بمعنى العتقاء لما كانت غير عرب في الأكثر غلبت على العجم حتى قالوا: الموالي أكفاء بعضها لبعض والعرب أكفاء بعضها لبعض، وقال عبد الملك في الحسن البصري: أمولى هو أم عربي ؟ فاستعملوهما استعمال الاسمين المتقابلين (انتهى). وقال سليم بن قيس الهلالي في كتابه ضمن كتاب كتبه معاوية إلى زياد بن سمية مانصه (ص ١٠٢ - ١٠٤ من طبعة النجف): (وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الاعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فان في ذلك خزيمهم وذلمهم، أن تنكح العرب فيهم ولا ينكحونهم، وأن ترثهم العرب ولا يرثونهم، وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب في صلوة، ولا يتقدم أحد منهم في الصف الاول إذا حضرت العرب إلا

أن يتموا الصف، ولا تول أحدًا منهم ثغرا من ثغور المسلمين ولا مصرا من أمصارهم، ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فان هذه سنة عمر فيهم وسيرته - جزاه الله عن أمة محمد وعن بني أمية خاصة أفضل الجزاء - (إلى أن قال) فإذا جاءك كتابي هذا فأذل العجم وأهנם، وأقصهم، ولا تستعن بأحد منهم، ولا تقض لهم حاجة (إلى آخر ما قال)). ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب نواذر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٠ - ٥٨١). ونقل المحدث النوري (ره) في كتاب نفس الرحمن في أحوال سلمان بعض هذه الاحاديث مع أحاديث كثيرة أخرى في فضائل العجم وإنما همنا ههنا شرح قول المصنف (ره): (قال مغيرة: كان علي عليه السلام أميل إلى الموالي

[٨٢٥]

وألطف بهم، وكان عمر أشد تباعدا منهم) لا ذكر فضائل العجم وإلا لذكرنا شيئا كثيرا. قال المجلسي (ره) في المجلد الحادي عشر من البحار في باب تاريخ أحوال سيد الساجدين علي بن الحسين عليهما السلام (ص ٦، س ٥): د - [أي العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلبي (ره)] قال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ليس التاريخي: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيدا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم كل قوم، فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وان خالفكم، فقال له أمير المؤمنين: هؤلاء قوم قد ألقوا اليكم السلام ورغبوا في الاسلام ولا بد أن يكون لهم فيهم ذرية وأنا اشهد الله واشهدكم أنني قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى، فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقنا أيضا لك، فقال: اللهم اشهد أنني قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله، فقال المهاجرون والانصار: وقد وهبنا حقنا لك يا أبا رسول الله، فقال: اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته، واشهدك أنني قد أعتقتهم لوجهك، فقال عمر: لم نقضت علي عزمي في الاعاجم وما الذي رغبت عن رأيي فيهم؟ - فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أكرام الكرماء، فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك، فقال أمير المؤمنين: اللهم اشهد علي ما قالوه وعلى عتقي إياهم، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء فقال أمير المؤمنين: هن لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن، ما اخترته عمل به، فأشار جماعة إلى شهر بانويه بنت كسرى فخبرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقبل لها: من تختارين من خطابك؟ وهل أنت ممن تريدين بعلا؟ - فسكتت، فقال أمير المؤمنين: قد أرادت وبقي الاختيار، فقال عمر: وما علمك بارادتها البعل؟ - فقال أمير المؤمنين: ان رسول الله كان إذا أتته كريمة قوم لاولي لها وقد خطبت

[٨٢٦]

يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل؟ فان استحييت وسكنت جعلت اذنها صماتها وأمر بتزويجها، وان قالت: لا، لم يكره علي ما تختاره، وان شهربانويه اريت الخطاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلام، فأعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها وقالت: هذا، ان كنت مخيرة، وجعلت أمير المؤمنين وليها وتكلم حذيفة بالخطبة، فقال أمير المؤمنين: ما اسمك؟ - فقالت: شاه زنان بنت كسرى، قال أمير المؤمنين: أنت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى؟ - قالت: أريه (١). وقال (ره) أيضا في المجلد الحادي والعشرين من البحار في باب كيفية قسمة الغنائم (ص ١٠٧، س

(٢): (ومحمد بن جرير الطبري غير التاريخي قال: لما ورد سبي الفرس (الحديث)). وقال المحدث النوري (ره) في مستدرک الوسائل في باب أنه يكفي في استئذان البكر سكوتها من كتاب النكاح (ج ٢، ص ٥٦٣) مانصه. البحار نقلا عن العدد القوية لآخي العلامة عن محمد بن جرير الطبري الشيعي قال: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة (الحديث)). أقول: الحديث موجود في دلائل الامامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري (ره) في أحوال أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام تحت عنوان (خبر امه والسبب في تزويجها) بهذا السند (ص ٨١ - ٨٢ من طبعة النجف): (أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن مخزوم المقرئ مولى بني هاشم قال: حدثنا عبيد بن كثير بن عبد الواحد العامري التمار بالكوفة قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدم عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال: لما ورد سبي الفرس (فذكر الحديث إلا أن فيه زيادات منها بعد قوله (وأن يجعل الرجال عبيدا) هذه العبارة: (للغرب وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف

١ - كلمة فارسية بمعنى (نعم) واضيفت الهاء في آخرها للتعريب.

[٨٢٧]

والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة) ومنها في آخر الحديث بعد قوله: (وقال علي لها: ما اسمك؟ قالت: شاه زنان) هذه العبارة: (فقال: نه، شاه زنان نيست مگر دختر محمد، وهي سيده النساء وأنت شهريانويه) وخيرات اختها مرواريد، فاختارت الحسن بن علي). وقال ابن ابن شهرآشوب في المناقب في باب امامة أبي عبد الله الحسين (ع) (الجزء الرابع من طبعة بمبئي، ص ٦٧): (لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم (الحديث قريبا مما في دلائل الامامة)). ونقله المجلسي (ره) في المجلد العاشر من البحار في باب عدد وأولاد الحسين ابن علي عليهما السلام (ص ٢٧٧). قال المفيد (ره) في مجالسه (ص ٩٥ من طبعة النجف سنة ١٣٥١): (حدثني أبو الحسن علي بن بلال المهلب قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن راشد الاصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا علي بن عبد الله بن عثمان قال: حدثني علي بن سيف عن علي بن أبي حباب عن ربيعة وعمارة وغيرهما أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما في يديه من الدنيا فقالوا له: يا أمير المؤمنين أعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن يخاف خلافه عليك من الناس وفراره إلى معاوية فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس ولا ج في السماء نجم (الحديث)). وقال الطبري في المسترشد (ص ١٤٢ من طبعة النجف): (ومما نعموا عليه [أي على عمر] ما أحدث في الفروج وقوله: لا امتعن فروج ذوات الاحساب إلا من الاكفاء فمضت السنة بذلك إلى اليوم وجرى الحكم

[٨٢٨]

بالحكمة والعصية، والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسنة جاءت باجماع الامة على أن رسول الله عمل في ذلك بخلاف ما عمله الثاني (وسنه). وفي كتاب الاستغاثة (ص ٥٣ - ٥٤ من طبعة النجف): (ومن بدعه (أي عمر) في النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل المسلمين أكفاء بعضهم لبعض في النكاح من غير أن يميز في ذلك قرشياً ولا عربياً ولا عجمياً ولا مولى وقال فيما نقل عنه باجماع: من جاءكم خاطباً ترضون دينه وأمانته فزوجوه، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير، وقال في حجة الوداع: المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد واحدة على من سواهم، وقوله هذا صلى الله عليه وآله وسلم موافق لقول الله تعالى: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم، ولم يميز الله ورسوله (ص) بين المؤمنين في حال من الاحوال بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب فميزهم عمر فأطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم، وتزويج العرب في سائر العجم، ومنع العرب من التزويج في قريش، ومنع العجم من التزويج في العرب، فأنزل العرب في قريش منزلة اليهود والنصارى، وأنزل العجم في سائر العرب كذلك إذ أطلق الله تعالى للمسلمين التزويج في أهل الكتاب ولم يطلق تزويج أهل الكتاب في المسلمين وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود الكندي وكان مولى لبيبي كندة ثم قال صلى الله عليه وآله: أتعلمون لم زوجت ضباعة بنت عمي من المقداد؟ - قالوا: لا، قال صلى الله عليه وآله: ليتضع النكاح فينال كل مسلم ولتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم، فمن يرغب بعد هذا عن فعل الرسول فقد رغب عن سنة الرسول، وقال صلى الله عليه وآله: من رغب عن سنتي فليس مني. وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أيجوز تزويج الموالي بالعربيات؟ - فقال: تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم.؟! وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٣٠٢ من طبعة أمين الضرب): (روي أن عمر أطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم، وتزويج العرب في سائر العجم، ومنع العرب من التزويج في قريش، ومنع العجم من التزويج في العرب،

[٨٢٩]

فأنزل العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى، إذ أطلق تعالى التزويج في أهل الكتاب (فساق الكلام نحو ما نقلناه من الاستغاثة حرفاً بحرف)). وقال المبرد في الكامل (ص ٥٣ من الجزء الثاني المطبوعة بمصر سنة ١٣٣٩ و ص ١١٦ - ١١٧ من ج ٢ من تهذيب الكامل للسباعي بيومي): (وتزعم الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالي هذا البيت يعني قول جرير: (بيعوا الموالي واستحيوا من العرب) لانه حطهم ووضعهم ورأى أن الاساءة إليهم غير محسوبة عيباً، ومثل ذلك قول المنتجع لرجل من الاشراف: ما علمت ولدك؟ - قال: الفرائض، قال: ذلك علم الموالي لا أبا لك علمهم الرجز فانه يهرث أشدافهم، ومن ذلك قول الشعبي ومر يقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال: لئن أصلحتموه انكم لاول من أفسده، ومن ذلك قول عنتره: فما وجدونا بالفروق اشابة * ولا كشفنا ولا دعينا موالياً ومن ذلك قول الآخر: يسموننا الاعراب والعرب اسمنا * وأسماؤهم فينا رقاب المزود يريد: أسماؤهم عندنا الحمراء، وقول العرب: ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر يريد العربي والعجمي، وقال المختار لابراهيم بن الاشتهر يوم خازر وهو اليوم الذي قتل فيه عبيدالله بن زياد: ان عامة جندك هؤلاء الحمراء وان الحرب ان ضرسهم هربوا، فاحمل العرب على متون الخيل، وأرجل الحمراء أمامهم. ومن ذلك قول الاشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله وأتاه يتخطى رقاب الناس وعلي علي المنبر فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قريك، قال: فركض علي المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبدي: مالنا ولهذا يعني الاشعث

ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر، فقال علي: من يعذرني من هذه الضيافة يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار، ويهجر قوم للذكر، فيأمرني أن أطردهم، ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً.

[٨٣٠]

قوله: الضيافة واحدهم ضيطر وضيطار وهو الاحمر العضل الفاحش قال خدّاش بن زهير: وتركب خيل لاهوادة بينها * وتشقى الرماح بالضيافة الحمرة) أقول: مما يقضى منه العجب أن المبرد جعل الضيافة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام صفة للموالي والحال أن سياق كلامه عليه السلام ياباه لظهوره بل صراحتة في أنه عليه السلام جعلها صفة للعرب الشاكين له عليه السلام من الموالي، ويدل عليه أيضاً صدر الكلام وهو قول صعصعة: (ليقولن اليوم في العرب) وذيله وهو (ليضربكم (إلى آخره)). وأعجب من ذلك عدم تفتن سيد بن علي المرصفي بهذا الاشتباه في شرحه الموسوم بـ (رغبة الأمل من كتاب الكامل) فليتدبر أهل النظر فيه كما هو حقه وليقض فيه بما أدى إليه نظره الصائب الخالي عن الأغراض. قال المرصفي في شرحه المذكور (ج ٤، ص ١٩٤): قوله: (يريد: أسماؤهم عندنا الحمراء) على سبيل الكناية والعرب تلقب الموالي وسائر العجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء لغلبة البياض على ألوانهم، والمزاود جمع المزاودة وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء يفام بجلد ثالث بين الجلدين ليتسع سميت بذلك لمكان الزيادة، وعن أبي منصور: المزاودة مفعلة من الزاد يتزود فيها الماء) وفي الصحاح ولسان العرب: (والعرب تلقب العجم برقاب المزاود لأنهم حمرة) وفي أساس البلاغة: (ومن أنتم يا رقاب المزاود؟ يا عجم لحمرتهم وأنشد الأصمعي: يسموننا الاعراب والعرب أسمناً * وأسماؤهم فينا رقاب المزاود) وفي تاج العروس: (ومن المجاز قولهم: من أنتم يا رقاب المزاود أي يا عجم، والعرب تلقب العجم برقاب المزاود لأنهم حمرة) وفي محيط المحيط: (والعرب تسمي العجم رقاب المزاود لأنهم حمرة الألوان). أقول: لا يسع المقام البحث عن هذا الموضوع أكثر من ذلك فإن علماء -

[٨٣١]

الاسلام - جزاهم الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء - قد خاضوا في تنقيح هذا المبحث في مواضعه من كتب اللغة والكلام والفقهاء وغيرها وانما أشرنا إلى قليل من كثير. التعليقة ٥٦ (ص ٥٠٤) يزيد بن شجرة الرهاوي ٤ - قال ابن الأثير في الكامل بعد ذكره قصة مسير يزيد بن شجرة إلى مكة: (الرهاوي منسوب إلى الرهاء قبيلة من العرب وقد ضبطه عبد الغني بن سعيد بفتح الراء قبيلة مشهورة، وأما المدينة فيضم الراء). أقول: هذا على خلاف المشهور فقال الجوهري: (رهاء بالضم حي من مذحج، والرهاوي منسوب إليه). وقال ياقوت في معجم البلدان: (الرهاء بضم أوله والمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر (إلى أن قال) والنسبة إليها رهاوي وكذلك النسبة إلى رهاء قبيلة من مذحج). وقال ابن منظور في لسان العرب: (والرها بلد بالجزيرة ينسب إليه ورق المصاحف والنسبة إليها رهاوي، وبنور هاء بالضم قبيلة من مذحج، والنسبة إليهم رهاوي). وقال ابن دريد في الاشتقاق ص ٤٠٥: (ومن قبائل مذحج بنور هاء ممدود بطن وهو فعال من قولهم: عيش راه أي ناعم ساكن ويقولون: أره على نفسك أي

ارفق بها). وقال ابن الاثير في اللباب: (الرهاوي بفتح الراء والهاء وبعد الالف واو، هذه النسبة إلى رهاء وهو بطن من مذحج ينسب إليه جماعة من الصحابة وغيرهم

[٨٢٢]

(إلى آخر ما قال)) وقال أيضا: (الرهاوي بضم الراء وفتح الهاء وفي آخرها واو، هذه النسبة إلى الرها وهي مدينة من بلاد الجزيرة ينسب إليها كثير من العلماء (فخاض في سرد أسمائهم)). وقال الفيروز ابادي: (ورهاء كسماء حي من مذحج منهم مالك بن مرارة، وي زيد بن شجرة الصحابيان وعميرة بن عبد المؤمن الرهاويون وكهدى بلد منه يزيد ابن أبي أنيسة وي زيد بن سنان والحافظ عبد القادر الرهاويون). وقال الزبيدي في تاج العروس في شرح عبارة القاموس: (قال الحافظ: قرأت بخط الامام رضي الدين الشاطبي على حاشية كتاب ابن السمعاني في ترجمه الرهاوي بالفتح: قيده جماعة بالضم ولم أر أحدا ذكره بالفتح إلا عبد الغني بن سعيد، قلت: وقد انفرد به وياه تبع المصنف ولم أر أحدا من أئمة اللغة تابعه فان الجوهرى ضبطه بالضم وكذلك ابن دريد والكلبي وغيرهم ثم اختلف في نسبه فقيل: هو الرهاء بن منبه بن حرب بن عبد الله بن خالد بن مالك ومالك جماع مذحج وقيل: هو رهاء بن يزيد بن حرب بن عبد الله، وهذا قول ابن الاثير يجتمع مع النخع في خالد (إلى آخر ما قال)). قال ابن حجر في الاصابة: (يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي مختلف في صحبته (إلى أن قال): وكان من رها وكان معاوية يستعمله على الجيوش (إلى أن قال) وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من أهل الشام مع بعض الصحابة وقال: مات سنة ثمان وخمسين في أواخر خلافة معاوية وفيها أرخه الواقدي وأبو عبيد وخليفة وقال: كان معاوية أمره على مكة سنة تسع وثلاثين فنازع فثم بن العباس وكان عليها من قبل على فسفر بينهما أبو سعيد فاصطلحا على أن شبيبة الحنظلي يقيم للناس الحج تلك السنة، وذكر المفضل العلاني نحوه).

[٨٢٣]

التعليقة ٥٧ (ص ٥١٧) غدر المغيرة بن شعبة وفجرته قال الطبري في تاريخه عند ذكره حوادث السنة السادسة من الهجرة في قصة عمرة النبي صلى الله عليه وآله التي صده المشركون فيها عن البيت وهي قصة الحديدية (ج ١، ص ١٥٢٧ من طبعة اروبا) ضمن كلام جرى بين المغيرة بن شعبة وعروة بن مسعود بن معتب مانصه: (فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ - قالوا: المغيرة بن شعبة قال: أي غدر الست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الاسلام فقد قبلنا، وأما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه (إلى آخر ما قال)). وذكر ابن الاثير في كامل التواريخ هذه القصة هكذا (ج ٢، ص ٧٦): (فقال [أي عروة]: من هذا؟ - قال النبي صلى الله عليه وآله: هذا ابن أخيك المغيرة فقال: أي غدر وهل غسلت سواتك بالامس؟ وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك وهرب فتهايح الحيان بنومالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة، فودى عروة للمقتولين ثلاث عشر دية وأصلح ذلك الامر (إلى آخر ما قال)). وقال ابن هشام في السيرة عند ذكره أمر الحديدية (ج ٢، من طبعة مصر سنة ١٣٧٥ هـ ق، ص ٢١٢) مثيرا إلى القصة: (فقال له عروة: من هذا يا محمد؟ - قال: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال: أي غدر وهل غسلت سواتك إلا بالامس؟ قال ابن هشام: أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبة قبل

اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر). وقال المجلسي (ره) في سادس البحار عند ذكره غزوة الحديدية في ذيل رواية نقلها عن الكافي وفيها (ص ٥٦٥، س ١٤): (فقال: اسكت حتى تأخذ [خ ل:

[٨٢٤]

حتى تأخذ [من محمد ولثا فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء إلى فريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة وكان خرج معهم من الطائف وكانوا تجارا فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى رسول الله أن يقبلها وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا فيه (إلى أن قال) فقال: من هذا يا محمد؟ - فقال هذا ابن أخيك المغيرة فقال: يا غدرو الله ماجئت إلا في غسل سلحتك (الحديث)). فقال المجلسي (ره) في بيانه للحديث: (الولث العهد بين القوم من غير قصد أو يكون غير مؤكد. قوله: (وقد كان جاء) كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه ذهب المغيرة مع ثلاثة عشر رجلا من بني مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلما رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنومالك ذات ليلة خمرا وسكروا فقتلهم المغيرة حسدا وأخذ أموالهم وأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم، فقبل صلى الله عليه وآله اسلامه ولم يقبل من ماله شيئا ولم يأخذ منه الخمس لغدره (إلى أن قال) قوله: الا في غسل سلحتك قال في المغرب: السلاح التغوط). أقول: نص عبارة الواقدي في كتابه المغازي تحت عنوان (غزوة الحديدية) (ج ٢، ص ٥٩٥) هكذا: (فلما أكثر عليه غضب عروة فقال: ليت شعري من أنت، يا محمد من هذا الذي أرى من بين أصحابك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال: وأنت بذلك يا غدر؟ والله ما غسلت عنك عذرتك إلا بعلايط أمس لقد أورثتنا العداوة من ثقيف إلى آخر الدهر، يا محمد أتدري كيف صنع هذا؟ انه خرج في ركب من قومه فلما كانوا بيننا (١) وناموا فطرقهم فقتلهم وأخذ حرائبهم وفر منهم، وكان المغيرة خرج مع نفر من بني مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي والمغيرة أحد الاحلام ومع المغيرة حليفان له يقال لاحدهما: دمون رجل من كندة والآخر الشريد وإنما كان اسمه عمرو فلما صنع المغيرة بأصحابه ما صنع شرده فسمي الشريد، وخرجوا إلى المقوقس صاحب الاسكندرية فجاء بني مالك وأثرهم على المغيرة فأقبلوا راجعين

١ - كذا في الاصل لكن الكلمة محرقة عن (بيسان) وهى اسم موضع كما يأتي.

[٨٢٥]

حتى إذا كانوا ببيسان (١) شربوا خمرا فكف المغيرة عن بعض الشراب وأمسك نفسه وشربت بنو مالك حتى سكروا، فوثب عليهم المغيرة فقتلهم وكانوا ثلاثة عشر رجلا، فلما قتلهم ونظر إليهم دمون تغيب عنهم وطن أن المغيرة انما جملة على قتلهم السكر فجعل المغيرة يطلب دمون ويصيح به فلم يأت ويقلب القتلى فلا يراه فيكى، فلما رأى ذلك دمون خرج إليه فقال المغيرة: ما غيبك؟ - قال: خشيت أن تقتلني أن تقتلني كما قتلت القوم، فقال المغيرة: انما قتلت بني مالك بما صنع بهم المقوقس، قال: وأخذ المغيرة أمتعتهم وأموالهم ولحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم: لاخمسه، هذا غدر، وذلك حين أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبرهم، وأسلم المغيرة، وأقبل الشريد فقدم مكة فأخبر أبا سفيان بن حرب بما صنع المغيرة ببني مالك فبعث أبو سفيان معاوية بن أبي سفيان إلى عروة بن مسعود يخبره الخبر. (وهو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب) فقال معاوية: خرجت حتى إذا كنت بنعمان (٢) قلت في نفسي: أين أسلك، ذاعفار (٣) فهي أبعد وأسهل، وإن سلكت ذا العلق (٤) فهي أغلظ وأقرب، فسلكت ذاعفار فطرقت عروة بن مسعود بن عمرو المالكي، فوالله ما كلمته منذ عشر سنين والليلة اكلمه. قال: فخرجنا إلى مسعود فناده عروة فقال: من هذا ؟ - فقال: عروة، فأقبل

١ - في معجم البلدان: (بيسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة ونون (إلى أن قال) وبيسان أيضا موضع معروف بأرض اليمامة (إلى آخر ما قال)). ٢ - في معجم البلدان: (نعمان بالفتح ثم السكون وأخره نون واد يصب إلى ودان بلد غزاه النبي (ص) وهو بين مكة والطائف، وقيل: واد لهذيل على ليلتين من عرفات... وقال الاصمعي: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم (إلى آخر ما قال)). ٣ - في معجم البلدان: (ذاعفار بالفتح وأخره راء موضع بين مكة والطائف (إلى آخر ما قال) وأما (ذاعفار) فلم أجده مذكورا في معجم البلدان، وأما غيره فلم أراجع. ٤ - في معجم البلدان: (علق بالتحريك وأخره قاف وذو علق جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء (إلى آخر ما قال)).

[٨٣٦]

مسعود اليينا وهو يقول: أطرقت عراهيه (١) أم طرقت بداهية ؟ بل طرقت بداهية، أقتل ركبهم ركبنا أم قتل ركبنا ركبهم ؟ لو قتل ركبنا ركبهم ما طرقتني عروة بن مسعود، فقال عروة: أصبت، قتل ركبني ركبك، يا مسعود انظر ما أنت فاعل ؟ - فقال مسعود: اني عالم بحدّة بني مالك وسرعتهم إلى الحرب فهبني صمنا قال: فأنصرفنا عنه فلما أصبح غدا مسعود فقال: بني مالك انه قد كان أمر المغيرة بن شعبة أنه قتل اخوانكم بني مالك فأطيعوني وخذوا الدية، اقبلوا من بني عمكم وقومكم، قالوا: لا يكون ذلك أبدا والله لا نتحرك الاحلاف أبدا حين تقبلها قال: أطيعوني واقبلوا ما قلت لكم فوالله لكأنني بكنانة بن عبد ياليل قد أقبل تضرب درعه روحتي رجله لا يعانق رجلا إلا صرعه (إلى أن قال) فبرز مسعود بن عمرو فقال: يا عروة بن مسعود اخرج الي، فخرج إليه، فلما التقابن الصفيين قال: عليك ثلاث عشرة دية فان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا فاحمل بدياتهم، قال عروة: حملت بها، هي علي قال: فاصطلح الناس، قال الاعشى أخو بني بكر بن وائل: تحمل عروة الاحلاف لما * رأى أمرا تضيق به الصدور ثلاث مئين عادية وألفا * كذلك يفعل الجلد الصبور

١ - قال ابن الاثير في النهاية: (س) في حديث عروة بن مسعود قال: والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين والليلة أكلمه.. ! فخرج فناده فقال: من هذا ؟ - فقال: عروة، فأقبل مسعود وهو يقول: أطرقت عراهيه أم طرقت بداهية ؟ قال الخطابي: هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه إلى الأزهري وكان من جوابه: أنه لم يجده في كلام العرب والصواب عنده (عنايه) وهي الغفلة والدهش، أي: أطرقت غفلة بلا روية أو دهشة ؟ قال الخطابي: وقد لاح لي في هذا شئ وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ؟ ظاهر ومكنى وأبدل فيهما حرفا، وأصلها اما من العراء وهو وجه الأرض، واما من العرا مقصورا وهو الناحية كأنه قال: أطرقت عرائي أي فنانى زائرا وضيغا أم أصابتك داهية فحنت مستغيثا ؟ فالهاء الاولى من عراهية مبدلة من الهمزة، والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة. وقال الزمخشري: يحتمل أن تكون بالزاي مصدر عزه يعزه فهو عزه إذا لم يكن له أرب في الطرق فيكون معناه: أطرقت بلا أرب وحاجة أم أصابتك داهية أحوجتك إلى الاستغاثة).

التعليقة ٥٨ (ص ٥١٩) رسالة الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية للعلامة (١) جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهر الحلبي قدس الله تربيته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مظهر الحق ومبديه، ومدحض الباطل ومدجيه (٢)، ومسدد الصواب ومسديه، ومشيد بنائه ومعليه، وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله المقربين هديه فيما يذر ويبيديه. أما بعد فاني وقفت على كتاب (٣) السيد النقيب الحسين فريد عصره ووحيد دهره غياث الملة والحق والدين أبي المظفر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني قدس الله نفسه وطيب رسمه المتضمن للدلالة القاطعة على موضع مضجع (٤) مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي (١) طالب عليه السلام فاخترت منه معظمه بحذف أسانيده ومكرراته

١ - انظر الذريعة ج ٨: ص ٢٤٨ - ٢٤٩. ٢ - كذا في النسخ المطبوعة من فرحة الغري لكن في الاصل: (مزجيه) بالزاي المعجمة وفي نسخ مخطوطة عندي من الفرحة: (مرجيه) بالراء المهملة. ٣ - يريد به (فرحة الغري بصرحة الغري) وقد طبع ثلاث مرات في ايران والعراق. ٤ - كذا في الاصل وفي جميع ما رأيته من نسخ فرحة الغري، ولو قيل: (على موضع قبره) أو (على موضع دفنه) أو (على مضجعه) من دون اضافة (موضع) إليه لكان أولى.

وسميته (الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) على ساكنها الصلوة والسلام، وقد رتبت الكتاب علي مقدمتين وخمسة عشر بابا. أما المقدمة الاولى ففي الدليل على أنه عليه السلام في الغري حسب ما يوجيه النظر. الذي يدل على ذلك اطباق المنتمين إلى ولاء أهل البيت عليهم السلام ويروون ذلك خلفا عن سلف وهم ممن يستحيل حصرهم أو يتطرق عليهم المواطأة، وهذه قضية التواتر المفيد للعلم، وأن ذلك ثبت عندهم حسب ما دلهم عليه الأئمة الطاهرون الذين هم العمدة في الاحكام الشرعية والامور الدينية، ومهما قال مخالفنا في هذه المقالة من ثبوت معجزات النبي صلى الله عليه وآله وأنها معلومة فهو جوابنا في هذا الموضوع حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. ولا يقال: لو كان الامر كما تقولون لحصل العلم لنا كما حصل لكم. لانا نقول: لا خلاف بيننا وبينكم أنه عليه السلام دفن سرا وحينئذ أهل بيته أعلم بسرهم من غيرهم، والتواتر الذي حصل لنا منهم ومما دلوا عليه وأشاروا ببنان - البيان إليه، ولو كان الامر كما يزعم مخالفنا لتطرق إليهم اللوم من وجه آخر وذلك أنه إذا كان عنده أنه عليه السلام مدفون في قصر الامارة، أو في رحبة مسجد الكوفة، أو في البقيع، أو في كوخ زادوه (١) كان يتعين أن يزوره فيها أو في واحد منها، ومن المعلوم أن هذه الاقاول ليست لواحد فكان كل قائل بواحد منها يزوره من ذلك الموضع كما يزور معروف الكرخي والجنيد وسريا السقطي والشبلي، وأيضا لاشك أن عترته وشيعته متفقون مجمعون على أن هذا الموضع قبره عليه السلام لا يرتابون فيه أصلا، ويرون عنده آثارا تدل على صدق قولهم وهي كالحجة على المنكر.

١ - كذا في الاصل لكن في فرحة الغري من طبعة النجف: (بكرخ اروه) وفي طبعة تبريز: (بكرخ زاروه) وفي ذيل طبعة النجف: (كذا بالاصل ولعله [بكرخ الراذان] أو (بجوخ الراذان) كما يأتي في الكتاب) وسيأتي صورة اخرى للفتحة نقلها عن المنتظم لابن الجوزي.

وأعجب الاشياء أنه لو وقف انسان على قبر مجهول وقال: هذا قبر أبي رجح فيه إليه، ويقول أهل بيته المعصومون: إن هذا قبر والدنا ولا يقبل منهم ؟ ! ويكُون الاجانب الاباعد المناوون أعلم به ؟ ! ان هذا من غريب القول، فأهله وأعيان خواصه أولى بالمعرفة وأدرى وهو أوضح، والائمة المعصومون عليهم السلام لو أشاروا إلى قبر أجنبي لقلدوا فيه وكيف لا ! ؟ وهم الائمة والاولاد فلهم أرجحية من جهتين. وهذا القدر كاف فان ما قل ودل أولى مما كثر فمل. أما المقدمة الثانية ففي السبب الموجب لاختفاء قبره عليه السلام. قد تحقق وعلم ما كان قد جرى لأمير المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة الموجبة للشحناء، والعداوة الشديدة والبغضاء، والحق مر وذلك في أيام النبي صلى الله عليه وآله ومن حيث قتل عثمان يوم الغدير سنة خمس وثلاثين أولها الجمل وثانيها صفين وثالثها النهروان وأدى ذلك إلى خروج أهل النهروان عليه وتدينهم بمحاربتة وبغضه وسبه وقتل من ينتمي إليه كما جرى لعبدالله بن خباب بن الارت وزوجته وهؤلاء يعلمونه تدينا حتى أنهم سبوا عثمان من جهة تغييره في السنين الست من ولايته فاقضى ذلك عندهم سبه وسب علي عليه السلام لتحكيمه، وعذره في ذلك عذر النبي صلى الله عليه وآله في يوم قريظة، فقتله عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن ملجم لعنه الله والقصة مشهورة، ولما احضر ليقتل قال عبد الله بن جعفر الطيار (١):، دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه، فدفع إليه فأمر بمسما فاحمي بالنار ثم كحله به فجعل ابن ملجم - لعنه الله - يقول: تبارك الخالق الانسان من علق، يا ابن أخي انك لتكحل بمرود * (هامش) ١ - نص عبارة فرحة الغرى هنا (ص ١٠ طبعة النجف، س ٣، وص ٥، س ١٦ من النسخة الحجرية المطبوعة بطهران سنة ١٣١١): (ولما احضر ليقتل قال الثقفى في كتاب مقتل - أمير المؤمنين عليه السلام ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها خمس وخمسين وثلاث مائة وذلك على أحد القولين أن عبد الله بن جعفر قال) وتكلمنا عليه في مقدمة الكتاب فراجع ان شئت.

مض (١) ثم أمر بقطع يديه ورجليه فقطعتا، ولم يتكلم، ثم أمر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض الناس: يا عدو الله كحلت عينك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك ؟ ! فقال له: يا جاهل أما والله ما جزعت لقطع لساني ولكني أكره أن أعيش في الدنيا فواقا لأذكر الله فيه فلما قطع لسانه احرق بالنار، فمن هذه حاله و حال أمثاله في التدين بذلك كيف لا يخفى قبره حذار نبشه حتى أنه لما جئ بابن ملجم - لعنه الله - إلى الحسن عليه السلام قال له: إني أريد أن اسارك بكلمة فأبى الحسن عليه السلام وقال: انك تريد أن تعض اذني، فقال ابن ملجم - لعنه الله وعذبه عذابا أليما إلى يوم القيامة -: والله لو أمكنتني منها لاخذتها من صماخها. فإذا كان هذا فعالة في الحال التي هو عليها مترقبا للقتل وحقده إلى هذه الغاية فكيف يكون من هو مخلى الرابطة ؟.. ! فهذه حال الخوارج الذين يقضون بذلك حق أنفسهم فكيف يكون حال أصحاب معاوية وبنو امية - لعنهم الله - والملك لهم والدولة بيدهم ؟. وبدل على الاول ما ذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة فقال: قال أبو جعفر الاسكافي: ان معاوية - لعنه الله - بذل لسمره بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب: ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام * وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم الملعون وهي: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله

١ - كذا في الاصل لكن في فرحة الغرى: (بملمول مض) ومن ثم قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث من فرحة الغرى في تاسع الجار في باب ما وقع بعد شهادته (ص ٦٧٨): بيان - قال الجوهرى: المملول الميل الذى يتنحل به، وقال: كحله بملمول مض أي حار) وفى القاموس: (المروود الميل) وفى النهاية لابن الأثير: (وفى حديث ما عز: كما يدخل المرود في المكحلة، المرود بكسر الميم الميل الذى يتنحل به، والميم زائدة) وفى محيط المحيط للبستاني: (المروود الميل يتنحل به قيل له ذلك لانه يدور في المكحلة مرة وفى العين اخرى).

[٨٤١]

فلم يقبل فبذل له مائتي ألف، فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف، فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف، فقبل. ويدل على الثاني ماروي (١) أن صاحب شرطة الحجاج حفر حفيرا في الرحبة فاستخرج منه شيئا أبيض اللحية والرأس وقال: هذا علي بن أبي طالب، وكتب إلى الحجاج بذلك، فكتب إليه الحجاج كذبت، أعد الرجل مكانه فان الحسن حمل أباه لما خرج إلى المدينة، وهذا غير صحيح منه لان نبش الميت لا يجوز فكيف يفعل ما لا يجوز ؟ ! وهذا كاف في بطلان قوله ولو ترجح في خاطره أنه هو لظهر المخبيات فلا اعتبار به ولا بما ورد من أمثاله انه في قصر الامارة، ولا أنه في الرحبة فيما يلي أبواب كندة، ولا أنه بالقيع، ولا أنه بالخيف، ولا أنه بمشهد كوخ زاروه (٢) قريبا من النعمانية، ولا أن طينا نبشوه فتوهموه مالا، لانها أقوال مبنية على الرجم بالغيب، والذي بنى مشهد الكوخ الحاجب شباشى مولى شرف الدولة بن عضد الدولة (٣).

١ - نص عبارة فرحة الغرى هنا هكذا: (ويدل على الثاني ما ذكره الثقفى في الكتاب المذكور قال: حدثنا اسماعيل بن أبان الأزدي قال: حدثنا عتاب بن كريمة التميمي قال: حدثنا الحارث بن حصيرة قال: حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة) وتكلمنا على ذلك في مقدمة الكتاب فراجع ان شئت. ٢ - كذا صريحا في الاصل وفى عدة نسخ مخطوطة عندي من كتاب فرحة الغرى ويستفاد مما ذكره ابن الجوزي في المنتظم أن العبارة: (بكوخ ودربه) وهى بقرب واسط ويأتى كلامه عن قريب. ٣ - نص عبارة فرحة الغرى هنا (انظر ص ١٣ طبعة النجف وص ٦ طبعة إيران) (والذى بنى مشهد الكرخ شباشى الحاجب مولى شرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة، وبنى قنطرة الياسرية، ووقف دباهى على مارستان، وسدشق الخالص، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء إلى موسى بن جعفر عليهما السلام). (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٨٤٢]

قال هشام بن الكلبي قال: إني أدركت بني أود وهم يعلمون أبناءهم وحرّمهم سب علي بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل دخل على الحجاج فكلمه بكلام فأغلظ عليه الحجاج في الجواب فقال: لا تقل هذا أيها الأمير فما لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها، قال: وما مناقبكم ؟ - قال: ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط، قال: هذه منقبة. قال: ولا رؤي منا خارجي

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال ابن الجوزي في المنتظم عند ذكر من توفى في سنة ٤٠٨ مانصه: (ج ٧: ص ٢٨٨ - ٢٨٩) (شباشى الحاجب يكنى أبا طاهر المشطب مولى شرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة، لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذى العضدين، ولقبه أبو الهيجاء بختكين الجرجاني بالمناصح، وأشرف بينهما في مراعاة أمور الأتراك ببغداد. وكان السعيد كثير الصدقة فأنص المعروف حتى أن أهل بغداد إذا رأوا من لبس قميصا جديدا قالوا: رحم الله السعيد، لانه كان يكسو اليتامى والضعفاء. وهو الذى بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جبايتها على

المارستان وكان ارتفاعها أربعين كرا وألف دينار، ووقف على الجسرخان النرسى بالكرخ ووقف عليه أربحي بالقفص، وسد بئق الخالص، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء منها إلى مقابر قريش، وعمل المشهد بكوخ ودرية بقرب واسط، وحفر المصانع عنده وفى طريقه وله أبار كثيرة بطريق مكة. وكان الأسبغس لارية قد أخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب وأظهروا الزينة فقال له بعض أصحابه: لو كان لناشئ أظهرناه. فقال له: إلا أنه ليس في جنائهم قنطرة - الياسرية والخندق. توفى في شوال هذه السنة، ودفن في مقبرة الامام أحمد بن حنبل في تربة معروفة به، ووصى أن لا يبنى عليه فخالفوه وبنوا قبلة فسقطت، واتفق بعد تسعين سنة حمل ميت إلى المقبرة فتبعه النساء فتقدمتهن عجوز إلى تربة السعيد فلطمت، ووافقتها النساء وعدن إلى بيوتهن، فانتهت العجوز من منامها مذعورة وقالت: رأيت تركيا بيده دبوس وعدن إلى من التربة فأراد أن يضربني وقال: أتيت من البعد إلى تربتي فلطمت وصوحياتك فيها، أبنى وبينك قرابة ؟ ! فلقد أذيتمونى. فسألوا عن التربة فإذا هي تربة السعيد فتجنبتا النساء بعد ذلك). أقول: ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكره من توفى في سنة ٤٠٨ ما يقرب من ذلك (ج ١٢، ص ٦) وانظر أيضا تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطى لقبى (المشطب) و (مناصح الدولة).

[٨٤٣]

قط، قال: منقبة. قال: وما شهد منامع أبي تراب مشاهده إلا رجل فأسقطه ذلك عندنا، قال: منقبة: قال: وما أراد رجل منا قط أن يتزوج امرأة إلا سأل عنها: هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير ؟ فان قيل: انها تفعل اجتنبها، قال: منقبة. قال: ولا ولد فينا ذكر فسمي عليا ولا حسنا حسينا، ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة، قال: منقبة. قال: ونذرت امرأة منا إن قتل الحسين أن تنحر عشر جزور فلما قتل وقت بنذرهما. قال: منقبة. قال: ودعي رجل منا إلى البراءة من علي ولعنه، فقال: نعم وأزيدكم حسنا وحسينا، قال، منقبة والله. وقد كان معاوية لعنه الله يسب عليا ويتتبع أصحابه مثل ميثم التمار وعمرو ابن الحمق وجويرية بن مسهر وقيس بن سعد ورشيد الهجري ويفتت بسبه في الصلوة ويسب ابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام ولم ينكر ذلك عليه أحد. وكان خالد بن عبد الله القسري - لعنه الله - يقول على المنبر: العنوا علي بن أبي طالب فانه لص بن لص (بضم اللام) فقام إليه أعرابي فقال: والله ما أعلم من أي شئ أعجب ؟ من سبك علي بن أبي طالب ؟ ! أم من معرفتك بالعربية ؟ ! (١) قال الكراجكي: مسجد الذكر بمصر معروف في موضع يعرف بسوق وردان وإنما سمي مسجد الذكر لان الخطيب سها يوم الجمعة عن سب علي على المنبر فلما وصل إلى موضع المسجد المذكور ذكر أنه لم يسبه فوقف وسبه هناك فضاء لما نسيه، فبني الموضع وسمي بذلك. فافتضى ذلك أن أوصى بدفنه عليه السلام سرا خوفا من بني امية وأعاونهم والخوارج وأمثالهم فرما لو نبشوه مع علمهم بمكانه حمل ذلك بني هاشم على المحاربة والمشاقة التي أغضى عنها عليه السلام في حال حياته فكيف لا يوصي بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته ؟ ! وقد كان في اخفاء قبره عدة فوائد غير معلومة لنا بالتفصيل وقد عرفت قصة الحسن عليه السلام في دفنه بالبقيع حيث أوصى بذلك ان جرى نزاع في دفنه عند جده

١ - وذلك لان المشهور أن (اللص) بكسر اللام والضم لغة فيه كما صرح به الغويون.

[٨٤٤]

طلبا لقطع مواد الشر، فلما علم أهل بيته أنه متى ظهر وعرف لم يتوجه إليه إلا التعظيم والتبجيل واثابة الزائرين أظهروه ودلوا عليه، الباب الاول فيما ورد عن رسول الله (ص) رأيت كتابا عن الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال: وروى الخلف عن السلف عن ابن

عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: يا علي ان الله عرض مودتنا أهل البيت علي السماوات والارض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي، ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سماء الدنيا فزينها بالنجوم، ثم أرض الحجاز (١) فشرفها بالبيت الحرام، ثم أرض الشام فشرفها ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرفها بقبري، ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال: اقبر بكوفان العراق؟ - فقال له: نعم تقبر بظاهرها؟ تلا بين الغريين والذكوات البيض (٢)، يقتلك أشقى هذه الامة عبد الرحمن بن ملجم أدني أهل النيران لعنه الله فوالذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح بأعظم عقابا منه، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف.

١ - قال المجلسي (ره) في سايع البحار في باب (ما أقر من الجمادات بولايتهم عليهم السلام) بعد نقل مثله عن مناقب ابن المغازلي مانصه (أقول: هذه الاخبار وأمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم ولا بد في مثلها من التسليم وتأويلها إليهم، ويمكن ان يقال (فخاض في بيان له طويل، فمن أراد فليراجع سايع البحار، ص ٤١٩ - ٤٢٠). ٢ - قال المجلسي (ره) في مزار البحار في بيان له (ص ٢٨): (الذكوة في اللغة الجمرة الملتهبة فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شنها لضائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدرارى المضيئة بالجمرة الملتهبة، ولا بعد أن يكون تصحيف (ذكاوات) جمع ذكاء وهو التل الصغير، وفي بعض النسخ (الركوات) بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدرانا وحيضا كانت حوله) وفي النسخة المطبوعة من فرحة الغرى بالنجف (ص ٥١): (تكررت الذكوات واحتملها المجلسي جمع ذكاة بمعنى الجمرة، واحتملها أيضا ذكاوات جمع ذكاء وكلاهما بعيد، والذي يقرب (ذكوات) تصحيف (ربوات) كما في الخطوط القديمة).

[٨٤٥]

الباب الثاني فيما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك روى محمد بن علي الحسيني في كتاب فضل الكوفة قال: اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة، وفي رواية أخرى: ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين باربعين ألف درهم وأشهد على شرائه، فقيل له في ذلك؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كوفان يرد أولها علي آخرها (١)، يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي. أقول: هذا الحديث فيه ايناس بما نحن بصدده وذلك أن في ذكره ظهر الكوفة اشارة إلى ما خرج عن الخندق لانه اشترى ما خرج عن الكوفة الممصرة ليدفن في ملكه ويدفن الناس عنده، وكيف يدفن بالجامع، ولا يجوز؟ أو بالقصر وهو عمارة الظلمة؟ ! وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما اصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام: غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فألحداني وأشرجا علي اللين وارفعا لبنة مما عند رأسي وانظرا ما تسمعان، فأخذ اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللين فإذا ليس في القبر شئ وإذا هاتف يقول: أمير المؤمنين كان عبدا صالحا فألحقه الله بنبيه وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو أن نبيا مات في الشرق ومات وصيه في الغرب الحق الوصي بالنبي.

١ - قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث في مزار البحار عن كامل الزيارات (ص ٣٦): (بيان - يرد أولها علي آخرها بالتشديد على بناء مجهول كناية عن انتظامها وعمارتها، أو اشارة إلى الرجعة فان أوائل هذه الامة الذين دفنوا فيها يردون إلى أوخرهم وهم القائم (ع) وأصحابه، أو بالتخفيف على بناء المعلوم بهذا المعنى الأخير، ويحتمل على التقديرين أن يكون كناية عن خرابها وحدث الفتن فيها).

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور، في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنما أراد بهذا إخفاء قبره. أقول: وهذا الكلام كان سرا وإلا لو ظهر ذلك لطلبوه منها والوجه ما ذكرته أولا. وعن أبي عبد الله الجدلي قال: استنفر علي عليه السلام لقتال معاوية - لعنه الله - وقال: يا بني إني ميت من ليلتي هذه، فإذا مت فغسلني وكفني وحنطني بحنوط جدك صلى الله عليه وآله وسلم وضعني على سريري ولا يقربني أحد مقدم السرير فانكم تكفونني، فإذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم صل علي فكبر سبعا فانها لا تحل لاحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج، الحق، فإذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبرا في موضعه إلى منتهى كذا وكذا، ثم شق لحدا فانك تقع على ساحة منقورة ادخرها لي أبي نوح عليه السلام فضعني في الساحة ثم ضع علي سبع لبنات ثم ارقب هنيئة ثم انظر فانك لن تراني في لحدي. وعن أم كلثوم بنت علي عليه السلام (وساقت الخبر كما ذكرنا ثم قالت): فأخذ الحسن عليه السلام المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساحة مكتوب عليها بالسريانية (هذا قبر قبره نوح النبي عليه السلام لعلي (ع) وصي محمد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبع مائة عام) قالت: فانشق القبر فلا أدري اندس أبي في القبر أم أسري به إلى السماء، وسمعت ناطقا يقول: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه. الباب الثالث فيما ورد في ذلك عن الحسن والحسين عليهما السلام روي أنه لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا مت فاحملاني على سريري ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم اثتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء فاحترفا فيها فانكما ستجدان

فيها ساحة فادفناني فيها، فلما فعلا ما أمرهما ووجدوا الساحة مكتوبا فيها: (هذا ما ادخر نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام) فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله - تعالى - لامير المؤمنين عليه السلام، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه، فأخبرناهم بما جرى فقالوا: نجب أن نعين من أمرها ما عاينتم، فقلنا لهم: ان الموضوع قد عفي أثره لوصية منه عليه السلام، فمضوا وعادوا وقالوا: انهم احتفروا فلم يروا شيئا. وأخبرني الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي - طيب الله مضجعه - عن والده يرفعه إلى أبي مطر قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله ؟ قال: لا ولكن احبسه فإذا مت فاقتلوه. فإذا مت فادفنونني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح. وعن أبي طالب قال: سألت الحسن عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ - قال: على شفير الجرف ومررنا به ليلا على مسجد الاشعث وقال: ادفنونني في قبر أخي هود. وعن الحسين الخلال عن جده قال: قلت للحسن عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ - قال: خرجنا به ليلا حتى مررنا به على مسجد الاشعث حتى خرجنا به إلى الظهر فدفناه بجنب الغري. الباب الرابع فيما ورد عن زين العابدين عليه السلام أخبرني الوزير رئيس المحققين نصير الدين محمد عن أبيه يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام

بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحقته على عباده، أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختباره، وألزم أعداءك الحجة مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه. اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك، محبة

[٨٤٨]

لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسوابغ آلائك، مشتاقة إلى فرحة لقاءك، متزودة التقوى ليوم جزائك، مستتة بسنن أوليائك، مفارقة لاخلق أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك. ثم وضع خده على القبر وقال: اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهبة، وسبل الراغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين إليك فازعة، وأصوات الداعين إليك صاعدة، وأبواب الاجابة لهم مفتحة، ودعوة من نجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والاعاثة لمن استغاث بك مبدولة، وعدائك لعبادك منجزة، وزلل من استقالك مقالة، وأعمال العاملين لديك محفوظة، وأرزاقك إلى الخلائق من لدنك نازلة، وعوائد المزيد إليهم واصلة، وذنوب المستغفرين مغفورة، وحوائح خلقك عندك مقضية، وحوائر السائلين عندك موفرة، وعوائد المزيد متواترة، وموائد المستطعمين معدة، ومناهل الظماء مترعة. اللهم فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، واجمع بيني وبين أوليائي، بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين آبائي، إنك ولي نعمائي ومنتهى مناي، وغاية رجائي في منقلي ومثواي. قال الباقر عليه السلام: ما قاله أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع في درج من نور وطبع عليه بطابع محمد صلى الله عليه وآله حتى يسلم إلى القائم عليه السلام فيتلقي صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى. وروي عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن أبي جعفر عليهم السلام قال: زار أبي علي بن الحسين عليه السلام وذكر زيارته هذه لامير المؤمنين. وعن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: كان أبي قد اتخذ منزله من بعد قتل أبيه الحسين عليه السلام بيتا من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابستهم، وكان يصير من البادية إلى العراق زائرا لابيه وجده عليهما السلام ولا يشعر أحد بذلك، وذكر تلك الزيارة المتقدمة أيضا.

[٨٤٩]

أقول: إذا كان الزائر علويا فاطميا جاز أن يقول: آبائي، وإلا فليقل: ساداتي، ولم يرو عن الطوسي هذه اللفظة في مصباحه. وذكر الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي - رضي الله عنه - : إن زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجددها وبه أبو حمزة الثمالي - وكان من زهاد الكوفة ومشايخها - فصلي ركعتين. قال أبو حمزة: فما سمعت أطيّب من لهجته فدنوت منه لاسمع ما يقول، فسمعتة يقول: إلهي إن كان قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحب الاشياء إليك الاقرار بوحدانيتك، منا منك علي، لامنا مني عليك. والدعاء معروف، ثم نهض، فقلت: يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا ؟ - قال: ما رأيت، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولوحبوا، هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ -

قلت: أجل، فسرنا حتى أتينا الغربيين وهي بقعة بيضاء تلمع نورا فنزل ومرغ خديه عليها، وقال: هذا قبر جدي علي عليه السلام. ثم زاره بزيارة أولها: (السلام على اسم الله الرضي ونور وجهه المضي) ثم ودعه ومضى إلى المدينة، ورجعت أنا إلى الكوفة. الباب الخامس فيما ورد عن محمد الباقر عليه السلام أخبرني والدي عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه محمد بن إدريس يرفعه إلى أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال: انه دفن مع أبيه نوح عليه السلام في قبره. قلت: جعلت فداك من تولى دفنه؟ - قال: رسول الله صلى الله عليه وآله مع الكرام الكاتبين. وعن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: مدفون في قبر نوح. قلت: ومن نوح؟ - قال: نوح النبي عليه السلام. قلت: وكيف صار هكذا؟ - فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام صديق هيا الله له مضجعه في مضجع صديق، يا عبد الرحيم ان النبي صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته وبموضع قبره.

[٨٥٠]

وأخبرني الفقيه نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد - قدس الله روحه - يرفعه إلى جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ - قال: دفن بناحية الغربيين قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي وعبد الله بن جعفر عليهم السلام. وعن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وعن جيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: مضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة أربعين، ودفن بالعزي. أقول: من رجال هذه الرواية عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش، وأبو الفرج ابن الجوزي، وعبد الله بن أحمد بن الخشاب وكلهم حنابلة. الباب السادس فيما ورد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من طريق العامة والخاصة وروي عن عبد الله بن عبيد قال: رأيت جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن بالغري عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فأذن عبد الله وأقام الصلوة وصلى مع جعفر (ع)، وسمعت جعفرا يقول: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام. وعن صفوان الجمال (١) قال: حملت جعفر بن محمد عليهما السلام فلما انتهيت إلى النجف قال: يا صفوان: تياسر حتى نجوز الحيرة فنأتي القائم (٢). قال: فبلغت الموضع الذي وصف لي

١ - سند الحديث في فرحة الغري هكذا: (وذكر التقفى في مقتل أمير المؤمنين ما صورته: حدثنا محمد قال: حدثني الحسن وقد تقدم ذكرهما [كما فيما عندي من النسخ المخطوطة] قال: حدثني ابراهيم يعني التقفى المصنف قال: حدثنا ابراهيم بن يحيى الثوري قال: حدثنا صفوان بن مهران الجمال) ونقله المجلسي (ره) في مزار البحار في باب موضع قبره عن فرحة الغري (ص ٤٠). وقد تكلمنا على ذلك في مقدمة الكتاب فراجع ان شئت. ٢ - قال المجلسي (ره) في مزار البحار في بيان له لمثل الحديث (ص ٢٨): (القائم كأنه بناء أو اسطوانة بقرب الطريق) وفي آخر هذا الباب من فرحة الغري: (وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغربيين فقال: نعم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفا وحزنا على أمير المؤمنين عليه السلام).

[٨٥١]

فنزل فتوضأ ثم تقدم هو وعبد الله بن الحسن فصليا عند قبر فلما فرغا قلت: جعلت فداك أي موضع هذا القبر؟ - قال هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام وهو القبر الذي يأتيه الناس هناك. وعن أبي

الفرج السندي قال: كنت مع أبي عبد الله بن محمد عليهما السلام حين قدم إلى حيرة فقال ليلة: أسرجوا لي البغلة، فركب وأنا معه حتى انتهينا إلى الظهر، فنزل وصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين ثم تنحى وصلى ركعتين، فقلت: جعلت فداك اني رأيتك صليت في ثلاث مواضع ؟ - فقال: أما الاول فموضع قبر أمير المؤمنين، والثاني موضع رأس الحسين، والثالث موضع منبر القائم عليه السلام. أقول: هذه الروايات من طريق الجمهور. وقد روي عن أبان بن تغلب قال: كنت مع الصادق عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل وصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: جعلت فداك، الموضعين الذين صليت فيهما ؟ - قال: موضع رأس الحسين، وموضع منبر القائم عليه السلام. وأخيرني الوزير خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد الطوسي عن والده عن فضل الله الراوندي يرفعه عن مبارك الخباز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أسرج البغل والحمار وهو بالحيرة، فركب وركبت حتى دخل الجرف ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل وصلى ركعتين فسألته عن ذلك فقال: الركعتين الاولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثةين موضع منبر القائم عليه السلام (١). وعن المعلى بن خنيس قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة فقال:

١ - قال المجلسي (ره) في مزار البحار بعد نقل الحديث عن فرحة الغري (ص ٤٥): (بيان - قال الفيروز ابادي: الجرف بالضم ما تجرفته السيول وأكلته من الارض) وفي معجم - البلدان: (الجرف موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر).

[٨٥٢]

افرشوا لي في الصحراء، ففعل ذلك. ثم قال: يا معلى، قلت: لبيك، قال: ما ترى النجوم ما أحسنها ؟ - انها امان لاهل السماء فإذا ذهبت جاء أهل السماء ما يوعدون، ونحن امان لاهل الارض فإذا ذهبنا جاء أهل الارض ما يوعدون. قل لهم: يسرجوا البغل والحمار ثم قال: اركب البغل ؟ قال: فركبت وركب الحمار، وقال: أمامك، فجننا الغريين فقال: هماهما ؟ قلت: نعم. قال: خذيسرة. فمضينا حتى انتهينا إلى موضع فقال لي: انزل: ونزل، وقال: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلى وصليت. وعن صفوان الجمال قال: كنت أنا وعامر بن عبد الله عند أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال له عامر: ان الناس يزعمون أن أمير المؤمنين دفن بالرحبة. قال: كذبوا. قال: فأين دفن ؟ - قال: بالغري بين ذكوات بيض. وعن زيد بن طلحة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك ؟ - قال: قلت بلى، يعنى الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فركب وركب ابنه اسماعيل وأنا حتى إذا جاز الثوبة (١) وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل اسماعيل ونزلت، فصلى وصلى اسماعيل وصليت، فقال لاسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين عليه السلام، فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء ؟ - فقال: نعم ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام. وعن عمر بن عبد الله النهدي عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقام وركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الغري فصلى فأتى موضعا فصلى ثم قال لاسماعيل: قم فصل عند رأس أبيك الحسين عليه السلام. قلت: أليس قد ذهب برأسه إلى الشام ؟ - قال: بلى ولكن فلان هو مولى لنا سرقه وجاء به فدفنه ههنا. * (هامش) ١ - قال الجزري في النهاية: (فيه ذكر الثوبة هي بضم التاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال: بفتح التاء وكسر الواو موضع بالكوفة، به قبر أبي موسى

الاشعري والمغيرة بن شعبة) وفى معجم البلدان: (ذكر العلماء أنها كانت سجنا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها: توى أي أقام فسميت الثوية بذلك (إلى آخر ما قال).

[٨٥٣]

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبر علي عليه السلام في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه مما يلي القبلة. وعن الصادق عليه السلام قال: أربع مواضع أو مواقع أو بقاع ضجت إلى الله تعالى أيام الطوفان، البيت المعمور فرفعه الله تعالى، والغري، وكربلاء، وطوس. وعنه عليه السلام قال: لما كنت بالحيرة عند أبي العباس كنت أتى قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلا وهو بناحية بجنب الحيرة (١) إلى جانب غري النعمان فأصلي عنده صلوة الليل وأنصرف قبل الفجر. وعن المفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أشتاق إلى الغري. قال: فما شوقك إليه؟ - فقلت: إني أحب أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ - فقلت: لا يا ابن رسول الله إلا أن تعرفني. قال: فإذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليهم السلام. فقلت إن آدم عليه السلام هبط بسر نديب وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ - قال: إن الله تعالى أوحى إلى نوح (ع) وهوفي السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعا فطاف، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدتها ففيها قال الله - تبارك وتعالى - للارض: ابلعي ماءك، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق من كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى تكليما، وقدس عليه عيسى تقديسا، واتخذ عليه إبراهيم خليلا واتخذ محمدا صلى الله عليه وآله عليه حبيبا، وجعله للنبيين مسكنا، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام فإذا

١ - كذا في الاصل لكن في نسخ فرحة الغري: (بناحية نجف الحيرة) (انظر ص ٢٨ من الطبعة الحجرية بايران، س ١٧، وس ٥٨ من طبعة النجف، س ١٢) وكذا في النسخ التي رأيتها.

[٨٥٤]

زرت جانب النجف فرز عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليهم السلام فانك زائر الالاء الاولين ومحمدا خاتم النبيين وعليا سيد الوصيين، فان زائرته تفتح له ابواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نواما. وعن يونس القصري قال: دخلت المدينة فأثبت أبا عبد الله عليه السلام فقال: بنس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الانبياء والمؤمنون. قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك. قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الائمة كلهم وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا. عن الحسين بن إسماعيل الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، فإذا رجع ماشيا كتب الله

له بكل خطوة حجتين وعمرتين. وعن الصادق عليه السلام: من زار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عارفا بحقه كتب له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا. يا ابن مarda كتب هذا الحديث بماء الذهب (١). هذا الخبر وأمثاله وإن لم يذكر فيه موضع القبر فقوله: (تغبرت قدماه في زيارته) يدل على علمهم بحاله وموضعه. وعن أبي عامر البنانى واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمر (٢) تربته ؟ -

١ - قال المجلسي (ره) في مزار البحار في باب (فضل زيارته (ع) عنده) بعد نقل الحديث (ص ٤٤): (بيان - لعل الكتابة بماء الذهب كناية عن الاعتناء بشأنه والاهتمام في العمل به، ولا يعد القول بظاهره فيدل على رجحان كتابة الاخبار مطلقا، أو الاخبار النادرة المشتملة على الفضائل الغربية بماء الذهب، والله يعلم). ٢ - في الاصل هنا وفي الموارد الآتية (عمد) بالدال المهملة لكن في جميع ما رأيت من نسخ الفرجة مخطوطة كانت أو مطبوعة بالراء المهملة وهو الصحيح بقريته ما يوصى إليه بعض الروايات.

[٨٥٥]

قال: يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها. قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدنا ؟ - قال: ان الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها، وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم، ويحتمل المذلة والاذى فيكم، فيعمرون قبوركم تقربا منهم إلى الله تعالى ومودة منهم لرسوله. اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زواري غدا في الجنة. يا علي من عمر قبوركم وتعاهدنا فكانما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل له ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة - الاسلام، وخرج من دنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه، فأبشر وبشر اوليائك ومحبيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها، اولئك شرار أمتي، لا أنا لهم الله شفاعتي، ولا يردون حوضي. وعن عبد الرحمن بن كثير نحوه. وعن عمر بن عبد الله النهدي عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله أتأتون قبر أبي حسين عليه السلام كل سنة ؟ - قلت: بلى جعلت فداك. قال: أتأتونه كل جمعة ؟ - قلت: لا، قال: أتأتونه كل شهر ؟ - قلت: لا. قال: ما أحفاكم ؟ ! ان زيارته تعدل حجة وعمرة، وزيارة أبيه عليه السلام تعدل حجتين وعمرتين. وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحب لك ولكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم: بالياقوت وهو أفخرها، وبالعقيق وهو أخلصها لله ولنا، وبالفيروز وهو نزهة الناظر والحديد الصيني وما أحب التختم به ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشر ليطفئ شرهم وأحب اتخاذهم فانه يرد المردة من الجن وما يظهره الله - عزوجل - بالذكوات البيض بالغريين. قلت: وما فيه من الفضل ؟ - قال: من تختم به ونظر إليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين، ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا يوجد بالثمن ولكن الله

[٨٥٦]

رخصه عليهم ليتختم به غنيم وفقيرهم. وعن هشام بن سالم قال: حدثني صفوان الجمال قال: لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد المنصور قال لي: يا صفوان أخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها ثم نزل فاعتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي: افعل ما أفعل. ثم أخذ نحو الذكوات وقال لي: قصر خطاك وألق ذنك الأرض فانه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة، ويمحى عنك مائة ألف سيئة، ويرفع لك مائة ألف درجة، ويقضى لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل. ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهمل إلى أن بلغنا الذكوات فوقف ونظر يمنة ويسرة وخط بركاته وقال: اطلب، فطلبت فإذا أثر - القبر في الخط ثم أرسل دموعه على خده وقال: انا لله وانا إليه راجعون، وقال: السلام عليك أيها الوصي البر النقي، إلى آخرها. ثم قام وصلى، ثم قال: يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلى بهذه الصلوة رجع إلى أهله مغفورا له وكتب له مثل ثواب كل من زار من الملائكة كل ليلة سبعون قبيلة. قلت كم القبيلة؟ قال: مائة ألف ثم خرج من عنده القهقري وهو يقول: يا جداه يا سيدها لاجعله الله آخر العهد منك، ورزقني العود إليك، والمقام في حرمك، والكون معك، ومع الأبرار من ولدك، صلي الله عليك وعلى الملائكة المحققين بك. قلت: يا سيدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به فقال: نعم، وأعطاني دراهم فأصلحت القبر. وعن صفوان عن الصادق عليه السلام قال: سار وأنا معه في القادسية حتى أشرف على النجف فقال: هذا هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح عليه السلام فقال: سأوي إلى جبل يعصمني من الماء فأوحى الله إليه: أيعتصم بك احد مني فغار (١) في الأرض وتقطع إلى الشام. ثم قال عليه السلام: اعدل بنا. ففعلت، فلم يزل سائرا حتى أتى الغري فوقف على القبر فساق السلام من آدم على نبي نبي عليهم السلام وأنا أسوق السلام معه حتى وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خر على القبر فسلم عليه وعلا نحيبه، ثم قام فصلى أربع ركعات

١ - كذا في الاصل وفيما رأيت من النسخ المخطوطة وأما النسخ المطبوعة ففيها: (فسار).

[٨٥٧]

(وفي خبر آخر ست ركعات) ودعوت وصلت معه وقلت: ما هذا القبر؟ قال: هذا قبر جدي علي عليه السلام. الباب السابع فيما ورد عن موسى بن جعفر عليهما السلام ذكر أبو علي بن همام في الأنوار أن موسى بن جعفر عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن. وعن الحسن بن الجهم قال: ذكرت لأبي الحسن عليه السلام أني أزور أمير المؤمنين عليه السلام في الغري قريبا من الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أتيه كثيرا، ومن أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول: هو في المسجد، وبعضهم يقول: هو في القصر، فأرد عليهم فأينا أصوب؟ - قال: أنت أصوب منهم، ان الله موفق من يشاء فأحمده عليه. الباب الثامن فيما ورد عن مولانا علي بن موسى الرضا عليهما السلام أخبرني الوزير السعيد نصير الدين - قدس الله روحه - يرفعه إلى أبي شعيب الخراساني قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيما أفضل؟ زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ - قال: إن الحسين عليه السلام قتل مكروبا فحق على الله - جل ذكره - أن لا يأتيه مكروب إلا فرج الله كربه، وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين علي زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام، ثم قال لي: أين تسكن؟ - قلت: الكوفة. قال: إن مسجد

الكوفة بيت نوح عليه السلام لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لان فيه اجابة دعوة نوح عليه السلام حيث قال: رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات قال: فقلت له: من المعني بوالديه ؟ قال: آدم وحواء عليهما السلام. قال المصنف - قدس الله روحه - : وإنما لم يزر الرضا عليه السلام مولانا

[٨٥٨]

أمير المؤمنين عليه السلام لانه لما طلبه المأمون من خراسان توجه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة ومنها توجه إلى الأهواز (١) ثم إلي قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر أن الناقية مأمورة فما زالت حتى نزلت على باب وصاحب ذلك الباب رأي في منامه أن الرضا يكون ضيفه في غد فما بقي إلا يسير حتى صار ذلك الموضوع مقاما عظيما شامخا وهو اليوم مدرسة معروفة. ووصل إلى مرو، وعاد إلى سناباد فتوى بها، ولم ير الكوفة أصلا فلذلك لم يزره عليه السلام. وذكر ابن همام في الأنوار أنه أمر شيعته بزيارته ودل على أنه بالغريين بظاهر الكوفة. وأخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد يرفعه إلى أحمد بن أبي نصر قال: كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله فتذكروا يوم الغدير، فأنكر بعض الناس فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عليهم السلام قال: إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن لله في الفردوس الأعلى قسرا لبنة منه من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار، نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، وعليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت، تصوت بألوان الاصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل - السماوات يسبحون لله ويهللونه فتطير تلك الطيور فتقع في الماء وتمرغ إلى ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فنفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمتتم الخطأ والزلل إلى قابل مثل هذا اليوم تكربة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي. ثم قال: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار

١ - في الاصل: (ومنها توجه بالأهواز) وفي نسخ الفرحة: (ومنها توجه على طريق الكوفة إلى بغداد).

[٨٥٩]

ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لآخوانك العارفين وأفضل على آخوانك في هذا اليوم، وسرفيه كل مؤمن ومؤمنة. ثم قال: يا أهل الكوفة لقد اعطيتم خيرا كثيرا وأنتم لممن امتحن الله قلبه للايمان مستدلون مقهورون ممتحنون، ليصب البلاء عليكم صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم. والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات. ولولا التطويل لذكرت في فضل هذا اليوم مالا يحصى. قال المصنف (ره): وإنما ذكر أهل الكوفة ترغيبا لهم في الزيارة ولو لم يكن [القبر] ظاهرا مشهورا لما أمرهم بالزيارة ولم يظهر ولا يعرف إلا في هذا الموضوع. الباب التاسع فيما ورد عن محمد

الجواد عليه السلام ذكر أبو علي بن همام في كتاب الانوار أن مولانا محمد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده وأشار إلى هذا الموضوع الذي يزار الآن. ومات أبو علي المذكور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان وخمسين ومائتين (١).

١ - نص عبارة فرحة الغرى هنا هذا (ص ٩١ من طبعة النجف أوص ٤٧ من طبعة طهران): (ذكر أبو علي ابن همام في كتاب الانوار أن مولانا محمد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده، وأشار إلى هذا الموضوع الذي يزار الآن. وكان هذا أبو علي محمد بن أبي بكر بن همام بن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث، وذكره النجاشي وأثنى عليه ثم قال: له من الكتب كتاب الانوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام. وأخبرني الفقيه المفيد محمد بن علي بن جهم الحلبي الربيعي عن السيد الفقيه فخار بن معد الموسوي عن عبد الحميد بن التقى النسابة الجليل عن السيد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسيني الجعفري عن ذي الفقار بن معبد أبي الصمصام المروزي عن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجراح الجندي قال: حدثنا أبو علي بن همام بكتاب الانوار المذكور، مات يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين).

[٨٦٠]

الباب العاشر فيما ورد عن علي بن محمد عليهما السلام روي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: تقول: السلام عليك يا ولي الله أنت أول مظلوم ومن غصب حقه، إلى آخر الزيارة، وروي عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه عليهما السلام أنه (ع) زار بها يوم الغدير في السنة التي أشخصه فيها المعتصم وهي: السلام على رسول الله خاتم النبيين، إلى آخرها. الباب الحادى عشر فيما ورد عن الحسن العسكري عليه السلام ذكر أبو علي بن همام في كتاب الانوار أن مولانا الحسن بن علي أحد الأئمة الذين دلوا على قبره ومشهده، وأشار إلى هذا الموضوع الذي يزار الآن كما قدمناه أنفاً. الباب الثاني عشر فيما ورد عن زيد بن علي عليه السلام عن أبي قرّة قال: انطلقت أنا وزيد بن علي نحو الجبانة فصرى ليلاً طويلاً ثم قال: يا أبا قرّة أتدري أي موضع هذا؟ - قال: قلت: لا. قال: نحن قرب قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يا أبا قرّة نحن في روضة من رياض الجنة. وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيته سنة وإذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج رأسه فوثب إليه علي بن الحسين عليه السلام مهر ولا فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له: يا بني أعيدك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة! قلت: بأبي أنت وأمي أي كناسة؟ - قال: كناسة الكوفة. قلت: جعلت فداك ويكون ذلك؟ - قال: إي والله

[٨٦١]

إن عشت بعدى لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولا مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر. قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ - قال: زيد. ثم دمعت عيناه، ثم قال: ألا أحدثك بحديث ابني هذا، بينما أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كأنني في الجنة، وكان رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - قدزوجوني جارية من الجور العين فواقعها واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهاتف يهتف بي: ليهنك زيد، ليهنك زيد، ليهنك زيد. فاستيقظت فأصبت جنابة فقممت فتطهرت

وصلت صلوة الفجر فدق الباب وقيل لي: على الباب رجل يطلبك. فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار فقلت: ما حاجتك؟ فقال: أريد علي بن الحسين. فقلت: أنا علي بن الحسين. قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك. ودفع إلى كتابا. فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب - كتابه، وقلت للجارية: ما اسمك؟ - قالت: حوراء. فهيئوها لي وبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته زيدا، وهو هذا، وسري ما قلت لك. قال أبو حمزة: فما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيدا بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فسلمت عليه. ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟ - قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فكنت أختلف إليه فيجئته ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه وجلست عنده. فقال: يا أبا حمزة تقوم حتى تزور قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام؟ - قلت: نعم جعلت فداك. ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال: أتينا الذكوات البيض فقال: هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام ثم رجعنا فكان من أمره ما كان. فوالله لقد رأيت مقتولا مدفونا منبوشا مسلوبا مسحوبا مصلوبا بالنكاسة ثم أحرق ودق وذري في الهواء.

[٨٦٢]

الباب الثالث عشر فيما ورد عن المنصور وعن الرشيد وعن زاره من الخلفاء وجدت بخط الشريف الفاضل أبي يعلى الجعفري ما صورته: قال أحمد بن محمد بن سهل: كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى بن يحيى ابن أخيه فقال له: تعرف في حديث قبر علي عليه السلام غير حديث صفوان الجمال؟ فقال: نعم، أخبرني مولاي لنا عن مولاي لبني العباس قال: قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معولا وزنبلا وامض معي. قال: فأخذتهما وذهبت معي ليلا حتى ورد الغري وإذا بقبر فقال: احفر، فحفرت حتى بلغت للحد فقلت: هذا لحد قد ظهر، فقال: طم، وبلك هذا قبر علي عليه السلام إنما أردت أن أعلم هذا، لأن المنصور سمع بذلك عن أهل بيته عليهم السلام فأراد أن يعرف الحال وقد اتضحت له. أخبرني الشيخ المقتدي نجيب الدين يحيى بن سعيد يرفعه إلى عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا طباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب، فحاولتها ساعة ثم لجأت الطباء إلى أكمة فوقف عليها فرجعت الصقور ناحية من الأكمة ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد. ثم إن الطباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقور والكلاب فرجعت الطباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور، ففعلت ذلك ثلاثا، فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد فقال له الرشيد: ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، فأعطاه الأمان، قال: حدثني أبي عن آبائه أن هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرما لا يأوي إليه شيء إلا أمن. فنزل هارون فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا. وعن ياسر قال: قال لي الرشيد ليلة ونحن بالكوفة: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر: يركب، فركبا وركبت معهما حتى صرنا إلى الغريين فأما عيسى فطرح

[٨٦٣]

نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها ودعا ويكى وتمرغ على الأكمة ثم قال: يا ابن العم أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت أنت ولكن

ولذلك يؤذونني ويخرجون علي، ثم يقوم فيصلني ويدعو ويبكي حتى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال: يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك، قال له: وأي بنى عمومتى هذا ؟ - قال: هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام. فتوضأ عيسى وصلى فلم يزالا كذلك حتى بان الفجر فركبنا ورجعنا إلى الكوفة. فقال ياسر: يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بقبر علي وتحبس ولده ؟ ! فقال: وبيك انهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم. انظر إلى من في الحبس [وأحصهم]، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد وبالرفقة، فكانوا مقدار خمسين رجلا فقال: ادفع إلى كل واحد منهم ألف درهم وثلاثة أثواب وأطلقهم. قال ياسر: ففعلت ذلك، فما لي عند الله حسنة أكبرها منها. وقد زاره الخليفة المقتفي مرارا، وكذلك الخليفة المستنصر وعمل الضريح الشريف وبالغ فيه، وكذلك الخليفة المستعصم وفرق الاموال الجلييلة عنده، والحال في ذلك أظهر من أن يخفى. وذكر ابن طحال أن الرشيد بنى عليه بنيانا بأجر أبيض أصغر من هذا الضريح [الذي هو] اليوم من كل جانب بذراع، وأمر أن يبنى عليه قبة فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء هي في الخزانة إلى اليوم والسلام. الباب الرابع عشر فيما روى عن جماعة من أعيان العلماء اعلم أنه لما كان القصد بدفنه عليه السلام سرا ستر الحال عن غير أهله قل العارفون به من الاجانب، وإن عرف بعضهم فاستناد معرفته إليهم وقد قال كان كثير من العلماء: لا يدري موضع قبره تحقيفا، لجهالتهم، ومن لا يدري لا ينازع من يقول:

[٨٦٤]

إني (١) أدري، فليس خصما حينئذ. وأما مدعي العلم فقدمنا جوابه ولما كان هذا الامر خفيا لاجرم أنه كثر اختصاص الخواص به. وقد أخبرني المقرئ عبد الصمد بن أحمد الحنبلي عن الحافظ أبي الفرج بن الجوزي يرفعه إلى هشام بن محمد الكلبي قال: قال لي أبو بكر بن عياش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والاعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنه صلى على علي عليه السلام أو شهد دفنه ؟ - قالوا: لا، فسألت أباك محمد بن السائب فقال: اخرج به ليلا وخرج الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام وعبد الله بن جعفر (رض) وعدة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة. فقلت لابيك: لم فعل به ذلك ؟ - قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم. وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة (٢) قال: حدثني يحيى بن سعيد الحنبلي المعروف بابن عالية قال: كنت عند الفخر اسماعيل وكان مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف والمنطق. قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة فأنحدر إليه يطالبه به فاتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة فاجتمع بالمشهد من الخلائق جموع تتجاوز حد الحصر والعد قال ابن عالية: فجعل الفخر يسأل ذلك الشخص ما فعلت ؟ وما رأيت ؟ فقال: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة ويم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة. فقال اسماعيل: أي ذنب لهم ؟ والله ماجر أهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال له ذلك الشخص: ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي - ؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه ؟ - قال: نعم والله. فقال: يا سيدي ان كان محقا فمالنا نتولى فلانا وفلانا ؟ وان كان مبطلا فمالنا نتولاه ؟ فيجب أن نتبرأ منه أو منهما.

١ - هذا نظير قول أبي عبد الله جعفر الصادق (ع): (ليس لمن لا يعلم حجة على ؟ يعلم). ٢ - قد تقدمت هذه الحكاية نقلا عن شرح النهج لابن أبي الحديد (انظر ص ٧٦٩).

[٨٦٥]

قال ابن عالية فقام الفخر اسماعيل مسرعا فلبس نعليه وقال: لعن الله اسماعيل الفاعل بن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل داره وقمنا نحن فانصرفنا. والغرض من ايراد هذه الحكاية أن هذا شيخ الحنابلة ذكر انه صاحب هذا القبر الذي نحن بصدد تقريره ولم يقل: انه في غيره ولم ينكر عليه قوله. وذكر أحمد بن أعثم الكوفي [في الفتوح]: أنه دفن ليلا في الغري. وقال أبو الفرج بن الجوزي في المنتظم: قال: أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي قال: سمعت أبا الغنائم بن النرسي (١) يقول: مالنا بالكوفة أحد من أهل السنة

١ - قد نقل السيد عبد الكريم بن طاووس (ره) في فرحة الغري شيئا من عبارة المنتظم فلننقل هنا نص عبارته لكثرة فائدته وهي في الجزء التاسع عند ذكره من توفى في سنة عشر وخمسمائة (ص ١٨٩): (محمد بن علي بن ميمون بن محمد أبو الغنائم النرسي ويعرف بابي الكوفي لانه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بابي، ولد في شوال سنة أربع وعشرين، وسمع الكثير، وأول سماعه سنة سبع وثمانين وكتب وسافر ولقى أبا عبد الله العلوي، وكان هذا العلوي يعرف الحديث وكان صالحا، سمع بيت المقدس وحلب ودمشق والرملة، ثم قدم بغداد فسمع البرمكي والجوهري والتنوخي والطبري والعشاري وغيرهم، وكان يورق للناس بالأجرة، وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وصى، وكان ذاهم ثقة، ختم به علم الحديث ببلده. أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي قال: سمعت أبا الغنائم ابن النرسي يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أبا، وكان يقول: توفى بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يتبين قبر أحد منهم إلا قبر علي عليه السلام، وقال: جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي وأظهر القبر. وقال شيخنا ابن ناصر: ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحدا أن يدخل في حديثه ما ليس منه، وكان من قوام الليل، ومريض ببغداد وانحدر وأدركه أجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل إلى الكوفة). أقول: ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (ص ١٦٦٠) وفي العبر (ج ٤، ص ٢٢)، وصاحب النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٢١٢)، والسيوطي في طبقات الحفاظ (ص ٤٥٨)، وابن العماد في شذرات الذهب (ج ٤، ص ٢٩).

[٨٦٦]

والحديث إلا أنا، وكان يقول: توفى في الكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يدرى أين قبر أحد منهم إلا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال: جاء جعفر الصادق وأبوه محمد بن علي عليهم السلام فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي (١) فأظهر القبر، وهذا محمد ملك بعد أخيه الحسين وهو الذي بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد، وقتل في أيام وقعة أصحاب السلطان وقبره بجرجان. ملك طبرستان عشرين سنة. وقال ابن طحال: ان عضد الدولة تولى عمارته وأرسل الاموال العظيمة. وذكر ابراهيم بن علي الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول: وقد اختلفت الروايات في قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام والصحيح أنه في الموضع الشريف الذي علي النجف الآن ويقصد بزار، وما ظهر لذلك من الايات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصى، وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم، ولقد كنت في النجف ليلة الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع

١ - قال السيد (ره) في فرحة الغرى بعد ذكر هذا الكلام ما نصه: (أقول: وهذا محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان بن اسماعيل جالب الحجارة بن الحسن دفين الحاجز بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ملك بعد أخيه الحسن الذي قد قدمنا ذكره، ومدحه أبو مقاتل الضير بالابيات المشهورة النونية التي آخرها حسنات ليس فيها سيئات * مدحة الداعي إكتبا يا كاتبان وهو بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد، وقتل في وقعة أصحاب السلطان، وقبره بجرجان، كذا ذكره في الشجرة. وقال الزيدى: انه ملك طبرستان عشرين سنة وقال: زرت قبره سنة ٤٢٢). أقول: هذا السيد معروف جدا وترجمته الميسومة المذكورة في تاريخ طبرستان لابن - اسفنديار (ص ٩٤ - ٩٦) وعمدة الطالب و ؟ لفصول الفخرية وسائر كتب الانساب والتواريخ المفصلة المتضمنة لذكر ترجمة أمثاله فراجع ان شئت.

[٨٦٧]

وتسعين وخمس مائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف وكانت ليلة مضحية كالنهار وكان ثلث الليل فظهر نور دخل القمر في ضمنه ولم يبق له أثر فتأملت في سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام عمود من النور يكون عرضه في رأي العين نحو ذراع وطوله نحو عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ثم ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر كما كان، فكلمت جنديا كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد إلى ما كان عليه وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك. قال: وهذا باب متسع لو ذهبنا إلى جميع ما قيل فيه ضاق الوقت عنه وظهر العجز عن الحصر فليس ذلك بموقوف على أحد دون آخر فان هذه الاشياء الخارقة لم تنزل تظهر هناك مع طول الزمان، ومن تدبر ذلك وجدته مشاهدة وإخبارا، ومن أحق بذلك منه عليه السلام وأولى وهو الذي اشترى الآخرة بطلاق الأولى، وفيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظر ودراية، والله الموفق لمن كان له قلت وأراد الهداية. وهذا آخر كلامه. يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي - عفا الله عنه - (١): وأنا كنت جالسا

١ - قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار والكنى والالقب: (ابن العتائقي هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الفقيه المتبحر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتائقي الحلبي الامامي، كان من علماء المائة الثامنة معاصرا للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلامة - رحمهم الله تعالى - له مصنفات كثيرة في العلوم رأيت جملة منها في الخزانة المباركة الغروية، وله شرح على نهج البلاغة قال الافندي (ره) في رياض العلماء: وله ميل إلى الحكمة والتصوف لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم، وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة ثمانين وسبعمائة). أقول: ليست هذه الحكاية المذكورة في فرحة الغرى فهي مما أضافه العلامة (ره) إلى تلخيصه بمناسبة المقام وهذا المعنى مما يدل على أن هذه الرسالة للعلامة - أعلى الله مقامه - إذ قد عرفت أن ابن العتائقي المذكور من علماء القرن الثامن والسيد عبد الكريم بن (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

[٨٦٨]

في حسن الادب مقابل باب الحضرة المقدسة فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر بباب الحضرة الشريفة فقال له: والساعة لأبد لك أن تحلفني وأنت تعلم أنني مظلوم وأنت لك قبلي شيء، وأنت تفعل ذلك بي عنادا، قال له: لا بد من ذلك، فقال: اللهم بحق صاحب هذا الصريح من كان المعتدي على الآخر منا يغمى ويموت في الحال، وحلفه، فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه فحمل إلى بيته فمات في الحال. وقال في كتاب الوصية (١) لمحمد

بن علي الشلمغاني: أنه عليه السلام دفن بظهر الكوفة وقد كان فيما أوصى إلى ولده الحسن عليه السلام أن يحفر حيث تقف الجنازة فانك تجد خشبة محفورة، كان نوح عليه السلام حفرها له فيدفنه فيها. وذكر ياقوت الحموي - وكان من أعيان الجمهور - في ترجمة الغريين في معجم البلدان: والغريان طربالان وهما بناء ان كالصومعتين كانتا في ظهر الكوفة قرب قبر - علي بن أبي طالب عليه السلام.

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) طاووس المؤلف للفرحة قد توفي في سنة ثلاث وتسعين وستمائة كما في ترجمته (ره) في رجال ابن داود (ره) فيكون ابن العتائقي المذكور في زمان تلخيص العلامة (ره) لكتاب السيد (ره) من أصغر الطلبة وقد صادف أن شاهد هذه الواقعة حين زيارته (ره) لمشهد الغرى ونقلها للعلامة (ره) فأدرجها في الرسالة. ومما يؤيد هذا المدعى تعبير العلامة (ره) عنه بقوله: (يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي عفي الله عنه) فإن هذا التعبير الساذج البسيط منه - رحمه الله - من القرائن القوية على أن ناقلها لم يكن عنده بمنزلة رقيقة فهو من قبيل نقل الاكابر عن الاصغر وهو كثير. ولو لا أن العلماء - رحمهم الله - قد نسبوا الرسالة إلى العلامة (ره) لقلت: انها لابن - العتائقي (ره) لظهور العبارة في ذلك. ثم لا يخفى أن المجلسي (ره) نقل هذه القصة في تاسع البحار في باب ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات (٦٨٥) ويظهر من كيفية نقله (ره) أنها مأخوذة من فرحة الغرى وعلى ما حققناه لا يستقيم ذلك بل لا يمكن فليتحقق الامر حق التحقيق حتى يتبين الحال فيه ان شاء الله تعالى.

١ - نص عبارة الفرحة هنا هكذا (ص ٥٨ طبعة ابران وص ١١٢ من الطبعة الثانية بالنجف): (قال صاحب الوصيته محمد بن علي الشلمغاني).

[٨٦٩]

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: أن قبره عليه السلام بالغري، وما يدعيه أصحاب الحديث من الاختلاف في قبره وأنه حمل إلى المدينة، أو أنه دفن في رحبة، الجامع، أو عند باب قصر الامارة (١) باطل كله لا حقيقة له، وأولاده أعرف بقبره، وهذا القبر [هو] الذي زاره بنوه لما قدموا العراق كالباقر والصادق عليهما السلام وغيرهما. قال الشيخ ابن عليان الخازن: وجد بخط محمد بن السري المعروف بابن النرسي: كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين المقدسين المنورين الغروي والحائري في شهر جمادى الاولى من سنة احدى وسبعين وثلاثمائة؛ وزار مشهد الحسين عليه السلام ليضع بقين من جمادى وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم، وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فأصاب كل واحد منهم اثنان وثلاثون درهما، وكان عددهم ألفين ومائتي اسم، ووهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل، ومن الثياب خمسمائة قطعة، وأعطى الناظر عليهم ألف درهم وخرج وتوجه إلى الكوفة لخمس بقين من جمادى المذكور ودخلها وتوجه إلى المشهد الشريف ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف وطرح في الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم احدى وعشرين درهما، وكان عدد العلويين ألف اسم وسبع مائة اسم، وفرق على المجاورين خمسمائة ألف درهم وعلى القراء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم. وتوفي عضد الدولة فناخسرو - رحمه الله - سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. وأخبرني والدي عن السيد فخار بن معد عن محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب قال: قال الغزالي: ذهب الناس إلى أن عليا عليه السلام دفن في النجف وأنهم حملوه

١ - في فرجة الغرى هنا هذه العبارة أيضا (ص ٥٨ من طبعة ايران، وص ١١٢ من الطبعة الجديدة بالعراق): (أو ند البعير الذي حمل عليه فأخذته الاعراب). ٢ - كذا في النسخ المخطوطة التي عندي من فرجة الغرى لكن في الاصل والنسخ المطبوعة من الفرحة: (الفقراء).

[٨٧٠]

على ناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت فضربت حتى تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه. ولو أخذنا في ذكر من زاره وعمره لاطلنا. ولقد أحسن الصحاح عظامك بن الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية - رضي الله عنه - حيث عمل الرباط به، وكان وضع أساسه في سنة سبعين وستمائة، وابتداء حفر القناة إليه سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وأجرى الماء في النجف سنة ست وسبعين وستمائة، وقد كان سنجر ابن ملكشاه اجتهد في ذلك من قبل فلم يتفق له. الباب الخامس عشر في بعض ما ظهر عند الصريح المقدس من الكرامات مما هو كالبرهان على المنكر عن أبي الحسن علي بن الحسن بن الحجاج قال: كنا جلوسا في مجلس ابن عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ فبيناهم يتحدثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة إليه أحجمت عما كانت فيه وأطال إسماعيل الجلوس فلما نظر إليهم قال لأصحابنا: أعزكم الله لعلي قطعتم عليكم حديثكم بمجيئي؟ - فقال أبو الحسن علي بن يحيى السليمانى وكان شيخ الجماعة: لا والله أعزك الله. فقال يا أصحابنا: أعلموا أن الله مسألني عما أقول لكم وما أعتقده من المذهب حتى حلف بعق كل جارية له ومملوك وحبس دوابه أنه ما يعتقد إلا ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والسادة من الأئمة - صلوات الله عليهم - وعدهم واحدا فانبسطت الجماعة ثم قال: رجعنا يوم جمعة من الجامع مع عمي داود فلما كان قبل دخول منزله قال: أينما كنتم قبل الغروب من الشمس فصيروا إلي وكان جمرة بني هاشم فصرنا إليه آخر النهار فقال: صيخوا بفلان وفلان من الفعلة فجاؤا برجلين ومعهما أتهما والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلكم فاركبوا وخذوا معكم الجمل يعني غلاما كان له أسود، وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وبأسه، وامضوا إلى هذا القبر

[٨٧١]

الذي قد افتتن به الناس ويقولون: انه قبر علي عليه السلام حتى تنبشوه وتجيئونني بأقصى ما فيه، فمضينا إلى الموضع وقلنا: دونكم وما أمر به. فحفر الحفرون وهم يقولون: لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حتى نزلوا خمسة أذرع، فلما بلغوا الصلابة قالوا: لا يقوى بنقره منا أحد، فأنزلوا الحيشي فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا شديدا في البرية، ثم ضرب ثانية فسمعنا طنينا أشد، ثم ضرب الثالثة فسمعنا طنينا أشد مما تقدم، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فأشرفنا عليه فسألناه فلم يجيبنا وهو يستغيث فشده وأخرجوه بالحبل فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم وهو يستغيث، ولا يكلمنا فحملناه على بغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينشر من عضده وجنبه وسائر شقه الايمن حتى انتهينا إلى عمي. فقال: أي شئ (١) وراءكم؟ فقلنا: ما ترى. وحدثنا بالصورة فالتفت إلى القبلة وتاب مما هو عليه ورجع عن مذهبه وتولى وتبرأ، وركب إلى علي بن مصعب وسأله أن يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشئ مما جرى ووجه بمن طم القبر، وعمل الصندوق عليه، ومات الغلام الاسود من وقته. قال أبو الحسن بن حجاج: رأينا هذا الصندوق وكان لطيفا. وذلك قيل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان. نقلته من خط الشيخ الطوسي (ه). وقال الفقيه صفى الدين ابن معد: قد رأيت هذا الحديث بخط أبي يعلى محمد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته مجلسه. وعن أبي الحسن محمد بن أحمد الجواليقي قال: أخبرني أبي قال: أخبرني جدي أبو أمي محمد بن علي بن دحيم قال: مضيت أنا ووالدي وعمي حسين وأنا صبي في سنة اثنتين (٢) وستين ومائتين بالليل ومعنا جماعة متخفين إلى الغري لزيارة قبر مولانا

١ - في جميع ما رأيت من نسخ فرحة الغري مخطوطة كانت أو مطبوعة: (ابش) وهو بمعناه. ٢ - في نسخ الفرحة بدل: (اثنتين): (نيف)

[٨٧٢]

أمير المؤمنين عليه السلام فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ قبر حوله حجارة سود ولابناء عنده، وليس في طريقه غير قائم الغري فبينا نحن عنده، بعضنا يصلي وبعضنا يقرأ وبعضنا يزور إذ نحن بأسد يقبل نحونا فلما قرب منا مقدار رمح قال بعضنا لبعض: ابعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فابعدنا عنه وجاء الاسد إلى القبر وجعل يتمرغ ذراعيه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده وعاد فأعلمنا فزال الرعب عنا وجئنا بأجمعنا حتى شاهدناه يمرغ ذراعيه على القبر وفيه جرح فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى، فعدنا لما كنا عليه. ومن محاسن القصة ما قرأته بخط والدي قال: سمعت شهاب الدين بNDAR بن ملك دار القمي يقول: حدثني كمال الدين شرف المعالي بن عنان (غياث خ ل) (١) القمي قال: دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فزرتة وتحولت إلى موضع المسألة ودعوت ثم قمت فعلق مسمار من الصريح المقدس في قبائي فمزقه فقلت مخاطبا لأمير المؤمنين عليه السلام: ما أعرف عوض هذا إلا منك، وكان إلى جانبي رجل رأيه غير رأبي فقال مستهزئا: ما يعطيك عوضه إلا قباء ورديا، فانفصلنا من الزيارة وجئنا إلى الحلة وكان جمال الدين قشتمر الناصري - رحمه الله - قد هيا لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له (ابن مايست) قباءا وقلنسوة وأمر له بهما فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال: هاتوا كمال الدين القمي المذكور. فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة وخلع علي قباء ملكيا ورديا، فخرجت ودخلت حتى أسلم على قشتمر و أشكر له فنظر إلي نظرا عرفت الكراهية في وجهه، والتفت إلى الخادم مغضبا وقال: طلبت فلانا يعني ابن مايست. فقال الخادم: إنما قلت: كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلوسا عنده أنه أمر باحضار كمال الدين القمي. فقلت: أيها الامير أنت ما خلعت علي هذه الخلعة إنما خلعتها علي أمير المؤمنين عليه السلام، فالتمس مني الحكاية فحكيتها له، فخر ساجدا وقال: الحمد لله

١ - عبارة النسخ هنا مشوشة فليتحقق من الخارج.

[٨٧٣]

كيف كانت الخلعة على يدي. وروى ذلك محمد بن شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بNDAR أيضا. وعن حسين بن عبد الكريم الغروي قال: وفد إلى المشهد الشريف الغروي رجل أعمى من أهل

تكرت وكان قد عمي على كبر وعيناه ناتتتان على خده وكان يقعد عن المسألة ويخاطب الجناب الاشرف بخطاب غير حسن مثل: كيف يليق بي أحيى وأمشي أعمى ويشتفي بك من لا يحبك، وأشباهه، وكنت أهم بالانكار عليه ثم أصفح عنه، فبينما أنا في بعض الايام قد فتحت الخزانة إذ سمعت صيحة عظيمة فخرجت ألتمس الخبر فقبل لي: هيهنا أعمى قد رد بصره، فإذا هو ذلك الاعمى بعينه، وعيناه كأحسن ما يكون، فشكرت الله على ذلك. وعن الحسين بن عبد الكريم الغروي قال: كان بالحلة ايلغازي أميراً وكان قد أنفذ سرية إلى العرب فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الشريف الغروي - على الحال به أفضل الصلوة والسلام - قال الشيخ حسين: فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولاً لامر عرض لي فوجدت كلابي سربوش ملقاة في الرمل فأخذتهما فلما صارا في يدي ندمت وقلت: تعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة، فلما كان بعد مدة اتفق انه مات بالمشهد امرأة علوية فصلينا عليها وخرجت معها إلى المقبرة وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لقيت الكلابين فقلت لاصحابي: هذا التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبتي وحثت أنا واصحابي وقلنا له: على ما تفتش؟ قال: أفتش كلابين ضاعتا مني منذ سنة، قلنا: سيحان الله! يضيع منك منذ سنة وتطلبهما اليوم؟ - قال: نعم أعلم أني لما دخلت السرية ضاعتا فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرتهما فقلت: يا علي هما في ضمانك لانهما في حرمك وأنا أعلم أنهما لا يصيبهما شئ. فقلت له: الان ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما ثم ناولته إياهما. وعن الشيخ حسن بن حسين بن طحال المقدادي قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده أنه أتاه رجل مليح الصورة نقي الاثواب دفع إليه دينارين وقال له:

[٨٧٤]

أغلق علي القبة وذرتي، فأخذهما منه وأغلق باب القبة ونام، فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامه وهو يقول: أعدد أخرجني فانه نصراني. فنهض علي بن طحال وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرجل وقال له: اخرج تخدعني بالدينارين وأنت نصراني؟ - قال: لست بنصراني قال: بلى ان أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام وأخبرني أنك نصراني وقال لي: أخرجني. فقال: امدد يدك وأسلم، وقال: ما علم أحد بخروجي من الشام، ولا عرفني أحد من أهل العراق، ثم حسن اسلامه. وحكى أيضا أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً شديداً فهرب منه إلى المشهد متخفياً فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ليلة في منامه وهو يقول: يا عمران ان في غد يأتي فناخسرو إلى ههنا فيخرجون كل من كان في هذا المكان فتقف أنت ههنا وأشار إلى زاوية من زوايا القبة فانهم لا يرونك فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد صلى الله عليه وآله أن يظفر بك، فادن منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفر بك به؟ - فسيقول: رجل عساني ونازعني في سلطاني. فقل له: ما لمن يظفر بك به؟ - فيقول: ان حتم علي بالعفو عنه لعفوت عنه فأعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد، فكان كما قال: فقال له: أنا عمران. قال: من أوقفك هنا؟ - قال هذا مولانا قال لي في منامي: غدا يحضر فناخسرو إلى ههنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحقه قال لك فناخسروا؟ - فقلت: إي وحقه، فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أُمي والقابلة وأنا. ثم خلع عليه الوزارة وطلع بين يديه إلى الكوفة، وكان عمران قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين حافياً حاسراً، فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده. فرأى جدي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه يقول له: افتح لوليي عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل فلما وصل قال له: بسم الله يا مولانا. فقال: ومن أنا؟ - قال:

عمران بن شاهين. قال: لست بعمران ابن شاهين. فقال: بلى ان أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي: أقد افتح

[٨٧٥]

لولي عميران بن شاهين الباب. قال له: بحقه هو قال لك ؟ - قال: إي وحقه هو قال لي. فوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكانت له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك. أقول: وبني الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام (١). وفي سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف كل رطل بغيراط وبقي أربعين يوماً فمضى القوام من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوام رجل يقال له أبو البقاء بن شويته (٢) وكان له من العمر مائة وعشر سنين، فلم يبق من القوام سواه فأضربه به الحال فقالت له زوجته وبناته: هلكننا، امض كما مضى القوام فلعل الله يفتح بشئ، فعزم على المضي فدخل القبة الشريفة وزار وصلى وجلس عند رأسه الكريم وقال: يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك وما رأيت الحلة ولا رأيت السكون وقد أضربني وباطفالي من الجوع أمر عظيم، وها أنا مفارقك ويعز علي فراقك، أستودعك الله هذا فراق بيني وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية يريد الوقف وسوراء وفي صحبتها وهبان السلمي وأبو كروان فلما وصلوا إلى أبي هبيش نزلوا ونام أبو البقاء فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: يا أبا البقاء فارقتنني بعد طول هذه المدة ؟.. ! عد إلى حيث كنت. فانتبه باكياً فقيل: ما يبكيك ؟ فقص عليهم المنام ورجع، فحيث رآته زوجته وبناته صرخن في وجهه فقص عليهن القصة وأخذ مفتاح القبة من الخازن بن شهرير القمي وقعد على عادته ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخللة وأخرج منها ثياباً ولبسها ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع الي خفيفاً (٣) وقال: أتنا بطعام نتغذى. فمضى أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال له: ما يؤكل لي هذا، امض به إلى أولادك يأكلوه، وخذ هذا الدينار واشترلنا دجاجاً وخبزاً، ففعلت ذلك فلما صلى الظهرين

١ - هذان الرواقان موجودان الآن ويعرف كل منهما برواق عمران. ٢ - كذا في الاصل لكن في البحار وفي جميع ما رأيت من نسخ فرحة الغري: (سويقة). ٣ - في البحار (ص ٦٨٢، س ١٧) مكانه: (دينارا).

[٨٧٦]

أتى إلى داري فأحضرت الطعام وأكلنا وقال لي: آتني بأوزان الذهب. فطلع أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار التقي بن أسامة العلوي النسابة فأخذ منه الصينية وفيها أوزانها كلها فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً وترك منه بجزء الأوزان وصبه في حجر القيم ونهض وشد ما تخلف وأخذ مدهاسه، فقال له القيم: يا سيدي ما أصنع بهذا ؟ - قال: هو لك، الذي قال لك: ارجع إلى حيث كنت قال لي: أعطه حذاء الأوزان التي يأتي بها، فوقع القيم مغشياً عليه ومضى الرجل وقام القيم فزوج بناته وعمر داره وحسنت حاله. وقال: إن في سنة خمس وسبعين وخمسمائة كان الامير مجاهد الدين سنقر قد وقع بينه وبين بني خفاجة شئ فما كان أحد منهم يأتي المشهد ولا غيره إلا وله طليعة، فأتى فارسان فدخل أحدهما المشهد وبقي الآخر طليعة فطلع سنقر من مطلع الرهيمي وأتى مع السور فلما بصره الفارس

نادى: جاءت العجم، فأقلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراءه فدخل راكبا ثم نزل من فرسه قد أم باب السلام ومضت الفرس ودخلت دار ابن عبد الحميد ودخل البدوي إلى الضريح الشريف فقال سنقر: آتوني به فجاءت المماليك يجذبونه من على الضريح الشريف وقد لزم البدوي برمانة الضريح وهو يقول: يا أبا الحسن أنت عربي وأنا عربي و عادة العرب الدخول وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دخليك دخيلك وهم يفكون أصابعه عن الرمانة وهو يقول: لا تخفد مامك. فأخذه ومضوا به فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مأتي دينار وفرسا فكفله ابن بطن الحق ومضى ليأتي المال والفرس، فلما كان الليل وأنا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة وإذا بالباب يطرق ففتح الباب وإذا أبو البقاء والبدوي معه وعليه جبة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على رأسه منشفة مكورة فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ووقفوا قد أم الشباك وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك: إلى الله واليك المعذرة والتوبة وهذا دخيلك، هذا كفارة ما صنعت. فقال له والدي: ما سبب هذا ؟ - قال: انه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه ويده حربة وهو يقول: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لانز عن نفسك

[٨٧٧]

على هذه الحربة وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلا فضة بعيني رأيتها وهي سروج وكيزان ورؤوس أعلام وصفائح فضة فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف - صلوات الله على مشرفه. وأما البدوي ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه في البرية وهو يقول: ارجع إلى سنقر فقد خلى سبيل الذي كان أخذه فرجع إلى المشهد الشريف واجتمع بالأمير المطلق. هذا رأيت سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وقال في سنة أربع وثمانين وخمسمائة في شهر رمضان المبارك كان يأتون مشايخ زيدية من الكوفة كل ليلة يزورون وكان فيهم رجل يقال له عباس الأمعص وكانت تلك الليلة نوبة الخدمة علي فجاءوا على العادة وطرقوا الباب ففتحت لهم وفتحت باب القبة الشريفة ويده عباس سيف، فقال لي: أين أطرح هذا السيف ؟ - فقلت له: اطرحه في هذه الزاوية. وكان شريك في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة وحركت القناديل وزاروا وصلوا وطلعوا، وطلب عباس السيف فلم يجده فسألني عنه فقلت له: مكانه. فقال: ما هو ههنا فطلبه ما وجدته، وعادتنا أن لانخلي أحدا ينام بالحضرة سوى أصحاب النوبة، فلما يئس منه دخل وقعد عند الرأس وقال: يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس واليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة من رجب وشعبان وشهر رمضان والسيف الذي معي عارية وحقك ان لم ترده علي ان رجعت ما زرتك أبدا، وهذا فراق بيني وبينك أبدا، ومضى، فأصبحت وأخبرت السيد النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار فضجر علي وقال: ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم ؟ فأحضرت الختمة الشريفة وأقسمت بها أنني فتشت المواضع وقلبت الحصر وما تركت أحدا عندنا، فوجد من ذلك أمرا عظيما وصعب عليه، فلما كان بعد ثلاث ليال وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل فقامت وفتحت لهم على جاري عادتي وإذا بعباس الأمعص والسيف معه فقال: يا حسن هذا السيف فالزمه فقلت: أخبرني خبره، قال: رأيت

[٨٧٨]

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى الي وقال: يا عباس لا تعضب، امض إلى دار فلان بن فلان اصعد الغرفة التي فيها

التبن، خذ السيف، وبيحاتي عليك لاتفضحه ولا تعلم به أحدا. ومضيت إلى النقيب المذكور فأعلمته بذلك فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه وحكى له ذلك، فقال له: لا أعطيك السيف حتى تعلمني من كان أخذه. فقال له عباس: يا سيدي يقول لي جدك: بيحاتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحدا. ولم يعلمه ومات ولم يعلم أحدا من الاخذ السيف. وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرس عفيف - الدين ربيع بن محمد الكوفي (١) عن القاضي الزاهد علي بن بدر الهمداني عن عباس المذكور يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١ - قال كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق المعروف بابن الفوطى الشيباني الحنبلي في تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقباب (ج، ص ٤٧٨): (عفيف الدين أبو محمد ربيع بن محمد بن أبي منصور الكوفي القاضى الحنفي، كان من القضاة العلماء الادباء، شهد عند أقصى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنجي، وولى تدريس العصمية، وكان أدبيا فاضلا عالما بالكلام والاصول، وأنشدني ما كتبه إلى صاحب أصيل الدين الحسن بن نصير الدين لما أخرج من دار المدرسة المغيبيّة سنة ثمان وثمانين وستمائة: انا مدحناك لامن أجل حاجتنا * لكن لفضلك ان الفضل ممدوح وباب حاجتنا ان سده قدر * فعندنا لك باب العز مفتوح ولى إذا نلتها أو لم أنل أمل * على فنائك ملقى الرحل مطروح وأى حكميك في أمرى حكمت به * قلبى به طيب..... وقال المحقق الفقيه الدكتور مصطفى جواد (ره) في تعليقه ما نصه: (جاء ذكره [أي عفيف الدين ربيع المذكور] في الحوادث سنة ٦٧١ هـ فيها تكاملت عمارة المدرسة العصمية نسبة إلى ذات العصمة شاه لبنى بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن أيوب الايوبية زوجة أبى بكر أحمد بن المستعصم بالله ولى العهد أولا، ثم زوجة صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني ثانية، فقد جعل عفيف الدين ربيع هذا مدرسا للحنفية فيها، ثم ناب في قضاء بغداد مضافا إلى التدريس، وعزل عن القضاء (سنة ٦٨٩ هـ) وذكر له مؤلف كشف - الطنون شرحا لكتاب المقصور والممدود تأليف ابراهيم بن يحيى البيزى المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) قال: شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة (كذا) وقد وهم في تاريخ وفاته لانه بقى إلى ما بعد سنة (٦٨٨ هـ) كما سيأتى في ترجمته وغيرها، وفي خزنة كتب بنى جامع باستانبول نسخة من كتاب (شرح) (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

[٨٧٩]

قصة قال: وفي سنة سبع وثمانين وخمسماية كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له صباح بن حوبا، فمضى إلى داره وبقيت وحدي وعندى رجل يقال له: أبو الغنائم بن كدونا وقد أغلقت الحضرة الشريفة - صلوات الله على صاحبها - وقع في مسامعي صوت أجد أبواب القبة فارتعت لذلك وقمت وفتحت الباب الاول ودخلت إلى باب الوداع فلمست الاقفال فوجدتها على ما هي والاعلاق كذلك ومشيت على الابواب أجمع فوجدتها بحالها وكنت أقول: والله لو وجدت أحدا للزمته، فلما رجعت طالعا وصلت إلى الشباك الشريف وإذا برجل ظهر الضريح أحققه في ضوء القناديل فحين رأيته أخذتني القعقة والرعدة العظيمة وربما لسانى في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي فلزمت بكلتا يدي عمود الشباك وألصقت منكبى الايمن في ركنه وغاب وجدي عنى ساعة وإذا همهمة الرجل ومشيه على فرش الصحن بالقبة وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبة، وبعد ساعة رد روعي وسكن قلبي فنظرت فلم أراه فرجعت حتى أطلع فوجدت الباب المقابل باب الحضرة قد فتح منه بقدر شبر فرجعت إلى باب الوداع وفتحت الاقفال والاعلاق، ودخلت وأغلقت من داخل. فهذا ما رأيته وشاهدته. قصة أخرى وقال أيضا: إن رجلا يقال له: أبو جعفر الكناسي سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة فلما ألح عليه أخرج ستين دينارا وقال له: أشهد لي أمير المؤمنين بذلك. فأشهده عليه بالقبض والتسليم، ففعل ذلك، فلما قبض المبلغ بقي ثلاثة سنين ما أعطاه

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) بيان كتاب سيويه والمفصل) كتبت سنة (٦٩٦ هـ) وبآخرها خط المؤلف وقد صورتها الادارة الثقافية بالجامعة العربية (فهرست المخطوطات ج ١، ص ٤٨٢) وذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ٢٤٧ وقال: له شرح لمقصورة ابن دريد خطه عليها في جمادى الاولى سنة ٦٨٢ هـ. وقال أيضا: (العصمتية التي ذكرنا أنفا تاريخ افتتاحها، وكانت مجاورة لمشهد عبيدالله العلوي المعروف اليوم بأبي رابعة بالاعظمية). وقال أيضا: (المعينية منسوبة إلى مغيب الدين محمود بن محمد بن ملكشاه السلطان السلجوقي المتوفى (سنة ٥٢٥ هـ) وتسمى أحيانا (الغياثية) نسبة إلى مسعود بن ملكشاه السلطان السلجوقي (المتوفى سنة ٥٤٧ هـ) فهو أخو محمود، وكانت هذه المدرسة على شاطئ دجلة، ومن المعلوم أنها كانت للحنفية لان بنى سلجوق كانوا على هذا المذهب، والاخبار تؤيد ذلك).

[٨٨٠]

شينا وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له: مفرح فرأى في المنام كان الرجل الذي قبض المبلغ قد مات وقد جاؤا به على جاري العادة ليدخلونه على الحضرة الشريفة فلما وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال: لا يدخل هذا إلينا ولا يصلي أحد عليه فتقدم ولد له يقال له: يحيى، فقال يا أمير المؤمنين وليك. قال: صدقت ولكن أشهدني عليه لابي جعفر الكناسي بمال ما أوصله إليه. فأصبح ابن مفرح فأخبرنا بذلك فدعينا أبا جعفر فقلنا له: أي شئ لك عند فلان ؟ - قال: مالي عنده شئ فقلنا له: وملك شاهدك إمام. قال: ومن شاهدي ؟ فقلنا له: أمير المؤمنين عليه السلام. فوقع على وجهه يبكي فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال فقلنا له: أنت هالك فأخبرناه بالمنام فبكى ومضى فأحضر أربعين دينارا فسلمها إلى أبي جعفر وأعطاه الباقي. قصة أخرى وحكى علي بن مظفر النجار قال، كان لي حصة في ضيعة فقبضت غصبا فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكيا وقلت: يا أمير المؤمنين ان ردت هذه الحصة علي عملت هذا المجلس من مالي، فردت الحصة عليه فغفل مدة فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبة الشريفة وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني وأشار إلى المجلس وقال: يا علي يوفون بالنذر. فقلت: حبا وكرامة يا أمير المؤمنين، وأصبح فاشتغل في صورة ما كانت في الاصل عمله. والحمد لله رب العالمين [صورة خط كاتب النسخة] قد وفقت بكتابة هذه النسخة الشريفة الموسومة بالدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية في يوم الاثنين غرة شهر ذي القعدة سنة ١٠١٩ أنا العبد الجاني الفقير الحقير ميرزا محمد بن المغفور المبرور إلى ربه القدير محمد نظير عفي عني وعن والدي في اليوم الاخير

[٨٨١]

تكملة إذا أحطت خيرا بذلك فاعلم أن الشيعة الامامية الاثني عشرية متفقون على ما أفصحت عنه الرسالة وذلك وإن كان من الوضوح بمكان إلا أنه ينبغي أن نؤيد المدعى ونؤكد بقول المجلسي (ره) وبما صرح به صاحب عمدة الطالب فنقول: قال العلامة المجلسي - قدس الله روحه ونور صريجه - في تاسع البحار في آخر (باب ما ظهر عند الصريح المقدس من المعجزات والكرامات) وهو آخر المجلد التاسع (ص ٦٨٦ من طبعة أمين الضرب) ما نصه: تذييب - اعلم أنه كان في بعض الازمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف فذهب جماعة من المخالفين إلى أنه عليه السلام دفن في رحبة مسجد الكوفة، وقيل: انه دفن في قصر الامارة، وقيل: أخرجه ابنه الحسن وحمله معه إلى المدينة ودفنه بالقيع، وكان بعض جهلة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ. وقد أجمعت الشيعة على أنه عليه السلام مدفون بالغر في الموضع المعروف عند الخاص والعام وهو عندهم من المتواترت رووه خلفا عن سلف إلى أئمة

الدين - صلوات الله عليهم أجمعين - وكان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره خوفا من الخوارج والمنافقين، وكان لا يعرف ذلك إلا خاص الخاص من الشيعة إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيرة في زمن السفاح فأظهره لشييعته، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافة الشيعة في هذا المكان وقد كتب السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ره) كتابا في تعيين موضع قبره عليه السلام ورد أقوال المخالفين وسماه (فرحة الغري) وذكر فيه أخبارا متواترة فرقناها على الأبواب. وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (١): قال أبو الفرج الاصفهاني: حدثني أحمد بن عيسى عن الحسين بن نصر عن زيد بن المعدل (٢) عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن فضيل بن حديج عن الأسود

١ - راجع شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٥. ٢ - في شرح النهج: (ابن مليك المعدل).

[٨٨٢]

الكندي والجلح قالوا: توفي علي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الاحد لاحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان، وولي غسله ابنه الحسن وعبد الله بن العباس، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة عند صلوة الصبح، هذه رواية أبي مخنف. قال أبو الفرج (١): وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الخلال عن جده قال: قلت للحسين بن علي (٢) عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ - قال: خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري. قلت: وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل، وقد قلنا فيما تقدم أن أبناء - الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الجانب، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديما وحديثا ويقولون: هذا قبر أبينا لا يشك في ذلك أحد من الشيعة ولا من غيرهم أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالاته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا الأعلى هذا القبر بعينه. وقد روى أبو الفرج علي بن عبد الرحمن الجوزي عن أبي الغنائم قال: مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفا إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر الذي تزوره الناس الآن، جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام إليه فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر وإنما كان به سرح - عصاه حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبة (انتهى كلامه). وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المزار. فقال (ره) في كتاب المزار من البحار وهو المجلد الثاني والعشرون في باب موضع قبره صلوات الله عليه (ص ٤١) ما نصه: (تذنيب - اعلم أنه كان اختلاف بين الناس سابقا في موضع قبر أمير المؤمنين

١ - راجع مقاتل الطالبين ص ٤١ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٨. ٢ - في مقاتل الطالبين: (للحسن بن علي).

[٨٨٢]

عليه السلام، فيعضهم كانوا يقولون: انه دفن في بيته، وبعضهم يقولون: انه دفن في رحبة المسجد، وبعضهم كانوا يقولون: انه دفن في كرخ بغداد (١) لكن اتفقت الشيعة سلفا وخلفا نغلا عن أئمتهم صلوات الله عليهم أنه صلوات الله عليه لم يدفن إلا في الغري في الموضوع المعروف الان، والاخبار في ذلك متواترة، وقد كتب السيد [عبد الكريم] بن طاووس رضي الله عنه في ذلك كتابا سماه (فرحة الغري) ونقل الاخبار والقصص الكثيرة الدالة على المذهب المنصور، وقد قدمنا بعض القول في ذلك في أبواب شهادته صلوات الله عليه، والامر أوضح من أن يحتاج إلى البيان). (إلى أن قال) (تتميم - قال الديلمي (ره) في ارشاد القلوب: وأما الدليل الواضح والبرهان اللائح على أن قبره الشريف - صلوات الله عليه - موجود بالغري فمن وجوه: الاول - تواتر الامامية الاثني عشرية يرويه خلف عن سلف. الثاني - اجماع الشيعة والاجماع حجة. الثالث - ما حصل عنده من الاسرار والايات وظهور المعجزات كقيام الزمن ورد بصر الاعمى وغيرها فمنها (فخاض في نقل ذلك). وقال النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن عنية (رض) في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب بعد ذكر مقتل أمير المؤمنين على عليه السلام ما نصه: (وقد اختلف الناس في موضع قبره والصحيح أنه في الموضوع المشهور الذي يزار فيه اليوم فقد روي أن عبد الله بن جعفر سئل: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به حتى إذا كنا بظهر النجف دفناه هناك.

١ - يريد به ما عبر عنه في كلامه السابق (بمشهد في الكرخ) فكان المراد بهما ما مر ذكره في الرسالة بعبارة (كوخ زارده) (انظر ص ٨٢٨) أو (كوخ ودره) كما مر (انظر ص ٨٤٢).

[٨٨٤]

وقد ثبت أن زين العابدين وجعفر الصادق وابنه موسى عليهم السلام زاروه في هذا المكان، ولم يزل القبر مستورا لا يعرفه إلا خواص أولاده ومن يتقون به بوصية كانت منه عليه السلام لما علمه ممن دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون إليه فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى كان زمن الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله العباسي فانه خرج ذات يوم إلى ظاهر الكوفة يتصيد وهناك حمر وحشية وغزلان فكان كلما ألقى الصقور والكلاب عليها لجأت إلى كتيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ورجع إلى الكوفة وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنه قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام. فيحكى أنه خرج ليلا إلى هناك ومعه علي بن عيسى الهاشمي وأبعد أصحابه عنه وقام يصلي عند الكتيب ويكي ويقول: والله يا ابن عم اني لاعرف حقا ولا انكر فضلك ولكن ولدك يخرجون علي ويقصدون قتلي وسلب ملكي إلى أن قرب الفجر وعلي بن عيسى نائم فلما قرب الفجر أيقظه هارون وقال: قم فصل عند قبر - ابن عمك قال: وأي ابن عم هو؟ قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقام علي بن عيسى فتوضأ وصلى وزار القبر. ثم ان هارون أمر فيني عليه قبة وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله إلى أن كان زمن عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي فعمره عمارة عظيمة وأخرج على ذلك أموالا جزيلة وعين له أوقافا. ولم تزل عمارته باقية إلى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان قد ستر الحيطان يخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ما هي عليه الان وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق). أقول: كانت وفاة جمال الدين أحمد بن عنية في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة.

التعليقة ٥٩ (ص ٥٢٤) الاعور الشنني (بشر بن منقذ) قال الفيروز ابادى في القاموس: (شن بن أفضى أبوحى والمثل المشهور في ط ب ق، منهم الاعور الشنني) وشرحه الزبيدي بقوله: (شن بن أفضى بن عبد القيس ابن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد ربيعة بن نزار (أبوحى والمثل المشهور) وافق شن طبقة، تقدم مفصلا (في ط ب ق) (١) قال الجوهرى و (منهم الاعور الشنني)

١ - اشارة إلى ما ذكره الفيروز ابادى في (ط ب ق) بهذه العبارة: (وطبقة امرأة عاقلة تزوج بها رجل عاقل، ومنه: وافق شن طبقة، أوهم قوم كان لهم وعاء آدم فتشنت فجعلوا له طبقا فوافقه، أو قبيلة من اباد كانت لا تطاق، فأوفعت بها شن فانتصفت منها فأصابت فيها). وقال الزبيدي في شرح الوجه الاول من الوجوه المحتملة ما نصح: (ولهما قصة ذكرها الصاعاني في العباب قال: قال الشريقي بن القطامي: كان رجل من دهاة العرب وعقلاهم يقال له: شن فقال: والله لاطوفن حتى أجد امرأة مثلى فأتزوجها، فبينما هو في بعض مسيره إذ رافقه رجل في الطريق فسأله شن: أتحملني أم أحملك؟ - فقال له الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملي؟ ! فسكت عنه شن وسار حتى إذا قريا من القرية إذا هما بزرع قد استحصد فقال شن: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ ! فقال له الرجل: يا جاهل ترى نبتا مستحصدا، فتقول أكل أم لا؟ .. ! فسكت عنه شن، حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا؟ فقال له الرجل: ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها: أميت صاحبها أم حى؟ فسكت عنه شن، فأراد مفارقتها، فأبى ذلك الرجل أن يتركه حتى يسير به إلى منزله فمضى معه وكان للرجل بنت يقال لها: طبقة، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقتها إياه وشكا إليها جهله وحدثها بحدثه، فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل، أما قوله: أتحملني أم أحملك؟ (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

الشاعر وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع علي - رضي الله تعالى عنه - يوم الجمل). وقال الجوهرى في الصحاح: (وشن حى من عبد القيس وهو شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، منهم الاعور الشنني وفي المثل وافق شن طبقة). وفي لسان العرب: (وشن قبيلة وفي المثل: وافق شن طبقة، وفي الصحاح: وشن حى من عبد القيس ومنهم الاعور الشنني قال ابن السكيت: هو شن بن أفضى بن عبد القيس (إلى آخر ما في الصحاح). وقال السمعاني في الانساب: (الشنني بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة هذه النسبة إلى شن وهو بطن من عبد القيس وهو شن بن أفضى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار، ذكره ابن ماكولا، والمشهور بهذه النسبة الصلت (إلى أن قال) والاعور الشنني الشاعر وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع علي يوم الجمل) وقال الامدي في المؤلف والمختلف فيمن يقال له الاعور (ص ٤٥): (منهم الاعور الشنني وهو بشر بن منقذ ويكنى أبا منقذ أحد بني شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، شاعر خبيث. وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل وهو القائل: فمن برصفينا غداة تلاقيا * يقل جبلا جبلا ينتطحان قتلنا وأفينيا وما كل ما ترى * بكف المذري تأكل الرحيان بكت عين من يبكي ابن فعلان بعدما * نفي ورق الفرقان كل مكان وهو القائل في قصيدة جيدة:

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فأراد: أتحدثني أم أجدتك؟ حتى نقطع طريقنا، وأما قوله: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فانما أراد: هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا، وأما قوله في الجنازة، فأراد: هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره أم لا؟ فخرج الرجل فقع مع

شن فحادثه ساعة ثم قال: أتجب أن أفسر لك ما سألتني عنه ؟ - قال: نعم، ففسره، فقال شن: ما هذا من كلامك فأخبرني عن صاحبه، فقال: ابنة لى، فخطبها إليه وزوجها له وحملها إلى أهله، ومنه قوله: وافق شن طبقة، وكذا: صادف شن طبقة). ومن أراد شرح الوجهين الأخيرين فليراجع تاج العروس. (*)

[٨٨٧]

إذا ما المرء قصر ثم مرت * عليه الاربعون عن الرجال ولم يلحق
بصالحهم فدعه * فليس بلاحق اخرى الليالي وهو القائل: ان تنظروا
شزرا إلي فاني * أنا الاعور الشني قيد الاواید) وفي سمط اللثالي
لابي عبيد البكري الا ونبي (ص ٨٢٦): (وأشدد أبو علي للاعور
الشني: لقد علمت عميرة أن جاري * إذا صن المثمر من عيالي هذا
الاعور اسمه بشر بن منقذ بن عبد القيس، وشن منهم، شاعر
اسلامي مجيد وله ابناء شاعران أيضا يقال لهما جهم [وجهيم]
(إلى آخر ما قال). أقول: نقل البحترى قطعات من أشعاره في
حماسته (انظر صفحات ٧١، ١٠٣، ١٤٤، ١٧١، ١٧٩، ٢٣٥). التعليقة
٦٠ (ص ٥٢٤) صعصعة بن صوحان العبدى قال ابن دريد في
الاشتقاق عند عده رجال بنى ربيعة بن نزار ما نصه: (ص ٣٢٩) (ومن
رجالهم صعصعة وزيد وسيحان بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن
الهجرس، وسيحان فعلان من السبيح من: ساح الماء يسبح سبيحا،
والجمع السيوح وثوب مسيح مخطط، وصوحان فعلان من قولهم
سوح البقل إذا اصفر ويبس، والصواح قالوا: عرق الخيل خاصة،
والصعصعة من قولهم: تصعصع القوم إذا تفرقوا، والهجرس الصغير من
ولد الثعالب والجمع هجرس، وكانت لبني صوحان صحبة لعلي بن
أبي طالب عليه السلام وخطابة، وقتل زيد يوم الجمل). وقال
الكنشى (ره) في رجاله: (صعصعة بن صوحان: محمد بن مسعود
قال: حدثني أبو جعفر حمدان بن أحمد قال: حدثني معاوية بن

[٨٨٨]

حكيم عن أحمد بن أبي نصر قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه
السلام قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده ثم قال لي: يا أحمد
ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه
فقال: يا صعصعة لا تتخذ عيادتي لك ابهة على قومك، قال: فلما قال
أمير - المؤمنين لصعصعة هذه المقالة قال صعصعة: بلى والله أعدها
منة من الله علي وفضلا قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:
ان كنت ما علمت لك لخفيف المؤونة حسن المعونة، قال: فقال
صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمت لك إلا بالله عليما،
وبالمؤمنين رؤوفا رحيمًا. محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن
محمد قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف
عن أبي محمد الحجال عن داود بن أبي يزيد قال: قال أبو عبد الله
عليه السلام: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه
إلا صعصعة وأصحابه. محمد بن مسعود قال: حدثني أبو الحسن
علي بن أبي علي الخزاعي قال: حدثنا محمد بن علي بن خالد
العطار قال: حدثني عمرو بن عبد الغفار عن أبي بكر بن عياش عن
عاصم بن أبي النجود عن شهد ذلك أن معاوية حين قدم الكوفة
دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام، وكان الحسن عليه
السلام قد أخذ الامان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء
آبائهم وكان فيهم صعصعة، فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية
لصعصعة: أما والله إنني كنت لا بغض أن تدخل في أمانتي، قال: وأنا
والله ابغض أن اسميك بهذا الاسم، ثم سلم، عليه بالخلافة، قال:
فقال معاوية: ان كنت صادقا فاصعد المنبر فالعن عليا، قال: فصعد
المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أتيتكم من عند رجل
قدم شره وآخر خيره، وانه أمرني أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله، فضج

أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه فأخبره بما قال، قال: لا والله ما عنيت غيري، أرجع حتى تسميه باسمه، فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فآلعنوا من لعن علي بن أبي طالب، قال: فضجوا بآمين، قال: فلما خبر معاوية قال: والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد، فأخرجوه.

[٨٨٩]

وقال (ره) أيضا في ترجمة أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ما نصه: (وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال: أخبرني أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان ابن يحيى ومحمد بن سنان وأظنه قال: عبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب وهو بصري قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا، فقال لي: أما أنت يا أحمد فأجلس، فجلست، فأقبل يحدثني فأسأله فيجيبني حتى ذهب عامة الليل، فلما أردت الانصراف قال لي: يا أحمد تنصرف أو تبيت؟ قلت: جعلت فداك ذلك إليك إن أمرت بالانصراف انصرفت وإن أمرت بالقيام أقمت، قال: أقم فهذا الحرس وقد هدأ الناس وناموا، فقام وانصرف، فلما ظننت أنه قد دخل خررت لله ساجدا فقلت: الحمد لله حجة الله ووارث علم - النبيين أنس بي من بين إخواني وحبيني فأنا في سجدتي وشكري فما علمت إلا وقد رفسني برحله ثم قمت فأخذ بيدي فغمزها ثم قال: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال له: يا صعصعة لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي إياك، واتق الله، ثم انصرف عني. محمد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد الكشيان قالا: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو زكريا عن إسماعيل بن مهران: قال محمد بن يزيد: وحدثنا الحسن ابن علي بن النعمان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال: فقلت: أنصرف؟ - فقال لي: لا تنصرف فقد أمسيت، قال: فأقمت عنده، قال: فقال لجاريتته: هاتي مضرتي ووسادتي فأفرشي لأحمد في ذلك البيت، قال: فلما صيرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي؟ في بيت ولي الله وعلى مهاده؟..! فناداني: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة لا تجعل عيادتي إياك فخرا علي قومك. وتواضع لله يرفعك الله). وقال النجاشي في رجاله: (صعصعة بن صوحان العبدي روى عهد مالك بن الحارث الأشتر، قال ابن نوح (إلى آخر ما نقلناه عن البحار عن النجاشي، انظر ص ٢٦١).

[٨٩٠]

وقال الحميري في قرب الاسناد (ص ١٦٧ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٧٠): (أحمد بن محمد بن عيسى قال: قال البزنطي: بعث إلى الرضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صرنا فمكثت عامة الليل معه ثم أتيت بعشاء ثم قال: أفرشوا له. ثم أتيت بوسادة طبرية ومرادع وكساء قياصري وملحفة مروية فلما أصبت من العشاء قال لي: ما تريد أن تنام؟ قلت: بلى، جعلت فداك. فطرح علي الملحفة والكساء ثم قال: بيتك الله في عافية، وكنا على سطح فلما نزل من عندي قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط، فإذا هاتف بهتف بي: يا أحمد، ولم أعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال: أجب مولاي، فنزلت فإذا هو مقبل إلي فقال: كففك، فناولته كفي، فعصرها، ثم قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى صعصعة بن صوحان عائدا له فلما أراد أن

يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تتفتخر بعبادتي اياك، وإنظر لنفسك فكأن الامر قد وصل إليك ولا يلهيك الامل، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيرا). أقول: نقله المجلسي (ه) في المجلد الثاني عشر من بحار الانوار في باب أحوال أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه (ص ٧٩ - ٨٠) قائلاً بعده: (عيون أخبار الرضا: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله. بيان: قال الفيروز ابادي: ثوب مردوع. مزعفر وراذع ومردع كمعظم فيه أثر طيب). ثم ان ما ذكره المجلسي (ره) من أن الحديث موجود في عيون الاخبار فليس في محله فان المذكور في حديث عيون الاخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام قد عاد زيد بن صوحان ونص عبارة حديث عيون أخبار الرضا عليه السلام في الباب السادس والاربعين منه وهو (باب دلالة الرضا عليه السلام) هكذا: (ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه الذي يعود (الحديث). وقال الشريف الرضى - رضى الله عنه - في نهج البلاغة تحت عنوان (ومن كلامه عليه السلام المتضمن ألفاظا من الغريب يحتاج إلى تفسير) ما نصه: (وفي حديثه عليه السلام: هذا الخطيب الشحشح، قال: يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكل ماض في كلام

[٨٩١]

أو سير فهو شحشح، والشحشح في غير هذا الموضع هو البخيل (الممسك). قال ابن أبي الحديد في شرحه ما نصه (ج ٤، ص ٣٥٥): (قد جاء الشحشح بمعنى الغيور، والشحشح بمعنى الشجاع، والشحشح بمعنى المواظب على الشئ الملازم له، والشحشح الحادي، ومثله الشحشحان، وهذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدي - رحمه الله - وكفى صعصعة بها فخرا أن يكون مثل علي عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان، وكان صعصعة من أفصح الناس، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان الجاحظ) وصرح الزبيدي في التاج بمثله. وقال العلامة الحلي - أعلى الله مقامه - في القسم الاول من الخلاصة: (صعصعة بالصاد المهملة المفتوحة قبل العين المهملة وبعدها الصاد ثم العين المهملتان والهاء ابن صوحان بضم الصاد المهملة واسكان الواو، عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، روي عن الصادق عليه السلام قال: ما كان مع أمير المؤمنين من يعرف حقه الا صعصعة وأصحابه). وقال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام (ج ٦ من طبعة اروبا، ص ١٥٤) ما نصه: (صعصعة بن صوحان بن حجرين الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان ابن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن أقصى بن عبد القيس من ربيعة، وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لابييه وامه، وكان صعصعة يكنى أبا طلحة، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيبا، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل؛ فأخذها زيد، فقتل، فأخذها صعصعة وقد روى صعصعة عن علي بن أبي طالب قال: قلت لعلي: انهننا عما نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وروى صعصعة أيضا عن عبد الله بن عباس، وتوفي صعصعة بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكان ثقة قليل الحديث). وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي:

[٨٩٢]

(صعصعة بن صوحان العبدى، روى عن علي رضي الله عنه، روى عنه أبو إسحاق الهمداني ومالك بن عمير، سمعت أبي يقول ذلك). وقال ابن حجر في الإصابة في القسم الثالث (ج ٢، ص ٢٠٠): (صعصعة بن صوحان العبدى... تقدم ذكر أخويه سيحان وزيد، قال أبو عمر: كان مسلما في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره. قلت: وله رواية عن عثمان وعلي وشهد صفين مع علي، وكان خطيبا فصيحاً، وله مع معاوية مواقف، وقال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. وروى عنه أيضا أبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وعبد الله بن بريدة وغيرهم، مات بالكوفة في خلافة معاوية، وقيل: بعدها. وذكر العلأى في أخبار زياد بن المغيرة: نفي صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين وقيل: إلى جزيرة ابن كافان فمات بها، وأنشد له المرزباني: هلا سألت بني الجارود أي فتى * عند الشفاعة والبان ابن صوحانا كنا وكانوا كام أرضعت ولدا * عق ولم نجز بالاحسان احسانا) وقال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين عند ذكره مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام (ص ١٤ من طبعة طهران سنة ١٣٠٧): (قال أبو مخنف: وحدثني معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين علي عليه السلام وأتاه عائدا فلم يكن له عليه اذن فقال صعصعة للاذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا وميتا فوالله لقد كان الله في صدرك عظيما، ولقد كنت بذات الله عليما، فأبلغه الاذن مقالة صعصعة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قل له: وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة). وقال العلامة المجلسي (ره) في سايع البحار في (باب أنهم عليهم السلام آيات الله وبيناته وكتابه) (ص ٤٣، س ٤): (كنز - محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عباس

[٨٩٣]

الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباتة: قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلي صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه فلما رأى عليا عليه السلام خف له فقال له علي عليه السلام: لا تتخذن زيارتنا إياك فخرا علي قومك، قال: لا، يا أمير المؤمنين ولكن ذخرا وأجرا، فقال له: والله ما كنت [علمتك] إلا خفيف المؤونة كثير المعونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، وإن الله في عينك لعظيم، وإنك في كتاب الله لعلي حكيم، وإنك بالمؤمنين رؤوف رحيم). أقول: ينبغي أن تعلم يا أخي وفقك الله للسداد وهداك وإيانا إلى طريق - الرشاد أن المراد بكلمة (كنز) ليس كتاب كنز الفوائد للكراحيكي (ره) بل المراد به كتاب (كنز جامع الفوائد) وهو مختصر من كتاب (تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي (ره) الذي عرف المجلسي (ره) في الفصل الاول من مقدمة البحار عند ذكره مأخذ البحار المؤلف والمؤلف بهذه العبارة (ج ١، ص ٧): (وكتاب تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي المتوطن في الغري مؤلف كتاب (الغروية في شرح الجعفرية) تلميذ الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبدالعالي الكركي، وأكثره من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، وذكر النجاشي بعد توثيقه: أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت، وكان معاصرا للكليبي، و (كتاب كنز جامع الفوائد) وهو مختصر من كتاب تأويل الايات، له أو لبعض من تأخر عنه، ورأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي بن سيف بن منصور). وقال (ره) في الفصل الثاني من فصول المقدمة وهو في بيان الوثوق على الكتب المذكورة في الفصل الاول مشيرا إلى الكتابين بقوله (ص ١٣، س ٦): (وكتاب تأويل الايات وكتاب كنز

جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رواوا عنهما، ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة).

[٨٩٤]

أقول: عندي من كتاب تأويل الايات المذكور نسختان أنقل عبارة مؤلفه بنصها حتى يطمئن إليه الناظر في الكتاب وهى: (سورة الزخرف وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها قوله تعالى: وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم، اعلم أن الضمير في (انه) يعود إلى علي عليه السلام لما يأتي في التأويل وان لم تجد له ذكرا وجاء ذلك كثيرا في القرآن وغيره ويسمى ذلك التفاتا مثل قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وقوله تعالى: (حتى توارت بالحجاب) ومن التأويل ما رواه الحسن بن الحسن الديلمي (ره) باسناده عن رجاله إلى حماد السندي عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سألته عن قول الله عزوجل: وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ؟ - قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيده ما رواه محمد بن العباس (ره) عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد عن عيسى بن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام وقد تلا هذه الآية وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاسبي عن الحسين بن أسد الطفاري عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عباس الصائغ عن سعد الاسكاف عن الاصعب بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان (الحديث) وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن سعيد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة، فرفع زيد رأسه إليه فقال: وأنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين فوالله ما علمتكم إلا بالله عليما وفي ام الكتاب عليا حكيمًا والله في صدرك عظيمًا. وجاء في دعاء يوم الغدير: وأشهد أنه الامام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فانك قلت: وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم).

[٨٩٥]

أقول: نقل المجلسي (ره) بعد نقل الحديث الذي أشرنا إلى نقله في سابع البحار الحديث الثاني وعبارة الزيارة من (كنز جامع الفوائد) المشار إليه. فليعلم أن هذا الكتاب نفيس جدا ممتع يليق أن يطبع ويستفاد منه إلا أن العالم المتبحر الجليل الشيخ محمد تقي الاصفهاني رحمه الله تعالى قد صنف كتابا فارسيا بهذا الاسم وقد طبع، فلما راجعته وجدته ترجمة لذلك الكتاب الشريف فكأنه قد نسي أن يذكر في أول الكتاب أو في آخره أن كتابه ترجمة من كتاب آخر قد صنف بمات قبل ولادته، فمن رأى الكتابين وتدبر فيه يتيقن أن هذا الامر ليس مما قد يتفق أن يكون من باب التوارد بمعنى أن كل واحد قد قال مقاله وألف تأليفه من دون أن يأخذ أحدهما من الآخر إلا أن ما سبق إلى فكر كل واحد منهما معنى واحد بل علم بالقطع واليقين أن المؤلف اللاحق قد وضع الكتاب السابق بين يديه ونقل ما فيه حتي ما في المقدمة وذكر سبب التأليف وغيرهما نعم كأنه أضاف إلى آخره أحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وهو لاربط له بأصل الغرض من التأليف، ولو لا أن الخوض في اثبات ذلك

ونقل عبارتي الكتابين في مقدمتيهما ووجه تسميتهما كتابيهما والورود في بيان كل منهما إلى مقصده بفضى إلى طول لخصت فيه إلا أن العاقل يكفيه الإشارة. إذا أحطت خبرا بذلك فلا بأس بنقل عبارته الفارسية التي ذكرها في تأويل الآية المشار إليها وهي هذه: (سوره زخرف وآنچه در آنست از آیاتی که در شأن ائمه صلوات الله عليهم نازل گردیده: از جمله آیات خداوند عزوجل: وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم. بدان بدرستی که بنابر آنچه از اخبار مستفاد میشود ضمیر (انه) در این آیه راجع بسوی امیر المؤمنین علیه السلام است ودلیل براین مطلب حدیثی است که از حماد سندی روایت شده که گفت: شخصی سؤال کرد از امام جعفر صادق علیه السلام از تفسیر قول خدای تعالی:

[۸۹۶]

وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم، فرمودند: مقصود امیر المؤمنین علیه السلام است. ومؤید این تأویل حدیثی است که از امام ثامن علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت شده که آن حضرت فرمودند: پدرم امام موسی کاظم علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم، بعد از آن فرمود: مقصود علی بن ابی طالب علیه السلام است. ودر حدیث دیگر از اصبع بن نباته (ره) روایت شده که گفت: روزی با مولای خود امیر المؤمنین علیه السلام بمنزل صعصعة بن صوحان رفتیم در حالتی که او در بستر خود خوابیده بود چون چشم صعصعة بر جمال امیر المؤمنین علیه السلام افتاد از جای برخاست و اظهار بهبودی نمود ومرض او سبک گردید پس آن جناب باو فرمود: ای صعصعة زیارت کردن ما را برای خود مایه فخر وافتخار بر قوم خود م شمار، صعصعة عرض کرد: نه یا امیر المؤمنین لیکن آنرا ذخیره واجر می شمارم برای خود، پس امیر المؤمنین فرمود: بخدا قسم که من گمان نداشتم در حق تو مگر خفت مؤونت وکثرت معونت را، صعصعة عرض کرد: یا امیر المؤمنین بخدا قسم که من اعتقاد ندارم در حق تو مگر این را که عالم هستی بخدا، ویدرستی که خدای تعالی در نظر تو عظیم است، ویدرستی که تو در کتاب خدا علی حکیم هستی یعنی خدای تعالی در حق تو فرموده: انه لدينا لعلي حكيم، ویدرستی که تو نسبت بمؤمنان رؤوف ورحیم هستی. ودر حدیث دیگر عبد الله بن سنان از حضرت ابی عبد الله علیه السلام روایت نموده که آن جناب فرمودند: زمانی که زید بن صوحان در جنگ جمل بزمین افتاد امیر المؤمنین علیه السلام بسوی او روانه گردید تا آنکه به بالین سرش نشست پس به او فرمود: یا زید خدا ترا رحمت کند، بتحقیق که بودی تو خفیف المؤمنة وکثیر المعونة، چون زید آواز آن حضرت را شنید سر خود را بلند نمود و بجانب آن حضرت نظر افکند و عرض کرد: یا امیر المؤمنین خدا ترا جزای خیر دهد بخدا قسم که من عالم نبودم ترا مگر آنکه

[۸۹۷]

عالم هستی بخدای تعالی، ودر کتاب خدا نامیده شدی علی حکیم، ویدرستی که خدا در سینه تو عظیم و بزرگ است). وقال اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح الاخباري في تاريخه عند ذكره ما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عماله (ج ۲، ص ۱۷۹ - ۱۸۰): (وكتب إلى المنذر بن الجارود؟ وهو على اصطخر: أما بعد فان صلاح أهلك غرني منك فإذا أنت لا تدع انقيادا لهواك، أزرى ذلك بك، بلغني أنك تدع عملك كثيرا وتخرج لاهيا متنزها، تطلب الصيد وتلعب بالكلاب، واقسم لمن كان حقا لنثيبك

فعلك، وجاهل أهلك خير منك، فأقبل إلي حين تنظر في كتابي والسلام. فأقبل، فعزله وأغرمه ثلاثين ألفا ثم تركها لصعصعة بن صوحان بعد أن أحلفه عليها فحلف وذلك أن عليا عليه السلام دخل على صعصعة يعودده فلما رآه علي قال: انك ما علمت حسن المعونة خفيف المؤونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين عليم، وإن الله في صدرك عظيم، فقال له علي: لا تجعلها اربة على قومك إن عادك امامك، قال: لا، يا أمير المؤمنين ولكنه من من الله علي أن عادني.... أهل البيت وابن عم رسول رب العالمين: قال غياث: فقال له صعصعة: يا أمير المؤمنين هذه ابنة الجارود تعصر عينيها كل يوم لحبسك أباها المنذر فأخرجه وأنا أضمن ما عليه من أعطيات ربيعة فقال له علي: ولم تضمنها وزعم لنا أنه لم يأخذها ؟ فليحلف ونخرجه، فقال له صعصعة: أراه والله سيحلف، قال: وأنا والله أظن ذلك. وقال علي: أما انه نظار في عطفه، مختال في برديه، تفال في شراكه، فليحلف بعد أو ليدع، فحلف فخلى سبيله). وقال الشريف الرضى - رضى الله عنه - في نهج البلاغة في باب المختار من الكتب (انظر ج ٤ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ص ٢٣٠) مانصه:

[٨٩٨]

(ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدى وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة في بعض ما ولاه من أعماله: أما بعد فان صلاح أبيك غربي منك، وطننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقى لاخرتك عتادا، تعمر دنياك بخرب آخرتك، وتصل عشيرتك بقطيعة دينك، ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمال أهلك وشسع نعلك خير منك وممن بصفتك، فليس بأهل أن يسد به ثغر، أو ينفذ به أمر، أو يعلى له قدر، أو يشرك في امانة، أو يؤمن على جباية، فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا ان شاء الله. قال الرضى - رحمه الله تعالى - المنذر هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: انه لنظار في عطفه، مختال في برديه، تفال في شراكه). وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هو المنذر بن الجارود واسم الجارود بشر بن خنيس بن المعلى وهو الحارث ابن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان. بيتهم بيت الشرف في عبد القيس، وإنما سمي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء فيه في آخره: (كما جرد الجارود بكر بن وائل). (إلي أن قال) فأما الكلمات التي ذكرها الرضى عنه عليه السلام في أمر المنذر فهي دالة على أنه نسيه إلى التيه والعجب فقال: نظار في عطفه، أي جانبه ينظر تارة هكذا وتارة هكذا، ينظر لنفسه ويستحسن هياته ولبسته وينظر: هل عنده نقص في ذلك أو عيب ؟ فيستدرك بازالته كما يفعل أرباب الزهو ومن يدعي لنفسه الحسن والملاحة. قال: مختال في برديه يمشي الخيلاء عجا، قال محمد بن واسع لابن له وقد

[٨٩٩]

رأه يختال في برد له: ادن، فدنا، فقال له: من أين جاءتك هذه الخيلاء ؟ ! ويلك، أما امك [فهي] أمة ابتعتها بمائتي درهم، وأما أبوك فلا أكثر الله في الناس أمثاله، قوله: تفال في شراكه، الشراك السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم، والتفل بالسكون مصدر تفل أي بصق، والتفل محركا البصاق نفسه. وإنما يفعله المعجب والتائه في شراكه ليذهب عنهما الغبار والوسخ يتفل فيهما ويمسحهما

ليعودا كالجديدين). أقول: قد خاض ابن أبي الحديد في شرح الكتاب فمن أرادته فليطلبه من كتابه. التعليقة ٦١ (ص ٥٣٢) القعقاع بن شور القعقاع بفتح القاف على زنة صلصال بن شور بالشين المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء مهملة ففى القاموس: (والقعقاع بن شور تابعي يضرب به المثل في حسن المجاورة) وفى الصحاح ولسان العرب: (والقعقاع بن شور رجل من بني عمرو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة) وفى تاج العروس: (هو السخي المعروف الذي كان جليس معاوية). وفى مجمع الامثال: (لا يشقى بقعقاع جليس، يقال: هذا القعقاع بن عمرو، والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة فضرب به المثل، وكان إذا جاوره رجل أو جالسه فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيبا من ماله وأعانته على عدوه وشفع له في حاجته وغدا إليه بعد ذلك شاكرًا له فقال فيه الشاعر: وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس) وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره رجال بني ثعلبة بن عكابة مانسه: (ص ٣٥١) (ومن رجالهم القعقاع بن شور الذي يقول فيه الشاعر:

[٩٠٠]

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس وشور مصدر شرت البعير أشوره شورا والموضع مشوار إذا أجرى البعير المشور، وشرت الخشبة أشورها شورا إذا قطعها بالميشار بلغة من قال بالياء). وفى المعارف لابن فتيبة عند ذكره بكر بن وائل (ص ٩٩ من الطبعة الثانية بمصر سنة ١٢٨٨): (ومن عمرو بن شيبان القعقاع بن شور الذي يقول فيه الشاعر: وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس) وقال المبرد في الكامل (ج ١ ص ١٢٠): (وكان القعقاع بن شور أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل إذا جالسه جليس فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيبا في ماله، وأعانته على عدوه، وشفع له في حاجته، وغدا إليه بعد المجالسة شاكرًا له حتى شهر بذلك وفيه يقول القائل: وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس ضحوك البسن ان أمروا بخير * وعند السوء مطراق عبوس وحدثني التوزي أن رجلا جالس قوما من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فأسأوا عشرتة وسعوا به إلى معاوية فقال: شقيت بكم وكنت لكم جليسا * فلست جليس قعقاع بن شور ومن جهل أبو جهل أخوكم * غزا بدرًا بمجمره وتور) وفى ميزان الاعتدال: (القعقاع بن شور قال أبو حاتم: ضعيف الحديث). وفى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (قعقاع بن شور روى عن... حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه وقلت: ان البخاري ادخل اسمه فيمن يسمى القعقاع ؟ فقال: لا يعلم للقعقاع بن شور رواية، والذي يحدث يقال له: عبد الملك ابن أخي - القعقاع بن شور). وقال ابن الخياط في الطبقات: (ومن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان القعقاع بن شور بن نعمان بن غفال بن حارثة بن عباد بن أمراء القيس بن عمرو بن

[٩٠١]

شيبان بن ذهل). أقول: الرجل المذكور في غالب كتب الادب وغيرها. التعليقة ٦٢ (ص ٥٣٣) النجاشي الشاعر قال ابن دريد في الاشتقاق وهو يذكر رجال سعد العشيرة (ص ٤٠٠): (ومنهم بنو الحماس وقد مر، منهم النجاشي الشاعر واسمه قيس بن عمرو، وأخوه خديج كان شاعرا، والنجاشي اسم ملك الحبشة فان جعلته عربيا فهو من النجش والنجش كشف الشئ ويحثك عنه ورجل

منجش ونجاش إذا كان يكشف عن أمور الناس) وقال الفيروز ابادى:
(والنجاشى بتشديد الباء ويتخفيفها أفصح، وتكسر نونها أو هو أفصح
أصحمة ملك الحبشة والنجاشي الحارثي راجز). ومن أراد شرح
العبارة فليراجع تاج العروس. وقال ابن حجر في الاصابة (في القسم
الثالث): (النجاشي الشاعر الحارثي اسمه قيس بن عمرو بن مالك
بن معاوية بن خديج بن حماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن
كعب يكنى أبا الحارث وأبا محاسن وله ادراك، وكان في عسكر علي
بصفين، ووفد على عمر بن الخطاب، ولازم علي بن أبي طالب وكان
يمدحه فجلده في الخمر ففر إلى معاوية (إلى أن قال): وترجمه ابن
العديم في تاريخ حلب في حرف النون فقال: نجاشي بن الحارث بن
كعب الحارثي، ذكر أبو أحمد العسكري في ربيع الاداب: أن النجاشي
الشاعر مر بأبي سماك الاسدي في رمضان فدعاه إلى الشرف
فأجاب فبلغ عليا فهرب أبو سماك وأخذ النجاشي فجلده علي فطرح
عليه هند بن عاصم نفسه، ورمى عليه جماعة من وجوه الكوفة
أربعين مطرفا، وجعل بعضهم، يقول: هذا من قدر الله، فقال
النجاشي: ضربوني ثم قالوا: قدر * قدر الله لهم شر القدر ثم هرب
إلى الشام.

[٩٠٢]

وقال المرزبانى: النجاشي قدم على عهد عمر في جماعة من قومه
وكان مع علي في حروبه يناضل عنه أهل الشام، وذكر أن عليا جلده
ثمانين ثم زاده عشرين، فقال له: ما هذه العلاوة ؟ فقال: لجرأتك
على الله في شهر رمضان وصياننا صيام، فهرب إلى معاوية وهجا
عليا. (إلى أن قال) وقال ابن قتيبة في المعارف: كان النجاشي رقيق
الدين، فذكر القصة في شرب الخمر في رمضان وإنما قيل له
النجاشي لانه كان يشبه لون الحبشة، وحكى ابن الكلبي أن
جماعة من بني الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال: من هؤلاء الذين كأنهم من الهند ؟ (!). أقول: قوله (قال ابن
قتيبة في المعارف) اشتباه وسهو منه وذلك أن القصة غير مذكورة
فيه بل هي مذكورة في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ونص
عبارته فيه بالنسبة إلى القصة هذه (ص ٢٤٦ - ٢٤٧ من طبعة
بيروت): (النجاشي الحارثي هو قيس بن عمرو بن مالك من بني
الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق الاسلام، وخرج في شهر رمضان
على فرس له بالكوفة يريد الكناسة فمر بأبي سماك الاسدي فوقف
عليه فقال: هل لك في رؤوس حملان في كرش في تنور من أول
الليل إلى آخره قد أينعت وتهرأت ؟ - فقال له: ويحك، أفي شهر
رمضان تقول هذا ؟ - قال: ما شهر رمضان وشوال إلا واحد، قال: فما
تسقينني عليها ؟ - قال: شرابا كالورس، يطيب النفس، ويجري في
العرق، ويكثر الطرق، ويشد العظام، ويسهل للقدم الكلام، فثنى
رجله فنزل فأكلا وشربا فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا، فعلت
أصواتهما، فسمع ذلك جار لهما فأتى علي بن أبي طالب - رضي الله
عنه - فأخبره، فبعث في طلبهما، فأما أبو سماك فشق الخص ونفذ
إلى جيرانه فهرب، فأخذ النجاشي فأتى به علي بن أبي طالب فقال
له: ويحك ولداننا صيام وأنت مفطر ؟ ! فضربه ثمانين سوطا وزاده
عشرين سوطا فقال له: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ؟ - فقال: هذه
لجرأتك على الله في شهر رمضان ثم وقفه للناس ليروه في تيان
فهجا أهل - الكوفة فقال:

[٩٠٣]

إذا سقى الله قوما صوب غادية * فلاسقى الله أهل الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم * والناكحين بشطي دجلة البقرا

والسارقين إذا ما جن ليلهم * والطالبيين إذا ما أصبحوا السورا وقال: ضربوني ثم قالوا: قدر * قدر الله لهم شر القدر (إلى آخر ما قال) وقال الوزير أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الا ونبي في سمط اللثالي: (ج ٢، ص ٨٩٠) (وأُنشد أبو علي (٢: ٢٦٠ - ٢٥٦) للنجاشي: إذا حية أعياء الرقاة دواؤها * بعثنا لها تحت الظلام ابن ملجم النجاشي هو قيس بن عمرو بن مالك أحد بني الحارث بن كعب، قال الطبري: نسب إلى أمه وكانت من الحبشة، وكان النجاشي من أشرف العرب إلا أنه كان فاسقا وهو الذي أتى به علي وهو سكران في شهر رمضان، فضربه ثمانين، وزاد عشرين، فقال: ما هذه العلاوة يا أبا حسن؟ - قال: لجرأتك على الله وشريك في رمضان، ولان ولدانا صيام وأنت مفطر، ووقفه للناس في تيان، فلذلك قال هذا الشعر وهجا أهل الكوفة فقال: إذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلاسقى الله أهل الكوفة المطرا التاركين على طهر نساءهم * والناكحين بشطبي (١) دجلة البقرا والسارقين إذا ما جن ليلهم * والدارسين إذا ما أصبحوا السورا) وقال عبد القادر بن عمر البغدادي في خزنة الادب بعد ذكر اسمه في قصة: (ج ٤ ص ٧٦ من طبعة القاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون سنة ١٣٨٩) (والنجاشي اسمه قيس بن عمرو من رهط الحارث بن كعب، وكان فيما روي ضعيف الدين، ذكر أنه شرب الخمر في رمضان، وثبت عند علي عليه السلام، فجلده مائة سوط، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟

١ - في معجم البلدان: (والناكحين بشطبي).

[٩٠٤]

فقال علي رضي الله عنه: لجرأتك على الله في رمضان). وقال ياقوت في معجم البلدان في (الكوفة) بعد أن وصفها بما وصف: (وقال سفيان بن عيينة: خذوا المناسك عن أهل مكة، وخذوا القراءة عن أهل المدينة، وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة. ومع ما قدمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلوا الحسنة من ذام، قال النجاشي يهجو أهلها فذكر الاشعار الثلاثة وزاد عليها هذا البيت: (ألق العداوة والبغضاء بينهم * حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا). فليعلم أن النجاشي هذا قدورد ذكره في تاريخ الطبري وكتاب صفين لنصر بن مزاحم ونظائرهما وفي كتب اللغة والادب، والخوض في ذكر أسمائها يفضى إلى طول لا يسعه المقام. وعده ابن شهر آشوب في معالم العلماء تحت عنوان (الشعراء المادحين لأهل البيت) من الصحابة والتابعين، وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج ٩: ١١٧٣): (ديوان النجاشي أو شعره، عده ابن شهر آشوب في المعالم (ص ١٣٩) من شعراء أهل - البيت في التابعين). التعليقة ٦٣ (ص ٥٣٧) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان قال البخاري في تاريخه الكبير: (عبد الله بن ذكوان أبو الزناد، قال علي عن ابن عيينة: كان كنيته أبو عبد الرحمن، كان يحدث عن أبي الزناد المدني مولي آل عثمان، سمع أبا سلمة والاعرج، روى عنه مالك وعبد الله بن أبي بكر والاعمش والثوري وابنه عبد الرحمن. قال يحيى بن بكير: مات في رمضان سنة احدى وثلاثين، الفرشي نسبه الاويسبي

[٩٠٥]

محمد بن عبادة حدثنا يعقوب بن محمد عن الدراوردي: رأيت أبا الزناد وهو مولي بنت شيبه بن ربيعة). وقال ابن أبي حاتم الرازي في

الجرح والتعديل: (عبد الله بن ذكوان أبو الزناد روى عن أنس، مرسل، وعن عبد الله بن جعفر وأبي سلمة بن عبد الرحمن والاعرج، روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وابنه عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا حرب بن اسمعيل [الكرماني] فيما كتب إلى قال: قال أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل: كان [سفيان] يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث، قال أحمد: وهو فوق العلاء بن عبد الرحمن وفوق سهيل بن أبي صالح وفوق محمد بن عمرو. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد [بن حنبل] فيما كتب إلى قال: قال أبي: أبو الزناد ثقة. [ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: أبو الزناد ثقة]. أخبرنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن أبي الزناد، فقال: ثقة صالح الحديث. أخبرنا عبد الرحمن قال: سئل أبي عن أبي الزناد فقال: ثقة فقيه، صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا محمد بن أحمد ابن البراء قال: قال علي بن المدني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي الزناد ويكير بن الأشج. أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنا [علي] بن الحسن الهسنجاني أخبرنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال: أخبرنا الليث بن سعد عن عبد ربه يعني ابن سعيد قال: رأيت أبا الزناد دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله ومعه من الاتباع [مثل] ما مع السلطان، فبين سائل عن فريضة، وبين سائل عن الحساب، وبين سائل عن الحديث، وبين سائل عن معضلة). وفى تقريب التهذيب في باب الكنى: (أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان). وقال في ترجمته: عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي - الزناد ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ثلاثين ومائة وقيل: بعدها / ع) وأيضا في باب - الكنى منه (ابن أبي الزناد هو عبد الرحمن) وفي ترجمته: (عبد الرحمن بن أبي الزناد

[٩٠٦]

عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها من السابعة، ولي خراج المدينة فحمد، مات سنة أربع وسبعين [ومائة] وله أربع وسبعون سنة / خت م ٤). وقال ابن قتيبة في المعارف تحت عنوان (التابعون ومن بعدهم) (ص ٢٠٤ من طبعة مصر سنة ١٣٥٣ هـ). (أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة وكانت رملة تحت عثمان بن عفان، وكان أبو الزناد يكنى أبا عبد الرحمن فغلب عليه أبو الزناد وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي عن أبي الزناد أنه قال: أصلنا من همدان، وكان عمر بن عبد العزيز ولاء خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن - الخطاب، ومات أبو الزناد فجأة في مغتسله في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة، وهو ابن ست وستين سنة. وابنه عبد الرحمن بن أبي الزناد يكنى أبا محمد ولي خراج المدينة وقدم بغداد ومات بها سنة أربع وسبعين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة. وأخوه أبو القاسم بن أبي الزناد قد روي عنه، وابنه محمد بن عبد الرحمن كان بينه وبين أبيه في السن سبع عشرة سنة، وفي الوفاة إحدى وعشرون سنة، وكان قد لقي رجال أبيه ولم يحدث عنهم حتى مات أبوه، ومات ببغداد أيضا ودفن هو وأبوه ببغداد في مقابر باب التبن). وفى تاج العروس: (أبو الزناد [بكسر الزاى] من أتباع التابعين، والزناد اسم). التعليق ٦٤ (ص ٥٦٣) الاسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع في تقريب التهذيب: (الاسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن مخضرم ثقة أكثر فقيه، من الثانية مات سنة أربع أو خمس

وسبعين [كذا والظاهر: خمسين، كما يأتي عن الخزرجي] / ع). وقال الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف في تعليقاته على الكتاب: (النخعي نسبة إلى قبيلة من مذحج بفتح النون والخاء كما في اللباب). وفي الخلاصة للخزرجي: (الاسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الكوفي مخضرم فقيه، عن أبي مسعود وعائشة وأبي موسى وطائفة وعنه إبراهيم النخعي وابنه عبد الرحمن وأبو إسحاق وعمار بن عمير وطائفة، وثقه ابن معين والناس [كذا] قال إبراهيم: كان يختم في كل ليلتين، وروي أنه حج ثمانين حجة، توفي سنة أربع أو خمس وخمسين). وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: (الاسود بن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي صلى الله عليه وآله مسلما ولم يره. روى شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن الاسود قال: قضى فينا معاذ بن جبل باليمن ورسول الله صلى الله عليه وآله حي في رجل ترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف، وأعطى الأخت النصف، وروى شعبة أيضا عن أشعث بن أبي الشعثاء عن الاسود بن يزيد مثله، ولم يقل: ورسول الله حي، والاسود بن يزيد هذا هو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين روى عن أبي بكر وعمر، وكان فاضلا عابدا سكن الكوفة). وقال ابن الأثير في أسد الغابة: (الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل بن بكر بن عوف بن النخع النخعي، أدرك النبي صلى الله عليه وآله مسلما ولم يره، روى عنه أنه قال: قضى فينا معاذ في اليمن ورسول الله صلى الله عليه وآله حي في رجل ترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف والأخت النصف، والاسود هذا هو صاحب ابن مسعود وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخي علقمة بن قيس، وكان أكبر من علقمة، وهو خال إبراهيم بن يزيد، أمه مليكة بنت يزيد النخعي، روى عن عمر وابن مسعود وعائشة، وهو من فقهاء الكوفة وأعيانهم، توفي سنة خمس وأربعين، أخرجه أبو عمر وأبو موسى). وأما مسروق ففي تقريب التهذيب: (مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني

الوادعي أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية، مات سنة اثنتين ويقال: سنة ثلاث وستين / ع) أي أخرج حديثه أصحاب الأصول الست. وفي الخلاصة للخزرجي: (مسروق بن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي الامام القدوة، عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وطائفة، وعنه زوجته فمير وأبو وائل والشعبي وخلق، وأرسل عنه مكحول، قال ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله قال ابن سعد: توفي سنة ثلاث وستين). وقال محمود عبد الوهاب الفائد في تعليقاته على الكتاب في وجه تسميته: (قال أبو سعيد السمعي: سمي مسروقا لأنه سرقه انسيان في صغره ثم وجد، وغير عمر اسم أبيه إلى عبد الرحمن فأثبت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن). وقال النووي في تهذيب الاسماء: (مسروق التابعي هو أبو عائشة مسروق ابن الأجدع بالجيم ودال مهملة بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الكوفي المخضرم (إلى أن قال) واتفقوا على جلالته وتوثيقه وفضيلته وإمامته، قال الشعبي: ما علمت أحدا كان أطلب للعلم من مسروق، وقال مرة: ما ولدت همدانية مثل - مسروق، وقال علي بن المديني: لا أقدم على مسروق أحدا من أصحاب ابن مسعود، وصلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعلياً ولم يرو عن عثمان شيئا، وقال أبو داود: كان أبو مسروق أفرس فارس باليمن وهو ابن اخت عمرو بن معدى كرب وقال عمر بن الخطاب لمسروق: ما اسمك؟ قال: مسروق بن الأجدع فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: الأجدع شيطان، أنت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي: فرأيت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن (إلى آخر ما

قال). وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته المبسوطة: (قال وكيع وغيره: لم يتخلف مسروق عن حروب علي وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: كان من عباد أهل الكوفة ولاة زياد على السلسلة ومات بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين). وقال الزبيدي فى تاج العروس فى شرح قول صاحب القاموس: (مسروق ابن الاعدع تابعي): (هو أبو عائشة بن مالك الهمداني كبير، والاعدع اسمه

[٩٠٩]

عبد الرحمن من أهل الكوفة رأى مسروق أبا بكر وعمر، وروى عن عبد الله وعائشة. وكان من عباد أهل الكوفة روى عنه أهلها ولاة زياد على السلسلة ومات بها سنة ثلاث وستين، روى عنه الشعبي والنخعي، قاله ابن حبان). وقال المامقاني (ره) فى تنقيح المقال: (مسروق بن الاعدع بن مالك الهمداني الكوفي عنونه فى جامع الاصول وكناه بأبي عائشة وقال: أسلم قبل وفاة - النبي وأدرك الصدر الاول من الصحابة كأبي بكر وعمرو عثمان وعلي وابن مسعود ولم يرو عن عثمان شيئاً، وكان أحد الاعلام والفقهاء، وهو ابن اخت عمرو بن معدي - كرب، وكانت عائشة تبنت مسروقاً فسمى ابنته عائشة وكنى بها، وشهد مع علي عليه السلام حرب الخوارج، روى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وأبو وائل شقيق، ومات بالكوفة سنة أربع وستين وقيل: اثنتين وستين (انتهى) لم أتحقق حاله وإن كان شهوده مع أمير المؤمنين حرب الخوارج ربما يوجب حسن حاله والله العالم). أقول: قد عنون المامقاني (ره) لمسروق بن الاعدع عنونين لتوهمه تعددهما وأن مسروق بن الاعدع الذي هو أحد الزهاد الثمانية وكان عشيراً لمعاوية غير مسروق بن الاعدع الهمداني الكوفي الذي كان مع أمير المؤمنين فى حرب الخوارج لكن التأمل فيما ذكره أصحاب التراجم يفضي إلى القطع باتحادهما، ورواية الفضل بن شاذان التي رواها الكشي فى رجاله بعنوان (الزهاد الثمانية) لا تنافي كونه مع أمير المؤمنين فى حرب الخوارج وسائر حروبه كما مر ذكره وهذا نص عبارة الفضل: (سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال: الربيع بن خثيم وهرم بن حيان وأويس القرني وعامر بن عبد قيس وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء، وأما أبو مسلم فإنه كان فاجراً مرأياً (إلى أن قال) وأما مسروق فإنه كان عشيراً لمعاوية ومات فى عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال له الرصافة وقبره هناك (الحديث)). أقول: إنما أطيننا الكلام فى ترجمة الرجل لكثرة فائدته واختلاف الروايات فيه.

[٩١٠]

التعليقة ٦٥ (ص ٥٨٦) حول حديث: (نحن النجباء وأفرطنا أفراط الانبياء) قال المجلسي (ره) فى سابع البحار فى باب (ثواب حب الأئمة ونصرهم) (ص ٣٧٥، س ٧): (أما لى ابن الشيخ - المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار - رحمه الله - قال: وجدت فى كتاب ميثم - رضى الله عنه - يقول: تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكأن ذلك الشفا قد انهار به فى نار جهنم، وكأن أبواب - الرحمة قد فتحت لأصحاب أهل الرحمة فهيننا لأصحاب

الرحمة رحمتهم، وتعسا لاصحاب النار متواهم، ان عبدا لن يقصر في حينا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا، ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين، يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حينا كما يخلص الذهب لاغش فيه، نحن النجباء وأفراطنا أفرات الانبياء، وأنا وصي الاوصياء وأنا حزب الله ورسوله، والفتنة الباغية حزب الشيطان، فمن أحب أن يعلم حاله في حينا فليمتحن قلبه، فان وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو الكافرين. كنز الفوائد للكراچكى (ره) - محمد بن عياش باسناده عن أبي الجارود

[٩١١]

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله. كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن حبيش بن المعتمر عنه (ع) مثله. أيضا - قوله: (وأفراطنا) قال الفيروز ابادى: فرط سبق وتقدم، وولدا ماتوا له صفارا، واليه رسوله قدمه وأرسله، والقوم تقدمهم إلى الورد لاصلاح الحوض والدلاء، والفرط الاسم من الافراط، والعلم المستقيم يهتدى به، وبالتحريك المتقدم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من أجر أو عمل، وما لم يدرك من الولد (انتهى). أقول: فيحتمل أن يكون المراد أولاد الانبياء أو الشفيح المتقدم منا في الآخرة يشفع للانبياء كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا فرطكم على الحوض، أو الامام المقتدى منا هو مقتدى الانبياء قوله: ألب علينا بتشديد اللام أي جمع علينا الناس وحرصهم على الاضرار بنا، قال الفيروز ابادى: ألب إليه القوم أتوه من كل جانب وجمع واجتمع وأسرع وعاد، والالب بالفتح التدبير على العدو من حيث لا يعلم، والطرده الشديد وهم عليه ألب، وإلب واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة، والتأليب التحريض والافساد). وقد قال (ره) أيضا قبيل ذلك بعد نقل حديث عن مجالس المفيد ومجالس ابن الشيخ وفي آخره: (ص ٤٧٤): (قال الحارث الاعور: دخلت على علي بن أبي طالب فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله؟ قلت: الله، فناشدني ثلاثا ثم قال: أما انه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة فكان أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم، وتعسا لاهل النار متواهم. بشاره المصطفى للطبري الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة

[٩١٢]

عن المفيد مثله. كشف الغمة للاريلي من كفاية الطالب باسناده عن السبيعي مثله. بيان - قال الجوهرى: التعس الهلاك وأصله الكبت وهو ضد الانتعاش يقال: تعسا لفلان أي أزمه الله هلاكا، وقال الطبرسي - رحمه الله -: التعس الانحطاط والعتار والازلال والادحاض بمعنى وهو العتار الذي لا يستقال صاحبه، وإذا سقط الساقط فإريد به الانتعاش والاستقامة قيل: لعا له، وإذا لم يرد ذلك قيل: تعسا له (انتهى). أقول: قوله: متواهم منصوب على الظرفية أي في متواهم، أو بنزع الخافض أي لمتواهم). وقال أيضا في بيان لهذه العبارة في ذلك المجلد: (فتعسا لاهل النار متواهم) (انظر ص ٤٠٩، س ١٦): (متواهم أي في متواهم أو بدل اشتمال لاهل النار) وقال أيضا في تاسع البحار بعد نقل حديث عن أمالي ابن الشيخ باسناده (عن حبة

العزنى: قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: نحن النجباء، وأفراطنا
أفراط الانبياء، حزينا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان، من
ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا. بيان - الفرط بالتحريك الذي يتقدم
الواردة ومنه قيل للطفل إذا مات: انه فرط، فالمعنى أن أولادنا أولاد
الانبياء، أو المعنى أن من يموت منا يتقدم الانبياء ويسبقهم إلى
المراتب العالية كما قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا فرطكم على
الحوض). وقال أيضا في المجلد الخامس عشر من البحار في الجزء
الاول في باب فضائل الشيعة: (ص ١١٢، س ١٠): (جا [يريد به
مجالس المفيد] عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن الثمالى. عن حبيش بن
المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو في
الرحبة متكئا فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته كيف أصبحت ؟ قال: فرقع رأسه ورد علي وقال: أصبحت
محبا لمحبا مبغضا لمن يبغضا، إن محبا ينتظر الروح والفرج في كل
يوم وليلة وإن مبغضا بنى بناء فأسس

[٩١٣]

بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، يا أبا المعتمر إن
محبا لا يستطيع أن يبغضا قال: ومبغضا لا يستطيع أن يحبنا، إن الله
تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبا، وخذل من يبغضا فلن
يستطيع محبا يبغضا، ولن يستطيع مبغضا حبا ولن يجتمع حبا
وحب عدونا في قلب أحد، ما جعل الله لرجل من قلوب في جوفه،
يحب بهذا قوما ويحب بالآخر أعداءهم. توضيح - قال الراغب:
شفا البئر والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلكة قال
تعالى: شفا جرف هار وقال: يقال للمكان الذي يأكله السيل فيجرفه
أي يذهب به جرف ويقال: هار البناء يهور إذا سقط نحو انهار قال
تعالى: على شفا جرف هار فانها ربه في نار جهنم وقرئ هار ويقال:
بئر هار وهار وهائر، و منهار، ويقال: انهار فلان إذا سقط من مكان
عال، ورجل هار وهائر ضعيف في أمره تشبيها بالبئر الهائر، ما جعل
الله لرجل من قلوبين. الخبر يدل على أن المراد بعدم القلوب عدم
أمرين متضادين في انسان واحد كلايمان والكفر وحب رجل وبغضه
أوما يستلزم بغضه. قال في المجمع في سياق معاني الآية: وقيل:
هو رد على المنافقين والمعنى ليس لاحد قلبان يؤمن بأحدهما
ويكفر بالآخر ثم قال: وقيل: يتصل بما قبله والمعنى أنه لا يمكن
الجمع بين اتباعين متضادين، بين اتباع الوحي والقرآن واتباع أهل
الكفر والطغيان فكفى عن ذلك بذكر القلوب لأن الاتباع يصدر عن
الاعتقاد، والاعتقاد من أفعال القلوب فكما لا يجتمع قلبان في جوف
واحد لا يجتمع اعتقادان متضادان في قلب واحد، وقال أبو عبد الله
عليه السلام: ما جعل الله لرجل قلوبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا
أعداءه. أقول: وسيأتي تمام القول فيه في باب القلب إن شاء الله
تعالى).

[٩١٤]

التعليقة ٦٦ (ص ٥٩٢) بسرين أبي أرطاة العامري قال ابن الاثير في
أسد الغابة: (بسر هو بضم الباء وسكون السين ابن أرطاة وقيل: ابن
أبي أرطاة - واسمه عمرو بن عويمر (إلى أن قال) قال أبو عمر: كان
يحيى بن معين يقول: لا تصح له صحبة، وكان يقول: هو رجل سوء
وذلك لما ركبته في الاسلام من الامور العظام، منها ما نقله أهل
الاخبار وأهل الحديث أيضا من ذبحه عبد الرحمن وقتل ابنه عبيدالله
بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي أمهما وكان
معاوية سيره إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة علي ويأخذ البيعة له

فسار إلى المدينة ففعل بها أفعالا شنيعة، وسار إلى اليمن وكان الامير على اليمن عبيدالله بن العباس عاملا لعلي بن ابي طالب - رضى الله عنه - فهرب عبيدالله فنزلها بسر، ففعل فيها هذا، وقيل: انه قتلها بالمدينة والاول أكثر قال: وقال الدار قطني: بسر بن أرتاة له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما قتل ابني عبيدالله أصاب امهما عائشة بنت المدان من ذلك حزن عظيم فأنشأت تقول: ها من أحس بنيي اللذين هما * كالدرتين تشظى عنهما الصدف الابيات، وهي مشهورة ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر ثم تهيم على وجهها، ذكر هذا ابن الانباري والمبرد والطبري وابن الكلبي، ودخل المدينة فهرب منه كثير من أهلها منهم جابر بن عبد الله وأبو أيوب الانصاري وغيرهما وقتل فيها كثيرا وأغار على همدان باليمن وسبى نساءهم فكن أول مسلمات سبين في الاسلام، وهدم بالمدينة دورا وقد ذكرت الحادثة في التواريخ فلا حاجة إلى الاطالة بذكرها (إلى أن قال) وكان قد خرف في آخر عمره) فالاولى أن نشير هنا إلى جملة من الكتب التي فيها ترجمته أو نبذة من أموره الشنيعة وأفعاله القبيحة فمنها الكامل

[٩١٥]

للمبرد (ج ٢ من طبعة مصر سنة ١٣٣٩ هـ ق، ص ٢٥٦ - ٢٥٧)، ومنها شرح الكامل للمرصفي (ج ٨، ص ١٥٦ - ١٥٩)، ومنها ميزان الاعتدال (ج ١، ص ٣٠٩)، ومنها مروج الذهب للمسعودي (ج ٢، ص ٦٦ من طبعة مصر سنة ١٣٤٦) ومنها تاريخ ابن عساکر (ج ٤، ص ٣٢٠ - ٣٢٥) ومنها الاستيعاب في ترجمته تحت عنوان (بسر) (ص ٦٤ - ٦٧ من ج ١ من الطبعة الثانية بحيدر اباد سنة ١٣٣٦)، ومنها الاصابة لابن حجر في القسم الاول من حرف الباء، ومنها تاريخ بغداد (ج ١، ص ٢١٠ - ٢١١)، ومنها تاريخ ابن الوردي (ج ١، ص ٢١٨ من طبعة النجف) ومنها الاغانى لابي الفرج الاصبهاني (ج ١٥، ص ٤٤ - ٤٨ من طبعة بولاق)، ومنها البداية والنهاية لابن كثير (ج ٧، ص ٣٢١ - ٣٢٢) إلى غير ذلك من الكتب التي اشيرنا إليها فيما تقدم في أثناء القصة من تعليقاتنا. التعليقة ٦٧ (ص ٦١٧) عبد الله بن عبدالمدان في القاموس: (المدان كسحاب صنم) وقال الزبيدي في شرحه: (وبه سمي عبدالمدان وهو أبو قبيلة من بني الحارث منهم علي بن الربيع بن عبد الله بن عبدالمدان الحارثي المداني ولي صنعاء أيام السفاح. وعبد المدان اسمه عمرو، وعبد الله ابنه هذا كان يسمى عبد الحجر، له وفادة فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله). وقال ابن دريد في الاشتقاق تحت عنوان: (رجال سعد العشيرة) فيما قال (ص ٣٩٨): (ومن رجالهم عبدالمدان وعبد الحجر بن عبد المدان ولابن الكلبي في المدان خبر ليس هذا موضعه وهو البيت وقد وفد علي النبي صلى الله عليه وآله وأحسب أن المدان صنم (إلى أن قال) فمن رجالهم الربيع بن عبيدالله بن عبد الله بن عبدالمدان قتل بسر بن أبي أرتاة بعثه معاوية إلى اليمن وله حديث).

[٩١٦]

وقال عيد السلام محمد هارون: (صوابه: (فمن رجالهم الربيع بن زياد وعبيدالله (إلى آخره) وقال أيضا: اشتباه الامر على ابن دريد في نسبته القتل إلى الربيع المذكور فان الذي قتله بسر في قول ابن الكلبي هو عبد الله بن عبدالمدان الوافد على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اسمه عبد الحجر فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم عبد الله وقتل بسر أيضا ابنه مالكا). وقال أيضا ابن دريد

في الاشتقاق بعيد ما نقلناه: (وبنو عبدالمدان أحد بيوتات العرب الثلاثة وهم بيت زرارة بن عدس في بني تميم، وبيت حذيفة بن بدر في فرارة، وبيت عبدالمدان في بني الحارث). وفي الاصابة: (عبد الله بن عبدالمدان واسمه عمرو بن الديان واسمه يزيد ابن قطن بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الحارثي، قال ابن حبان: له صحبة، وقال ابن سعد والطبري: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وقال ابن الكلبي: كان اسمه عبد الحجر فغيره النبي صلى الله عليه وآله وذكر وثيمة: أنه قام في قومه بعد النبي صلى الله عليه وآله فنهاهم عن الردة ويقال: انه عاش إلى خلافة علي فقتله بسر بن أبي أرطاة لما غزا اليمن من قبل معاوية، وذكره المرزباني وقال: كان هو وابنه مالك بن عبد الله صديقين لعبدالله بن جعفر وكان عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب لما صاهر عبد الله على ابنته واستعانه على اليمن لما أمره علي عليه السلام عليها، ولما بلغه مسير بسر بن أرطاة من قبل معاوية إلى اليمن خرج عنها عبيدالله واستخلف صهره هذا، فقدم بسر فقتل عبد الله وابنه مالكا وولدي عبيدالله بن العباس ابني اخت مالك، فلما بلغ ذلك عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال يرثيهم من أبيات يقول فيها: ولو لا أن تعنفني قريش * بكيث على بني عبدالمدان فإنهم أشد الناس فجعا * وكلهم لبيت المجد بان لهم أبوان قد علمت يمان * علي آبائهم متقدمان وكذا ذكر ابن الكلبي أن بسرا قتل مالكا وأباه عبد الله).

[٩١٧]

ثم ذكر رجلا آخر بهذا الاسم وقال مانصه: (عبد الله بن عبدالمدان أخو الذي قبله وكان الأكبر، فرق بينهما ابن الكلبي وقال في هذا: كان شاعرا رئيسا وسياتي له ذكر في قيس، أسلم بنو الحارث فأوفدهم خالد بن الوليد ومنهم قيس بن الحصين وي زيد بن عبدالمدان وعبد الله بن عبدالمدان (إلى أن قال) وذكرها ابن اسحاق في المغازي بغير هذا السياق كما سيأتي في ترجمة يزيد بن عبدالمدان). وقال هناك ضمن قصة طويلة: (وزاد الواقدي فيهم أي في الواقدين على. النبي صلى الله عليه وآله بن عبد الله بن عبدالمدان). وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب بعد ذكر نسبه ووفوده على النبي (ص): (وكانت ابنته عائشة عند عبيدالله بن العباس وهي التي قتل ولديها بسر بن أرطاة). وفي اسد الغابة في ترجمته: (قتله بسر بن أبي أرطاة لما سيره معاوية إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة علي وكان عبيدالله بن العباس أميرا لعلي عليه السلام على اليمن وهو زوج ابنة عبد الله فقتله (أخرجه أبو عمرو)). أقول: القصة معروفة مذكورة في غير ما أشرنا إليه من الكتب أيضا إلا أن المقام لا يسع أكثر من ذلك فمن أراد البسط في ذلك فليراجع مظانه. ثم لا يخفى أن قول ابن حجر في الاصابة نقلا عن الكلبي: (وكان الأكبر ورفق بينهما ابن الكلبي) يدل على أن المذكور في المتن وهو الذي قتله بسر كان هو عبد الله بن عبدالمدان الاخ الاصغر كما صرح به في المتن. التعليقة ٦٨ (ص ٦٥٨) كلمة حول حديث (تكون بعدى فتنة....) قال الطبري عند ذكره أحداث سنة ٣٦ تحت عنوان: (ذكر الخبر عن مسير

[٩١٨]

علي بن أبي طالب نحو البصرة) ما نصه (ص ١٨٧ ج ٥ من الطبعة الاولى بمصر): (ولما قدم محمد ومحمد علي الكوفة وأتيا أبا موسى بكتاب أمير المؤمنين وقاما في الناس بأمره فلم يجابا إلى شيء فلما أمسوا دخل ناس من أهل الحجى على أبي موسى فقالوا: ما ترى في الخروج ؟ فقال: كان الرأي بالامس ليس باليوم ان الذي تهاونتم

به فيما مضى هو الذي جر عليكم ما ترون وما بقي إنما هما أمران
 القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا، فاختاروا، فلم ينفر إليه
 أحد فغضب الرجلان وأغلظا لابي موسى فقال أبو موسى: والله إن
 بيعة عثمان - رضي الله عنه - لفي عنقي وعنق صاحبكما فإن لم
 يكن بد من قتال لا نقاتل أحدا حتى نفرغ من قتله عثمان حيث كانوا،
 فانطلقا إلى علي فوافياه بذي قار وأخبراه الخبر وقد خرج مع الاشتهر
 وقد كان يعجل إلى الكوفة فقال علي: يا اشتهر أنت صاحبنا في أبي
 موسى والمعترض في كل شئ اذهب أنت وعبد الله بن عباس
 فأصلح ما أفسدت. فخرج عبد الله بن عباس ومعه الاشتهر فقدم
 الكوفة وكلما أبا موسى واستعانا عليه باناس من الكوفة فقال
 للكوفيين: أنا صاحبكم يوم الجرعة، وأنا صاحبكم اليوم، فجمع الناس
 فخطبهم وقال: يا أيها الناس إن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم الذين صحبوه في المواطن أعلم بالله عزوجل وبرسوله صلى
 الله عليه وآله وسلم ممن لم يصحبه، وإن لكم علينا حقا فأنا مؤدبه،
 إليكم، كان الرأي ألا تستخفوا بسلطان الله عزوجل ولا تجترئوا على
 الله عزوجل، وكان الرأي الثاني أن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة
 فتدوهم إليها حتى يجتمعوا وهم أعلم بمن تصلح له الامامة منكم،
 ولا تكلفوا الدخول في هذا فأما إذ كان ما كان فانها فتنة صماء، النائب
 فيها خير من اليقظان، واليقظان فيها خير من القاعد، والقاعد خير من
 القائم، والقائم خير من الراكب، فكونوا جرثومة من جرثيم العرب
 فأغمدوا السيوف وانصلوا الاسنة واقطعوا الاوتار وأووا المظلوم
 والمضطهد حتى يلتئم هذا الامر وتنجلي هذه الفتنة. كتب إلى
 السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا: ولما رجع ابن
 عباس إلى علي بالخبر

[٩١٩]

دعا الحسن بن علي فأرسله فأرسل معه عمار بن ياسر فقال له:
 انطلق فأصلح ما أفسدت. فأقبلا حتى دخلا المسجد فكان أول من
 أتاهما مسروق بن الأجدع فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال: يا
 أبا اليقظان علام قتلتم عثمان - رضي الله عنه - ؟ قال: على شتم
 أعراضنا وضرب أبنائنا. فقال: والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به،
 ولئن صبرتم لكان خيرا للصابرين. فخرج أبو موسى فلقبي الحسن
 فضمه إليه وأقبل علي عمار فقال: يا أبا اليقظان أعدت فيمن عدا
 على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجار ؟ فقال: لم أفعل ولم
 تسؤني، وقطع عليهما الحسن فأقبل علي أبي - موسى فقال: يا
 أبا موسى لم تثبط الناس عنا ؟ فوالله ما أردنا إلا الإصلاح ولا مثل
 أمير المؤمنين يخاف على شئ. فقال: صدقت بأبي أنت وأممي ولكن
 المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انها
 ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي،
 والماشي خير من الراكب. وقد جعلنا الله عزوجل إخوانا وحرمة علينا
 أموالنا ودماءنا وقال: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما، وفا عزوجل: ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم (الاية) فغضب عمار وساءه وقام وقال: يا
 أيها الذين إنما قال له خاصة: أنت فيها قاعدا خير منك قائما. وقام
 رجل من بني تميم فقال لعمار: اسكت أيها العبد أنت أمس مع
 الغوغاء واليوم تسافه أميرنا ! وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس
 وجعل أبو موسى يكفكف الناس ثم انطلق حتى أتى المنبر وسكن
 الناس وأقبل زيد علي حمار حتى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان
 من عائشة - رضي الله عنها - إليه وإلى أهل الكوفة وقد كان طلب
 كتاب العامة فضمه إلى كتابه فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصة وكتاب
 العامة: أما بعد فثبطوا أيها الناس واجلسوا في بيوتكم إلا عن قتلة
 عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فلما فرغ من الكتاب قال: امرت
 بأمر وإمرنا بأمر، امرت أن تقر في بيتها وإمرنا أن نقاتل حتى لا تكون
 فتنة، فأمرتنا بما امرت به وركبت ما أمرنا به، فقام إليه شيبث بن

ربعي فقال: يا عماني، وزيد من عبد القيس عمان وليس من أهل البحرين، سرقت بجلولاء فقطعك الله

[٩٢٠]

وعصيت أم المؤمنين فقتلك الله، ما أمرت إلا بما أمر الله عزوجل به بالاصلاح بين الناس فقلت: ورب الكعبة، وتهاوي الناس، وقام أبو موسى فقال: أيها الناس أطيعوني تكونوا جرتومة من جرائم العرب ياوي إليكم المظلوم، ويأمن فيكم الخائف، إنا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعلم بما سمعنا، ان الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت بينت، وان هذه الفتنة باقرة كداء البطن تجري بها الشمال والجنوب والصبا والدبور فتسكن أحيانا فلا يدري من أين تؤتى، تذر الحليم كابتن أمس، شيموا سيوفكم وقصدوا رماحكم وأرسلوا سهامكم واقطعوا أوتاركم والزموا بيوتكم، خلوا قريشا إذا أبو إلا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم بالامرة ترتق فتقها وتشعب صدعها، فان فعلت فلا نفسها سعت، وان أبت فعلى أنفسها منت، سمنها تهريق في أديمها، استنصحوني ولا تستغشوني وأطيعوني يسلم لكم دينكم وديانكم، ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها. فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال: يا عبد الله بن قيس رد الفرات عن دراجه اردده من حيث يجئ حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد، فدع عنك مالست مدركه ثم قرأ: ألم * أحسب الناس أن يتركوا (إلى آخر الايتين) سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق. فقام الفقعاق بن عمرو فقال: إني لكم ناصح وعليكم شفيق احب أن ترشدوا، ولاقولن لكم قولاً هو الحق، أما ما قال الأمير فهو الامر لو أن إليه سبيلاً، وأما ما قال زيد فزيد في هذا الامر فلا تستنصحوه فانه لا ينتزع أحد من الفتنة طعن فيها وجرى إليها، والقول الذي هو القول: انه لايد من امارة تنظم الناس وتزع الظالم وتعز المظلوم، وهذا علي يلي بماولي وقد أنصف في الدعاء وإنما يدعوا إلى الاصلاح فانفروا وكونوا من هذا الامر بمرأى ومسمع. وقال سيحان: أيها الناس انه لايد لهذا الامر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون علي الأمة الفقيه في الدين، فمن نهض إليه فانا سائرون معه، ولان عمار بعد نزوته الاولى فلما فرغ سيحان من خطبته تكلم عمار فقال: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم إلى

[٩٢١]

زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى طلحة والزبير واني أشهد أنها زوجته في الدنيا والاخرة، فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه. فقال رجل: يا أبا اليقظان لهو مع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له، فقال الحسن: اكفف عنا يا عمار فان للاصلاح أهلاً (إلى أن قال:) وفيما ذكر نصر بن مزاحم العطار عن عمر بن سعد عن أسد بن عبد الله عمن أدرك من أهل العلم ان عبد خير الخيواني قام إلى أبي موسى فقال: يا أبا موسى هل كان هذان الرجلان يعني طلحة والزبير ممن بايع علياً؟ - قال: نعم، قال: هل أحدث حدثاً يحل به نقض بيعته؟ قال: لا أدري، قال: لادريت فانا تاركوك حتى تدري، يا أبا موسى هل تعلم أحداً خارجاً من هذه الفتنة التي تزعم انها هي فتنة، إنما بقي أربع فرق، علي بظهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة، ومعاوية بالشام، وفرقة أخرى بالحجاز لايجبى بها فيئ ولا يقاتل بها عدو. فقال له أبو موسى: اولئك خير الناس وهي فتنة. فقال له عبد خير: يا أبا موسى غلب عليك غشك. قال: وقد كان الاشتهر قام إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين إني قد بعثت إلى أهل الكوفة رجلاً قبل

هذين فلم أره أحكم شيئاً ولا قدر عليه وهذان أخلق من بعثت أن ينشب بهم الأمر على ما تحب ولست أدري ما يكون فان رأيت أكرمك الله يا أمير المؤمنين أن تبعثني في أثرهم فان أهل المصر أحسن شئ لي طاعة وان قدمت عليهم رجوت أن لا يخالفني منهم أحد. فقال له علي: الحق بهم. فأقبل الاشر حتى دخل الكوفة وقد اجتمع الناس في المسجد الاعظم فجعل لا يمر بقبيلة يرى فيها جماعة في مجلس أو مسجد إلا دعاهم ويقول: اتبعوني إلى القصر، فانتهى إلى القصر في جماعة من الناس، فاقترح القصر فدخله وأبو موسى قائم في المسجد يخطب الناس ويثبطهم، يقول: أيها الناس ان هذه فتنة عمياء صماء تطأ خطامها، النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، انها فتنة باقرة كداء البطن أتكم من قبل مأمنكم تدع الحلیم فيها حيران كابن أمس، انا معاشر أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعلم بالفتنة، انها إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت، وعمار

[٩٢٢]

يخاطبه والحسن يقول له: اعتزل عملنا لأمر لك وتنج عن منبرنا. وقال له عمار: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبو موسى: هذه يدي بما قلت. فقال له عمار: إنما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله هذا خاصة فقال: أنت فيها قاعدا خير منك قائما. ثم قال عمار: غلب الله من غالبه وجاحده. قال نصر بن مزاحم: حدثنا عمر بن سعد قال حدثني رجل عن نعيم عن أبي مريم الثقفي قال: والله إني لفي المسجد يومئذ وعمار يخاطب أبا موسى ويقول له ذلك القول إذ خرج علينا غلمان لابي موسى يشندون، ينادون: يا أبا موسى هذا الاشر قد دخل القصر فضرنا وأخرجنا، فنزل أبو موسى فدخل القصر فصاح به الاشر: اخرج من قصرنا لا أمر لك، أخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين قديما. قال: أجلني هذه العشيبة فقال: هي لك ولا تبيتن في القصر الليلة ودخل الناس ينتهبون متاع أبي موسى فمنعهم الاشر وأخرجهم من القصر وقال: إني قد أخرجته فكف الناس عنه). وقال ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكره وقائع سنة ست وثلاثين من الهجرة تحت عنوان (ابتداء وقعة الجمل) فيما قال ما نصه (ج ٧، ص ٢٣٥ - ٢٣٦): (وأقام علي بذئ قار ينتظر جواب ما كتب به مع محمد بن أبي بكر وصاحبه محمد بن جعفر وكانا قد قدما بكتابه على أبي موسى وقاما في الناس بأمره فلم يجابا في شئ فلما أمسوا دخل اناس من ذوي الحجى على أبي موسى يعرضون عليه الطاعة لعلي فقال: كان هذا بالامس فغضب محمد ومحمد فقالا له قولاً غليظاً، فقال لهما: والله ان بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما، فان لم يكن بد من قتال فلا نقاتل أحدا حتى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا ومن كانوا، فانطلقا إلى علي فأخبراه الخبر وهو بذئ قار فقال للاشر: أنت صاحب أبي موسى والمعرض في كل شئ فاذهب أنت وابن عباس فأصلح ما أفسدت، فخرجا وقدما الكوفة وكلما أبا موسى واستعانا عليه بنفر من الكوفة فقام في الناس فقال:

[٩٢٣]

أيها الناس ان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله الذين صحبوه أعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه، وان لكم علينا حقا وأنا مؤد إليكم نصيحة، كان الرأي أن لا تستخفوا بسطان الله وأن لا تجترئوا على أمره، وهذه فتنة، النائم فيها خير من اليقظان، واليقظان خير من القاعد، والقاعد خير من القائم، والقائم خير من الراكب، والراكب خير

من الساعي، فأغمدوا السيوف، وانصلوا الاسنة، واقطعوا الاوتار، وأووا المضطهد والمظلوم [حتى] يلتئم هذا الامر وتنجلي هذه الفتنة. فرجع ابن عباس والاشتر إلى علي فأخبره الخبر، فأرسل الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار: انطلق فأصلح ما أفسدت، فانطلقا حتى دخلا المسجد، فكان أول من سلم عليهما مسروق بن الإجدع فقال لعمار: علي ما قتلتم عثمان ؟ فقال: على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا، فقال: والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولو صيرتم لكان خيرا للصابرين. قال: فخرج أبو موسى فلقى الحسن بن علي (ع) فضمه إليه فقال لعمار: يا أبا اليقظان أعدت على أمير المؤمنين عثمان قتلته ؟ فقال: لم أفعل ولم يسؤني ذلك، فقطع عليهما الحسن بن علي فقال لابي موسى: لم تثبط الناس عنا ؟ فوالله ما أردنا إلا الاصلاح، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء، فقال: صدقت بأبي [أنت] وأمي ولكن المستشار مؤتمن، سمعت من النبي صلى الله عليه وآله يقول: انها ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الراكب، وقد جعلنا الله اخوانا وحرمة علينا دماءنا وأموالنا. فغضب عمار وسبه وقال: يا أيها الناس إنما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وحده: أنت فيها قاعدا خير منك قائما. فغضب رجل من بني تميم لابي موسى ونال من عمار، وثار آخرون وجعل أبو موسى يكفكف الناس وكثر اللغظ وارتفعت الاصوات وقال أبو موسى: أيها الناس أطيعوني وكونوا خير قوم من خير أمم العرب ياوي إليهم المظلوم ويأمن فيهم الخائف، وان الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت تبينت، ثم أمر الناس بكف أيديهم ولزوم بيوتهم. فقام زيد بن صوحان فقال: أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد -

[٩٢٤]

المسلمين سيروا إليه أجمعون، فقام القعقاع بن عمرو وقال: ان الحق ما قاله الامير ولكن لا بد للناس من أمير يردع الظالم ويعدي المظلوم وينتظم به شمل الناس، وأمير المؤمنين علي يلى بما ولي وقد أنصف بالدعاء وإنما يريد الاصلاح فانفروا إليه. وقام عبد خير فقال: الناس أربع فرق، علي بمن معه في ظاهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة، ومعاوية بالشام، وفرقة بالحجاز لا تقاتل ولا عناء بها. فقال أبو موسى: اولئك خير الفرق، وهذه فتنة. ثم ترأسل الناس في الكلام ثم قام عمار والحسن بن علي في الناس على المنبر يدعوان الناس إلى النفي إلى أمير المؤمنين فإنه إنما يريد الاصلاح بين الناس. وسمع عمار رجلا يسب عائشة فقال: اسكت مقبوحا منبوحا والله انها لزوجة رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم أتطيعونه أو اياها، رواه البخاري. وقام حجر بن عدي فقال: أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. وجعل الناس كلما قام رجل فحرض الناس على النفي يثبطهم أبو موسى من فوق المنبر وعمار والحسن معه على المنبر حتى قال له الحسن بن علي: ويحك اعتزلنا لا أم لك ودع منبرنا. ويقال: ان عليا بعث الاشتر فعزل أبا موسى عن الكوفة وأخرجه من قصر الامارة من تلك الليلة (إلى آخر ما قال). أقول: قد عقد ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله بابا بعنوان (ذكر إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن الفتن الواقعة في آخر أيام عثمان بن عفان وفي خلافة علي بن أبي طالب) وأورد فيه أحاديث بأسانيد مختلفة في هذا المعنى (انظر ج ٦، ص ٢٠٨ - ٢١٥) وهذه الاحاديث مذكورة في مسند أحمد بن حنبل، وسنن أبي داود، وصحيح مسلم، والمناقب، وسنن الترمذي وغيرها من كتب الاحاديث إلا أن المقام لا يسع أكثر من ذلك.

التعليقة ٦٩ (ص ٦٦٠) قصة استلحاق معاوية زيادا قال الرضى - رضوان الله عليه - في نهج البلاغة في باب المختار من كتبه عليه السلام (انظر شرح النهج الحديدي ج ٤، ص ٦٦) ما نصه: (ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه: (وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل بك، ويستغل غريك، فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته، وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس، ونزعة من نزعات الشيطان لا يثبت بها نسب، ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب). فلما قرأ زياد الكتاب قال: شهد بها ورب الكعبة، ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية). وقال ابن أبي الحديد في شرحه بعد تفسير جملاته ما لفظه: (فأما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه إلى ثقيف، والاكثرون يقولون: ان عبيدا كان عبدا وانه بقي إلى أيام زياد فابتاعه وأعتقه، وسنذكر ما ورد في ذلك. ونسبة زياد لغير أبيه لخموم أبيه والدعوة التي استلحق بها، فقيل تارة: زياد بن سمية وهي أمه، وكانت أمة للحارث بن كعدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب وكانت تحت عبيد، وقيل تارة: زياد بن أبيه، وقيل تارة: زياد بن أمه، ولما استلحق قال له أكثر الناس: زياد بن أبي سفيان، لان الناس مع الملوك الذين هم مظنة الرهبة والرغبة، وليس أتباع الدين بالنسبة

إلى أتباع الملوك إلا كالقطرة في البحر المحيط. فأما ما كان يدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد ولا يشك في ذلك أحد. وروى أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس: أن عمر بعث زيادا في اصلاح فساد واقع باليمن فلما رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وأبو سفيان حاضر وعليه عليه السلام وعمرو بن العاص، فقال عمرو بن العاص: لله أبو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: انه لقرشي وإني لاعرف الذي وضعه في رحم أمه. فقال علي عليه السلام: ومن هو ؟ قال: أنا. فقال: مهلايا أبا أسفيان. فقال أبو سفيان: أما والله لو لا خوف شخص * يراني يا علي من الاعادي لاطهر أمره صخر بن حرب * ولم يخف المقالة في زياد وقد طالت مجاملتي ثقيفا * وتركي فيهم ثمر الفؤاد عنى بقوله: (لولا خوف شخص) عمر بن الخطاب. وروى أحمد بن يحيى البلاذري قال: تكلم زياد وهو غلام حدث بحضرة عمر كلما أعجب الحاضرين فقال عمرو بن العاص: لله أبوه لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: أما والله انه لقرشي ولو عرفته لعرفت أنه خير من أهلك، فقال: ومن أبوه ؟ - قال: أنا والله وضعته في رحم أمه. فقال: فهلا تستلحقه ؟ - قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق علي إهابي. وروى محمد بن عمر الواقدي قال: قال أبو سفيان وهو جالس عند عمر وعليه هناك وقد تكلم زياد فأحسن: أبت المناقب إلا أن تظهر في شمائل زياد فقال علي عليه السلام: من أي بني عیدمناف هو ؟ - قال: ابني. قال: كيف ؟ - قال: أتيت أمه في الجاهلية سفاحا، فقال علي عليه السلام: مه يا أبا سفيان فان عمر إلى المساءة سريع. قال: فعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه. وروى علي بن محمد المدائني قال: لما كان زمن علي عليه السلام ولى زيادا

فارس أو بعض أعمال فارس فضيظها ضبظا صالحا، وجبا خراجها وحماها، وعرف ذلك معاوية فكتب إليه: أما بعد فانه غرتك قلاع تأوي إليها ليلا كما تأوي الطير إلى وكرها، وأيم الله لو لا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك مني ما قال العبد الصالح: فلنأتينهم بجنود لأقبل لهم (الاية) وكتب في أسفل الكتاب شعرا من جملته: تنسى أبك وقد شالت نعامته * إذ يخطب الناس والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال: العجب من ابن أكلة - الاكباد ورأس النفاق يهددني وبينني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وصاحب الولاية والمنزلة والإخاء في مائة ألف من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان. أما والله لو تخطى هؤلاء أجمعين إلي لوجدني أحمر محيا ضرابا بالسيف. ثم كتب إلى علي عليه السلام، وبعث بكتاب - معاوية في كتابه. فكتب إليه علي عليه السلام وبعث بكتابه: أما بعد، فاني قد وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلا، وانه كانت من أبي سفيان فلتة في أيام عمر من أمانتي التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثا ولم تستحق بها نسيا، وان معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فاحذره، ثم احذره، ثم احذره، والسلام. وروى أبو جعفر محمد بن حبيب قال: كان علي عليه السلام قد ولي زيادا قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه، فلما قتل علي عليه السلام بقي زياد في عمله، وخاف معاوية حانبه وعلم صعوبة ناحيته وأشفق من مما لاته الحسن بن علي عليه السلام، فكتب إليه. من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد أما بعد فانك عبد قد كفرت النعمة واستدعيت النعمة، ولقد كان الشكر أولى بك من الكفر، وان الشجرة لتضرب بعرقها وتتفرع من أصلها، انك لا أم لك بل لا أب لك قد هلكت

وأهلكت، ووطنك أنك تخرج من قبضتي، ولا ينالك سلطاني ؟ هيئات ما كل ذي - لب يصيب رأيه، ولا كل ذي رأي ينصح في مشورته، أمس عبد واليوم أمير ؟ .. ! خطة ما ارتقاها مثلك يا ابن سمية، وإذا أتاك كتابي هذا فخذ الناس بالطاعة والبيعة وأسرع الاجابة فانك ان تفعل قدمك حققت ونفسك تداركت، وإلا اختطفتك بأضعف ريش، وثلتك بأهون سعي، واقسيم قسما مبرورا أن لا أوتي بك إلا في زمارة، تمشي حافيا من أرض فارس إلى الشام حتى أقيمك في السوق وأبيعك عبدا وأردك إلى حيث كنت فيه وخرجت منه، والسلام. فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضبا شديدا، وجمع الناس وصعد المنبر فحمد الله ثم قال: ابن أكلة الاكباد، وقاتلة أسد الله، ومظهر الخلاف، ومسر النفاق، ورئيس - الاحزاب، ومن أنفق ماله في إطفاء نور الله كتب إلي يردد ويبرق عن سحابة جفل لأماء فيها، وعمما قليل تصيرها الرياح قزعا، والذي يدلني على ضعفه تهدده قبل القدرة أفمن اشفاق علي تنذرو تعذر كلا ولكن ذهب إلى غير مذهب، وقعقع لمن روى بين صواعق تهامة، كيف أرهبه ؟ وبينني وبينه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابن ابن عمه في مائة ألف من المهاجرين والانصار، والله لو أذن لي فيه أو نديني إليه لارينه الكواكب نهارا ولاسعطنه ماء الخردل دونه، الكلام اليوم والجمع غدا، والمشورة بعد ذلك ان شاء الله، ثم نزل، وكتب إلى معاوية. أما بعد فقد وصل إلي كتابك يا معاوية وفهمت ما فيه فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبت بالطحلب، ويتعلق بأرجل الضفادع طمعا في الحياة، إنما يكفر النعم ويستدعي النقم من حاد الله ورسوله وسعي في الارض فسادا، فأما سبك لي فلولا حلم بنهاني عنك وخوفي أن ادعى سفيها لاثرت لك مخازي لا يغسلها الماء، وأما تعبيرك لي

بسمية فان كنت ابن سمية فأنت ابن جماعة، وأما زعمك أنك
تختطفني بأضعف ريش وتتناولني بأهون سعي فهل رأيت بازيا يفزعه
صغير القنابر ؟ ! أم هل سمعت بذئب أكله خروف ؟ ! فامض الان
لطبتك واجتهد جهدك فلست أنزل إلا بحيث

[٩٢٩]

نكره، ولا أجتهد إلا فيما يسوءك، وستعلم أينا الخاضع لصاحبه: الطالع
إليه. والسلام. فلما ورد كتاب زياد على معاوية غمه وأحزنه، وبعث
إلى المغيرة بن شعبة فخلا به وقال: يا مغيرة إني أريد مشاورتك في
أمر أهمني فأنصحني فيه وأشر علي برأي المجتهد، وكن لي أكن
لك، فقد خصصتك بسري وأثرتك على ولدي، قال المغيرة: فما ذاك ؟
والله لتجدني في طاعتك أمضى من الماء في الحدود من ذي الرونق
في كف البطل الشجاع، قال: يا مغيرة إن زيادا قد أقام بفارس يكش
لنا كشييش - الافاعي، وهو رجل ثاقب الرأي ماضي العزيمة جوال
الفكر مصيب إذا رمى، وقد خفت منه الان ما كنت آمنه إذ كان صاحبه
حيا، وأخشى مما لانه حسنا فكيف السبيل إليه ؟ وما الحيلة في
إصلاح رأيه ؟ - قال المغيرة: أنا له ان لم أمت، ان زيادا رجل يحب
الشرف والذكر وصعود المنابر فلو لاطفته المسألة وألنت له الكتاب
لكان لك أميل وبك أوثق، فاكتب إليه وأنا الرسول. فكتب معاوية إليه:
من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان:
أما بعد فان المرء ربما طرحه الهوى في مطارح العطب وانك للمرء
المضروب به المثل قاطع الرحم وواصل العدو، وحملك سوء ظنك بي
وبغضك لي على أن عقت قرابتي وقطعت رحمي وبتت نسبي
وحرمتي حتى كأنك لست أخي وليس صخر بن حرب أباك وأبي،
وشتان ما بيني وبينك أطلب بدم ابن أبي العاص وأنت تقاتلني، ولكن
أدركك عرق الرخاوة من قبل النساء، فكنت كتاركة بيضها بالعراء *
وملحفة بيض أخرى جناحا وقد رأيت أن أعطف عليك ولا أوأخذك
بسوء سعيك وأن أصل رحمك، وأبتغي الثواب في أمرك. فاعلم أبا
المغيرة أنك لو خضت البحر في طاعة القوم فتضرب بالسيف حتى
ينقطع متنه لما اذددت منهم الا بعدا فان بني عبد شمس أبغض إلى
بني بني هاشم من الشفرة إلى الثور الصريع وقد أوثق للذبح.
فارجع رحمك الله إلى أصلك واتصل بقومك ولا تكن كالموصول يطير
بريش غيره، فقد أصبحت ضال -

[٩٣٠]

النسب، ولعمري ما فعل بك ذلك إلا اللجاج، فدعه عنك فقد أصبحت
على بينة من أمرك ووضوح من حجتك، فان أحببت جانبي ووثقت بي
فأمره بإمرة، وان كرهت جانبي ولم تتق بقولي ففعل جميل لاعلي
ولا لي، والسلام. فرحل المغيرة بالكتاب حتى قدم فارس فلما راه
زياد قربه وأدناه ولطف به فدفع إليه الكتاب فجعل يتأمله ويضحك.
فلما فرغ من قراءته وضعه تحت قدمه. ثم قال: حسبك يا مغيرة فاني
أطلع على ما في ضميرك وقد قدمت من سفرة بعيدة فقم وأرح
ركابك. قال: أجل فدع عنك اللجاج يرحمك الله وارجع إلى قومك وصل
أحاك وانظر لنفسك ولا تقطع رحمك. قال زياد: إني رجل صاحب أناة
ولي في أمري روية فلا تعجل علي ولا تبدأني بشيء حتى أبدأك، ثم
جمع الناس بعد يومين أو ثلاثة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال: أيها الناس ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم، وارغبوا إلى الله في
دوام العافية لكم فقد نظرت في أمور الناس منذ قتل عثمان وفكرت
فيهم فوجدتهم كالأصاحي في كل عيد يذبجون، ولقد أفنى هذان
اليومان يوم الجمل وصفين ما ينيف على مائة ألف كلهم يزعم أنه
طالب حق وتابع إمام وعلى بصيرة من أمره، فان كان الامر هكذا

فالقائل والمقتول في الجنة، كلاليس كذلك ولكن أشكل الامر والتبس على القوم، وإنني لخائف أن يرجع الامر كما بدأ فكيف لامرء بسلامة دينه... ! وقد نظرت في أمر الناس فوجدت أحمد العاقبتين العافية، وسأعمل في أموركم ما تحمدون عاقبته ومغيبته، فقد حمدت طاعتكم إن شاء الله ثم نزل. وكتب جواب الكتاب: أما بعد فقد وصل كتابك يا معاوية مع المغيرة بن شعبة وفهمت ما فيه، فالحمد لله الذي عرفك الحق وردك إلى الصلة، ولست ممن يجهل معروفًا ولا يغفل حسبا، ولو أردت أن أحيبك بما أوجبه الحجة واحتمله الجواب لطال الكتاب وكثر الخطاب ولكنك إن كتبت كتابك هذا عن عقد صحيح ونية حسنة وأردت بذلك برا فستزرع في قلبي مودة وقبولا، وإن كنت إنما أردت مكيدة ومكرا وفساد نية فإن النفس تأبى ما فيه العطب، ولقد قمت يوم قرأت

[٩٣١]

كتابك مقاما يعبا به الخطيب المدرة، فتركت من حضر لا أهل ورد ولا صدر كالمتحيرين بمهمه ضل بهم الدليل وأنا على أمثال ذلك قدير. وكتب في أسفل الكتاب: إذا معشري لم ينصفوني وجدنتني * ادافع عني الضيم ما دمت باقيا وكم معشر أعيت قناتي عليهم * فلاموا وألفوني لدى العزم ماضيا وهم به ضاقت صدور فرجته * وكنت بطبي للرجال مداويا ادافع بالجلم الجهول مكيدة * وأخفي له تحت العصاه الدواهيها فان تدن مني أدن منك وإن تبين * تجدني إذا لم تدن مني نائيا فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب إليه بخط يده ما وثق به فدخل إليه الشام فقربه وأدناه، وأقره على ولايته ثم استعمله على العراق. وروى علي بن محمد المدائني قال: لما أراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زيادا معه فأجلسه بين يديه على المرقاة التي تحت مرقاته وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنني قد عرفت نسبنا أهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها، فقام ناس فشهدوا أنه ابن أبي سفيان وأنهم سمعوا ما أقره قبل موته، فقام أبو مریم السلولي فكان خمارا في الجاهلية فقال: أشهد يا أمير المؤمنين أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشترت له لحما وخمرا وطعاما، فلما أكل قال: يا أبا مریم أصب لي بغيا فخرجت فأثبت بسمية فقلت لها: إن أبا سفيان ممن قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغيا فهل لك؟ فقلت: نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعيا فإذا تعشى ووضع رأسه أثبته، فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته فلم تلبث أن جاءت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى أصبحت فقلت له لما انصرفت: كيف رأيت صاحبتك؟ قال: خير صاحبة لو لا ذفر في إبطيها، فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مریم لا تشتتم امهات الرجال، فتشتتم امك، فلما انقضى كلام معاوية ومنا شدته قام زياد وأنصت الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

[٩٣٢]

أيها الناس إن معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم، ولست أدري حق هذا من باطله وهو والشهود أعلم بما قالوا وإنما عبيد أب مبرور ووال مشكور، ثم نزل. وروى شيخنا أبو عثمان: أن زيادا مر وهو والي البصرة بأبي العريان العدوي وكان شيخا مكعوبا ذا لسن وعارضة شديدة. فقال أبو العريان: ما هذه الجلبة؟ - قالوا: زياد بن أبي سفيان. قال: والله ما ترك أبو سفيان إلا يزيد ومعاوية وعتبة وعنيسة وحنظلة ومحمدا فمن أين جاء زياد؟ ! فبلغ الكلام زيادا وقال له قائل: لو سددت عنك فهم هذا الكلب، فأرسل إليه بمائتي دينار. فقال له رسول زياد: إن ابن - عمك زيادا الامير قد أرسل إليك مائتي دينار

لتنفقها، فقال: وصلته رحم اي والله ابن عمي حقا، ثم مر به زياد من الغد في موكب فوقف عليه فسلم وبكى أبو العريان فقيل له: ما يبكيك؟ قال: عرفت صوت أبي سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب إلي أبي العريان: ما البتتك الدنانير التي بعثت * أن لو نتك أبا العريان ألوانا أمسى إليك زياد في أرومته * نكرا فأصبح ما أنكرت عرفانا لله در زياد لو تعجلها * كانت له دون ما يخشاه قربانا فلما قرئ كتاب معاوية على أبي العريان قال: اكتب جوابه يا غلام: أحدث لنا صلة تحيا النفوس بها * قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا أما زياد فقد صحت مناسبه * عندي فلا أبتغي في الحق بهنانا من يسد خيرا يصبه حين يفعله * أو يسد شرا يصبه حينما كانا وروى أبو عثمان أيضا قال: كتب زياد إلى معاوية ليستأذنه في الحج فكتب إليه أني قد أذنت لك واستعملتك على الموسم وأجزتك بألف درهم. فبينما هو يتجهز إذ بلغ ذلك أبا بكره أخاه وكان مصارما له منذ لجلج في الشهادة على المغيرة ابن شعبة أيام عمر لا يكلمه، قد لزمته أيمان عظيمة أن لا يكلمه أبدا، فأقبل أبو بكره يدخل القصر يريد زيادا فبصر به الحاجب فأسرع إلى زياد قائلا: ايها الامير هذا

[٩٣٣]

أخوك أبو بكره قد دخل القصر قال: ويحك أنت رأيتة؟ - قال: ها هوذا قد طلع وفي حجر زياد بني يلاعبه وجاء أبو بكره حتى وقف عليه فقال للغلام: كيف أنت يا غلام؟ إن أباك ركب في الاسلام عظيما زنى أمه وانتفى من أبيه ولا والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط، ثم أبوك يريد أن يركب ما هو أعظم من ذلك يوافي الموسم غدا ويوافي أم حبيبة بنت أبي سفيان وهي من أمهات المؤمنين فان جاء أن يستأذن عليها فأذنت له فأعظم بها فرية على رسول الله صلى الله عليه وآله ومصيبة، وإن هي منعت فاعظم بها على أبيك فضيحة، ثم انصرف. فقال: جزاك الله يا أخي عن النصيحة خيرا ساخطا كنت أو راضيا، ثم كتب إلى معاوية: اني قد اعتللت عن الموسم فليوجه إليه أمير المؤمنين من أحب، فوجه عتبة بن أبي سفيان. وأما أبو عمر بن عبد البر فإنه قال في كتاب الاستيعاب: لما ادعى معاوية زيادا في سنة أربع وأربعين وألحقه به أخا زوج ابنته من ابنه محمد بن زياد ليؤكد بذلك صحة الاستلحاق، وكان أبو بكره أخا زياد لأمه، أمهما جميعا سمية فحلف أن لا يكلم زيادا أبدا، وقال: هذا زنى أمه وانتفى من أبيه ولا والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط، ويله ما يصنع بأم حبيبة أيريد أن يراها؟ فان حجبت فضحته، وإن رآها فيالها مصيبة تهتك من رسول الله صلى الله عليه وآله حرمه عظيمة. وحج زياد مع معاوية ودخل المدينة فأراد الدخول على أم حبيبة ثم ذكر قول أبي بكره فانصرف عن ذلك، وقيل: إن أم حبيبة حجبت ولم تأذن له في الدخول عليها، وقيل: إنه حج ولم يرد المدينة من أجل قول أبي بكره، وإنه قال: جزى الله أبا بكره خيرا فما يدع النصيحة في حال علي. أقول: قال ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة يزيد بن مفرغ: (قلت: وقد تكرر في هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية وأبي سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التي قالها يزيد بن مفرغ فيهم، ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوف إلى الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فأقول). فخاض في ترجمة زياد وبنيه على سبيل التفصيل ونقلنا كلامه مع طوله

[٩٣٤]

في تعليقاتنا على كتاب الايضاح للفضل بن شاذان (ره) لكثرة فائدته، فمن أراده فليراجع الوفيات ج ٢، ص ٢٨٨ من طبعة بولاق، أو الايضاح (ص ٥٤٤ - ٥٥٥). التعليقة ٧٠ (ص ٦٦٣) استدراك لما فات قول

المصنف (ره) في ص ٧، س ٤: (إني ميت أو مقتول (إلى آخره)).
وقلنا في ذيله: (تأتي هذه القطعة من الرواية في موردين آخرين من
الكتاب) وأشرنا إلى مورديهما لكننا غفلنا عن أن نشير إلى قول
المصنف (ره) في مورد آخر أيضا من الكتاب (ص ٤٤٣ - ٤٤٥) فانه
(ره) عقد هنالك لقوله عليه السلام في قتله بابا وأورد فيه أحاديث
قريبة مما رواه هنا. قول المصنف (ره) في ص ٢٣، س ٦: (ان علي
بن أبي طالب لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بالنهروان
خطيبا). قال ابن كثير في (البداية والنهاية) عند ذكره مسير أمير
المؤمنين علي - رضي الله عنه - إلى الخوارج (ج ٧، ص ٣٠٦): (قال
الهيثم بن عدي في كتابه الذي جمعه في الخوارج وهو من أحسن
ما صنف في ذلك قال: وذكر عيسى بن داب قال: لما انصرف علي -
رضي الله عنه - من النهروان قام في الناس خطيبا فقال بعد حمدالله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله: أما بعد فان
الله قد أعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلي عدوكم (فذكر الخطبة
كما في المتن وقال) فبايعهم وأقبل بالناس حتى نزل النخيلة
وأمرهم

[٩٣٥]

أن يلزموا معسكرهم (إلى آخر ما في ص ٢٩ من المتن) وقال:
فأقاموا معه أياما متمسكين برأيه وقوله ثم تسللوا حتى لم يبق
منهم أحد إلا رؤوس أصحابه فقام علي فيهم خطيبا فقال: الحمد لله
(فذكر خطبة طويلة في ذيلها: (أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت
بوداع) إلى آخر ما في المتن، انظر ص ٦٣٣). وقال في آخرها:
(وهذه خطبة بليغة نافعة جامعة للخير ناهية عن الشر وقد روي لها
شواهد من وجوه اخر متصلة، والله الحمد والمنة). أقول: قد أورد ابن
كثير هذا في المجلد السابع من تاريخه (البداية والنهاية) في أحوال
أمير المؤمنين علي عليه السلام أكثر أحاديث كتاب الغارات هذا
وقصصه، وفاتنا أن نشير في ذيل الاحاديث والقصص إلى مواردها
لعدم علمنا بذلك إذ ذاك، فعلى الطالب أن يراجعه فانه في أغلب
الموارد كالنسخة الثانية للمتن. قول المصنف (ره) في ص ٥٤، س ٥:
(قال: قدم عقيل على علي عليه السلام (إلى أن قال): هذا ابن
المراقبة (إلى أن قال) حمامة جدتك وكانت بغية). وقلنا في ذيل
الصفحة: (لم أتحقق معنى ابن المراقبة). فنقول: قال ابن الشيخ (ره)
في أماليه في المجلد الثاني في مجلس يوم الجمعة الثالث
والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وأربعمائة (ص ٨٩ من
الطبعة القديمة الحجرية بطهران سنة ١٣١٣، وص ٣٣٤ من طبعة
النجف سنة ١٣٨٤: (وعنه [أي عن أبيه أبي جعفر محمد بن
الحسن بن علي بن الحسن الطوسي - رضي الله عنه -] قال:
أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن
سعيد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن القاسم أبو جعفر الكفاني من
أصل كتابه قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا أبو معاذ زياد بن
رستم بياع الادم عن [عبد] الصمد عن جعفر بن محمد عليهما
السلام قال:

[٩٣٦]

قلت: يا أبا عبد الله حدثنا حديث عقيل قال: نعم، جاء عقيل إليكم
بالكوفة وكان علي عليه السلام جالسا في صحن المسجد وعليه
قميص سنبلاني قال: فسأله فقال: أكتب لك إلى ينبع؟ قال: ليس
غير هذا؟ قال: لا، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسن عليه السلام
فقال عليه السلام: اشتر لعمك ثوبين، فاشترى له، قال: يابن أخی
ما هذا؟ قال: هذه كسوة أمير المؤمنين ثم أقبل حتى انتهى إلى

علي عليه السلام فجلس، فجعل يضرب يده على الثوبين ويقول: ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد... ! قال: يا حسن أخذ عمك قال: والله لأملك درهما ولا ديناراً، قال: فأكسه بعض ثيابك، قال عقيل: يا أمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية: قال: في حل محلل، فانطلق نحوه، وبلغ ذلك معاوية فقال: اركبوا أفره دوابكم والبسوا من أحسن ثيابكم، فان عقيلاً قد أقبل نحوكم وأبرز معاوية سريره، فلما انتهى إليه عقيل قال معاوية: مرحبا بك يا أبا يزيد، ما نزع بك؟ - قال: طلب الدنيا من مظانها، قال: وفقت وأصبت، قد أمرنا لك بمائة ألف، فأعطاه المائة الألف. ثم قال: أخبرني عن العسكرين الذين مررت بهما قبل، عسكري وعسكري - علي، قال: في الجماعة أخبرك أو في الوحدة؟ - قال: لا، بل في الجماعة، قال: مررت على عسكري علي فإذا ليل كليل النبي ونهار كنهار النبي إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم، ومررت على عسكرك فإذا أول من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن أبا سفيان ليس فيهم، فكف عنه حتى إذا ذهب الناس قال له. يا أبا يزيد أيش (١) صنعت بي؟ .. ! قال: ألم أقل لك: في الجماعة أو في الوحدة، فأبيت علي؟ ! قال: أما الآن فاشفني من عدوي، قال: ذلك عند الرحيل. فلما كان من الغد شد غرائره ورواحله وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله فلما انتهى إليه قال: من ذاعن يمينك؟ - قال عمرو بن العاص، فتضاحك ثم قال [هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها، فمن الآخر؟ - قال: الضحاك

١ - في معجم الوسيط: (أيش منحوت من (أى شى) بمعناه وقد تكلمت به العرب).

[٩٣٧]

بن قيس الفهري، فتضاحك ثم قال (١): [لقد علمت قريش أنه لم يكن أخصى لتيوسها من أبيه، ثم قال: من هذا؟ - قال: هذا أبو موسى، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحا من قب امه. ثم قال: أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد قال: تعرف حمامة؟ ثم سار. فالقي في خلد معاوية قال: ام من امهاتي لست أعرفها، فدعا بنسابين من أهل الشام فقال: أخبراني من ام من امهاتي يقال لها: حمامة لست أعرفها، فقالا: نسألك بالله لا تسألنا عنه اليوم، قال: أخبراني أو لاضررنا أعناقكم، ولكم الامان، قالوا: فان حمامة جدة - أبي سفيان السابعة، وكانت بغيا وكان لها بيت تؤتى فيه. قال جعفر بن محمد عليهما السلام: كان عقيل من أنسب الناس). وقال المجلسي (ره) بعد نقله في تاسع البحار (في باب إخوان أمير المؤمنين وعشائره صلوات الله عليه) (ص ٦٣٦ من طبعة أمين الضرب) من أمالي ابن الشيخ (ره) ما نصه: (بيان - أحديثه أي أعطيته، والقب بالكسر العظم الناتج بين الاليتين). ثم قال المجلسي (ره): (أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد: روى أن عقيلاً - رحمه الله - قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالسا في صحن المسجد بالكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين (فنقل حديث الغارات من دون نسبة إلى الكتاب، وكذا حديث الغارات المذكور في ص ٥٤٩، وزاد عليهما أشياء، فمن أراد التفصيل في ترجمة عقيل فليراجع الباب المشار إليه من المجلد التاسع). وقال (ره) أيضا في ثامن البحار في باب (ما ورد في... معاوية وعمرو بن العاص) (ص ٥٦٦) مانصه: (قال مؤلف الزام النواصب والعلامة - رحمه الله - في كشف الحق: روى أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب: كان معاوية لعمارة بن

[٩٣٨]

الوليد المخزومي ولمسافرين أبي عمرو ولابي سفيان ولرجل آخر سماه، وكانت هند امه من المعلمات وكان أحب الرجال إليها السودان، وكانت إذا ولدت أسود دفتته، وكانت حمامة احدى جدات معاوية لها راية في ذى المجاز (إلى آخر ما قال)). وقال المحدث القمى (ره) في الكنى والالقباب في ترجمة أبي موسى الأشعري فيما قال: (أقول: الذي يظهر من تاريخ أحوال أبي موسى أنه كان لغير رشده ويشهد لذلك تعبير معاوية عنه بدعي الأشعريين، وفي الخبر الوارد في ورود عقيل على معاوية وسؤاله عن الجماعة الذين كانوا حوله: قال لمعاوية: من ذاعن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص فتضحك، ثم قال: لقد علمت قريش أنه لم يكن أخصى لتبوسها من أبيه. ثم قال: من هذا؟ قال أبو موسى، فتضحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحا من قب امه. وفي خبر آخر أو مجلس آخر: لما سأل عقيل معاوية: من هذا الذي عن يمينك؟ فأجاب بأنه عمرو بن العاص قال عقيل: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها، فمن الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعري قال: هذا ابن المراقبة. قلت: الظاهر أن المراد من (المراقبة) كثرة النتن فان المرق كما في القاموس الأهاب المتن ولعلها لدفع النتن كانت تستعمل الطيب وتحمله معها كما يحكى نظير ذلك عن ابن زياد. ويحتمل أن يكون (المراغة) بالغين المعجمة كما قال ذلك عبد الملك بن مروان لجرير الشاعر لما سمع قوله في أبيات هجائها الاخلل التغلبي الشاعر:

[٩٣٩]

ان الذي حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم * يا خزر تغلب من أب كأيينا هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت سافكم إلي قطينا [قطينا أي خدما] قال: فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال: ما زاد ابن - المراغة علمي أن جعلني شرطيا، أما انه لو قال: (لو شاء سافكم إلي قطينا) لسقتهم إليه كما قال. قوله: (جعل الخلافة والنبوة فينا) انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب، وتميم ترجع إلى مضر بن نزار بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله). أقول: يؤيد ما قاله ما في رواية ابن الشيخ (ره) كما نقلناها والتدبر فيما ذكره أهل اللغة ففي القاموس وتاج العروس: (المراغة) (كسحابة) متمرغ الدابة كالمراغ (أي موضع تمرغها) وفي صفة الجنة: مراغ دوابها المسك، وقال أبو النجم يصف ناقه: يجفلها كل سنام مجفل * لايا بلاي في المراغ المسهل (و) قال ابن عباد: المراغة (الانان لا تمنع الفحولة) وعبارة الليث: لا تمتنع من الفحول (و) المراغة (ام جرير) الشاعر (لقبتها الفرزدق لا الاخلل، ووهم الجوهري أي مراغة للرجال) أي يتمرغ عليها الرجال (أو لقب لان امه ولدت في مراغة الأبل وهذا قول الغوري وقال ابن دريد: فأما قول الفرزدق لجرير: يابن المراغة، فانما يعيره بنبي كليب لانهم أصحاب حمير، وقال ابن عباد: وقيل: هي شرب الناقة التي أرسلها جرير فجعل لها قسما من الماء ولاهل الماء قسمين قال الفرزدق يهجو جريرا: يا ابن المراغة أين خالك انني * خالي حبيش ذو الفعال الافضل وقال الجوهري: المراغة ام جرير لقبها به الاخلل حيث يقول: وابن المراغة حابس أعياره * قذف الغريبة ما تذوق ملالا أراد امه كانت مراغة للرجال، ويروى رمي الغريبة، ونقل الصاغانى هذا القول في التكملة ثم قال: والذي قاله الجوهري حزر وقياس والقول ما قالت حذام).

قول المصنف (ره) في ص ٨٣، س ٣: (عن هارون بن مسلم البجلي عن أبيه قال: أعطني علي عليه السلام). وقلنا في ذيله: (من المحتمل أن يكون (البجلي) محرف (العجلي) وذكرنا ترجمته عن التقريب والتهديب ووصفه في الاول منهما بقوله: (انه من التاسعة) وأنت خبير بأنه لا يمكن روايته حينئذ بواسطة أبيه عن علي عليه السلام لبعده الطبقة). لكن ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل رجلا بهذا العنوان: (مسلم العجلي روى عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وسمرة بن جندب، روى عنه ابنه هارون بن مسلم (صاحب الحناء) سمعت أبي يقول ذلك ويقول: قلت لأبي الظفر عبد السلام بن مطهر: مسلم العجلي لقي عليا - رضي الله عنه ؟ - قال: كذا يقولون، قال أبو محمد: كان البخاري جعلهما اسمين، مسلم العجلي عن علي على حدة، ومسلم العجلي عن سمرة على حدة، فقال أبي: هما واحد وجعل رواية أحدهما عنه سليمان فقال أبي: هو هارون بن مسلم). وقال البخاري في تاريخه الكبير (ص ٢٧٥ من ج ٧): (مسلم بن هرمز عن علي روى عنه ابنه هارون) وقال أيضا في ص ٢٦٩: (مسلم العجلي سمع سمرة روى عنه ابنه سليمان وأصله كوفي): وقيل في هامشه: (قال ابن أبي حاتم: مسلم العجلي روى عن علي بن أبي طالب (إلى آخر ما نقلناه ثم قال). أقول: ليس عندنا في الاصلين إلا واحد روى عن سمرة وحده نعم سيأتي في باب الهاء: مسلم بن هرمز ونظر فيه) وقال أيضا في ذيل قول البخاري: مر قريبا قول أبي حاتم: ان سليمان خطأ والصواب هارون وأراه وهم في ذلك فقد تقدم في باب سليمان (سليمان بن مسلم أبو المعلى العجلي سمع أباه أصله كوفي سمع منه موسى حدثني عمرو بن علي حدثني سليمان بن مسلم أبو المعلى العجلي أخو هارون

رأى الشعبي وابن أشوع يقضيان) وقد ذكره ابن أبي حاتم فقال: سليمان بن مسلم أبو المعلى الخزاعي العجلي كوفي الاصل بصري الدار وهو أخو هارون بن مسلم روى عن الشعبي وابن أشوع، وروى عن أبيه عن سمرة بن جندب (إلى آخر ما قال)). فعلى ما ذكرنا يكون قول ابن حجر في تقريب التهذيب: (انه من التاسعة) صادرا عن اشتباه ولا يبقى مجال للشك في صحة سند الكتاب. قول المصنف (ره) في ص ٩٩، س ٢: (وأخبرنا إبراهيم بن ميمون). وقد قلنا في تعليقاتنا: (الظاهر وقوع السقط في السند لعدم امكان رواية الثقفى عنه بلا واسطة). وقلنا أيضا: (من المحتمل قويا أن نسبة إبراهيم هنا إلى الجد). ووقفنا بعد ما كتبنا هذه التعليقة على رواية نقلها المفيد (ره) وغيره عن الثقفى عن إبراهيم بن محمد بن ميمون فعلى ذلك يتعين الاحتمال ويرتفع الابهام والاجمال. قول المصنف (ره) في ص ١٠٢، س ٣: (قال شريك بن سرير عن أبيه هو حكيم بن صميت قال: رأيت (الحديث). وقلنا في ذيله ما قلنا ثم تفتنا بعد بما ينبغي أن ننبه عليه هنا وهو: من المحتمل أن يكون السند مستقيما باحتمال تحريف وحذف فعليه يكون الطريق هكذا: (شريك بن سدير عن أبيه عن جده وهو حكيم بن صهيب) فقال النجاشي (ره) (حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي كوفي روى عن أبي عبد الله

وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب في صفة الجنة والنار) وذكر الشيخ (ره) في الفهرست نحوه، فعليه يكون (شريك) الواقع في السند أبا لحنان وإن أهمل ذكره في كتب الرجال. ثم إن ابن سعد قال في الطبقات عند ذكره صفة علي بن أبي طالب عليه السلام في المجلد الثالث من طبعة اروبا (ص ١٦) مانصه: (أخبرنا الفضل بن دكين قال، حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال: كان علي يطردنا من الرحبة ونحن صبيان أبيض الرأس واللحية، فيمكن أن ينطبق شريك هذا على من هو مذكور في الطريق والله العالم بحقيقة الأمر. قول المصنف (ره) في ص ١٠٦، س ٨: (ثم لبس القميص ومديده في رده فإذا هو يفضل عن أصابعه). قال علي بن عيسى الاربلي - قدس الله روحه ونور ضريحه - في كشف الغمة عند وصفه زهد علي (ع) في الدنيا (ص ٤٧ - ٤٨ من الطبعة الأولى): (ونقلت من كتاب البواقيت لابي عمر الزاهد: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشه فقال: يا صفراء غري غري، يا بيضاء غري غري، ثم تمثل شعرا. هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جان يده إلى فيه ومنه قال ابن الاعرابي: إن عليا دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصا بثلاثة دراهم ونصف فلبسه في السوق فطال أصابعه فقال للخياط: قصه، قال: فقصه، وقال الخياط: أخصه يا أمير المؤمنين ؟ - قال: لا، ومشى والدرة على كتفه وهو يقول: شرعك ما بلغك المحل * شرعك ما بلغك المحل الخوص الخياطة، وشرعك = حسبك أي كفاك). وقال الزمخشري في مستقصى الامثال، (شرعك ما بلغك المحل أي حسبك

[٩٤٣]

ما أوصلك إلى الغرض المطلوب). وقال في الفائق: (شرعك ما بلغك المحلا، أي حسبك، وأشرعني كذا أي أحسبني، وكان معناه الكفاية الظاهرة المكشوفة من: شرع الدين شرعا، إذا أظهره وبينه). وفي معيار اللغة: (وفي حديث علي عليه السلام: شرعك ما بلغك المحل بالفتح، أي حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك وكفاك، يضرب في التبليغ والاكتماء باليسير). وفي الصحاح والقاموس واللسان: (وفي المثل: شرعك ما بلغك المحل أي حسبك وكافيك من الزاد ما بلغك مقصدك، يضرب في التبليغ باليسير) وفي تاج - العروس: (هو مصراع بيت والرواية: شرعك ما بلغك المحلا) وفي النهاية: (وفي حديث علي: شرعك ما بلغك المحلا، أي حسبك وكافيك وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير ومنه حديث ابن مغفل سأله غزوان عما حرم من الشراب فعرفه قال: فقلت: شرعي أي حسبني). وفي مجمع الامثال للميداني: (شرعك ما بلغك المحل أي حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز: من شاء أن يكثر أو يقل * يكفيه ما بلغه المحلا) قول المصنف (ره) في ص ١٠٧، س ١: (أخبرنا يوسف بن بهلول السعدي قال: حدثنا شريك (إلى قوله): وقد خاب من افتري): قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٦، ص ٢١٨) تحت عنوان إخباره صلى الله عليه وآله بمقتل علي بن أبي طالب عليه السلام فكان كما أخبر مانصه: (قال أبو داود الطيالسي: حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن

[٩٤٤]

وهب قال: جاء رأس الخوارج إلى علي فقال له: اتق الله فانك ميت، فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكن مقتول من ضربة علي هذه تخضب هذه، وأشار بيده إلى لحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افتري). ثم ذكر روايات أخرى تدل على هذا المعنى. قول المصنف (ره) في ص ١٤٨، س ١: (حدثني الثقة عن كميل بن

زياد (إلى قوله): ان هذه القلوب أوعية فخيرها أو عاها (الحديث)). قال ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة كميل بن زياد (ج ٩، ص ٤٦) مانصه: (كميل بن زياد بن نهيك بن خيثم النخعي الكوفي روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة وشهد مع علي صفين وكان شجاعا فاتكا وزاهدا عابدا قتله الحجاج في هذه السنة (سنة ٨٢) وقد عاش مائة سنة قتله صبرا بين يديه، وإنما نقم عليه لأنه طلب من عثمان بن عفان القصاص من لطمه لطمها إياه فلما أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه فقال له الحجاج: أو مثلك يسأله من أمير المؤمنين القصاص ؟ ! ثم أمر فضربت عنقه. قالوا: وذكر الحجاج عليا في غضون ذلك (١) فنال منه وصلى عليه كميل فقال له الحجاج: والله لابعثن إليك من يبغض عليا أكثر مما تحبه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم وكان من أهل حمص ويقال: أبا الجهم بن كنانة فضرب عنقه. وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التابعين وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوله: (القلوب أو عية فخيرها أو عاها) وهو طويل قد رواه جماعة من الحفاظ الثقات، وفيه مواظ وكلام حسن، رضي الله عن قائله).

١ - في الاصل: (غبون) والتصحيح قياسي ففي محيط المحيط للبستاني: (الغضن [كفليس وأسد] كل تجعد وتثن في ثوب أو جلد أو درع (ج) غضون، وفي غضون ذلك أي في أثناء ذلك أو أوساطه وطياته) وفي المعجم الوسيط مثله. (*)

[٩٤٥]

قول المصنف (ره) في ص ١٩١، س ١: (حدثنا أبو حمزة بينما علي ذات يوم (الحديث). وقلنا في شرحه: (في الاصل: أبو حيرة لكن في البحار أبو حمزة...)). فنقول: الصحيح: (أبو حيرة) ففي القاموس: حيرة كعنية أبو حيرة تابعي) وقال الزبيدي في شرحه: (هو شيعة بن عبد الله بن قيس الضبعي من أصحاب علي - رضي الله عنه - روى عنه أهل البصرة شبيل بن عزرة وغيره، ذكره ابن حبان). وفي الطبقات لابن سعد عند ذكره الطبقة الثانية من أهل البصرة في الجزء الاول من المجلد السابع (ص ١٥٩ من طبعة اروبا، وص ٢١٩ من المجلد السابع من طبعة بيروت): (أبو حيرة الضبعي واسمه شيعة بن عبد الله، روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان قليل الحديث). وفي الاكمال لابن ماکولا (ج ٥، ص ٢٣١): (الضبعي بضاد معجمة مضمومة وباء مفتوحة وعين مهملة نسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان منهم أبو حيرة شيعة بن عبد الله الضبعي سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عنه المثنى بن سعيد). وفي أنساب السمعاني مثله. وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج ٤، ص ٢٧٩): (شيعة بن عبد الله أبو حيرة الضبعي روى عن علي وابن عباس، روى عنه شبيل ابن عزرة وجعفر بن سليمان وأم جعفر بن سليمان واخت أبي حيرة، سمعت أبي يقول ذلك). وفي المعارف لابن قتيبة (ص ٤٦٧ من الطبعة الثانية بمصر): (أبو حيرة هو شيعة بن عبد الله بن قيس من ضبيعة بن ربيعة بن نزار وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومات بالبصرة هرما ولا عقب له). وفي المشتبه للذهبي (ص ١٣٢): (وحيرة باسم البرد حيرة بن لخم وأبو حيرة

[٩٤٦]

عن علي (وص ٣٧٣): شريحة بشين عن علي - رضي الله عنه (-). وفي تبصير المنتبه لابن حجر (ص ٢٣٧): (حبرة بالكسر ثم الفتح باسم البرد حبرة بن لخم وأبو حبرة شريحة بن عبد الله عن علي) (وفي ص ٦٩٧): (وشريحة بالشين المعجمة والياء والحاء المهملة أبو حبرة روي عن علي). وفي تهذيب التهذيب له: (شريحة الضعبي بكسر أوله ثم ياء مثناة من تحت ثم حاء مهملة أبو حبرة بمهملة ثم موحدة مشهور بكنيته يأتي في الكنى) أقول: لكنه فاته ذكره في الكنى فراجع ان شئت. قول المصنف (ره) في ص ٤٤٣، س ٢: (عن أبي حمزة عن أبيه (إلى آخر الباب)). وقلنا في ص ٤٤٤: (لم نجد الرواية في شرح النهج والبحار) وفاتتنا الاشارة إلى أن الشيخ الحر العاملي (ره) نقلها في إثبات الهداة (المجلد الخامس، ص ٢٠) لكننا أشرنا إلى نقله (ره) إياها في ذيل ص ١٤ فراجع. قول المصنف (ره) في ص ٥٢٠، س ٤: (عن زر بن حبيش قال: سمعت (إلى قوله) ولا يبغضك إلا منافق). قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧، ص ٣٥٤) تحت عنوان (ذكر شئ من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -): (قال عبد الرزاق: أخبرنا الثوري عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. ورواه أحمد عن ابن عمير ووكيع عن الاعمش، وكذلك رواه أبو معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الله بن داود الحربي وعبيد الله بن موسى ومحاضر بن المورع ويحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش به، وأخرجه مسلم في صحيحه عن [سعد] ورواه غسان ابن حسان عن شعبة عن عدي بن ثابت عن علي فذكره. وقد روي من غير وجه

[٩٤٧]

عن علي، وهذا الذي أوردناه هو الصحيح من ذلك والله أعلم). قول المصنف (ره) في ص ٥٥٨: س ٦: (وكان بالكوفة من فقهاءها) وعد نفرنا على سبيل الاجمال أولا ثم خاض في تراجمهم، وشرح حالهم فأورد في حق كل منهم ما يتعلق به إلا نفرنا يسيرا. وأشرنا إلى ما يتعلق بهم في تعليقاتنا (انظر ص ٥٥٩ وما بعدها) وفاتنا ما يتعلق بشريح وأبي وائل وهو ما قاله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بهذه العبارة (انظر ج ١، ص ٣٧٠، س ١): (وروي الاعمش عن إبراهيم التميمي قال: قال علي عليه السلام لشريح وقد قضى قضية نغم عليه أمرها: والله لانفيناك إلى ما نيقيا شهرين تقضي بين اليهود. قال: ثم قتل علي عليه السلام ومضى دهر فلما قام المختار بن أبي عبيد قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين يوم كذا ؟ - قال: انه قال لي كذا، قال: فلا والله لا تقعد حتى تخرج إلى ما نيقيا تقضي بين اليهود، فسيره إليها، فقضى بين اليهود شهرين). وقال أيضا بلا فاصلة: (ومنها أبو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في علي عليه السلام ويقال: انه كان يرى رأي الخوارج ولم يختلف في أنه خرج معهم وأنه عاد إلى علي عليه السلام منبيا مقلعا، روى خلف بن خليفة قال أبو وائل: خرجنا أربعة آلاف فخرج إلينا علي فما زال يكلمنا حتى رجع منا ألفان. وروى صاحب كتاب الغارات عن عثمان ابن أبي شيبة عن الفضل بن دكين عن سفیان الثوري قال: سمعت أبا وائل يقول: شهدت صفين وبئس صفين كانت، قال: وقد روى أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال: كان أبو وائل عثمانيا وكان زر بن حبيش علويا). قول المصنف (ره) في ص ٥٧١، س ٤: (عن المسور بن مخزوم). هذه الرواية نقلها السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده) (ج ٤، ص ٣٧١) بهذه العبارة: (أخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن

عوف قال قال لي عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ: وجاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله؟ - قلت: بلى، فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أمية الامراء وبنو المغيرة الوزراء. وأخرجه البيهقي في الدلائل عن المسور ابن مخزومة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف فذكره). ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٦، ص ٢١٥) في باب ذكر إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن الفتن الواقعة في آخر أيام عثمان وفي خلافة علي بن أبي طالب بهذه العبارة: (وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة أخبرني عمرو بن دينار عن أبي مليكة عن المسور بن مخزومة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: أما علمت أنا كنا نقرأ: وجاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: فمتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ - قال: إذا كان بنو أمية الامراء، وبنو المغيرة الوزراء، ذكره البيهقي ههنا). قول المصنف (ره) في ص ٥٨٩، س ٨: (عن ربيعة بن ناخذ: عن علي عليه السلام قال: دعاني النبي (الحديث)). قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧، ص ٣٥٥) تحت عنوان (باب ذكر شئ من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه): وروي غير واحد عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناخذ عن علي قال: دعاني رسول الله (الحديث إلى قوله) فيما أحببتم وكرهتم). تمت التعليقات والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منها يوم الثلاثاء منتصف شهر محرم الحرام من السنة الخامسة والتسعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية. (٨ بهمن ١٣٥٣) مير جلال الدين الحسيني الارموي المحدث

لفت نظر نذكر هنا فائدتين وان لم تكونا من مستدركات هذا الكتاب الاولى - تتعلق بكتاب الايضاح للشيخ الاجل الاقدم أبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري تغمده الله بغفرانه وألبسه حلل رحمته ورضوانه وذلك أن الكتاب المذكور قد طبع ونشر ضمن (نشریات جامعة طهران) سنة ١٣٩٢ هـ ق، وكنت أنا المتصدي لتحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه والتقدمة له ففانني ذكر فائدة جلية مهمة كان ينبغي أن تذكر في مقدمة ذلك الكتاب، وكان سبب الفوات عدم اطلاعي عليها حين اشتغالي بتحرير المقدمة فاطلعت عليها بعد طبع الكتاب ونشره فأجبت أن أذكرها هنا لينتفع بها اولوا الالباب فانها مما يتهالك عليه أهل الفن وهي: قال كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي المتولد سنة ٦٤٢ والمتوفى سنة ٧٢٣ هـ ق في كتابه النفيس (تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقب) في القسم الاول من الجزء الرابع (ص ٦٠٩) تحت رقم (٨٨٨) ما نصه: (علم الدين الفضل بن شاذان بن الخليل النيسابوري الفقيه، كان من الفقهاء العلماء، وله كتاب الايضاح في الامامة). فقال المحقق الفاضل الفقيد الدكتور مصطفى جواد (ره) في تعليقه على الكتاب بالنسبة إلى المؤلف ما نصه: (ذكره أبو عمرو محمد بن عمر الكشي في رجاله ص ٣٣٣ والنجاشي وأبو علي وغيرهم، كان من كبار طائفة الامامية وأعيان متكلميهم، أدرك الامام علي بن موسى

الرضا ومن بعده، وتوفي سنة ٣٦٠). وقال بالنسبة إلى الكتاب ما نصه: ([هذا الكتاب] في الرد على سائر الفرق، ذكره الفاضل

الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ج ٢ ص ٤٩٠ وقد رأى منه نسخا عدة أوله: الحمد لله الذي خلق السماوات والارض). أقول: يؤخذ من عبارة ابن الفوطى أن الفضل بن شاذان (ره) قد كان ملقبا بلقب (علم الدين)، وأن الايضاح قد كان من أشهر مؤلفاته. ويقرب من هذه الفائدة ما ذكره الشيخ الحر العاملي - نور الله مرقدته - في الفائدة الثانية من فوائده خاتمة كتابه (هداية الأمة إلى أحكام الأئمة) فانه قال فيه بعد ذكره الكتب التي صنفت في زمان ظهور الأئمة عليهم السلام أو في زمان الغيبة الصغرى فيما قال ما نصه: (تتمة - قد وصلت إلينا أيضا كتب كثيرة قد الفت وجمعت في زمانهم عليهم السلام نذكرها هنا، وهي ثلاثة أقسام: الاول - ما هو عندنا معتمد ثابت ولم ننقل منه لقله ما فيه من نصوص الاحكام الفرعية النظرية، فمنها الصحيفة الكاملة عن مولانا علي بن الحسين عليهم السلام فقد كتبها الباقر عليه السلام وأخوه زيد بخطهما وقوليت، وأسانيدها مشهورة. (إلى أن قال بعد عده كتبا) (ومنها رسالة الفضل بن شاذان في الرجعة، ومنها رسالة أبي غالب الزراري (إلى آخر ما قال)). ويستفاد منها أن كتاب الايضاح المذكور قد كان موجودا عنده. لا يقال: لا ينطبق رسالة الرجعة على كتاب الايضاح. فانه يقال: التعبير عن الايضاح برسالة الرجعة لاشتماله على إثبات الرجعة والاستدلال على إمكانها وذكر واقعات تدل عليها (انظر ص ٣٨١ - ٤٣١ من النسخة

[٩٥١]

المطبوعة المشار إليها فيما سبق). الثانية - ما يتعلق بكتاب (الفردوس) لعلاء الملك الحسيني المرعشي الشوشطري ولما كان الكتاب باللغة الفارسية ينبغي أن نخوض في بيان الاستدراك بهذه اللغة فنقول: چون در سال گذشته كتاب فردوس تأليف علاء الملك حسيني شوشطري مرعشى (ره) بوسيله (انجمن آثار ملي) وبتصدى نگارنده بتصحيح وتنقيح آن طبع ونشر شد نگارنده نسبت بكلمه (استالف) كه در صفحه ١٠٨ آن كتاب ضمن مندرجات رفته آي در طى اين عبارت: (بسير استالف شتافتم) بكار رفته است بكلمه (كذا) كه مشعر بعدم اطلاع بر معنى كلمه است اظهار تردد نموده است بعد از چاپ معلوم شد كه كلمه صحيح، وتردد بى مورد است اينك بعد از تمثل باين بيت: خوشتر آن باشد كه سر دلبران * گفته آيد در حديث ديگران دليل مدعا را در اينجا درج ميكنم. عارف معروف حاج زين العابدين شيروانى (ره) در حدائق السياحة گفته: (ص ١٠٩) (استالف - بكسر همزه وسكون سين مهمله، وي در هشت فرسخي دار الملك كابل وسمت شمال وي واقع است وطرف غربي وي كوه عظيم گرفته وساير اطرافش واسع است، جائى بغايت دلگشا ومحلى بهجت فراست، آبش گوارنده وهوايش فرخنده، از اقليم چهارم، اكثر فواكه سرد سيريش ممتاز، على الخصوص شفتالوا وامرود وبه بامتياز است، قرب پانصد باب خانه در اوست، وچند پاره قريه معتبره مضافات اوست، باغات بسيار دارد وسير گاه أهل كابل است، فصل بهار رشگ گلستان كشمير وقندهار است، وخلقش حنفى مذهب وبغايت متعصب وبى ادبند، اما هم كيشان ومسافران را دوست دارند). نا گفته نماند كه اين استدراك اگر چه مانند استدراك اول مهم ولازم -

[٩٥٢]

الذكر نبود زیرا چندان اهميتي در نظر أهل فضل وكمال ندارد تا در چنين موردى استدراك شود ليكن چون نگارنده نظر بنقصيري كه در تتبع کرده ودر نتيجه اظهار تردد در امرى نموده بود كه جاي تردد

نیست هر موقع که این مطلب را میدید و بلکه از خاطرش میگذشت پیش خود منفعل و خجلت زده بود که چرا مسامحه کرده و دچار چنین اظهار تردد بيمورد گردیده است از این روی از زعمای علم و ادب و علمای دین و مذهب با تمثیل باین بیت: (در محضر شیخ ارنفسی سرد بر آمد * معذور بدارید که دل در خفقان است) دین و مذهب با تمثیل باین بیت: (در محضر شیخ ارنفسی سرد بر آمد * معذور بدارید که دل در خفقان است) معذرت خواسته تعلیقات خود را خاتمه میدهد. امید آنکه ایشان نیز نظر بکرم و بزرگواری که دارند خرده نگیرند و این معذرت را بپذیرند کیف لا، والعدر عند کرام الناس مقبول والسلام علی من اتبع الهدی. میر جلال الدین حسینی ارموی محدث

[۹۵۲]

تنبيه لا يخفى على أرباب الفضل أنا بعد ما فرغنا من طبع الكتاب عثرنا على كتاب (أنساب الأشراف) للمؤرخ النسابة الشهير أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المطبوع بتحقيق الفاضل المعاصر الشيخ محمد باقر المحمودي - دام تأييده - فوجدنا ما ذكر فيه تحت عنوان: (قبسات من ترجمة أمير المؤمنين و غرر مناقبه) (انظر ص ۸۹ إلى ص ۵۰۹ وهي آخر الكتاب) منطبقا في أكثر موارد رواياته وقصصه التاريخية على كتاب الغارات الحاضر، وبما أن مؤلفه قد كان معاصرا للثقفی (فانه توفي سنة ۲۷۹) كان بعض أسانيد كتابه متحدا مع أسانيد كتاب الغارات إلا أنه يروي بعض الاحاديث بواسطة واحدة عن مشايخ الثقفی وكيف كان، إنا نتأسف على أن الكتاب لم يكن مطبوعا حين اشتغالنا بطبع الغارات لكي نستعين به على تصحيحه وكان علينا أن نلفت نظر القارئین إلى هذه النكتة حتى لا يفوتهم الانتفاع به ايضا فانه كالنسخة الثانية لكتابنا ولا سيما ما ذكره تحت عنوان (أمر الغارات بين علي ومعاوية) إلى آخر الكتاب، جزى الله مصححه عن الاسلام وأهله خير الجزاء.